

الولاة وكتاب القضاة

661

٢٤٧

م ، ج

كتاب

الولاة وكتاب القضاة

تأليف

أبي عُمَر محمَّد بن يوسف

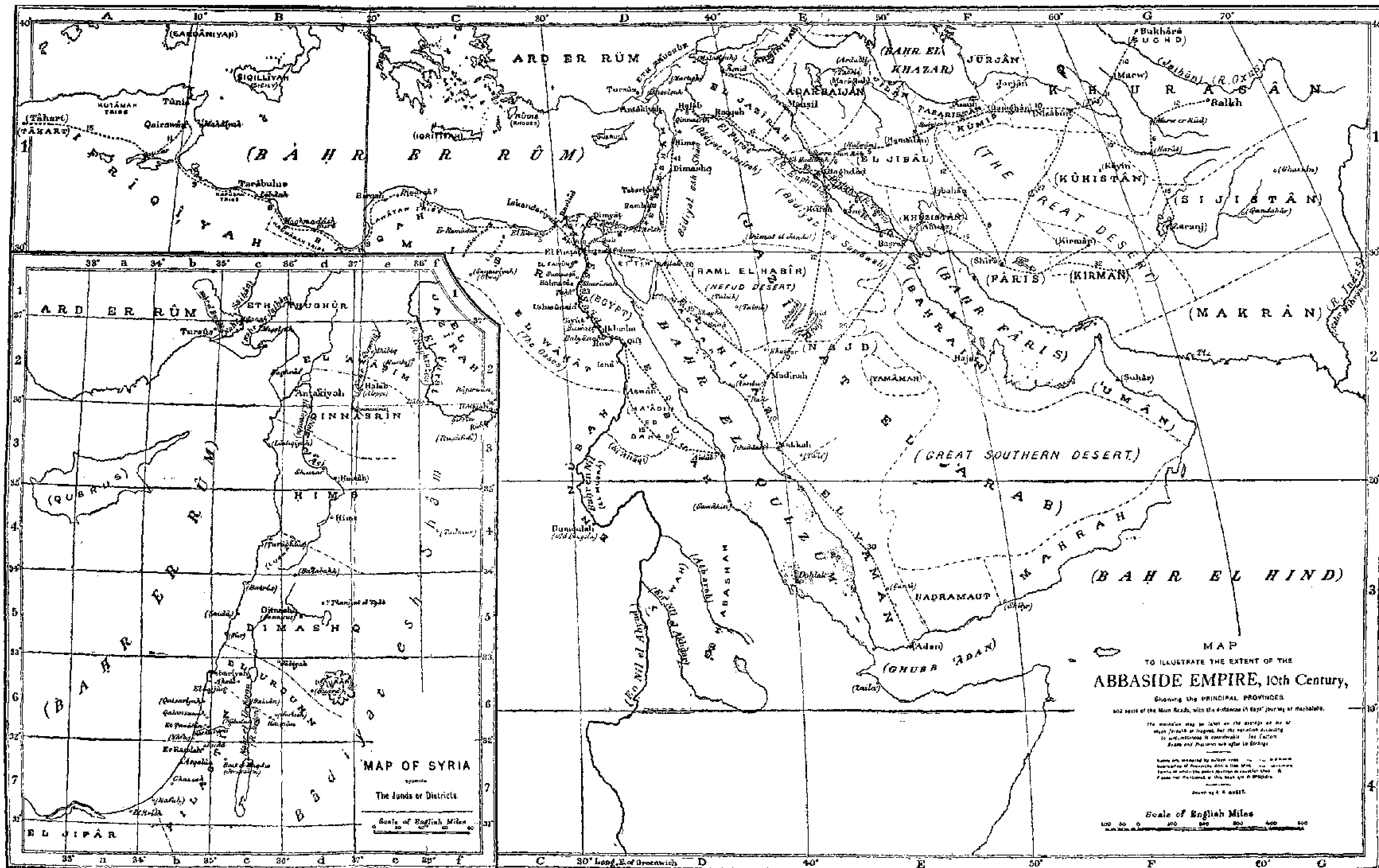
الكِنْديّ المِصْريّ

مهذَّباً ومصحَّحاً بقلم

رفن. گست

طُبع بمطبعة الآبا اليسوعيين * بيروت *

سنة ١٩٠٨


MAP
TO ILLUSTRATE THE EXTENT OF THE
ABBASIDE EMPIRE, 10th Century,
Showing the PRINCIPAL PROVINCES
Scale of English Miles
MAP OF SYRIA
The Junds or Districts.
Scale of English Miles
ARD ER RÛM
(BAḤR ER RÛM)
ADHARBAIJÂN
EL JIBÂL
(BAḤR EL KHAZAR)
JURJÂN
KHURÂSÂN
(KÛHISTÂN)
SIJISTÂN
(THE GREAT DESERT)
(FÂRIS)
(KIRMÂN)
(MAKRÂN)
(BAḤR FÂRIS)
(BAḤRAIN)
(NAJD)
(YAMÂMAH)
(RAML EL HABÎR)
(NEFUD DESERT)
(GREAT SOUTHERN DESERT)
(BAḤR EL HIND)
ḤADRAMAUT
MAHRAH
('UMÂN)
(GHUBB 'ADAN)
(EGYPT)
ABASHAM
QINNASRÎN
ḤIMṢ
DIMASHQ
ETH THUGHÛR
(QUBRUS)
EL JIFÂR
Bukhârâ
Balkh
Baghdâd
Dimashq
Madînah
Makkah
Antâkiyah
Ḥalab
Tarsûs
Iskandariyah
Tûnis
Qairawân
Tarâbulus
30° Long. E. of Greenwich

فهرست الامراء الواردين في هذا الكتاب مرتّب على السنين

﴿ الدولة العبّاسية ﴾

الدولة الطولونية

صحيفة	جهة العهد	القاضي	سنة
	المعتضد		
٢٤١		جيش بن خمارويه	٢٨٢
٢٤٢		هرون بن خمارويه	٢٨٣
	جند مصر		
٢٤٦		شيبان بن احمد	٢٩٢
؟؟			
	المكتفي		
٢٥٨		عيسى النوشري	٢٩٢
	المقتدر		
٢٦٧		ابو منصور تكين	٢٩٧
٢٧٣		ذكا الاعور	٣٠٣
٢٧٦		ابو منصور تكين الثانية	٣٠٧
٢٧٨		هلال بن بدر	٣٠٩
٢٧٩		احمد بن كيغلغ	٣١١
٢٨٠		ابو منصور تكين الثالثة	٣١١
	القاهر		
٢٨١		محمد بن طغج	٣٢١
٢٨٢		أحمد بن كيغلغ الثانية	٣٢١
٢٨٣		(تغلّب محمد بن تكين)	(٣٢٢)

الدولة الإخشيدية

صحيفة	جهة العهد	القاضي	سنة
	الراضي		
٢٨٦		محمد بن طغج الإخشيد الثانية	٣٢٣
	استخلاف ابيه		
٢٩٤		انوجور بن الإخشيد	٣٣٥
٢٩٦		عليّ بن الإخشيد	٣٤٩
	المطيع		
٢٩٧		كافور	٣٥٥
٢٩٧		احمد بن عليّ بن الإخشيد	٣٥٧

الـكِندي كان من أعلم النـاس بالبلد وأهله وأعماله وثغوره وله مصنَّفات فيه وفي غيره من صنوف الاخبار والانساب وكان من جملة أهل العِلم بالحديث والنسب عالمًا بكُتُب الحديث صحيح الكتابة نسَّابةً عالمًا بعلوم العرب وسمِع من النَّسائي وغيره وحدَّث في آخر عُمره وسُمِع منه وكان يتفقَّه على مذهب العِراقيين ومولده بعالحه (١ سنة ٢٨٣ روى [عن] ابن قُدَيد والسنوي (٢ روى عنه ابو محمد عبد الرحمن بن عمر ابن محمد بن الحسن البزّار (٣ المعروف بابن النحّاس المصري. قال القراب عن ابي سعيد الماليني سمِعت ابرهيم بن نصر يقول وُلِد ابو عمر الكندي سنة ٢٨٣ وتُوفي في رمضان يعني سنة خمسين وثلثمائة: وذكر ابن ميسّر ان ذلك في ٢ رمضان. وذكر الفرغاني انهُ توفي في يوم الثـلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان من السنة. وصُلّي عليه في مصلّى عبسون ودُفن بمقابر غافِق وكِندة وسُوّي قبره لاطيًا بالارض وذيّل ابن زُولاق على كتابه امراء مِصر وذكر في اوّله انه قُطع على ما تقدّم

---

١) كذا في الاصل لا يقرأ

٢) كذا في الاصل والارجح للصواب بالنسوي ثم ان المقصود النَّسَويّ والنَّسائيّ شخص واحد لانهما نسبتان الى بلد واحد

٣) في الاصل البزاز وهو تصحيف



بسم الله الرحمن الرحيم

[٢ب] وبه العون والعِصمة

قال ابو عمر هذا كتاب تسمية وُلاة مِصر ومَن ولِيَ الصلاة ومَن ولِيَ الحرب والشُرطة مُنذ فُتحت الى زماننا هذا ومَن جُمع له الصلاة والخَراج على اسم الله وعونه وصلّى الله على محمد وآله

أبو عبد الله عمرو بن العاص بن وائل بن هِشام (١ بن سَعيد (٢ ابن سَهم بن عمرو بن هُصيص (٣ بن كعب بن لُؤَيّ بن غالب بن فِهر بن مالك وأُمّه النابغة بنت خُزَيمة من عَنَزة

حدّثني السكَن بن محمد بن السكَن التُجيبيّ قال : حدّثنا محمد بن داؤود بن أبي ناجية المَهْريّ [قال]: حدّثني زِياد بن يُونس الحَضرَميّ قال : حدّثني يحيى بن ايّوب ان خالد بن يزيد وعُبيد الله بن ابي جعفر حدّثاه عمّن أدركا من مشايخهما ورُبّما قال خالد كان حَنَش بن عبد الله يقول كان عمرو

---

١) هكذا في الاصل وفي نسختين من النجوم (ج ١ ص٧٠) اما في التهذيب (ص٤٧٨) وفي كتاب المعارف (ص ١٤٥) فاسمهُ هاشم

٢) ضبطهُ سُعَيد في التهذيب (ص ٤٧٨)

٣) في الاصل هَصيص وليس بصواب

بن العاص تاجرًا في الجاهليَّة وكان يختلف بتجارته الى مِصر وهى الأَدَم والعِطر فقدِم مرَّةً من ذلك فأتى الإسكندريَّة فوافق عيدًا لهم يجتمعون فيه ويلعبون فاذا همُّوا بالانصراف اجتمع ابناء الملوك وأحضروا كُرَةً (١ لهم ممَّا عمِلها حكماؤهم فتراموا بها بينهم وكان من شأنها المتعارَف عِندهم من وقعت في حَجره ملك الاسكندريَّة أوْ قالوا ملك مِصر فجعلوا يترامَون بها وعمرو في النظَّارة فسقطت الكُرَة في حَجره فعجِبوا لذلك وقالوا ما كذبتنا هذه الكُرَة [٣] قطّ إلَّا هذه المرَّة وأنّى لهذا الاعرابيّ يملك الاسكندريَّة هذا والله لا يكون. ثمّ ضرب الدهر حتّى فتح المسلمون الشأم فخلا عمرو بامير المؤمنين عمر بن الخطَّاب فاستأذنه في المضيّ الى مِصر وقال: إنّي عالم بها وبطُرُقها وهى أقلّ شيءٍ منعةً واكثر اموالًا. فكرِه امير المؤمنين الإقدام على من فيها من جموع الرُّوم وجعل عمرو يهوّن أَمرها وقد أَمر اصحابه أن يتسلّلوا بالليل ثمّ أَتبعهم فبعث اليه امير المؤمنين: كُن قريبًا مني حتّى أَستخير الله. وذلك في سنة تسع عشرة

وأخبرني أبو سلَمة أسامة التُجيبيّ قال: كتب اليَّ محمد داوُود بن ابي ناجية بذلك. وحدَّثني عليّ بن الحسن بن خلَف بن قُديد الأَزْديّ عن عبيد الله بن سعيد الأنصاريّ عن ابيه قال: أخبرني ابن لَهيعة (٢ عن يزيد بن أَبي حَبيب أنَّ عمرو بن العاص كان بفِلَسْطين على ربع من أرباعها

١) في الاصل: كوره في هذا الموضع فقط

٢) لَهيعة هكذا في التهذيب وفي القاموس وفي الوفيات والنسخة القديمة من تاريخ ابن عبد الحكم المحفوظة بالمتحف البريتاني رجَّحناه لما عُرِف به من الضبط الصريح وطريقة الاصل فيه التصغير ابدًا كما في عدَّة كتب غيره كفضائل مصر وفتوح البلدان للبلاذري

فتقدَّم باصحابه الى مِصر فكُتِب الى عمر فيه وكان سار بغير إذن فكتب اليه عمر بن الخطَّـاب بكتابٍ أَتاه وهو أَمام العَريش فحبس الكتاب ولم يقرأْه حتَّى بلغ العَريش فقرأَه فإذا فيه «من عمر بن الخطَّاب الى العاص بن العاصِ أَمَّا بعد فانَّه بلغني أَنَّكَ سِرت ومَنْ معــك الى مِصر وبها جموع الرُّوم وانَّما معك نفر يسير ولَعمري لو كانوا ثُكل أُمّك ما تقدَّمت فإذا جاءَك كتابي هذا فان لم تكن بلغت مِصر فارْجع» فقال عمرو: الحمد لله أَيَّة ارض هذه، قالوا: من مصر. فتقدَّم الى الفَرَما وبهــا جموع الرُّوم فقاتلهم [٣ب] فهزمهم

وذكر ابن لَهيعة والليث وابن عُفَير انّ عمرًا سار من الفَرَما فلقيَهُ الرُّوم ببُلْبَيس (١ فقاتلوهُ فهزمهم ومضى حتى بلغ امَّ دُنين فقاتلوهُ بها قتالًا شديدًا وكتب الى عمر يستمدُّهُ ثمَّ أَتى الى الحِصن فنزل عليــه فحاصره وأَمير الحِصن يومئذٍ المندَقور الذي يُقال له الاعرج .... (٢ عليه من قِبَل المُقوقس بن قرقب اليونانيّ والمُقوقس إذ ذاك في طاعة هِرْقُل (٣ ثمَّ قدِم عليه الزُّبير بن العوَّام في المدَد

حدَّثنا محمد بن زبَّان بن حبيب الحَضرَميّ [قال]: أَخبرنا الحارث بن مِسكين قال: اخبرنا ابن وَهب قال: اخبرنا ابن لَهيعة عن يزيد بن ابي حبيب أَنّ عمرو بن العاص قدِم مِصر بثلاثة آلاف وخمسمائة ثُلثهم غافق ثمّ مُدّ بالزُبير بن العوَّام في اثني عشر الفًا

١) هو من الاسماء المختلف فيها وضبطُ القاموس يوافق نسختنا وذكر في القاموس فتح الباء ايضًا قال البكريّ بفتح اوله ٢) بياض بالاصل
٣) المشهور هرقل وقد جوّز القاموس هِرْقِل

حدّثنا عبد الملك بن يحيى بن عبد الله بن بُكَير قال: حدّثني أبي عن الليث بن سعد قال: اقام عمرو بن العاص محاصر الحِصن الى أن فتحه سبعة أشهُر

وحدّثني يحيى بن ابي مُعاوية التُّجيبيّ قال: حدّثني خَلف بن رَبيعة الحَضرَميّ عن أبيه عن ابن لِهَيعة عن يزيد بن أَبي حَبيب قال: فُتِحت مِصر في يوم الجمعة مستهلّ المحرّم سنة عشرين

وحدّثنا عليّ بن الحسن بن قُدَيد وأبو سلَمة قالا: حدّثنا يحيى بن عثمان بن صالح عن أبيه عن ابن لِهَيعة (١ عن يزيد بن أَبي حَبيب قال كان عِدّة الجيش الذي مع عمرو الذين افتتحوا مِصر خمسة عشر الفًا وخمسمائة

وقال عبد الرحمن بن سعيد بن مِقلاص كان الذين جرت سهامهم في الحِصن من المُسلمين اثني عشر الفًا [٤] وثلاثمائة بعد من أُصيب منهم في الحصار بالقتل والموت

وقال سعيد بن عُفَير عن أشياخه لمّا حاز المسلمون الحِصن بما فيه أجمع عمرو على المسير الى الإسكندريّة فسار اليها في ربيع الأوّل سنة عشرين وأمر بفُسطاطه أنْ يُقوَّض فإذا بيمامةٍ قد باضت في اعلاه فقال: لقد تحرّمت بِجوارنا أَقِرّوا الفُسطاط حتى تنقُف وتطير فِراخُها • فأقرّوا الفُسطاط ووكّل به أن لا يُهاج حتى تستقلّ فِراخها فلذلك سُمِّيت الفُسطاط فُسطاطًا • وحاصر عمرو الاسكندريّة ثلاثة أشهُر ثمّ فتحها عَنوةً وهو الفتح الاوّل ويقال بل فتحها مستهلّ سنة إحدى وعشرين ثمّ سار عمرو الى أَنطابُلس (٢ وهي بَرْقة فافتتحها بصُلح في آخر سنة إحدى

١) في الاصل: ابي لهيعة ٢) في الاصل: اقطابُلس وهو غلط

وعشرين ثمّ مضى منها الى أَطْرابُلُس فافتتحها عَنْوَةً سنة اثنتين وعشرين وقال الليث بن سعد في تاريخه: فتحها سنة ثلاث وعشرين

قال وقدِم عمرو بن العاصِ على عمر بن الخطّاب قَدمتين

قال ابن عُفَير استخلف في احداهما زكريّاء بن جَهْم العبدريّ(١ وفي القَدمة الثانية ابنه عبد الله بن عمرو وتوفّي أَمير المؤمنين عمر في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وبايع المسلمون امير المؤمنين عُثمان بن عفّان رضي الله عنه فوفد عليه عمرو بن العاصِ فسأَله عزل عبد الله بن سعد بن أَبي سَرْح العامريّ عن صعيد مِصر وكان عمر ولّاهُ الصعيد قبل موته فامتنع عثمان من ذلك وعقد لعبد الله بن سعد [٤ ب] بن ابي سرح على مِصر كلّها فكانت ولاية عمرو على مِصر صلاتها وخراجها مُنذ افتتحها الى ان صُرِف عنها اربع سنين واشهر فكان على شُرطَه في ولايته هذه كُلّها خارجة بن حُذافة بن غانم (٢ بن عامر بن عبد الله بن عُبَيد بن عُوَيج (٣ ابن عديّ بن كَعْب في قول الأَشياخ إلّا انّ سعيد بن عُفير قال: دخل عمرو مِصر وعلى شُرْطته زكريّاء بن جَهم بن قيس بن عبد بن شُرَحْبِيل (٤ بن هاشم بن عبد مَناف بن عبد الدّار قال ثمّ عزله وجعل مكانه خارجة بن حُذافة

١) نسبة الى عبد الدار كما يأتي وفي الاصل هنا: العبدويّ

٢) في الاصل غابر هنا وغانم فيما بعد وهو الصواب

٣) في التهذيب (ص ٥٧٠) عَبيد بن عَويج وذكر ايضًا في الجداول عُبَيد بن عُوَيج كما في الاصل

٤) في الاصل: شَرحيل ولم يذكر القاموس الا شُرحبيل

﴿ ولاية عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح الُحسام بن الحارث بن ﴾ ﴿ حُبيب بن جَذِيمة(١ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن ﴾ ﴿ لُؤَيّ بن غالب وأمه مهانة بنت جابر من الاشعريّين ﴾

ثمّ وِلِيَها عبد الله بن سعد من قِبَل أمير المؤمنين عُثمان. حدّثنا الحسن بن محمد المدينيّ(٢ قال: حدّثنا يحيى بن عبد الله بن بُكير عن الليث بن سعد أنّ عُثمان لمّا وِليَ امر هذه الأمّة وعمرو بن العاص على مِصر كلّها إلّا الصعيد فإن عمر بن الخطّاب ولّى الصعيد عبد الله بن سعد فطمِع... عمرو... لِمَا رأى من لِين عثمان(٣ ان يَرُدّ عمرو بن العاص لمُحارَبة منويل ومعرفته بحربهم وطول ممارسته لهُ فردّهُ واليًا على الاسكندريّة لحارب الرُوم بها حتّى افتتحها وعبد الله بن سعد مُقيم بالفُسطاط على وِلايته حتى فُتحت الاسكندريّة الفتح الثاني عَنوةً سنة خمس وعشرين ثمّ جُمع لعبد الله ابن سعد امر مِصر كله صلاتها وخراجها فجعل على شُرْطته [٥] هِشام ابن كِنانة بن عمر بن الُحصين بن ربيعة بن الحارث بن حُبَيب بن جَذِيمة(٤ ابن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر بن لُؤَيّ ومكث عبد الله بن سعد

---

١) في الاصل: حَبيب بن خُزيمة وورد خزيمة في النجوم ايضاً ج (١ ص٨٨) فاتّبعنا التهذيب (ص٣٦٥)

٢) في الاصل: المدني

٣) ليس الفصل الذي علمناه في الاصل ومع ذلك لا يستبعد سقوط البعض من قول المصنف والانحراف بيّن ايضاً ونتيجة المعنى تفهم من الخطط وهي ان الروم طمعوا في مصر وسار منويل الخصيّ الى الاسكندرية فسأل اهل مصر عثمان ان يرد عمرا (ج ١ ص ١٩٩)

٤) في الاصل: حَبيب بن خزيمة. وقد تقدّم القول فيه

عليها اميرًا وِلايةَ عثمان كلها محمودًا في وِلايته وغزا ثلاث غزوات كلها لها شأن وذِكر فغزا إفريقيَّة سنة سبع وعشرين وقتل ملكهم جُرجير(١ فيقال أَنَّ الذي قتله مُعاوية بن حُدَيج (٢ وصار سلَبه اليه

وحدَّثني ابن قُدَيد عن عبد الله بن سعيد عن ابيه قال: حدَّثني ابن لَهيعة قال: حدَّثني ابو الأَسود عن ابي أُوَيس مولاهم قال: غزونا مع عبد الله ابن سعد إفريقيَّة في خلافة عثمان سنة سبع وعشرين فبلغ سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار والراجل الف دينار. وغزا عبد الله بن سعد غزوة الاساود حتى بلغ دُمقُلة وذلك في سنة إحدى وثلاثين فقاتلهم قتالًا شديدًا وأُصيب يومئذٍ عين مُعاوية بن حُدَيج وعين ابي سهم بن أَبْرَهَة (٣ بن الصبَّاح [وعين؟] حُيويل بن ناشرة (٤ فهادنهم عبد الله ابن سعد فقال شاعرهم

لَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ يَوْمِ دُمْقُلَهْ وَٱلْخَيْلُ تَعْدُو بِٱلدُّرُوعِ مُثْقَلَهْ (٥

فحدَّثني ابن قُدَيد عن عبيد الله بن سعد عن ابيه عن ابن لَهيعة عن يزيد بن ابي حَبيب أنَّهُ قال: ليس بين اهل مِصر والأَساود عهد إنَّما كانت هُدنة أَمان بعضنا من بعض نُعطيهم شيئًا من قمح وعدَس

١) في الاصل: حرحير ضبطناه من تاريخ الطبري (ج ١ ص ٢٨١٨)

٢) في الاصل: جُريج هنا ثم في العبارة التالية حُديج عليها تعليقة بيان خَديج صح وقد وجدت حاشية اخرى في صفحة ١١ من الاصل بان حديج بضم الحاء وجاء في الآتي حُدَيج مرارًا فليراجع ما تقرر في البيان المغرب (ج ١ ص ٩ ح) عن حقيقة هذا الاسم

٣) في تاريخ الطبري كذا وفي الاصل أَبْرَهة.

٤) يقتضى ادخال الواو للتفريق بين الصباح وحيويل وهما شخصان والاقرب انهُ اختلط بما قبله

٥) في الاصل مُثْقِلة وهو بعيد

ويعطونا رقيقًا. قال ابن لهيعة: لا بأس بما يُشترى من رقيقهم منهم ومن غيرهم. قال ابن لَهيعة: وسمعتُ يزيد بن ابي حَبيب يقول كان ابي من سَبْي دُمْقُلة

وغزا عبد الله بن سعد ايضًا ذا [٥ب] الصواري في سنة اربع وثلاثين فلقيهم قُسطنطين بن هِرقل في ألف مركب ويقال في سبع مائة والمسلمون في مائتي مركب أو نحوها فهزم الله الرُّوم وإنّما سُمّيت غزوة ذي الصواري لكثرة صواري المراكب واجتماعها

وأمر عبد الله بن سعد في إمرته بتحويل مُصلّى عمرو بن العاص: كان يقابل اليحموم فحوّله الى موضعه اليوم المعروف بالمصلّى القديم

حدّثنا ابن قُدَيد قال: حدّثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال: حدّثنا هانئ بن المتوكّل عن ابن لَهيعة وراشد بن سعد عن الحسن ابن ثَوبان عن حسين بن سقي (١ عن ابيه أنّه لمّا قدم مِصر وأهل مِصر قد اتّخذوا مصلّى بحذاء ساقية ابي عون التي عند المُعسكر (٢ فقال: ما لهم وضعوا مُصلّاهم في الجَبل المقروف (٣ الملعون وتركوا الجبل المُقدّس. قال الحسن بن ثَوبان: فقدّموا مصلّاهم الى موضعه الذي هو به اليوم

ووفد عبد الله بن سعد الى امير المؤمنين عثمان حين تكلّم الناس بالطعن على عثمان واستخلف على مِصر عُقبة بن عامر الجُهَني في قول الليث وغيره وقال يزيد بن ابي حبيب: استخلف عليها السائب بن هِشام بن

---

١) في الخطط (ج ٢ ص ٤٥٤): شقي
٢) في الخطط (ج ٢ ص ٤٥٤): العسكر
٣) يقرأ المقروف وفي الاصل: المعروف

كِنانة العامريّ وجعل على خراجها سليمان بن عُمر(١ التُجيبيّ وكانت وفادته في وجوه الجُند في رجب سنة خمس وثلاثين

انتزاء محمد بن ابي حُذيفة بن عُتْبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مَناف

ثمّ انتزى محمد بن ابي حُذيفــة في شوّال سنة خمس وثلاثين على عُقبة بن عامر خليفة عبد الله بن سعــد فأخرجه من الفُسطاط ودعا الى خلع عثمان وحرّض عليه بكلّ [٦] شيء يقدِر عليه وأسعر البلاد

حدّثنا الحسن بن محمد المدِينيّ قال: حدّثنا يحيى بن عبد الله بن بُكير. قال: حدّثني الليث عن عبد الكريم بن الحارث الحضرميّ أنّ ابن ابي حُذَيفة كان يكتب الكُتُب على أَلسِنة أزواج النبيّ صلّى اللهُ عليه وسلّم ثمّ يأخذ الرواحل فيضمّرها ثمّ يأخذ الرجال الذين يُريد ان يبعث لذلك معهم فيجعلهم على ظهور البيوت فيستقبلون بوجوههم الشمس لتلوّحهم تلويح المسافر ثمّ يأمرهم ان يخرجوا الى طريق المدينة بمصر ثمّ [يُرسِلون (٢] رُسُلًا يُخبرون بهم الناس لِيَلْقَوهم وقد أَمرهم إذا لقِيَهم الناس ان يقولوا: ليس عندنا خَبَر الخبَر في الكتب. ثمّ يخرج محمد بن ابي حُذيفة [والناس] كأَنّهُ يَتلقّى رُسُل أَزواج النبي عليه السلام فإذا لقوهم قالوا: لا خبَر عندنا عليكم بالمسجد. فيقرأ عليهم كُتُب أَزواج النّبي فيجتمع الناس في المسجد اجتماعًا ليس فيه

١) في الخطط (ج ١ ص ٣٠٠) سليمان بن عتر وفي النجوم (ج ١ ص ١٠٣) سليم بن عمير فلا يبعد ان يكون هو سليم بن عتر التجيبي المذكور في كتاب القضاة

٢) زيد لاتمام المعنى اخذًا بما في الخطط (ج ٢ ص ٣٣٥) مع ان الانسب بالمقام ان يرسلوا

تقصير ثمّ يقوم القارئ بالكتاب فيقول: إنّا لَنَشكُو الى الله واليكم ما عُمل في الإسلام وما صُنِع في الإسلام فيقوم(١ أولئك الشّيوخ من نواحي المسجد بالبُكاء ثمّ يقول ثمّ ينزِل عن المِنبر ويَنفُر(٢ الناس بما قرئ عليهم. فلمّا رأت ذلك شيعة عثمان اعتزلوا محمد بن أبي حُذيفة وبارزوه وهم مُعاوية ابن حُديج وخارجة بن حُذافة وبُسر(٣ بن ابي أرطاة ومَسلَمة بن مُخلَّد الأنصاريّ وعمرو بن حَزم(٤ الخولانيّ ومُقسم بن [بَجرة و]سعد بن مالك الأزديّ(٥ وخالد بن ثابت الفهميّ(٦ في جمع كثير ليس لهم من الذِكر ما لهؤلاء وبعثوا سلَمة بن مَخرَمة التُجيبيّ ثمّ أحد بني زُمَيلة(٧ الى عثمان ليُخبره بامرهم وبصنيع ابن ابي حُذيفة

[٦ب] حدّثنا العبّاس بن محمد قال: حدّثنا عمرو بن سوّاد قال: اخبرنا ابن وَهب قال: حدّثني ابن لَهيعة عن يزيد بن ابي حَبيب عن ربيعة ابن لَقيط قال: سمِعت سلَمة بن مَخرمة قال: لمّا انتزى ابن ابي حُذَيفة بمصر

١) في الاصل: فيقول فاتبعنا الخطط (ج ٢ ص ٣٣٥)

٢) في الموضع المشار اليه من الخطط: فيتفرّق

٣) في الاصل: بشر وقد ضبطه السيوطي (ج ١ ص ١٠٣) بضم الاول وسكون المهملة ويُراجع فيه ايضاً تاريخ الطبري (ج ١ ص ٢١٠٩)

٤) في الاصل محزم وفي الخطط محزم باهمال اوله وفي النجوم مخرّم

٥) اورد المقريزي في الخطط هذه العبارة: ومقسم بن بجرة وحمزة بن سرح بن كلال وابو الكنود سعد بن مالك الازدي. ومن ثم يستدلّ على حذف في الاصل وان مقسم بن سعد اسم غير حقيقي

٦) في الاصل: الفهري اتبعنا الخطط لانهُ انما يكون خالد هذا المذكور في السيوطي (ج ١ ص ١١٣) منسوبًا الى فهم

٧) في الاصل: اخذ بني رُميلة وهو لا يخلو من تحريف وبنو زُميلة بطن من تجيب ذكرها القاموس

بخلع عثمان دعا الناس الى اعطياتهم قال: فأَبيتُ ان آخذ منهُ فقُدِّر لي اني ركِبتُ الى عثمان فقلتُ: يا امير المؤمنين انَّ ابن أَبي حُذَيفة إِمام ضلالة كما قد علِمتَ وانَّهُ انتزى عليه بِمصر فدعانا الى اعطياتنا فأَبيت ان آخذ منهُ. قال: قد عجزت إِنَّما هو حقُّك

وبعث امير المؤمنين عثمان سعد بن ابي وقَّاص اليهم ليُصلح امرهم. فحدّثني محمد بن عبد الوارث بن جرير قال: حدَّثنا ياسين بن عبد الاحد بن الليث قال: حدَّثني ابي عن يحيى بن ايُّوب عن يزيد ابن ابي حَبيب ان محمد بن ابي حُذَيفة لمَّا انتزى على عثمان بعث سعد بن ابي وقَّاص الى اهل مِصر يُعطيهم ما سأَلوا فبلغ ذلك ابن ابي حُذيفة فخطبهم ثمّ قال: أَلا إِنَّ الكذَّاب كذا وكذا قد بعث اليكم سعد بن مالك ليُقلّ جماعتكم ويشتّت كلمتكم ويوقع التخاذل فيكم فانفروا اليه فخرج اليه منهم بمائة(١ او نحوها فلقوه بمرحلة بني سعد وقد ضرب فُسطاطه وهو قائل فقلبوا(٢ عليه فُسطاطه وشجّوه وسبُّوه فركِب راحلته وعاد راحلًا من حيث جاءَ وقال لهم: ضربكم الله بالذُلّ والفُرقة وشتَّت امركم وجعل بأسكم بينكم ولا أَرضاكم بامير (٣ ولا أَرضاه عنكم

حدَّثني محمد بن موسى الحَضرَميّ ٤) قال: حدَّثني احمد بن يحيى بن عُميرة الجُذاميّ قال: حدَّثنا عبد الله بن يوسف عن ابن لِهيعة عن يزيد بن ابي

١) يقرب ان الصواب مائة ٢) في الاصل: فليقلبوا (راجع الخطط ج ٢ ص ٣٣٥)
٣) في الاصل: بأمر ٤) في الاصل: الخُضري

حَبيب قال: انتزى محمد بن ابي حُذَيفة على الإمارة [٧] فأمر على مِصر وتابعه أَهل مِصر طُرًّا الاَّ ان يكون عِصابةً منهم مُعاوية بن حُدَيج وبُسر بن أَبي أرطاة

وحدّثني ابن قُدَيد عن عبيد الله بن سعيد عن ابيه عن ابن لَهيعة عن يزيد بن ابي حَبيب قال: وأَقبل عبد الله بن سعد حتى اذا بلغ جِسر القُلْزُم وجد به خيلًا لابن ابي حُذَيفة فمنعوه ان يدخل فقال: ويلكم دَعُوني ادخل على جُندي فأعلمهم بما جئت به فانّي قد جئتهم بخير. فأَبَوا ان يدعوه فقال: والله لَوددتُ أنّي دخلت عليهم فأَعلمتهم بما جئتُ به ثمّ مِتُّ. فانصرف الى عَسقَلان وكِره ان يرجع الى عثمان فقُتل عثمان وهو بعسقلان ثمّ مات بها. واجمع محمد بن ابي حُذيفة على بعث جيش الى عثمان. فحدّثني محمد بن موسى قال: حدّثنا احمد بن يحيي بن عُميرة قال: حدّثنا عبد الله بن يوسف عن ابن لَهيعة عن يزيد بن ابي حَبيب انّ محمد بن ابي حُذَيفة قال: من يشترط (١ في هذا البعث. فكثُر عليه من يشترط فقال: إنّما يكفينا منكم ستمائة رجُل. فاشترط من اهل مِصر ستمائة رجُل على كل مائة منهم رئيس وعلى جماعتهم عبد الرحمن بن عُدَيس البَلَوِيّ وهم كِنانة بن بِشر بن سَلْمان (٢ التُجِيبيّ وعُروة بن شُتيم (٣ الليثيّ وابو عمرو بن (٤ بُذيل بن ورقاء الخُزاعيّ وسودان بن ابي رُومان الأَصبحيّ (٥ ودِرع بن يشكر

١) في الخطط: (ج ٢ ص٣٣٥) يتشرط ٢) في الموضع المشار اليه من الخطط: سليمان
٣) في الخطط: سليم ٤) اخذنا هذا الاسم من الخطط لان الكتابة في الاصل مبهمة لا تقرأ ٥) في الخطط: سودان بن ريان الاصبحي

اليافعيّ (١ قال يزيد بن ابي حَبيب : وسُجن رجال من اهل مِصر في دورهم منهم بُسر بن ابى أرطاة ومُعاوية بن حُديج فبعث ابن ابي حُذيفة الى مُعاوية بن حُدَيج وهو أرمل (٢ ليُكرهه على البيعة فلمّا رأى ذلك كِنانة بن بِشر وكان [٧ب] رأس الشيعة الأولى دفع عن مُعاوية بن حُديج ما كِره ثمّ قُتل عثمان رحمه الله وكان قتله في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ثمّ انّ الركب انصرفوا الى مِصر فلمّا دخلوا الفُسطاط ارتجز مرتجزهم

خُذْهَا إِلَيْكَ وَٱحْذَرَنْ (٣ أَبَا حَسَنْ إِنَّا (٤ نُمِرُّ ٱلْحَرْبَ إِمْرَارَ ٱلرَّسَنْ
بِٱلسَّيْفِ كَيْ نُخْمِدَ نِيرَانَ ٱلْفِتَنْ (٥

قال يزيد بن ابي حَبيب : فلمّا دخلوا المسجد صاحوا إنّا لسنا قتلة عثمان ولكن الله قتله فلمّا رأى ذلك شيعة عثمان قاموا وعقدوا لمعاوية بن حُديج عليهم وبايعوه فكان اوّل من بايع على الطلب بدم عثمان وفيهم يحيى بن يَعمر الرُّعَيني ثمّ العبليّ فسار بهم مُعاوية بن حُديج الى الصعيد فبعث اليهم بن ابي حُذيفة خيلًا فالتقوا بدِقناش (٦ من كُورة البَهْنَسى (٧ فهزم اصحاب ابن ابي

١) في الخطط : ذرع بن يشكر النافعيّ
٢) في الخطط : ارمد. وهو الصحيح على الظاهر
٣) في الاصل: احذروا ويكون تحريف احذرًا
٤) في الاصل : اغا
٥) في الاصل : كلمة مغلطة لا يعرف المقصود بها وقبلهـا نخمد نيران مع علامة اهمال الحاء وورد هذا الشعر في الخطط (ج ١ ص ٣٣٥)
٦) في الاصل: بدقياس وفي التحفة السنية (ص ١٦٦، ١٧٠) وفي الانتصار (ج ٥ ص ٧) دقناش ٧) في الاصل : المبهنسا

حُذيفة ومضى مُعاوية بن حُديج حتى بلغ بَرقة ثمّ رجع الى الاسكندريّة ثمّ ان ابن ابي حُذيفــة امر بجيش آخر عليهم قيس بن حَرْمَــل اللَخميّ وفيهم ابن الجُثما البَلَويّ فاقتتلوا بخَرِبْتــا اوّل يوم من شهر رمضان سنة ستّ وثلاثين فقُتل قيس بن حَرمَــل وابن جُثما واصحابهما وسار مُعاوية ابن ابي سُفيــان الى مصر فنزل سَلْمَنت من كُورة عين شمس في شوّال سنة ست وثلاثين فخرج اليه ابن ابي حُذيفة واهل مِصر ليمنعوا مُعاوية واصحابه ان يدخلوها فبعث اليه مُعــاوية: إنّا لا نُريد قتال احد انّما (١ جئنا نسأل القوَد بدم عثمان ادفعوا الينا قاتليه عبد الرحمن ابن عُدَيس وكِنانة بن بِشر وهما رأسا القوم. فامتنع ابن ابي حُذيفة وقال: لو طلبت منّا [٨] جديًا رطب السُرّة بعثمان (٢ ما دفعناه اليك. فقال مُعاوية بن ابي سُفيان لابن ابي حُذيفة: اجعل بينــا وبينكم رَهنًا فلا يكون بيننا وبينكم حرب. فقال ابن ابي حُذيفة: فإني ارضى بذلك. فاستخلف ابن ابي حُذيفة على مِصر الحكَم بن الصَلت بن مَخرَمة بن المطّلب بن عبد مَناف وخرج في الرهن هو وابن عُدَيس وكنــانة بن بِشر وابو شمس (٣ بن أبرَهة الصبّاح وغيرهم من قتَلة عثمان فلمّا بلغوا لُدّ سجنهم مُعاوية بها وسار الى دِمَشق فهربوا من السِجن الّا ابو شمس بن أبرَهة فقال: لا ادخله اسيرًا واخرج منهُ آبقًا(٤. وتبِعهم صاحب فِلَسطين فقتلهم فأتبع عبد الرحمن بن عُديس رُجل من الفُرس فقال له عبد الرحمن: اتّق الله في دمي فاني بايعتُ النبيّ

١) في الاصل: انا ٢) في الخطط: ارطب السرة بعثمان (ج ٢ ص ٣٣٦) وفي الاصــل: رطباً سره لعثمن ٣) في الخطط: ابو شمر وهو الاقرب للظن
٤) كذا في الخطط: وفي الاصل: ايضاً. اعتبرنا الثاني تصحيف الاول

صلّى الله عليه وسلّم تحت الشجَرة . فقال له: الشجر في الصحراء كثير وقتله

واخبرني ابن قُدَيد عن يحيى بن عثمان بن صالح عن ابن عُفير عن الليث قال: قال محمد بن ابي حُذيفة في الليلة التي قُتل في صباحها. هذه الليلة التي قُتل في صباحها عثمان فان يكن القِصاص لعثمان فسنُقتَل في غد. فقُتل في الغد وكان قتل ابن ابي حُذيفة وابن عُديس وكِنانة بن بِشر ومن كان معهم في الرهن في ذي الحجة سنة ستّ وثلاثين

﴿ ولاية قيس بن سعد بن عُبادة بن دُليم بن حارثة بن ابي حَزِيمة (١ ﴾
﴿ ابن ثَعلبة بن طرَيف بن الخَزْرَج بن ساعدة بن كَعب بن الخَزْرَج ﴾

ثمّ ولِيَها قيس بن سعد بن عُبادة الانصاريُّ من قِبل امير المؤمنين علي بن ابي طالب [٨ب] رضي الله عنه لمّا بلغه مُصاب ابن ابي حُذيفة بعثه عليها وجمع له الصلوة والخراج فدخلها مستهلّ شهر ربيع الأوّل سنة سبع وثلاثين فجعل على شُرطته السائب بن هِشام بن كِنانة فاستمال قيس بن سعد الخارجية بخَرِبْتا وبعث اليهم اعطياتهم ووفد عليه (٢ وفدهم فاكرمهم وأحسن اليهم

فحدّثني محمد موسى الحَضْرَميّ قال: حدّثنا احمد بن يحيى بن عُميرة قال: حدّثنا عبد الله بن يوسف عن ابن لَهيعة عن يونُس بن يزيد عن ابن شِهاب (٣ قال: كانت مِصر من جيش عليّ فامّر عليها قيس بن سعد وكان

١) في الاصل: خُزيمة وقد صرح التهذيب (ص٢٧٤) عن ضبطه بفتح الحاء المهملة
٢) في الاصل: عليهم ٣) ورد مثال هذه الرواية في تاريخ الطبري (ج ١ ص ٣٢٤١) عن يونس عن الزُهري وهو ابن شهاب

من ذوي الرأي والبأس(١ إلّا ما غاب عليه من امر الفِتنة فكان مُعاوية وعمرو جاهدين ان يُخرجاه (٢ من مِصر فتغلَّب على امرها وكان قد امتنع منهما بالدَهاء والمكايدة فلم يقدِرا على ان يلجا مِصر حتّى كاد مُعاوية قيسًا من قِبَل عليّ فكان مُعاوية يحدّث رِجالًا من ذوي الرأي من قُريش فيقول: ما ابتدعت(٣ من مكايدة قطّ اعجب اليّ من مكايدةٍ كدت بها قيس بن سعد حين (٤ امتنع مني قيس قلتُ لاهل الشأم: لا تسبُّوا قيسًا ولا تدعوا الى غزوه فانّ قيسًا لنا شيعة تأتينا كُتُبه ونصيحته ألا ترون ماذا يفعل باخوانكم النازلين عنده بخَرِبْتا يُجري عليهم اعطياتهم وارزاقهم ويؤمّن سربهم ويُحسن الى كل راكبٍ يأتيه منهم قال مُعاوية : وطفِقت اكتب بذلك الى شيعتي من اهل العراق فسمع بذلك جواسيس علي بالعراق فانهاه اليه محمد بن ابي بكر الصِدّيق وعبد الله بن جعفر فأتهم [٩] قيسًا فبعث اليه يأمره بقتال اهل خَرِبْتا وبخَرِبْتا يومئذٍ عشرة آلاف فأبى قيس ان يقاتلهم وكتب الى عليّ انّهم وجوه اهل مِصر واشرافهم واهل الحِفاظ وقد رضوا منّي بان أؤمّن سربهم وأُجري عليهم اعطياتهم وارزاقهم وقد علمتُ انّ هواهم مع مُعاوية فلستُ مكايدهم بامرٍ اهون من الذي افعل بهم وهم أسود العرب منهم بُسر بن ابي أرطاة ومَسلَمة بن مُخلّد ومُعاوية بن حُديج فأبى عليه إلّا قتالهم فأبى قيس ان يقاتلهم وكتب الى عليّ: ان كنت تتهمني فاعزِلني وابعث غيري . فبعث الاشتر

١) في الاصل : من الناس والتصحيح من تاريخ الطبري ٢) في الاصل : يخرجا

٣) في الاصل : ابتدعتهُ

٤) في الاصل : حتى والتصحيح من الخطط (ج ١ ص ٣٣٦)

حدَّثنا حسن المدِيني قال: حدَّثنا يحيى بن بُكير عن الليث عن عبد الكريم بن الحارث قال: لَمّا ثقُل مكان قيس على مُعــاوية كتب الى بعض بني أُميَّة بالمدينــة ان جزى الله قيس بن سعد (١ خيرًا فانه قد كفّ عن إخواننا من اهل مِصر الذين قاتلوا في دم عثمان وا كتموا ذلك فاني اخاف ان يعزِلهُ عليٌّ إن بلغه ما بينه وبين شيعتنا حتّى بلغ عليٌّ فقال من معه من رؤساء اهل العِراق واهل (٢ المدينة: بدّل قيس وتحوَّل. فقال عليٌّ: ويحكم انَّهُ لم يفعل فدعوني. قالوا: لتعزلنَّهُ فانهُ قد بدّل. فلم يزالوا به حتى كتب اليه انّي قد احتجت الى قُربك فاستخلف على عَمَلك واقدَم فلمَّا قرأ الكتاب قال: هذا من مكر مُعاوية ولولا الكَذِب لكدتُّ بمعاوية مكرًا يدخل عليه بيته

حدَّثنا ابو العُلَى قال: حدَّثنا هِشام بن عمَّار قال: حدَّثنا الجرَّاح بن مُليح قال: حدَّثنا ابو رافع عن قيس بن سعــد [٩ب] قال: لولا أَنّي سمعت رسول الله صلَّى الله عليهِ وسلَّم يقول: المكر والخديعة (٣ في النار لكنت من امكر الناس. فولِيَها قيس بن سعد الى ان عُزل عنها اربعة اشهر وخمسة ايام صُرِف لخمس خلون من رجب سنة سبع وثلاثين

١) في الاصل: سعيد

٢) في الاصل: واقبل صحَّحناه عن الخطط

٣) في بعض نسخ النجوم الخدعة يراجع (ج ١ ص ١٠٧)

﴿ الأشتَر مالك بن الحارث بن عبد يغُوث (١ بن مَسلَمة بن ربيعة بن ﴾
﴿ الحارث بن جَذِيمة (٢ بن سعـد بن مالك بن النَخَع بن عمرو بن ﴾
﴿ عُلَة بن جَلد (٣ بن مَذْحِج ﴾

ثمّ ولِيَها الاشتر مالك بن الحارث النَخَعيّ من قِبَل امير المؤمنين عليّ فسار اليها حتى نزل القُلزُم مستهلّ رجب سنة سبع وثلاثين فحدّثني عليّ بن الحسن بن قُديد قال: حدّثنا هارون بن سعيد بن الهيثم قال: حدّثني خالد ابن نِزار عن سُفيان بن عُيينة عن مُجالِد عن الشَعبيّ (٤ عن عبدالله بن جعفر قال: كنت اذا اردت ان لا يمنعني عليّ شيئًا قلت: بحقّ جعفر. فقلت له: اسئلك بحقّ جعفر ألّا بعثت الاشتر الى مِصر فان ظفِرت فهو الذي تحبّ والّا استرحت منه. قال سُفيان: وكان قد ثقُل عليه وابغضه وقلاه. قال: فولاه وبعثه وبعث معه طَيرَين لي من العرَب فلما قدِم قُلزُم مِصر لُقي بها بما يُلقَى به العُمّال هنـالك فشرِب شَربة عسَل فمات فلما قدِم طيرايَ (٥ اخبراني. فدخلت على عليّ فاخبرته فقال: لليدين وللفم

قال سُفيان عن عمرو بن دينار ان عمرو بن العاص قـال لمّا بلغه موته: ان لله جنودًا من (٦ العسَل

حدّثنا حسن بن محمد المدِينيّ قال: حدّثنا يحيى بن عبدالله بن بُكير قال:

١) في الاصل: نُغوث ٢) في الاصل: حُزيمة
٣) في الاصل: خلد وذكر في التهذيب انهُ جلد بالجيم (ص ٥٣٩)
٤) في الاصل: الشعبي واعتمدنا على كتاب المعـارف حيث ذكر (ص ٢٢٩) ان عداد الشعبي في همدان وقال القاموس عن الشَعب بطن من همدان
٥) في الاصل: طيراني ٦) هكذا في الخطط (ج ١ ص ٣٣٦) وفي الاصل: في

[١٠] حدّثني الليث عن عبد الكريم بن الحارث قال : وبعث عليّ مالك الاشتر على مِصر فلمّا قدِم القُلزُم شرِب شَربةً من عسَل فمات . فبلغ ذلك مُعاوية وعمرًا فقال عمرو: ان لله جنودًا من عسَل

حدّثني محمد بن موسى الحَضرَميّ قال: حدّثنا احمد بن يحيى بن عُميرة عن عبدالله بن يوسف عن ابن لَهيعة عن يزيد بن ابي حَبيب قال: بعث عليّ مالك الاشتر أميرًا على مِصر فسار يُريد مِصر حتى نزل جِسر القُلزُم فصلّى حِين نزل من راحلته ودعا الله إن كان في دخوله مِصر خيرًا ان يُدخله ايّاها والّا لم يقضِ له بدخولها . فشرِب شَربةً من عسَل فمات فبلغ عمرو بن العاصِ موته فقال: ان لله جنودًا من العسَل

حدّثنا عليّ بن سعيد قال: حدّثنا سالم بن جُنادة قال: حدّثنا احمد بن بَشير عن مالك بن مُجالِد عن الشَعبيّ قال : لمّا بلغ عليًّا رضي الله عنه موت الاشتر قال: لليدين وللفم

حدّثنا موسى بن حسن بن موسى قال: حدّثنا ابن ابي بُردة قال: حدّثنا نصر بن مُزاحِم قال: وفي حديث عمر بن سعيد[1] عن فُضيل بن خُديج[2] عن ابرهيم بن يزيد عن عَلقَمة بن قيس قال: دخلت على عليّ في نفَر من النَخَع حين هلك الاشتر فلما رآني قال: لله مالك لو كان جبلًا لكان من جبل فِندًا ولو كان من حجر لكان صَلدًا مِثلَ مالك فلتبكِ البواكي فهل موجود كمالك . فوالله مازال متلهّفًا عليه ومتأسّفًا حتى رأينا انه المصاب دوننا

١) لعله الذي يسمى في ما يأتي عمرو بن سعيد

٢) يقرب انه الراوي الذي تكرّر ذكره في تاريخ الطبري يُسمّى فيه فُضيل بن خديج

وقالت سَلْمى ام الأَسْوَد بن الاسود [١٠ ب] النخعيّ ترثي مالكاً :

نَبَا بِي مَضْجَعِي وَنَبَا وِسَادِي   وَعَيْنِي مَا تَهُمُّ إِلَى رُقَادِي
كَأَنَّ ٱللَّيْـلَ أُوثِقَ جَانِبَـاهُ   وَأَوْسَطُـهُ بِأَمْرَاسٍ شِـدَادِ
أَبَعْدَ ٱلْأَشْتَرِ ٱلنَّخَعِيِّ نَرْجُو   مُكَاثَرَةً وَيَقْطَعُ (١ بَطْنَ وَادِ
أَكَرُّ إِذَا ٱلْفَوَارِسُ مُحْجِمَـاتٍ   وَأَضْرَبُ حِينَ تَخْتَلِفُ ٱلْهَوَادِي

فقال المثنّى يرثّيه :

أَلَا مَا لِضَوْءِ ٱلصُّبْحِ أَسْوَدُ حَالِكُ
وَمَا لِلرَّوَاسِي (٢ زَعْزَعَتْهَا ٱلدَّكَادِكُ
وَمَا لِهُمُومِ ٱلنَّفْسِ شَتَّى شُؤُونُهَـا
تَظَـلُّ تُنَـاجِيهَا ٱلنُّجُومُ ٱلشَّوَابِكُ
عَلَى مَالِكٍ فَلْيَبْكِ ذُو ٱللَّيْثِ مُعْوِلاً
إِذَا ذُكِرَتْ فِي ٱلْفَيْلَقَيْنِ ٱلْمَعَـارِكُ
إِذَا ٱبْتَدَرَ ٱلْخَطِّيَّ وَٱنْتَـدَبَ ٱلْمَلَا
وَكَانَ غِيَاثَ ٱلْقَوْمِ نَصْرٌ مُوَاشِكُ
إِذَا ٱبْتَدَرَتْ يَوْمًا قَبَـائِلُ مَذْحِجٍ
وَنُودِي بِهَـا أَيْنَ ٱلْمُظَفَّرُ مَالِكُ
فَلَهْفِي عَلَيْهِ حِـينَ تَخْتَلِفُ ٱلْقَنَا
وَيَرْعَشُ لِلْمَوْتِ ٱلرِّجَالُ ٱلصَّعَالِكُ

١) في الاصل: نقطع
٢) في الاصل: مال الرواسي

وَلَهْفِي عَلَيْـهِ يَوْمَ دَبَّ لَهُ ٱلرَّدَى
وَذِيفَ لَهُ سُمٌّ مِنَ ٱلْمَوْتِ حَانِكُ
فَلَوْ بَارَزُوهُ يَوْمَ يَبْغُونَ هُلْكَهُ
لَكَانُوا بِإِذْنِ ٱللهِ مَيْتٌ وَهَالِكُ
وَلَوْ مَارَسُوهُ مَارَسُوا لَيْثَ غَابَةٍ
لَهُ كَالَّتِي (١ لَا تَرْقُدُ ٱللَّيْلَ فَاتِكُ
فَقُلْ لِابْنِ هِنْدٍ لَوْ مُنِيتَ بِمَالِكٍ
وَفِي كَفِّهِ مَاضِي ٱلضَّرِيبَةِ بَاتِكُ
لَأَلْفَيْتَ هِنْدًا تَشْتَكِي عَلَنَ ٱلرَّدَى
تَنُوحُ وَتَحْبُوهَا ٱلنِّسَاءُ ٱلْعَوَاتِكُ

[١١] واستخلف الاشتر على مِصر حَمام بن عامر اللَخْميّ ابا الأَكْدر بن حَمام وكان الأَكْدر وابوه من شيعة عليّ وحضرا الدار(٢ جميعًا

محمد بن ابي بكر الصِدّيق ابنُ (٣ عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كَعْب بن سعـد بن تَيْم بن مُرّة بن كَعْب بن لُؤَيّ بن غالب

ثمّ وِليَها محمد بن ابي بكر الصِدّيق من قِبَل امير المؤمنين عليّ وجمع

١) لعل صوابهُ كُلأَةٌ ٢) في الاصـل: حضر الدار

٣) ابو بكر هو بنفسه عبدالله بن عثمان ذكر ذلك في النجوم (ج ١ ص ١٢٠) فان لم يكن قوله ابن عبدالله خطأ في الاصل يكون معطوفًا على محمد في الاول

له صلاتها وخَراجها فدخلها للنصف من شهر رمضان سنة سبع وثلاثين فجعل على شُرطته عبدالله بن ابي حَرْمَلة البَلَويّ فذكر بعض اشياخ مصر ان قيساً لقِيَ محمد بن ابي بكر فقال له: إنهُ لايمنعني نُصحي لك ولأمير المؤمنين عزله ايّاي ولقد عزلني من غير وهن ولا عجز فاحفَظ عني ما اوصيك به يدُمْ (١ صَلاح حالك: دع مُعاوية بن حُديج ومَسْلَمة بن مُخلَّد وبُسْر بن ابي أَرطاة ومن ضوى اليهم على ما هم عليه تكشِفهم (٢ عن رأيهم فإن اتَوك ولم يفعلوا فاقبَلْهم وان تخلَّفوا (٣ عليك فلا تطالبهم: وانظر هذا الحيّ من مُضَر (٤ فانت اولى بهم منّي فأَلِنْ لهم جَناحك، وقرّب عليهم مكانك وارفع عنهم حِجابك وانظر هذا الحيّ من مُدْلِج فدَعهم وما غلبوا عليه يكفوا عنك شأنهم وأَنزِل الناس من بعد على قدر منازلهم وان استطعت ان تعود المرضَى (٥ وتشهَد الجنائز فافعل فإنَّ هذا لا ينقصك ولن تفعل إنَّك والله ما علمت لتظهِر الخُيَلاء وتُحِبُّ الرّياسة وتُسارع الى ما هو ساقطٌ عنك والله [١١ ب] مُوفّقك. فعمِل محمد بخِلاف ما اوصاه قيس فكتب الى ابن حُدَيج والخارجة معه يدعوهم الى بيعتــه فلم يُجيبوه فبعث بابي عمرو بن بُدَيل بن ورقاء الخُزاعيّ الى دور الخارجة فهدمها ونهب اموالهم وسجن ذراريّهم فبلغهم ذلك فنصبوا له الحرب وهمّوا بالنهوض اليه فلمّا علِم انّه لا قوّة له بهم امسك عنهم

١) في الاصل: يدوم والاصح الذي في الخطط (ج ٢ ص ٣٣٧) حيث وردت هذه الرواية
٢) في الخطط: لا تكفهم عن رأيهم
٣) في الاصل: تختلفوا ٤) في الاصل: مصر واتبعنا الخطط
٥) في الاصل: المرض

حدَّثنا الحسن بن محمد المَدِينيّ قال: حدَّثنا يحيى بن عبد الله بن بُكَير عن الليث عن عبد الكريم بن الحارث قال: فصالحهم محمد على ان يُسيِّرهم الى مُعاوية وان ينصب لهم جِسرًا بنَقْيُوس يجوزون عليه ولا يدخلوا الفُسطاط ففعلوا ولِحقوا بمُعاوية

وحدَّثني محمد بن موسى الحَضْرَميّ قال: حدَّثنا احمد بن يحيى بن عُمَيرة قال: حدَّثنا عبد الله بن يوسف قال: حدَّثنا عبد الله بن لَهِيعة عن يزيد بن ابي حَبيب قال: فبعث الى ابن حُدَيج حُجْر بن عَديّ الكِنديّ بأمانه وبعث محمد بن ابي بكر قيس بن سَلامة التُجيبيّ من بني فَهم بن اذاه(١ فصنع لهم جِسرًا بنَقْيُوس فجاز منه ابن حُدَيج وأصحابه فلحقوا بمُعاوية

وحدَّثنا حسن المَدِينيّ قال: حدَّثنا يحيى بن عبد الله بن بُكَير قال: حدَّثني الليث عن عبد الكريم بن الحارث قال: ولمَّا أجمع عليّ ومُعاوية على الحَكَمين أغفل عليّ ان يشترط على مُعاوية أن لا يقاتل اهل مِصر فلمَّا انصرف عليّ الى العِراق بعث مُعاوية عمرو بن العاص في جيوش الى اهل الشأم والى مِصر فاقتتلوا قتالًا شديدًا فقال عمرو: وشهدت ثمانية عشر زحفًا براكاء فلم أرَ يومًا مثل [١٢] المُسَنَّاة.(٢ثمّ انهزم أهل مِصر فدخل عمرو(٣ باهل الشأم الفُسطاط وتغيَّب محمَّد بن ابي بكر في غافق فأَواه رجُل منهم فاقبل مُعاوية بن حُدَيج في رهط ممَّن يُعينه على من

١) غير واضح الكتابة في هذا الموضع اثبتناه على ما وجدناه متكررًا فيما يأتي ولعل اذاه هذا ابو البطن المسمَّى ببني اندا بن عدي بن تجيب ذكر مرتين في هذا الكتاب

٢) في الأصل هنا: المستاه وفيما بعد المسناه ضبطناه كما ورد في تاريخ الطبري (ج ١ ص ٣٤٠٦)

٣) في الاصل: عمر

كان مشى في عثمان فطلب ابن ابي بكر فوُجدت اخت الرجُل الغافقيّ الذي كان أواه كانت ضعيفةَ العقل فقالت: ايّ شي تلتمسون ابن ابي بكر أ دُلّكُم عليه ولا تقتلون أخي. فدلّتهم عليه فقال: احفَظوني في ابي بكر. فقال مُعاوية بن حُدَيج: قتلت من قومي ثمانين رجُلًا في عثمان واتركك وانت صاحبه. فقتله ثمّ جعله في جِيفة حِمار ميّت فاحرقه بالنار

حدّثني محمد بن موسى الحَضرَميّ قال: حدّثنا احمد بن يحيى بن عُميرة قال: حدّثنا عبد الله بن يوسف عن ابن لَهيعة عن يزيد بن أبي حَبيب قال: بعث مُعاوية عمرو بن العاص في سنة ثمان وثلاثين الى مِصر ومعه أهل دِمَشق عليهم يزيد بن أَسَد البَجَليّ وعلى اهل فِلَسْطين رجُل من خَثْعَم ومُعاوية ابن حُدَيج على الخارجة وأبو الأعور السُّلَميّ على اهل الأُرْدُنّ فساروا حتى قدِموا مِصر فاقتتلوا بالمُسنّاة وعلى اهل مِصر محمد بن ابي بكر فهزم اهل مِصْر بعد قتل شديد في الفريقين جميعًا قال عمرو: وشهدت اربعة وعشرين زحفًا فلم أَرَ يومًا كيوم المُسنّاة ولم أرَ الابطال الّا يومئذٍ. فلمّا هزم اهل مِصر تغيَّب محمد ابن ابي بكر فأُخبِر مُعاوية بن حُدَيج بمكانه فمشى اليه فقتله وقال: يُقتل كِنانة بن بِشر ويُترَك محمد بن ابي بكر وإنّما امرهما واحد. ثمّ امر به مُعاوية بن حُدَيج فجُرّ [١٢ ب] فمُرّ به على دار عمرو بن العاص لِما يعلَم من كراهيته لقتله ثمّ امر به بِجاد (١ التُّجيبيّ فأَحرقه في جيفة حمار

وحدّثنا ابن قُدَيد عن عبيد الله بن سعيد عن ابيه قال: كان صاحب

١) بلا نقط في الاصل فنقطناه كما عرفناه

امر الناس يوم المُسنّاة قيس بن عديّ بن خيمة اللَّخْميّ من راشِدة فلمّا انهزم اهل مِصر عادوا بالحِصن فدخلوا فيه وجعلوا امرهم الى قيس واغلقوا الحصن فقيل لهم (١ إنَّ هؤلاء قد استقتلوا ولن تصِل اليهم حتى ينكُوا من معك. فأعطاهم عمرو ما احبّوا فخرجوا على صُلح

حدّثني أبو سلَمة أُسامة التُجيبيّ قال: حدّثني زيد بن ابي زيد عن احمد بن يحيى بن وزير عن اسحاق بن الفُرات عن يحيى بن ايُّوب عن يزيد بن ابي حَبيب قال: بعث مُعاوية بن حُدَيج بسُليم مولاه الى المدينة بَشيراً بقتل محمد بن ابي بكر ومعه قميص ابن ابي بكر فدخل به دار عثمان واجتمع آل عثمان من رجال ونساء وأظهروا السرور بقتله وأمرت امّ حَبيبة ابنة أبي سُفيان بكبش فشُوي وبعثت به الى عائشة فقالت: هكذا شُوي اخوك. قال: فلم تأكل عائشة شِواء حتَّى لحِقتْ بالله

حدّثني موسى بن حسن بن موسى قال: حدّثنا هرون بن أبي بُردة قال: حدّثني نصر بن مُزاحِم عن ابي مِخْنَف (٢ قال: حدّثني عبد الملك ابن نَوفل عن ابيه قال: ما أكلت عائشة شِواء بعد محمد حتّى لحِقت بالله

حدّثني موسى بن حسن قال: حدّثنا حَرمَلة بن يحيى قال: حدّثني ابي عن رِشدين قال: حدّثني سعيد بن يزيد القِتْبانيّ عن الحارث بن [١٣] يزيد الحَضرَميّ قال: حدّثتني أُمّي هِند بنت شمس الحضرميّة أنها رأت نائلة امرأة عثمان تقبّل رِجل مُعاوية بن حُدَيج وتقول: بك ادركتُ ثأري من ابن الخَثْعَميّة تعني محمد بن ابي بكر

١) كذا مع ان القرينة توجب وقيل لعمرو ٢) وفي الاصل: ابن مخنف

حدّثنا عليّ بن سعيد قال: حدّثنا ابرهيم بن عبد الله الَمرَويّ قال: حدّثنا هُشيم عن عبد الرحمن بن يحيى عن سعيد بن عبد الرحمن ان أسماء ابنة عُمَيس لمّا جاءها خبر محمد بن ابي بكر أنّه قُتِل وأُحرق بالنار في جيفة حمار قامت الى مسجدها فجلست فيه وكظمت الغيظ (١ حتّى نشحت ثَدْيَها دمًا

وكانت وقعة المُسَنَّاة في صفر سنة ثمان وثلاثين فكانت ولاية محمد بن ابي بكر عليها خمسة اشهر وكان مقتله بها لاربع عشرة خلت من صفر سنة ثمان وثلاثين

﴿ [ولاية] عمرو بن العاصِ الثانية ﴾

ثمّ ولِيَها عمرو بن العاصِ ولايته الثانية عليها من قِبَل مُعاوية استقبل بِولايته شهر ربيع الأوّل سنة ثمان وثلاثين وجعل اليه الصلاة والخراج جميعًا وكانت مِصرجُعِلَت له طُعمةً بعد عطاء جُندها والنَفَقة على مصلحتها فجعل عمرو على شُرطته خارجة بن حُذافة بن غانم العَدَويّ ثمّ خرج عمرو للحكومة واستخلف على مِصر ابنه عبد الله بن عمرو ويقال استخلف خارجة ابن حُذافة ورجع عمرو الى مِصر فاقام بها وتعاقد بنو مُلْجَم عبد الرحمن وقيس ويزيد على قتل عليّ ومُعاوية وعمرو وتواعدوا لليلة من شهر رمضان سنة اربعين فمضى كلّ واحد منهم الى صاحبه وكان [١٣ ب] يزيد هو صاحب عمرو وعرضت لعمرو تلك الليلة عِلّة منعته من حضور المسجد

١) في الاصل: الفيض

فصلَّى خارجة بالناس فشدّ عليه يزيد فضربه حتى قتله فدُخِل به على عمرو فقال له: أنا والله ما أَردتُّ غيرك يا عمرو. قال عمرو: ولكن الله اراد خارجة فجعل عمرو على شُرطته بعد مقتل خارجة زكريَّا بن جَهم بن قيس العَبْدَريّ

وعقد عمرو بن العاصِ لشَرِيك بن سُمَيّ الغُطَيفي‌ّ(١ على غزو لَواتة(٢ من البَرْبَر فغزاهم شَريك في سنة اربعين فصالحهم ثمَّ انتقضوا(٣ بعد ذلك على عمرو بن العاصِ فبعث اليهم عُقْبَة بن نافع بن عبد القيس الفِهريّ في سنة احدى واربعين فغزاهم

حدَّثني عليّ بن قُدَيد عن عبيد الله بن سعيد بن عُفَير عن ابيه عن ابن لَهِيعة عن هُبيرة قال: كانت لَواتة قد صولحوا فكانوا على صُلحهم حتى نقضوا زَمَن مُعاوية فغزاهم عُقبة بن نافع فتنحّوا ناحية أَطْرابُلُس فقاتلهم عُقْبة حتى هزمهم فسألوه ان يصالحهم ويعاهدهم فأَبى عليهم وقال: انه ليس لمشركٍ عهد عندنا إنَّ الله عزَّ وجلّ يقول في كتابه كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ(٤ ولكنْ أُبايعكم على انَّكم توفوني وذابتي(٥ إن شئنا اقررناكم وان شئنا بعنا كم

وعقد عمرو لعُقْبة بن نافع على غزو هَوّارة(٦ ولشَريك بن سُمَيّ على

١) سمي لم يجيْ مضبوطاً في الاصل وفيه الغَطيفيّ بخلاف المشهور
٢) قد تضم لامه وفى القاموس وفي قلائد الجمان للقلقشندي ضبطه بفتح اللام كما فى الاصل
٣) في الاصل: انعصوا
٤) سورة ٩ اية ٧
٥) قوله ذابتي فيه شبهه لعدم ظهور معناه. لعل الصواب ذأمتي
٦) في الاصل: هوازه

غزو لِبْدة فغزَواها (١ في سنة ثلاث وار بعين فقفلا وعمرو شديد الدَنَف في مرَض موته

حدَّثنا حسن المَدِينيّ قال: حدَّثني يحيى بن عبد الله بن بُكَير قال: حدَّثني ابن لَهيعة [١٤] عن يزيد بن ابي حبيب أنَّ عبد الرحمن بن شَماسة حدَّثه انّه لمَّا حضرت عمرو بن العاصِ الوفاة بكى فقال له ابنه عبد الله بن عمرو: لِمَ تبكي أَجزَعًا من الموت. قال: لا والله ولكن ممَّا بعده. فقال له: قد كنتَ على خيرٍ. فجعل يذكّره صُحبة رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وفتوحه الشأم. فقال عمرو: تركتَ افضل من ذلك كلّه شهادة أن لا إله الّا الله

حدَّثنا عليّ بن قُدَيد قال: حدَّثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكَم قال: حدَّثنا أَبو زُرعة وهَب الله بن راشد قال: أخبرنا يُونُس عن ابن شِهاب عن حُمَيد بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو أنَّ عمرو بن العاصِ قال حِين حضرته الوفاة: أَي بُنيَّ اذا مُتُّ فكفِّنِّي في ثلاثة اثواب أَزّرني في احدهم (٢ ثمَّ شُقُّوا لي الارض شقًّا وَسُنُّوا عليَّ التُراب سَنًّا فإنّي مخاصَم (٣ قال: اللهمَّ إِنَّكَ أَمرت باموِرٍ ونَهيت عن امور فتركنا كثيرًا ممَّا امرت به ووقعنا في كثير ممَّا نَهيتَ عنه اللَّهمَّ لا إله إلَّا أَنت. فلم يزَل يردّدها حتى قضى

١) في الاصل: فغزياها يراجع الخطط (ج ١ ص ٣٠١)

٢) كذا في الاصل وقوله احدهم للاثواب يستحق الالتفات

٣) روي مثل هذه الحكاية في النجوم فليراجع (ج ١ ص ١٣٠، ١٣١)

حدَّثنا عليّ بن سعيد قال: حدَّثني قَعْنَب بن المحرز(١ قال: حدَّثنا وَهب بن جَرير قال: حدَّثنا الاسود بن شَيْبان عن ابي نَوفَل عن ابي عَقرب قال: لمَّا جُدَّ بعمرو بن العاصِ وضع يده موضِع الاغلالِ من رقبَته وقال: اللهمَّ امرتَنا فتركنا ونهيتَنا فركِبنا ولا يسعنا إلَّا مغفِرتك فكانت تلك هِجّيراه حتى مات

حدَّثنا احمد بن الحارث بن مِسكين قال: حدَّثنا ابن سعيد الهَمَذانيّ قال: حدَّثنا ابن وَهْب قال: اخبرني [١٤ ب] حَرْمَلة بن عِمران أنَّ ابا فِراس حدَّثه أنَّ عمرو بن العاصِ تُوفّي ليلة الفطْر فغسله عبد الله بن عمرو ثمَّ أخرجه حِين صلَّى الصُبح فوضعه بالمُصلَّى ثمَّ جلس حتى اذا رأى الناس قد انقطعوا من الطُرُق الرِجال والنساء قام فصلَّى عليه ولم يبقَ احد شهِد العيد الَّا صلَّى عليه ثمَّ صلَّى العيد بالناس وكان ابوه استخلفه

حدَّثنا ابن قُدَيد قال: حدَّثنا يحيى بن عثمان بن صالح قال: حدَّثني نُعَيم ابن حَمَّاد عن ابن المبارَك عن حَرمَلة بن عِمران عن ابي فِراس قال: مات عمرو بن العاصِ ولم يترك الَّا سبعة دنانير، وكانت وفاة عمرو ليلة الفِطر سنة ثلاث واربعين واستخلف ابنه عبد الله على صلاتها وخراجها

﴿ عُتْبَة بن ابي سُفيان بن حَرْب بن أُمَيَّة بن عبد شمس بن ﴾
﴿ عبد مَناف بن قُصَيّ بن كِلاب بن مُرَّة بن كَعب ﴾
﴿ ابن لُؤَيّ بن غالب ﴾

١) من المقابلة يرى انه قعنب بن محرز الراوي المذكور مرتين في تاريخ الطبري وفيه نظر الى قعنب بن المُحرَّر الذي ورد في المشتبه

ثمّ وليها عُتبة بن أبي سُفيان من قِبَل اخيه مُعاوية على صلاتها فقدِمها في ذي القعدة سنة ثلاث واربعين وجعل على شُرطته زكريّا بن جَهم واقام بها أَشهُرًا ثمّ وفد على اخيه بوفد من اشراف أهل مِصر واستخلف على مِصر عبد الله بن قيس بن الحارث بن عَيّاش بن ضُبيع التُجيبيّ احد بني زُمَيلة(١ وكانت أُمُّه أُمّه اخت أَبي الأعور السُلَميّ وكانت فيه شِدَّة على بعض أَهل مِصر فكرِهوا وِلايته عليهم وامتنعوا منها فبلغ ذلك عُتبة فرجع الى مِصر [١٥] فحدثنا بموت(٢ بن المزرع قال: حدّثنا ابو حاتم سَهل بن محمد قال: اخبرنا العُتْبيّ عن ابيه قال: استخلف عُتبه بن ابي سُفيان ابن اخت لابي الاعور السُلَميّ على اهل مِصر وكانت له شِدّة على بعض اهل مِصر فامتنعوا عليه فكتب الى عُتبة فقدِمها فدخل المسجد ورقِيَ(٣ على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: يا أَهل مِصر قد كنتم تعذِرون(٤ ببعض المنع منكم لبعض الجَور عليكم وقد وليكُم مَن إن قال فعل فإن أَبيتُم دراَكم بيده فإنْ أَبيتم دراَكم بسيفه ثمّ جاء في الآخر ما ادرك في الاوّل: إنّ البيعة شائعة لنا عليكم السمع ولكم علينا العدل وأَيُّنا غدر فلا ذِمّة له عند صاحبه. فناداه المصريُّون من جَنَبات المسجد: سمعًا سمعًا. (٥ فناداهم: عدلًا عدلًا. ثمّ نزل

١) ضبط في الاصل زَميلة بفتح الاول وقد قال في القاموس زُمَيلة كجهَينة بطن من تجيب فرجّحنا هذا القول لصراحته

٢) الارجح ان صوابه يَمُوت وكلاهما غير معلوم لدينا

٣) في الاصل: رقا والظاهر انه سهو من الناسخ

٤) في الاصل: تندرون

٥) في الاصل: سمعنا سمعنا ضعفه غير محتاج الى البيان وهذه الرواية توجد في النجو (ج ١ ص ١٤٠) وفي الخطط (ج ١ ص ٣٠١) بالفاظها تقريباً

حدّثني عمّي الحسين بن يعقوب التُجيبيّ قال: حدّثني احمد بن يحيى بن وزير قال: حدّثني عبد العزيز بن أَبي مَيْسَرة الحَضْرَميّ عن أَبيه قال: لمّا وفد عُتبة على مُعاوية في وجوه الجُند استخلف عبد الله بن قيس التُجيبيّ من بني زُميلة على الجُند وقدِم عُتبة على مُعاوية فسأَل عنه الوفد فقال: ما تقولون في اميركم. فقال أَبو عُبادة صل (١ بن عَوف المَعافريّ (٢ احد بني خُلَيف: يا أَمير المؤمنين حُوتُ بَحْرٍ وَوَغْلُ بَرٍّ ولَّيتني الصلاة وزويت عني الخراج فأكره أَن أظهر لهم فيسأَلوني عليها

وعقد عُتْبَة لعَلْقمة بن يزيد الغُطَيفيّ على الإسكندريّة في اثني عشر الفًا من أَهل الديوان يكونون بها رابطة [١٥ ب] فكتب عَلْقَمة يشكي قِلّة من معه من الجُند وانّه يتخوّف على نفسه وعليهم فخرج عُتْبَة الى الإسكندريّة مُرابطًا في ذي الحجّة سنة اربع وأَربعين فابتنى دار الإمارة الّتي في الحِصن القديم وتُوفّي بها ودُفن بمَنيَة الزجاج واستخلف على مِصر عُقبة بن عامر الجُهَنيّ فكانت وِلايته عليها سنة وشهرًا

﴿ عُقْبة بن عامر بن عَبس بن غنم (٣ بن عديّ بن عمرو بن ﴾
﴿ رَفاعة (٤ بن مودوعة بن عديّ بن غَنْم بن الربعة بن رَشْدان ﴾
﴿ (٥ بن قيس بن جُهينة يُكنى أَبا عَبس وأَبا حفاف (٦ ﴾

١) المفهوم ان صل اسم ابي عبادة وربما يكون محرفًا ويرى ان القول المنسوب اليه لا يكون الّا من كلام عتبة لانه غير مناسب الّا له ومن ثم يستدلّ على سقوط بعض كلمات
٢) المعافر بضمّ الميم في الاصل وبفتحها فاخترنا الفتح لانهُ المشهور وقد ذكر في القاموس وفي غيره ٣) في التهذيب عمرو (ص ٤٢٦) ٤) في التهذيب رُفاعة
٥) في الاصل: رَشد فليراجع الجداول ٦) وافق النجوم التهذيب على نسبه (ج ١ ص ١٤٢) ولم يذكرا ابا حفاف في كناه يكون الصواب ابا حماد

ثمّ وليها عُقبة بن عامر من قِبَل مُعاوية وجمع له صلاتها وخراجها فجعل على شُرطته[1] وكان عُقبة قارئًا فقيهًا مُفرِضًا شاعرًا له الهِجرة والصُّحبة والسابقة

حدَّثنا سعيد بن هاشم بن مُرثد قال: حدّثنا دُحَيم قال: اخبرنا الوليد بن مُسلِم قال: اخبرنا هِشام بن الغازِ عن يزيد بن يزيد بن جابر عن القاسم بن عبد الرحمن عن عُقْبة بن عامر وكان صاحب بغلة رسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم الشهباء التي يقودها في الأسفار وقال: قدتُ برسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وهو على راحلته رتوةً[2] من الليل وان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: أَنِخْ. فأَنخت فنزل عن راحلته ثمّ قال: اركَب يا عُقبة. فقلتُ: سُبحان الله أَعلى مَركبك يا رسول الله وعلى راحلتك [١٦]. فأمرني فقال: اركَب. فقلتُ ايضًا مثل ذلك ورددت ذلك مِرارًا حتّى خِفت ان اعصي رسول الله صلى الله عليه وسلّم فركِبت راحلته ورحله ثمّ زجر الناقة فقامت ثمّ قادني رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم

ثمّ وفد مَسلَمة بن مُخلَّد الأنصاريّ على مُعاوية فولّاه مِصر وامره ان يكتم ذلك على عُقبة

فحدَّثني عليّ بن قُدَيد عن عبيد الله بن سعيد عن ابيه قال: حدّثني رِشدِين عن الحجّاج بن شدَّاد عن أَبي صالح الغفاريّ ان مُعاوية بن ابي سُفيان أَمّر مَسلَمة بن مُخلَّد على مِصر ونزع عُقْبة بن عامر وقال لَمسلَمة

١) غير منفصل بالاصل مما بعده مع عدم ذكر اسم صاحب الشرطة

٢) في الاصل: ربوة من الليل ويظهر انه مصحف

لا تُعلِم بهذا احدًا وارسل الى عُقبة فجعله على البحر وامره ان يسير الى رُودِس فقدِم مَسلمة ولم يُعلِم بإمرته وخرج معه الى سِكندريّة فلمّا توجّه سائرًا استوى مَسْلَمة على سرير إمرته فبلغ ذلك عُقْبة فقال: أَخُلعاً نا وغُربةً

وكان صرف عُقْبة عنها لعشرٍ بقين من شهر ربيع الاوّل سنة سبع واربعين فكانت وِلايته عليها سنتين وثلاثة أشهر

﴿ مَسْلَمة بن مُخلَّد بن صامت بن نِيار (١ بن لَوذان بن عبد وُدّ بن زَيد بن ثَعْلَبة بن الخَزْرَج بن ساعدة بن كَعْب بن الخَزْرَج بن حارثة ﴾

ثمّ وليها مَسْلَمة بن مُخلَّد الأَنصاريّ من قِبَل مُعاوية وجمع له الصلاة والخراج والمَغرِب فجعل على شُرطته السائب بن هِشام بن كِنانة [١٦ ب] العامريّ الى سنة تسع واربعين ثمّ صرفه وجعل مكانه عابس بن سعيد المُراديّ ثمّ الغُطَيفيّ وانتصبت وَلاؤه (٢ وغزواته في البرّ والبحر وفي إمرته نزلت الرُوم البُرُلُّس (٣ في سنة ثلاث وخمسين واستُشهد يومئذٍ وَرْدان مولى عمرو بن العاص وعايذ بن ثعلبة البَلَويّ وأَبو رُقَيّة عمرو بن قيس اللَخْميّ في جمعٍ من الناس كثير

وأَمر مَسْلَمة بالزيادة في المسجد الجامع فهدم ما كان عمرو بناه في سنة ثلاث وخمسين

وفيها أَمر مَسلمة بابتناء منار المساجد كلّها ودفع ذلك عن خَولان

---

١) في الاصل: بن نَبار صححناه عن النجوم والجداول

٢) في الاصل ولايه وفي الخطط (ج ١ ص ١٠١) وفي النجوم (ج ١ ص ١٤٩) انتظمت غزواته الخ

٣) البرلّس في القاموس بضمّ الباء كما في الاصل وهو بفتح الباء وبفتح الراء ايضاً في مواضع من المكتبة الجغرافية العربية

وتُجيب وأمر المؤذّنين ان يكون أذانهم في الليل في وقت واحد فكان موذّنو المسجد الجامع يؤذّنون للفجر فإذا فرغوا من أذانهم أذّن كل موذّن في الفُسطاط في وقت واحد فكان الأمر على ذلك الى دخول المُسوِّدة

ثمّ صرف مَسْلَمة عابسَ بن سعيد عن الشُّرَط وولّاه البحر فغزا اسطادنة(١ وردّ السائب بن هِشام على شُرَطه فكان على الشُّرَط الى سنة سبع وخمسين فعزل السائب وردّ عابسًا وخرج مَسْلَمة الى الاسكندرية سنة ستّين واستخلف عابس بن سعيد على الفُسطاط وتُوفّي مُعاوية في رجب سنة ستّين واستخلف يزيد بن مُعاوية فاقرّ مَسْلَمة بن مُخلَّد على مِصر صلاتها وخَراجها ومسلمة يومئذٍ بالاسكندريّة فكتب الى عابس بأخذ البيعة ليزيد فبايعه الجُند إلّا عبد الله بن عمرو بن العاص فدعا عابس [١٧] بالنار ليُحرق عليه فلمّا رأى ذلك عبد الله بن عمرو بايع ليزيد وقدم مَسْلَمة من الاسكندريّة فجمع لعابس مع الشُّرَط القضاء وذلك في اوّل سنة احدى وستّين

حدّثنا عليّ بن سعيد قال: يا بن ابي عمر(٢ قال اخبرنا سُفيان بن عُيَينة عن إبرهيم بن مَيْسَرَة قال: سمعتُ مُجاهِدًا يقول صلّيت خلف مَسْلَمة بن مُخلَّد فقرأ بسُورة البقرة فما ترك ألفًا ولا واوًا

١) يقوى الظن ان اسطادنة مصحّف القسطنطينية وقد ذكر ان القسطنطينية غزيت من مصر في امرة مسلمة فليراجع عن ذلك النجوم (ج ١ ص ١٥١)

٢) قوله يا ابن ابي عمر فيه نظر لانّه يتعذّر ان يروى علي بن سعيد عن سفيان بن عيينة رأسًا لتباينهما في الزمان

حدّثني ابن قُديد عن عبيد الله بن سعيد عن ابيه قال: حدّثني ابن لَهيعة عن الحارث بن يزيد قال: كان مَسلَمة بن مُخلَّد يصلّي بنا فيقوم في الظُهْر فربّما قرأ الرجل البقَرة

وتُوفّي مَسلَمة بن مُخلَّد وهو والٍ عليها لخمس بقين من رجب سنة اثنتين وستين(١ كانت وِلايته عليها خمس عشرة سنة وأربعة أشهُر واستخلف عابس بن سعيد عليها

﴿ سعيد بن يزيد بن عَلْقَمة بن يزيد بن عَوف الأَزْديّ ثمّ الفِهْريّ ﴾
﴿ من أَهل فِلَسطين ﴾

ثمّ وِليَها سعيد بن يزيد الأَزْديّ على صلاتها فقدِمها لمستهلّ شهر رمضان سنة اثنتين وستّين فأقرّ عابسًا على الشُرَط

فحدّثني ابن قُدَيد عن عبيد الله بن سعيد بن عُفَير عن ابيه عن الليث قال: لما قدِم سعيد بن يزيد واليًا على جُند مِصر تلقّاه عمرو بن قَحْزَم(٢ الخَوْلانيّ فقال: يغفِر الله لامير المؤمنين أما كان فينا مائة شابّ كلّهم مِثلك يولّي(٣ علينا احدهم

ولم تزل أَهل مِصر على الشَنَآن له [١٧ ب] والإعراض عنه والتكبّر عليه حتّى تُوفّي يزيد بن مُعاوية سنة اربع وستين ودعا ابن الزُّبير الى نفسه فقامت الخوارج الذين بمصر في أمره وأظهروا دعوته وكانوا يحسبونه على

١) وفي حاشية: قال ابن يونس في تاريخ مِصر: توفي مسلمة بالاسكندرية سنة اثنتين وستين في ذي القعدة ٢) في الاصل: محرم وقد سبق القول فيه
٣) في الاصل: تولى

مذهبهم ووفدوا منهم وفدًا اليه وسألوه أن يبعث اليهم بأمير يقومون معه ويؤازرونه فكان كُرَيب بن أبرهَة بن الصبّاح وغيره من أشراف أهل مصر يقولون: ماذا نرى من العَجَب أنْ هذه طائفة مُكتتمة(١ تأمر فينا وتنهى ونحن لا نستطيع ان نردّ امرهم. ولحِق بابن الزُبير ناس من اهل مِصر منهم ابو عُبيدة وعِياض ابنا عُقبَة بن نافع بن عبد قيس الفِهْريّ وابو بكر بن القاسم بن قيس العُذريّ وحيّان بن الأعين الحَضْرَميّ وحجوة بن الاسود الصَدَفيّ وبعث ابن الزُبير اليها بعبد الرحمن بن جَحْدَم الفِهْريّ فقدِمها في طائفة من الخوارج فوثبوا على سعيد بن يزيد فاعتزلهم فكانت ولاية سعيد عليها سنتين إلّا شهرًا

عبد الرحمن بن عُتْبة(٢ بن إياس بن الحارث بن عبد أَسد بن جَحْدَم بن عمرو بن عائش بن ضرب(٣ بن الحارث بن فِهر

ثمّ وليها عبد الرحمن بن عُتْبة بن جَحدَم من قِبَل عبد الله بن الزُبير دخلها في شعبان سنة اربع وستّين فاقرّ عابس بن سعيد على الشُرَط والقضاء وقدِم ابن جحدَم بجمع كثير من الخوارج الذين كانوا مع ابن الزُبير بمكّة من اهل مِصر وغيرهم فيهم حَوْشَب بن يزيد وأبو الورد حجر ابن عمرو وغيرهم [١٨] فأظهروا التحكيم ودعوا اليه فاستعظم الجند

١) في الخطط (ج ٢ ص ٣٣٧): ان هذه الطائفة المكتتمة
٢) في النجوم (ج ١ ص ١٨٣): عقبة
٣) في الاصل: عابس بن طرب صححناه عن الجدول

ذلك وبايعه النــاس على غِلّ في قلوب ناس من شيعة بني أُمَيَّــة منهم كُرَيب بن أَبْرَهة الأَصبَحيّ ومُقسم بن بَجَرة (١ التُجيبيّ وزِياد بن حناطة التُجيبيّ وعابس بن سعيــد وغيرهم ثمّ بويع مَرْوَان بن الحكَم بالشأم في ذي القعدة سنة اربع وستّين وكانت شيعته من اهــل مِصر دعوه(٢ اليها وهم في العَــلانية مع ابن جَحْدَم وسار مَرْوان الى مِصر ومعه خالد بن يزيد بن معاوية وعمرو بن سعيــد وعبد الرحمن بن الحكَم وزُفَر بن الحارث وحسَّان بن بَحْدَل (٣ ومالك بن هُبَيرة السَكونيّ في اشراف كثير وبعث ابنه عبــد العزيز في جيش الى أَيْلة ورجا ان يدخل مِصر من تلك الناحية وأَجمع ابن جَحْدَم على حربه(٤ ومنعه فاشــار عليه الجُند بحفر خَنْدَق يخنــدق به على الفُسطاط فأَمر بحفره فحُفر في شهر واحد

قال ابن أَبي زَمزَمة الحشنيّ :

وما ٱلجُدُّ إِلَّا مِثْلُ جِدِّ (٥ ٱبْنِ جَحْدَمٍ
وَمَا ٱلْعَزْمُ إِلَّا عَزْمُهُ يَوْمَ خَنْــدَقِ
ثَلَاثُونَ أَلْفًا هُمْ أَثَارُوا تُرَابَهُ
وَخَدُّوهُ فِي شَهْرٍ حَدِيثُ مُصَدَّقِ

١) بجرة رواية الخطط (ج ٢ ص ٣٣٥ ,٣٣٧) والاسم في الاصل بلا نقط
٢) في الاصل: ودعوه
٣) في الاصل : بحول والظاهر انه حسان بن مالك بن بحــدل الذي ذكر في تاريخ الطبريّ وكان من حزب مروان ٤) في الاصل: على حرب
٥) في الاصل: الجَدّ بالفتح

وهو الخَندق الذي في مقْبُرة الفُسطاط اليوم

وبعث ابن جَحْدَم بمراكب في البحر ليخالف الى عِيال اهل الشام عليها الأكدر بن حَمام اللَخْميّ وقطع بعثًا في البرّ استعمل عليهم السائب ابن هِشام بن كِنانة العامريّ وبعث بجيش اخر عليهم زُهَير بن قَيس البَلَويّ الى أَيلة ليمنع عبد العزيز من المسير اليها [١٨ ب] فأمّا جيش السائب بن هِشام فإنّ رَوْح بن زِنباع أَخبر مَروان أنّ السائب له ابن مُسترضَع بفِلَسطين فاخذه مَرْوان فلمّا التقوا ابرز اليه الصبيّ فقال: أتعرف هذا ياسائب؟ قال: هذا ابني. قال: نعم فوالله لئن لم ترجِع عَودك على بَدْئك لأَزْمينَّك برأسه. فرجع السائب بجيشه ذلك ولم يُقاتل فسُمّي جيشه(١ جيش الكرّارين وأمّا المراكب فنزل عليها عاصف فغرّقها وغرق بعضها ونجا اميرها الأكدر وعاد الى الفُسطاط

وامّا زُهَير بن قيس فلقي عبد العزيز بن مَرْوان ببُصاق وهي سطح عقَبة أيلة فقاتله فانهزم زُهير ومن معه قال زُهير لعبد العزيز:

مَنَعْتَ بُصاقًا وَٱلْبِطَاحَ فَلَمْ تَرُمْ
بِطَاحُكَ لَمَّا [أَنْ] ٢) حَمَيْتَ ذِمَارَكَا
قَسَرْتَ(٣ ٱلْأُلَى وَلَّوا عَنِ ٱلْأَمْرِ بَعْدَمَا
أَرَادُوا عَلَيْهِ فَأَعْلَمَنَّ ٱقْتِسَارَكَ

وسار مَرْوان حتى نزل عين شمس فخرج ابن جَحْدَم في اهل

١) في الاصل: جيسوا   ٢) يحتاج البيت الى هذه الزيادة للوزن
٣) في اصل: فسرت

مِصر فتحاربوا يومًا او يومين ثمّ رجعوا الى خَندَقهم فصُفُّوا عليه فكانت تلك الايّام تُسمّى ايّام الخَنْدَق والتراويح لان اهل مِصر كانوا يُقاتلون نُوَبًا (١ يخرج هؤلاء ثمّ يرجعون ثمّ يخرج غيرهم واستحرّ (٢ القتل في المَعافر فقُتِل جمع منهم وقُتل كثير من اهل القبائل من اهل مِصر وقُتِل من أهل الشأم ايضًا جمع كثير . قال عبد الرحمن بن الحَكَم:

أَلَا هَلْ أَتَاهَا عَلَى نَأْيِهَا نَبَاءُ ٱلتَّرَاوِيحِ وَٱلْخَنْدَقِ
[١٩] بَلَغْنَا بِفَيْلَقَ يَغْشَى ٱلظِّرَابَ بَعِيدَ ٱلسُّمُوِّ لِمَنْ يَرْتَقِي
وَجَاشَتْ أَنَا ٱلْأَرْضُ مِنْ نَحْوِهِمْ بِحَيٍّ تُجِيبَ وَمِنْ غَافِقِ
وَأَحْيَاءُ مَذْحِجَ وَٱلْأَشْعَرِينَ (٣ وَحِمْيَرَ كَٱللَّهَبِ ٱلْمُحْرِقِ
وَسَدَّتْ مَعَافِرُ أُفْقَ ٱلْبِلَادِ بِمُرْعِدِ جَيْشٍ لَهَا مُبْرِقِ
وَنَادَى ٱلْكُفَاةُ (٤ أَلَا فَٱبْرُزُوا فَحَتَّامَ حَتَّى وَلَا نَلْتَقِي
فَلَوْ كُنْتِ رَمْلَةُ شَاهَدْتِهِ تَمَنَّيْتِ أَنَّكِ لَمْ تُخْلَقِي

ثمّ انّ كُرَيب بن أَبْرَهة وعابِس بن سعيد وزِياد بن حناطة وعبد الرحمن بن موهَب المَعافريّ قاموا في الصُلْح بين اهل مِصر وبين مَروان على ان لا يكشِف ابن جَحْدَم على امرٍ جرى على يديه ويدفع اليه مالًا (٥

١) في الاصل : نوبا ٢) في الاصل : استجرّ كما في الخطط (ج ٢ ص ٣٣٨) وليس بصواب

٣) الذي في الاصل الاشعريين وهو خطأ يعرف من الوزن ومن قول القاموس انهم يقولون جاءتك الاشعرون بحذف ياء النسب

٤) لعل صوابه : الكماة ٥) في الاصل : مال

وكسوةً (١ فاجاب مَروان الى ذلك وكتب لهم بيده كتـابًا يُؤمّنهم على جميع ما أَحدثوه ودخلها مَروان لغرّة جمادى الاولى سنـة خمس وستّين فكانت مُدَّة مُقام ابن جَحْدَم واليًا عليها من يوم دخلها الى دخول مَرْوان تسعة أَشهر ونزل مَروان دار الفُلْفُل التي في قِبلة مسجد الجامع اليوم وقال: انّه لا ينبغي لخليفة ان يكون ببلَد ليس له فيهـا دار • فأَمر بالدار البيضاء فبُنيت له ووضع العطاء فبايعه الناس إلّا نفر من المَعافر قالوا: لا نخلع بيعة ابن الزُبَير

حدَّثني ابن قُدَيد قال: حدَّثنا يحيى بن عثمان قال: حدَّثنا أَبو صالح عن الليث بن سعد قال: قتل [١٩ ب] مَروان ثمانين رجُلًا من المَعافر دعاهم الى ان يبايعوا فأَبَوا وقالوا: إنّا قد بايعنا ابن الزُبَير طائعين فلم نكن لَننكُث بيعته فقدَّمهم رُجلًا رُجلًا فضرب اعناقهم وضرب عُنُق الأَكدر بن حَمام ابن عامر بن صَعْب وكان سيّد لَخْم وشيخهـا وحضر فتح مِصر هو وأبوه وكانا ممّن سار الى عثمان

فحدَّثني يحيى بن أَبي مُعاوية التُجيبيّ قال: حدَّثني خَلَف بن ربيعـة الحَضرَميّ قال: حدَّثني أَبي ربيعةُ بن الوليد عن موسى بن عُلَيّ بن رَباح عن ابيه قال: كنت واقفًا بباب مَرْوان حِين أُتِيَ (٢ بالأَكدر ليس معه احدٌ من قومه فأُدخل على مَروان فلم يكنْ شيء أَسرع من قتله وتنادى(٣

---

١) في الخطط (ج ٢ ص ٢٥٨) انه ثلثمائة ثوب بقطرية مائة ريطة
٢) في الاصل: اتا
٣) في الاصل: وتراوم ابدلناه بالذي في رواية الخطط (ج ٢ ص ٣٣٨)

الجُند قتل الاكدر فلم يبقَ احد حتى لبِس سِلاحه فحضر باب مَروان منهم زيادة على ثلاثين الفًا وخشِيَ مَروان واغلق بابه ومضت طائفة منهم الى كُرَيب بن أَبْرَهة فلقُوه وقد توفّيت امرأته بَسيسة بنت حَمْزَة بن يشرح ابن عبد كُلال فهو مشغول بجنازتها فقالوا: يا با رِشْدِين أَيُقتَل الأكدر اركَب معنا الى مَروان قال: انتظروني حتّى اغيّب هذه الجنازة. فغيّبها ثُمَّ أَقبل معهم فدخل على مَروان فقال: اليَّ يا با رشدِين فقال: بل اليَّ يا امير المؤمنين فاتاه مروان فألقى عليه كُرَيب رِداءه وقال للجُند: انصرفوا انا له جار. فوالله ما عطف احد منهم وانصرفوا الى منازلهم وكان قتل الاكدر للنصف من جمادى الاخرة سنة خمس وستّين ويومئـذٍ توفّي عبد الله بن عمرو بن [٢٠] العاص فلم يُستطع أَن يُخرَج بجنـازته الى المقبُرة لتشغُّب الجُند على مَروان فدُفن في داره. قال زياد بن قائد اللَّخْميّ:

كَمَا لَقِيَتْ لَخْمُ مَا سَاءَهَا   بِأَكْدَرَ لَا يَبْعَدَنْ أَكْدَرُ
هُوَ ٱلسَّيْفُ أُجْرِدَ مِنْ غِمْدِهِ   فَلَاقَى ٱلْمَنَايَا وَمَا يَشْعُرُ
فَلَهْفِي عَلَيْكَ غَدَاةَ ٱلرَّدَى   وَقَدْ ضَاقَ وِرْدُكَ وَٱلْمَصْدَرُ
وَأَنْتَ ٱلْأَسِيرُ بِلَا مَنْعَةٍ   وَمَا كَانَ مِثْلُكَ يُسْتَأْسَرُ[1]

وجعل مَرْوان صلاة مِصر وخَراجها الى ابنه عبد العزيز بن مَرْوان

فحدّثني ابن قُدَيد قال: حدّثني عبيد الله بن سعيد بن عُفَير عن ابيه قال: أَخبرني المُغيرة بن الحسن بن راشد عن حَرْمَلة بن عِمران التُجيبيّ

١) الاقرب: يستأسر بخلاف الذي في الاصل

قال: اقام مَرْوان بمصر شهرين ثمّ جعل وِلاية مِصر الى ابنــه عبد العزيز جعل اليه صلاتها وخَراجها فقال عبــد العزيز: يا امير المؤمنين كيف المُقام ببلَدٍ ليس به احد من بني أَبي. فقــال له مَروان: يا بُنَيَّ عُمَّهم بإحسانك يكونوا كلّهم بني ابيك واجعل وجهك طَلْقًا تَصْفُ[١] لك مَوَدَّتهم وأَوقع الى كل رئيس منهم انّه خاصّتــك دون غيره يكن[٢] عينًا لك على غيره وينقاد قومه اليــك وقد جعلت معك اخاك بِشرًا مؤنِسًا وجعلت لك موسى بن نُصَير وزيرًا ومُشيرًا وما عليك يا بُنيّ[٣] ان تكون اميرًا بأَقصى الارض أَليس [٢٠ ب] ذلك احسن من إغــلاق بابك وخمولك في منزلك.

وقال أَيمَن بن خُرَيم[٤] بن فاتك الأَسَديّ

إِذَا مَا ٱسْتَبْـدَلُوا أَرْضًا بِأَرْضٍ لِذِي[٥] ٱلْعَقْبِ ٱلتَّدَاوُلُ وَٱلطِّوَاءُ
فَبِٱلْأَرْضِ[٦] ٱلَّتِي نَزَلُوا مُنَاهُمْ وَبِٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي تَرَكُوا ٱللِّقَاءُ

حدّثنا موسى بن حسن بن موسى قال: أَخبرنا حَرْمَلة بن عمران أَن عبد العزيز بن مَروان قال: أَوصاني مَروان حِين ودّعته [عند] مَخرَجه من مِصر الى الشأْم فقال: أُوصيك بتَقْوى الله في سرّ امرك وعَلانيتك فإِنّ الله

١) في الاصل: تصفو ٢) في الاصل: يكون
٣) في الاصل: امينًا والتصحيح عن الخطط (ج ١ ص ٢٠٩)
٤) ضبطه عن تاريخ الطبري (ج ٢ ص ٢١٣) وورد خزيم في صفحة ٢٢ ب من الاصل وكذلك خزيم في احدى نسخ الطبري
٥) في الاصل: الذي
٦) في الاصل: فالارض

مع الذين اتّقوا والّذين هم مُحسِنون وأُوصيك أن لا تجعل لداعي الله عليك سبيلًا فإنّ المؤذّنين (١ يدعون الى فريضة افترضها الله عليك إنّ الصلاة كانت على المؤمنين كتابًا موقوتًا (٢ وأُوصيك أن لا تَعِد الناس مَوْعِدًا الّا أنفذته وإن حُملت على الأَسنّة وأُوصيك أن لا تعجَل في شيء من الحُكم حتّى تستشير فإنّ الله عزّ وجلّ لو أغنى احدًا عن ذلك لأغنى نبيّه محمد صلّى الله عليه وسلّم عن ذلك بالوحي الذي يأتيه : قال الله عزّ وجلّ : وشاوِرْهم في الأَمْر (٣

وخرج مَرْوان من مِصر لهلال رجب سنة خمس وستّين فكان مُقامه بمصر من يوم دخلها الى خروجه عنها شهرين وكان على شُرَطه في مُقامه بها عمرو بن سعيد بن العاص

﴿ عبد العزيز بن مَرْوان بن الحكَم بن ابي العاصِ بن أُميّة ﴾
﴿ بن [٢١] عبد شمس بن عبد مَناف يُكنى أبا الاصبَغ (٤ ﴾

ثمّ وليَها عبد العزيز بن مَرْوان لهلال رجب سنة خمس وستين على صلاتها وخراجها فجعل على شُرطته عابس بن سعيد المُراديّ وتُوفّي مَرْوان لهلال رمضان سنة خمس وستين وبويع عبد الملك بن

١) في الاصل: المؤذّنون ٢) سورة ٤ آية ١٠٤

٣) سورة ٣ آية ١٥٣

٤) قاعدة الاصل المطردة في الاصبع هذا ان يكتب بالعين المهملة والصواب عندنا الاصبغ بالمعجمة في اخره لانه كذلك في كتاب المعارف (ص ١٨٤) وفي العيون والحدائق (ص ٣٩) وفي الانتصار والخطط عند ذكرها منية الاصبغ التي نُسبت الى المسمى هنا

مرْوان فأقرّ اخاه عبد العزيز عليها فامر عبد العزيز ببُنيان الدار المذهَّبة في سنة سبع وستين وهي التي تُدعَى المَدينة بسُوق الحمّام و[هي] غربيّ المسجِد الجامع. ووفد عبد العزيز على اخيه عبد الملك في سنة سبع وستّين وحضر مقتل عمرو بن سعيد ففرض عابس فروضًا وزاد في أعطِيات الناس من الجُند فلقِيَ عبدَ العزيز بعد قدومه فقال له: ما حملك على ذلك. قال: اردتّ ان أُثبت وطأتك ووطأة اخيك فإن اردتّ أن تنقضه فانقضه. فقال عبد العزيز: ما كنّا انردّ عليك شيئًا فعلته. ثمّ تُوفّي عابس بن سعيد في سنة ثمان وسبعين فجعل مكانه على الشُرطة زياد بن حناطة بن سيف بن حَلاوة التُجيبيّ وجعل على الحرَس والأعوان والخيل جَناب بن مُرثد بن هانئ الرُعينيّ

فحدّثني ابن قُدَيد عن عبيد الله (١ عن ابيه قال: ولم يُشرك بينهما عبد العزيز حتى ولّي جَناب بن مُرثد بن زيد بن هانئ الرُعَينيّ [١ ٢ ب] حرَسه وضمّ اليه ثلاثمائة من الأمداد فكان الرجُل اذا اغلظ لعبد العزيز وخرج تناوله جَناب (٢ ومن معه فضربوه وحبسوه

ووقع الطاعون بمصر في سنة سبعين فخرج عبد العزيز منها الى الشرقيّة مُتبدّيًا فنزل حُلوان فاعجبته فاتّخذها وسكنها وجعل بها الحرَس والاعوان والشُرَط فكان عليهم جَناب بن مُرثد بحُلوان. وبنى عبد العزيز بحُلوان الدور والمساجد وغيرها احسن عِمارة وأحكمها وغرس كَرْمها ونخلها

١) في الاصل: عبد الله ٢) في الاصل: كتاب

قال ابن قَيس الرُقَيَّات:

سَقْيًا (١ لِحُلْوَانَ ذِي ٱلْكُرُومِ وَمَا   صَنَّفَ مِنْ تِينِه (٢ وَمِنْ عِنَبِهْ
نَخْلٌ مَوَاقِيرُ بِٱلْفِنَاءِ مِنَ ٱلْـبَرْنِيِّ (٣ يَهْتَزُّ ثُمَّ فِي سُرَبِهْ
أَسْوَدُ سُكَّانُهُ ٱلْحَمَامُ فَمَا   يَنْفَكُّ غِرْبَانُهُ (٤ عَلَى رُطَبِهْ

حدّثني ابن قُدَيد قال: حدّثني عليّ بن عمرو بن خالد قال: حدّثني أَسد بن ربيعة عن ابيه أَنَّ عبد العزيز لمّا غرس نخل حُلْوان وأَطعم دخله والجُند معه فجعل يطوف فيه ووقف على غروسه ومساقيه فقال له يزيد ابن عُروة الحمليّ (٥: أَلا قُلْتَ ايّها الامير كما قال العبد الصالح: ما شاء الله لا قوّة الّا بالله. قال: ذكّرتني شُكرًا: ياغُلام قُلْ لاشناس (٦ يزيد في عطائه عشرة دنانير

وعرَّف (٧ عبد العزيز بن مَرْوان بمصر وهو اوّل من عَرَّف بها في سنة احدى [٢٢] وسبعين

حدّثنا حسن المَدِينيّ قال: حدّثنا يحيى بن عبد الله بن بُكَير قال: حدّثني ابن لَهِيعة عن يزيد بن أَبي حَبيب ان اوّل من أَحدث القعود يوم عرفة في المسجد بعد العصر عبد العزيز بن مَرْوان

١) في الاصل: سُقياً وهذا البيت مثّل به في القاموس تحت ص ن ف والابيات الثلاثة مرويّة في الخطط (ج ١ ص ٢٠٩) وفي ديوان قيس   ٢) في الاصل: ثنه
٣) في الاصل: البري   ٤) في الاصل: عن بابه
٥) في الخطط: الجمليّ   ٦) في الخطط: اينتاس
٧) في الاصل: عُرف وهو خطاء

وفي سنة اثنتين وسبعين صُرِف بعث البحر الى مَكّة لِقتال ابن الزُبَير وجعل عليهم مالك بن شراحِيل الخَوْلانيّ (١ وهم ثلاثة آلاف رجُل فيهم عبد الرحمن بن بجنس (٢ مولى بني اندى (٣ بن عديّ من تُجيب فهو الذي قتل ابن الزُبير ففُرِض له في الشرَف وعُرِّف على موالي تُجيب وكان قتل ابن الزُبير في جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين

وخرج عبد العزيز الى الإسكندريّة وَاستخلف عليها ابنه الأَصْبَغ ابن عبد العزيز وذلك في سنة اربع وسبعين ونُقل منها واستخلف عليها جَنــاب بن مُرثد ولم يعزِله عن الحرَس والأعوان لكنه استخلف عليها وخرج عبد العزيز الى الشأم وافدًا على عبد الملك في سنة خمس وسبعين واستخلف على مِصر زياد بن حناطة ابن سيف (٤ التُجيبيّ فتوفّي زياد بن حناطة في شوّال سنة خمس وسبعين فاستخلف على مِصر الاصبَغ ابنه ثمّ قدِم عبــد العزيز الى الفُسطاط اوّل سنة ستّ وسبعين فجعل على الشُرَط عبد الرحمن بن حسَّان بن عَتاهِيَــة بن حَزن التُجيبيّ احد بني سعد

وأَمر عبد العزيز بالزيادة في المسجد الجامع بِمصر فهُدم كلّه [٢٢ب] وزاد فيه من جوانبه كلّها وذلك في سنة سبع وسبعين

قال ابن عُفَير: كان لعبد العزيز الف جَفنة كلّ يوم تُنصَب حول داره وكانت له مائة جَفنة يُطاف بها على القبائل تُحمل على العَجَل الى قبائل مِصر

١) اختلف الاصل في اسمه بين شراحيل وشراحبيل وسمي شراحيل في حسن المحاضرة (ج ١ ص ١٦١) ٢) لعلّ صوابه : بحِنّس وهو بجنس في الخطط كما في الاصل

٣) في الاصل: ايدي هنا وفي صفحة ١٤٤ ب منه اندا وفي الخطط (ج ١ ص ٢١٠) ابزى ٤) في الاصل: منيف

قال الشاعر :

كُلُّ يَوْمٍ كَأَنَّهُ يَوْمُ أَضْحَى عِنْدَ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ أَوْ يَوْمُ فِطْرِ
وَلَهُ أَلْفُ جَفْنَةٍ مُتْرَعَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ تُمِدُّهَا أَلْفُ قِدْرِ

وقال عبيد الله بن قيس الرُّقَيَّات :

أَعْنِي ٱبْنَ لَيْلَى عَبْـدَ ٱلْعَزِيزِ بِبَا بِ ٱلْيُونَ تَغْـدُو جِفَانُهُ رُذُمًا(١

وقال أَيمن بن خُرَيم بن فاتك :

لَا يَرْهَبُ ٱلنَّاسُ أَنْ يَعْدِلُوا
بِعَبْـدِ ٱلْعَزِيزِ بْنِ لَيْـلَى أَمِـيرَا
تَرَى قِـدْرَهُ مُعْلَنًا بِٱلْفِنَـاءِ(٢
يُلَقِّمُ بَعْـدَ ٱلْجَزُورِ ٱلْجَزُورَا

وقال ابن قيس :

تَكُـونُ جِفَانُهُ رُذُمًا فَمَصْبُـوحٌ وَمُغْتَبِقُ
إِذَا مَا أَزْحَفَتْ رُفَقٌ جَنَتْ مِنْ دُونِهِمْ رُفَقُ(٣

وقدِم حسَّان بن النُّعمان الغسَّانيّ من الشأم الى مِصر يعهد الى المَغرِب في سنة ثمان وسبعين فسأله عبد العزيز ان لا يعرِض لأطرابُلُس فأَبى حسَّان ذلك فعزله عبد العزيز وولَّى موسى بن نُصير مولى لَخْم [٢٣] أَمر المغرِب

١) في الاصل : ساب لور نغـدوا اجفانه ردما . صحّحناهُ على رواية تاريخ الطـبري (ج٢ ص ٧٩٠)
٢) في الاصل : بالقنا
٣) روى في ديوان قيس: اذا ما ازحفت رفق أتت من دونها رفقُ
وفي الاصل: اذا ما ارحفت بدل ازحفت

كلّه فسار مُوسى ففتح الله عليه الفتوح بها وخرج عبد العزيز الى الإسكندريّة خَرْجته الثالثة سنة احدى وثمانين وخرج معه اليها وجوه الناس من الأَشراف والشُعَراء . فقال ابن قيس الرُقَيّات :

غَدَوْا مِنْ دَوْرَجِ (١ ٱلْكِرْيَوْ نِ حَيْثُ سَفِينُهُمْ حُزُقُ
فَلَمَّا أَنْ عَلَوْنَ ٱلنِّيـ لَ (٢ وَٱلرَّايَاتُ تَخْتَفِـقُ
رَأَيْتُ ٱلْجَوْهَرَ ٱلْحَكَمِيَّ (٣ وَٱلدِّيبَاجَ يَأْتَـلِقُ
سَفَائِنُ غَيْرُ مُقْرِفَـةٍ إِلَى حُلْـوَانَ تَسْتَبِقُ
مَحَلٌّ مَنْ (٤ يَحِلُّ بِهِ لَذِيذٌ عَيْشُـهُ غَدَقُ
يَحِـلُّ بِهِ أَبْنُ لَيْـلَى وَٱلنَّـدَى وَٱلْحِلْمُ وَٱلصِّـدْقُ

وخرج عبد العزيز الى الإسكندريّة ايضاً خَرْجته الرابعة سنة ثلاث وثمانين وفيها توفّي جَناب بن مُرثد فجعل مكانه على الحَرَس والاعوان والخيل عمرو بن كُرَيب بن صالح بن ثُمامة (٥ الرُّعَينيّ فتُوُفّي عمرو بعد أَربعين ليلة فجعل مكانه سعيد بن يعقوب المَعافريّ ثمّ الشَعْبانيّ وتُوُفّي عبد الرحمن بن حسّان بن عتاهية التُجيبيّ في جمادى الاولى سنة اربع وثمانين فجعل عن الشُرَط يونُس بن عَطِيَّة بن أَوس بن اوفح بن .... الحَضْرَميّ من الاشبا (٦ ثمّ صرف [٢٣ ب] يونُس لمستهلّ سنة ستّ وثمانين فجعل على الشُرَط عبد الرحمن بن مُعاوية بن حُدَيج التُجيبيّ

---

١) في الاصل : دروج والتصحيح عن ديوان قيس (ص٣٣٩) وروي ايضاً (ص ٢٦٥) : مَدْرَج
٢) في الاصل : الليل والتصحيح عن الديوان
٣) في الاصل : الحطمي والتصحيح عن الديوان ٤) في الاصل : قد
٥) في الاصل : عامه بغير نقط وضبطناه بالتخمين ٦) لعل صوابه : الابناء

وكتب عبد الملك الى اخيه عبد العزيز يسأله أن يرفع(١ له عن ولاية العهد ليعهد الى الوليد وسليمان فأبى عبد العزيز ذلك

فحدَّثني ابن قُدَيد عن عبيد الله بن سعيد بن عُفَير عن ابيه عن القاسم بن الحسن بن راشد قال: فكتب اليه عبد العزيز: إن يكن لك ولد فلنا اولاد ويقضي الله بما يشاء . فغضب عبد الملك فبعث اليه عبد العزيز بعُلَيّ بن رَباح اللَخميّ يترَّضاه(٢ فلمَّا قدِم على عبد الملك استعطفه على اخيه فشكاه عبد الملك وقال: فرّق الله بيني وبينه. فلم يَزل به حتى رضِيَ فقدِم على عبد العزيز فجعل يُخبره عن عبد الملك وحاله ثمّ أَخبره بدعوة عبد الملك فقال: أَفَعَلَ أَنا والله مُفارِقه والله ما دعا دعوةً قطّ إلّا أُجيبت . قال سعيد: وكان في كتاب عبد العزيز الى عبد الملك: انّك لو رأيت الاصبغ لَسرّك ولم تقدّم عليه احدًا

وقال عبد العزيز بن مَرْوان: قدِمت مِصر في إمرة مَسْلَمة بن مُخلَّد فتمنَّيت بها امانيّ فأَدركتها تمنَّيت ولاية مِصر وأَن أَجمع بين امرأَتيْ مَسْلَمة ويحجبني قيس بن كليب حاجبه. فتُوُفّي مَسْلَمة فقدِم مِصر فولِيَها فحجبه قيس وتزوَّج امرأَتي مَسْلَمة وهما أُمّ كُلثوم الساعديَّة وأَرْوى بنت راشد الخَوْلانيّ

وتُوُفّي الاصبغ بن عبد العزيز يوم الخميس لتسع بقِين من [٤ ٢]شهر ربيع الآخر سنة ستّ وثمانين مرِض عبد العزيز بعد وفاة الاصبغ ثمّ تُوُفّي

١) في الخطط (ج ١ ص ٢١٠): ينزل . وفي الاصل : يدفع
٢) في الاصل: يرضا . والتصحيح من الخطط

ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة ستّ وثمانين فحُمل في الليل من حُلوَان الى الفُسطاط فدُفن بها

حدَّثنا عليّ بن سعيد قال: حدَّثنا سعيد بن يحيى الأُمَويّ قال: حدَّثنا ابن حُدَيج عن ابن ابي مُلَيكة قال: رأيت عبد العزيز بن مَرْوان حِين حضره الموت يقول: ألا ليتني لم اكُ شيئًا مذكورًا ألا ليتني كُناسة (١ من الارض او كراعي إِبلِه (٢ في طرَف الحِجاز من بني نصر بن مُعاوية او بني سعد بن بكر

. فاستخلف عبد العزيز على مِصر اخاه محمد بن مَرْوان على الجُند وجعل مالك بن شَراحيل الخَولانيّ يصلّي بالناس قال ابن عُفَير: وليَ عبد العزيز مِصر فكان خَراجها وجِبايتها اليه فلم يُوجد له مال نَضّ إلّا سبعة آلاف دينار

وحدَّثنا أُسامة قال: حدَّثنا يحيى بن عثمان بن صالح قال: حدَّثنا ابو صالح قال: حدَّثني الليث أنَّ عبد العزيز مات حين مات وإنَّما ترك حُلْوَان والقيساريَّة وثياب كان بعضها مرقوعًا وخيلًا ورَقيقًا وكانت ولاية عبد العزيز عليها عشرين سنة وعشرة أشهُر وثلاثة عشر يومًا ولم يَلِها مُنذ الإسلام الى يومنا هذا أطول ولايةً منه

وقال ذو الشامة محمد بن عمرو بن الوليد بن عُقْبة بن أبي مُعَيط يرثي عبد العزيز وابنه الأَصبغ :

---

١) في الخطط (ج ١ ص ٢١٠): كنابته والذي في الاصل اقرب

٢) في الاصل: كراعي باله. وفي الخطط: كراعي ابل

[٢٤ ب]

تَقُولُ غَدَاةَ قَطَعْنَا ٱلْجِفَا رَ وَٱلْعَيْنُ بِٱلدَّمْعِ مُغْرَوْرِقَهْ
مَقَالَ ٱمْرِئٍ كَارِهٍ لِلْفِرَا قِ تَاعَ ٱلْبِلَادَ وَبَاعَ ٱلرِّقَهْ
وَفَارَقَ إِخْوَانَهُ كَارِهًا وَأَهْلُ ٱلصَّفَاءِ وَأَهْلَ ٱلثِّقَهْ
أَبَعْدَ ٱلْخَلِيفَةِ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ وَبَعْدَ ٱلْأَمِيرِ كَذَا وَابِقَهْ(١
فَمَا مِصْرُ لِي بَعْدَ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ وَٱلْأَصْبَغِ ٱلْخَيْرِ بِٱلْمُوثِقَهْ
إِمَامَيْ هُدًى وَهَدِيَّيْ(٢ تُقًى وَأَهْلِ ٱلْوَفَاءِ وَأَهْلِ ٱلثِّقَهْ
سَقَى ٱللهُ قَبْرَيْهِمَا وَٱلصَّدَى وَمَا جَاوَرَا دِيمَةً مُغْدِقَهْ
فَإِنْ تَكُ مِصْرًا أَشَارَتْ بِهَا إِلَى ٱلشَّرِّ يَوْمًا يَدٌ مُوبِقَهْ
فَقِدْمًا تَقَرُّ بِمِصْرَ ٱلْعُيُو نُ فِي لَذَّةِ ٱلْعَيْشِ مُحْدَوْدِقَهْ(٣

وقال سليمان بن أبان بن أبي حدير الأنصاريّ يرثي عبد العزيز والاصبغ :

أَبَعْدَكَ يَا عَبْدَ ٱلْعَزِيزِ لِحَادِثٌ
وَبَعْدَ أَبِي زَبَّانَ يَنْشَعِبُ ٱلدَّهْرُ(٤
وَلَا زَالَ مَجْرَاهُ مِنَ ٱلْأَرْضِ يَابِسًا
يَمُوتُ بِهِ ٱلْعُصْفُورُ وَٱنْجَدَبَ(٥ ٱلْقَطْرُ

١) في الاصل : وابعه
٢) في الاصل : هدى ٣) في الاصل : مدودقة
٤) روي في حسن المحاضرة منسوبًا الى عمر بن ابي الجدبر (ج ١ ص ٨)
٥) لعل صوابه : انجذب

فَمَنْ ذَا ٱلَّذِي يَبْنِي ٱلْمَكَارِمَ وَٱلْعُلَى
وَمَنْ ذَا ٱلَّذِي يَهْدِي لَهُ بَعدَكَ ٱلسَّفْرُ
فَكُنْتَ حَلِيفَ ٱلْعُرْفِ وَٱلْخَيْرِ وَٱلنَّدَى
فَمِتْنَ جَمِيعًا حِينَ غَيَّبَكَ ٱلْقَبْرُ
فَبَعْدَكَ لَا يُرْجَى وَلِيدٌ لِنَفْعَةٍ
وَبَعْدَكَ لَا يُرْجَى عَوَانٌ وَلَا بِكْرُ

وقال نُصَيب يرثي عبد العزيز والأَصبغ ابنه :

[٢٥] بَكَيْتُ ٱبْنَ لَيْلَى وَٱبْنَهُ وَرَأَيْتُنِي
أَحَقَّ(١ ٱلْأُلَى أَمْسَوْا نَعَى(٢ بِكَاهُمَا
هُمَا أَخَوَايَ(٣ ٱلصَّالِحَانِ تَوَالَيَا
بِحَمْدٍ فَهَذَا لِلْفِرَاقِ إِخَاهُمَا
فَإِنْ نُزِعَا(٤ مِصْرًا فَبِٱلْجِدِّ فَارَقَا
احل وخلا فسطها وقراهما (٥
بِحُسْنِ ٱلثَّنَا وَٱلْحَمْدِ فِي ٱلنَّاسِ فَارَقَا
أَلَا بِأَبِي حَقًّا وَأُمِّي ثَنَاهُمَا
فَمَا طَائِمًا إِنْ فَارَقَا ٱلْعَيْشَ فَارَقَا
نُصَيْبًا وَلَا وَٱللهِ مَا إِنْ قَلَاهُمَا

١) في الاصل: احو ٢) في الاصل: نعى
٣) في الاصل: اخواني ٤) في الاصل: تدعا
٥) لم يظهر لنا وجه لتصحيح هذا المصراع فتركناه كما هو في الاصل

جَزَى خَيْرُ [مَوْلًى] مَوْلَيَيَّ وَلَا جَزَى
مِنَ ٱلنَّاسِ خَيْرًا مَنْ أَحَبَّ رَدَاهُمَا(١

﴿ عبد الله بن عبد الملك بن مروان بن الحكَم بن ابي العاص بن ﴾
﴿ أميَّة بن عبد شمس بن عبد مَناف يُكْنَى ابا عمر ﴾

ثمّ وليَها عبد الله بن عبد الملك من قِبَل ابيه على صلاتها وخراجَها فدخلها يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلةٍ خلت من جمادى الآخرة سنة ستّ وثمانين وهو يومئذٍ ابن سبع وعشرين سنة وقد تقدّم اليه ابوه ان يُعفّي آثار عمّه عبد العزيز لمكانه من ولاية العهد واستبدل بالعُمَّال عُمَّالًا وبالاصحاب اصحابًا واراد عبد الله بن عبد الملك عزل عبد الرحمن بن مُعاوية بن حُدَيج عن الشُّرَط فلم يجد عليه مقالًا ولا متعلّقًا فولّاه مُرابَطة الإسكندريَّة وجعل على الشُّرَط عِمران بن عبد الرحمن بن شُرَحْبِيل بن حسَنة حليف بني زُهرة وجمع له القضاء والشُّرَط وتُوُفّي امير المؤمنين [٢٥ ب] عبد الملك بن مَرْوان يوم الخميس لاربع عشرة ليلة خلت من شوّال سنة ستّ وثمانين

وبويع الوَليد بن عبد الملك فخرج عبد الرحمن بن مُعاوية بن حُدَيج واخذ له بيعة (٢ اهل مِصر فاقرّ الوليد اخاه عبد الله على صلاة مِصر وخَراجها وأمر عبد الله بن عبد الملك بالدواوين فنُسِخت بالعربيَّة وكانت

١) في الاصل: رداكما
٢) في الاصل: واحد اليه سيعه

قبل ذلك تُكتَب بالقِبْطيَّة وصرف عبد الله اشناس عن الديوان وجعل عليه ابن يربوع(١ الفَزَاريّ من اهل حِمص ومنع عبد الله من لِباس البرانس وذلك في سنة سبع وثمانين وابتنى عبد الله المسجد المعروف اليوم بمسجد عبد الله

وفي ولايته غلت الاسعار بمصر وتَرِعت(٢ فتشاءم به المصريّون وهي اوّل شِدّة رأوها وزعموا انّه ارتشى وكثُروا عليه وسمّوه مكيسًا(٣ ثمّ قدِم عبد الله الى اخيه الوليد في صفر سنة ثمان وثمانين واستخلف عليها عبد الرحمن بن عمرو بن قَحْزَم الخَوْلانيّ واهل مِصر اذ ذاك في شِدّة عظيمة فقال زُرْعة بن سعد الله بن ابي زَمْزَمة الحشنيّ :

إذَا سَارَ عَبْدُ ٱللهِ مِنْ مِصْرَ خَارِجًا
فَلَا رَجَعَتْ تِلْكَ ٱلْبِغَالُ ٱلْخَوَارِجُ
أَتَى مِصْرَ وَٱلْمِكْيَالُ وَافٍ مُغَرْبَلٌ
فَمَا سَارَ حَتَّى سَارَ وَٱلْمُدُّ فَالِجُ

فاهدر عبد الله بن عبد الملك دمه فهرب الى المغرب وكتب [٢٦] الى الوليد بن عبد الملك

أَلَا لَا تَنْهَ عَبْـدَ ٱللهِ عَنِّي كَمَا قَدْ قَالَ يَجْعَلْنِي نَكَالَا
وَلَمْ أَشْتُمْ لِعَبْدِ ٱللهِ عِرْضًا وَلَمْ آكُلْ لِعَبْـدِ ٱللهِ مَالَا

١) بلا نقط ٢) بلا نقط
٣) في حسن المحاضرة (ج ٢ ص ٨) انهم كانوا يسمونه تكيس

وسخِط عبد الله بن عبد الملك على عِمْران بن عبد الرحمن بن شُرَحْبِيل ابن حسَنة فصرفه عن الشُرَط والقضاء وسجنه وذلك في صفر سنة تسع وثمانين وجعل مكانه على الشُرَط عبد الأعلى بن خالد بن ثابت بن ظاعن الفَهْميّ(١ وعلى القضاء عبد الواحد بن عبد الرحمن بن مُعاوية بن حُدَيج وامر عبد الله بسقف المسجد الجامع ان يُرفَع سمكه وكان سقفه مطاطئًا وذلك في سنة تسع وثمانين

حدَّثنا عاصم بن رازح بن رجَب الخَوْلانيّ قال: حدَّثنا محمد بن حُمَيد ابن هِشام الرُعَينيّ قال: حدّثني ابي قال: حدَّثني الحسن بن مُعاوية النُصيريّ(٢ قال: حدَّثني ابن ابي ليلى التُجيبيّ عن عبد الحَميد بن حُميد الكاتب مولى خُزاعة عن ابيه قال: كان موسى بن نُصَير يكاتب عبد العزيز ابن مَرْوان فلمَّا هلك عبدُ العزيز ولّى عبدُ الملك عبدَ الله بن عبد الملك فلم يكاتبه موسى وكاتب عبد الملك فكتب اليه عبد الله بن عبد الملك: أمَّا بعد فانَّك كنت من عبد العزيز وبِشر بين مِهَادَيْن تعلو عن الحَضيض مهودهما ويُدْفِئك دِثارهما حتى عَفا مَخبَرك وسمتْ بك نفسك فلا تحسِبنّي كمَن كنتَ تخلبه واعداء بيته(٣ وتقول اكفِياني(٤ [٢٦ ب] اكفكما(٥ ولا كاضبع كنت تمينه بكهاتك وأيم الله لأضعنّ منك ما رفعا ولأقلّنّ منك

١) في الاصل: الفهري ظهر عدم صحته مما بعد

٢) في الاصل هنا: البصري وفي صفحة ٢٩ منه كما قيدناه والنصيري اشبه لكونه اخبر عن ابن نصير

٣) تخلبه واعداء بيته كل هذا من غير نقط

٤) في الاصل: اكفاي ٥) في الاصل: اكفيكما

ما كثرًا فضحَ رُوَيدًا فكأن قد اصبحت سادمًا تعضّ اناملك نادمًا والسلام

فكتب اليه موسى بن نصَير : امّا بعد فقد قرأت كتابك وفهِمت ما وصفت فيه من إركاني الى ابوَيك وعمّك ولَعمري ان كنتَ لذلك اهلًا ولو خبرتَ منّي ما خبَرا لَما صغّرت منّي ما عظّما ولا جهِلت من امرنا ما علِما فكيف اتاه الله لك فامّا انتقاصك لهما فهما لك وانت منهما ولهما منك ناصر لو قال وجد عليك مقالًا وكفاكَ جَزاء العاقّ فامّا ما نِلتَ من عِرضي فذلك موهوب لحقّ امير المؤمنين لا لك وامّا تهدُّدك ايّاي بأنّك واضع مني ما رفعا فليس ذلك بيدك ولا اليك فارعُد وأبرُق لغيري وامّا ما ذكرت ممّا كنتُ آتي به عمّك عبد العزيز فلَعمري إني ممّا نسبتني اليه من الكهانة لبعيد وانّي من غيرها من العِلم لقريب فعلى رِسلك فكأنك قد اظلّك البدر الطالع والسيف القاطع والشهاب الساطع فقد تمّ لها (١ وتمّت له ثمّ بعث اليك الأعرابيّ الجِلف الجافي فلم نشعُر به حتّى يحلّ بعَقْوتك فيسلبك سُلطانك فلا يعود اليك ولا تعود اليه فيومئذٍ تعلَم أكاهن امْ عالمٌ وتُوقن أيّنا النادم السادم والسلام

فلمّا قرأ عبد الله الكتاب كتب الى عبد الملك كتابًا وادرج كتاب موسى فيه فلم يصل الكتاب الى عبد الملك حتى قُبِض ووقع الكتاب في يد الوَليد بعد [٢٧] ان عزل عبد الله عن مِصرَ وولّى

١) الضمير للخلافة

قُرَّة بن شَرِيك فلمَّا قرأه الوَليد استضحك ثمَّ قال: لله دَرّه ان كان عنده لآثره من علمٍ ولقد كان عبد الله غنيًّا أن يتعرّضه

فحدَّثني عليّ بن قُدَيد قال: حدَّثني عبيد الله بن سعيد بن عُفَير قال حدَّثني ابي قال: حدَّثني القاسم بن الحسن بن راشد أنَّ يحيي ابن حَنْظَلَة مَولى بني سَهم نزَّه(١ عبد الله بن عبد الملك الى منيـة(٢ له بالجِيزة فما رأى طعامًا كان اكثر من طعامه إنَّ الرجُل من الجُنـد ليأخذ الخَرُوف ما ينازعه احد فلمَّا متع النهار اقبل قُرَّة بن شَرِيك على اربعـة من دَوابّ البَريد احداهنَّ عليهـا الفُرانِق(٣ فنزل بباب المسجد ونزل صاحباه فدخل فصلَّى عند القِبلة وتحوَّل فجلس صاحباه عن يمينه ويَساره فاتاهم حرَس المسجد وكان له شُرَط يذبُّون عنه فقالوا: إنَّ هذا مجلس الوالي ولكم في المسجد سَعَة. قال: واين الوالي. قالوا(٤: في مُنْتَزَه. قال: فادعُ خليفته. فانطلق شُرَطيّ منهم الى عبد الاعلى فأعلمه فقـال اصحابه: أَرسِل اليه يأتِك(٥ صاغرًا. قال: ما بعث اليَّ الّا وله عليّ سلطان اسرِجوا. فركِب حتى اتاه فسلَّم قال: انت خليفـة الوالي. قال: نعم. قال: انطلق فاطبع الدواوين وبيت المال. قال: ان كُنتَ والي خَراج فلسنا اصحابك. قال: ممَّن أنت. قال: من فَهْم. فقال قُرَّة: لَنْ تَجِدَ الفهميّ الّا مُحافظًا على الخلق الاعلى وبالحقّ عالمًا:

١) في الاصل: ثره ٢) بلا نقط في الاصل

٣) في الاصل: الفَرانق وهو تصحيف ظاهر

٤) في الاصل: قال

٥) في الاصل: ياتيك

سَأُثنِي عَلَى فَهْمٍ ثَنَاءً يَسُرُّهَا أُوَافِي بِهِ أَهلَ ٱلْقُرَى وَٱلْمَوَاسِمَا

[٢٧ب] فقال: السلام عليك ايّها الامير. وكتب الى عبد الله بن عبد الملك يُعلمه فأتاه الخبَر وقد أُهديَت له جارية فبكى ولبِس خُفّه قبل سراويله دهشًا قال: وكتب رجُل من قُرَيش الى الوليد:

عَجَبًا مَا عَجِبْتُ حِينَ أَتَانَا أَنْ قَدَ أَمَّرْتَ قُرَّةَ بْنَ شَرِيكَ
وَعَزَلْتَ ٱلْفَتَى ٱلْمُبَارَكَ عَنَّا ثُمَّ فَيَّلْتَ(١ فِيهِ رَأْيَ أَبِيكَ

يعني بالمبارك هاهنا الميشُوم

وقال عبد الله بن الحجَّاج الثَّعْلَبيّ :

فَإِنَّ بِمِصْرَ عَبْدَ ٱللّهِ يَا شُؤْ مَ عَبْدٍ كُلَّ ذِي عَظْمٍ هَشَمْ(٢

فكانت ولاية عبد الله عليها عشرة اشهُر

﴿ قُرَّة بن شَريك بن مُرثد [بن] الحارث بن حبش (٣ بن سُفيان ﴾
﴿ ابن عبد الله بن ناشب بن هدم(٤ بن عوذ بن غالب بن ﴾
﴿ قُطَيعة (٥ بن عَبْس بن بَغيض بن رَيث بن غَطَفان ﴾
﴿ ابن سعد بن قيس بن عَيلان بن مُضَر ﴾

ثمّ ولِيَها قُرَّة بن شَريك العَبْسيّ للوليد على صلاتها وخراجها فقدِمها

---

١) بلا نقط وقد روي في النجوم (ج ١ ص ٢٤٤) قبّلت وذلك محال
٢) في الاصل: هيص وفوقه هشم كانه تصحيح لهيص
٣) بلا نقط نقطه من النجوم (ج ١ ص ٢٤١)
٤) في الجدول هَرِم وفي النجوم جدم ٥) ضبطه من الجدول

يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة (١ تسعين فاقرّ عبد الأعلى بن خالد على الشرَط واخذ عبد الله بن عبد الملك بالخروج عن مِصر فخرج عبد الله بكُلّ ما يملك فلمّا بلغ الأُرْدُنّ تلقّاه رُسُل الوليد فأخذوا كلّ ما كان معه ثمّ خرج قُرَّة الى رَشيد واستخلف [٢٨] عبد الأعلى بن خالد على الفُسطاط وتُوُفّي عبد الأعلى بن خالد بالفَرَما وهو سائر الى الوَليد في ربيع الأوّل سنة احدى وتسعين فجعل على الشُرَط عبد الملك بن رِفاعة بن خالد بن ثابت الفَهْميّ (٢ ابن اخي عبد الأعلى

وخرج قُرَّة الى الإسكندريّة واستخلف على الشُرَط عبد الرحمن ابن مُعاوية بن حُدَيج في سنة احدى وتسعين فتعاقدت الشُراة بسكَندريَّة على الفتك بقُرَّة وكان رئيسهم المُهاجِر بن ابي المُثَنَّى التُجيبيّ أَحد بني فَهم بن اذاه بن عديّ بن تُجيب وفيهم ابن ابي أرطاة التُجيبيّ وكانت عِدَّتهم نحو من مائة فعقدوا لابن ابي المُثَنَّي عليهم عند مَنارة الإسكَندريَّة وبالقُرب منهم رجُل يُكنى ابا سليمان فبلغ قُرَّة ما عزموا عليه فاتى بهم قبل ان يتفرّقوا فامر بحبسهم في اصل مَنارة سِكَندريّة واحضر قُرَّة وجوه الجُند واحضرهم فسأَلهم فاقرّوا فقتلهم قُرَّة ومضى رُجل ممّن يرى رأي الخوارج الى ابي سليمان فقتله فكان يزيد بن ابي حَبيب اذا اراد ان

---

١) جاء في حاشية: «قال ابن يونس: كان قرَّة بن شريك خليعاً. قال: وكان من اظلم خلق الله وهمّت الاباضية بقتله والفتك به وتبايعوا على ذلك فبلغه ذلك فقتلهم»

٢) في الاصل: الفهري وهو تصحيف

يتكلّم [بشيء] فبه تقيّة من السلطان تلفّت وقال: احذَروا ابا سليمان. ثمّ قال يومًا من ذالك: الناس كُلّهم ابو سليمان (١

وورد كتاب الوليد بالزيادة في المسجد الجامع فابتدأ في هدم ما كان عبد العزيز بناه لمستهلّ سنة اثنتين وتسعين ووفد قُرّة الى امير المؤمنين الوليد بوفد اهل مِصر واستخلف عليها عبد الملك بن رِفاعة الفَهميّ وابتدأ في بُنيان المسجد [٢٨ ب] في شعبان سنة اثنتين وتسعين وجعل على بِنائه يحيى بن حَنْظَلة من بني عامر بن لُؤَيّ وكانوا يجمعون الجمعة في قيساريّة العَسَل حتى فرغ من بُنيانه (٢ وقدِم قُرّة من وفادته في سنة ثلاث وتسعين فاستنبط الإِصْطَبل لنفسه من المَوات وأحياه وغرسه قَصَبًا فكان يُسمّى إِصْطَبْلَ قُرّة ويُسمّى ايضًا إِصْطَبْلَ القاس (٣ يعنُون القصَب كما يقولون قاس مَروان ونصب المِنبر الجديد في الجامع في سنة اربع وتسعين فيُقال انّه لا يُعلَم اليوم في جُند من الأَجناد أَقدم منه بعد مِنبر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم

ودوّن قُرّة الديوان في سنة خمس وتسعين وهو المدوِّن الثالث ثمّ تُوُفّي قُرّة بن شَريك بها وهو والٍ عليها ليلة الخميس لستّ بقِينَ من شهر ربيع الاوّل سنة ستّ وتسعين ودُفن في مَقبُرتها واستخلف على

١) يراجع الخطط (ج ٢ ص ٣٣٨) عن هذه العبارة

٢) وفي حاشية. قال ابن يونس: قيل ان قرة بن شريك كان إذا انصرف الصُنّاع من بناء المسجد دخل المسجد ودعا بالخمر والطبل والمِزمار فيشرب و يقول: لنا الليل ولهم النهار

٣) في الخطط (ج ٢ ص ١٥٢): اصطبل القامش يعنون به القصب. وفي الانتصار: اصطبل قاش (ج ٤ ص ٥٥) والاشبه الذي في الخطط

الجُند والخَراج عبــد الملك بن رِفاعة بن خالد الفَهميّ فكانت ولاية قُرَّة عليها ستّ سنين إلّا ايّامًا

﴿ عبد الملك بن رِفاعة بن خالد بن ثابت بن ظاعن بن العَجلان ﴾
﴿ ابن عبد الله بن صبيح بن والبة بن نصر بن صَعْصَعــة بن ﴾
﴿ ثَعْلبة(١ بن كِنانة بن عَمرو بن القَين بن فَهْم بن عمرو بن سعيد ﴾
﴿ ابن قيس بن عَيْلان بن مُضَر بن نِزار بن مَعَدّ بن عَدْنان ﴾

ثمّ ولِيَ عبد الملك بن رِفاعة على شُرَطه(٢ ثم تُوفّي امير المؤمنين الوَليد يوم السبت لاربع عشر ليلة خلت من جُمادى الآخرة سنة ستّ وتسعين واستخلف [٢٩] سليمان بن عبد الملك فأَقرَّ عبد الملك بن رِفاعة على صلاتها وخرج ببيعة اهل مصر الى سليمان بن عبد الملك عبدُ الله بن عبد الرّحمن بن حُجَيرة الخَوْلانيّ وتُوفّي عبــد الله بن عمرو بن عثمان بن عفّان بمصر وابو بكر بن عبد العزيز بن مَروان بسُكَر من الشرقيّة . قال كُثَيّر :

أُصِبْتُ(٣ يَوْمَ ٱلصَّعِيدِ مِنْ سُكَرٍ مُصِيبَــةً لَيْسَ لِي بِهَا قِبَلُ(٤

ثُمّ(٥ تُوفّيا سنة ستّ وتسعين ونزع الوليد بن رِفاعة عن الشُرَط في سنة سبع وتسعين وجعل مكانه الشيخ بن جَرْو الحَضْرَميّ

١) ما وقفنا على هذا النسب بين ثعلبة والعجلان في غير هذا الكتاب
٢) يؤخذ من الآتي ان صوابه : « وجعل على شرطه اخاه الوليد بن رفاعة » ونقص الاصل ظاهر ٣) في الاصــل : أصبتَ ٤) روي في الاغاني (ج ١ ص ١٤٤ ، منسوبًا الى نصيب ٥) ثم زيادة مخلة بالمعنى تكون مدخلة

وتُوفّي امير المؤمنين سليمان في صفر سنة تسع وتسعين وبويع عُمَر ابن عبد العزيز بن مَروان فعزل عبد الملك بن رِفاعة عنها

حدّثنا عاصم بن رازح بن رجب قال: حدّثنا ابو قُرّة محمّد بن حُميد الرُعَينيّ قال: حدّثني ابي قال: حدّثني الحسن بن مُعاوية النُصَيريّ قال: حدّثني ضِمام انّ عُمَر بن عبد العزيز قال: دلّوني على رجُلٍ من اهل مصر له شرَف وصَلاح أُوَلّيه صلاتها. فقيل له: بها رجُلان مُعاوية بن عبد الرحمن ابن مُعاوية بن حُدَيج وايّوب بن شُرَحْبِيل. قال: ايّ الرّجلين أقصَدُ قالوا: ايّوب. قال: فهذا أُريد. فكتب الى ايّوب بن شُرَحبيل بولايته وامر البريد [ان] يكتم ذلك وان تكون موافاته يوم جُمعة فلمّا قدِم الرسول ودفع اليه الكتاب راح كما كان يروح فركع قريبًا من المنبر وابن رِفاعة [٢٩ ب] يومئذ امير الجُند فلمّا اذّن المؤذّن صعد ايّوب المِنبر فخطب الناس وصلّى بهم الجمعة وانصرفوا واقبل ابن رِفاعة رائحًا وكان يروح ماشيًا واخوه بين يديه على شُرَطه فلَقِي اخوه اوائل المنصرفين فقال: مَهْ. فقيل له: صلّى بالناس ايّوب بن شُرَحبيل. فوقف حتى ادركه اخوه فاعلمه فقال: انهن(١ فيه امضِ كما انت. فدخل المسجد فصلّى ثمّ مال الى مجلس قَيس فلمّا صلّى العصر دخل الى ايّوب فهنّأه ثمّ انصرف وكانت وِلاية عبد الملك عليها ثلاث سنين

ايّوب بن شُرَحْبِيل بن أَكْسُوم(٢ بن أَبْرَهَة بن الصبّاح بن لَهيعة(٣ بن شُرَحْبِيل بن مُرثد بن الصبّاح بن مَعدِي كرِب

١) كذا ولم نكشف من صوابه ٢) في النجوم: (ج ١ ص ٢٦٣) اكشوم ٣) في الاصل: لُهيعة

ابن يعفر بن ينوف بن شراحيل بن ابي شمر(١ بن شُرَحْبِيل
ابن ياشر(٢ بن اشعر(٣ بن ملكيكرب بن شراحيل بن يَعْفُر
ابن عمي(٤ بن ابي كرب بن يَعْفُر بن اسعد بن ملكيكرب
ابن سمر(٥ بن اشعر بن ينوف بن اصبح وامّه بنت مالك بن
نُوَيرة بن الصبَّاح

ثمّ وليها أَيُّوب بن شُرَحْبِيل من قِبَل امير المؤمنين عُمَر بن عبد العزيز على صلاتها في ربيع الاوّل سنة تسع وتسعين فجعل على شُرَطه الحسن بن يزيد الرُعَينيّ ثمّ احد عَجلان بن سريح(٦ وورد كتاب امير المؤمنين بالزيادة في أعطيات الناس عامّة وحُرّمت الخمر وكُسرت وعُطِّلت [٣٠] حاناتها(٧ وصرف الحسن بن يزيد عن الشُرَط في رجب سنة تسع وتسعين وجعل مكانه الحارث بن داخر بن هسم الاصبحيّ احد السحول(٨ وأَلحق لأهل مصر خمسة آلاف في سنة مائة

حدّثني ابن قُدَيد عن عبيد الله بن سعيد عن ابيه عن ابن لَهيعة قال: كتب عمر بن عبد العزيز الى ايّوب بن شُرَحبيل بفريضة للجُند فقال:

١) عن النجوم وفي الاصل: سمر ٢) عن النجوم وفي الاصل: ياسر
٣) في النجوم: اشفر
٤) في النجوم: عمير
٥) في النجوم: شمير
٦) في الاصل: اخذ عجلان بن سريح. ومثله تقدم والظاهر ان عجلان بطن من رعين
٧) في الاصل: جناياتها. والتصحيح على اتفاق الخطط (ج ١ ص ٣٠٢) والنجوم (ج ١ ص ٢٦٤)
٨) في اصل: اخذ السحول. والمفهوم ان السحول قوم ولم نحققهم

أَلصِقْ ذلك باهل البيُوتات الصالحة فإنّما الناس معادن واقسِمْ للغارمين بخمسة وعشرين الف دينار. وقفل اهل القُسطنطينيّة وكان على اهل مصر ابو عبيدة بن عُقْبة بن نافع الفِهريّ ونُزِعت مواريث القِبْط عن الكُوَر واستُعمِل المسلِمون عليهم ومُنِع النِساء الحمّامات

وحدَّثني ابن قُدَيد عن عبيد الله بن سعيد عن ابيه عن المَيسريّ يعني عبد العزيز بن ابي مَيْسرة قال: شُكِي ضُعف ايّوب الى عمر بن عبد العزيز فقال: ان ايّوب زجرت به اعراف صالحة فلان لِين الأشراف وقصد قصد السِيادة

وتُوفّي امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز يوم الجمعة لخمس بقينَ من رجب سنة احدى ومائة واستخلف يزيد بن عبد الملك فأقرّ ايّوب بن شُرَحْبِيل على صلاتها قال عبد العزيز بن ابي مَيسرة: الى ان تُوفّي لاحدى عشرة ليلة بقِيَت من شهر رمضان سنة احدى ومائة. وقال الليث بن سعد واحمد بن يحيى بن وزير: نُزِع ايّوب بن شُرَحْبِيل لسبع عشرة من شهر رمضان سنة [٣٠ ب] احدى ومائة فكانت ولاية ايّوب عليها سنتين ونصفًا

﴿ بِشر بن صَفوَان بن توِيل(١ بن بِشر بن حَنظَلة بن عَلْقَمة ﴾
﴿ ابن شُرَحْبِيل بن عدس(٢ بن ابى جابر بن زهير بن جَنَّاب(٣ بن ﴾

١) في الاصل هنا: تومل. وفي نسب اخي بشر حنظلة ،وبل وتوبل. والصواب الذي قيدناه لان القاموس في مادّة ت و ل والنجوم (ج ١ ص ٢٧١) والجدول اتفقت عليه

٢) في الجدول: عرين. وهو (الاصح). وفي النجوم عزيز ٣) هو مخفف في الجدول

﴿ عبد الله بن كِنانة بن بَكر بن عَوف بن عُذْرة بن زيد اللات ﴾
﴿ ابن رُفَيدة بن ثَور بن كَلْب ﴾

ثمّ ولِيَها بِشر بن صَفوَان الكلبيّ من قِبَل يزيد بن عبد الملك قدِمها لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة احدى ومائة فجعل على شُرَطه شُعَيب بن حُميد ابن ابي الرَّبذاء (١ البَلَويّ من الموالي وكانت لجَدّه ابي الرَّبذاء صُحبة ثمّ نزع شُعَيب بعد ايّام وولّاه التابوت وجعل بشر اخاه حَنظَلة بن صَفوَان على شُرَطه

وفي إمرته نزلت الروم تِنّيس عليهم ردين (٢ فقتل ابن أحمر بن مَسلَمة المُراديّ (٣ اميرنا في جمع من الموالي ولهم يقول الشاعر

أَلَمْ تَرْبَعْ فَتُخْبِرَكَ ٱلرِّجَالُ   بِمَا لَاقَى بِتِنِّيسَ ٱلْمَوَالِي

وكتب يزيد بن عبد الملك بمنع الزيادة التي كان عمر بن عبد العزيز أمر لاهل الديوان بها فمُنعوها

ولمّا رأى بِشر بن صَفوَان افتراق قُضاعة في القبائل كتب الى يزيد بن عبد الملك يسأله الإذن له في استخراج من كان في القبائل منهم فيجعلهم دعوةً منفردةً فأذِن له يزيد بن عبد الملك في ذلك فاخرج مَهْرة من [٣١] كِندة واخرج تَنُوخًا من الأَزْد واخرج آل كعب بن عديّ

١) في الاصل هنا: ربذ وفي السطر التالي ربذاء وهكذا ذكرت في القاموس
٢) كذا في الاصل
٣) لعل قولهُ ابن احمر تصحيف مزاحم وسمي مزاحم بن مسلمة في الخطط (ج ١ ص ١٧٧)

التَنُوخيّ من قُرَيش واخرج جُهَينة من اهل الراية واخرج خسينًا(١ من لَخْم فجعلهم مع سائر قُضاعة دعوةً مُفرَدةً [و] تدوين بشر بن صَفوَان هذا هو التدوين الرابع لأنَّ الأوّل تدوين عمرو بن العاص والثاني تدوين عمر بن عبد العزيز بن مَروان والثالث تدوين قُرَّة بن شَرِيك والرابع هو هذا ولم يكن بعد هذا في الديوان شيء له ذِكر الّا ما كان من إلحاق قيس فيه زمَن هِشام واشياء احدثها المُسوِّدة من ارباعهم التي احدثوها منه

ثمّ ورد كتاب يزيد بن عبد الملك على بِشر بن صَفوَان بتأميره على إفرِيقيّة فخرج اليها في شوّال سنة اثنتين ومائة واستخلف اخاه حَنظَلة بن صَفوَان على مصر

حَنظَلة بن صَفوَان بن تَوِيل بن بِشر الكلبيّ

ثمّ وليَها حَنظَلة بن صَفوَان باستخلاف اخيه بِشر له عليها فأقرّه يزيد ابن عبد الملك فجعل على شُرَطه محمد بن مطير البلَويّ ثمّ عزله في سنة ثلاث ومائةٍ وجعل على شُرَطه القاسم بن ابي القاسم بن زر السَّبَائيّ مولًى لهم وخرج حَنظَلة الى الإسكندريّة في سنة ثلاث ومائة واستخلف على الفُسطاط عُقبة بن مُسلم التُجِيبيّ حليف بني ادعان(٢ بن سعد بن تُجِيب وكتب يزيد بن عبد الملك في سنة [٣١ ب] اربع ومائة بأمر بكَسْر الاصنام فكُسِرت كلّها ومُحِيَت التماثيل وكُسِر فيها صنم حمّام زَبّان

١) خسين من الاسماء المجهولة يشتبه في صحته . وحسين بالمهملة لم نجده في قضاعة
٢) ادعان واندى واندا المذكورة في هذا الكتاب تكون كلها واحد

ابن عبد العزيز الذي يقال له حمّام ابي مُرّة وله يقول كُرَيب بن مَخْلد(١ الجَيْشانيّ :

مَنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ لِلبِيضِ مَنْزِلَةٌ فَلْيَأْتِ أَبْيَضَ فِي حَمَّامِ زَبَّانِ
عَبْلٌ لَطِيفٌ هَضِيمُ ٱلْكَشْحِ مُعْتَدِلٌ عَلَى تَرَائِبِهِ فِي ٱلصَّدْرِ ثَدْيَانِ

وقدِم بِشر بن صَفْوان من إفْريقيَّة وافدًا الى امير المؤمنين يزيد في سنة خمس ومائة فلمّا صار في ارض مصر بلغه أنّ يزيد قد تُوُفّي فرجع الى افريقيّة

وكانت وفاة يزيد بن عبد الملك في شعبان سنة خمس ومائة

وبُويع هِشام بن عبد الملك فاستقبل بخلافته شهر رمضان ثمّ صرف حَنْظَلة بن صَفْوَان عنها في شوّال سنة خمس ومائة فكانت ولايته ثلاث سنين

محمد بن عبد الملك بن مَرْوان بن الحكَم بن ابي العاص بن أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مَناف

ثمّ ولِيَها محمد بن عبد الملك من قِبَل اخيه هِشام على صلاتها دخلها يوم الاربعاء لاحدى عشرة ليلة خلت من شوّال سنة خمس ومائة فجعل على شُرَطه حَفص بن الوليد بن يوسف الحَضْرَميّ ووقع بمصر وباء شديد فترفّع محمد بن عبد الملك الى الصعيد هاربًا من الوباء [٣٢] ايّامًا ثمّ قدِم من الصعيد وخرج عن مِصر لم يلِها الّا نحوًا من شهر

١) مخلد بلا نقط في الاصل. ضبطه بالتخمين

حدَّثنا ابو بِشر الدُولابيّ قال : حدَّثني معـاوية بن صالح الأشعري قال : اخبرني منصور بن ابي مُزاحم قال : سمِعت ابا عبد الله يقول : ولّى هِشام اخاه محمدًا مِصر فقال له : انا أليها على انك ان امرتني بخلاف الحقّ تركتُها . فقال : ذلك لك . فولِيَها شهرًا فاتاه كتاب لم يُعجِبْه فرفض العمَل وانصرف الى الأُرْدُنّ وكان منزِله بها في قَرْية يُقال لها ريسون فكتب : أتترك مِصر لريسون حسرة ستعلَم يومًا ايّ بيعتك أربح قد أدرك هِشام مثل هذا . فاجابه محمد : إنّي لست اشكّ في ان اربح البيعتين ما صنعتُ

الحُرّ بن يوسف بن يحيي بن الحكم بن ابي العاص بن أُمَيَّة ابن عبد شمس بن عبد مَناف

ثمّ ولِيَها الحُرّ بن يوسف من قِبَل هِشام على صلاتها دخلها لثلاث خلونَ من ذي الحجَّة سنة خمس ومائة فأقرّ حَفْص بن الوليد على شُرَطه وفي إمرة الحُرّ كتب عبيد الله بن الحَبْحاب صاحب خَراجها الى هِشام بان ارض مصر تحتمل الزيادة فزاد على كلّ دينـار قيراطًا فانتقضت كُورة تنو(١ وتُمَيّ(٢ وقُرْبَيْط (٣ وطُرابِيَـة (٤ وعامَّة الحَوْف الشرقيّ فبعث

١) في الاصل : شق وفي الخطط : (ج ١ ص ٧٩ ,ج ٢ ,٢٦١) نقلت هذه العبارة مرتين وجاء هذا الاسم تنو فيهمـا . وفي موضع آخر من الخطط : (ج ١ ص ٧٣) ذكر مرتين ايضًا . وجاء مرّة نبو ومرّة بنى وهو البلد المسمَّى تنا في المكتبة الجغرافية العربية (ج ٦ ص ٨٢) وتنو (ج ٦ ص ٢٤٧) ٢) مهمل في الاصل

٣) قربيط بلا نقط في الاصل وفي الموضعين الاولين من الخطط كما تقيد يرى انه غير هربيط ويلبس به احيانًا وضبطه من المكتبة الجغرافية (ج ٦ ص ٨٢)

٤) في الاصل : طوانبة وفي الخطط : طرابية في الاكثر وذكر في المكتبة الجغرافيـة العربية (ج ٦ ص ٨٢ ح) وفي القاموس « طُرابية او هي ضُرابية »

اليهم الحُرّ باهل الديوان فحاربوهم فقُتـل منهم بَشَر [٣٢ ب] كثير وذلك اوّل انتقاض القِبط (١ بمصر كان انتقاضهم في سنـة سبع ومائة ورابط الحُرّ بن يوسف بدِمْياط ثلاثة اشهُر من سنة سبع ومائة واستخلف عليها حَفْص بن الوَليد ثمّ وفد الحُرّ الى هِشام في شوّال سنة سبع ومائة واستخلف على الفُسطاط حَفْص بن الوليد وقدِم في ذي القعـدة وكتب الحُرّ الى هِشام يُعْلمـه ان النّيل قد انكشف عن ارض ليست لمسلم ولا لِمعاهد فان رأى امير المؤمنين ان يأذَن بالبِناء فيها فانّ الناس مضطرّون إليها. فأَذِن له في بِنائها قيساريّة فابتدأ في بِنائها في رجب سنة سبع ومائة وفرغ منها في سنة ثمان ومائة وهي قيساريّة هِشام التي عنـد الجِسر. وفي سنة ثمان ومائة تباعد ما بين الحُرّ بن يوسف وعبيد الله بن الحَبْحاب صاحب الخَراج وكتب عبيد الله الى هِشام يشتكي الحُرّ وكتب يستعفي من وِلايتها فصرفه هِشام في ذي القعدة سنة ثمان ومائة فكانت ولاية الحُرّ عليها ثلاث سنين سواء

﴿ حَفْص بن الوليد بن يوسف بن عبد الله بن الحارث بن جبَل ﴾
﴿ ابن كُلَيب بن عَوف بن مُعـاهر (٢ بن عمرو بن زيد بن مالك ﴾
﴿ ابن زيد بن الحـارث بن عمرو بن حجر بن قيس بن كَعْب بن ﴾
﴿ سَهل بن زيد بن حَضْرَموت ﴾

[٣٣] ثمّ وليَها حفْص بن الوليد من قِبَل هِشام على صلاتها فجعل

١) في الاصل: اول التقاض للقبض صححناه على ما في الخطط (ج ١ ص ٧٩)
٢) في النجوم: معاهد (ج ١ ص ٢٩٣)

على شُرَطه...(١

حدّثني ابن قُدَيد عن عبيد الله بن سعيــد بن عُفَير عن ابيه قال : كان حَفص بن الوليد على شُرَط الحُرّ بن يوسف فشكاه عبيــد الله بن الحَبْحاب الى هِشام فعزل الحُرّ وولّاه حَفص بن الوليد فكتب عُبيد الله الى هِشام : إنّك لم تعزِل الحُرّ اذ ولّيت حَفصًا. فجعل الاختيار الى عبيد الله فاختار عبد الملك بن رِفاعة. قال عبد العزيز بن ابي مَيْسرة : فصرف حَفص يوم الأَضحى لم يمكُث الّا جمعتين

قال اللّيث وابو ربيعــة العامريّ وابن وزير (٢ إنّ حَفصًا صُرِف سلخ ذي الحجّة سنة ثمان ومائة

﴿ عبد الملك بن رِفاعة بن خالد بن ثابت بن ظاعن الثانية ﴾

ثمّ ولِيَها عبد الملك بن رِفاعة من قِبَل هِشام على صلاتها وعبيد الله يومئذٍ بالشام ثمّ قدِم وهو عليل (٣ ليلة الجمعة لثنتي عشرة ليلة بقِيَت من المحرَّم سنة تسع ومائة [ومات](٤ وكان اخوه الوليد يخلفــه عليها من اوّل المحرَّم. هذا قول ابن ابي مَيسرة

﴿ الوَليد بن رِفاعة بن خالد بن ثابت بن ظاعن الفَهْميّ ﴾

ثمّ ولِيَها الوليد بن رِفاعة من قِبَل امير المؤمنين هِشام على صلاتها

١) الكلام غير منفصل في الاصل مع سقوط اسم متولي الشرط
٢) في الاصل: ورس ٣) في الاصل: عامل
٤) هذه زيادة لزمت لاتمام المعنى يراجع الخطط (ج ١ ص ٣٠٣)

فاستقبل الوليد بولايته سنة تسع وجعل على شُرَطه عبد الله [٣٣ ب] ابن ابي سُمير الفَهمي ثمّ عزله وولّى عبد الرحمن بن خالد بن مُسافر بن خالد بن ثابت بن ظاعن الفَهمي

وفي ولاية الوليد نُقلت قيس الى مِصر في سنة تسع ومائة ولم يكن لها منهم احد قبل ذلك الّا من كان من فَهْم وعَدْوان فوفد ابن الحَبْحاب على هِشام فسأله ان ينقل اليها منهم ابياتًا فأذِن له هِشام في إلحاق ثلاثة آلاف منهم وتحويل ديوانهم الى مِصر على ان لا يُنزلهم الفُسطاط ففرض(١ لهم ابن الحَبْحاب وقدِم بهم فانزلهم الحَوف الشرقيّ وفرّقهم فيه

فحدّثني يحيى عن ابن الوزير عن ابي زيد عن الهَيْثم بن عديّ قال: حدّثني غير واحد أنّ عبيد الله بن الحَبْحاب لمّا ولّاه هِشام مِصر قال: ما أرى لقيس فيها حظًّا الّا لناس من جَديلة(٢ وهم فَهْم وعَدْوان فكتب الى هِشام: إنّ امير المؤمنين اطال الله بقاءه قد شرّف هذا الحيّ من قيس ونعّشهم ورفع من ذكرهم واني قدِمت مِصر فلم أرَ لهم فيها حظًّا إلّا ابياتًا من فهم وفيها كُوَر ليس فيها احد وليس يضرّ باهلها نزولهم معهم ولا يكسِر ذلك خَراجًا وهي بُلْبَيس فإن رأى امير المؤمنين ان يُنزِلها هذا الحيّ من قيس فليفعل. فكتب اليه هِشام: أنت وذلك. فبعث الى البادية فقدِم عليه مائة اهل بيت من بني مُضَر(٣ ومائة اهل بيت من بني

(١) في الخطط (ج ١ ص٨٠) حيث نُقلت العبارة «فعرض» والذي في الاصل هو الاصحّ

(٢) بلا نقط

(٣) في الخطط : نضر وما وقفنا على مضر ولا نضر في نسل قيس فالاشبه ان صوابه : نصر. لان نصرًا بطن مذكور من بطونها

عامر ومائة اهل بيت من أَفناء هوازِن ومائة اهل بيت من بني سُليم فأَنزلهم بُلَبَيس [٣٤] وأَمرهم بالزرع ونظر الى الصَّدَقة من العُشور فصرفها اليهم فاشتروا إِبِلًا فكانوا يحمِلون الطَّعام الى القُلْزُم وكان الرجُل يُصيب في الشهر العشرة دنانير واكثر واقلّ ثمّ امرهم باشتراء الخيول فجعل الرجُل يشتري المُهر فلا يمكُث الّا شهرًا حتى يُركب وليس عليهم مَؤُونة في اعلاف إِبلهم ولا خَيْلهم لجُودة مَرْعَاهم. فلمّا بلغ ذلك عامّة قومهم تحمّل اليهم خمسمائة اهل بيت من البادية فكانوا على مثل ذلك فاقاموا سنة فاتاهم نحو من خمسمائة اهل بيت فمات هِشام وببُلَبَيس الف وخمسمائة اهل بيت من قَيس حتى اذا كان في زَمن مَرْوان بن محمد ووليَ الحَوْثَرة بن سُهيل (١ الباهليّ مِصر مالت (٢ اليه قيس فمات مَرْوان وبها ثلاثة آلاف اهل بيت ثمّ توالدوا وقدِم عليهم من البادية من قدِم

قال الهَيثم: فحدّثني ابو عبد العزيز قال: احصيناهم في وِلاية محمد ابن سعيد على مِصر فوجدناهم صغيرهم وكبيرهم وكلّ من جمعت الدار منهم خمسة آلاف الّا مائتين او ومائتين

وفي إِمرته خرج وُهَيب اليَحصُبيّ شاريًا (٣ بالفُسطاط في سنة سبع عشرة ومائة وذلك ان الوليد بن رِفاعة أَذِن للنصارى في ابتناء كنيسة بالحمراء تُعرف اليوم بأَبي مِينا فخرج وُهَيب غَضَبًا لذلك فأَتى الى إِثر

١) في الاصل: سَهل وهو غير صحيح

٢) في الاصل: فمالت وقد اتبعنا الخطط ٣) بلا نقط

[ابن] رِفاعة ليفتك به فأُخِذ وقُتِل وهو الذي يُقال له «أين صلاتك [٣٤ ب] يا وُهَيب» وكان وُهَيب مَدَرِيًّا (١ من اليمَن قدِم الى مِصر ثمّ خرج القُرَّاء على الوليد بن رِفاعة غضبًا لوُهَيب فقاتلوا الوليد بن رِفاعة بجزيرة الفُسطاط التي بين الجِسرين وعليهم شُريح بن صَفْوان التُجيبيّ ابو حَيْوَة ابن شُريح الفقيه

حدّثني عمّي قال: حدّثنا ابن قُدَيد عن ابي زيد يُخبر عن ابيه قال [انه] رأى سعونة (٢ امرأة وُهَيب الشاري (٣ تطوف بالليل على منازل القُرّاء تحرّضهم على الطلب بدم [وُهَيب وكانت (٤] امرأة جَزْلة محلوقة الرأس

وحدّثني ابن قُدَيد عن عبيد الله بن سعيد عن ابيه قال: أُخِذ ابو عيسى مَرْوَان بن عبد الرحمن اليَحْصُبيّ بوُهَيب في نَفَرٍ فقال مَرْوَان: إنّما هو دافّ دفّ علينا لا عِلم لنا به وقد كان إبليس مع الملائكة فعصى فلم يؤَاخِذهم الله بمعصيته. فخلّى ابن رِفاعة سبيلهم

وبعث امير المؤمنين هِشام بالمُدْي الى مِصر وأمرهم ان يتعاملوا به فأمر ابن رِفاعة فطيف به على القبائل واخبرهم أنّ أمير المؤمنين امر به فكلّ الناس مسلّم لذلك حتى اتى به الى المَعافر فعُرِض عليهم واتى به الى عبد الرحمن بن حُيويل بن ناشرة المَعافريّ واخذه

١) في الاصل: موديا والتصحيح من الخطط (ج ٢ ص ٥١٢)
٢) كذا وفي الخطط : معونة
٣) في الاصل: الشاوي
٤) الزيادة من الخطط ولا يستغني عن مثلها

فضرب به الحَجَر فكسره ثمّ قال : إنّ لنا وَيبةً وَإردَبًّا قد عرفناهما ولسنا نحتاج الى هذا. فقيل له كاسر المُدْي وصار هذا نسَبًا لبنيه الى اليوم يقال بني كاسر المُدْي. وقال شاعرهم:

[٣٥] قَوْمِي ٱلَّذِين تَبَادَرُوا مُدْيَ(١ ٱلْخَلِيفَةِ بِٱلْحَجَرْ(٢
وَتَحَزَّبُوا وَتَعَصَّبُوا وَجَثَوْا عَلَيْهِ فَٱنْكَسَرْ
مِنْ بَعْدِ مَا ذَلَّتْ لَهُ أَعْنَاقُ يَعْرُبَ بَلْ مُضَرْ

وتُوُفّي الوليد بن رِفاعة وهو والٍ عليها يوم الثلثاء مستهلّ جمادى الآخرة سنة سبع عشرة ومائة فاستخلف عليها عبد الرحمن بن خالد بن مُسافر فكانت إمرة الوليد عليها سبع سنين وخمسة اشهر(٣

عبد الرحمن بن خالد بن مُسافر بن خالد بن ثابت بن ظاعن الفَهْميّ يُكنى أبا الوَليد

ثمّ ولِيَها عبد الرحمن بن خالد بن مُسافِر من قِبَل هِشام على صلاتها فجعل على شُرَطه عبد الله بن يَسار الفَهميّ

فحدّثني ابن قُدَيد عن عبيد الله بن سعيد بن عُفَير عن ابيه: أنّ نافع ابن ابي عبيدة بن عُقبة بن نافع الفِهريّ كان على بحر اهل مِصر سنة ثمان عشرة ومائة فنزلوا على قرنحة(٤ فحاصروها ثم انصرفوا وأقبلت سُفُن

١) في الاصل: امدى. ولا يناسب ما بعد
٢) مكتوب فوقه: بالمدر. كأنهُ رواية اخرى
٣) فيه نظر. تقدم انه تولى سنة ١٠٩
٤) كذا في الاصل: بعلامة اهمال الحاء وفي الخطط (ج ١ ص ٣٠٣): تروجة وتكون الصواب

الرُوم فأَسروا نُعَيم بن العَجلان وعبد العزيز بن مَرْوَان فلمّا قدِموا أَلْفَوا على مِصر عبد الرحمن بن خالد بن مُسافر فكتب الى هِشام يُخبره بمصابهم وكان سالم ابو العلاء يقرأ الكُتُب فلا يُدخل على هِشام إلّا ما يسرّه فقال عبد الرحمن بن مُسافِر لرسوله : أَدخلْ هذا [٣٥ ب] الكتاب في خُفّك (١ وأَظهِرْ هذا يُذكَر فيه الفتح والسلامة فاذا دخلت فأَخبِرْ بالكتاب الذي في خُفّك . ففعل [فغضِب] هِشام وقال: اكتم مثل هذا. فقيل لهشام: يا امير المؤمنين انّه ليّن وهو حدَث لا يستطيع بما هو فيه . فأَرسل هِشام الى حَنْظَلة بن صَفْوَان فسأَله عنه فلم يعرِفه فقال : انّ امرءًا (٢ لا يعرِفه وهو والي مصر لجدير ان لا يستأهل ولايتهـا. فعزله وولّى حَنْظَلة فقدِمها يوم الرِهان وقد فُرِش [لابن] مسافر في مِنبر الخَيل فجلس حَنْظَلة في مجلسه وقدِم ابن مُسـافر حتى بلغ جبَل يشكُر فأُخبِر أَنَّ اميرًا قد قدِم وجلس في مِنبر الخَيل فقال: لا اله الّا الله هكذا تقوم الساعة. ومضى كما هو الى منبر الخَيل فلمّا رآه حَنْظَلة اعتذر اليه وقال : لو علِمت انّك هو ما وِليت عليك. فكانت ولاية ابن مُسافر عليها سبعة اشهر وخمسة ايّام

﴿ حَنْظَلة بن صَفْوان بن تَوِيل (٢ بن بِشر الثانية ﴾

ثمّ وَلِيَها حَنْظَلة بن صَفْوَان ولايته الثـانية على صلاتها فقدِمها يوم الخميس لخمس ليال خلونَ من المحرَّم سنـة تسع عشرة ومائة فجعل على

١) بعد خفك في الاصل « ففعل فغضب» حذفناه لانه كلام خرج عن محله بلا شك والظاهر ان موضعه الحقيقي بعد خفك في السطر التالي وان الناقل ابدله سهوًا فرتبنا العبارة على ذلك

٢) في الاصل : تو بل . وقد مرّ

شُرَطه عِياض بن حُريبة(١ بن سعيد بن الاصبع الكَلْبي ثم انتقض اهل الصعيد وحارب القِبْط عُمّالهم في سنة احدى وعشرين ومائة فبعث حَنْظلة باهل الديوان فقتلوا من القِبط ناسًا كثيرًا وظفر بهم

[٣٦] وقدِم الى مِصر في سنة اثنتين وعشرين ومائة ابو الحكم بن ابي الأبيض العَبْسي (٢ خطيبًا برأس زيد ابن علي رضِيَ الله عنه يوم الاحد لعشر خلونَ من جمادى الآخرة واجتمع الناس اليه في المسجد الجامع وشُكي عِياض بن حُرَيبة الى حَنْظَلة ولم يُحمد

فحدّثني ابن قُدَيد عن عبيد الله بن سعيد عن ابيه قال : قال حَنْظَلة لحَفْص بن الوَليد : إنّ عِياضًا قد شُكي فأشِرْ عليّ من اوَلّي الشُرَط . [قال] فولِّ(٣ قيس بن الأشعث التُجيبي . قال : هو على الاسكندريّة . قال : قد نحَّيت عبد الله بن عبد الرحمن بن حُدَيج عنها فرُدّه اليها فهو يكفيكها واضمُمْ قيسًا اليك . ففعل حَنْظلة وولّاه الشُرَط وصرف عِياض بن حُرَيبة وذلك في سنة اثنتين وعشرين ومائة

ثمّ تُوفّي قيس بن الاشعث مستهلّ ربيع الآخر سنة اربع وعشرين ومائة فجعل على الشُرَط عُقْبة بن نُعَيم بن صابر الرُعَيني ثمّ احد بني زِنباع (٤ بن مُرثد

قال سعيد بن عُفَير : كانت لحَنْظَلة بن صَفْوان رَيْطة مثنّية يلبَسها

١) ضبطه كذا في الاصل مرتين ولم ينقط آخره وهو في النجوم خترمة بن سعد (ج ١ ص ٣١٣)
٢) في نقل الخطط لهذه الرواية : القيسي (ج ٢ ص ٤٣٦)
٣) في الاصل : فولا
٤) بلا نقط

ويصلّي فيها فاذا كان يوم الجمعة احترم بها على قَبَاء أبيض وتقلّد السيف ثمّ بصعد المِنبر فيخطب

ثمّ ورد كتاب هِشام على حَنْظَلة بولايته افريقيّة وامره بالمسير اليها وان يستخلف على مِصر فاستخلف حَفص بن الوليد الحَضْرَميّ [٣٦ب] عليها وخرج حَنْظَلة الى إفريقيّة يوم الاثنين لسبع خلون من ربيع الآخر سنة اربع وعشرين ومائة فكانت وِلاية حَنْظَلة عليها خمس سنين وثلاثة اشهُر

﴿ حَفص بن الوليد بن يوسف الحَضْرَميّ الثانية ﴾

ثُمّ وِليها حَفْص بن الوليد باستخلاف حَنْظلة على الصلاة فاقرّه هِشام عليها الى ليلة الجمعة لثلاث عشرة خلت من شعبان سنة اربع وعشرين فجمع له هِشام الصَّلاة والخَرَاج جميعًا فجعل على شُرَطه عُقبة بن نُعيم الرُعينيّ يوم السَّبت لثمان عشرة بقين من شعبان سنة اربع وعشرين وجعل على الديوان يحيى بن عمرو من اهل عَسْقَلان وعلى الشُرَط عيسى بن عمرو

حدّثني ابن قُدَيد عن عبيد الله بن سعيد عن ابيه عن ابن لَهِيعة : أنَّ ارزاق المسلمين كانت اثني عشر إرْدبًّا في كل سنة فنقص إردَبّين إردَبّين فصار كُلّ رجُل الىٰ عشرة فلمَّا وليَ حَفْص بن الوليد صيّرهم الى اثني عشر اثني عشر

حدّثني عمّي قال: حدّثني احمد بن يحيى بن وزير قال: حدّثني ابن وَهب قال: اخبرني بكر بن مُضَر قال: رأيت حَفْص بن الوَليد استسقى

بالنّاس في إمارة هشام بن عبد الملك: قال: فرأيته رقِيَ(١ المنبر واستقبل الناس بوجهه يخطب ودعا ثمّ حوّل الى [٣٧] النـاس ظهره واستقبل القِبلة يدعو وحوّل رِداءه ودعا الله ثمّ حوّل وجهـه الى الناس ثمّ نزل فصلّى ركعتين

ثمّ تُوُفّي هِشام يوم الاربعاء لعشرٍ خلونَ من ربيـع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة

حدّثنا عليّ بن سعيد قال: حدّثنا سُويد بن سعيد قال: حدّثنا ضِمام قال: لمّا بلغ أبا قُبَيل(٢ موت هِشام وضع يده على خدّه حزينًا وفرِح الناس. فقيل له: قد تباشر الناس وانت حزين. قال: اوشك ان يتمنّوا حياته

واستخلف الوليدَ بن يزيد بن عبد الملك فاقرّ حَفصًا على صلاتها وخراجها وامر بإخراج اهل الشأم الذين بمصر الى اجنادهم فامرهم حفص بالخروج فامتنعوا وحاصروا حَفصًا في داره فقاتلهم لعصر يوم الثلاثاء للنصف من رجب سنة خمس وعشرين ومائة فظفِر بصاحبهم ربيعـة من موالي اهل حِمص فقتله واخرج اصحابه الى اجنادهم. وقدِم عِيسى بن [ابي] عطاء على ارض مصر وخراجها يوم الثلاثاء لتسع بقين من شوّال سنة خمس وعشرين ومائة وصُرف حَفص عن الخراج وانفرد بالصلاة

ووفد حَفص بن الوَليد على الوَليد بن يزيد واستخلف على مِصر عُقبة بن نُعيم الرُعَيني

١) في الاصل: رقا ٢) جاء اسمه في المشتبه (ص ٤٣٦) ابا قَبِيل ولكنه لم يصرّح فيه بضبطه وجاء في الاصل بضم الاول ثلاث مرات.

وقُتل الوَليد بن يزيد لسلخ جمادى الآخرة سنــة ستّ وعشرين ومائة وحَفْص [٣٧ ب] بالشأم ثمّ بُويع يزيد بن الوليــد فامر حَفْص ابن الوَليد باللَحاق بجُنْده وامره بعرض (١ ثلاثين الفًا فدخلهــا ففرض الفروض وخرج ببيعــة اهل مِصر الى يزيد بن الوَليد عُقْبــة بن نُعيْم الرُعَينيّ والربيع بن عَون بن خارجة بن حُذافة العَدَويّ وحوّاش بن حُميد الجِمْصيّ وهانئ بن المُنذر الكُلاعيّ وعمرو بن الحارث الفقيــه مولى الأنصار وجعل حَفص بن الوليــد على فروضه قُوّادًا وسمّاهم اصحاب النُدْبَة وفرض حَفْص لفروضه في عشرين وخمســة وعشرين فهم الذين يقال لهم الحفصيَّة من القامصة والموالي وجعل حفص على الصعيد رَجاء ابن الأَشْيم وعلى اسفل الارض فهد (٢ بن مَهديّ الحَضْرَميّ

ثمّ تُوُفّي يزيد بن الوليد لهلال ذي الحجّة سنة ستّ وعشرين ومائة

وبويع ابرهيم بن الوليــد فولِيَ ذي الحجّة والمحرَّم من سنة سبــع وعشرين ومائة وخلعه مَرْوان بن محمــد بن مَرْوان بن الحكَم فبويع فاستقبــل بخلافته صَفر من سنة سبع وعشرين ومائة فكتب حَفْص ابن الوَليد الى مَرْوان يستعفيه من وِلايته على مِصر فاعفاه مَرْوان فكانت وِلاية حَفص هذه الثانية عليها ثلاث سنين الّا اشهُرًا

---

١) يكون الصواب بفرض لان الذي في النجــوم (ج ١ ص ٣٢٤) ان حفصًا أُمر ان يفرض للجند ثلاثين الفًا وفي الخطط (ج ١ ص ٣٠٣) نحوه باستبــدال اللفظ انه أُمر على ثلاثين الفًا

٢) سمي فهدًا مرتين وفهرًا مرّة فقيَّدنا اسمه على الاكثرية

﴿ حَسَّان بن عَتاهِية بن عبد الرحمن بن حَسَّان بن عَتاهِية [٣٨] ابن خَزَز(١ بن سعيد بن معاوية بن جعفر بن أَسْلَمة بن سَعْد ابن تُجيب ﴾

ثمّ وليَها حسَّان بن عَتاهِية من قِبَل مَرْوان بن محمد وحسان يومئذٍ بالشأم فكتب حسَّان الى خير(٢ بن نُعيم الحَضْرَميّ باستخلافه عليها الى قدومه فسلَّم حَفْص الى خير(٢ ثمّ قدِم حسَّان يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين ومائة فاسقط حسَّان فروض حَفْص كلّها

فحدَّثني ابن قُدَيد عن عبيد الله بن سعيد عن ابيه : أنّ مروان ولّى عيسى بن ابي عَطاء الخَراج وحسَّان(٣ على الصلاة فلمّا استقرّ حسَّان على وِلايته وثب به قُوّاد الفُروض وقالوا: لا نرضى إلّا بحفص. ورجعوا الى دار حسَّان. قال سعيد واحمد بن سِماك بن نُعَيم : انّ ثابت بن نُعيم الجُذاميّ (٤ ممّن خالف على مَرْوان كتب الى حَفص بن الوليد مع عبد العزيز بن سِماك الجُذاميّ (٥ وقدِم معه نفر من اليمانيّة فخطبوا في مسجد مِصر ودعَوا النـاس الى خلع مَرْوان فلم يخالفهم احدٌ إلّا يزيد بن ابي

١) كذا في النجوم (ج ١ ص ٣٣٥) حيث ضبط اسمه بالحكم الصريح وفي القاموس سمي حسان بن عتاهية بن خَزَز وفي الاصل: حَزن

٢) في الاصل: جُبير: والتصحيح من الخطط (ج ١ ص ٣٠٣)

٣) في الاصل: عيسى: تنافيه القرينة

٤) في الاصل: الحُزاميّ فليراجع عنه تاريخ الطبري والنجوم

٥) في الاصل: الحُزاميّ

أَمَيَّة المعافِريّ فقال: تفسِدون جُنـدنا وتشيّعون(١ امرنا. وقدِم عليهم ايضًا رسول زامـل بن عمرو من حِمص وقد خلع مَرْوان بها فدعاهم الى مِثل ما دعاهم اليه ثابت بن نُعَيم

وحدَّثني يحيى بن ابي مُعاوية قال: حدَّثني خلَف بن ربيعة عن ابيه عن جدّه قال: [٣٨ ب] لمَّا ورد كتاب ثابت بن نُعَيم اجابه اهل مِصر الى ما سأَل وركِب جابر(٢ بن الأَشْيم في اصحاب النُدْبة الى دار حسَّان ابن عَتاهِية فحاصروه فيهـا وقالوا: اخرجْ عنَّا حيث شئت فإنَّك لا تُقيم معنا ببلد. واخرجوا عِيسى بن ابي عَطاء صاحب الخراج وذلك ليومين بَقِيا من جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين ومائة

وحدَّثني ابن قُدَيد عن عبيد الله عن ابيه عن عمرو بن بحري(٣ قال: لمَّا رأَى ذلك حسَّان نقض ولايتهم وهرب حَفْص بن الوَليد الى خَراب حِمْيَر فانطلقوا فاستخرجوه واعادوه فسكن الناس فـكانت ولاية حسَّان عليها ستَّة عشر يومًا

حَفْص بن الوَليد الثالثة

ثمَّ ولِيَها حَفْص بن الوَليد كَرْهًا اخذوه قوَّاد الفروض بذلك فاقام عليها رجب، وشعبان وعلى شُرَطه عُقْبة بن نُعَيم ولحق حسَّان ابن عَتاهِية بمَرْوان

١) لعل صوابه: تشتّتون ٢) يقوى الظن ان صوابه: رجاء

٣) يقال له في النجوم (ج ١ ص ٣٣٤) عمرو بن يحيى السُدى ردد في الاصل: عمرو بن بحري السبائى وعمرو بن محرس السائى. لم نكشف على حقيقته

وقدِم حَنظَلة بن صَفْوان الكلبيّ مِن إفرِقيَّة قد أخرجوه اهلها فنزل الجيزة فكتب مَرْوان الى اهل مِصر: امَّا اذ أبَيْتم وِلاية حسَّان فقد امّرتُ عليكم حَنْظَلة بن صَفوان فامتنع المصريُّون واظهروا الخلع ومضى رَجاء بن الأَشيم في الفروض الى حَنظَلة فاخرجه الى الحَوْف الشرقيّ ومنعوه من المُقام في الفُسطاط وهرب ثابت بن نُعَيم من فِلَسْطين يريد [٣٩] مِصر فبعث اليه حَفْص بشُرَحبِيل بن قُلَيب الحجريّ يَمنَعهُ مِن دخولها وخرج اليه زَبّان بن عبد العزيز بن مَرْوان ببني ابيه ومواليه من ارض مِصر ومع زَبّان جمع من قيس فقاتلوا ثابتًا فهزموه. قال الغِطْرِيف الحِمْيَريّ:

وَمِنْ زَامِلٍ لَا قَدَّسَ ٱللهُ زَامِلًا ومن اعد المالك المراغل [1]
وَمِنْ شَيْخٍ سَوْءٍ خَرَّقَ ٱللهُ عَظْمَهُ حُفَيْصٍ وَأَتْبَاعٍ لَهُ غَيْرِ طَائِلِ

وقال سعيد بن شُرَيح مولى تُجِيب يهجو حَفْصًا وكان سعيد مُنقطع الى زَبّان بن عبد العزيز بن مَرْوان:

يَابَاعِثَ ٱلْخَيْلَ تَرْدِي فِي ضَلَالَتِهَا مِنَ ٱلْمُعَظِّمِ فِي ٱلْكِتَافِ جَاوَانِ [2]
لَازَالَ بُغْضِي يَنْمِي فِي صُدُورِكُمُ إِذْ كَانَ ذٰلِكَ مِنْ حُبِّي لِزَبَّانِ

وسكت مَرْوان عن اهل مِصر بقيَّة سنة سبع وعشرين ثمّ عزل حَفصًا مستهلّ سنة ثمان وعشرين ومائة

١) ما وجدنا سبيلًا لتهذيب هذا المصراع فتركناه على علّته كما هو في الاصل
٢) لعله: من المقطّم في أكتاف حلوان: او نحو ذلك

الحَوْثرة[1] بن سُهَيل أخو[2] العَجْلان بن سُهَيل بن كَعْب بن عامر بن عُمير بن رِياح بن عبد الله بن عبــد بن قراض[3] ابن باهلة

ثمّ وليها حَوْثَرة بن سُهَيل البَاهِلي من قِبَل مَرْوان فسار اليها ومعه عمرو بن الوضّاح في الوضّاحيّة وهم سبعة آلاف وعلى اهــل حِمص نُمير ابن يَزيد بن حُصَين بن نُمَير الكِنْدي وعلى اهل [٣٩ ب] الجزيرة موسى ابن عبــد الله التَغْلبي وعلى اهل قِنَّسْرين ابو جمــل بن عمرو بن قيس الكِنْدي وبعث حَوْثرة بابي الجرّاح الجرشي بِشر بن أوس الى مِصر فقدِمها يوم الاحد لليلتين خلتا من المحرّم سنة ثمان وعشرين ومائة واجتمع الجُنــد الى حَفْص وسأله ان يمانع الحَوْثَرة فامتنع وقال لابي الجرّاح : قد سلّمت اليك ما بيدي. فعُزل حَفْص يومئذ وامر عبد الرحمن بن سالم بن ابي سالم الجيشاني بالصلاة بالنّــاس الى قدوم الحَوْثَرة وختم على الدواوين وبيت المال وخشيَ اهل مِصر من حَوْثَرة فبعثوا اليه يزيد بن مسروق الحَضْرَمي فتلقّاه بالعَريش فسأله ان يؤمنهم على ما احدثوا فاجابه الحَوْثَرة الى ما سأل وكتب لهم كتابًا بعهدٍ وامان فاتاهم به يزيد فاطمأنّوا الى ذلك. ثمّ بعث اليهم حَوْثَرة يستأذِنهم في المسير اليهم والدخول الى مِصر فأذِنوا له وسار

١) وفي حاشية [قال] ابن يونس في تاريخ الغرباء : حوثرة بن سهيل الباهلي اخو العجلان ابن سُهيل من اهل قِنَّسرين امير مصر لمروان بن محمد كان رجل سوء سفّاكًا للدماء يحكى عنه حكايات في هذا

٢) في الاصل : بن : صححناه على الذي في النجوم (ج ١ ص ٣٣٨) تؤيده الحاشية

٣) يشبه ان صوابه : فَرّاص ابو بطن من باهلة مذكور في القاموس وفي الجدول

اليها حتّى نزل المُسنّاة وبعث اليهم: ان كنتم في الطاعة فالقَوني في الأردِيَة. فقال رَجاء بن الأشيم الحَضرَميّ لَحفص بن الوَليد: أطعني ايُّها الامير وامنعْهم. قال: اكره الدِماء. قال: فدَعْني أقِف في جبل فان رأيت ما تُحبّ تطرّقنا وان كان غير ذلك استنقذناك منهم. قال: قد اعطاني ما ترى من العهد ولن استظهر بغير الله. فقال رجاء: والله لا رغِبتُ نفسي عن نفسك فخرج اليه حَفص ووجوه [٤٠] الجُند حتى دخلوا عليه فُسطاطه فقال لَحفص ورَجاء: ما انتما. قالا: حَفص ورَجاء. قال: قيّدوهما. فقيّدوا (١ وانهزم اهل مصر وكان دُخول الحَوثَرة على الصلاة وعيسى بن ابي عَطاء على الخَراج يوم الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من المحرّم سنة ثمان وعشرين ومائة فجعل حَوثَرة على شُرطه حسّان بن عَتاهية

حدّثني ابن قُدَيد قال: حدّثني ابو نصر احمد بن عليّ بن صالح قال: حدّثنا يحيى بن عثمان بن صالح عن ابيه قال: سمعت بَكر بن منصور يقول: قدِم علينا كتاب امير المؤمنين مَروان في حَوثَرة بن سُهَيل ان قد بعثتُ اليكم رجُلًا اعرابيًّا بَدَوِيًّا فصيح اللِسان من حاله ومن حاله [كذا] فاجمعوا له رجُلًا فيه مثل فِضاله (٢ يسدّده في القضاء ويصوّبه في النظر ويسدّد في كذا وكذا: قال بكر بن منصور: فأجمع الناس كلّهم يومئذ على اللَّيث بن سعد وفيهم مُعلّماه يزيد بن ابي حَبيب وعمرو بن الحارث وجمع الجُند الى المسجد فخطبهم الحَوثَرة بشِعر بليغ: (٣

١) كذا (٢ بلا نقط في الاصل
٣) في الاصل «لسعر بليغا» لعل المقصود غير ما ظهر في المتبادر

دَعَوْتُ أَبَا لَيْلَى إِلَى ٱلصُّلْحِ كَيْ يَبُو
بِرَأْيٍ أَصِيـلٍ أَوْ يُرَدَّ إِلَى حِلْمِ
دَعَانِي لِشَبِّ ٱلْحَرْبِ بَيْنِي وَبَيْنَـهُ
فَقُلْتُ لَهُ مَهْـلًا هَلُمَّ إِلَى ٱلسِّلْمِ

وبعث حَوْثَرة الخيل في طلَب رُؤساء الفتْنة ووجوههم وهم محمد ابن شُريح بن مَيمُون المَهْريّ وعمرو بن يَزيد الشَيبانيّ وعُقْبة بن نُعَيم [٤٠ ب] الرُّعينيّ ويزيد بن مَسْروق الحَضْرَميّ ومحمود بن سَليط الجُذاميّ وايّوب بن بَرْغوث اللَخْميّ فجُمعوا له او عامَّتهم ثمّ ضرب عُنُق رَجاء بن الأَشْيم وعمرو بن سَليط وابن بَرغُوث في جمع منهم يوم الثلاثاء اثنتي عشرة ليلة بقِيَتْ من المحرَّم سنة ثمان وعشرين ومائة وقتل محمد بن شُرَيح بن مَيمُون المَهريّ ثمّ قتل عُقْبة بن نُعَيم وفَهد بن مَهْديّ (١ وقال حَسَّان بن عَتاهِية لحَوْثَرة: لم يبقَ لحَضْرَموت إلّا هذا القَرْن فان قطعتَه قطعتَها، يعني خَير بن نُعيم كان على القضاء فعزله حَوثَرة وفرض الحَوثَرة لشيعة مَرْوان ومن كان يكاتبه فروضًا في الخاصّة ففرض لزَبَّان بن عبد العزيز في موالي بني أُمَيَّة الفًا وفي قيس الفًا وفرَض لزيد بن ابي أُمَيَّة المَعافِريّ ثلاثمائة وعقد الحَوْثَرة لمحمد بن زَبَّان بن عبد العزيز على الجُند وانفذ معه اهل الديوان الى العَريش فقتل عوف بن حمران الحَرويّ (٢ وطلبوا ثابت ابن نُعَيم الجُـذاميّ (٣ حتّى اسروه وبعثـوا به الى مَرْوان ثمّ

١) في الاصل هنا: مهرى. ابدلناه على ما تقدم
٢) كذا في الاصل وما اهتدينا الى حقيقة اسمه
٣) مكتوب هنا الحذامي بالعلامة المبيّنة إهمال الحاء

قتل الحَوْثَرة حَفص بن الوليد ويزيد بن موسى بن وَردان يوم الثلاثاء لليلتين خلتا من شوّال سنة ثمان وعشرين ومائة

وكان زَبَّان بن عبد العزيز شديد التحريض على حَفص بن الوليد حتّى قُتل فكانت حضرموت (١... وكان ... (٢ عورات زبّان ايّام المسوِّدة

وقال مسرُور (٣ الخولانيّ :

[٤١] فَإِيَّاكَ لَا تَجْنِي مِنَ ٱلشَّرِّ غِلْظَةً
فَتُوْذِي (٤ كَحَفْصٍ أَوْ رَجَا بْنِ ٱلْأُشَيِّمِ
فَلَاخَيْرَ فِي ٱلدُّنْيَا وَلَا ٱلْعَيْشِ بَعْدَهُمْ
فَكَيْفَ وَقَدْ أَضْحَوْا بِسَفْحِ ٱلْمُقَطَّمِ

وقال ابن ميّادة المُرّيّ :

لَقَدْ سَرَّنِي إِنْ كَانَ شَيْئًا يَسُرُّنِي
مُغَارُ ٱبْنِ هَبَّارٍ عَلَى بَلْخَ وَٱلسُّفْرُ
وَحَوْثَرَةُ ٱلْمَهْدِي بِمِصْرَ جِيَادَهُ
وَأَسْيَافُهُ حَتَّى ٱسْتَقَامَتْ لَهُ مِصْرُ

وقال مرسل بن حمير يبكي حفصًا واصحابه :

يَاعَيْنِ لَا تُبْقِي مِنَ ٱلْعَبَرَاتِ ... جُودِي عَلَى ٱلْأَحْيَاءِ وَٱلْأَمْوَاتِ
بَكِّي ٱلَّذِينَ مَضَوْا فَهُمْ صَاد ... قوا صدقات فاطلت تَارَاتِ (٥

---

١) ليست بينة في الاصل كأنّ الكلمة « حصرموك »

٢) بياض قدر الكلمة الواحدة في الاصل ٣) في النجوم : المِسْوَر

٤) كذا في الاصل : وفي ايراد النجوم هذا البيت (ج ١ ص ٣٢٥) فَتُوذَى مع ان المتبادر فتودِي بالدال ٥) تركنا البيت كما هو في الاصل لعدم الاستدلال على صوابه وهو ناقص

يَا حَفصُ يَا كَهفَ ٱلْعَشِيرَةِ كُلِّهَا يَا خَا ٱلنَّوَالِ وَسَاتِرَ ٱلْعَوْرَاتِ
إِمَّا قُتِلْتَ فَأَنْتَ كُنْتَ عَمِيدَهُمْ وَٱلْكَهْفَ لِلْأَيْتَامِ وَٱلْجَارَاتِ
أَوْذَى(١ رَجَاءٌ لَا كَمِثْلِ رَجَائِنَا رَجُلٌ وَعُقْبَةُ فَارِجُ ٱلْكُرُبَاتِ
وَشَبَابُنَا عَمْرٌو وَفَهْدٌ ذُو ٱلنَّدَى وَٱبْنُ ٱلسَّلِيطِ وَعَامِرُ ٱلْغَارَاتِ
قُتِلُوا وَلَمْ أَسْمَعْ بِمِثْلِ مُصَابِهِمْ سَرَوَاتُ أَقْوَامٍ بَنُو سَرَوَاتِ
طُلَّتْ دِمَاؤُهُمُ فَلَمْ يُعْرَجْ لَهُمْ بَيْنٌ وَلَمْ يُطْلَبْ لَهُمْ بِجُنَاةِ

وقدِم الى مصر داعِيَة عبد الله بن يحيى طالب الحقّ فدعاهم فبايع له ناسٌ من تُجيب وغيرهم فبلغ ذلك حسَّان بن عَتاهِية فاستخرجهم [٤١ ب] فقتلهم حَوْثَرة

ثمَّ صرف الحَوْثَرة عنها في جمادى الاولى سنة احدى وثلاثين ومائة وبعث به مَرْوان مددًا الى يزيد بن عمرو بن هُبَيرة بالعراق فحضر الحصار بواسط ثمَّ قُتل مع يزيد بن هُبيرة . واستخلف الحَوْثَرة على مِصر حسَّان بن عَتاهِية

وقال ابن ابي مَيْسَرة : استخلف عليها ابا الجرَّاح الجَرَشيّ . فكانت ولايته عليها ثلاث سنين وستَّة اشهُر

﴿ المُغيرة بن عبيد الله بن المُغيرة بن عبد الله بن مَسْعَدة بن حكمه(٢ ﴾
﴿ ابن مالك بن حُذَيفَة بن بَدْر بن عمرو بن جُوَيَّة بن لَوْذان(٣ ﴾

١) اوذى في الاصل بالذال المعجمة كما اعلاه
٢) في النجوم : عبيد الله بن سعد بن حكم وفي بعض النسخ منها : عبد الله بن مسعدة
٣) في الاصل : اوذان . وفي النجوم (ج ١ ص ٣٤٩) : لوذان كما في الجدول ايضاً

﴿ ابن ثَعلَبة بن عَدِيّ بن فَزارة بن ذُبيان بن بَغيض بن رَيث ﴾ ﴿ ابن غَطَفان ﴾

ثمّ وِليَها المُغيرة بن عبيد الله الفَزاريّ من قِبَل مَروان على صلاتها قدِمها يوم الاربعاء لستٍّ بقين من رجب سنة احدى وثلاثين ومائة فجعل على شُرَطه ابنه ابا مَسعَدة عبد الله بن المُغيرة وكان ليّنًا محبَّبًا الى الناس وخرج المُغيرة الى الاسكندريّة في رمضان واستخلف عليها ابا الجرّاح الجَرَشيّ على الجُند والشُرَط ثمّ هلك ابو مَسعَدة فجزع عليه ابوه ثمّ تُوفّي بعده لثنتي عشرة ليلة كانت وفاته يوم السبت لثنتي عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين ومائة [٤٢] فكانت ولايته عليها عشرة اشهُر واستخلف ابنه الوليد بن المُغيرة واجمع الجُند على ان يولّوا عبد الله بن عبد الرحمن بن حُدَيج الشُرَط الى ان ياتي راي مَروان . ثمّ صُرف الوَليد في النِصف من جمادى الآخرة

﴿ عبد الملك بن مَروان بن موسى بن نُصَير مولى لَخم ﴾

ثمّ وِليَها عبد الملك بن مَروان النُصيريّ من قِبَل مَروان وجمع له صلاتها وخَراجها وكان واليًا على خَراجها قبل ان يُولّى الصلاة فجعل اخاه مُعاوية بن مَروان على الشُرَط وِليَها في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين ومائة

ثمّ انّ مُعاوية استعفى اخاه من الشُرَط بعد اشهُر فاعفاه وجعل مكانه عِكرِمة بن عبد الله بن عمرو بن قَحزَم الخَولانيّ وانّ عبد الملك امر

باتخاذ الناس المنابر في الكُوَر ولم تكُن قبله وانّما كانت وُلاة الكُوَر يخطبون على العُصِيّ الى جانب القِبلة

وخرج رجُل من القِبْط يُقال له يُحَنّس (١ بسَمَنُّود فبعث اليه عبد الملك بعبد الرحمن بن عُتْبة المَعافريّ فقُتل يُحَنّس في كثير من اصحابه وخالف عمرو بن سُهيل بن عبد العزيز بن مَرْوان على مروان امير المؤمنين وتابعه على ذلك الدُماحِس (٢ بن [عبد] العزيز الكِنانيّ في جمع من قيس فنزلوا الحَوْف الشرقيّ وإظهروا الفَساد فبدر عبد الملك بن مَرْوان اهل الديوان اليهم وجعل على جماعتهم موسى بن المهند (٣ بن داوُود بن [٤٢ ب] نُصير فساروا في سبعة آلاف الى بُلْبيس فلمّا التقوا دَعوا الى الصُلح على انّهم يُخرجون عمرو بن سُهيل والدُماحِس الى ايّ ارض شاءا فاجابهم موسى بن المهند الى الصُلح وانصرفوا ثمَّ ظفِر بعد ذلك بعمرو بن سُهيل فحُبس بالفُسطاط

﴿ قدوم مَرْوان بن محمد الى مصر ﴾

واجمع جُند مِصر على منع مَرْوان ان هو سار اليهم وجعلوا على امرهم ذلك عبيد الله بن عبد الرحمن بن عُميرة الحَضْرَميّ (٤ فقدِم عبيد الله

١) يحنس غير منقط الاول في الاصل ضبطناه عن امراء مصر لوستنفلدت وجاء بحنس في الخطط (في التصحيح على ج ١ ص ٧٩)

٢) في الاصل هنا: الدماحسن وفي الآتي : الدماحس وقد اختار المصّحح في تاريخ الطبري الرماحس استشهادًا بشهادتين (ج ٢ ص ١٨٩٤)

٣) هذا ما وقفنا على ضبطه

٤) في الاصل : وعميرة حذفنا الواو

ابن مَرْوان على مُقدَّمة ابيه فدعاهم ابن عُميرة الى النهوض معه فتثاقلوا عنه فرفض امرهم

وقدِم مَرْوان بن محمد مِصر يوم الثلاثاء لثمان بقين من شوّال سنة اثنتين وثلاثين ومائة. وسوّد اهـل الحَوْف الشرقيّ واوّل من سوّد هُناكَ شُرَحبيل بن مُذيلفة الكَلْبيّ الزُهيريّ (١ ولحِق الاسود بن نافع ابن ابي عُبيدة بن عُقْبَة بن نافع الفِهْريّ بالاسكندريّة فسوّد بهـا وسوّد عبد الاعلى بن سعيد بن عبد الله بن مسروق الجَيْشانيّ بصعيد مِصر وسوّد يحيى بن مُسلم بن الاشـجّ مولى بني زُهْرة بأسوان وعزم مَرْوان على تعدية النيل فامر بدار آل مَرْوان المذهَّبة فأُحرقت فقال له زبّان بن عبد العزيز: انّها دار بني عبد العزيز وقد اعظَمْتُ فيها النَفَقـة. فقال مَروان: إن ابقَ ابنِها لَبِنَةً من ذَهَب ولَبِنَةً من فِضَّة وإلّا فما تُصاب به من نفسك [٤٣] اعظم. ثمّ دخل مَرْوان الى الجِيزة وحرق الجِسرين فقال عيسى ابن شافع يبكي الدار المذهّبة:

يَا طَلَلًا أَقْوَى وَحَـلَّ ٱلْبِلَى ... مِنْهُ لَدَا (٢ ٱلْعُلْوِ وَفِي ٱلسُّفْلِ
قَدْ كُنْتَ مَغْنًى لِعُيُونِ ٱلْمَهَـا ... وَكُنْتَ مَأْوًى لِظَبِي (٣ ٱلرَّمْلِ
وَكَانَ أَرْبَابُكَ مَا إِنْ لَهُمْ ... فِي ٱلنَّاسِ مِنْ نَوْعٍ وَلَا شَكْلِ

١) في الاصل سمي هنا: شرحبيل بن مديلمة الخ و بعد هذا: شرحبيل بن بدرانة الكلبي (ص ٤٥ ب) ثم: شرحبيل بن مدلفه الكندي (ص ٤٧ ب) ثم: شرحبيل بن مُذيلفة الكلبي (ص ١٦١) ويظهر ان المقصود بالكل شخص واحد وهو الذي سمي في الانتصار شرحبيل بن مذيلفة (ج ٤ ص ٣٩) حيث ذكر انه اول من سوّد بالحوف الشرقي

٢) في الاصل: لذا ٣) في الاصل: الظبي

وبعث مَرْوان الكَوثَر بن الاسوَد الغَنَوِيّ وعثمان بن ابي نِسْعَة الخَثْعَمِيّ (١ الى الاسوَد بن نافع الفِهريّ فالتقوا بالكِرْيَون (٢ في ذي القعدة فقتل عيسى بن عبدة بن عُقبة بن نافع ودخل الكَوثَر الاسكندريَّة فقتل عبد الاعلى بن الهِجْرِس مولى مُراد كان على الموالي وخالفت القِبْط بِرَشِيد فبعث اليهم عثمان بن ابي نِسْعَة في المعصه (٣ فهزمهم وبعث زَبَّان بن عبد العزيز الى الصَّعيد فاتى عبد الاعلى بن سعيد فقاتله فهزمه زبَّان ونجا عبد الاعلى وجعل مَرْوان معه عمرو بن سُهيل بن عبد العزيز مُقيَّداً فلمَّا قُتل مَرْوان هرب عمرو بن سُهيل على وجهه

وقدِم صالح بن عليّ بن عبد الله بن عبَّاس وابو عَوْن عبد الملك بن يزيد الى مِصر يوم الثلاثاء للنصف من ذي الحجَّة وسار مَرْوان الى بُوصير من كُورة الأُشمُونَين فنزلها ومعه[عبد الملك فوافى](٤ صالح بن عليّ في جيُوشه وعلى مُقدَّمته عامر بن اسمعيل واستخلف صالح على [٤٣ ب] الفُسطاط محمد بن مُعاوية بن بَحِير (٥ بن رَيسان اشار عليه به عيَّاش بن عُقبة الحَضرَميّ

وقُتل مَرْوان ببُوصِير يوم الجمعة لسبع بقِينَ من ذي الحجَّة سنة

---

١) في الاصل: الخثعمي

٢) في الاصل: الكرُيون وكذلك مرةً اخرى (ص٤٣) ضبطنا بالذي اتفق عليه القاموس والبكري والمكتبة الجغرافية

٣) قوله المعصه كأنَّه مصحف وفيه نظر الى المقامصة المتقدم ذكرهم

٤) يراجع النجوم (ج ١ ص ٣٥٢)

٥) ضبط في المشتبه حيث ذكر بَحِير بن ريسان وفي بعض المواضع من الاصل: بجير

اثنتين وثلاثين ومائة وقُتل معه زبّان بن عبد العزيز بن مَرْوان وابرهيم بن زَبَّان وعبـد العزيز بن جُزَيّ(١ بن عبـد العزيز وأَفلت (٢ جُزَيّ (٣ واسمعيل ابنا زَبَّان فذهبا الى الأَنْدَلُس

وقُتل بالصعيد بعد قتل مَرْوان محمد بن زَبَّان والطُفَيل بن زَبَّان وَمرْوان بن الأَصبغ بن عبد العزيز وابنه ويقال ان محمد بن زَبَّان ذهب هاربًا فلم يُعرَفْ به احد ولا عُرف له خبَر

ودخل صـالح بن عليّ الفُسطاط يوم الاحد لثمان خلونَ من المحرَّم سنة ثلاث وثلاثين ومائة وبعث برأس مَرْوان بن محمد الى العِراق

الدولة العَبَّاسيّة

﴿ صالح بن عليّ بن عبد الله بن عَبَّاس بن عبد المُطّلِب ﴾ ﴿ ابن هاشم ﴾

ثمّ وِلِيَها صالح بن عليّ من قِبَل امير المؤمنين ابي العَبّـاس عبـد الله بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن عَبَّاس فاستقبـل صالح بولايته المحرّم سنة ثلاث وثلاثين ومائة وبعث بوفد اهل مِصر الى ابي العبَّاس ببيعة اهل مِصر عليهم الوليد بن عبد العزيز بن المطّلب

١) في الاصل: حري: وقد ذكر في المشتبه جُزَيّ بن عبد العزيز بن مروان
٢) في الاصل: قتل: وذلك محال بالنظر الى القرينة
٣) في الاصل: حرى: وابدلناه تخمينًا بمثال اسم عمه

وفيهم عيسى بن شافع بن السائب(١ ومحمد بن مُعاوية بن بَجير بن رَيسان وعبد الاعلى بن سعيد ومُعاوية بن الزُبير بن عبد كُلال وعبد العزيز بن ودعة الحِمْيَريّ ومحمد بن مشهُور الأَزْديَ

وأُسر عبد الملك بن مَرْوان بن موسى بن نُصير ومُعاوية بن مَرْوان وموسى بن [٤٤] المهند بن داوُود بن نُصير فسُجنوا وأُخذ حسَّان بن عتاهِية الكِنديّ الصغير فأُتي به الى الفُسطاط فضربه صالح ابن عليّ بالسِياط ثمَّ قال: [أ]استبقيك. قال له: ما في البقاء خير بعد هذا. فضرب عُنُقه وضرب عُنُق عثمان بن ابي نِسْعة الخَثْعَميّ ثمَّ خلّى موسى بن المهند (٢ وأُستعمل على ديوان الجُند

وجعل على شُرَطه مِحْصَن (٣ بن هانِئ الكِنْديّ من اهل جُرْجان اخا يزيد بن هانِئ ايَّامًا ثمَّ عزله وجعل مكانه عبد الله بن عبد الرحمن بن مُعاوية بن حُدَيج ايَّامًا ثمَّ صرفه

ونجا عاصم بن ابي بَكر بن عبد العزيز بن مَرْوان الى قِفْط من صعيد مِصر ومعه اخوه عمر بن ابي بكر وبنُوه عبد الملك وأَبان ومَسْلَمة بنو عاصم فكتب اليهم صالح يُؤَمّنهم فقدِموا الفُسطاط

فحدَّثني ابن قُديد قال: حدَّثنا عُبيد الله بن سعيد عن ابيه قال: حدَّثني العبَّاس بن الوليد عن مُوسى بن صالح قال: قدِم عاصم بن ابي

١) في الاصل: الوليد بن عبد الملك بن علي بن السايب والتصحيح من الحاشية قد تعلق على السائب ولكنه لا يتفق ما يشمله من المتن

٢) في الاصل: الهُنيد

٣) ضبطه من القاموس وهو غير مضبوط في الاصل

بكر بثلاثة اولاد ذُكور من قِفْط قد أُعطوا أمانًا من صالح فكتب فيهم الى ابي العبّاس: قال سعيد: وكان عاصم مواصِل بني العبّاس: فكتب ابو العبّاس يأمره ان يُشْخِصهم فحُملوا في محامل اعراء وخرجتُ مع النَّظّارة فمرّوا بصالح بن عليّ وهو جالس على ظَهْر بيت الصَدَقة فناداه عاصم: ايا صالح(١ (لم يكنه) ما بالنا نُنقَل من بلَد الى بلَد والله ما نحن بأرِقّاء فنُملَك ولا نِساء[٤٤ ب]فيُستمتَع بنا. فما اجابه صالح: قال سعيد: فمُضي بهم الى قَلَنْسُوة من ارض فِلَسْطين فقُتلوا بها. وقُتل معهم عيسى ابن الوليد بن عمر بن عبد العزيز وامّا عمر بن سُهيل بن عبد العزيز فتغيَّب ثمَّ سوّد واتى شُعبة بن عثمان التَميمي وكان على المُضَرّية(٢ وهو لا يعرِفه فقال: انا عمرو بن سُهيل جئتُ لِآخذ لي أمانًا من الامير وادخل في دولته. فقال: النجاءَ إنْ ظفِر بك قتلك. فانطلق فبعث(٣ ثمَّ خرج الى جبَل الاق بالتيه من ناحية الهامة فكان فيه وكان يكاتب سعيد بن سعد بن اسطس ويزيد بن مِقْسَم مولى حَضْرَموت فضرب شُعبة خصِيًّا له قد كان رأى كتاب عمرو بن سُهيل اليه فدخل على صالح فاخبره فارسل الى سُرادِقه فوجد الكتاب فضرب صالح عُنُق شُعبة وارسل صالح بيزيد ابن هانئٍ الى جبَل الاق فوجدوا عمرًا يُحْقِب جِمالًا له فأُحيط به فأُخذ هو وابرهيم ومحمد وعبد الرحمن بنو سُهيل بن عبد العزيز فمُضي بهم الى قَلَنْسُوة فقُتلوا بها

١) في الاصل: ابا صالح

٢) في الاصل: المصرية وقيل ايضاً في النجوم (ج ١ ص ٣٣٥) ان شعبة هذا كان على المصرية والمضرية اقرب للظن

٣) لعل الصواب: فتغيب

قال ابن عُفير: وقُتل معه يزيد وأَبان ومَرْوان وعبد العزيز والاصبغ بنوه وقُتل عثمان بن سُهيل في قريه دات نفل(١

وقال ابن عُفير في موضِع آخَر : كان عبد الملك بن ابي بكر بن عبد العزيز والاصبغ بن زَبَّان أخذا بالهامة فقُتلا بنهر ابي فُطْرُس: قال: فكتب ابو العبّاس ان تُشخَص نساؤهم وصِبيانهم الى المدينة ثمّ امّنهم ابو جعفر فقدِم من [٤٥] إفْريقيَّة زيد بن الاصبغ بن عبد العزيز وهو ابو وفاء ومحمد بن الحكَم بن ابي بكر بن عبد العزيز وابرهيم بن سُهيل وعبد العزيز بن مَرْوان ابن الاصبغ وهو يومئذٍ حدَث

وقال ابن عُفير في موضع آخَر : قُتل مَرْوان بن الاصبغ بنهر ابي فُطْرُس وبما(٢ ووفاء ابنا مَرْوان بن الاصبغ قُتلا مع ابيهما وتُرك منصور ابن الاصبغ وهرب اسمعيل بن سُهيل وعمرو بن محمد بن عُمارة المُعيطي(٣ وحُميد كاتب زبّان على ارجُلهم الى الأَنْدَلُس وضُربت عُنُق يزيد بن مِقْسَم مولى حَضْرَموت وعُنُق ابن اسطس وهذا كلّه في سنة ثلاث وثلاثين ومائة

وفيها امر للناس بأعطِياتهم(٤ للمقاتلة والعِيال وقُسمت الصدَقات على اليتامى والمساكين

وزاد صالح بن عليّ في مُؤَخَّر المسجد الجامع بالفُسطاط اربعة اساطين وورد كتاب ابي العبّاس امير المؤمنين على صالح بن عليّ بإمارته

١) ما امكننا تحقيق اسم هذا الموضع فتركناه على ما هو عليه في الاصل
٢) هكذا في الاصل ولعل صوابه : ثنا
٣) في الاصل : المعطي بدون نقط ٤) في الاصل : بعطياتهم

على فِلَسْطين ويأمره بالاستخلاف على مِصر واستخلف عليها ابا عَون عبد الملك بن يزيد مستهلّ شعبان سنة ثلاث وثلاثين ومائة

وسار صالح بن عليّ ومعه عبد الملك بن مَرْوان بن موسى بن نُصير واخوه مُعاوية بن مَرْوان في احسن حال وارفع منزِلة وخرج صالح معه برجال من اهل مصر صَحابةً لامير المؤمنين ابي العبّاس ومنهم الأَسْود بن نافع بن ابي عُبيدة بن عُقْبة بن نافع الفِهْريّ وعبد الرحمن بن عُتْبة المَعافِري [٥٤ ب] وعِياض بن حُريبة الكَلْبيّ ومحمد بن عبد الرحمن بن مُعاوية ابن حُدَيج في عشرة منهم واقطع صالح بن عليّ الذين سوّدوا واقطع منهم شُرَحْبيل بن مُذيلفة الكَلْبيّ اقطعه سُويد والأَسْود بن نافع الفِهْريّ اقطعه مُنية بُولاق ومنازل زبّان بالاسكندريّة واقطع عبد الاعلى بن سعيد قطائع بالمَيْمون(١ وقُرَى أَهْناس

﴿ ابو عَون عبد الملك بن يزيد مولى هُناءة(٢ من الأَزْد وهو من اهل جُرْجان ﴾

ثمّ ولِيَها ابو عَون عبد الملك بن يزيد على صلاتها وخَراجها باستخلاف صالح مستهلّ شعبان سنة ثلاث وثلاثين ومائة فجعل على شُرَطه عِكْرِمة ابن عبد الله بن عمرو بن قَحْزَم الخَوْلانيّ ووقع الوباء بمصر فهرب ابو عَون..(٣ واستخلف عِكْرِمة على الفُسطاط وخرج ابو عَون الى دِمْياط في شوّال

١) في الاصل: النيمون. والتصحيح بالتخمين

٢) غير واضح الكتابة في الاصل فيقرأ: هسناه او مسناه. والتصحيح عن معجم البلدان (ج ٣ ص ٦٧٥)

٣) بياض قدر كلمة

سنة خمس وثلاثين ومائة واستخلف عليها عِكْرِمة بن قَحْزَم وعلى الخراج عَطاء بن شُرَحْبِيل مولى مُراد وخرج ابو مِينـا القِبْطيّ [بـ]اسَمَنُّود فبعث اليه بعبد الرحمن بن عُتْبة فقُتل ابو مِينا

وورد الكتاب بولاية صالح بن عليّ على مِصر وفِلَسْطين و إفريقيّـة جُمعوا له ووردت الجيوش من قِبَل امير المؤمنين ابي العبّاس لغزو [المغرِب] عليهم عامر بن اسمعيل

[٤٦] ﴿ صالح بنْ عليّ بن عبد الله بن عبّاس الثانية ﴾

ثمّ ولِيَها صالح بن عليّ بن عبد الله وِلايته الثانية على صلاتهـا وخراجها فدخلها لخمس خلونَ من ربيع الآخر سنة ستّ وثلاثين ومائة فجعل على شُرَطه بالفُسطاط عِكْرِمة بن عبد الله بن قَحْزَم وعلى شُرَطه بالعسكر يزيد بن هانئ الكِنْديّ (١ من اهل جُرْجان

وولّى ابا عَون عبـد الملك بن يزيد جيوش المغرِب وقدّم أمامه (٢ رِجالًا من اشراف اهل مِصر دُعاةً لاهل إفريقيّة منهم قُنبرة بن (٣ بحريه ابن عبد الرحمن بن مُعاوية بن حُدَيج وعثمان بن عبيد الله بن موسى بن نُصير (٤ والضحّاك بن محمد اللَخْميّ ووَحْوَح بن ثابت البَلَويّ فخرجوا

---

١) في هذا الموضع من الاصل: الكبري وفيما تقدم: الكندي كما في النجوم حيث ذكر مرتين بهذه النسبة

٢) بعد قوله امامه واو حذفناها

٣) في الاصل: من بدل بن وبعده: اهل وبحي بخطٍ عليه. وورد قنبرة مرتين غير هذه في نسب حديج وهو من الاسماء المجهولة في كتب الانساب وكذلك بحريه لا يعرف المقصود به

٤) في الاصل بعد نصير: بن حذفناه

أمام ابي عَون وكان خروج ابي عَون جمادى الآخرة سنة ستّ وثلاثين ومائة

وخرج عامر بن اسمعيل في جيُوشه على مُقدّمة ابي عَون وبعث بالمُثنَّى بن زياد الخَثعَميّ في شوَّال سنة ست الى الاسكندريّة ليجهّز المراكب الى طَرابُلُس وبعث بعيَّاش بن عُقْبة الحَضْرَميّ في حمل الطَعام لجيش ابي عَون وعامر بن اسمعيل

وتُوفّي امير المؤمنين ابو العبَّاس في ذي الحجَّة سنة ستّ وثلاثين ومائة واستخلف ابا جعفر عبد الله بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس فاستقبل بخلافته سنة سبع وثلاثين ومائة. فأقرّ صالح بن عليّ على صلاتها وخَراجها وكتب صالح الى ابي عَون [٤٦ ب] يأمره بالرجوع وبردّ الدُّعاة من اهل مِصر وقد بلغوا سُرْت وبلغ ابو عَون بَرْقة فاقام بها احد عشر شهرًا واتخذ بها مُصلًّى وتركه (١ ثمّ رجع ابو عَون في جيشه الى مِصر والحق صالح بن عليّ في اهل مِصر الفَي مُقاتِل وزاد اهل مِصر عشرةً عشرةً في اعطِياتهم

ثمّ خلع الحكَم بن ضَبْعان الجُذاميّ بِفلَسْطين فبعث صالح من مِصر ابا عَون ومحمد بن الأشعث الخُزاعيّ وابا سعيد بن مُعاوية بن يزيد ابن المُهلَّب فلقُوا الحكَم بن ضَبْعان فهزموه وبعث ابو عَون الى مِصر بثلاثة آلاف رأس من اصحاب الحكَم ونذر (٢ صالح بن عليّ الناس الى فِلَسْطين وعقد عليهم لوَحْوَح بن ثابت البَلَويّ والضحّاك بن محمد اللَخْميّ ويزيد بن الزرقان (٣ القيسيّ ثمّ رأى صالح ان يخرج فيهم فخرج

١) يقوى ان صوابه : نزلةً   ٢) لعل الصواب : بدر   ٣) كذا ولعله : الزِبرِقان

متوجّهًا الى فِلَسْطين واستخلف عليها ابنه الفَضْل بن صالح فبلغ صالح الى بُلْبَيْس ثمّ تراخى عن المسير حتى بلغه الفتح ورجع الى فِلَسْطين

فحدّثني ابن قُديد قال: حدّثني عبيد الله بن سعيد بن عُفَير عن ابيه قال: لمّا خرج الحكَم بن ضَبْعان بفِلَسْطين طلب صالح بن عليّ [من] في عسكره بمصر من بني رَوح بن زِنْباع فاختفى رجاء بن رَوح عند محمد بن مُعاوية بن بَحير بن رَيسان واختفى رَوح بن رَوح عند خالد بن سعيد بن ربيعة الصَدَفيّ واخذ سلامة بن سعيد بن رَوح وزِنْباع بن ضَبْعان فقتل سلامة بن سعيد. قال ابو مَيسرة الحَضْرَميّ: فخرجتُ [٤٧] مع خالد بن حيّان بن الأَعْيَن فدخل على صالح بن عليّ في سُرادِقه [عند] المصلَّى فاقمت انتظره فأُتي برجل افطس في الحديد فقال: ايّها الناس انا زِنْباع بن ضَبْعان قُتل ابن عمّي امس وأُقتَل اليوم. فدُخل به على صالح فقتله وبُغِي (١ محمد بن بَحير عند صالح بن عليّ بامر رَجاء بن رَوح فاتى محمد بن مُعاوية (٢ مُسلّمًا فقال له: اقعدْ. فقعد حتى اذا خلا قال: يا ابن بحير أَلم أُكْرِمك أَلم اشرّفك فكان ثَوابي ان اويتَ اعدائي. قال: وما ذاك. قال: رَجاء بن رَوح عندك. قال: اصلح الله الامير اختَرْ واحدةً من اثنتين فيها لي براءة ولك شِفاء ممّا اتهمتَني إمّا ان تُرسل الخيل على غِرّتي فتفتّش منازلي وإمّا ان أبرّئ صِدْقك بيميني قال: فسمّ امرأتك. قال: ابنة فَهْد بن كثير المَعافريّ. قال: فهي طالق

١) في الاصل: بقي

٢) هو محمد بن بحير كما يظهر من المراجعة

وكلّ مملوك لك حرّ وعليك المشي الى بيت الله ان كان عندك ولا تعلم مكانه (١. فخلف فقال: انصرفْ. [قال محمد بن معاوية]: فانصرفتُ فاعلمتُ امرأتي بنت فَهْد قالت: فلا تُظهر ذلك فيُعرف فلا ننجو من القوم ولكن ادخلْ عليّ. واعتزلْ مضجعي. فكان يفعل ذلك حتى اذا سار صالح اظهر طَلاقها واعتق رقيقه ومشي الى بيت الله

ثمّ سار صالح الى فِلَسْطِين وكتب الى ابي عَون بالمسير اليه. كان خروج صالح لاربع خلونَ من شهر رمضان سنة سبع وثلاثين ومائة فلقِيَه ابو عَون بالفَرَما فأمّره على مِصر صلاتها وخَراجها ومضى صالح الى فِلَسْطين ودخل صالح (٢ فِلَسْطين ودخل ابو عَون الفُسطاط لاربع بقينَ من شهر رمضان [٤٧ ب] سنة سبع وثلاثين ومائة

حدّثني ابن قُدَيد عن عبيد الله عن ابيه قال: حدّثني عمرو بن يحى السَبائيّ انّ صالحًا لمّا خرج من مِصر الى الشأم خرج بنفَرٍ من وجوه اهل مِصر منهم مُعاوية بن عبد الرحمن بن قَحْزَم الخَوْلانيّ وخالد (٣ بن حيّان الأَعْيَن الحَضْرَميّ وشُرَحْبِيل بن مُذبلقة الكَلْبيّ وغَوْث بن سليمان الحَضْرَميّ وعمرو بن الحارث الفقيه

﴿ ابو عَون عبد الملك بن يزيد الثانية ﴾

ثمّ وليَها ابو عَون عبد الملك بن يزيد الثانية على صلاتها وخراجها باستخلاف صالح بن عليّ إيّاه عليها وذلك في شهر رمضان سنة سبع

١) لعل المقصود: ولا تُعلم بمكانه   ٢) في الاصل: ابو عون
٣) في الاصل: خلف: وقد اعيدت هذه الرواية في كتاب القضاة وسمّي هناك خالدًا

وثلاثين فجعل على شُرَطه عِكْرمة بن عبد الله بن قَحْزَم وعلى الدواوين عَطاء بن شُرَحْبِيل ثمّ افرده ابو جعفر بوِلايتها

[وقدِم امير المؤمنين ابو جعفر بيت المَقْدِس وكتب الى ابي عَون بان يستخلف على مِصر ويخرج اليه فاستخلف عليها عِكْرِمة بن عبد الله وعلى الخَراج عَطاء بن شُرَحْبِيل مولى مُراد وخَرج ابو عَون للنصف من شهر ربيع الأوّل سنة احدى واربعين ومائة

حدّثني ابن قُدَيد قال: حدّثني عبيد الله بن سعيد عن ابيه قال: لمّا اراد ابو جعفر عزل صالح بن عليّ عن مِصر ضمّ اليه فِلَسْطين وامره بالشخوص اليها وان لا يستخلف على مِصر. فلمّا استقرّ بها عزله عن مِصر وضمّ اليه الأُرْدُنّ وامره ان يصير [٤٨] اليها فلمّا استقرّ بها عزله عن فِلَسْطين وضمّ اليه دِمَشق فلم يَزَلْ ينقله حتى صار الى الجزيرة

ولمّا صار ابو عَون بيت المَقْدِس بعث ابو جعفر موسى بن كَعْب عليها فكانت وِلاية ابي عَون عليها هذه المُدّة الثانية ثلاث سنين وستّة اشهر

﴿ موسى بن كَعْب بن عُيَينة(١ بن عائشة بن عمرو بن سري بن عايذة بن الحارث بن امرئ القيس بن زيد مَناة بن تَميم ابن مُرّ بن أُدّ بن طابخة بن اليأس بن مُضَر ﴾

ثمّ وَلِيَها موسى بن كَعْب من قِبَل امير المؤمنين ابي جعفر وكان موسى من نُقباء بني العبّاس فدخلها لاربع عشرة ليلة بقِيَت من شهر

١) في النجوم انه ابو عيينة وان صاحب البغية سماه موسى بن كعب بن عيينة (ج ١ ص ٣٧٩)

ربيع الآخِر سنة احدى واربعين ومائة على صلاتها وخَراجها فجعل على شُرَطه عِكْرِمة بن عبد الله بن قَحْزَم[١]

فحدَّثني ابن قُدَيد قال: حدَّثني عبيد الله بن سعيد عن ابيه ان موسى بن كَعْب لمَّا وليَ مصر نزل العسكر فجعل وجوه الجُند يغدُون عليه ويروحون فقال: أَلكم حاجة أتشكُون ظُلامة. قالوا: لا. قال: فما هذا الاختلاف. قالوا: كنَّا نفعل ذلك بأُمرائنا قبلك. فقال: قد وضعه الله عنكم فأقيموا في منازلكم. فانتهى الناس ولزِمه الفَضْل بن مِسكين بن الحارث بن باباة بالغُدُوّ والرواح فسأَل يومًا من ببابه فأُخبِر به فدعا به فقال [٤٨ ب]: أَلك حاجة اتشكون ظُلامة. قال: لا. قال: فما لزومك بابي وقد امرتُ بالكفّ عن ذلك انت تُريد ان ترى فينا امرًا تبغينا به. فحبسه حتى عُزل

حدَّثني ابن قُدَيد عن عبيد الله بن سعيد عن ابيه عن المَيْسَريّ عبد العزيز بن مَيْسَرة قال: كان موسى بن كَعْب يقول في خُطبته: مَن كان يُريد جاريةً فارهةً او غُلامًا فارهًا فلْيرفع يدَيه الى الله: وقال في خُطبته: هذا اخوكم عبد الغفّار الأَزْديّ كان معكم منذ ثلاث ثمَّ مات فلا تغفلوا عمَّا نزل به

وحدَّثني ابن قُدَيد انّه انتسخ من رِقاع يحيى بن عثمان بن صالح بخطّه: حدَّثني أَشياخنا ان أَسَد بن عبد الله البَجَليّ كان واليًا على خُراسان فأَتهم موسى بن كَعْب بامر المسوِّدة فأُلجم بلِجام ثمَّ كُسرت اسنانه فلمَّا صار الامر الى بني هاشم امالوا على موسى الدُنيا فكان موسي يقول:

كانت لنا اسنان وليس عندنا خُبز. فلمّا جاء الخُبز (١ ذهبت الاسنان. وذكر اشياخ مِصر ان ابا جعفر كتب الى موسى بن كَعْب حِين عزله: انّي عزلتُك عن غير سُخط ولكن بلغني ان عاملًا يُقتَل بِمصر يقال له موسى وكرِهت ان تكون هو. فكان ذلك موسى بن مُصْعَب زمَن المَهديّ فولِيَها موسى بن كَعْب سبعة اشهُر وصُرِف في ذي القعدة سنة احدى واربعين ومائة

واستخلف على الجُند خالد بن [١٣٧] (٢ حَبيب وعلى الخَراج نَوفَل ابن الفُرات وخرج من مِصر يوم الاربعاء لستّ بقِينَ من ذي القعدة سنة احدى واربعين ومائة

محمد بن الأَشْعَث بن عُقْبة بن أَهْبان بن عبّاد بن رَبيعة بن كَعْب
ابن أُميَّة بن يَقظة بن خُزَيمة بن مالك بن سلامان بن أَسلم
ابن أَفصى بن حارثة بن عَمْرو (٣ بن عامر

فولِيَها محمد بن الأشعث الخُزاعيّ وهو من ولَد عُقْبة مكلِّم الذِئب من قِبَل امير المؤمنين ابي جعفر على صلاتها وخراجها قدِمها يوم الاثنين لخمس خلونَ من ذي الحجَّة سنة احدى واربعين ومائة وجعل مكانه على الشُرَط محمد بن مُعاوية بن بَحير بن رَيْسان الكَلاعيّ فلمّا استقرّ

١) رُويت هذه العبارة في الخطط (ج ١ ص ٣٠٦) وفي النجوم (ج ١ ص ٣٨٠) وفي الاصل: خُبز: في الموضعين وهو تصحيف ظاهر
٢) خرجت هذه الصفحة عن محلها باختلال في التجليد
٣) في الاصل: عمر: واتبعنا الجدول

محمد بن الاشعث بها بعث ابو جعفر الى نَوفَل بن الفُرات ان: اعرِضْ على محمد بن الأَشعث ضَمان خَراج مِصر فان ضمِنه فأَشهِدْ عليـه واشخَصْ اليّ وان أَبى فاعْمَل على الخَراج • فعرض عليه ذلك (١ فاستشار محمد بن الأَشعث كاتبه فاشار عليه ان لا يفعل* فانتقل نوفل الدواوين (٢ الى دار الرَمل فافتقد ابن الاشعث الناس فقيل له : هم عند صاحب الخراج • فندِم على تسليمه

وعقـد محمد بن الاشعث لابي الأَحْوَص عمرو بْن الأَحْوَص على جيش وبعث به الى المغرِب لقتال ابي الخَطَّاب عبد الأَعلى بن الشيخ (٣ الإباضيّ مولى المَعافر فلقِيَه ابو الخَطَّاب [١٣٧ ب] بمقـداس (٤ فهزم ابا الاحوص وقتل عسكره فبلـغ ابن الاشعث ذلك فعسكر بالجِيزة وصلّى بهـا يوم الاضحى سنة اثنتين واربعين ومائة وتوجّه الى الاسكنـدريّة واستخلف على مِصر محمد بن مُعاوية بن بَحير بن رَيْسان

حدّثني ابن قُدَيد قال: حدّثني عبيد الله بن سعيـد عن ابيه قال: كان محمد بن مُعاوية بن بَحير قد بُغِي (٥ عند ابي عون وقيل له انه يشتمه فضربه ابو عَون وحطّ عطاءه الى عشرين ومائة وكان في المائتين فلمّا قدِم محمد بن الأَشعث ولّاه الشُرَط فكان يصعد المِنبر فيشتم ابا عون ويقول:

١) في الاصل: قال: واتبعنا الخطط

٢) كذا في الخطط ايضاً (ج ١ ص ٣٠٦)

٣) في الاصل: السيح: ونقطناه بالتخمين وسمّي في البيان المغرب عبد الاعلى بن السمح (ج ١ ص ٦٠) وفي النجوم (ج ١ ص ٣٨٦) ابو الخطاب الاغماطي فلعل الاغماطي تصحيف الاباضي

٤) في الاصل: بمصداس والتصحيح عن البيان المغرب (ص ٤٦)

٥) في الاصل: [illegible]

النخّاس الكذّاب . فشتمه يومًا عند محمد بن سعيد صاحب الخَراج فقال له سالم بن سليمان الحربي القائد: أتشتمه وهو قائد امير المؤمنين. قال: واشتمك فعليك وعليه لعنة الله. فكانت وِلاية ابن الأَشعث عليها سنة وشهرًا

﴿ حُمَيد بن قَحْطَبَة بن شَبِيب بن خالد بن مَعدَان بن شمس ﴾
﴿ ابن قيس بن أكْلَب بن سعد بن عمرو بن غَنْم بن مالك بن ﴾
﴿ سعد بن نَبْهان بن نعل(١ بن عمرو بن الغَوْث بن طيّء ﴾

ثمّ وليَها حُميد بن قَحْطَبة من قِبَل ابي جعفر على صلاتها وخَراجها فدخلها في عشرين الف من الجُند يوم الجمعة لخمس خلونَ من شهر رمضان سنة ثلاث واربعين ومائة فجعل على شُرَطه محمد بن مُعاوية [١٣٨] ابن بَجير ثمّ قدِم عامر بن اسمعيل في عسكر لستّ خلونَ من شوّال وقدِم معه الأَغلَب بن سالم ومحمد بن بَجير على الشُرَط

فحدّثني ابن قُدَيد قال: حدّثني عبيد الله بن سعيد عن ابيه قال: اخبرني المَيْسَريّ عن ابيه ان عمر بن حَبيب المُؤذّن اتى ابن بَجير(٢ يؤذنه بالصبح وهو في دار الفِلْفِل فرأى شيئًا كرِهه فبلغ ذلك حُميدًا فاستشار الجُند في رجُل يولّيه الشُرَط فقيل له: عليك بعبد الله بن عبد الرحمن مُعاوية بن حُدَيج . فولّاه من يومه فكان مُقام ابن بَجير على * شُرَط حُميد(٣ ستّة اشهر

١) بين هذا النسب ونسب اكلب الذي في الجدول بعض الفرق وقوله « نعل » لعل صوابه ثُعَل وفي الجدول ان نبهان ابن لعمرو وان ثعلًا من اخوة نبهان
٢) في الاصل: ابو بجير
٣) في الاصل: الشرط حميد

وحدّثني [ابن قُديد] عن عبيد الله بن سعيد عن ابيه قال: وقدِم الى مِصر عليّ بن محمد بن عبدالله بن حسن بن حسن في إمرة حُميد بن قَحْطَبة داعِيةً لأبيه وعمّه فنزل على عَسّامة بن عمرو المَعافريّ فذكر ذلك صاحب السِكّة لحُميد بن قَحْطَبة وقال: ابعثْ اليه فخذْه. فقال حُميد: هذا كَذِب. ودسّ عليه فتغيَّب (١ ثمّ بعث اليه من الغد فلم يجده فقال لصاحب السِكّة: أَلَم أُعلمك انه كَذِبٌ. وكتب بذلك صاحب السكّة الى ابي جعفر فعزله وسخِط عليه. ثمّ صرف حُميد عنها في ذي القعدة سنة اربع واربعين ومائة وخرج منها يوم الاثنين لثمان بقينَ من ذي القعدة سنة اربع واربعين ومائة [١٣٨ ب]

﴿ يزيد بن حاتم بن قَبيصة بن المُهلَّب بن ابي صُفْرة ﴾

ثمّ وليَها يزيد بن حاتم المُهلَّبيّ من قِبَل امير المؤمنين ابي جعفر على صلاتها وخَراجها فقدِمها يزيد يوم الاثنين للنصف من ذي القعدة سنة اربع واربعين ومائة فجعل على شُرَطه عبد الله بن عبد الرحمن بن مُعاوية ابن حُدَيج واستخلف على الخَراج مُعاوية بن مَرْوان بن موسى بن سعيد

وفي ولايته ظهرت دعوة بني حسن بن عليّ بمصر وتكلّم بها الناس وبايع كثير منهم لعليّ بن محمد بن عبد الله بن حسن بن عبد الله بن حسن وهو اوّل عَلَويّ قدِم مِصر وقام بامر دعوته خالد بن سعيد بن ربيعة بن حُبيش الصدَفيّ وكان جدّه رَبيعة بن حُبيش من خاصّة عليّ بن ابي طالب

١) في الاصل: فتغير واتبعنا الخطط (ج ١ ص ٣٠٦)

رضي الله عنه وشيعته وحضر الدار (١ فاستشار خالد بن سعيد اصحابه الذين بايعوا له وفيهم دِحْية بن مُصعب (٢ بن الاصبغ بن عبد العزيز بن مَرْوان ومنصور الأَشلّ بن الاصبغ بن عبد العزيز وزيد بن الاصبغ بن عبد العزيز فقالْ لهم: ما ترون. فاشار عليه دِحْية ان يبيّت يزيد بن حاتم في العسكر فيُضْرِم عليه نارًا وقال اهل الديوان: ترى ان تحوز بيت المال وان يكون ظهورنا وخروجنا في المسجد الجامع: فكرِه خالد بن سعيد ان يبيّت يزيد ابن حاتم وخشِيَ عليه [٤٩] اليمانيَّة وخرج منهم رجل من الصَدِف قد شهِد امرهم كله حتى اتى الى عبد الله بن عبد الرحمن بن مُعاوية بن حُديج وهو يومئـذٍ على الفُسطاط فخبَّرهم انهم الليلة يخرجون فمضى عبد الله بن عبد الرحمن الى يزيد بن حاتم وهو بالعسكر ليخبّره وكان ذالك لعشر خلونَ من شوّال سنة خمس واربعين ومائة

وسار خالد بن سعيد في الذين معه وعليه قَباء خزّ اصفر وعَمامة خزّ صفراء وقد سوّم فرَسه بعِمامة وعمد الى المسجد الجامع في نِصف الليل فانتهبوا بيت المال ثمَّ تضاربوا عليه بسيوفهم فلم يصِلْ منهم اليه الَّا اليسير وبعث يزيد بن حاتم مع ابن حُدَيج بتَوْبَة بن غريب الخَوْلانيّ وبابي الأَشهل سعيد بن الحكَم الأَزْديّ من اهل المَوصِل ودفيف بن راشد مولى يزيد ابن حاتم وقال لهم يزيد: ان رأيتم المصابيح في الدُور فهو امر عامّ

١) في الاصل: الراي. واتبعنا الخطط (ج ٢ ص ٣٣٨)

٢) في الاصل هنا: المصب كما في بعض نسخ النجوم وفي ما يأتي من الاصل: مُصعب وهو الصواب عند مصحح النجوم (يراجع عنه ج ١ ص ٤٤٢ من النجوم و ص [illegible])

فانصرفوا اليَّ وإلّا فأتوا المسجد فاعلَموا الخبَر. فلمّا انتهَوا الى السرَّاجين قالوا: نرجِع. قال تَوْبَة: أمَّا انا فلا ابرح حتى يأتي امره لانه قال لكما أرْجِعا ولم يقُلْ لي. قال له ابن حُدَيج: فقِفْ اذًا عند دور بني مِسكين فانَّه مفرَق طُرُق. قال: امَّا هذا فأفعلُ. وثاب الى يزيد بن حاتم نفَر من اهل مِصر واتاه المنتظِر بن اسمعيل(١ الرُعَينيّ من الصَحراء [٤٩ ب] فقال ابن حاتم: ما فعل ابن عُمير الحَضْرَميّ. قالوا: لم يخرج معهم. قال: وابو حزَن(٢ المعافريّ. قالوا: بالباب. قال: فالأمر يسير. وارسل ابن حاتم الى اصحابه فجعلوا يأتونه سُكارى فقال: انَّ نُضُوحكم الليلةَ لكثير. وكان مِمَّن حضر ليلتئذٍ من وجوه قوَّاده العَلاء بن رَزين الأزْديّ من سُليمة ويحيي بن عبد الله بن العبَّاس الكنديّ وابو الهزهاز النَخَعيّ وابو كندة بن عبيد بن مالك الكَلْبيّ فساروا جميعًا ثمَّ وجَّه دَفيفًا في جمع منهم من قِبَل سُوق وَرْدان ومضى ابن حُدَيج وكان بسُوق الحمَّام ووقف ابو الأشهل في السرَّاجين واقبل نصر بن حَبيب في الجموع من نحو دُور بني مِسكين فوقف ابن حُدَيج على الباب الذي من ناحية بيت المال فكلَّم خالد بن سعيد وهو فوق ظهر المسجد كلمةً قِبْطيَّةً(٣ فقال: انسلّ. فخرج على وجهه * ورمى مُسوِّد(٤ بسهم في الظُلمة نحو مخرج الكلام فاصاب خدّ خالد بنُشَّابته فانتزعها وخرج من نحو سُوق الحمَّام وخرج ابناه ابرهيم

١) في الاصل: المنتظرين اسمعيل

٢) غير واضح الكتابة في الاصل

٣) في الاصل: تنطية: و يحتمل نبطية الا ان (قبطية) اقرب للتصور

٤) في الاصل: ونرى سود

وهُذْبة من نحو المِرحاض الذي الى دار بني سَهْم ومضى خالد بن سعيد الى اسمعيل بن حَيْوة بن عُقْبة بن كُلَيب الحَضْرَميّ فسأله ان يخفيه فقال: لقد هممتُ ان أُوثقك واذهب بك الى الامير. ثمّ اتى عَيَّاش بن عُقْبة بن كُلَيب فقال: اخاف اليمين (١ . فأَتى يحيى بن جابر أَبا كِنانة الحَضْرَميّ فاواه سبعين ليلة حتى سكن الطلَب وهدأَ(٢ [٥٠] امره وقُتل تلك الليلة كَلثم بن المُنذِر الكَلْبيّ * ثمّ احد بني عامر ممَّن (٣ كان مع خالد بن سعيد ولم يكن هذا مذهَبه إنَّما كان غضِب على يزيد بن حاتم فخرج عليه مع خالد وامر يزيد بن حاتم عبد الله بن حُدَيج بإِطلاق الأُسارَى فقال: حتى اوَدّبهم . فضربهم وخلَّاهم وكان القتلى تلك الليلة من اصحاب خالد ثلاثة عشر رجُلًا ولم يكن فيهم من له ذِكر غير كَلْثم بن المُنذِر الكَلْبيّ

ثمّ قدِمت الخُطَباء الى مِصر برأس ابرهيم بن عبد الله بن حسن في ذي الحجَّة سنة خمس واربعين ومائة فنصبوه في المسجِد الجامع وقامت الخُطَباء فذكروا امره وهم شَبَّة بن عِقال(٤ وكُرَب بن مَصْقَلة بن رَقَبة الحِبيريّ (٥ ويحيى بن عبد الرحمن الأَعلم وخالد بن أَسَيْد وزافر القَيَّاش(٦ بن عُمَر وصبيح بن الصبَّاح والحَضْرَميّ مُعاوية واَمَّا عليّ بن

١) لعل صوابه: اليمن بمعنى اليمانية
٢) في الاصل: هدى
٣) في الاصل: اخذ بني عامر من
٤) يقوى انه: عَقَّال راجع المشتبه (ص ٣٦٨)
٥) في الاصل: كرب بن مَصقلة بن رويه الحبرى: وقد ذكر في كتاب المعارف مَصْقَلة بن رَقَبَة (ص ٢٠٥) وانه ولد كُرْزًا ورقبة وكانا خاطبين. ثم انه ذكر في تاريخ الطبري (ج ٢ ص ١٩٨١) كُرَب بن مَصْقَلة تحت سنة ١٢٩ كان خطيبًا نرى انه المذكور هنا ويقوى الظنّ بان كُرز وكُرَب هما شخص واحد
٦) في الاصل: زافروا القَياش

[محمد بن] عبد الله بن حسن فاختُلِف في امره فزعم بعض الناس انه حُمل الى ابي جعفر

واخبرني ابن قُدَيد عن يحيى بن عُثمان بن صالح عن ابن عُفير انّ عليّ بن محمد اختفى عند عَسّامة بن عمرو وقد وجّه عَسّامة اليه (١ وازْ له قريةً له من طُوّه فمرض عليّ بها فمات ودُفن بها وحُمل عَسّامة الى العِراق فحُبِس زمانًا. فلمّا صار الامرُ الى المَهدِيّ قام ابو عبيد الله الأشْعَريّ كاتب المَهدِيّ في امر عَسّامة لِما بين المَعافر والاشعريّين فادخله الى [٥٠ ب] المَهديّ وشفع فيه فأَمَّنه المَهديّ على ان يصدُقه عن عليّ بن محمد فقال: مات والله يا امير المؤمنين في بيتي لا شكَّ فيه. فصَدَّقه المَهدِيّ وفرض له مائتين وردّه الى مِصر

واما خالد بن سعيد فاستخفى زمانًا طويلًا ثمّ مات في زمن المَهدِيّ بعد الستّين ومائة في سِكَندريّة

وشكت المَعافر الى يزيد بن حاتم بُعد الماء عنهم فابتنى يزيد ابن حاتم فِسْقِيَّة المَعافر واجرى اليها الماء من ساقية ابي عون وانفق فيها مالًا عظيمًا فقال له ابو جعفر: لِمَ انفقتَ مالي على قومك

وورد كتاب ابي جعفر على يزيد بن حاتم يأمره بالتحوّل من العسكر الى الفُسطاط وان يجعل الدواوين في كنائس القصر وذلك في سنة ستّ واربعين ومائة فلم يحجّ منهم احد الّا من اهل الشأم لِما كان بالحِجاز من الاضطراب بامر ابن حسن. ثمّ حجّ يزيد بن

١) في الاصل: البته

حاتم سنة سبع واربعين واستخلف على مِصر عبد الله بن عبد الرحمن ابن مُعاوية بن حُدَيج

وعقد يزيد بن حاتم لعبد الاعلى بن سعيد الجَيْشانيّ على خيل ووجّهم الى بِلاد الحَبَشة وكانت خارجة خرجت بها عليهم ابو ميمون فقتله عبد الاعلى وخرج برأسه ورؤوس اصحابه الى امير المؤمنين المنصورِ المُهلَّب بن داؤود بن يزيد بن حاتم

وضمّ يزيد بن حاتم بَرْقة الى عَمَل مِصر وهو اوّل من ضمّها اليه وأمّر عليها عبد السلام بن عبد الله بن هُبيرة [ا ٥١] السَيْبانيّ وذلك في سنة ثمان واربعين ومائة

وخرج القِبْط على يزيد بن حاتم بسَخا ونابذوا وخرج العُمّال(١ وكان اميرها عبد الجبَّار بن عبد الرحمن الأَزْديّ وذلك في سنة خمسين ومائة وصاروا الى شُبْراسُنْباط (٢ فقاتلوا [ابن] عبد الرحمن(٣ وانضم اليهم اهل البَشْرُود(٤ والاوْسِية(٥ والبُجوم(٦ فأَتى الخبَر يزيد بن حاتم فعقد لنصر بن حَبيب المُهلّبيّ على اهل الديوان ووُجوه اهـل مِصر فخرجوا اليهم فبيَّتهم(٧ القِبْط فطُعِن محمد بن عبد الرحمن بن مُعاوية بن حُدَيج

١) في رواية الخطط (ج ١ ص ٧٩): نابذوا العمال واخرجوهم : وهو اوضح
٢) في الاصل : بساط. والتصحيح من الخطط
٣) بالهامش : لعل صوابه الجبار
٤) في الاصل : الشرُور وهي التي سمّيت فيما يأتي البشرور. وفي رواية الخطط : البشرود. كانت من كور مصر ونقلنا ضبطها من المكتبة الجغرافية (ج ٦ ص ٨٢)
٥) في الاصل : الأَوْسِيَّة بشدّ الياء واتبعنا المكتبة الجغرافية ٦) في الاصل : النُجوم صححناه عن المكتبة ايضاً ٧) في الاصل : قتلتهم . وفي الخطط : فبتهم

حتى سقط وطُعِن نصر بن حَبيب طعنتين وقُتِل عبد الجبَّار بن عبد الرحمن والقى تَوبة الخَولانيّ النار في عسكر القِبْط وانصرف الجيش الى الفُسطاط مُنهَزِمين

ثمَّ صُرف يزيد بن حاتم عنها، ورد عليه كتاب ابي جعفر بذلك في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين ومائة فكانت ولايته عليها سبع سنين واربعة اشهر

﴿ عبد الله بن عبد الرحمن بن مُعاوية بن حُدَيج بن جَفْنَة (١ بن قُتبرة ﴾
﴿ ابن حارثة بن عبد شمس بن مُعاوية بن جَعفر بن أُسامة بن سَعْد ﴾
﴿ ابن تُجِيب ﴾

ثمَّ وَلِيَها عبد الله بن عبد الرحمن بن مُعاوية بن حُدَيج من قِبَل امير المؤمنين ابي جعفر على صلاتها يوم السبت لثنتي عشرة ليلة بقِيَت من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين ومائة فلم يُولِّ على الشُرط احدًا [١٥ ب] ولكن جعل على التابُوت عليّ بن زيدان التُجيبيّ ثمَّ عزله فولَّاه محمد بن يَعفُر المَعافِريّ ثمَّ عزله فولَّاه عِمْران بن سعيد الحُجريّ (٢ ثمَّ عزله فولَّاه رجلًا من الموالي يُكنَى ابا المحـ(٣

وحدَّثني ابن قُدَيد قال: حدَّثني عبيد الله بن سعيد عن ابيه قال:

---

١) في التهذيب (ص ٥٦٣) انه معاوية بن خديج بن ابي حنيفة والاصح الذي في نسختنا لان جفنة قبيلة باليمن مذكورة في القاموس
٢) بلا نقط في الاصل ضبطنا بالتخمين
٣) لعل الصواب: المُغيث او المُجيب

قال المَيْسَريّ كان عِكْرِمة بن قَحْزَم على شُرْطة ابي عَون فخطب وعليه رِداء نارَنجيّ وكان ابن بَجير على شُرطة ابن الأَشعث يخطب في قميص وساح (؟) فاوّل من خطب في السَواد عبد الله بن عبد الرحمن بن مُعاوية ابن حُدَيج

وخرج عبد الله بن حُدَيج الى امير المؤمنين ابي جعفر لعشر بقين من شهر رمضان سنة اربع وخمسين ومائة واستخلف اخاه محمد عليها ورجع في آخر سنة اربع

وتُوفي عبد الله بن عبد الرحمن وهو واليها يوم الاحد مستهلّ صفر سنة خمس وخمسين ومائة واستخلف اخاه محمدًا فكانت وِلايته عليها سنتين وشهرين

﴿ محمد بن عبد الرحمن بن مُعاوية بن حُدَيج بن جَفْنَة بن قُتبرة ﴾

ثمّ وَلِيَها محمد بن عبد الرحمن باستخلاف اخيه له فاقرّه امير المؤمنين ابو جعفر على صلاتها فجعل على شُرَطه العبّاس بن عبد الرحمن التُجيبيّ من بني الفصال وجعل ابا مَيْسرة عبد الرحمن بن مَيْسرة مولى حَضرَموت على التابُوت ثمّ تُوفّي محمد بن عبد الرحمن وهو واليها ليلة السبت للنصف [٥٢] من شوّال سنة خمس وخمسين ومائة فكانت وِلايته عليها ثمانية أشهُر ونصفًا واستخلف موسى بن عُلَيّ بن رَباح (١

١) طريقة الاصل المطّردة : عَليّ بن رباح . وقد ورد في المشتبه (ص٣٧٠ح) قول بان اهل العراق كانوا يضمّون علي بن رباح واهل مصر يفتحون لان موسى كان يحرج على من صغّر . فيؤخذ من ذلك ان حقه التصغير . اما رباح فبالباء الموحّدة بلا خلاف في الكتب التي بيدنا

﴿ موسى بن عُلَيّ بن رَباح اللَخميّ ﴾

ثمّ وَلِيَها موسى بن عُلَيّ بن رَباح باستخلاف محمد بن حُدَيج له فاقرّه ابو جعفر على صلاتها فجعل على شُرَطه ابا الصَهباء محمد بن حسّان الكَلْبيّ وفي وِلايته خرج القِبْط ببَلْهيب (١ في سنة ستّ وخمسين فعقد موسى لعبد الله بن المهاجِر بن عليّ ... حليف بني عامر بن عديّ بن تُجيب فخرج في الجُند الى بَلْهيب فهزم القِبْط

واخبرني ابن قُدَيد عن يحيى بن عثمان قال: اخبرني ابو يحيى الصَدَفيّ قال: رأيت موسى بن عُلَيّ يخطب على مِنبَر صغير خارج من المقصورة: قال: وكان موسى بن عُلَيّ يروح الى المسجد ماشياً وابو الصَهْباء صاحب شُرَطه بين يديه يحمِل حَربته: قال: وكان ابو الصَهْباء اذا أقام الحدود على من تجب عليه يطّلع عليه موسى بن عُلَيّ فيقول له: يا ابا الصَهْباء ارحَم اهل البَلاء. فيقول: ايّها الامير انه لا يصلَح الناس الّا بما يُفعَل بهم

حدّثنا أُسامة قال: حدّثنا احمد بن سعد (٢ بن ابي مَرْيَم قال: سمعتُ الفَضْل بن دُكين (٣ قال: اتينا موسى بن عُلَيّ بمِنًى فلمّا دخلتُ عليه قلتُ: بلغني انّك وليت لابي جعفر. قال: نعم والله ما رأيتُ ابا جعفر قطّ ولا فرِقت احدًا فَرَقي منه وانّ لله عليّ ان لا أَلي وِلايةً أَبدًا

١) في الاصل: بلهيت. وكذا في عدة من الكتب لكنه تصحيف بدليل الحروف القبطية فليراجع عنه فتح مصر لبطلر (ص ٢٨٩)

٢) في الاصل: دكين. واتبعنا النجوم وتاريخ الطبريّ

٣) في الاصل هنا: سعيد. وكذلك في موضع آخر وفي غير هذين الموضعين: سعد. وهو الاصح لانه قد اتفق عليه في حسن المحاضرة و كتاب رواة ابن اسحاق (ص ١٩)

حدّثنا احمد بن محمد بن سلامة الأَزْديّ قال: حدّثنا [٥٢ ب] نصر بن مَرزُوق قال: حدّثنا عبد الله بن صالح قال: كان موسى بن عُلَيّ يحدّثنا وهو امير مِصر وهو داخل المقصورة ونحن من ورائها إذ جاءه غُلام اسود فقال: اصلح الله الامير إنّ مولاي ضربني البارحة فقلتُ: والله لأَتِيَنَّ الامير موسى بن عُلَيّ. فقال له موسى: ابن عَلِيّ رحِمك الله. فجعل الاسود يكرّر عليه: ابن عُلَيّ (١ وهو يقول: ابن عَلِيّ. لا يزيده على ذلك

وتُوفّي امير المؤمنين ابو جعفر يوم السبت لستّ خلون من ذي الحجّة سنة ثمان وخمسين ومائة وبويع محمد بن عبد الله المَهديّ فاقرّ موسى ابن عُلَيّ عليها الى يوم الاثنين لثلاث عشرة بقِيَت من ذي الحجّة سنة احدى وستّين ومائة فكانت وِلاية موسى بن عُلَيّ عليها ستّ سنين وشهرين

﴿ عيسى بن لُقمان الجُمَحيّ ﴾

ثمّ وِليَها عيسى بن لُقمان الجُمَحيّ من قِبَل امير المؤمنين المَهديّ على صلاتها وخَراجها فقدِمها يوم الاثنين لثلاث عشرة بقِيَت من ذي الحجّة سنة احدي وستّين ومائة فجعل على شُرَطه ابن عمّ له يقال له الحارث ابن الحارث من بني جُمَح

حدّثنا ابن قُدَيد عن عبيد الله بن سعيد عن ابيه قال: كان الحارث

١) في الاصل: عَليّ في الموضعين وظهرت كيفية العبارة من قول المشتبه المنقول اعلاه في ضبط موسى بن عليّ

ابن الحارث الجُمَحيّ عاملًا مع ابي ضَمْرة صاحب الخَراج لحبسه فقدِم عيسى بن لُقمان فخلّاه واستعمله على شُرَطه فكان خليفة ابي مَيْسَرة مولى حَضْرَمَوت : قال : وقال عيسى بن لقمان : قال لي المَهديّ حين ولّاني مِصر : قد ولّيتك عَمَل عبد العزيز بن [٥٣] مَروان وصالح بن عليّ . فولِيَها عيسى الى ان صُرف عنها لثنتي عشرة بقِيَت من جمادى الاولى سنة اثنتين وستّين ومائة ولِيَها اربعة اشهُر

﴿ واضح مولى ابي جعفر ﴾

ثمّ ولِيَها واضح مولى ابي جعفر من قِبَل المَهديّ على صلاتها وخَراجها دخلها يوم الثلاثاء لستّ بقِين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وستّين ومائة فجعل على شُرَطه موسى بن زُرَيق(١ مولى بني تَميم ثمّ صُرف في شهر رمضان سنة اثنتين وستّين ومائة

﴿ منصور بن يزيد بن منصور الرُعَينيّ ﴾

ثمّ ولِيَها منصور بن يزيد الرُعَينيّ وهو ابن خال المَهديّ من قِبَل المَهديّ على صَلاتها فولِيَها يوم الثلاثاء لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اثنتين وستّين ومائة فجعل على شُرَطه هاشم بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن مُعاوية بن حُدَيج ثمّ صرفه وولّى عبد الأعلى بن سعيد الجَيْشانيّ(٢ ثمّ عزله وولّى عَسّامة بن عمرو المَعافريّ ثمّ خرج منصور الى الإسكندريّة واستخلف عليها عَسّامة بن عمرو

١) في الاصل : رزيق . واتبعنا النجوم في نقطهِ

٢) نسب في النجوم الى خيشان وليس عندنا بصواب

فحدَّثني ابن قُدَيد عن عبيد الله بن سعيد عن ابيه قال : لمَّا ولِيَ عَسَّامة شُرَط ابن يزيد بن منصور ذُكر ذلك لابن بَجير فقال : خليفة صاحب الشُرَط . فقالوا: لا ولكن على الشُرَط . فاستعظم ذالك

ثمّ صُرف منصور عنها للنصف من ذي القعدة سنة اثنتين وستّين ومائة كان مُقامه عليها شهرين وثلاثة ايَّام

﴿ يحيى بن داوُود الخُرْسي[1] الشهير بابن ممدود ﴾

[٥٣ ب] ثمّ ولِيَها ابو صالح الخُرْسيّ يحيى بن داوُود من قِبَل المَهديّ على صلاتها وخَراجها قدِمها في ذي الحجَّة سنة اثنتين وستّين ومائة. فجعل على شُرَطه عَسَّامة بن عمرو وكان ابو صالح وأَخَواه سعيد وابو قُدامة عبيداً لزِياد بن عبد الرحمن القُشَيريّ وكان ابوهم داوُود تُركيًّا وامّهم خالة ملِك طَبَرِسْتان وكان ابو صالح من اشدّ الناس سُلطانًا واعظمهم هَيبةً واقدمهم على دم وانهكهم عقوبةً ولمَّا ولِيَ مِصر منع من غلق الابواب بالليل ومنع اهل الحوانيت من غلقها حتى حطّوا عليها شرائج القصَب تمنع الكِلاب منها ومنع حُرَّاس الحمَّامات ان يجلِسوا فيها وقال : من ضاع له شيء فعليّ أَداوُه . فكان الرَّجُل يدخل الحمَّام فيضَع ثِيابه ويقول : يا ابا صالح احفَظها . فكانت الامور على هذا مُدَّة وِلايته

---

١) في الاصل : الجرشيّ . وفي تاريخ الطبري : الحرشي . وفي النجوم (ج ١ ص ٤٣٦) الحَرَشيّ . والصواب عندنا انه يحيى الخُرْسي الذي ذكر في المشتبه انه ولي خراج مصر في ايام المهدي لانه ثبت من النجوم ان ابا صالح كان من اهل خراسان والخُرسيّ نسبة الى خراسان وردت في القاموس

وحدّثني ابن قُدَيد قال: حدّثني يحيى بن عثمان قال: حدّثني حَرمَلة ابن يحيى قال: كان الذي اخذ اهل مِصر بلُبْس القلانِس الطِوال في الدخول فيها على السُلطان يوم الاثنين والخميس: قال: يحيى بن داؤود الخُرْسيّ اخذ بذلك الفُقهاء والاشراف واهل البُيوتات. قال يحيى: وكان ابو جعفر المنصور اذا ذكر الخُرْسيّ قال: هو رَجُل يخافني(١ ولا يخاف الله. فولِيها ابو صالح الى المحرَّم سنة اربع وستين ومائة

﴿ سالم بن سَوادة التَميميّ ﴾

ثمّ ولِيَها سالم بن سَوادة التَميميّ من قِبَل المَهديّ على الصلاة وقدِم [٥٤] معه ابو قَطيفة اسمعيل بن ابرهيم مولى لبني أَسَد على الخَراج وذلك يوم الاحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من المحرَّم سنة اربع وستّين ومائة وإنّما ذكرنا اسمعيل هاهُنا لأَنَّ كثيرًا من الناس يظنّونه ولِيَ صلاتها فجعل سالم على شُرَطه الاخضر بن مَرْوان البِصْريّ ثمّ صُرف سالم بن سَوادة عنها سلخ ذي الحجَّة سنة اربع وستّين ومائة ولِيَها سنةً

حدّثني ابن قُدَيد عن عبيد الله عن ابيه قال: كان يُقال لسالم بن سَوادة سالم بن الذُؤَابة وكان أَجدع جدعته(٢ اليمانيّة

﴿ ابرهيم بن صالح بن عليّ بن عبد الله بن عَبّاس ﴾

ثمّ ولِيَها ابرهيم بن صالح بن عبد الله بن عبّاس من قِبَل المَهديّ على صلاتها وخَراجها قدِمها يوم الخميس لاحدى عشرة خلت من المحرَّم

١) في الاصل: جافي. والتصحيح من الخطط (ج ١ ص ٣٠٧)

٢) في الاصل: اجذع جذعته. وليس بصواب

سنة خمس وستّين ومائة فجعل على شُرَطه عَسّامة بن عمرو فاستخلف عَسّامة على الشُرَط يزيد بن خالد بن مسعود الحلانيّ (١ من الكُلاع فمات يزيد فاستخلف عليها عَسّامة على الشُرَط ايضًا محمد بن سعيد بن عامر الصَدَفيّ فمات فاستخلف عَسّامة ايضًا عَمّار بن مُسلم بن عبد الله بن مُرّة الطائيّ من الغَوث وابتنى ابرهيم بن صالح داره العُظمى المعروفة اليوم بدار عبد العزيز التي في الموقِف(٢ ثمّ وهبها عند خُروجه لآل عبد الرحمن بن عبد الجبّار

وخرج دِحْية بن مُصْعَب بن الاصبغ بن عبد العزيز بن مَرْوان بصعيد مصر ونابذ ومنع الاموال ودعا الى نفسه بالخلافة (٣ [٥٤ ب] فبلغ ذلك ابرهيم بن صالح فتراخى عنه ولم يحفِل بامره حتى ملك عامّة الصعيد فبلغ ذلك المَهديّ فسخِط على ابرهيم بن صالح وعزله عزلًا قبيحًا فوليَها ابرهيم الى ان صُرف عنها يوم السبت لسبع خلونَ من ذي الحجّة سنة سبع وستّين ومائة ولِيَها ثلاث سنين

﴿ موسى بن مُصْعَب الخَثْعَميّ ﴾

ثمّ ولِيَها موسى بن مُصْعَب من قِبَل المَهديّ على صلاتها وخراجها قدِمها يوم السبت لسبع خلونَ من ذي الحجّة سنة سبع وستّين فجعل على

١) كذا ولم نقف على صوابه

٢) في الاصل: الوَقف والتصحيح من الخطط (ج ١ ص ٣٠٧) وهذه الدار مذكورة في الانتصار (ج ٤ ص ١٠) بما يعرف منه انها كانت بالموقف وهو بقعة مشهورة في خطط الفسطاط

٣) في الاصل: الحلافة

شُرَطه عَسَّامة بن عمرو وامر موسى بابرهيم بن صالح ان يُرَدّ الى مصر فرُدَّ اليه من الطريق وكان المَهديّ قد امره بإصفاء إموال ابرهيم واخذ عُمّاله فاستخرج منهم ثلاث مائة الف دينار ولم يزَلْ ابرهيم مُقيمًا بمصر حتى لم يبقَ له عامل الّا صار في يدَي موسى بن مُصْعَب ثمّ كتب المَهديّ يأذَن لابرهيم في الانصراف الى بَغداد

وتشدَّد موسى بن مُصعَب في استخراج الخراج وزاد على كلّ فَدّان ضِعف ما تُقبّل به (١ ثمّ عاد موسى الى الرَشوة في الاحكام وجعل خراجًا (٢ على اهل الاسواق وعلى الدوابّ. وقال الشاعر:

لَوْ يَعلَمُ ٱلْمَهدِيُّ مَاذَا ٱلَّذِي يَفْعَـلُهُ مُـوسَى وَأَيُّوبُ
بِأَرْضِ مِصْرَ حِينَ حَلَّا (٣ بِهَا لَمْ يَتَّهِمْ فِي ٱلنُّصْحِ يَعقُوبُ
(كاتبه ابن داوُود) (٤

واظهَر الجُند لموسى الكَراهة والشَنَآن وبعث عُمّالًا على الحَوْف [٥٥] فاخرجهم اهل الحَوْف ونابذوه وعقدت قيس واليَمانيَّة (٥ حُلفا (٦ فيما بينهم وولّوا عليهم مُعاوية بن مالك بن ضَمْضَم الجُذاميّ ثمّ الجرَويّ (٧

١) في الاصل: نقبل به. وفي الخطط (ج ١ ص ٣٠٨): يقبل به. وفي النجوم (ج ١ ص ٤٤٧) انه زاد على كل فدان ضعف ما كان اولًا. وفي العبارة نظر الى قول الخطط (ج ١ ص ٨٢) من متقبّلي البلاد

٢) في الاصل: خراجها ٣) في الاصل: خلا

٤) من المتن ويظهر انه يعقوب بن داؤود ٥) في الاصل: اليمامة

٦) لعل الصواب: حِلفًا

٧) في الاصل: الحروي. وتكون نسبة الى جَرَى بن عوف المنسوب اليه عبد العزيز بن الوزير الذي يكثر ذكره فيما يأتي

وكلّموا اهل الفُسطاط من الجُند وخوّفوهم الله وذكروا لهم ما اتى موسى اليهم فاعطاهم الجُند من اهل مِصر العُهود والمواثيق انهم ينهزموا عنه اذا خرج اليهم فلا يقاتلون معه وتحالفوا هم واهل الفُسطاط على ذلك وعقد موسى بن مُصعَب لعبد الرحمن بن موسى بن عُلَيّ بن رَباح (١ اللَخْميّ في خمسة آلاف من اهل الديوان وبعث بهم الى الصعيد في طلَب دِحْية بن مُصْعَب وامره ان ينزل بالشرقيّة وكان دِحْية بها. فلمّا سار عبد الرحمن عدّى (٢ دِحْية النيل وصار في غربيّه وملك اكثره وولّى دِحْية على الشرقيّة يوسف بن نُصير بن مُعاوية بن يزيد بن عبد الله بن قيس التُجِيبيّ فكان يوسف يُغير على عبد الرحمن بن موسى بن عُلَيّ فاستخلف عبد الرحمن على جيشه بكّار بن عمرو اخا عَسّامة بن عمرو وسأل ان يُعفَى فعُفِي

ومضى موسى بن مُصْعَب في جُند مصر كلّهم وفيه وُجُوه الناس فساروا حتى نزلوا العُريرا واقبل اليهم اهل الحَوْف يَمَنها وقيسها فلمّا اصطفّوا ونَشِبتْ بينهم الحرب انهزام اهل مِصر باجمعهم واسلموا موسى بن مُصْعَب فبقِيَ في طائفة يسيرة ممّن كان قدِم بهم فلم يثبت معه احد من اهل مصر الّا خالد بن [٥٥ب] يزيد بن اسمعيل التُجيبيّ وكان صاحب امره والمستولي عليه و[قُتل] موسى بن مُصعَب قتَله مَهديّ بن زِياد المَهْريّ ثمّ * احَد الصعر (٣ وعاد اهل مِصر [الى] الفُسطاط لم يُكْلَم (٤

١) في الاصل: علي بن رياح. وتقدم القول عليه تحت موسى بن علي والده

٢) في الاصل: غدا

٣) في الاصل: اخذ الصعر

٤) في الخطط انه قتل من غير ان يتكلّم احد كما في النجوم (ج١ ص٤٤٧) والذي في نسختنا ارجح

منهم احَد وبلغ المَهديّ مَقتله فقال : نُفِيتُ من العبّاس [أَو] لأَفعلَنّ بمهديّ ولأَفعلَنّ باهل الحَوْف كذا وكذا . فمات المَهديّ قبل ان يُبلغ فيهم شيئًا وكان قتل موسى بن مُصعَب بالعُريرا يوم الاحد لتسع خلونَ من شوّال سنة ثمان وستّين ومائة فكانت ولايته عليها عشرة اشهُر . قال سعيد ابن عُفَير يذكر اهل الحَوْف :

أَلَمْ تَرَهُمْ أَلْوَتْ بِمُوسَى سُيُوفُهُمْ
وَكَانَتْ سُيُوفٌ لَا تَدِينُ لِمُتْرَفِ
فَمَا بَرِحَتْ فِيهِ تَعُودُ وَتَبْتَدِي
إِلَى أَنْ تَرَوَّى مِنْ *حمام مدنّفِ (١
فَأَصْبَحَ مِنْ مِصْرٍ وَمَا كَانَ قَدْ حَوَى
بِمِصْرٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا سَلِيبًا بِنَفْنَفِ
وَلَكِنَّ أَهْلَ ٱلْحَوْفِ لِلّٰهِ فِيهِمِ
ذَخَائِرُ إِنْ لَا يُنْفِدِ ٱلدَّهْرُ تُعْرَفِ (٢

وقُتل معه خالد بن يزيد التُجيبيّ وكان ظالمًا . قال له عبد الحميد بن كَعْب بن عَلْقَمة : أَتُحبّ (٣ ان لك مائة الف دينار وانت من اهل النار . قال : لا . قال : فانت من اهل النار وليس لك مائة الف دينار

وحدّثني ابن قُديد عن ابي نصر احمد بن صالح عن عليّ بن مَعْبد

١) لعله : حِمام مُذَرَّفِ ٢) لعله : تُغْرَفِ . او : تُصْرَفِ
٣) في الاصل : تحب . وزدنا همزة الاستفهام

عن سعيد بن ابي مَرْيَم قال: سمعتُ الليث بن سعد وموسى بن مُصْعَب يخطب النـاس وكان [٥٦] ظالمًا غاشمًا فمرَّ بهذه الآية: إِنَّا أَعتَـدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا (١ . فقال الليث وموسى يخطب: أَللّٰهُمَّ لَا تَمْقُتْنَا

﴿ عَسَّامة بن عمرو المَعافِريّ ﴾

ثمَّ ولِيَها عسَّامة بن عمرو باستخلاف موسى بن مُصْعَب ايَّاه فكتب دِحْية بن مُصْعَب الى يوسف بن نُصير بن مُعـاوية التُجيبيّ يأمره بالمسير في الشرقيَّة الى الفُسطاط فبعث اليه عَسَّامة باخيه بكَّار بن عمرو فالتقـوا ببَرْكوت من الشرقيَّة فتحاربوا يومهم اجمع فنادى يوسف بن نُصير بكَّارًا: يا ابنَ امّ القاسم اخرج اليَّ. فقال: هاناذا يا ابن وَهبة. فقال: قد ترى ما الذي قُتِل بيننا من الناس ابرزْ اليَّ وابرُزُ اليك فأَيُّنا قتـل صاحبه كان الفتح له. فبرز بكَّار فوضع يوسف الرُمح في خاصِرته ووضع بكَّار الرُمح في خاصِرة يوسف فقتل يوسفُ بكَّارًا وقتل بكَّار يوسفَ ورجع * الفلّ من (٢ الجيشين جمعاء وذلك لثلاث بقِين من ذي الحجَّة سنة ثمان وستّين ومائة

وقد كانت ولاية الفَضْـل بن صالح بن عليّ وردت مِصر فصُرِف عَسَّامة عنها لثلاث عشرة خلت من ذي القعدة سنة ثمان وستّين ومائة

١) سورة ١٨ آية ٢٩

٢) في الاصل: الفل س. صحّحناه بمقتضى قول الخطط (ج ١ ص ٣٠٨) والنجوم (ج ١ ص ٤٥٠) بان الجيشان رجعا منهزمين

وورد كتاب الفَضْل باستخلاف عَسَّامة عليها فخلفه الى سلخ المحرَّم سنة تسع وستّين (١ ومائة

﴿ الفَضْل بن صالح بن عليّ العبّاسيّ ﴾

ثمّ وَلِيَها الفَضل بن صالح من قِبَل المَهديّ على صلاتها وخَراجها [٥٦ ب] دخلها يوم الخميس سلخ المحرَّم سنة تسع وستّين ومائة فجعل على شُرَطه عَسَّامة بن عمرو وكان مع الفَضْل عسكر من الجُند عظيم اتى بهم من الشأم على اهل قِنَّسْرِين عَنْبَسة بن سعيد الجَرَشيّ وعلى اهل حِمص جَهْم بن عبد العزيز البَهْرانيّ وعلى اهل دِمَشْق عاصم بن محمد بن سعيد وعلى اهل الأُرْدُنّ قُطْبة بن سعيد القَينيّ (٢ وعلى اهل فِلَسْطين زيادة بن فائد اللَخْميّ [و] تُوفّي المَهديّ في المحرَّم سنة تسع وستّين ومائة وبُويع موسى بن المَهدِيّ فاقرّ الفَضْل بن صالح بن عليّ عليها وقدِم الفَضل وهي تضطرم لِما كان من اهل الحَوْف ولخروج دِحْية بن مُصْعَب وذلك انّ الناس تسرَّعوا الى دِحْية وكاتبوه ودَعوه الى دخول الفُسطاط فعقد الفَضل بن صالح لسُفْيان القائد على الجُند وعقد لابن ذي هجران السَيْبانيّ (٣ على اهل مِصر فأَقام بالجِيزة وعقد لابن زَبَّان على القيسيَّة وبعث بالزُهْريّ في البحر فالتقى سُفيان مع دِحْية بُبوَيط وكان

١) في الاصل: ثمانين. انما يكون من سهو الناقل

٢) مهمل في الاصل

٣) لعله: الشيباني. والسَيْباني بالمهملة نسبة الى بطن من مراد

صاحب امر دِحْية كلّه فَتح بن الصَلْت بن المُغيرة بن ناشر الأَزْديّ من بني الحارث بن زَهْران كان جَدّه ناشر حضر فتح مِصر واقبل فتح يكرّ ويفِرّ لا يعرِض له شيء الّا هذه(١ فوقف له ابرهيم بن الأومر بن عليّ التُجيبيّ (٢ من بني سوم بن عَديّ بن تُجيب وبجر بن شَراحِيل التُجِيبيّ [٥٧] وهيّاج الأنباريّ فحملوا على فَتْح فقتلوه فقهقر اصحاب دِحْية لمقتل فتح ومضى دِحْية على حامية في طائفة معه الى طريق الواحات فبعث الى اهلها يدعُوهم الى القيام معه وكانوا من المسالة والبَرْبَر يتديّنون بالشراية فقالوا: الا نُقاتل الّا مع اهل دَعْوتنا. فبعث اليهم دِحْية: إنّا على مذهبكم. فخرجوا اليه وقاتلوا معه يوم الدير

واقبل عبد الله بن عليّ الحسيّ (٣ في جمع كثير بعثه الفَضل بن صالح فخرج اليه دِحْية في اهل الواحات فهزموا عبد الله بن عليّ وقُتل يومئذٍ عبد العزيز بن مَرْوان بن الأَصبغ بن عبد العزيز بن مَرْوان ووجد اهل الواحات على دِحْية في إثارته العرَب على الموالي وتقديمهم على البَرْبَر فقالوا له: هذا ظُلم والإسلام واحد ولسنا نقاتل معك حتى نمتحنك بالبراءة من عثمان. فامتنع دِحْية وقال لهم: والله ما ارجو الجَنّة الّا بالرَحِم بيني وبين عثمان. فانصرفوا عنه وتركوه فعاد اليه عبد الله بن عليّ الحسيّ لمّا علِم انصرافهم عنه فحاربهم(٤ فقُتل يومئذٍ مَرْوان بن عبد الملك بن ابي بكر ابن عبد العزيز بن مَرْوان وكانت نُعْم امّ ولَد دِحْية تقاتل قتالًا شديدًا

١) لعله: الّا هزمه ٢) في الاصل: اللخمي. ينافيه ما بعده

٣) مهمل في الاصل و يحتمل: الجنبيّ. نسبة الى بطن من مراد ٤) في الاصل: فحل جهم

فقال شاعرٌ من اصحاب دِحْية(١ . . . .

﴿ عليّ بن سليمان العبّاسيّ ﴾

ثمّ ولِيَها عليّ بن سليمان من قِبَل موسى الهادي على الصلاة والخَراج [٥٧ ب] دخلها في شوّال سنة تسع وستّين ومائة فجعل على شُرَطه عبد الرحمن بن موسى بن عُلَيّ بن رَباح اللَخْميّ فولّى الحسن بن يزيد بن هانئ الكِنْديّ وتُوفّي موسى الهادي في النصف من ربيع الاوّل سنة سبعين ومائة

وبويع هٰرُون بن محمد الرشيد فأقرّ عليّ بن سليمان عليها واظهر عليّ ابن سليمان في ولايته عليها الامر بالمعروف والنهي عن المُنكَر ومنع الملاهي والخُمور وهدم الكنائس المُحدَثة بمصر فهدم كنيسة مَرْيَم الملاصِقة لابي شَنُودة وهدم كنائس مَحْرَس قُسْطَنْطين وبُذِل له خمسون الف دينار في تركها فامتنع وكان كثير الصَدَقة في الليل وكان اهل مِصر مع هذا يرمونه بالقَدَر وذلك انّه استخلص رَجُلَين مُتهَمين بالقَدَر وهما عبد الحَميد بن كَعْب بن عَلْقَمة التَنُوخيّ وهَرِم بن سُلَيم بن عِياض العامريّ من قُرَيش

وقال يحيى بن عثمان بن صالح: قدِم إدرِيس بن عبد الله بن حسن ابن حسن الى مِصر وعليّ بن سليمان عليها فعلِم بمكانه ولقِيَه سرًّا فسأله بالله والرَحِم إلّا ستر عليه فإنّه خارج الى المغرِب فستر عليه واظهر عليّ

١) سقطت الابيات التي قالها وسقطت معها اشياء هي الخبر عن هزيمة دحية وضرب عنقه وعزل الفضل بن صالح. يراجع عن ذلك الخطط

ابن سليمان انّه تصلح له الخلافة وطمع فيها فسخط عليه هرون فعزله عنها يوم الجمعة لاربع بقينَ من ربيع الاوّل سنة احدى وسبعين ومائة

﴿ موسى بن عيسى بن موسى العبّاسيّ ﴾

ثمّ وليها موسى بن عيسى بن موسى بن محمد(١ من قِبَل امير المؤمنين هرون [٥٨] الرشيد على صلاتها فجعل على شُرَطه اخاه اسمعيل بن عيسى فسخط(٢ ذلك فعزله وولّى عسّامة بن عمرو ثمّ أذِن موسى بن عيسى للنصارى في بُنْيان الكنائس التي هدمها عليّ بن سُليمان فبُنيت كلّها بمشوَرة الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة وقالا: هو من عِمارة البِلاد. واحتجّا ان عامّة الكنائس التي بمصر لم تُبْنَ الّا في الاسلام في زمن الصحابة والتابعين

ثمّ صُرف موسى عنها يوم السبت لاربع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين ومائة فكانت وِلايته عليها سنة وخمسة اشهُر ونصفًا

﴿مَسْلَمة بن يحيى البَجَلّي ﴾

ثمّ وليها مَسْلَمة بن يحيى البَجَلّي اخو جِبْرِيل بن يحيى من قِبَل هرون الرشيد على صلاتها دخلها في شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين

١) في حاشية بخط غير الناقل : هو موسى بن عيسى بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن عباس الهاشميّ كذا نسبه القُضاعيّ في خِططه

٢) يظهر انه سقط بعد هذه لفظة نحو «الجند» او غيرها

ومائة في عشرة آلاف من الُجند فجعل على شُرَطه ابنه عبـد الرحمن بن مَسْلَمة بن يحيى ثمّ صُرف مَسْلَمة عنها في شعبان سنة ثلاث وسبعين ومائة ولِيَها احد عشر شهرًا

محمد بن زُهَير الأَزْديّ

ثمّ وليَها محمد بن زُهير الأَزْديّ من قِبَل الرشيد على صلاتهـا وخراجها لخمس خلون من شعبان سنة ثلاث وسبعين ومائة فجعـل على شُرَطه جَنْك (١ بن العَلاء ثمّ عزله فولّى عمّار (٢ بن مُسلم بن عبـد الله الطائيّ ايّامًا ثمّ عزله وولّى حَبيب بن أَبان بن الوَليد البَجَلي وثار الُجنـد الذي يقال لهم القُدَيديّة بصاحب الخَراج عمر بن غيلان (٣ في أعطِياتهم فصلبوه ودخّنوا عليه [٥٨ ب] حتى دفع اليهم اعطِياتهم ولم يدافع عنه محمد بن زُهير فصُرف عنها في سلخ ذي الحجّة سنة ثلاث وسبعين ومائة ولِيَها خمسة اشهُر

داوُود بن يزيد المُهلَّبيّ

ثمّ ولِيَها داوُود بن يزيد المُهَلّبيّ فقدِمها هو وابرهيم بن صـالح بن عليّ جميعًا ولِيَ داوُود صلاتها من قِبَل الرشيد وبعث ابرهيم بن صالح في إخراج القُدَيدية عن مِصر دخلاها لاربع عشرة ليـلة خلت من المحرّم سنة اربع وسبعين ومائة فجعل على شُرَطه عمّار بن مُسْلم الطائيّ واخرج

١) في الاصل : خنـك . وفي النجوم (ج ١ ص ٤٧٠) : خنك . واتبعنا امراء مصر لوستنفلدت
٢) في الاصل هنا : عنان . وهو عمّار المذكور ادناه
٣) في الاصل : عمرو بن عيلان . وقد اتفق النجوم والقاموس على ما قيدناه

ابرهيم القدَيديّة من الفُسطاط الى المغرِب والمشرِق وجعل منهم عالمًا في البحر الى الشأم فظفرت بهم الرُّوم فأَسرتهم

وفي وِلاية داوُود بن يزيد تُوفّي عبد الله بن لَهِيعة يوم الاحد لخمس خلونَ من جمادى الآخرة فصلّي عليه داوُود

وتُوفّي بَكْر بن مُضَر يوم عَرَفة فصلّي عليه داوُود ايضًا

فولِيَها داوُود الى ان صُرف عنها لستّ خلونَ من المحرَّم سنة خمس وسبعين ومائة فكانت وِلايته عليها سنةً ونصف شهر

﴿ موسى بن عيسى العبّاسيّ الثانية ﴾

ثمّ ولِيَها موسى بن عيسى الثانية على صلاتها وخراجها من قِبَل الرشيد دخلها يوم الاثنين لسبع خلونَ من صفر سنة خمس وسبعين ومائة فجعل على شُرَطه عبد الرحمن بن موسى بن عُلَيّ بن رَباح وامر موسى بالزيادة في المسجِد الجامع زاد فيه الرَحبة التي تقابل الصَيارِفة [٥٩] اليوم وهو نصف الرَحَبة المنسوبة الى ابي ايّوب وذلك في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة

وتُوفّي الليث بن سعد يوم الجمعة للنصف من شعبان سنة خمس وسبعين(١ وصلَّى عليه موسى بن عيسى فولِيَها موسى الى ان صُرف عنها لليلتين بقِيَتا من صفر سنة ستّ وسبعين ومائة ولِيَها سنة واحدة

---

١) وفي حاشية : وفاة الليث بن سعد وذكر ابن يونس في تاريخه بسنده الى يحيى بن بكير قال : سمعت الليث بن سعد يقول وُلدت في شعبان سنة اربع وتسعين. قال : ومولده بقرقشندة

﴿ ابرهيم بن صالح العبّاسيّ الثانية ﴾

ثمّ ولِيَها ابرهيم بن صالح الثانية من قبل الرشيد على صلاتها وخَراجها فكتب الى عَسّامة بن عمرو فاستخلفه وقدِم نَصر بن كَلْثوم خليفةً على الخَراج مستهَلّ ربيع الاوّل سنة ستّ وتُوفّي عَسّامة بن عمرو لسبع بقِينَ من شهر ربيع الآخر سنة ستّ وسبعين ومائة

ثمّ قدِم رَوح بن رَوح بن زِنباع خليفةً لابرهيم على الصلاة والخَراج لخمس بقِينَ من شهر ربيع الاوّل سنة ستّ وسبعين ومائة فجعل على شُرَطه خالد بن يزيد بن المُهلّب بن ابي صُفْرة وتُوفّي ابرهيم بن صالح بها وهو واليها يوم الخميس لثلاث خلونَ من شعبان سنة ستّ وسبعين ومائة كان مُقامه بها شهرين وثمانية عشر يومًا فكان قبره اوّل قبر بُيّض في مَقبُرة مِصر

واقام بالامر بعد ابيه صالح بن ابرهيم مع صاحب شرَطه خالد بن يزيد

﴿ عبدالله بن المُسيَّب بن زُهير الضَّبّيّ ﴾

ثمّ ولِيَها عبد الله بن المُسيَّب بن زُهَير الضَّبّيّ من قِبَل الرشيد على صلاتها لاحدى عشرة ليلة بقِيَت من شهر رمضان سنة ستّ [٥٩ ب] وسبعين ومائة فجعل على شُرَطه الامكيس (١ ثمّ صُرف عنها في رجب سنة سبع وسبعين ومائة

١) الذي طبع في النجوم: ابا المكيس. ووُجدت في بعض النسخ: ابا المكبس. والشبهة في كل هذه الاسماء متساوية

اسحاق بن سليمان

ثم ولِيَها اسحاق بن سُليمان من قِبَل الرشيد على صلاتها وخَرا بها مُستَهَلّ رجب سنة سبع وسبعين ومائة فجعل على شُرطه مُسلم بن بكَّار ابن مُسلم العُقَيليّ واستخلف مُعاوية بن صُرَد البكَّائيّ فكشف اسحاق امر الخراج وزاد على المزارِعين زيادةً اجحف(١ بهم فخرج عليه(٢ اهل الحَوْف وعسكروا فبعث الجيُوش لحاربهم فقُتل كرمين بن يحيى وكان من كبار اصحابه في جمع منهم وكتب اسحاق الى هرون الرشيد يخبره بذلك فعقد هرون لهَرْثَمة بن أعْيَن في جيش عظيم وبعث به الى مِصر فنزل الحَوْف فلقِيَه اهله بالطاعة واذعنوا بأداء الخَراج فقبل هَرْثَمة منهم واستخرج خَراجه كلّه فولِيَها الى ان صُرف عنها في رجب سنة ثمان وسبعين ومائة

هَرْثَمة بن أعْيَن

ثمّ ولِيَها هَرْثَمة بن أعْيَن من قِبَل الرشيد على صلاتها وخَراجها ليومين خلتا من شعبان سنة ثمان وسبعين فجعل على شُرَطه ابنه حاتم بن هَرْثَمة ثمّ سار هَرْثَمة الى إفريقيَّة هو ومنصور بن زِياد لاثنتي عشرة خلت من شوَّال سنة ثمان وسبعين ومائة اقام شهرين(٣ ونصفًا

عبد الملك بن صالح بن عليّ العبّاسيّ

ثمّ ولِيَها عبد [٦٠] الملك بن صالح من قِبَل الرشيد على الصلاة

١) يكون الصواب : اجحفت كما في الخطط

٢) في الاصل : عليهم   ٣) في الاصل : شهر وهو خطاء ظاهر

والخَراج ولم يدخلها واستخلف عليها عبد الله بن المُسيَّب الضَبّي فجعل على شُرَطه عمَّار بن مُسلِم فولِيَها الى سلخ سنة ثمان وسبعين ومائة

﴿ عبيد الله بن المَهديّ العبَّاسيّ ﴾

ثمَّ ولِيَها عبيد الله بن المَهديّ من قِبَل الرشيد على صلاتها وخَراجها يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من المحرَّم سنة تسع وسبعين ومائة فاستخلف عبد الله [بن المسيَّب (١] عليها ثمَّ قدِم عبيد (٢ الله يوم الاربعاء لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاوَّل سنة تسع وسبعين ومائة فجعل على شُرَطه مُعاوية بن صُرَد البَكَّائيّ فولِيَها الى ان صُرف عنها في شهر رمضان سنة تسع وسبعين ومائة ولِيَها سبعة اشهُر وخرج منها ثاني شوَّال

﴿ موسى بن عيسى الثالثة ﴾

ثمَّ ولِيَها موسى بن عِيسى الثالثة من قِبَل الرشيد على صلاتها وقدِم يحيى بن موسى بن عيسى خليفةً لأبيه عليها لثلاث خلونَ من شهر رمضان ثمَّ قدِمها موسى بن عِيسى في آخر ذي القعدة فولِيَها الى ان صُرف عنها في جمادى الاخرة سنة ثمانين ومائة

﴿ عبيد الله بن المَهديّ الثانية ﴾

ثمَّ ولِيَها عبيد الله بن المَهديّ الثانية من قِبَل الرشيد على صَلاتها

١) من الخطط (ج ١ ص ٣٠٩)

٢) في الاصل: عبد الله

فقدِم داوٗود بن حيَّاش (١ خليفةً عليهـا لسبع خلونَ من جمادى الآخرة وقدِمها عبيد الله يوم الثلاثاء لاربع خلونَ [٦٠ ب] من شعبان سنة ثمانين ومائة فجعل على شُرَطه مُعـاوية بن صُرَد ثمّ عزله فولّى عمّار بن مُسلِم فولِيَها الى ان صُرف عنها لثلاث خلونَ من شهر رمضان سنـة احدى وثمانين ومائة

﴿ إسمعيل بن صالح العبَّاسيّ ﴾

ثمّ ولِيَها إسمعيل بن صالح من قِبَل الرشيد على صلاتها يوم الخميس لسبع خلونَ من شهر رمضـان فاستخلف عَوْف بن وَهْب الخُزاعيّ ثمّ قدِمها اسمعيل يوم الخميس لخمس بقينَ من شهر رمضـان سنة احدى وثمانين ومائة فجعل على شُرَطه سليمان بن الصِمّـة المُهلّبيّ ثمّ عزله فولّى يزيد بن عبد العزيز الغسّانيّ (٢

قال ابن عُفير: ما رأيتُ احدًا على هذه الاعواد اخطب من اسمعيل ابن صالح بن عليّ. فولِيَها الى ان صُرف عنها في جمـادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين ومائة

﴿ اسمعيل بن عيسى العبّاسيّ ﴾

ثمّ ولِيَها اسمعيل بن عيسى من قِبَل الرشيد على صلاتها قدِمها يوم الجمعة لاربع عشرة بقِيَت من جمادى الآخرة سنـة اثنتين وثمانين ومائة

١) في الخطط: حباش. وفي النجوم (ج ١ ص ٥٠١): حُبَيْش
٢) في الاصل: النسان. والتصحيح من النجوم

فجعل على شُرَطه الصَلتَ بن مِسكين الجَرَشيّ ثمّ عزله وولّى عبد الوهّاب بن موسى بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عَوْف فولِيَها الى ان صُرف عنها في شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين ومائة

﴿ الليث بن الفَضْل ﴾

ثمّ ولِيَها الليث بن الفَضْل من قِبَل الرشيد على صلاتها وخَراجها قدِمها لخمس خلونَ من شوّال سنة اثنتين وثمانين ومائة فجعل اخاه [٦١] عليّ بن الفَضْل على شُرَطه واستخلف عبد الغَنيّ (١ بن عَديّ الحَجْريّ من حَجْر حِمْيَر ثمّ مات عبد الغَنيّ فاستخلف على الشُرَط عمرو ابن عبد العزيز بن بَريم (٢ الحَجْريّ ثمّ عبد الوهّاب بن موسى بن عبد العزيز الزُهْريّ ثمّ ردّ عمرو بن عبد العزيز بن بَريم فولِيَها الليث ثمّ خرج الى الرشيد لسبع خلونَ من شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين ومائة بالمال والهدايا وهو على وِلايته واستخلف اخاه عليّ بن الفَضْل عليها ثمّ عاد الليث اليها في آخر سنة ثلاث وثمانين ومائة وخرج ليث ايضًا بالمال لسبع بقِينَ من شهر رمضان سنة خمس وثمانين ومائة ثمّ استخلف عليها هاشم ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن مُعاوية بن حُدَيج وقدِم ليث يوم السبت لاربع عشرة خلت من المحرّم سنة ستّ وثمانين ومائة

واخبرني ابن قُدَيد قال: كان ليث بن الفَضْل كلّما اغلق خَراج سن

١) في الاصل: علي. و ينافيه الذي بعده

٢) في الاصل تارة ذكر: بَريم. وطورًا يَريم. وقد ذكر يريم في المشتبه

وفرغ من حِسابها خرج بالمال والحِساب الى امير المؤمنين هرون: قال ابن قُدَيد: وهو اوّل من استعمل ابرهيم بن تَميم في كُتّاب الخَراج

ثمّ ان اهل الحَوْف خرجوا على ليث بن الفَضل فكان السبَب في ذلك ان ليثًا بعث بمُسّاح يمسحون عليهم اراضي زرْعهم فانتقصوا من القصَبة(١ اصابع فتظلّم الناس الى الليث فلم يسمع منهم فعسكروا وساروا الى الفُسطاط فخرج اليهم ليث بن الفَضل [٦١ ب] في اربعة آلاف من جُند مِصر كان خروجه يوم الخميس ليومين بقِيا من شعبان سنة ستّ وثمانين ومائة واستخلف عليها عبد الرحمن بن موسى بن عُلَيّ بن رَباح على الجُند وعلى الخَراج فالتقى لَيْث مع اهل الحَوف لثنتي عشرة خلت من شهر رمضان سنة ستّ وثمانين فانهزم الجُند عن لَيث وبقِيَ في مائتين او نحوها فحمل عليهم بمن معه فهزمهم حتى بلغ بهم غَيْفة وكان التقاؤهم في ارض جُبّ عَميرة وبعث ليث الى الفُسْطاط ثمانين رأسًا من العَبسيّة (٢ ورجع ليث الى الفُسطاط ورجع اهل الحَوْف الى منازلهم ومنعوا الخَراج وخرج ليث الى امير المؤمنين هرون لمستهلّ المحرّم سنة سبع وثمانين ومائة فسأل امير المؤمنين ان يبعث معه بالجُيوش اليها وذكر انه لا يقدِر على استخراج الخَراج من اهل الحَوْف الّا بجيش يُبعث به معه وكان محفوظ بن سُليمان بباب الرشيد * فرفع محفوظ الى امير المؤمنين يضمَن له جِباية (٣ خَراجها عن آخره بلا سَوط ولا عصا فولّاه امير المؤمنين الخَراج

١) في الاصل: القصب. فليراجع الخطط (ج ١ ص ٨٠) ٢) يقوى ان صوابه القيسية
٣) في الاصل: فرفع محفوظ فولاه امير المؤمنين يضمن له جناية. والمقصود ظاهر

وصرف ليث بن الفَضْل عن صلاتها وخَراجها وبعث احمد بن اسمعيل على صلاتها مع محفوظ فكانت ولاية ليث عليها اربع سنين وسبعة اشهر

﴿ احمد بن اسمعيل العبّاسيّ ﴾

ثمّ ولِيَها احمد بن اسمعيل بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس من قِبَل [٦٢] الرشيد على صلاتها فدخلها يوم الاثنين لخمسٍ بقِينَ من جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين ومائة فجعل على شُرَطه مُعاوية بن صُرَد

حدّثنا ابو سلَمة التُجِيبيّ قال : اخبرني احمد بن احمد بن عمرو بن سَرْح قال : حضرت القَسامة في والٍ من بني هاشم يُقال له احمد بن اسمعيل في سنة سبع وثمانين او سنة ثمان وثمانين وقال : أَحْضِرْ اولياء المقتول المسجد الجامع . فحلفوا بعد العصر عند القِبْلة قِيامًا . ورأيتُ مع رسول السُلطان خطّ عبد الله بن وَهْب في كتاب قد كتبه لهم كيف يحلِفون

فولِيَها احمد بن اسمعيل الى ان صُرف عنها يوم الاثنين لثمان عشرة خلت من شعبان سنة تسع وثمانين ومائة ولِيَها سنتين وشهرًا ونصفًا

﴿ عبد الله بن محمد العبّاسيّ ﴾

ثمّ ولِيَها عبد الله بن محمد بن ابرهيم الذي يُقال له ابن زَيْنَب من قِبَل الرشيد على صلاتها فاستخلف عليها لَهِيعة بن عِيسى بن لَهِيعة الحَضْرَميّ الى يوم السبت للنصف من شوّال سنة تسع وثمانين فقدِمها عبد الله بن

محمد فجعل على شُرَطه احمد بن حُوَيّ بن حُوَيّ (١ العُذريّ ثمّ عزله فولّى محمد بن عَسّامة بن عمرو فولِيَها عبدالله بن محمد الى ان صُرِف عنها لاحدى عشرة بقِيَت من شعبانِ سنة تسعين ومائة فخرج عنها واستخلف عليها هاشم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن مُعاوية بن حُدَيج.

[٦٢ ب] ﴿ الحسين بن جَميل ﴾

ثمّ ولِيَها الحسين بن جَميل من قِبَل الرشيد على صلاتها قدِمها يوم الخميس لعشر خلونَ من شهر رمضان سنة تسعين ومائة فجعل على شُرَطه كامل الهنائيّ ثمّ عزله فولّى مُعاوية بن صُرَد فأقام على صلاتها الى يوم الجمعة لسبع خلونَ من رجب سنة احدى وتسعين ومائة فجُمِعت له الصلاة والخَراج جميعًا. قال سعيد بن عُفير:

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ ٱلْحِينَ يَجْمَعُ مَا
أَمْسَى بِمِصْرَ مِنَ ٱلْأَنْذَالِ فِي ٱلْإِمَرِ
أَمَّا ٱلْأَمِيرُ فَخَنَّاجٌ (٢ وَصَاحِبُهُ
عَلَى ٱلْخَرَاجِ سَوَادِيٌّ مِنَ ٱلْأَكَرِ
هٰذَا ٱلْهَنَائِي مِنَ ٱلْفُسْطَاطِ يَخْلُفُهُ
وَٱلْعَامِلِيُّ (٣ عَلَى أَعْمَالِهِ ٱلْأُخَرِ

١) في الاصل هنا: احمد بن حوي بن حري. وفيما ياتي: احمد بن حري بن حوي وفي النجوم مرّةً: احمد بن موسى (ج ١ ص ٥٣٦) ومرّةً: احمد بن جَرَى (ج ١ص ٥٧١) وكلاهما تصحيف كما يرى بمراجعة حويّ بن حويّ بن معاذ العذري وهو والده

٢) في الاصل: بخناج ٣) بالنظر الى البيت الخامس يشبه ان صوابه: الباهلي

كُلٌّ لِصَاحِبِهِ شِكْلٌ يُلَايِمُهُ
فَهُمْ سَوَاسِيَةٌ(١ فِي ٱللُّؤْمِ كَٱلْحُمُرِ
وَمَا هُنَاءَةُ إِلَّا ظَلْفُ ذِي يَمَنٍ
وَٱلْبَاهِلِيُّونَ مَأْوَى ٱللُّؤْمِ مِنْ مُضَرِ
فَمَا يَسُوغُ لَنَا عَيْشٌ فَيَنْفَعَنَا
مَعْ مَا نَرَى لَهُمُ مِنْ رِقَّةِ ٱلْخَطَرِ

وفي وِلايته امتنع اهل الحَوف من أداء الخَراج وخرج ابو النَدى (٢ مَولى بَليّ في نحو من الف رجُل يقطع الطريق بأَيْلة وبَدا وشَغْب ومَدْيَن ثمّ اغار(٣ على بعض قُرى الشأم ثمّ ضوى اليه رَجُل من جُذام يقال له المُنذِر بن عابس بن غطَفان ومعه سلام النوي (٤ فبلغوا مبلغًا عظيمًا من النهب والقتل فبعث امير المؤمنين هرون يحيي بن مُعاذ في امرهم فسار يحيي (٥ الى فِلَسطين فبعث قائدًا من قُوّاده في طلب ابي النَدى وابن [٦٣] عابس وبعث الحسين بن جَميل * من مصر(٦ بعبد العزيز ابن الوزير بن ضاني(٧ الجَرَويّ في عسكر فالتقى العسكران بأَيْلة(٨

١) في الاصل: سراسيه
٢) في الاصل: ابو الوليد ويظهر من الذي يأتي ان الصواب «ابو الندا» كما تقيد في النجوم وفي الخطط ٣) في الاصل: امر
٤) لعل صوابه النوبي ولم نحققه ٥) في الاصل: رجا بن: بدل يحيى
٦) في الاصل: بن مصر. واتبعنا الخطط ٧) لم يذكر في المشتبه غير ضابئ والصابي مع التنبيه بان الصابي لا يأتي الا باللام فيقوى ان صوابه: ضابئ
٨) في الاصل: بايه. وثبت من النجوم (ج ١ ص ٥٢٠) ومن الخطط ان هذه الوقعة كانت بايلة

هحرو(١ سلام النوى ثم أُدرِكَ فأُخذ وكان ابو النَدى (٢ يقول.

أَقُولُ إِذَا (٣ ٱلرِّفَاقُ بَدَتْ لِوَجْهِي
أَلَا حُلُّوا رِحَالَكُمُ وَطِيرُوا
وَإِنْ لَمْ تَتْرُكُوهَا فَٱسْتَعِدُّوا
لِحَرْبٍ مِثْلِ حَاصِبَةٍ تَغُورُ(٤
أَقُولُ لِصُحْبَتِي كُرُّوا عَلَيْهِمْ
فَلَيْسَ يَهُزُّهُمُ إِلَّا ٱلْكُرُورُ

ثمّ سار يحيى بن مُعاذ في جيشه ذلك فنزل بُلْبَيس فأذعن اهل الحَوْف بالخَراج وكان نزوله بُلْبَيس لاحدى عشرة خلت من شوّال سنة احدى وتسعين ومائة ثمّ صُرف الحسين بن جَميل لثنتي عشرة ليلة من شهر ربيع الآخر سنة [اثنتين (٥] وتسعين ومائة

﴿ مالك بن دَلْهَم الكَلْبيّ ﴾

ثمّ ولِيَها مالك بن دَلْهم بن عُمير بن مالك من قِبَل الرشيد على صَلاتها وخَراجها قدِمها يوم الخميس لسبع بقِينَ من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين ومائة فجعل على شُرَطه محمد بن يَزيد (٦ بن آدم الأَوْديّ

١) يفهم من الخطط ان الخلل الواقع هنا في الاصل غير قاصر على تحريف بل انه سقط من قول المصنف ما حاصله ان الجروى ظفر بابي الندى واسره وان سلام النوى هرب الخ

٢) في الاصل: ابو الوليد بالتصحيف الذي تقدم

٣) في الاصل: احا ٤) في الاصل: حاسه تمور. ويحتمل: جابية تفور

٥) هذه الزيادة من الخطط ٦) في النجوم: توبه

من اهل حِمْص وفرغ يحيى بن مُعــاذ من امر الحَوْف وقدِم الفُسطاط لعشر بقِينَ من جمادى الآخرة سنــة اثنتين وتسعين ومائة فنزل دار ابي عَون ومعه ابو النَدى وابن عابس وغيرهما من اصحابهما

قال ابو عُثمان السكريّ أمام يحيى بن مُعاذ: [٦٣ ب]

قَدْ جَبَيْنَا قَيْسًا وَلَمْ تَكُ[1] تُجْبَى
وَقَتَلْنَا أَبَا ٱلنَّــدَى وَٱبْنَ عَابِسْ
وَتَرَكْنَا لَخْمًا وَحَيَّ جُــذَامٍ
لَا يُطِيقُــونَ[2] رَفْعَ كَفٍّ تُلَامِسْ
آمَنَ[3] ٱللهُ بِٱلْمُبَــارَكِ يَحْيَى
حَوْفَ مِصْرَ إِلَى دِمَشْقَ فَبَالِسْ
وَأَبَادَ ٱلْخُــلَّاعَ مِنْ كُلِّ أَرْضٍ
بَعْــدَ مَا حَادَ عَنْهُمُ كُلُّ فَارِسْ

وقال ايضًا:

يَا قَيْسَ عَيْــلَانَ إِنِّي نَاصِــحٌ لَكُمُ
أَدُّوا ٱلْخَرَاجَ وَخَافُوا ٱلْقَتْلَ وَٱلْحَرَبَا
إِنِّي أُحَذِّرُكُــمْ يَحْيَى وَصَوْلَتَــهُ
فَمَــا رَأَيْتُ لَهُ تَقِيًّا إِذَا غَضِبَا

[و]ورد كتاب الرشيد على يحيى بن مُعاذ يأمره بالخروج اليه فكتب

١) في الاصل: تكن ٢) في الاصل: يطيعون. والظاهر انه تصحيف
٣) في الاصل: امر

الى اهـل الاحواف ان: اقدَموا حتى أُوصِيكم مالك بن دَلْهم وادخُلَ فيما بينكم وبينــه في امر خَراجكم. فدخل كلّ رئيس منهم من اليَمانيَّــة والقَيسيَّة وقد اعدّ لهم القيُود فامر بالابواب فأُخذت ثمّ دعا بالحــديد فقيَّدهم وتوجَّه بهم للنصف من رجب سنة اثنتين وتسعين ومائة. فولِيَها مالك بن دَلْهم الى يوم الاحد لاربع خلونَ من صفر سنة ثلاث وتسعين ومائة

﴿ الحسن بن التَخْتاخ ﴾

ثمّ ولِيَها الحسن بن التَخْتاخ من قِبَل الرشيد على صلاتها وخَراجها واستخلف ابا رَجَب العَلاء بن عاصم الخَوْلانيّ ثمّ قدِمهــا يوم الاثنين لثلاث خلونَ من ربيع الأوَّل سنة ثلاث وتسعين ومائة فجعل [٦٤] على شُرَطه محمد بن خالد (١ ثمّ عزله وولّى ابا شُعيب صالح بن عبــد الكريم ثمَّ عزله فولّى سليمان بن غالب بن جِبْرِيل وفي ولايتــه قدِم عليه ابن حُبَيل بِنَعيّ الرشيد واستخلف محمد بن هرون فأَعطاهم ابن التَخْتاخ العطاء كاملًا ثُلُثًا عينًا وثُلُثًا بَزًّا وثُلُثًا قمحًا (٢ ووقعت في ذلك فِتنــة عظيمة حتى قُتل ناس من الجُند وناس من اهل مِصر في المسجِد الجامع

وكتب الفَضْل بن الربيع الى ابن التَخْتاخ في حمل الاموال فلمّا صارت بفِلَسطين وثب اهل الرَمْلة على المال فقالوا: هذا عطاؤنا قد ساقه الله الينا. فاخذوا من ذلك المال عطاءهم كاملًا وادخلوا الباقي بيت المال فولِيَها ابنُ التَخْتاخ الى ان عزله عنها فسار متوجّهًا في طريق الحِجاز

١) في النجوم (ج ١ ص ٥٤٦): جلد

٢) في الاصل: فحا. والتصحيح بالتخمين

لفَساد طريق الشأم وذلك يوم السبت لثمان بقينَ من ربيع الأوّل سنة اربع وتسعين ومائة واستخلف عليها عَوْف بن وَهْب على الصلاة ومحمد ابن زِياد بن طبق القَيسيّ على الخَراج

﴿ حاتم بن هَرْثمة بن أعْيَن ﴾

ثمّ وِليَها حاتم بن هَرْثَمة من قِبَل محمد بن هرون الامين على الصلاة والخَراج وفرض في الف من الابناء قدِم بهم اليها فسار حتّى نزل بُلْبَيس فصالحه اهل الحَوْف على خَراجهم

وثار عليه اهل تنو وتُمَيّ وعسكروا وعقدوا عليهم لعثمان بن مستنير الجُذاميّ [٦٤ ب] فبعث اليهم حاتم بالسَرِيّ بن الحكَم وعبد العزيز بن عبد الجبّار الأزديّ وعبد العزيز بن الوزير الجَرَويّ(١ فاقتتلوا للنصف من شهر رمضان فانهزم ابن مستنير وقُتل اخوه ودخل حاتم الفُسطاط ومعه مائة من وُجوه اليمانيّة رهائن وذلك يوم الاربعاء لاربع خلونَ من شوّال سنة اربع وتسعين ومائة فجعل على شُرَطه ابنه ثمّ عزله فولّى عليّ بن المُثَنّى ثمّ عزله وولّى عبيد الله الطُرْسُوسيّ . وابتنى حاتم بن هَرْثَمة القُبّة التي تعرف بقُبّة الهوى وهو اوّل من ابتناها

فولِيَها حاتم الى ان صُرف عنها في جمادى الآخر سنة خمس وتسعين ومائة

﴿ جابر بن الأشعث الطائيّ ﴾

ثمّ وليَها جابر بن الأشعث الطائيّ من قِبَل محمد الامين على صلاتها

١) في الاصل: الخُرُوج

وخَراجها وِليَها يوم الاثنين لخمس بقينَ من جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين ومائة واستخلف على الشُرَط عبد الله بن ابرهيم الطائيّ واستخلف على الصلاة ابا شَريك يحيى بن يزيد بن صاد (؟) المُراديّ ثمّ قدِمها جابر فأقرّ عبد الله بن ابرهيم على الشُرَط ثمّ عزله فولّى سليمان بن غالب بن جِبْرِيل وكان جابر بن الاشعث لينًا مُحَبَّبًا الى النـاس من العامّة والخاصّة حتى تباعد ما بين محمد الامين وبين اخيه المأمون وخلع محمد اخاه من ولاية العهد [٦٥] وترك الدُعاء له على المنابر وعهد محمد الى ابنه موسى الذي يقال له الشديد ودعا له فتكلّم الجُند بينهم في خلع محمد غضبًا للمأمون فاوّل من تكلّم فيه منهم بمصر محمد بن صعير والسَريّ بن الحكَم بن يوسف ودنا الى اهل خُراسان في خلع محمد والعقد للمأمون فبايعهما على ذلك نفر يسير ثمّ تكلّم بذلك من اهل مصر زُرْعة بن مُعاوية بن قَحْزَم الخَوْلانيّ وابنه الحارث وهاشم بن عبد الله بن حُدَيج وابنه هُبَيرة فبعث اليهم جابر بن الاشعث ينهاهم عن ذلك ويخوّفهم عواقب الفِتَن واقبل السَريّ بن الحكَم يدعو الناس الى خلع محمد

فاخبرني ابن قُدَيد ان السَريّ بن الحكَم كان اوّلُ دخوله الى مِصر انه كان من جُند الليث بن الفَضْل دخلها في ايّام الرشيد: قال: وكان قليل الامر فارتفع ذِكره بقيامه في خلع محمد

وكتب المأمون الى اشراف اهل مِصر يدعُوهم الى القيام بدَعْوته فكلهم اجابوا سِرًّا وأتى كتاب هَرْثَمة بن أعين الى عبّاد بن محمد بن حَيّان(١

١) غير منقط في الاصل وضبطه من النجوم

مولى كِنْدة وكان وكيلًا لَهرْثَمة على ضِيَاعه بمصر فاظهر عَبَّاد كتاب هَرْثَمة واحضر الجُند الى المسجِد الجامع وقرأه عليهم ودعاهم الى خلع محمد فاجابه عظيم الناس الى ذلك فاعطاهم عَبَّاد رِزقًا يسيرًا وبايعوا للمأمون وكان خلع محمد بمصر لثمان بقينَ من جمادى [٦٥ ب] الآخرة سنة ستّ وتسعين ومائة وبُويع عبَّاد بن محمد للمأمون بيعةً عامَّةً لثمان خلونَ من رجب سنة ستّ وتسعين ومائة ووثب الجُند بجابر بن الاشعث فاخرجوه فكانت وِلايته عليها سنةً

﴿ عَبَّاد بن محمد بن حَيَّان ﴾

ثمّ وليَها عَبَّاد بن محمد من قِبَل المأمون على صلاتها وخَراجها لثمان خلونَ من رجب سنة ستّ وتسعين ومائة فجعل على شُرَطه هُبَيرة بن هاشم بن حُدَيج وبلغ محمدًا ما فعله المِصريُّون من خلعه وإخراج عامله جابر بن الاشعث فكتب محمد الى ربيعة بن قَيس ابن الىرن(١ الجرَشيّ وكان رئيس قَيس بالحَوْف بوِلايته على مِصر وكتب الى عبد الصَمَد بن مُسلِم بن عُمارة الجرَشيّ والى يزيد بن الخطَّاب الكَلْبيّ والى عثمان بن مُستنير الجُذاميّ يأمرهم بمعاوَنة ربيعة ابن قيس وإنفاذ (٢ اهل الحَوْف كلّهم معه يَمَنها وقَيسها واظهروا دعوة محمد وخُلْعان المأمون وساروا الى الفُسطاط لمحارَبة اهلها فخندق عَبَّاد على الفُسطاط وخرج اهل الفُسطاط من مسيرهم وعقد عَبَّاد

١) في الخطط (ج ١ ص ٣١٠) : الزبير

٢) في الخطط (ج ١ ص ١٧٨) : انقاد . وهو اشبه

لابرهيم بن * حُوَيّ بن مُعاذ(١ العُذْريّ على بَنا (٢ وسَنهُور (٣ وسَنْدَفا فخشِيَ يزيد بن الخطَّاب على ماله هُنالك فسار الى ابرهيم بن حُوَيّ فالتقوا بدُمْرُو فقُتِل ابرهيم بن حُوَيّ. قال سعيد بن عُفَير ليزيد بن الخطَّاب [٦٦] بن طَلَّاب الكَلْبيّ :

قَتَلُوا ٱبْنَ سَيِّدِهِمْ وَفَارِسَ حِزْبِهِمْ
عَنْ غَيْرِ نَائِرَةٍ وَلَا أَجْرَامِ (٤
أَضْحَتْ قُضَاعَةُ قَدْ عَلَتْهَا كَأْبَةٌ
وَبَنُو الحرس(٥ سَوَافِرَ ٱلْإِظْلَامِ
فَلَئِنْ قُضَاعَةُ لَمْ تُطَالِبْ ثَأْرَهَ
بِكَتِيبَةٍ خَشْنَاءَ ذَاتِ غَرَامِ
مَا فِي قُضَاعَةَ بَعْدَهَا مَا يُرْتَجَى
لِلنَّائِبَاتِ وَمَا هُمُ بِكِرَامِ

وسار ربيعة بن قَيس الى الفُسطاط فنزل على الخَنْدَق سلخ ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائة فتناوشوا شيئًا من حرب وكانت بينهم قتلى ثمّ انصرفوا واقبل عثمان بن بَلادة العَبْسيّ من قِبل ربيعة الى الخَنْدَق(٦ في جمادى الاولى سنة سبع وتسعين فتحاربوا ثمّ انهزم ابن بَلادة يومئذ

١) في الاصل: حري بن معاد. وليراجع احمد بن حوي وحوي بن حوي فلا شك في قرابة ابرهيم هذا منهما ٢) غير منقط في الاصل ٣) في الاصل: سور. ويرى انها التي ذكرت في مكتبة الجغرافية (ج ٣ ص ٥٤) مع سندفا ٤) في الاصل : احرام ٥) قوله الحرس لا يفي بالوزن فمن ذلك يعرف عدم صحته واقرب ما وجدنا في قضاعة اليه جَريش فلعله الصواب ٦) في الاصل: الجُند

من عَبَّاد [ثم اقبل(١] عثمان بن بَلادة الى الخَندق في شوَّال سنة سبع وتسعين فاقتتلوا ايَّامًا وعلى اهل الفُسطاط ابو الكَرَم بن حُوَيّ بن حُوَيّ(٢ فقُتل ابو الكَرَم ثمّ رأى عبَّاد ان يبعث اليهم بجيش فيحاربهم في ديارهم فعقد لعبد العزيز الجَرَويّ فالتقى معهم بعَمْرِيط(٣ في ذي القعدة سنة سبع وتسعين فانهزم الجَرَويّ ومضى في قومه من لَخْم وجُذَام الى فاقُوس فعذله قومه وقالوا: لِمَ لا تدعو لنفسك فما انت بدون هولاء الذين غلبوا على الارض. فمضى منهم الى بُلْبَيس(٤ فنزلها [٦٦ ب] ثمّ بعث عُمَّاله يجبُون الخَراج من اسفل الأَرض فبعث اليه ربيعة بن قَيس بعثمان بن بَلادة يمنعه من الجِباية

وسار اهل الحَوف ايضًا في المحرَّم سنة ثمان وتسعين ومائة الى الخَندق فعقد عَبَّاد للسَرِيّ بن الحَكَم على حربهم فاقتتلوا وقُتل جمع (٥ من الفريقين وقُتل فيهم محمد بن حري(٦ فانكشف اهل الحَوْف وبلغهم مقتل محمد الامين وبيعة المأمون فتفرَّقوا

وكان مقتل محمد في المحرَّم سنة ثمان وتسعين ومائة. وصُرف عَبَّاد عنها في صفر سنة ثمان فكانت ولايته عليها سنةً وسبعة اشهُر

١) افتقار الاصل الى زيادة نحو هذه ظاهر
٢) في الاصل: حري بن حري وليراجع ابرهيم بن حوي
٣) في الاصل: عمريط
٤) في الخطط: تنيس (ج ١ ص ١٧٨) وهو الارجح
٥) من الخطط وفي الاصل: حمس
٦) لعل صوابه: حُوَيّ

﴿ المُطَّلِب بن عبد الله الخُزاعيّ ﴾

ثمّ وليَها المُطَّلِب بن عبد الله الخُزاعيّ من قِبَل المأمون على صلاتها وخَراجها دخلها من مَكّة للنصف من ربيع الاوّل سنة ثمان وتسعين فأقرّ هُبَيرة بن هاشم بن حُدَيج على شُرَطه ثمّ عزله فولّى محمد بن عَسّامة ابن عمرو المَعافريّ ثمّ عزله وولّى عبد العزيز بن الوزير الجَرَويّ ثمّ عزله وولّى ابرهيم بن عبد السلام بن ابرهيم بن الهَيْثم الخُزاعيّ ثمّ عزله فولّى هُبَيرة بن هاشم بن حُدَيج . وقد كان السَرِيّ بن الحكَم تلقّاه فأغراه باهل مِصر وخبّره بتسريعهم الى اهل خُراسان وخوّفه من ابرهيم بن نافع الطائيّ وكان مباعِدًا للسَرِيّ فطلب المُطَّلِب [٦٧] ابرهيم الطائيّ فلم يظهر له فجَدَّ في طلَبه واتهم زُرْعَة بن قَحْزَم وهُبَيرة بن هاشم وجُنادة بن عيسى وحرى (١ بن عمرو بن سُهيل بن عبد العزيز بن مَرْوان فسجنهم ليُظهروه عليه ثمّ ظهر له انّه عند هُبَيرة بن هاشم فعرضه على السيف او يأتيه بالطائيّ فامتنع هُبَيرة من إظهاره فلمّا سكن المُطَّلِب (٢ عن الطائيّ اخرجه هُبَيرة الى الصعيد فأفلتَ . قال سعيد بن عُفَير:

لَعَمْرِي لَقَدْ أَوْفَى وَفَاقَ وَفَاؤُهُ
هُبَيْرَةُ فِي ٱلطَّائِي وَفَاءَ ٱلسَّمَوْأَلِ
وَقَاهُ ٱلْمَنَايَا إِذْ أَتَاهُ بِنَفْسِهِ
وَقَدْ بَرَقَتْ فِي عَارِضٍ مُتَهَلِّلِ

١) يقرب انه جُزَيّ بن عمرو المذكور في المشتبه ٢) يكون الصواب: الطلب

فَمَا أَنْفَكَّ مَحْبُوسًا وَمُطَّلِبٌ لَهُ
عَلَيْهِ قَصِيفٌ بِالْوَعِيدِ الْمُهَوِّلِ
فَمَا زَادَهُ إِلَّا * بِعَادًا لا(١ تَوَقُّرًا
وَصَبْرًا وَلَمْ يَخْشَعْ وَلَمْ يَتَفَكَّلِ(٢
إِلَى أَنْ تَجَلَّتْ عَنْهُ أَبْيَضَ مَاجِدٍ
كَرِيمِ الثَّنَا فِي الْمَشْهَدِ الْمُتَدَخَّلِ

وبلغ المُطَّلب مسير ربيعة بن قَيس الى يَزيد بن خَطّاب ليجتمعا على حربه باسفل الارض فعقد لعبد العزيز الجَرَويّ وبعثه اليهم فالتقوا بشَطَنُوف وكانت بينهم قَتْلى وبعث المُطَّلب بالسَرِيّ بن الحكَم فكان مُقيمًا بالحَوْف وتفرَّقت قيس وسكن امرهم وكان بُهلول اللَخميّ قد تغلَّب على الإسكندريَّة في وِلاية عَبَّاد فلمَّا قدِم المُطَّلب ولَّى على الإسكندريَّة حُدَيج بن عبد الواحد بن [٦٧ ب] محمد بن عبد الرحمن بن مُعاوية بن حُدَيج فخرجت بنو مُدلج بالإسكندريَّة فبعث اليهم المُطَّلِب باخيه هرون فانهزم هرون ثمَّ صُرف المُطَّلِب عنها في شوَّال سنة ثمان وتسعين كانت وِلايته عليها سبعة اشهُر ونصفًا

﴿ العبَّاس بن موسى بن عيسى العبَّاسيّ ﴾

ثمَّ وَلِيَها العبَّاس بن موسى من قِبَل المأمون على صلاتها وخَراجها فقدِمها ابنه عبد الله بن العبَّاس ومعه ابو بِشْر الحسن بن عُبيد بن لُوط

١) كذا ولعل المقصود: بذاك ٢) لعله: يتوكل

ابن عُبيد بن عارب الانصاريّ قدِمها لليلتين بقِيَتا من شوَّال سنة ثمان فعزلا المُطَّلِب وسجناه وجعلا على الشُرَط محمد بن عَسَّامة المَعافِريّ ثمَّ عزلاه وجعلا مكانه عبد العزيز بن الوزير الجَرَويّ

وثاور الانصاريّ الجُند مرَّةً بعد مرَّة ومنهم اعطِياتهم وتهدّدهم وتحامل على الرعيَّة وعسفها وتهدّدهم بقدوم العبَّاس بن موسى فأوحش الجميع ذلك من فِعله

واستصحب عبد الله بن العبَّاس في مسيره الى مِصر محمد بن إدْرِيس الشافعيّ الفقيه رحِمه الله فذلك سبب قدوم الشافعيّ الى مِصر

وخدع عبد العزيز الجَرَويّ عثمان بن بَلادة وشكلب وعابس وهم من وجوه قيس فأَسرهم فقتلهم ابن العبَّاس يوم النحر سنة ثمان وتسعين

وعاد الانصاريّ على التحامُل على الجُند والرعيَّة فثاوروه ودعَوا الى وِلاية المُطَّلِب وهو يومئذٍ في حبس ابن العبَّاس وذلك في المحرَّم [٦٨] سنة تسع وتسعين ومائة فكانت مدَّة مُقام ابن العبَّاس خليفةً لابيه عليها شهرين ونصفًا

﴿ المُطَّلِب بن عبد الله الثانية ﴾

ثمَّ ولِيَها المُطَّلِب بن عبد الله الثانية بإِجماع الجُند عليه لاربع عشرة خلت من المحرَّم سنة تسع وتسعين ومائة فبايعوه فجعل على شُرَطه احمد ابن حُوَيّ بن حُوَيّ ثمَّ عزله وولَّى هُبَيرة بن هاشم بن حُدَيج وهرب الجَرَويّ الى تِنِّيس وانضمّ عبد الله بن العبَّاس بن موسى الى عَبَّاد بن

محمد فأَواه ومنع منه وانضمّ الانصاريّ الى المُطَّلِب واقبل العبّاس (١ بن موسى بن عيسى من مَكّة الى الحَوْف فنزل بُلْبَيس ودعا قيساً الى نُصرته ثمّ مضى الى الحَرَويّ بتِنِّيس (٢ فشاوره فاشار عليه ان ينزِل دار قَيس فرجع العبّاس الى بُلبَيس يوم الاحد لثلاث عشرة بقِيَت من جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين ومائة فيقال ان المُطَّلِب دسّ الى قيس فسمُّوا العبّاس في طَعامه فمات ببُلْبَيس لثمان بقِينَ من جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين ومائة

وعاد إبرهيم الطائيّ الى مُطَّلِب في وِلايته الثانيــة فكان معه وظهر المُطَّلِب على كُتُب من العبّاس الى الطائيّ والانصــاريّ فبعث المُطَّلِب هُبَيرة بن هاشم فقتل الطائيّ وسلَّط الجُند على الانصاريّ فقتــلوه . قال مُعَلَّى الطائيّ يمدح المُطَّلِب : ‏ [٦٨ب]

كَفَاهُمْ مِنَ ٱلْعَبَّاسِ مَا لَوْ* ءنوا به
لا حيــا لهم ن حور فرعول (٣
فَمَنْ مُبْلِغُ ٱلْمَــأْمُونَ عَنِّي نَصِيحَةً
وَمَا عَالِمٌ شَيْئًا سَوَاءٌ وَمَنْ جَهِلْ
بِأَنَّ ٱبْنَ عَبْــدِ ٱللهِ لَوْلَا مَكَانُهُ
فَعُرِّفْتَ لِلْعَبَّاسِ دَاهِيَــةً جَلَلْ

١) في الاصل : ابو العباس . واتبعنا الخطط (ج ١ ص ١٧٨)

٢) في الاصل : ببلبيس . وظهر من القرينة عدم صحته والتصحيح من الخطط

٣) لا سبيل الى التدقيق في اصلاح هذا البيت لانه نقص منه جزء فضلًا عن تحريفه فلم نتعرض لما بعد النجمة بتغيير الا انه يرى ان المعنى واللفظ الاصلي بالمقاربة نحو
كفاهم من العباس ما لو ضَنّوا به ‏ لأَحيا لهم من جورِ فرعونَ ما عدل

وقال سعيد بن عُفَير في مقتل ابي بِشْر الانصاريّ ويذمّ مُطّلبًا فيما فعل:

أَرَى كُلَّ جَارٍ قَدْ رَمَى بِجِوَارِهِ
وَخَانَ أَبَا بِشْرٍ جِوَارُ ٱبْنِ مَالِكِ
أَمُطّلِبُ هَلَّا مَنَعْتَ ٱبْنَ غَادِرٍ
وأَذَّيْتَهُ قَبْلَ ٱنْسِدَادِ ٱلْمَسَالِكِ
فَيَأْخُذَ حَبْلًا مِنْ سِوَاكَ بِعِزَّةٍ
وَيَمْنَعُهُ مِنْ كُلِّ طَبْلٍ(١ وَمَالِكِ(٢
كَحَبْلِ نُوَيٍّ(٣ أَوْ كَحَبْلِ ٱبْنِ قَحْزَمٍ
وَثِيقَ ٱلْعُرَى لِلْمِعْصَمِ ٱلْمُتَمَاسِكِ

وقال ايضًا :

أَخْبِرْ بَنِي قَحْطَانَ فِي مِصْرَ أَنَّنِي
رَأَيْتُهُمُ لَا يَحْفَظُونَ لَهُمْ إِصْرَا

وكاتب مُطَّلِب اهل الأَحواف بعد موت العبَّاس فانطاعوا له وبايعوه وساروا الى جُبّ عَميرة فلقُوا مُطّلِبًا وسأَلوه فولّى المُطّلِب يزيد بن خَطّاب الكَلْبيّ على اسفل الأَرض وبعث الى الجَرَويّ بعقده على تِنّيس وامره بالشُخوص الى الفُسطاط فامتنع الجَرَويّ من ذلك فبعث المُطّلب بوالٍ على تِنّيس واخرجه الجَرَويّ منها ثمّ سار الجَرَوي في مراكبه حتى

١) لعل صوابه : تَبْل
٢) لعله : هالك
٣) يقوى ان صوابه : حُوَيّ

نزل شَطَنُوف فبعث اليه المُطّلب [٦٩] بالسَريّ بن الحكَم في جمع من الجُند يسألونه الصُلح فاجابهم اليه ثمّ اجتهد في الغدر بهم فتيقّظوا(١ له فمضى راجعًا الى بَنَا واتّبعوه فحاربوه ثمّ عاد فدعاهم الى الصُلح ولاطف السَريّ فخرج اليه في زَلّاج وخرج الجَرَويّ في مِثله فالتقَيا وسط النيل مقابل سَنْدَفا والسَريّ بشَرقيُون وقد أعدّ الجَرَويّ في باطن زَلّاجه الحِبال وامر اصحابه بسَنْدَفا إذا لاصق بِزَلّاج السَريّ ان يجرّوا الحِبال اليهم فلصِق الجَرَويّ بزَلّاج السَريّ فربطه الى زَلّاجه وجرّ الحِبالَ الرِجالُ فأسروا السَريّ ومضى به الجَرَويّ الى تِنِّيس فسجنه بها وذلك في جمادى الاولى سنة تسع وتسعين

ثمّ كرّ الجَرَويّ على يزيد بن خَطّاب فقاتله فهزمه فعقد المُطّلب لابن عبد الغفّار الجُمَحيّ وبعثه الى الجَرَويّ وايّده بالرِجال فلقِيَهم الجَرَوي فهزمهم واسر ابن عبد الغفّار ووجوه اصحابه وكانت وقعتهم بسَفْط سَليط(٢ اوّل يوم من رجب سنة تسع وتسعين ومائة

وعقد المُطّلب على الاسكندريّة لمحمد بن هُبَيرة بن هاشم بن حُدَيج(٣ فاستخلف محمدٌ عُمر بن عبد الملك بن محمد بن عبد الرحمن ابن مُعاوية بن حُدَيج الذي يقال له عمر بن هلّال(٤ فولِيَها عمر بن عبد

١) في الاصل: فتيقضوا. بالضاد

٢) يظهر ان هذا الموضع هو الذي قيل له في القاموس سفط سُلَبط

٣) في الاصل: جديد

٤) اكثر ما جاء به هذا الاسم في نسختنا هلال كما قيدناه وفي ثلاثه مواضع ملال بالميم في الاول و يوخذ من بيت شعر ان ثانيه مشدّد فلذلك لا يبعد ان رواية الخطط اصوب وهي ابن ملاك (ج ١ ص ١٧٢ , ١٧٨)

الملك ثلاثة اشهر ثمّ عزله المُطَّلِب باخيه الفَضْل بن عبد الله بن مالك وكانت بالاسكندريّة مراكب [٦٩ ب] الأَنْدَلُسيّين قد قفلوا من غزوهم فنزلوا الإسكندريّة ليبتاعوا ما يُصلحهم وكذلك كانوا على الزمان وكانت الأُمراء لا تمكّنهم دخول الإسكندريّة انّما كان الناس يخرجون اليهم فيبايعونهم . فلمّا عُزل عمر بن هلّال كتب اليه عبد العزيز الجَرَويّ يأمره بالوثب على الإسكندريّة والدُعاء له بها و[أن] يُخرج الفَضل بن عبد الله منها فبعث عمر بن هلّال الى الأَنْدَلُسيّين فدعاهم الى القيام معه في إخراج الفَضل عنها فساروا معه فأَخرج الفَضل منها ودعا الى الجَرَويّ فوثب اهل الإسكندريّة على الأَنْدَلُسيّين فأَخرجوهم وردّوا الفَضل عليهم وقُتل من الأَنْدَلُسيّين نفر وانهزموا الى مراكبهم ثمّ عزل المُطَّلِب اخاه وولّى عليها اسحاق بن أَبْرَهة بن الصبّاح ابن الوليد بن أَبي سَمر(١ بن أَبْرَهة بن الصبّاح الأَصبحيّ فسار اليه عمر بن هلّال وذلك في شهر رمضان سنة تسع وتسعين ومائة ثمّ عزله المُطَّلِب وولّاها ابا بكر بن جُنادة بن عيسى المَعافريّ

واقبل عبد الله بن موسى الى مِصر طالبًا لدم اخيه العبّاس في المحرّم سنة مائتين فنزل على عبد العزيز بن الوزير الجَرَويّ فسار معه في جُيوش له كثيرة العَدَد في البرّ والبحر حتى نزل الجِيزة فخرج اليه المُطَّلِب في اهل مِصر فحاربوه في صفر سنة مائتين فرجع الجَرَويّ الى شَرقيُون

١) ضبطه من الاصل والظاهر ان هذا وابو شمس بن ابرهة وابو سهم بن ابرهة المتقدم ذكرهما شخص واحد

[٧٠] ومضى عبد الله بن موسى الى الحِجاز وظهر للمُطّلِب ان ابا حَرْمَلة(١ فَرَج(٢ الأَسْود الذي كاتب عبد الله بن موسى وحرّضه على المسير فطلبه المُطّلِب فهرب فَرَج الى الجَرويّ فهدم المُطّلِب دُوره كلّها فدفع اليه الجَرَويّ من الاموال ما اعاد بِناءها

وجدّ المُطّلِب في امر عبد العزيز الجَرَويّ فبلغ الجَرَويّ ذلك فاخرج السَريّ بن الحكَم من السِجن فعاهده وعاقده انه يُطلقه من سِجنه ويُلقي الى اهل مِصر ان كتابًا ورد بوِلايته على ان يثور بالمُطّلِب ويخلعه فعاهده السَريّ على ذلك واتّفقا جميعًا على عقد بينهما فأطلقه الجَرَويّ والقى ذِكر وِلايته الى الجُند فاستقبله الجُند من اهل خُراسان وعقدوا له عليهم وامتنع المِصريّون من وِلايته فنزل داره بالحمراء (٣ فبعث اليه المُطّلِب بالجند يحاربونه في كلّ ناحية من الفُسطاط فألجوه في منزله لا يخرج منه واحاطوا به ثمّ سار اليه هُبَيرة بن هاشم بن حُدَيج سلخ شعبان سنة مائتين فتحاربوا بسُوق وَردان وفي اصحاب القَرَظ(٤ وثارت غُبرة لا يرى منها احد شيئًا وتحيّر بهُبيرة فَرَسه عند حيّز الإِوَزّ فسقط في حُفرة فانكسرت رِجاه وادركه جمع من اصحاب السَريّ فقتلوه وهم لا يعرِفونه واحتزّوا رأسه فأَتوا به السَريّ فعظُم عليه مقتله وانصرفت

١) في الخطط (ج ١ ص ١٧٨): ابا حرملة كما قيدناه وكذلك ورد ايضًا في غير هذا الموضع من الاصل وهو هنا: ابا حرمه

٢) في الاصل: فرح. وقد تكرر اسمه بالجيم في الخطط وفي الانتصار يظهر انه صاحب السقيفة والدار المذكورتين في هذا الكتاب وفي غيره ولعله هو الذي سمّي بعد فرج بن حرملة

٣) في الاصل: داره الحمراء وهو غلط لان الحمراء موضع معروف بمصر والصواب كما رُوي في الخطط

٤) في الاصل: القرط

الفِتْنان وقد اظهروا الجزَع والوجد [٧٠ ب] بقتل هُبَيرة وانكسر المصريّون لذلك وعلاهم السَريّ واهل خُراسان . قال سعيد بن عُفير :

لَعَمْرِي لَقَدْ لَاقَى هُبَيْرَةُ حَتْفَهُ
بِأَفْضَلَ مَا تُلْقَى ٱلْحُتُوفُ ٱلسَّوَادِعُ
بِأَنْفٍ حَمِيٍّ لَمْ تُخَالِطْهُ ذِلَّةٌ
وَعِرْضٍ نَقِيٍّ لَمْ تَشِنْهُ ٱلْمَطَامِعُ
عَشِيَّةَ يَسْتَكْفِيهِ مُطَّلِبُ ٱلَّذِي
بِهِ ضَاقَ ذَرْعًا وَٱلْمَنَايَا كَوَارِعُ
فَمَا ٱنْفَكَّ يَحْمِيهِ وَيَجْعَلُ نَفْسَهُ
لَهُ جُنَّةً حَتَّى ٱحْتَوَتْهُ ٱلْمَصَارِعُ
فَلَاقَى ٱلْمَنَايَا فَوْقَ أَجْرَدَ سَابِحٍ
وَفِي ٱلْكَفِّ مَأْثُورٌ مِنَ ٱلْهِنْدِ قَاطِعُ
فَبَيْنَا يَخُوضُ ٱلْهَوْلَ مِنْ غَمَرَاتِهِ
وَأَعْدَاؤُهُ مِنْ حَوْلِهِ قَدْ تَجَاشَعُوا
تَقَطَّرَ فِي أُهْوِيَّةٍ عَنْ جَوَادِهِ
فَصَادَفَهُ حَيْنٌ مِنَ ٱلْمَوْتِ وَاقِعُ
فَلَمْ أَرَ مَقْتُولًا أَجَلَّ مُصَابُهُ
عَلَى مَنْ يُعَادِي وَٱلَّذِينَ يُجَامِعُ
مِنَ ٱبْنِ حُدَيْجٍ يَوْمَ أَعْلَنَ نَعْيَهُ
وَقَامَ بِهِ فِي ٱلنَّاسِ رَاءٍ وَسَامِعُ

* كِلَا ٱلْفَيْلَقَيْنِ . . . (١

مَقَامًا عَلَى مَا كَانَ فِيهِ يُمَاصِعُ (٢

فَوَلَّوْا فُلُولًا قَدْ عَلَتْهم كَآبَةٌ

وَكُلُّهُمُ بَادِي ٱلتَّلَهُّفِ جَازِعُ

وطلب المُطَّلِب الأَمان من السَرِيّ على ان يسلِّم اليه الامر ويخرج عن مِصر ففعل ذلك السَريّ وسلَّم اليــه المُطَّلِب وخرج المُطَّلِب في بحر القُلْزُم الى مَكَّة . قال دِعْبِل للمُطَّلِب :

فَكَيْفَ رَأَيْتَ سُيُوفَ ٱلْجَرِيشِ وَوَقْعَةَ مَوْلَى بَنِي ضَبَّةِ (٣

[٧١] أَحجَّتْكَ أَسْيَافُهُمْ كَارِهًا وَمَا لَكَ فِي ٱلْحَجِّ مِن رَغْبَةِ (٤

فكانت وِلاية المُطَّلِب هذه الثالثة عليها سنة وثمانية اشهر

﴿ السَرِيّ بن الحكَم ﴾

ثمّ وَلِيَها السَرِيّ بن الحكَم بإِجماع الجُند عليه على صلاتها وَخراجها لمستَهَلّ شهر رمضان سنة مائتين فجعل على شُرَطه محمد بن عَسَّامة بن عمرو . ووثب عمر بن هِلَال على ابي بكر بن جُنادة بن عِيسى المَعافريّ خليفة مُطَّلِب بالإسكندريّة فاخرجه منهــا ودعا للجَرَويّ بها والجَرَويّ والسَرِيّ مُتسالمان واقبل الأَنْدَلُسيّون الى ابن هِلَال * فكان بلغه (٥ عنهم

١) في الاصل : كلا الفلعنى له نطو ٢) في الاصل : يمصع

٣) قوله مولى بني ضبة ذكر في النجوم (ج ١ ص ٥٧٤) ان السري مولاهم ونبهنــا على ذلك لانه غير مذكــور في هذا الكتاب

٤) كتب في الاصل فوق رغبة « رقبة » بصفة بدل ورِقْبة ،يّ رغبة في المناسبة

٥) في الاصل : فكانوا فبلمه

بعض الفَساد فأمر عمر باخراجهم من الإسكندريّة وإلحاقهم بمراكبهم فاضطغنوا ذلك عليه وظهرت بالاسكندريّة طائفة يُسمَّون بالصُوفيَّة (١ يأمرون بالمعروف فيما زعموا ويعارضون السُلطان في امره فترأّس عليهم رجُل منهم يُقال له ابو عبد الرحمن الصُوفيّ فصاروا مع الأَنْدَلُسيّين يدًا واحدة واعتضدوا بلَخْم * وكانت لَخْم احد من ناحية الاسكندريّة (٢ فخوصم (٣ ابو عبد الرحمن الصُوفيّ الى عمر بن هلّال في امرأة فقضى (٤ على ابي عبد الرحمن فوجد في نفســه من ذلك وخرج الى الأَنْدَلُسيّين والّف (٥ بينهم وبين لَخْم ورجا اهــل الأَنْدَلُس ان يُدركوا من عمر بن هلّال فساروا الى عمر وهم زُهاء عشرة آلاف من لَخْم ومن [٧١ ب] الأَنْدَلُسيّين ومن ضوى اليهم فحصروه في قصره فعلِم عمر ان القصر لا يمنعه منهم وخاف ان يُدخَل عليه عَنْوةً فيُفضَح في حُرَمه فاغتسل وتحنَّط وتكفَّن وامر اهله ان يُدلّوه اليهم فدُلّيَ فاخذته السيوف فقُتل ثمّ دُلّيَ اليهم اخوه محمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الرحمن بن مُعاوية ابن حُدَيج فقُتل ثمّ دُلّيَ اليهم ابن عمّه (٦ ابو هُبَيرة الحارث بن عبد الواحد فقُتل ثمّ دُلّيَ اليهم حُدَيج بن عبد الواحد فقُتــل وانصرف القوم. قال سعيد بن عُفَير :

---

١) في الاصل: الصوفية. واتبعنا الخطط (ج ١ ص ١٧٣)

٢) هذه العبارة لا تخلو من تحريف وهي في الخطط : وكانت لخم اعز من فى ناحية الاسكندرية. لعله الصواب ٣) في الاصل: فحرضهم. واتبعنا الخطط

٤) في الاصل: نعصا. والتصحيح عن الخطط ايضاً

٥) في الاصل: والكف. والتصحيح عن الخطط ٦) في الاصل : اخوه

لَا يَبْعَدَنَّ ٱبْنُ هَلَّالٍ فَقَدْ ذَهَبَتْ
مِنْهُ ٱلْمَنُونُ بِعِلْمٍ طَيِّبِ ٱلنَّسَمِ
لَا يَرْأَمُ ٱلضَّيْمَ مِنْ حُبِّ ٱلْحَيَاةِ وَلَا
يَقْبَلُ دُونَ فِعَالِ ٱلْخَيْرِ بِٱلْقِسَمِ
وَلَا يَزَالُ لَهُ مِنْ مَجْدِهِ طَرَفٌ
يَسْنُدُ مَا حَازَ عَنْ(١ أَبَائِهِ ٱلْقِدَمِ
مَا أَنْفَكَّ يَحْمِي ذِمَارَ أَسْكَنْدَرِيَّةَ(٢ فِي
هَـذِهِ جَمِيدٍ وَعِزٍّ غَـيْرِ مُهْتَضَمِ
حَتَّى إِذَا جَاءَهُ(٣ مَنْ كَانَ يَأْمَنُـهُ
وَصَرَّحَ ٱلْمَوْتُ جَهْرًا غَيْرَ مُكْتَتِمِ
خَاضَ ٱلْأَسِنَّـةَ وَٱلْهِنْدِيَّ مُحْتَسِبًا
حَتَّى تَجَرَّعَ كَأْسَ(٤ ٱلْمَوْتِ مِنْ أَمَمِ

وكان مقتل عمر بن هلّال واهله في ذي القعدة سنة مائتين ثمّ فسد امر لَخْم وَالأَنْدَلُسيّين عند مقتل عمر بن هلّال وقام بامر لَخْم رَبَاح(٥ ابن قرّة وسار الى الأَنْدَلُسيّين فحاربهم فانهزمت لَخْم وظهر(٦ الأَنْدَلُسيّون بالإسكندريّة عَنْوَةً في ذي الحجّة (٧٢) سنة مائتين فولّوها ابا عبد الرحمن الصُوفيّ فبلغ من الفَساد بالإسكندريّة والقتل والنهب ما لم

١) في الاصل: عو. والنقط ساقطة من اول المصراع لغاية هذه الكلمة
٢) في الاصل: الاسكندرية
٣) في الاصل: جاته ٤) في الاصل: كان
٥) يحتمل: رِياح لان ثانيه مهمل في الاصل ٦) في الاصل: اظهر

يُسمَع بمثله فعزله الأَنْدَلُسيُّون عنها وولّوا رجُلًا منهم يُعرَف بالكِنانيّ ثمّ حاربت بنو مُدْلِج اهل الأَنْدَلُس فظفِر بهم الأَنْدَلُسيُّون فنفَوهم عن البلاد ولم يقدِر احد من بني مُدْلِج [أن] يرجع الى ارض الإسكندريّة الّا بطِلبة من السَريّ بن الحكَم الى اهل الأَنْدَلُس فيهم(١ حتى اذِنوا لهم فرجعوا

حدّثني عبيد الله بن عمر بن السارح قال: حدّثني عبد الرحمن بن ابي الخطاب قال: حدّثني ابي وهانئ بن المتوكّل ومحمد بن خلّاد عن ضِمام بن اسمعيل عن ابي قُبَيل قال: إنّي(٢ على الإسكندريّة [من] (٣ اربعين مَركبًا مسلمين وليسوا بمسلمين تأتي على (٤ آخِر الصيف أَخْوَفُ منّي عليها من الرُوم . قال ابن ابي الخطاب وحدّثني ابن حَيْوة قال: لمّا ذكر ضِمام هذه(٥ الاربعين مَركبًا وطال اعتناؤه بها وذِكره ايّاها قلتُ له: يا ابا اسمعيل ما هذه الأَربعون مَركبًا في هذا الخلق لو كانت نيرانًا تضطرِم . فقال: اسكتْ ويلك منها وممّن يكون فيها يكون خَراب سِكَنْدَريّة وما حولها

وبلغ الجَرَويّ ما فعله الأَندَلُسيُّون وقتلهم ابن هلّال فسار اليهم في خمسين الفًا حتى نزل على حِصْنها فحاصرها ثمّ اجهدهم وكاد ان يفتتحها

---

١) في الاصل : فيهم . ويؤخذ من الخطط (ج ١ ص ١٧٣) ان العبارة ناقصة لانه يُرى ان السري طلب من الاندلسيين ان يردّوا بني مدلج فاذنوا لهم فرجعوا

٢) في الاصل : يَانى . وفي الخطط : انا

٣) هذه الزيادة عن الخطط

٤) في الخطط : في

٥) في الاصل : هذا

فخَشِيَ السَرِيّ بن الحكَم ان يفتحها ويملكها [٧٢ ب] فبعث عمرو بن وَهْب الخُزاعيّ الى تِنِّيس ليخالف الجَرَوِيّ الى منزله فبلغ ذلك الجَرَوِيّ فكرّ راجعًا الى تِنّيس وفسد ما بينه وبين السَرِيّ . وقال ابن عُفَير للجَرَوِيّ :

أَلا مَنْ مُبْلِغُ ٱلْجَرَوِيَّ عَنّي ... مُغَلْغَلَةً يُعَاتِبُ أَوْ يَلُومُ
أَقَمْتَ تُنَازِلُ ٱلْأَبْطَالَ حَتَّى ... تَمَيَّزَ ذُو ٱلْحَفِيظَةِ وَٱلسَّؤُومُ
وَصُلْتَ بِهِمْ فَمَا وَهَنَتْ قُوَاهُمْ ... وَطَيْرُ ٱلْمَوْتِ دَائِرَةٌ تَحُومُ
وَلَوْ هَجَمَتْ جُمُوعُكَ حِينَ حَلُّوا ... عَلَيْهِمْ بَادَ جَمْعُهُمُ ٱلْمُقِيمُ
وَكَيْفَ رَأَيْتَ دَائِرَةَ ٱلتَّوَانِي ... أَتَتْكَ بِصَحْوِ نَحْسٍ لا يُقِيمُ
أَتَاكَ(١ وَقَدْ أَمِنْتَ وَنِمْتَ كَيْدًا ... لِصِلٍّ لَا يَنَامُ وَلَا يُنِيمُ

وكان مسير عبد العزيز الجَرَوِيّ الى الإسكندريّة وانصرافه عنها في المحرَّم سنة احدى ومائتين ودعا الأَنْدَلُسيُّون بها للسَرِيّ بن الحكَم ثمّ فسد ما بين السَرِيّ وآل عبد الجبّار بن عبد الرحمن الأَزديّ وكانوا وجوه اهل خُراسان بمصر فدنَوا من الفَساد على السَرِيّ وبايعهم الجُند على ذلك واظهروا كتابًا من طاهر بن الحسين بولايته سُليمان بن غالب بن جِبْرِيل عليها فوثبوا الى(٢ السَرِيّ لمستهلّ ربيع الاوّل سنة احدى ومائتين فكانت وِلايته عليها ستّة اشهُر

سليمان بن غالب بن جِبْرِيل البَجَليّ

ثمّ وَلِيَها سُليمان بن غالب بن جِبْرِيل البَجَليّ على صلاتها وخراجها

١) لعل الصواب : اتتك ٢) يكون الصواب : على

[٧٣] بايعه الجند يوم الثلاثاء لاربع خلونَ من شهر ربيع الاوّل سنة احدي ومائتين فجعل على شُرَطه ابا بكر بن جُنادة بن عيسى المَعافريّ ثمّ عزله وولّى عبّاس بن لَهيعة بن عيسى الحَضْرَميّ

وانتهب الجُند منزِل السَريّ فهرب منهم فلجأ الى دار عَسّامة بن عمرو ثمّ سيّره سليمان بن غالب بن جِبرِيل الى إِخْمِيم من صعيد مِصر فكتب السَريّ الى بني مُدْلِج فلحِقوا به هم وكثير من الناس واقبل السَريّ سائرًا فيهم الى الفُسطاط فبلغ ذلك سليمان بن غالب فبعث اليه بجيش فالتقوا بِقَمَن فحاربوه فانهزم السَريّ وأُسر هو وابنه مَيمُون فامر سليمان بردّهما الى إخميم وقيّدهما وسَجْنهما وكانت هذه الوقعة في جمادى الاولى سنة احدى ومائتين . قال مُعلّى الطائيّ :

إِذَا شَنَّ فِي أَرْضٍ سُلَيْمَانُ غَارَةً
أَثَارَ بِهَا نَقْعًا كَثِيرَ ٱلْمَصَائِبِ
أَلَمْ تَرَ مِصْرًا كَيْفَ دَاوَى سَقِيمَهَا
عَلَى حِينِ دَانَتْ لِلْعَدُوِّ ٱلْمُنَاصِبِ
حَمَاهَا وَلَوْلَا مَا تَقَلَّدَ أَصْبَحَتْ
حَبِيسًا عَلَى حُكْمِ ٱلْقَنَا وَٱلْمَقَانِبِ

قال واستفسد سليمان بن غالب اهل خُراسان وقدّم عليهم اتباعه وبطانته ففسدوا عليه وتنكّروا له وهمّ سليمان بالفتك فيهم ليقوى امره فألّب عَبّاد بن محمد عليه فخلعوه وقام بالامر عليّ بن [٧٣ بْ]

حُمْزة(١ بن جعفر بن سليمان بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس وذلك لمستهلّ شعبان سنة احدى ومائتين وسأل الجُند عَبّادًا ان يبايع فامتنع ولحِق بالجَرَويّ وقال لهم عَبّاد: هذا الرسول قادم عليكم بولاية السَريّ فانطاعوا الى ذلك. ولحِق سُليمان بن غالب بالجَرَويّ فكان معه فكانت وِلايته خمسة اشهُر

﴿ السَريّ بن الحكَم الثانية ﴾

ثمّ وِليَها السَريّ بن الحكَم الثانية من قِبَل المأمون على صلاتها وخَراجها قدِم بوِلايته عمر اخو هَرْثمَة فبعث الجُند الى إخْمِيم فاستخرجوا السَريّ من الحبس فدخل الفُسطاط يوم الاربعاء لثنتي عشرة خلت من شعبان سنة احدى ومائتين فسلّم اليه جميع الجُند الوِلاية فجعل على شُرَطه محمد بن عَسّامة ايّامًا ثمّ عزله وولّى الحارث بن زُرعة بن فَخْزَم ايّامًا ثمّ عزله فولّى ابنه ميمون بن السَريّ ثمّ عزله وولّى ابا بكر بن جُنادة بن عيسى المَعافريّ ثمّ عزله فولّى ابا صالح حَمّاد بن المُخارِق(٢ التَميميّ ثمّ عزله فولّى اخاه اسمعيل بن الحكَم ثمّ عزله فولّى اخاه صالح بن الحكَم ثمّ عزله فولّى اخاه داؤود

وتتبّع السَريّ كلّ من كان [حاربه] او انتهبه فجعل يقتلهم(٣ ويصلِبهم فعزّ وانتظم سُلطانه وقوِيَ امره ثمّ ورد عليه كتاب المأمون

١) في الاصل: حمرة. ولم نحقق هذا الاسم والراء فيه جائزة الا انها بعيدة لندرتها

٢) في النجوم (ج ١ ص ٥٨٠) انه ابو ذكر بن المخارق وفي الاصل هنا المخراق وجاء المخارق فيما بعد

٣) في الاصل: مقتلهم

يأمره بالبيعة لوليّ عهده عليّ بن موسى بن جعفر بن عليّ بن ابي طالب رضوان الله [٧٤] عليهم العَلَويّ وسمّاه الرِضى ورد الكتاب بذلك في المحرَّم سنة اثنتين فبُويع له بمصر وقام في فساد ذلك ابرهيم بن المَهْديّ ببغداد. فاخبرني احمد بن يوسف بن ابرهيم عن ابيه ان ابرهيم بن المَهْديّ قال :

فلا جُزِيَتْ بَنُو ٱلْعَبَّاسِ خَيْرًا عَلَى زُغْمِي وَلَا ٱغْتَبَطَتْ بِرِيّ
أَتَوْنِي مُقْطِعِينَ وَقَدْ أَتَاهُمْ بَوَارُ ٱلدَّهْرِ بِٱلْخَبَرِ ٱلْجَلِيِّ
وَحَلَّ عَصَائِبَ ٱلْأَمْلَاكِ مِنْهَا وَشُدَّتْ فِي رُؤُوسِ بَنِي عَلِيِّ
فَصَحَّتْ أَنْ تُشَدَّ عَلَى رُؤُوسٍ تُطَالِبُهَا بِمِيرَاثِ ٱلنَّبِيِّ

وكتب ابرهيم بن المَهْديّ الى وُجوه الجُند بمصر يأمرهم بخلع المأمون ووليّ عهده وبالوثوب بالسَريّ فقام في ذلك، الحارث بن زُرْعة بن فَحْزَم بالفُسطاط وعبد العزيز بن الوزير الجَرَوي باسفل الأَرض وسَلامة بن عبد الملك الأَزْديّ الطَحَاويّ بالصعيد وسُليمان بن غالب بن جِبْرِيل وهو إذ ذاك مع الجَرَويّ وعبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الجبَّار الأَزْديّ فخالفوا السَريّ ودعَوا لابرهيم بن المَهديّ وعقدوا على ذلك الامر لعبد العزيز بن عبد الرحمن الأَزْديّ واجمعوا على ولايته فحاربه السَريّ فظفِر السَريّ بعبد العزيز الأَزْديّ وبجمعٍ من اهل بيته فقتل بعضهم وبعث ببعضهم [٧٤ ب] مع ابنه عبد الصَمَد فقتلهم هُناك (١ وذلك في صفر سنة اثنتين ومائتين ولحِق كل من كرِه بيعة عليّ بن موسى بالجَرَويّ لمنعه وشِدّة سُلطانه ثمَّ اقبل عبيد بن السَريّ الى الفُسطاط فعارضه سَلامة الطَحَاويّ

---

١) نقصان هذه العبارة ظاهر لانه لم يذكر الموضع الذي قُتلوا فيه

بطَحا واقتتلوا فانهزم سَلامة واسره عبيد فبعث به الى الفُسطاط فاطلقه السريّ فهرب سَلامة الى الجَرَويّ وسار الجَرَويّ الى الإسكَنْدَريّة مسيره الثاني لحصر الأَنْدَلُسيّين بها ثمّ اصطلحوا على فتح حِصنها فدخلها سَلامة(١ الطحاويّ وعليّ بن عبد العزيز الجَرَويّ ودعوا للجَرَويّ بها ومضى سَلامة(١ منها الى الصعيد في جمع كثير من الجُند فأخرج عُمّال السَريّ ودعا الى الجَرَويّ وسار الجَرَويّ في جموعه لمحاربة السَريّ واستعدّ كلّ واحد منهما لصاحبه باعظم ما قدر عليه فبعث السَريّ ابنه ميمون على تلك الجيوش فنزل ميمون بشَطَنُوف وسار معه مراكبه في البحر قد شحنها بالرِجال والسلاح واتاه عبد العزيز الجَرَويّ في البرّ والبحر فالتقوا بشَطَنُوف فقُتل ميمون بن السَريّ وانهزم عسكره وذلك في جمادى الآخرة سنة ثلاث ومائتين. قال ابو بِجاد الحارثيّ(٢ من بني الحارث بن كَعْب:

جَمِّعْ رَعَاعَكَ يَا سَرِيُّ فَإِنَّهَا حَرْبٌ تَحُشُّ سَعِيرَهَا قَحْطَانُ
[٧٥]قَتَلُوا أَبَا حَسَنٍ وَجَرُّوا شِلْوَهُ كَالْكَلْبِ جَرَّ بِشِلْوِهِ الصِّبْيَانُ
وَلَّتْ تُجِيبُ وَأَسْلَمَتْهُ جِيَادُهَا عَيْلَانَ يَوْمَ تَوَاكَلَتْ عَيْلَانُ(٣
فَاسْتَخْرَجُوهُ مُلَبَّبًا فَأَتَى بِهِ يَجْرِي وَيَهْرِجُ حَوْلَهُ السُّودَانُ
أَبْشِرْ فَإِنَّ(٤ .. نَجْمِكَ بَعْدَهُ عَرْضُ السَّمَاء(٥ وَنَجْمُكَ الدَّبَرَانُ

١) في الاصل: مسلمة. وكذلك مرةً في الخطط والظاهر انه تصحيف
٢) في الاصل: ابو بجاد الحارثي. وما ادركناه فضبطناه كما عرفنا
٣) في الاصل في الموضعين: غيلان ٤) هذا غير منفصل مما بعده في الاصل ويعرف من الوزن ومن المعنى ان كلمة سقطت نحو «أُفول» او غيرها ٥) في الاصل: السما

لَا تَبْكِ فَٱلْعُقْبَى لِإِخْوَتِهِ غَدًا ... أَوْ بَعْدَهُ فَكَمَا تَدِينُ تُدَانُ

وقال مُعلّى الطائيّ يرثي ميمونًا:

لَوْ رَدَّ غَرْبَ مَنِيَّةٍ بِشَجَاعَةٍ ... أَحَدٌ لَدَافَعَ رُكْنَهَا مَيْمُونُ
لَوْ كَانَ تَجْرِيدُ ٱلسُّيُوفِ يَرُدُّهَا ... لَحَمَاهُ مِنْهَا مُنْصُلٌ وَثَمِينُ
مَا زِلْتُ أَطْمَعُ فِي رُجُوعِكَ سَالِمًا ... وَيَرُوعُنِي شَفَقًا عَلَيْكَ ظُنُونِي
فَلْيُفْجَعَنَّ غَدًا بِقَتْلِكَ طَاهِرٌ ... وَلَيُفْجَعَنَّ بِقَتْلِكَ ٱلْمَأْمُونُ

واقبل الجَرَويّ في مراكبه بعد قتل ميمون الى الفُسطاط لُيحرقها فخرج اليه اهل المسجد وسألوه الكفّ فانصرف عنها

ثمّ ظهر للجُند موت عليّ بن موسى العلويّ وانخذال ابرهيم بن المَهديّ فاظهروا بيعة المأمون ودعوا اليه وورد كتاب المأمون الى السَريّ بذلك وبغَسْل المنابر التي دُعِي عليها لعليّ بن موسى فغُسِلَت ثمّ إنّ الأَنْدَلُسيّين اخرجوا عامل الجَرَويّ من الإسكندريّة وهو مُعاوية بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن مُعاوية بن حُديج وغلقوا [٧٥ ب] الحِصن دونه وخلعوا الجَرَويّ ودعوا الى السريّ فسار اليهم الجَرَويّ في شهر رمضان سنة ثلاث ومائتين فعارضته القِبْط بسَخا وامدّتهم بنو مُدْلِج وهم نحو من ثمانين الف فخرج اليهم الجَرَويّ فهزمهم وهربت بنو مُدْلِج . قال مُعلّى الطائيّ:

فَقُلْ لِأَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نَصِيحَةً ... وَمَا حَاضِرٌ شَيْئًا كَآخَرَ غَائِبِ
لَقَدْ حَاطَنَا عَبْدُ ٱلْعَزِيزِ بِسَيْفِهِ ... وَلَوْلَاهُ كُنَّا بَيْنَ قَتْلٍ وَنَاهِبِ

وبعث الجَرَويّ بجيوشه الي الإسكندريّة فحاصروها . وعقد السَريّ

لاخيه داوُود في ذي القعدة سنة ثلاث ومائتين على جيش الى الصعيد بعثه الى سَلامة بن عبد الملك الطحاويّ فالتقوا فانهزم سَلامة وأُسِر هو وابنه ابرهيم فبعث بهما الى الفُسطاط فقُتلا يوم السبت لتسع عشرة خلت من المحرَّم سنة اربع ومائتين . قال المُعَلَّى الطائيّ :

أَرَادَ ٱلطَّحَاوِيُّ ٱلَّتِي لَا شَوَى لَهَا
فَأَوْقَدَ نَارًا كَانَ بِٱلنَّارِ صالِيَا
وَدَبَّ لِأَقْطَارِ ٱلْبِلَادِ بِفِتْنَةٍ
فَجَاشَتْ بِسُقْمٍ لَا يُجِيبُ ٱلْمُداوِيَا
وَرَاسَلَهُ مَنْ كَانَ يَخْفَى بِفَاقَةٍ
وَأَصْبَحَ ذَا مَيْلٍ إِلَيْهِ مُمَالِيَا(١
جَنَتْ مَا ٱسْتَحَقَّ ٱلْقَتْلَ يَا صَاحِ كَفُّهُ
وَكُلُّ ٱمْرِئٍ يُجْزَى بِمَا كَانَ جَانِيَا

واجمع السَريّ على الغدر بوُجوه الجُند الذين معه وكان يخافهم فجمعهم [٧٦] اليه واخبرهم ان رسولًا قد قدِم من قِبَل طاهر بن الحسين واشار عليهم ان يتلقّوه فخرجوا في النيل وخرج معهم في مركب غير مركبهم وهم عبَّاد بن محمد وعَوْف بن وَهْب الخُزاعيّ وعليّ بن ابي عون وعليّ ابن ابرهيم واخو الرافقيّ وحمل معهم اخاه اسمعيل بن الحكَم وجعل في باطن المركب غُلامًا له وامره ان يخرق المركب ففعل الغُلام ذلك فغرقوا ومعهم اخوه وأُخرجوا امواتًا

١) في الاصل : مُساليا

ثمّ ان عبد العزيز الجَرَويّ سار الى الإسكندريّة مسيره الرابع فاغلق الأَندلُسيّون حِصنها فحاصرهم الجَرَويّ اشدّ الحِصار ونصب عليهم المَنْجَنيقات [و] أقام على ذلك سبعة اشهُر من مستهلّ شعبان سنة اربع ومائتين الى سلخ صفر سنة خمس فاصاب الجَرَويَّ فِلْقةٌ من حجَر مَنْجَنيقة فمات سلخ صفر سنة خمس ومائتين . ومات السَريّ بن الحكَم بالفُسطاط بعده بثلاثة اشهُر يوم السبت لسلخ جمادى الاولى سنة خمس ومائتين فكانت وِلايته عليها ثلاث سنين وتسعة اشهُر وثمانية عشر يومًا

﴿ أبو النَصر بن السَريّ ﴾

ثمّ وِليَها ابو نصر بن السَريّ بُويع يوم الاحد مستهلّ جمادى الآخرة سنة خمس ومائتين وهو على الصلاة والخَراج فجعل على شُرَطه محمد بن قُشاش(١ ثمّ عزله وولّى اخاه عبيد الله بن السَريّ [٧٦ ب] فاستخلف محمد بن عُتبة بن يَعفُر (٢ المَعافريّ فالذي كان بيد ابي نَصر من ارض مِصر فُسطاطها وصعيدها وغربيّتُها . واماّ اسفل الارض كله فكان بيد عليّ بن عبد العزيز الجَرَويّ مع الحوف الشرقيّ

ثمّ سار احدهما الى صاحبه في النيل فالتقوا بشَطَنُوف فاقتتلوا وعلى جَيش ابي نصر اخوه احمد بن السَريّ فانهزم احمد بن السَريّ واحسن عليّ ابن الجَرَويّ فيه الظفَر فلم يتبعه . فقال سعيد بن عُفَير لعليّ بن الجَرَويّ :

١) في النجوم (ج ١ ص ٥٨٩) : قابس
٢) غير منقط في الاصل

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي عَلِيًّا ... رِسَالَةَ مَنْ يَلُومُ عَلَى ٱلرُّكُوكِ
عَلَامَ حَبَسْتَ(١ جَمعَكَ مُسْتَكِفًّا(٢ ... بِشَطِّ نُوفَ فِي ضَنْكٍ ضَنِيكِ
وَقَدْ سَنَحَتْ لَكَ ٱلْغُفْرَانُ مِمَّنْ ... رَمَاكَ بِجَيْشِهِ ٱلْوَهِنِ ٱلرَّكِيكِ
أَمِنْ بُقْيَا فَلَا بُقْيَا لِمَنْ لَا ... يَرَاهَا عِنْدَ فُرْصَتِهِ عَلَيكِ

ثمّ بعث ابو نصر ايضًا بمراكبه عليها احمد بن السَرِيّ فاتاه عليّ بن الجَرَوِيّ في مراكبه فالتقوا بدَمَنْهُور فيقال انّ القَتْلى بينهما كانوا يومئذٍ سبعة الآف وانصرف احمد بن السَرِيّ الى الفُسطاط وتبعه ابو ثَور اللَخْميّ في مراكب عليّ بن الجَرَوِيّ الى جِسر الفُسطاط وعزم على حرق الفُسطاط فخرج اليه اهل مِصر وسألوه الكفّ ومضى فرَج ابو حرْمَلة الى عليّ بن الجَرَوِيّ فسأله الصُلح فاصطلحا على ان يكفّ احدهما عن الآخر

ثمّ تُوُفِّي ابو نصر ليلة الاثنين [٧٧] لثمان خلونَ من شعبان سنة ستّ ومائتين وكانت وِلايته عليها اربعة عشر شهرًا

عبيد الله بن السَرِيّ

ثمّ وَلِيَها عبيد الله بن السَرِيّ بايعه الجند يوم الثلاثاء لتسع خلونَ من شعبان سنة ستّ ومائتين وهو على صلاتها وخَراجها فجعل على شُرَطه محمد بن عُتْبة بن يَعْفُر المَعافريّ(٣ وكفّ عبيد الله عن عليّ بن الجَرَوِيّ

١) في الاصل: جيشت. وهو مخلّ بالوزن والمعنى فابدلناه باقرب ما وجدنا اليه
٢) في الاصل: مستكفًا ٣) في الاصل: المرادي. وبمراجعة النجوم (ج ١ ص٥٩٣) يُرى ان الصواب المعافري كما تقدم وقد سمي في النجوم: محمد بن «عقبة» بدل «عتبة»

فكفّ عليّ عنه حتى انسلخت سنة ستّ ومائتين وعقد المأمون لخالد بن يزيد بن مَزْيَد الشَيْبانيّ على صلاتها وبعثه في جيش من رَبِيعة وافناء الناس حتى دخل ارضها وراسل عبيدًا فامتنع عبيد من التسليم له واحتجّ عبيد ان كتاب امير المؤمنين المأمون ورد عليه بوِلايته وبعث عبيد باخيه احمد بن السَريّ يمانع خالد بن يزيد من المسير فالتقوا بفاقُوس من حَوْف مِصر الشرقيّ فاقتتلوا ثمّ تحاجزوا وانضمّ عليّ بن الجَرَويّ الى خالد بن يزيد واقام له الأَنزال ودلّه على الطريق وحفر عبيد الله خَنْدقًا وفرض فُروضًا وخالد مُجِدّ في جِباية ما مرّ عليه من القُرى ثمّ سار خالد حتى نزل دَمَنْهُور على اميال من الفُسطاط ثمّ سار ايضًا الى خَنْدَق عبيد فاقتتلوا لخمس خلونَ من ربيع الاوّل سنة سبع ومائتين اقتتلوا ثلاثة ايّام وأسر خالد شَمَّاس بن داوُود بن الحكم [٧٧ ب] فقتله صبرًا ثمّ صبّحهم عبيد الله اليوم الرابع فكرّ عليهم بنفسه فانهزموا عنه. قال مُعلًّى الطائيّ:

فَيَا مَنْ رَأَى جَيْشًا مَلَا ٱلْأَرْضَ فَيْضُهُ
أَطَلَّ عَلَيْهِمْ بِٱلْهَزِيمَةِ وَاحِدُ
تَبَوَّا دَمَنْهُورًا فَدَمَّرَ جَيْشَهُ
وَعَرَّدَ جَيْشُ ٱللَّيْلِ وَٱللَّيْلُ رَاكِدُ

ونزل خالد بدَمَنْهُور ووافقه عبيد بها وسفر بينهما رِجال من الجُند فكان يحتجّ بكتاب امير المؤمنين المأمون ووِلايته إيّام عليها. قال سعيد ابن عُفَير:

يَا أَيُّهَا ٱلْمُتَحَارِبَانِ وَإِنَّمَا دَعْوَاهُمَا ٱلْمَأْمُونُ فِي ٱلصَّدَقَاتِ

هَلْ تَرْجِعَانِ إِلَى ٱلتَّقِيَّةِ وَٱلتُّقَى وَتُتَارِكَانِ تَغَاوُرَ ٱلْغَارَاتِ
حَتَّى يَجِيءَ مِنَ ٱلْخَلِيفَةِ أَمْرُهُ فَيَمِيزَ بَيْنَ ٱلْحَقِّ وَٱلشُّبُهَاتِ

ثمّ التقوا صبيحة الاثنين لمُستَهلّ ربيع الآخر سنة سبع ومائتين فاقتتلوا واسرع القتل في الفريقين جميعًا ثمّ عدَّوا عن (١ الحرب فقهر (٢ اصحاب خالد وملّوا الحرب وكرِهها اصحاب عبيد ايضًا واقبل النيلَ فترفّع خالد الى ارض الحَوْف فلمّا رأى ذلك عليّ بن الجَرَويّ مكر (٣ بخالد حتى اخرجه عن عمله (٤ فقال لخالد: انّي لأَرى لك ان تُقيم في بلاد قَيْس وهم جُند الحَوْف وهذا النيل قد مدّ فتصير اسيرًا في أَيْديهم وقد رأيت ان اقدّم لك (٥ سُفُنًا تجوز فيها الى عِدَى النيل وأُمدّك بالطَعام والعلَف فاذا انكشف النيل عُدْتَ الى مَوْضعك. فاجابه [٧٨] خالد فقدّم اليه عليّ بن الجَرَويّ مراكبه فعدّى فيها النيل حتى صار الى نَهْيَا فنزل في رملها وانصرف عليّ بن الجَرَويّ وتركه بها في ضُرّ وجهد قال مُعَلًّى:

سَلَا خَالِدًا لَمَّا ٱنْجَلَى عَنْهُ شَكُّهُ
وَأَسْلَمَهُ فِي عُدْوَةِ ٱلْبَحْرِ خَاذِلُهُ
فَزَالَتْ أَمَانِيهِ غَدَاةَ سَمَا لَنَا
بِعَارِضِ جَيْشٍ يَمْطُرُ ٱلْمَوْتَ وَابِلُهُ

فلمّا انكشف النيل عسكرَ عُبيد بالجِيزة لعشرٍ خلونَ من شهر

١) في الاصل: على ٢) في الاصل: فقهر
٣) في الاصل: وفكر ٤) في الاصل: خالد بلا اللام
٥) في الاصل: الى

رمضان سنة سبع ثمّ سار الى خالد بَنْهَيا فحاربه فأَسر خالد بن يزيد واستأمن عظيم جيشه ودخل به الى الفُسطاط يوم الاثنين لخمس خلونَ من شوّال سنة سبع . قال مُعَلًّى الطائيّ

أَلَا لَا أَرَى خَيْلًا أَضَرَّ لَهُ ٱلْوَغَى
وَأَجْبَنَ فِي ٱلْهَيْجَاءِ مِنْ خَيْلِ خَالِدِ
وَقُوَّادُهُ أَشْرَارُ كُلِّ قَبِيلَةٍ
تَمَالَوْا عَلَى إِسْلَامِهِ فِي ٱلشَّدَائِدِ
فَمَا أَسَرُوا مِنْهُ جَبَانًا مَعَضَّدًا
وَلَكِنْ أَبَا شِبْلَيْنِ عَبْلَ ٱلسَّوَاعِدِ
فَإِنْ يَقْتُلُوهُ يَقْتُلُوا مِنْهُ سَيِّدًا
شُجَاعًا جَوَادًا مَاجِدًا وَٱبْنَ مَاجِدِ
وَإِنْ كَفَفُوا عَنْ قَتْلِهِ فَهْيَ مِنَّةٌ
لِآلِ سَرِيٍّ فِي مَنَاطِ(١ ٱلْقَلَائِدِ

ودعا عبيد بن السَريّ بخالد بن يزيد فسأله عمّا ذهب له من مال فخبّره به فدفع اليه عبيد اضعافه ومنّ عليه وخيّره بين المُقام عنده او يخرج حيث شاءَ فاختار رُكوب البحر من القُلْزُم الى مَكّة فخرج من [٧٨ ب] مِصر

وقدِم حَمّاد بن ابي سمين(٢ رسولًا من امير المؤمنين المأمون بوِلاية عبيد على ما في يديه وضَمْنه خَراجه وبولاية عليّ بن الجَرَويّ على ما في

١) في الاصل: مُناط ٢) غير منقط في الأصل ولعل صوابه سُمَير

يديه وضَمِنه خَراجه . واقبل عليّ بن الجَرَوي على استخراج خَراجه فمانعه قوم من اهل الحَوْف وكتبوا الى عبيد يستمدّونه(١ على عليّ فامدّهم وبعث باخيه احمد بن السَريّ اليهم فسار عليّ بن الجَرَوي اليه فالتقوا بالنوب(٢ من كُورة بَنا وهو الموضع الذي يقال له بُلقينة فاقتتلوا يوم الاربعاء لثلاث عشرة خلت من صفر سنة سبع ومائتين

وخرج عبيد من الفُسطاط فعسكر بالبَشْنُون ثمّ عسكر بدفرا وعاود ابن الجَرَوي احمد بن السَري الحرب بمَحَلّة ابي الهَيْثم سلخ صفر وعاوده ايضًا لثلاث خلونَ من ربيع الاوّل وهم منتصفون(٣ ثمّ انصرف ابن الجَرَوي فتحمّل فيمن معه ومضى الى دِمْياط . قال مُعَلّى الطائيّ :

أَلَا هَلْ أَتَى أَهْلَ ٱلعِرَاقَيْنِ وَقْعَةٌ
لَنَا بِحِمَى بُلْقِينَ شَيَّبَتِ ٱلوُلْدَا
وَمَا كَانَ مِنَّا قَتْلُهُمْ عَنْ جَهَالَةٍ
خَطَاءً وَلٰكِنَّا قَتَلْنَاهُمُ عَمْدَا
وَلَمَّا تَبَيَّنْتَ ٱلْمَنِيَّةَ فِي ٱلْقَنَا
نَكَصْتَ تُنَادِي حِينَ ضَلَّ ٱلنِّدَا سَعْدَا
فَوَلَّيْتَ عَنْ رَبْعِ ٱلْمَحَلَّةِ هَارِبًا
عَلَى *أَبْلَهٍ مَا تَرْكَبُ(٤ ٱلْجَوْرَ وَٱلْقَصْدَا

١) في الاصل: يستمدهم ٢) غير منقط الاول في الاصل ضبطناه بالتخمين لانه لم يُسمّ في رواية الخطط وهذا الموضع غير النوب الموجودة اليوم بالدقهلية
٣) في الاصل: مسصعون . والتصحيح من الخطط (ج ١ ص ١٧٩)
٤) في الاصل: انه ما تركت

فَكَيْفَ رَأَيْتَ ٱللهَ أَنْزَلَ نُصْرَةً
عَلَيْنَا وَوَلَّاكَ ٱلْمَذَلَّةَ وَٱلطَّرْدَا
سَنُهْدِي(١ إِلَى ٱلْمَأْمُونِ مِنَّا نَصَائِحًا
نُضَمِّنُهَا طَيَّ ٱلصَّحَائِفِ وَٱلْبُرْدَا
[٧٩] بِفِعْلِ(٢ عَلِيٍّ وَٱلَّذِي كَانَ مُجْمِعًا
عَلَيْهِ بِإِظْهَارِ ٱلْخِلَافِ ٱلَّذِي أَبْدَا

ومضى احمد بن السَريّ الى مَحَلَّة شَرْقُيون فدخلها وامر بنهبها فكان من اعظم ما اتاه ومضى عليّ بن الجَرَويّ الى طنطاح(٣ ومضى اصحاب عبيد الى تِنّيس ودِمْيَاط فدخلوها ومضى عبيد فدخل تِنّيس لاحدى عشرة بقيَتْ من ربيع الاوّل سنة تسع ولحِق ابن الجَرَويّ بالفَرَما ثمّ الى العَريش فنزل فيما بينهما وبين غَزَّة . قال سعيد بن عُفير:

أَلَا يَا عَلِيُّ بْنَ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ إِلَى أَيْنَ [صِرْتَ] تُرِيدُ ٱلْفِرَارَا
فَلَسْتَ بِأَوَّلِ مَنْ كَادَهُ عَدُوٌّ فَكَرَّ عَلَيْهِ ٱعْتِكَارَا
وَأَجْرُ مَصِيرِكَ أَنْ يَسْحَبُوا إِلَيْكَ فُتُوحًا عِظَامًا كِبَارَا
فَتُدْرِكُ ثَأْرَكَ مِنْ أَهْلِهِ وَتَلْبَسُ بَعْدَ ٱلْكُبُوِّ ٱلْقَسَارَا(٤

وعاد عليّ بن الجَرَويّ فاغار على الفَرَما مستهلّ جمادى الآخرة سنة تسع وهرب اصحاب عبيد من تِنّيس ودِمْيَاط فلحقوا بالفُسطاط وأقبل ابن الجَرَويّ الى شَطَنُوف فجمع له عبيد واستعدّ وعقد لمحمد بن سليمان بن الحَكَم

١) في الاصل : سنُهدَى ٢) في الاصل : بعقل
٣) لعل صوابه : طَناح
٤) في الاصل : انقَسار . والذي يظهر انه معرّب أفْسَر بمعنى التاج بالفارسي

عليهم فالتقوا بشَطَنُوف فكانت لابن الجَرَويّ اوّل النهار ثمّ اتاه كمين عبيد فانهزم وذلك يوم الاثنين لثماني عشرة خلت من رجب سنة تسع ومضى عبيد بن السّريّ الى تِنِّيس ودِمْياط ولحِق عليّ بن الجَرَويّ بالعَريش . قال مُعَلَّى الطائيّ :

[٧٩ب]أَلَمْ تَرَ خَيْلَهُ صَبَحَتْ عَلِيًّا
تُدِفُّ(١ عَلَى مَنَاسِجِهَا ٱلنِّسَاعَا
فَوَلَّى عَنْ عَسَاكِرِهِ وَخَلَّى
عَلَى ٱلْأَسَلِ ٱلْمَدَائِنَ وَٱلرِّبَاعَا
وَلٰكِنْ فَاتَ فَوْقَ أَقَبَّ نَهْدٍ
كَرَجْعِ ٱلطَّرْفِ لَا تَخْشَى(٢ ٱصْطِلَاعَا
فَحَسْبُكَ أَنَّ قَوْمَكَ مِنْ جُذَامٍ
وَسَعْدٍ لَا تَرَى لَهُمُ ٱجْتِمَاعَا
دَعَتْهُمْ طَاعَةٌ لَكَ فَٱسْتَجَابُوا وَمِنْ عَجَبٍ لِمِثْلِكَ أَنْ يُطَاعَا

واقبل عليّ بن الجَرَويّ ايضًا في المحرَّم سنة عشر ومائتين فدخل تِنِّيس ودِمْيَاط بغير قتال وأتى مَحَلّة شَرْقُيُون فبعث عبيد بمحمد بن سليمان بن الحكَم في المراكب فنزل طُوخ فبعث اليه ابن الجَرَويّ بابن غُصَين السَعديّ فقاتله فانهزم ابن غُصَين فبلغ ذلك عليًّا فمضى الى الهو[رين] ثمّ دخل منها الى جَرجير(٣

١) في الاصل: لوف. ابدلناه باقرب ما رأينا ٢) لعله: يخشى
٣) يقوى ابن الصواب: جَوجَر. وهي على كل حال غير جُرجير المعروفة

﴿ عبد الله بن طاهر ﴾

واقبل عبد الله بن طاهر بن الحسين الى الشأم فظفِر بنصر بن شَبَث[1] في سنة عشر ومائتين واقبل سائرًا الى مِصر فتلقّاه عليّ بن الجَرَويّ بالاموال والانزال وانضمّ اليه وبعث عبد الله بن طاهر الى عبيد يدعوه الى السمع والطاعة فلم يتحاشَ عبيد الى ذلك وسار ابن طاهر فنزل بُلْبَيس فراسل عبيدًا ايضًا وخوّفه ومنّاه وارهبه فلم يجنح الى شيء من ذلك وبعث عبيد ايضًا ابا صالح حمّاد بن المُخارِق الى امير المؤمنين المأمون وجعل يدافع ابن طاهر ويُحكم اموره ويحفِر خَنْدَقه ويشحن سُفُنه [٨٠] وجعل عليها ابن الاكشف وابن طاهر يتراخى عنه غير انه قد بعث عُمّاله يجبُون الخَراج وسار ابن طاهر من بُلْبَيس حتى نزل زُفيتا[2] وعقد بها جِسرًا وبعث عيسى بن يزيد الجُلوديّ الى شَطَنُوف واقبلت سُفُن ابن طاهر من الشأم فجعل عليها عليّ بن الجَرَويّ لمعرفته بالحرب في البحر وبعث عبيد ايضًا مراكبه عليهم ابو السُرور عسامة[3] بن الوزير الشَيْبانيّ فالتقوا فانهزم اصحاب عبيد واقبل ابن طاهر الى خَنْدَق عبيد الذي احتفره فنزل عليه يوم الجمعة لخمس خلونَ من المحرَّم سنة احدى عشرة فتقاتلوا فاستأمن ابو السُرور في جمع كبير الى ابن طاهر ثمّ تخاسروا .
قال ابو تمّام حَبيب بن أَوس الطائيّ :

---

١) في الاصل : شَبيب . وليراجع عنه تاريخ الطبري
٢) في الخطط (ج ١ ص ١٧٩) : زفتا . وليس بصواب
٣) كتابته غير واضحة فيجوز ان المراد : ثُمامة

لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَتْ بِمِصْرَ وُقَيْعَةٌ
أَقَامَتْ عَلَى قَصْدِ ٱلْهُدَى كُلَّ مَائِلِ
عَلَى ٱلْخَنْدَقِ ٱلْأَقْصَى وَمَا كَانَ حَوْلَهُ
وَمَا قَدْ يَلِيهِ مِنْ فَضَاءٍ وَسَاحِلِ
رَأَى ٱبْنُ ٱلسَّرِيِّ ٱلنَّصْرَ أَوَّلَ يَوْمِهِ
وَأَوْدَى بِلَيْثٍ مِنْ أَبِي ٱلسَّرْوِ بَاسِلِ
لَوَيْنَ جُمُوعُ ٱبْنِ ٱلسَّرِيِّ وَخَيْلُهُ
شَمَاطِيطَ تَتْرَى كَٱلنَّعَامِ ٱلْجَوَافِلِ
فَلَمَّا رَأَوْا أَنْ لَا مَحِيصَ وَأَنَّهُ
كِفَاحُ ٱلرَّدَى فِي كُلِّ حَقٍّ وَبَاطِلِ
تَوَخَّوْا أَمَانَ ٱلْأَرْيَحِيِّ ٱبْنِ طَاهِرٍ
فَمِنْ فَارِسٍ يَأْتِيهِ طَوْعًا وَرَاجِلِ

وقدِم ابو صالح التميميّ بأمان عبيــد من قِبَل امير المؤمنين يوم الثلاثاء لأربع [٨٠ ب] بقــين من المحرَّم سنة احدى عشرة وبتوقيع المأمون الى ابن طاهر في طيّ كتابه الذي كتب به ابن طاهر يسأل فيه أمان عبيد بهذه الابيات :

أَخِي أَنْتَ وَمَوْلَايَ ٱلَّــذِي أَحْفَظُ نُعْمَــاهُ(١
فَمَــا تَهْوَى مِنَ ٱلْأَمْرِ فَإِنِّي سَــوْفَ أَهْوَاهُ

١) وردت هذه الابيات في النجوم (ج ١ ص ٦٠٨) مع الاختلاف اليسير

وَمَا تَسْخَطُ مِنْ شَيْءٍ فَإِنِّي لَسْتُ أَرْضَاهُ
لَكَ ٱللهُ عَلَى ذَاكَ لَكَ ٱللهُ لَكَ ٱللهُ

وقام بالصُلح محمد بن أَسباط كاتب عبيد بن السَريّ على الخَراج واشترط لعبيد شروطًا فكتب عبد الله بن طاهر لعبيد كتاب أَمان واشهد فيه شهودًا من الجُند والفُقهاء واشراف اهل مِصر وجمعًا ممَّن يُنسَب الى العَدالة وذلك في صفر سنة احدى عشرة ومائتين وتوجَّه عبيد في اهل بيته على عبد الله بن طاهر يوم الاثنين لستّ بقينَ من صفر فخلع عليه ابن طاهر واجازه بعشرة آلاف دينار وامره بالخروج الى المأمون

حدَّثني ابن قُدَيد قال: حدَّثني ابو نصر احمد بن عليّ بن صالح قال: اخبرني ياسين بن عبد الاحد قال: سمِعت ابي يقول: لمَّا دخل عبد الله بن طاهر مِصر كنتُ فيمن دخل عليه فقلتُ: حدَّثنا ابن لَهِيعة عن ابي قُبَيل عن * سُبَيع قال: يا أَهل مِصر (١ كيف بكم إذا كان [في] بلَدكم فِتنة فولِيكم فيها الاعرج ثمَّ الاصفر [٨١] ثمَّ الامرد ثمَّ يأتي رجُل من ولَد الحسين لا يُدفَع ولا يُمنَع تبلغ راياته البحر الاخضر يملأها عدلًا. فقلتُ (٢: كان ذلك كانت الفِتنة فولِيَها السَريّ وهو الاعرج والاصفر انه ابو نصر والامرد عبيد ابن السَريّ وانت عبد الله بن طاهر بن الحسين. قال احمد الحَمْراويّ:

أَتَرْجُو مَهَاةٌ دَفْعَ (٣ ضِرْغَامِ غَابَةٍ
لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ ٱلْمَهَا وَٱلْهَزَابِرِ

١) في الاصل: قبيع يا مصري. والتصحيح من الخطط (ج ١ ص ١٨٠)
٢) في الاصل: فقد ٣) في الاصل: اترجوا مهاة دفع الخ

وإنَّ أَحَقَّ ٱلنَّاسِ أَنْ يَشهَدَ ٱلوَغى(١
وَيَقْصِفَ أَصْلَابَ ٱلْمُلُوكِ ٱلْجَبَابِرِ
لِمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي ٱلرَّوْعِ فِي زِيِّ غَادَةٍ
وَلَمْ يَحْتَجِبْ صُبْحًا لِمَشْطِ ٱلضَّفَائِرِ(٢

ثمَّ وليَها عبد الله بن طاهر بن الحسين من قِبَل المأمون على صلاتها وخَراجها دخلها يوم الثلاثاء لليلتين خلَتا من ربيع الأوَّل سنة إحدى عشرة فجعل على شُرَطه مُعاذ بن عزيز ايَّامًا ثمَّ جعل مكانه عَبْدَوَيْه بن جَبلة من الأَبناء واقام عبد الله بن طاهر في مُعسكره حتى خرج عبيد بن السَري الى بَغْداد يوم الخميس للنصف من جمادى الاولى سنة احدى عشرة. قال حَبيب بن أَوْس الطائيّ:

فَأَوْرَدَهُ بَغْدَادَ يَهْوِي بِرَحْلِهِ
ذَمُولٌ تَرَامَى (٣ فِي قِلَاصٍ ذَوَامِلِ
فَأَصْبَحَ قَدْ زَالَتْ ظِلَالُ نَعِيمِهِ
وَأَيُّ نَعِيمٍ لَيْسَ يَوْمًا بِزَائِلِ

حدَّثني نصر بن عبد الله بن عبيد بن السَريّ ان عبيدًا عاش بعد [٨١ ب] خروجه من مِصر زمانًا وانه مات بسُرَّ مَنْ رأى سنة احدى وخمسين ومائتين

وجمع (٤ عبد الله بن طاهر على المسير الى الإسكندريّة فبعث على

١) في الاصل: يشهدوا الوغى ٢) في الاصل: الطفاير
٣) في الاصل: بن امي ٤) لعل صوابه: اجمع

مُقدَّمته العبّاس وهاشم من قُوّاد العجم من اهل خراسان وذلك لمستهلّ صفر سنة اثنتي عشرة واستخلف عليها عيسى بن يزيد الجُلوديّ ونزل عبد الله بن طاهر على حِصن الإسكندريّة قصدها في ربيع الأوّل سنة اثنتي عشرة [و] حصرها بِضع عشرة ليلة فخرج اليه اهلها بأمان وصالح الأندلسيّين على ان يسيّرهم من الإسكندريّة حيث احبّوا على ان لا يُخرجوا في مراكبهم احدًا من مِصر ولا عبدًا ولا آبقًا فإن فعلوا فقد حلّت له دِماؤهم ونكثُ عهدِهم وتوجّهوا فبعث ابن طاهر مَن يفتّش عليهم مراكبهم فوجد فيها جمعًا من الذين اشترط عليهم ان لا يُخرجوهم فأمر ابن طاهر بإحراق مراكبهم فسألوه ان يردّهم الى شرطهم ففعل وولّى على الإسكندريّة الياس بن أَسَد بن سَامان(1) خُدا من ولد بَهْرام شُوبِين(2)

ورجع ابن طاهر الى الفُسطاط في جمادى الآخرة سنة ثنتي عشرة فولّى عيسى بن المُنكدِر بن محمد بن المُنكدِر القُرَشيّ القضاء وامر بالزيادة في المسجد الجامع فزيد فيه مثله ثمّ ركِب النيل متوجّهًا الى العِراق لخمس بقينَ من رجب سنة ثنتي عشرة فكان مُقامه بمصر بعد ان صحّت له الولاية [٨٢] الى ان خرج عنها سبعة عشر شهرًا وعشرة ايّام

﴿ عيسى بن يزيد الجُلوديّ ﴾

ثمّ وليها عيسى بن يزيد الجُلوديّ باستخلاف ابن طاهر له على

١) في الاصل: سليمان. والتصحيح من الخطط (ج ١ ص ١٧٣)

٢) في الاصل: سونين. فليراجع تاريخ الطبري (ج ١ ص ٩٩٢) حيث ذكر بهرام جُشْنَس المعروف بجُوبين او شوبين. وفي تاريخ ابن خلدون ان بني سامان انتسبوا الى بهرام حشيش (ج ٤ ص ٣٣٣) فيظهر انه تصحيف بهرام جشنس المذكور

صلاتها لجعل على شُرَطه ابنه محمد وعلى المظـالم اسحاق بن مُتوكّل فكانت وِلايته عيسى من قِبَـل ابن طاهر الى يوم الجمعة لسبع عشرة من ذي القعدة سنة ثلاث عشرة ومائتين

فقدِم ابو الخير بشر بن بُرد[١] رسول ابي اسحاق بن هرون الرشيد بوِلاية الامير ابي اسحاق على مِصر وعزل عبد الله بن طاهر عنها وذلك لوفاء ثلاثة وثلاثين شهرًا لوِلاية عبد الله بن طاهر وخُلفـائه فاقرّ ابو اسحاق الجُلُوديّ على الصلاة فقط وعلى خَراجها صالح بن شِيرْزاد فظلم الناس وزاد عليهم في خَراجهم فانتقض اسفل الارض وعسكروا فبعث عيسى بن يزيد بابنه محمد في جيش لقتال اهل الحَوْف فنزل ببُلْبيس فلقِيَه بها جمع منهم فحاربوه وهزموه فنجا محمد بن عيسى ولم ينجُ من اصحابه احد وذلك في صفر سنة اربع عشرة ومائتين

﴿ عُمير بن الوليد ﴾

ثمّ وليَها عُمَير بن الوليد باستخلاف ابي اسحاق بن الرشيـد على صلاتها وورد عليه كتاب ابي اسحاق بوِلايته عليها يوم الاحد لتسع عشرة خلت من صفر سنة اربع عشرة لجعل على شُرَطه ابنه محمد فاستخلف محمد رُجلًا يُدعى السَلِيل بن رَبيعـة وفرض عُمَير [٨٢ ب] الفُروض واستعدّ لحرب اهل الحَوْف وبعث بعبد الله بن حُلَيس[٢] الهِلاليّ الى

١) في الاصل: نشر بن برد. ضبطناه على تخمين

٢) سمّي في النجوم: ابن الجَلِيس. ونسختنا الاصح

الحَوْف ليُصلِح امر قَيس ويردَّهم الى الطاعة فمضى اليهم [ابن] حُلَيس فاتاهم وحرَّضهم فعقدوا له عليهم واقام بامر اليمانيَّة عبد السلام بن ابي الماضي الجُذاميّ ثمَّ الجَرَويّ فسار اليهم عُمَير في جيوشه وفروضه وتبِعه عيسى بن يزيد الجُلوديّ كان خروجه من الفُسطاط يوم الثلاثاء لستّ عشرة من ربيع [الاوّل] سنة اربع عشرة ومائتين واستخلف على الفُسطاط ابنه محمد وقدِم ابو خالد المُهَلَّبيّ من قِبَل المأمون الى اليمانيَّة ومحمد بن دوالة العَبْسيّ الى العَبْسِيَّة فبذلا لهم ما شاءوا فلم ينهَهم ذلك عن الحرب وزحفوا الى عُمير وعلى اليمانيَّة عبد السلام بن ابي الماضي وعلى قيس عبدالله ابن حُلَيس الهِلاليّ فالتقوا بُمنية مال الله فاقتتلوا فقُتل من اهل الحَوْف جمع كثير وانهزموا فتبِعهم عُمير في نفرٍ من اصحابه فعطف عليه كمين لاهل الحَوْف فقتلوه باليهوديَّة يوم الثلاثاء لثلاث عشرة من ربيع الآخر وكان الذي قتله مُبارَك الأَسوَد مولى حُميد بن كَوثر الحَرَشيّ فكان مُقام عُمير على إمرتها الى ان قُتِل ستّين يومًا. قال حبيب بن أَوْس الطائيّ :

أَلا رُزِئَتْ خُرَاسَانُ فَتَاهَا ... غَدَاةَ ثَوَى عُمَيْرُ بْنُ ٱلْوَلِيدِ
[٨٣] فَيَا يَوْمَ ٱلثَّلاَثَا كَمْ كَئِيبٍ ... رَمَاهُ ٱلْحُزْنُ فِيكَ (١ وَكَمْ عَمِيدِ
فَكَمْ سَخَّنْتَ فِينَا مِنْ عُيُونٍ ... وَكَمْ أَعْبَرْتَ فِينَا مِنْ خُدُودِ
فَمَا زُجِرَتْ طُيُورُكَ عَنْ سَنِيحٍ ... وَلاَ طَلَعَتْ نُجُومُكَ بِٱلسُّعُودِ

وقال ايضًا :

أَنْعَى (٢ عُمَيْرُ بْنُ ٱلْوَلِيدِ لِغَارَةٍ ... بِكْرٍ مِنَ ٱلْغَارَاتِ أَوْ لِعَوَانِ

---

١) في الاصل : قبل ٢) في الاصل : اتاني . والتصحيح عن الديوان

أَنْعَى فَتَى ٱلْفِتْيَانِ غَيْرَ مُكَذَّبٍ   قَوْلِي وَأَنْعَى فَارِسَ ٱلْفُرْسَانِ

وقال سعيد بن عُفَير(١ :

سَاقَتْ عُمَيْرَ إِلَى مِصْرٍ مَنِيَّتُهُ   بِإِمْرَةٍ لَمْ يَكُنْ فِيهَا بِمَسْعُودِ
حَتَّى أَتَتْهُ ٱلْمَنَايَا وَهْوَ مُلْتَحِفٌ   ثَوْبَيْنِ مِنْ حِبَرَاتِ ٱلْبَأْسِ وَٱلْجُودِ
فَٱذْهَبْ حَمِيدًا فَلَا تَبْعَدْ فَكُلُّ فَتًى   يَوْمًا وَإِنْ كُرِّيَتْ أَفْعَالُهُ يُودِي

واقام محمد بن عُمير خليفةً لابيه عليها شهرًا ثمّ اظهر الجُلودي كتابًا بوِلايته فسلّم اليه محمد

﴿ عيسى بن يزيد الجُلوديّ الثانية ﴾

ثمّ وليَها عيسى بن يزيد خليفةً لابي اسحاق على صلاتها فجعل على شُرَطه رَجُلًا من اهل خُراسان يقال له مُطهَّر ثمّ سار عيسى الى اهل الحَوْف فلقِيَهم بمُنْية مَطَر فكانت بينهم وقعة ثمّ انصرف اهل الحَوْف على حامية ومضى الجُلوديّ حتى نزل النُوَيرة فخندق على نفسه وجيشه خندقًا واقام ايّامًا فاتاه [٨٣ ب] اهل الحَوْف فصبّحوا به فهاله امرهم فلمّا امسى تحمّل منهزمًا الى الفُسطاط واحرق ما ثقل عليه من رحله وخندق على الفُسطاط وذلك يوم الثلاثاء لاربع خلونَ من رجب سنة اربع عشرة . قال حبيب بن أَوْس الطائيّ يهجو الجُلوديّ :

أَللهُ أَرْهَقَكَ ٱلْهَزِيمَةَ إِذْ   جَذَبَتْكَ(٢ أَحْبَالُ ٱلرَّدَى جَذْبَا

١) في الاصل : عمير
٢) في الاصل : جبدتك . و يجوز «جبذتك» بمعنى جذبتك

وَأَتَتْكَ خَيْلٌ لَوْ صَبَرْتَ لَهَا   أَنْهَبْنَ رُوحَكَ فِي ٱلْوَغَى نَهَبَا
مِنْ حَيِّ عَدْنَانَ وَإِخْوَتِهِمْ   قَحْطَانَ لَا مِيلًا وَلَا نُكُبَا
أَعْصَمْتَ بِٱللَّيْلِ ٱلْبَهِيمِ وَقَدْ   أَلْقَى عَلَيْكَ ظَلَامُهُ حُجُبَا
وَتَرَكْتَ جُنْدَكَ لِلْقَنَا جُزُرًا   وَٱلْبِيضُ تَخْذُبُ(١ هَامَهُمْ خَذْبَا
فَٱشْكُرْ أَيَادِي لَيْلَةٍ سَنَحَتْ   لَكَ بِٱلْبَقَا فَرَكِبْتَهَا رَكَبَا

واقبل ابو اسحاق بن هرون سائرًا الى مِصر في اربعة آلاف من اتراكه فلم يشعر اهل الحَوْف الّا بنزوله بين اظهُرهم فراسلهم ودعاهم الى الطاعة فامتنعوا عليه فقاتلهم يوم السبت لعشر بقينَ من شعبان سنة اربع عشرة فهزمهم ونزل ابو اسحاق ببُلْبَيس يوم الاحد لتسع بقينَ من شعبان وبعث في طلَب عبد الله بن حُلَيس وعبد السلام بن ابي الماضي فأُتِي بهما مستهلّ شهر رمضان فقيَّدهما وسجنهما ثمّ اقامهما للناس ودخل ابو اسحاق الفُسطاط يوم الخميس لثمان خلونَ من رمضان سنة اربع عشرة ومائتين ثمَّ خرج ابو اسحاق [٨٤] الى الجِيزة فدعا بابن حُلَيس وعبد السلام فضرب اعناقهما وصلبهما يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة بقِيَت من ذي القعدة سنة اربع عشرة ومائتين • قال مُعَلَّى الطائيّ :

إِنَّ ٱلْحُلَيْسِيَّ غَدَا سَابِقًا   فِي حَلْبَةِ ٱلْجِسْرَيْنِ قَدْ قُصِّبَا
عَلَى طِمِرٍّ مَا لَهُ أَرْجُلٌ   مِنْ صَنْعَةِ ٱلنَّجَّارِ قَدْ شُذِّبَا
وَلَيْسَ يَدْرِي عِنْدَ إِلْجَامِهِ   مَنْ أَثْفَرَ ٱلطِّرْفَ وَمَنْ لَبَّبَا(٢

١) في الاصل: تجذب هامهم جذبًا . يظهر انه مصحف
٢) كان مكتوبًا في الاصل اولًا: البيا . وهو المتبادر فمحي وأبدل عنه لبّبا

مُسَمَّرُ ٱلْخَلْقِ أَمُونُ ٱلشَّوَى ... يَأْنَفُ أَنْ يَأْكُلَ أَوْ يَشْرَبَا
وَلَوْ سَرَى لَيْلَتَهُ كُلَّهَا ... مَا جَاوَزَ ٱلْجِسْرَ وَلَا قَرَّبَا
لَوْ كَانَ مِنْ بَعْضِ نَخِيلِ ٱلْقُرَى ... كَانَ أَبُو ٱلْقَاسِمِ قَدْ أَرْطَبَا
كَمَا أَبُو إِسْحَاقَ أَوْدَاجُهُ ... أَبْيَضُ لَا يَعْتِبُ مَنْ أَغْضَبَا
وَقَدْ سَقَى عَبْدَ ٱلسَّلَامِ ٱلرَّدَى ... فَكَيْفَ بِٱللّٰهِ إِذَا جَرَّبَا

وخرج ابو اسحاق متوجّهًا الى الشأم لغُرَّة المحرَّم سنة خمس عشرة ومائتين في اتراكه ويجمع من الأَسارى في ضُرّ وَجهْد شديد وولّى على مِصر عَبْدَوَيه بن جَبَلة من الابناء

﴿ عَبْدَوَيْهِ بن جَبَلة ﴾

ثمّ وليَها عَبْدَوَيه بن جَبَلة من قِبَل ابي اسحاق على صلاتها وليَها مُستهلّ المحرَّم سنة خمس عشرة ومائتين فجعل على شُرَطه ابنه وعلى المظالم اسحاق بن اسمعيل بن حَمّدان(١ بن زيد وخرج ناس من لَخْم [٨٤ ب] بالحَوْف فحاربوا في شعبان سنة خمس عشرة فبعث اليهم عيسى بن منصور الرافقي (٢ وهو والي الحَوْف فقاتلهم فظفر بهم ثمّ قدِم الأَفْشين حَيْدَر (٣ ابن كاووس الصُغْديّ الى مِصر ومعه عليّ بن عبد العزيز الجَرَويّ قدِما لثلاث خلونَ من ذي القعدة سنة خمس عشرة وقد أُمِر الأَفْشين ان

١) في النجوم (ج ١ ص ٦٣٠) : حمّاد

٢) في الاصل : والرافقي . حذفنا الواو لانه ظهر ان الرافقي نسبة عيسى بن منصور فان عيسى ذكر بهذه النسبة في بعض نسخ النجوم (ج ١ ص ٦٧٩) وقيل له في بعضها الرافعي كما في الخطط (ج ١ ص ٣١١)

٣) في الاصل : كيادر . ويُرى انه تصحيف حيدر ولا خلاف في ان حيدر اسم الافشين

يطالب(١ عليًّا بالاموال التي عنده فان هو دفعها اليه وإلَّا قتله فطالبه الأَفْشِين فلم يدفع اليه شيئًا فقدَّمه بعد الاضحى بثلاث فقتله وصرف الأَفْشِين عَبْدَوَيْه بن جَبَلة عنها وخرج الأَفْشِين الى بَرْقَة ومعه عَبْدَوَيْه وولّى عليها عيسى بن منصور لسلخ سنة خمس عشرة

﴿ عيسى بن منصور ﴾

ثمَّ وَلِيَها عيسى بن منصور من قِبَل ابي اسحاق وَلِيَها مستهلّ سنة ستّ عشرة ومائتين على صلاتها فجعل على شُرَطه ابا مُغيث موسى بن ابرهيم بن عَمّه(٢ ثمَّ انتقضت اسفل الارض كلّها عربها وقبطها(٣ في جمادى الاولى سنة ستّ عشرة واخرجوا العُمَّال وخالفوا الطاعة وكان ذلك لسُوء سِيرة العُمَّال فيهم ثمَّ قدِم الأَفْشِين من بَرْقَة للنصف من جمادى الآخرة سنة ستّ عشرة فاقام بالفُسطاط لان النيل في مدّه قد حال بينه وبينهم ثمَّ خرج الأَفْشِين وعيسى بن منصور جميعًا فعسكروا في شوَّال سنة ستّ عشرة فحاربه اهل تنو وتُميّ وقد [٨٥] اجتمعوا بأَشْلِيم وعقدوا عليهم لابن عُبَيْدُس(٤ الفِهْرِيّ من وَلَد عُقْبة بن نافع فواقعهم الأَفْشِين بأَشْلِيم فهزمهم واسر منهم كثيرًا فقتلهم ورجع عيسى بن منصور

١) في الاصل: يطلب

٢) في النجوم (ج ١ ص ٦٣٣) : يونس بدل موسى ونسبته الرافعي ووافق تاريخ الطبري (ج ٣ ص ١٠٢٠) نسختنا في اسمه ووردت نسبته الرافقي في النسخ الا ان المصحح غيّرها في الطبع الى الرافعي ارتكانًا على النجوم وعلى الصولي

٣) في الاصل: قبطيها

٤) في تاريخ الطبري (ج ٣ ص ١١٠٥) : عَبدُوس الفِهري وفي النجوم (ج ١ ص ٦٣٤) عَبدُوس الفهري

الى الفُسطاط ومضى الأَفْشين الى الحَوْف ففلّ جماعتهم

وبعث الأَفْشين عبيد الله بن يزيد (١ الى الإسكَندريّة واستجاشت عليه بنو مُدْلِج فحصروه في حِصن الإسكَندريّة وذلك في شوَّال سنة ستّ عشرة ومضى الأَفْشين الى شَرْقيُون فلقِيَ مَن هناك بمَحَلَّة ابي الهَيْثم فاقتتلوا فظفِر بهم الأَفْشين وقتل صاحبهم ابا ثور اللَخْميّ ومضى الأَفْشين ايضًا الى دَمِيرة فحاربهم في ذي القَعدة سنة ستّ (٢ عشرة فظفِر بهم وخرج عيسى بن منصور من الفُسطاط الى تُمَيّ فقاتل اهلها فانهزم اهل تُمَيّ واقبل الأَفْشين في جنوده الى الإسكَندريّة فلَقِيَه طائفة من بني مُدْلِج بخَرِبْتا (٣ فهزمهم واتوه ايضًا بمَحَلَّة (٤ الخلفاء فهزمهم واسر اكثرهم فنزل بهم قَرْطَسا (٥ فضرب اعناقهم بها واتى الإسكَندريّة فدخلها وهرب منه رُؤَساؤهم وهم بَحْر بن عليّ اللَخْميّ وابن عُقاب اللَخْميّ وكان رئيس جماعتهم مُعاوية بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن مُعاوية بن حُدَيج وكان دخول الأَفْشين الإسكَندريّة لعشر بقِينَ من ذي الحجّة سنة ستّ عشرة ومضى الأَفْشين بعد فتح الإسكَندريّة الى اهل [٨٥ ب] البَشَرُود (٦ فكان مُواقفًا لهم وقد امتنعوا حتى قدم المأمون

١) في الخطط (ج ١ ص ١٧٣): عبد الله بن يزيد بن مزيد الشيباني
٢) في الاصل: ثلاث
٣) بلا نقط في الاصل
٤) في الاصل: محلة. بغير باء الجرّ
٥) في الاصل: قرطسا
٦) في الاصل: الشرور. والتصحيح عن الخطط (ج ١ ص ١٧٤)

﴿ قدوم امير المؤمنين المأمون الفُسطاط ﴾

قدِم لعشر خلونَ من المحرَّم سنة سبع عشرة ومائتين فسخِط على عيسى بن منصور وامر بحلّ لِوائه وامره بلباس البَياض وقال: لم يكن هذا الحدَث العظيم الّا عن فِعلك وفِعل عُمَّالك حَّملتم النـاس ما لا يُطيقون وكتمتموني الخبَر حتى تفاقم الامر واضطربت البلد. وضمّ اصحابه الى ابن عَمّه موسى بن ابرهيم وولّى المأمون على شُرَط الفُسطاط احمد بن بِسْطام الأَزْديّ من اهل بُخارا وركب امير المؤمنين فنظر الى المِقْياس وامر بإقامة جِسر آخر فعُمل له هذا الجِسر القائم بالفُسطاط اليوم وتُرِكَ القديم وعقد لابي مُغيث موسى بن ابرهيم على جيش بعثه الى الصعيد في طلَب ابن عُبَيدُس الفِهْريّ ومعه رشيـد التُركيّ فظفِروا بالفِهريّ بطَحا وارتحل المأمون الى سَخَا سلخ المحرَّم سنة سبع عشرة ثمَّ صـار الى البَشَرُود[1] والأَفْشين قد اوقع القِبْط بها فنزلوا على حُكم امير المؤمنين فحكم بقتل الرِجال وَبيع النِساء والأَطفال فبِيعوا وسُبي اكثرهم واتى بالفِهْريّ الى سَخَا فقتله وتتَبَّع كل من يُومَى اليه بخِلاف فقتله فقتل ناسًا كثيرًا

ورجع الى الفُسطاط يوم السبت لستّ عشرة من صفر سنة سبـع عشرة. ومضى الى حُلْوان [٨٦] فنظر اليها واقام بها ثلاثًا ورجع الى الفُسطاط فخرج على مقدَّمته أَشِنَاس وارتحل المأمون يوم الخميس لثماني عشرة من صفر فكان مُقامه بالفُسطاط وسَخَا وحُلْوان تسعة واربعين يومًا

١) في الاصل: البشرور. فلينظر الى حاشية ٦ ص ١٢١

﴿ كَيْدُر نصر بن عبد الله ﴾

ثمَّ ولِيَها كَيْدُر واسمه نصر من قِبَل المأمون على صلاتها فجعل على شرَطه إِسْبَنْدِيار(١ ثمَّ بعث المأمون برُجلٍ من العجَم يقال له [ابن](٢ بِسْطام فولّاه الشُرَط فعزله كَيْدُر لرَشوةٍ ارتشاها وامر بضربه بالسَوط في صحن المسجِد الجامع وولّى رجلًا بُخاريًّا يقال له ذاوَه ثمَّ عزله وولّى ابنه مُظفَّر بن كَيْدُر باستخلاف مظفَّر ذاوَه على الشُرَط وورد كتاب ابي إسحاق بن الرشيد على كَيْدُر(٣ [بان] يأخذ الناس بالمِحْنة ورد الكتاب في جمادى الآخِرة سنة ثماني عشرة ومائتين والقاضي بمصر هرون بن عبد الله الزُهْريّ فاخذه كَيْدُر بذلك فاجاب واخذ الشهود به فاجابوا فمَن وقف منهم سقطت شهادته واخذ بها الفُقهاء والمحدِّثين والمؤذِنين فكان الناس على ذلك من سنة ثماني عشرة الى ان قام المتوكّل سنة اثنتين وثلاثين ومائتين

وتُوُفّي المأمون بارض الرُوم لسبع خلونَ من رجب سنة ثماني عشرة ومائتين وبايع الناس أبا اسحاق المُعتصِم فورد كتابه الى كَيْدُر ببَيعته وامره بإسقاط مَن في الديوان من العرَب وقطع [٨٦ ب] اعطِياتهم ففعل ذلك كَيْدُر

---

١) في الاصل: اسبندماذ. والتصحيح عن النجوم

٢) هذه الزيادة من النجوم والظاهر ان المذكور احمد بن بسطام الذي تقدم

٣) في الاصل هنا: كيدَر. بفتح الدال كما في النجوم (ج ١ ص ٦٣٦) وقد ضُمّت الدال في باقي المواضع من الاصل التي جاءت فيها بحركة فقيدناه كذلك

حدّثني ابن قُدَيد قال: حدّثني عليّ بن احمد بن سليمان قال: [حدّثني] سعيد الهَمَذانيّ عن طَلْق بن السَمْح قال: حدّثنا نافع بن يزيد قال: قطع مَرْوان بن محمد العطاء سنةً ثمّ كتب اليهم كتابًا يعتذر اليهم فيه «إنّي انّما حبستُ عنكم العَطاء في السنة الماضية لعدوّ حضرني فاحتجتُ فيه الى المال وقد وجّهتُ اليكم بعطاء السنة الماضية وعطاء هذه السنة فكُلوا هنيئًا مريئًا وأعوذ بالله ان اكون انا الذي يُجري الله قطع العطاء على يديه»

ولمّا قطع العطاء خرج يحيى بن الوزير الجَرَويّ في جمع من لَخْم وجُذام وقال: هذا امر لا تقوم(١ في افضل منه لانه منعنا حقّنا وفَيْئنا. واستمع اليه نحو من خمسمائة رجل. ومات كَيْدُر في ربيع الآخر سنة تسع عشرة ومائتين

﴿ مُظفَّر بن كَيْدُر ﴾

ثمّ ولِيَها مُظفّر بن كَيْدُر باستخلاف ابيه له فجعل على شُرَطه ذاوَه وخرج مُظفّر بن كَيْدُر الى يحيى بن الوَزير فقاتله في بُحيرة تِنّيس فأسر يحيى بن الوزير وتفرّق عنه اصحابه وذلك في جمادى الاولى سنة تسع عشرة ثمّ صُرفت مصر الى ابي جعفر أَشِناس فدُعي له بها

وحدّثني ابن قُدَيد عن ابي نصر بن صالح عن اشياخه قالوا: اوّل من امر بالتكبير بعد صلاة الجمعة مُظفّر بن كَيْدُر. فولِيَها مُظفّر الى شعبان سنة تسع عشرة

١) في الاصل. يقوم

﴿ موسى بن أبي العَبَّاس ﴾

[٨٧] ثمّ وليَهـا موسى بن ابي العبَّاس من قِبَل ابي جعفر أَشْناس على صلاتها مستهلّ رمضان سنة تسع عشرة فجعل على شُرَطه أخاه الحسن ابن ابي العبَّاس

اخبرني ابن قُدَيد عن يحيى بن عثمان قال : كان المؤذِّنون على الزمان يُؤذّنون بين يدَي الإمام يوم الجمعة من داخل المقصورة فاوّل من اخرجهم منها موسى بن ابي العبَّاس في وِلايته على مِصر

فوليَها موسى الى ربيع الاوَّل سنة اربع وعشرين ومائتين فكانت وِلايته اربع سنين وتسعة اشهُر

﴿ مالك بن كَيْدُر ﴾

ثمّ وليَها مالك بن كَيْدُر من قِبَل أَشناس على صلاتها قدِمهـا يوم الاثنين لسبع بقينَ من شهر ربيع الأوَّل سنـة اربع وعشرين ومائتين فجعل على شُرَطه ذاوَه فوليَها مالك الى يوم الاحد لثلاث خلونَ من شهر ربيع الآخر سنة ستَ وعشرين وقدِم يومئذٍ خليفةُ عليّ بن يحيى الأَرْمَنيّ وليَهـا مالك سنتين واحد عشر يومًا وتوُفّي مالك بن كَيْدُر بالإسكَندريّة يوم الاحد لعشر خلونَ من شعبان سنة ثلاث ومائتين وثلاثين

﴿ عليّ بن يحيى الأَرْمَنيّ ﴾

ثمّ وليَها عليّ بن يحيى الأَرْمَنيّ من قِبَل أَشناس على صلاتها قدِمها

يوم الخميس لتسع خلونَ من ربيع الآخر سنة ستّ وعشرين ومائتين فجعل على شُرَطه مُعاوية بن مُعاوية بن نُعيم بن عبد الرحمن بن مُعاوية [٨٧ ب] بن حُدَيج فولِيَها عليّ بن يحيى الى وفاة ابي اسحاق المُعتصِم وكانت وفاته للنصف من ربيع الأوّل سنة سبع وعشرين ومائتين

وبويع امير المؤمنين هرون الواثق بالله فأقرّه عليها الى يوم الخميس لسبع خلون من ذي الحجّة سنة ثمان وعشرين ومائتين وكانت وِلايته عليها سنتين وثمانية اشهُر

﴿ عيسى بن مَنصُور الثانية ﴾

فولِيَها عيسى بن مَنصُور الثانية من قِبَل أشِناس على صلاتها دخلها يوم الجمعة لسبع خلونَ من المحرَّم سنة تسع وعشرين ومائتين فجعل على شرَطه ابنه وتوُفّي أشِناس سنة ثلاثين ومائتين وجعل مكانه إيتاخ(١ فاقرّه عليها وسجن عيسى بن منصور عليَّ بن يحيى الأرْمَنيّ وضيَّق عليه ثمّ اطلقه فولِيَها عيسى الى وفاة الواثق

وقدِمت بيعة المُتوكّل الى مِصر يوم الجمعة لثنتي عشرة خلت من المحرَّم سنة ثلاث وثلاثين ومائتين فاقام عيسى عليها الى يوم السبت للنصف من ربيع لأوّل سنة ثلاث وثلاثين ومائتين فصُرف عنها وقدِم يومئذٍ عليّ بن مَهرَوَيْه خليفة هَرْثَمة بن النَضر ثمّ مات عيسى بن منصور في قُبَّة الهواء بعد عزله لاحدى عشرة خلت من ربيع الأوّل سنة ثلاث وثلاثين ومائتين

١) كتب اسمه في الاصل دائمًا : اتاح . واتبعنا في ضبطه تاريخ الطبري والنجوم وغيرها

﴿ هَرْثَمة بن النَضْر الجَبَليّ (١ ﴾

ثمّ وليَها هَرْثَمة بن النَضْر الجَبَليّ من قِبَل إيتاخ على صلاتها قدِمها يوم الاربعاء لستّ خلونَ من رجب سنة ثلاث وثلاثين ومائتين [٨٨] فجعل على شُرَطه ابا قُتيبة وورد كتـاب المُتوكّل على هَرْثَمة يأمر بترك الجِدال في القُرآن يوم الجمعة لخمس خلونَ من جمادى الآخرة سنة اربع وثلاثين ومائتين [ومات هَرْثَمة (٢] واستخلف ابنه حاتم بن هَرْثَمة

﴿ حاتم بن هَرْثَمة بن النَضْر ﴾

ثمّ وليَهـا حاتم بن هَرْثَمة باستخلاف ابيه على صلاتهـا فجعل على شُرَطه محمد بن سُوَيد فوليَها حاتم بن هَرْثَمة الى يوم الجمعة لستّ خلونَ من شهر رمضان سنة اربع وثلاثين ومائتين ولِيَها شهرًا واحدًا

﴿ عليّ بن يحيى الأَرْمَنيّ الثانية ﴾

ثمَ ولِيَها عليّ بن يحيى الأَرْمَنيّ الثانية من قِبَل إيتاخ على صلاتهـا لستّ خلونَ من شهر رمضان فجعل على شُرَطه مُعـاوية بن نُعيم ثمّ صُرِف إيتاخ في المحرَّم سنـة خمس وثلاثين واستُصفِيَت امواله بمِصر

١) في هذه النسبة اختلاف وهي في الاصل: الحبليّ. ولا يكاد يصح وفي النجوم (ج ١ ص ٦٩١) : الجِيلي وفي بعض النسخ منها: الجبلي. كما في الخطط (ج ١ ص ٣١٢) وفي تاريخ الطبري (ج ٣ ص ١٢٦٧) : الخُتَّلي

٢) هذه الزيادة عن الخطط (ج ١ ص ٣١٣)

وتُرِكَ الدُعاء له ودُعي للمُنتصر مكانه ولِيَها الى ان صُرِف عنهـا في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين ومائتين

﴿ اسحاق بن يحيى بن مُعاذ ﴾

ثمّ ولِيَها اسحاق بن يحيى بن مُعاذ من قِبَل المُنتصِر وليّ عهد ابيـه المتوكّل على الله على صلاتها وخَراجها قدِمها لاحدى عشرة خلت من ذي القعدة سنة خمس وثلاثين فجعل على شُرَطه الهيّاجيّ وجعل على المظالم عيسى بن لَهِيعة بن عيسى الحَضْرَميّ وورد كتـاب المُتوكّل والمُنتصِر الى اسحاق [بإخراج الطالبيّين من مصر الى العِراق(١)] وفرض فيهم الاموال ليتحمّلوا بها فاعطى [٨٨ب] كل واحد منهم ثلاثين دينارًا والمرأة خمسة عشر دينارًا وفُرّقت فيهم الثِياب ثمّ خرجوا من الفُسطاط يوم الاثنين لعشر خلونَ من رجب سنة ستّ وثلاثين ومائتين فقدِموا العِراق وأُمروا بالخروج الى المدينة في شوّال سنة ستّ وثلاثين فولِيَها اسحاق بن يحيي الى ذي القعدة سنة ستّ وثلاثين ومائتين . قال الشاعر :

سَقَى ٱللّٰهُ مَا بَيْنَ ٱلْمُقَطَّمِ وَٱلصَّفَـا
صَفَا ٱلنِّيلِ صَوْبَ ٱلْمُزْنِ حِينَ يَصُوبُ
وَمَا بِيَ أَنْ أُسْقِي ٱلْبِلَادَ وَإِنَّمَـا
أُحَاوِلُ أَنْ يُسْقَى هُنَـاكَ حَبِيبُ(٢
فَإِنْ تَكُ يَا إِسْحَاقُ غِبْتَ فَلَمْ تَؤُبْ إِلَيْنَا وَسَفْرُ ٱلْمَوْتِ لَيْسَ يَؤُوبُ

١) هكذا في الخطط وفي النجوم (ج ١ ص ٧١٢) انهُ امر باخراج الاشراف العلويين
٢) روي البيتان في النجوم (ج ١ ص ٧١٤)

فَلَا يُبْعِدَنْكَ ٱللّٰهُ سَاكِنَ حُفْرَةٍ
بِمِصْرَ عَلَيْهَا جَنْدَلٌ وَجَنُوبُ

حدَّثني ابن قُدَيد عن يحيى بن[١] عُثمان عن هرون بن سعيد قال: كان الناس قد تحدَّثوا ان إِسحاق بن يحيى عزم ان يثور بمصر فدخلت عليه فقال: أَبَلَغَك انه من أراد مِصر بسُوء أكبَّه الله لمنخرَيه. فقلتُ: قد رُوِي. قال: فلم يلبَثْ الَّا يسيرًا حتى عُزل ومات بها بعد عزله

﴿ خُوط عبد الواحد بن يحيى ﴾

ثمَّ وليَها خُوط عبد الواحد بن يحيى من قِبَل المنتصِر[٢] على صلاتها وخراجها قدِمها يوم الاربعاء لسبع بقِينَ من ذي القعدة سنة ستّ وثلاثين فجعل على شُرَطه محمد بن سليمان بن غالب بن جبريل البَجَليّ ثمَّ صُرف خُوط عن خَراجها يوم الثلاثاء لسبع [٨٩] خلونَ من صفر سنة سبع وثلاثين وأُقرّ على الصلاة وورد كتاب المُتوكّل والمنتصِر يوم الاربعاء لليلتين خلتا من ربيع الاوّل سنة سبع وثلاثين ومائتين فاخذ بني عبد الحكَم وزكَرِيَّاء كاتب العُمَريّ وحمزة بن المُغيرة ويزيد بن سِنان في اموال الجَرَويّ فحُبسوا فيها مع اللصوص وتُتُبِّعت اموالهم ونُهبت منازلهم

وقدِم يزيد التُركيّ ليلة الاربعاء لليلة بقِيَت من ربيع الاوّل سنة سبع وثلاثين في طلَب اموال الجَرَويّ واخَذها ممَّن هي عنده

[١] في الاصل: عن

[٢] في الاصل: المنصور. وهو خطأ بيّن والصواب كما روينا عن النجوم

وقدِم معه عبد الله بن عليّ بن عبد العزيز الجَرَويّ فأطلق يزيد التُركيّ محمد بن ابي الليث القاضيّ من السِجن وامره بالُحكم على بني عبد الحكَم فحكم عليهم بالف الف واربع مائة الف واربعة آلاف دينار وعلى زَكَرِيَّاء ثمانية آلاف دينار وذلك يوم السبت لثمان خلونَ من جمادى الاولى سنة سبع وثلاثين ورفع القضيَّــة الى يزيد التُركيّ فالزم بني عبد الحكَم وزكريَّاء بالمال وحكم على محمد بن هِلال ويزيد بن سِنان وحمزة بن المُغيرة ونودي في الناس: من كتم شيئًا من اموال الجَرَويّ حلَّ به وحلّ. فالتوى بنو عبد الحكَم فاخذ يزيد عبد الحكَم ابن عبد الله بن عبد الحكَم فعذَّبه فمات في عَذابه يوم الاحد لاربع بقِينَ من جمادى الاولى سنة سبع وثلاثين وتتبَّع الناس وطولبوا وورد كتاب المُتوكّل باطلاقهم في [٨٩ ب] رجب سنة سبع فاطلقهم خُوط فولِيَها الى سلخ صفر سنة ثمان وثلاثين ومائتين وقدِم خليفة عَنْبَسة على صلاتها والشِركة في الخَراج مستهلّ ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين

﴿ عَنْبَسة بن إسحاق الضَّبّيّ ﴾

ثمّ ولِيَها عَنْبَســة بن إسحاق من قِبَل المُنتصِر على صلاتها وجُعِــل شريكًا لاحمد بن خالد صاحب الخَراج قدِمهــا يوم السبت لخمس خلونَ من ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين ومائتين فجعــل على شُرَطه ابا احمد القُمّيّ محمد بن عبــد الله واخذ عَنْبَسة العُمَّال بردّ المظالم واقامهم للناس وأنصف منهم وظهر(١ بالخوف من العــدل ما لم يُسمع بمثله في زمانه

١) لعله : اظهر. كما في الخطط (ج ١ ص ٣١٢)

وكان يروح الى المسجد ماشيًا من العسكر وكان ينادي في شهر رمضان بالسحور وكان مشهورًا بمذهب الخوارج . قال يحيى بن الفَضْل : (١

مَنْ فَتى يُبْلِغُ ٱلإِمَامَ كِتَابًا عَرَبِيًا وَيَقْتَضِيهِ ٱلْجَوَابَا
بِئْسَ وَٱللهِ مَا صَنَعْتَ إِلَيْنَا حِينَ وَلَّيْتَنَا أَمِيرًا مُصَابَا
خَارِجِيًا يَدِينُ بِٱلسَّيْفِ فِينَا وَيَرَى قَتْلَنَا جَمِيعًا صَوَابَا (٢
مَرَّ يَمْشِي إِلَى ٱلصَّلَاةِ * نَهَارًا وَ(٣ يُنَادِي ٱلسَّحُورَ ظَلَّ وَخَابَا

وفي وِلايته نزلت الرُوم دِمياط يوم عرَفة سنة ثمان وثلاثين ومائتين فملكوها وما فيها وقتلوا بها جمعًا كثيرًا من المسلمين وسُبي النساء والاطفال واهل الذِمّة فنفر اليهم عَنْبَسة بن اسحاق فعَشِيَ [٩٠] في جيشه ونفر كثير من الناس اليهم فلم يُدركوهم ومضى الرُوم الى تِنّيس فاقاموا بأشتُومها فلم يتبعهم عَنْبَسة . قال يحيى بن الفَضْل للمتوكّل : (٤

أَتَرْضَى بِأَنْ تُوطَا حَرِيمُكَ عَنْوَةً وَأَنْ يُسْتَبَاحَ ٱلْمُسْلِمُونَ وَيُحْرَبُوا
حِمَارٌ أَتَى (٥ دِمْيَاطَ وَٱلرُّومُ وُثَّبٌ (٦ بِتِنِّيسَ مِنْهُ رَأْيَ عَيْنٍ وَأَقْرَبُ
مُقِيمُونَ بِٱلْأَشْتُومِ يَبْغُونَ مِثْلَ مَا أَصَابُوهُ مِنْ دِمْيَاطَ وَٱلْحَرْبُ تَرْتُبُ
فَلَا تَنْسَنَا أَنَّا بِدَارِ مَضِيعَةٍ بِمِصْرَ وَأَنَّ ٱلدِّينَ قَدْ كَادَ يَذْهَبُ

١) روي البيت الثالث من هذا الشعر في النجوم (ج ١ ص ٧٢٣) منسوبًا الى يحيى بن الفضيل ٢) في رواية النجوم : ويُرى قتلنا الخ ٣) في الاصل : جا او
٤) روي هذا الشعر في الخطط (ج ١ ص ٢١٤) ليحيى بن الفضيل
٥) محل هاتين الكلمتين بياض في نسختنا اوردناها من الخطط
٦) في الاصل : ز بنت . ولم يذكر «زَبّن» في كتب اللغة فابدلناه بما في الخطط . ويحتمل : ذَنّبت

فامر المُتوكّل بابتناء حصن دِمْيَاط فابتُدِئ في بِنــائه يوم الاثنين لثلاث خلونَ من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين ومائتين

وأَفرد عَنْبَسة بالخَراج مع الصلاة وامر عَنْبَسة بابتنــاء المُصلَّى الجديد وذلك أَن المُصلَّى القديم ضاق بالناس فابتدأَ في بِنائه يوم الثـلاثاء لعشر بقينَ من شهر رمضان سنة اربعين ومائتين فصلَّى فيه يوم النحر سنــة اربعين ومائتين

ثمَّ صُرف عَنْبَسة عن الخَراج لمستهلّ جمادى الآخرة سنــة احدى واربعين وأُفرد بالصلاة

وورد الكتاب بالدُعاء للفَتْح بن خاقان في ربيع الاوَّل سنة اثنتين واربعين فدُعي له وكان عَنْبَسة آخِر مَن وِلِيَهــا من العرَب وآخِر امير صلَّى بالناس في المسجِد الجامع فولِيَهــا الى مستهلّ رجب سنة اثنتين [٩٠ ب] واربعين ومائتين فقدِم العبَّاس بن عبد الله بن دينار خليفة يزيد ابن عبد الله بوِلاية يزيد عليها وِلِيَها عَنْبَسة اربع سنين واربعة اشهُر وخرج منها الى العِراق في شهر رمضان سنة اربع واربعين

﴿ يزيد بن عبد الله التُركيّ ﴾

فولِيَها يزيد بن عبد الله من قِبَل المُنتصِر وليّ عهد ابيه على صلاتها قدِمها يوم الاثنين لعشرٍ بقِينَ من رجب سنة اثنتين واربعين ومائتين فجعل على شُرَطه ابنه خالدًا وجعل خالد عليها عليّ بن اسحاق المُونسيّ ثمَّ ولّى على الشُرْطة يحيى بن احمد بن عبد الله بن دينار فامر يزيد بن عبد الله حين

قدِمها [باخراج(١] المؤنّثين من مِصر وضربهم ونفيهم و[ان] يُطاف بهم ومنع من النِداء على الجنائز وضرَب فيه وامر بالمختارين فجُعلوا في الكُوَر وهو اوّل من جعلهم [فيها] وامر يزيد بضرب رجُل من الجُند في شيء وجب عليه فضربه عشرةً فاستحلف يزيد بحقّ الحسن والحسين إلّا عفا عنه فزاده ثلاثين دَرّةً ورفع ذلك صاحب البريد الى المُتوكّل فورد كتاب المتوكّل على يزيد بضرب ذلك الجُنديّ مائة سوط فضُربها وحُمل الجُنديّ الى العِراق لثمان خلونَ من شوّال سنة ثلاث واربعين

وخرج يزيد بن عبد الله الى دِمياط مُرابِطًا في المحرّم سنـة خمس واربعين ورجع الى الفُسطاط في ربيع الاوّل فلمّا كان بينها بلغه ان الرُوم نزلوا [١٩١] الفَرَما فرجع في جيشه الى الفَرَما فلم يلقَهم

وامر يزيد في شوّال ببيع الخيل التي تُتّخذ للسُلطان وعطّل الرِهان فلم تجرِ الى سنة تسع واربعـين وتتبّع يزيد بن عبد الله الروافض فحملهم الى العِراق وورد كتاب المُتوكّل بابتناء(٢ المِقياس الهاشميّ للنيل وبعزل النصارى عن قِياسه فجعل يزيد عليها ابا الرَدّاد المُعلّم واجرى عليه سُليمان ابن وَهَب صاحب الخَراج سبعة دنانير وذلك في سنة سبع واربعين ومائتين

وظهر يزيد في شعبان سنة ثمان واربعين على رجُل يُقال له محمـد بن عليّ بن عليّ بن الحسين بن ابي طالب يُعرف بابي حدري(٣ بُويع له فبعث

١) هذه الزيادة عن الخطط (ج ١ ص ٣١٢)
٢) بالهامش بخط غير الناسخ : اي باتمام بنـائه اذ من المقرر ان المأمون هو الذي اسسه ولم يتمه
٣) ما امكننا تحقيقه

يزيد الى الموضع الذي كان فيه فاخذه فاقرّ واقرّ على جمع من الناس بايعوه فأُخذ بعضهم فضُربوا بالسِياط ثمّ أُخرج بالعلَويّ هو وجمع من آل ابي طالب الى العِراق في شهر رمضان سنة ثمان واربعين

وتُوفّي المُتوكّل ليلة الخميس لخمس خلونَ من شوّال سنة سبع واربعين ومائتين وبويع محمد المُنتصِر وتُوفّي الفَتْح بن خاقان واقرّ المُنتصِر يزيد بن عبد الله عليها ثمّ ورد كتاب المُنتصِر [بان لا يُقبَّل عَلَويّ(١)] ضِيعةً(٢ ولا يركَب فرَسًا ولا يسافر من الفُسطاط الى طرَف من اطرافها وان يُمنَعوا من اتّخاذ العبيد الّا العبد الواحد وان كانت بينه وبين أَحد من الطالبيّين خُصُومة [١٩١ ب] من سائر الناس قُبل قول خصمه فيه ولم يطالَب ببيّنة وكتب المُنتصِر الى العُمَّال بذلك

وتُوفّي المُنتصِر في ربيع الاوّل سنة ثمان واربعين ومائتين

وبويع المُستعين في ربيع الآخر وورد الكتاب الى مِصر بذلك يوم السبت لستّ بقِينَ من ربيع الآخر سنة ثمان واربعين وورد كتاب المُستعِين الى يزيد بن عبد الله يأمره [أَن] يستسقي الناس لقحط كان بالعِراق وكتب بذلك الى الآفاق فخرج الناس معه يوم الاربعاء لسبع عشرة خلت من ذي القعدة سنة ثمان واربعين فاستسقوا واستسقى اهل الآفاق في يوم واحد

واخرج يزيد ستّة رِجال من الطالبيّين الى العِراق في شهر رمضان

١) في الاصل ثلاث كلمات لا تقرأ ممحية بخط عوّضنا عنها الذي في الخطط (ج ٢ ص ٣٣٩)

٢) في الاصل : صنعة . واتبعنا الخطط

سنة خمسين ومائتين ثمّ اخرج بثمانية منهم في رجب سنة خمس وخمسين وعزل المُوْنسيّ عن الشُرَط في رجب سنة احدى وخمسين وولّى محمد بن إسْبَنْدِيار(١ وخُلع المُستعين في المحرَّم سنة اثنتين وخمسين ومائتين وبُويع المعتزّ لخمس خلونَ من المحرَّم وكان بيعته بِمصر يوم الاحد لثلاث خلونَ من ربيع الأوَّل سنة اثنتين وخمسين

وخرج جابر بن الوليد المُدْلِجيّ من بني الهَجيم بن عَثوارة بن عَمرو بن مُدْلِج بارض الإسْكَنْدَريَّة في ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين واجتمع اليه جمع كثير من بني مُدْلِج الصُلبيَّة والموالي فبلغ ذلك والي الإسكَندريَّة محمد ابن عبيد الله(٢ بن يزيد بن مَزْيد الشَيْبانيّ فبعث اليه [٩٢] برجُل من اصحابه يُقال له نصر الطَحاويّ وعقد له على ثلاثمائة رجُل فنزل الكِرْيَون وسأل(٣ عن جابر واصحابه فأُخبر بانهم بارض صا فزحف اليهم فقاتلهم فهزمهم جابر فرجع نصر الى جَنْبَويه(٤ فنزلها واتاهم جابر اليها فحاربهم فهزمهم ايضًا وبعث نصر الى الإسكَندريَّة يسأَل المَدَد ففرض محمد بن عبيد الله فروضًا وبعث عليهم بُرد بن عبد الله وابو العوا وهو مقيم بالكِرْيَون فساروا جميعًا الى دِسُونِس(٥ فأَتاهم جابر فقاتلهم قتالًا شديدًا فانهزم نصر وبُرد وظفِر جابر بعسكرهم وجميع ما فيه ورجع الفلّ الى الإسكَندريَّة فتحصَّنوا بها وقوِي امر جابر بن الوليد واتاه الناس من كل ناحية وضوى اليه كل من

١) في الاصل هنا: محمدبن اسيدباد. وورد فيما يأتي اسبياباد واسساباد فليراجع اسبنديار
٢) في الاصل هنا: عبد الله. وفي الموضع الاخر الذي ذكر فيه: عبيد الله. كما في الخطط
٣) في الاصل: مال ٤) في الاصل: حىو ه. بلا شكل وجنبويه بالبحيرة مذكورة في التحفة السنية ٥) في الاصل: سونس. وصححناه بالتخمين

يُومى اليه بشِدَّة ونجدة فكان ممَّن اتاه عبد الله المَريسيّ وكان رُجلًا خبيثًا ولحِق به جُرَيج النَصرانيّ الحارس وكان من شِرار النصارى ولحِق به ابو حَرْمَلة النُوبيّ(١ وكان رُجلًا فاتكًا فعقد له جابر على سَنْهُور وسَخا وشَرقُيون وبَنا فمضى ابو حَرْمَلة في جيش عظيم فضمّ هذه الاعمال واخرج منها العُمَّال وجبى خَراجها ولحِق به عبد الله بن احمد بن محمد(٢ بن اسمعيل بن محمد بن عبد الله بن عليّ بن الحسين بن عليّ ابن ابي طالب(٣ الذي يُقال له ابن الأَرقط فقوَّده ابو حَرْمَلة وضمّ اليه كثيرًا من الاعراب ووجوه اصحابه وضمّ اليه [ابن] عَسَّامة المَعافريّ وولّاه بَنا وبُوصِير وسَمَنُّود وابو حَرْمَلة مُقيم بشَرقُيون فبعث يزيد بن عبد الله بابي احمد محمد بن عبد الله [٩٢ ب] الدَبَرانيّ في جمع كثير من الاتراك فنزل بدَمْسِيس(٤ في جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين ومائتين

وبعث رُجلًا من التُرك يُقال له غُلبك ومعه محمد بن العبَّاس بن مُسلم بن السَراج(٥ فلقي عبد الله بن الأَرقَط فيما بين بُوصِير(٦ وبَنا فقتل ابن الأَرقَط من اصحاب غُلبك نحوًا من عشرين رُجلًا وثبَت غُلبك ومحمد ريش فقاتلاه فهزماه سلخ جمادى الآخرة وقتل من اصحاب ابن الأَرقَط مقتلةً عظيمةً وأُسر منهم كثير فبعث الدَبَرانيّ بالاسرى والرؤوس الى

١) في الخطط (ج ٢ ص ٣٣٩) : ابو حرمله فرج النوبي. فلعله فرج الاسود الذي مر
٢) في الاصل: محمود. وقد ظهر من عمدة الطالب (ص ٢٤٣) ان الصواب: محمد. كما روي في الخطط (ج ٢ ص ٣٣٩)
٣) في الاصل: طباطبا. وهو غلط والارقط هو عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب في قول ابن خلدون (ج ٤ ص ١٢٤)
٤) في الاصل: به مسيس واصلحناه بالتخمين
٥) هكذا في الاصل ولم نحققه فلعل صوابه السراج
٦) في الاصل: ابو صير. وليس بصواب

الفُسطاط ومضى ابن الأَرقط الى شَرقيُون فلحق بابي حَرْمَلة ونزل الدَبَراني مدينة بَنا وترك عسكره فيما بين بَنا وسَمَنُّود واقبل ابو حَرْمَلة ومعه ابن الأَرقط قاصدًا من شَرقيُون الى بَنا وبعث ابو حَرْمَلة بكمين له فهجموا على عسكر الدَبَراني مع المغرِب فحمل عليهم اصحاب الدَبَراني فانهزم ابو حَرْمَلة ومن معه الى شَرقيُون ومضى الدَبَراني فنزل سَنْدَفا وضربها بالنار ونهب اهلها وانهزم ابو حَرْمَلة فيمن معه وتشاغل اصحاب الدَبَراني بالنهب فكرّ ابو حَرْمَلة فقتل ابا حامد الدَبَراني ورجع اصحاب الدَبَراني الى سَنْدَفا وبُعِثَ من العِراق(١ بمُزاحِم بن خاقان مُعينًا ليزيد بن عبد الله فقدِمها في جيش كثير يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقِيت من رجب سنة اثنتين وخمسين ومائتين فبعث برُسُل من اصحابه الى جابر بن الوليد يأمره بالرُجوع الى طاعة السلطان فاحتبس [٩٣] رُسُله ايّامًا ثمّ اجازهم(٢ بجوائز عظيمة وردّهم وقدم وأَخذ(٣ في كتابه ولم يُجمِع على امر واحد

ومضى الدَبَراني في طلَب ابي حَرْمَلة لمُستَهلّ شعبان فالتقى مع ابي حَرْمَلة بسمَنُّود فانهزم ابو حَرْمَلة وعاد الى شَرقيُون ثمّ رجع الى سَنْدَفا واتاه الدَبَراني بسَنْدَفا فواقعه فتفرّق عن ابي حَرْمَلة اكثر اصحابه ولحِقوا بجابر بن الوليد وبعث ابن عسّامة ابنه يطلب الأمان فآمنه يزيد فقدِم الفُسطاط ولبِس السواد وبعث الدَبَراني برأس نصر بن حَكيمة وبرأس اخيه وبرأس ابي هانئ وعاد الدَبَراني الى محارَبة ابي حَرْمَلة فأُسر ابو حَرْمَلة ثمّ أُدخِل به الفُسطاط وبجَمْع كثير من الأسرى في شهر رمضان

١) في الاصل: من العدوا ٢) في الاصل : اجازوهم ٣) لعلّه : وقدّم وأخّر

سنة اثنتين وخمسين ومائتين وواقع سلتق التركيّ بمن في صا وشَباس (١ من اصحاب جابر فقتلهم ونفاهم عن تلك البلاد ثمّ استأمن عبد الله بن احمد بن الأرقط العَلَويّ وأومن (٢ في شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين ودخل الى مُزاحم فبعث به مُزاحم الى عَرَق صاحب البُرد فكان عنده ثمّ امر مُزاحم بإخراجه في جمع معه الى العِراق فأُخرج بهم لمستهلّ ربيع الأوّل سنة ثلاث وخمسين مع اخي مُزاحم فهرب عبد الله بن الأرقط ورجع اخو مُزاحم لسبع خلونَ من ربيع الأوّل ثمّ ظُفِر به بعد ذلك فحُبس ثمّ حُمِل بكتاب ورد على احمد بن طُولون في صفر سنة خمس وخمسين ومائتين [٩٣ ب] وخرج [ابن] عزيز بالحَوْف فخرج اليه مُزاحم بن خاقان لمستهلّ ربيع الأوّل سنة ثلاث وخمسين ثمّ ورد كتاب نصر (٣ بصرف يزيد بن عبد الله عنها فكانت وِلايته عليها عشر سنين وسبعة اشهُر وعشرة ايّام وخرج يزيد عنها يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من شوّال سنة خمس وخمسين ومائتين

﴿ مُزاحِم بن خاقان ﴾

ثمّ وليَها مُزاحِم بن خاقان لثلاث خلونَ من ربيع الأوّل سنة ثلاث وخمسين ومائتين وليَها من قِبَل المعتزّ على صلاتها فجعل على شُرَطه ازجُور (٤ واستخلف ابن إسبَنْدِيار وعقد مُزاحِم ليزيد بن عبد الله في

١) في الاصل بخط مبهم وكذا في الخطط (ج ١ ص ٧٣) في الكور بعد كورة صا
٢) في الاصل: واوس ٣) لعل صوابه: المعتز ٤) ازجُور هكذا في نسختنا. وفي تاريخ الطبري (ج ٣ ص ١٩٣٠) كما في النجوم أرخُوز وفي الامراء لوسذنفلدت (٢ ج ص ٥٨) أرجوز كما في الخطط وما عرفنا ان نميّز بين الثلاثة فتركناه على ما هو عليه

طلَب جابر بن الوليد فخرج يزيد في طلَبه الى ناحية الإسكَندريّة وجابر يومئذٍ مُقيم بترُوجة واقام يزيد بالشراك وسار مُزاحِم بالحَوْف الشرقيّ لقتال عُمّال ابن عزيز وابن ضوء ومَن معهما

ومات ابو حَرْمَلة في السِجن يوم الاحد لاربع بقِينَ من ربيع الآخر وصُلِب بالمُصلّى

وقدِم مُزاحم بن خاقان من الحَوْف بابن عزيز وابن ضوء وبمائة رجُل من الأَسرَى يوم الاحد لعشر خلونَ من ربيع الآخِر سنة ثلاث وخمسين

وعسكر مُزاحم بن خاقان يوم السبت للنِصف من جمادى الأُولى بالجِيزة وتوجّه سائرًا الى جابر فلقِيَه بترُوجة فهرب جابر وأُسِر جمع كثير من اصحابه ومضى جابر الى نَهْيا من ارض الجِيزة لثلاث عشرة خلت من جمادى الآخِرة فخرج اليهم ازجُور [٩٤] فحاربهم فظفِر منهم باربعين رجلًا ومضى جابر الى الفَيُّوم فنزل البطس (١ وواقع الاعراب بتَنْهَمت فقتل كثيرًا منهم ورجع مُزاحم بن خاقان في اثَره فنزل نَهْيا بعد مسير جابر منها باربعة ايّام . ورحل مُزاحم الى الفَيُّوم فواقع جابر فيما بين تَنْهَمت وأَقْنى وأُسر ابن عمّ لجابر يُقال له اصبع وانهزم جابر فرجع الى جَنْبَويه (٢ من كُورة البَدَقون (٣ ورجع مُزاحِم الى الفُسطاط يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب [و]طلب جابر الأَمان فآمنه مُزاحم هو وستّة

١) ذكر ابو عثمان في تاريخ الفيوم (ص١٦٣) منية البطس ولم يات بضبطها

٢) بلا نقط في الاصل

٣) بلا نقط في الاصل وضبطناه عن المكتبة الجغرافية (ج ٦ ص ٨٢, ٨٣) وهو في الخطط (ج ١ ص ٧٣) اليدقون

نَفَر من قومه فدخلوا الفُسطاط بأَمان فسُجن جابر خوفًا من الانذال ان يغتالوه ثمّ بُعث به الى العِراق مع رَخش في رجب سنة اربع وخمسين في وِلاية ازجُور

وامر ازجُور في وِلايته على الشُرَط بمنع النساء من الحمّامات والمقابر وسجن المؤنّثين(١ والنوائح ومنع من الجهر بسم الله الرحمن الرحيم في الصلوات بالمسجِد الجامع وامر الحسن بن الربيع إمام المسجِد الجامع بتركها وذلك في رجب سنة ثلاث وخمسين ولم يزَل اهل مِصر على الجهر بها في المسجِد الجامع مُنذ الإسلام الى ان منع منها ازجُور . واخذ اهل المسجد الجامع بتمام الصفوف ووجّه بذلك رجُلًا من العَجَم يُكنَى ابا دَاوَه فكان يقدّم الناس من مُؤَخَّر المسجِد بالسوط وامر اهل الحلَق بتحويل وجوههم الى القِبلة [٩٤ ب] قبل اقامة الصلاة ومنع من المساند التي يُستند اليها ومنع من الحُصُر التي يحملها الناس لمجالسهم في المسجِد وامر ان تُصلَّى التراويح في شهر رمضان خمس تراويح ولم تزَل اهل مِصر يصلُّون ستّ تراويح حتى جعلها ازجُور خمسًا وذلك في شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائتين ومنع ازجُور من التثويب وامر بالأذان يوم الجمعة في مُؤَخَّر المسجِد

ثمّ صُرف ازجُور عن الشُرَط في ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين ومائتين وأُفرد بها محمد بن إسْبَنْدِيار وازجُور الآمر والناهي فامر ازجُور بالتغليس بصلاة الصبح وذلك انهم اسفروا بها في وِلاية يزيد وامر ازجُور

---

١) في الاصل : الموسر . والتصحيح عن الخطط (ج ١ ص ٣١٣)

ان لا يُشَقّ على ميّت ثوبٌ ولا يُسوَّد وجهٌ ولا يُحلَق شَعر ومنع من الخَلُوق (١ الذي يُجعَل على الثِياب مع السُوار وكان أُحدِث في وِلاية يزيد بن عبد الله. ومنع النساء من صِياحهم وعاقب فيه وتشدَّد ومرِض مُزاحِم بن خاقان فاستخلف ابنه احمد [و] تُوفّي مُزاحِم ليلة الاثنين لخمس خلونَ من المحرَّم سنة اربع وخمسين ومائتين

﴿ احمد بن مُزاحِم بن خاقان ﴾

ثمّ ولِيَها احمد بن مُزاحِم باستخلاف ابيه له على صلاتها فجعل على شُرَطه ازجُور فولِيَها احمد الى ان تُوفّي بها لتسعَ خلونَ من ربيع الآخر سنة اربع وخمسين ومائتين ولِيَها شهرين ويوماً [٩٥] واستخلف عليها ازجُور

﴿ ازجُور التُركيّ ﴾

ثمّ ولِيَها ازجُور باستخلاف احمد بن مُزاحِم على صلاتها فجعل على شُرَطه بُولغيا وخرج في إمرته رجُل من العلَويّين يقال له بُغا الأكبر (٢ وهو احمد [بن ابرهيم] (٣ بن عبد الله بن طَباطَبا (٤ ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن حسن بن حسن خرج بالسانه (٥ من الصعيد فبعث اليه ازجُور باربعمائة رجُل لمحاربته فهرب بُغا منهم ومات

١) في الاصل: الحلوق ٢) في الاصل: بقا. بخلاف بغا الاصغر المذكور ادناه. وفي الخطط: بغا. للاكبر وللاصغر والظاهر ان الاسم واحد فيهما ٣) نسب بغا الاكبر وبغا الاصغر واحد في الاصل فاستوفيناه من الخطط للتفريق بينهما ٤) في الاصل: طباطبا بن ابرهيم. وليس بصحيح لان طباطبا لقب ابرهيم كما لا يخفى ٥) لعلها: البليانة

فولِيَها ازجُور الى شهر رمضان سنة اربع وخمسين ومائتين ولِيَها خمسة اشهُر ونصفًا ثمّ خرج منها الى الحاجّ لمستهلّ ذي القعدة سنة اربع وخمسين ومائتين

الدولة الطُّولُونيَّة

﴿ أحمد بن طُولُون ﴾

ثمّ ولِيَها احمد بن طُولون من قِبَل المُعتَزّ على صلاتها دخلها يوم الخميس لسبع بقينَ من شهر رمضان سنة اربع وخمسين فاقرّ بُولغيا على الشُرَط الى اثنتي عشرة ليلة بقِيَت من شوّال سنة اربع وخمسين ومائتين فصرفه وجعل مكانه بُوزان التركيّ فاستخلف محمد بن إسْبَنْدِيار فكان بُوزان رُبّما صلّى بالناس في المسجد الجامع ثمّ خرج بُغا الأصغر(١ وهو احمد [ابن محمد] بن عبد الله بن طَباطَبا خرج فيما بين الإسكندريّة وبَرْقَة بموضع يُقال له الكنائس ومعه ابن عمّ لجابر بن الوليد المُدْلِجيّ وذلك في جمادى الاولى سنة خمس وخمسين ومائتين وسار في جمع معه [٩٥ ب] الى الصعيد فلقِيَه بُهم(٢ بن الحسين فحاربه فقتل بُغا واتى برأسه الى الفُسطاط يوم الثلاثاء لاحدى عشرة بقِيَت من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين

١) في الاصل: الاصقر وفي النجوم (ج ٢ ص ٦): الاصفر كما في الخطط (ج ١ ص ٣١٩) والصواب عندنا الذي في الخطط (ج ٢ ص ٣٣٩) فقيدنا على ذلك

٢) في الاصل: لهز. مهمل الاول ويرى انه بهم المذكور بعد

ثمّ صُرف بُوزان عن الشُّرَط ووليَ مكانه موسى بن طـونيق(١ يوم الاربعاء لثمان خلونَ من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين • وبويع المهتدِي بن الواثق

وخرج ابن الصُّوفيّ العلَويّ بصعيد مِصر وهو ابرهيم بن محمـد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن عُمر بن عليّ بن ابي طالب عليه السلام كان خروجه في سنة ثلاث وخمسين ومائتين فدخل إسْنا في ذي القعدة سنة خمس وخمسين ومائتين فنهبها وقتل اهلهـا فبعث اليه احمد بن طُولُون بابن(٢ ازذَاد في جيش فواقعه بهُو(٣ يوم الاربعاء لخمس خلونَ من ربيع الاول سنة ستّ وخمسين ومائتين فانهزم ابن ازذَاد وجُرح(٤ ثمّ ظفِر به ابن الصُوفيّ بعد قطع يديه ورِجليه وصلبه فعقـد احمد بن طُولُون لبُهْم ابن الحسين على جيش وضمّ اليه ابن عُجيف فخرجا الى الصعيـد يوم الخميس لتسع عشرة خلت من ربيـع الاوّل سنة ستّ وخمسين فالتقوا بناحية إخْمِيم يوم الخميس لثلاث خلونَ من ربيع الآخر فانهزم ابن الصُوفيّ ومضى منهزمًا وترك جميع ما كان معه وقُتِلت رَجّالته فبعث احمد بن طُولُون الى بُهْم بخلَع وطَوق من ذهَب ومضى ابن الصُوفيّ الى الواح فاقام به بتنيس(٥ [٩٦] ثمّ خرج الى الأُشْمُونَيْن في المحرَّم سنة تسع وخمسين

١) هو الذي قيل له في النجوم (ج ٢ ص ١٥٥) موسى بن طَرْنيق

٢) في الاصل هنا: ابي ازذاد. وفي الموضع الاخر الذي ذُكر فيه: ابن ازذاد. ولم نحقق اسمه

٣) هُو بالضم ورد في المكتبة الجغرافية العربية والمستعمل اليوم هِو

٤) في الاصل: خرج

٥) ما عرفنا ضبطه. وليس تنيس من بلاد الواحات الموجودة اليوم

فبعث اليه بابي مُغيث في خمسمائة فوجد ابن الصُوفيّ قد سار الى أُسْوان لمحاربة ابي عبد الله العُمَريّ عبد الله بن عبد الحميد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله (١ بن عُمر بن الخطّاب فالتقى هو والعُمَريّ فظفر به العُمَريّ وبجميع جيشه فقتل منهم مقتلة عظيمة ورجع ابن الصُوفيّ الى أُسْوان فقطع لاهلها ثلاثمائة الف نخلة وظهر فساده بها فبعث احمد ابن طُولُون بابن سيما مددًا لبُهْم بن (٢ الحُسين واضطرب امر(٣ ابن الصُوفيّ مع اصحابه فتركهم ومضى الى عَيْذاب فركب البحر الى مكّة فاقام بها ثمّ بُعث به منها بعد ذلك بحين الى احمد بن طُولُون فسجنه ثمّ أَطلقه فخرج الى المدينة فمات

وكان عيسى بن الشيخ بن السَليل الشيبانيّ واليًا على فِلَسْطين والأُرْدُنّ ثمّ تغلّب على دِمَشق وامتنع من حمل المال الى العِراق فحمل ابن مُدَبّر (٤ صاحب خَراج مِصر الى العِراق بسبع مائة الف دينار وخمسين الف دينار فعارضها عيسى بن الشيخ فذهب بها وكتب الى احمد بن طُولُون بالخروج اليه وتسليم اعماله ففرض احمد بن طُولُون فرُوضًا واتّخذ السُودان فاكثر واظهر احمد الخروج اليه وذلك في صفر سنة ستّ وخمسين

١) سمّي في الكامل (ج ٧ ص ١٠٤) : عبد الحميد بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر ابن الخطاب ابا عبد الرحمن وفي الخطط (ج ٢ ص ٣٣٩) : ايضاً ان كنايته ابو عبد الرحمن

٢) في الاصل : مدة البهم . وهو تصحيف ظاهر

٣) في الاصل : وصط وامر . والتصحيح عن الخطط

٤) هو احمد بن محمد بن المدبر في قول الخطط (ج ١ ص ٣١٤) وفي النجوم (ج ٢ ص ٤٤) احمد بن المدبّر فالاصحّ بالالف واللام وضبط المدبّر عن المشتبه

ومائتين ثمّ رأى ان يكاتبه [٩٦ ب] قبل شُخُوصه اليه فكتب اليه مع قَيْس بن حَفص كاتب بكّار القاضي واحمد بن يحيى السَّرّاج فرجعا بما لم يوافق احمد بن طُولُون ثمّ خرج احمد بن طُولُون يوم الخميس لستّ خلونَ من جمادى الآخِرة سنة ستّ وخمسين واستخلف اخاه موسى بن طُولُون على مِصر وصرفه عن الشُرَط فجعل موسى على شُرَطه محمد بن عيسى ورجع احمد بن طُولُون من الطريق بكتاب ورد عليه من العِراق فدخل الفُسطاط لأيّام خلت من شعبان فعاد موسى بن طُولُون الى الشُرَط وبعث الى عيسى بن الشيخ بماجُور فحاربه فانهزم اصحاب عيسى وقُتل ابنه بمصر وتسلّم ماجُور اعمال الشأم

وتُوفّي المهتدي في شعبان سنة ستّ وخمسين ومائتين وبويع المُعتمد ابن المُتوكّل فاقرّ احمد بن طُولُون عليها وابتدأ احمد بن طُولُون في بُنْيان المَيْدان في شعبان سنة ستّ وخمسين وامر بحرث قُبُور اليَهود والنصارى وبنى موضِعهما

وقدِم العبّاس وخُمارَوَيْهِ (١ ابنا احمد بن طُولُون باخيه موسى الى العِراق وجعل مكان موسى على الشُرَط موسى ابن طُونيق وذلك في جمادى الآخِرة سنة سبع وخمسين ثمّ امر احمد بردّ اخيه موسى في رجب فرجع من الطريق فردّه الى الشُرَط ثمّ صرفه عن الشُرَط في شهر رمضان سنة سبع وخمسين وجعل مكانه طغلُغ (٢ فاستخلف طخشي بن بلبرد (٣

١) ضبطه في الوفيات كما قيدناه ولم يجيء مضبوطاً في اصلنا الا بفتح الخاء

٢) في النجوم (ج ٢ ص ٧) طَغْلَج. وفي الخطط (ج ١ ص ٣١٩) طغج

٣) في النجوم (ج ٢ ص ٧): تامرد. وقد ذكر في حاشية بذلك الموضع انه وجد في نسخة من الخطط: بلترد. والذي في مطبوع الخطط: بلبرد. كما في الاصل

وورد كتاب [٩٧] يارجُوخ الى احمد بن طُولُون بتسليم الاعمال الخارجة عن يده من ارض مِصر فتسلَّم الإسكندريَّة من اسحاق بن دينار وخرج اليها يوم الاثنين لثمان خلونَ من شهر رمضان سنة سبع وخمسين واستخلف على الفُسطاط طغلُغ وجعل على الشُرَط طخشي بن بلبرد ثمَّ قدِم احمد بن طُولُون من الإسكندريَّة يوم الخميس لاربع عشرة بقِيت من شوَّال سنة سبع وقد سخِط على اخيه[١] موسى بن طُولُون وامر موسى بلِباس البياض وخرج احمد ايضًا الى سِكندريَّة خَرْجته الثانية يوم السبت لثمان بقِينَ من شعبان سنة تسع وخمسين فاستخلف عليها ابنه العبَّاس بن احمد فصرف طخشي عن الشُرَط وجعل مكانه محمد بن هَرْثَمة وقدِم احمد الى الفُسطاط يوم الخميس لثمان خلونَ من شوَّال سنة تسع وخمسين وامر احمد ببُنْيان المسجِد على الجَبَل في صفر سنة تسع وخمسين وامر ايضًا ببُنْيان المارِستان[٢] للمَرضى فبُني لهم في سنة تسع وخمسين • وقال محمد بن داوُود:

أَلَا أَيُّها ٱلْأَغْفَالُ إِيهًا تَأَمَّلُوا
وَهَلْ يُوقِظُ ٱلْأَذْهَانَ غَيْرُ ٱلتَّأَمُّلِ
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ ٱبْنَ طُولُونَ نَقْمَةٌ[٣]
تَسَيَّرُ مِنْ سُفْلٍ إِلَيْكُمْ وَمِنْ عَلِ
وَلَوْلَا جِنَايَاتُ ٱلذُّنُوبِ لَمَا عَلَتْ
عَلَيْكُمْ يَدُ ٱلْعِلْجِ ٱلسَّخِيفِ ٱلْمُجَهَّلِ

---

١) في الاصل: الحيه ٢) في الاصل: المرستان ٣) في الاصل: نقمةً

يُعَالِجُ مَرْضَاكُمْ وَيَدْمِي حَرِيمَكُمْ
حيش (١ ٠٠٠ ٱلْقَلْبِ أَدْهَمَ أَعْزَلِ
[٩٧ب] فَيَا لَيْتَ مَارِسْتَانَهُ نِيطَ بِٱسْتِهِ
وَمَا فِيهِ مِنْ عِلْجٍ عُتُلٍّ مُقَلَّلِ
فَكَمْ ضَجَّةٍ لِلنَّاسِ مِنْ خَلْفِ سِتْرِهِ
تُضَجُّ إِلَى قَلْبٍ عَنِ ٱللهِ مُقْفَلِ

وورد كِتاب المُعتمِد الى احمد بن طُولُون يستحثّه في حمل الاموال فكتب اليه: لستُ أُطيق ذلك والخَراج بيد غيري. فانفذ المُعتمِد نفيسًا(٢ الخادم الى احمد بن طُولُون بتقليده الخَراج بِمصر وبوِلايتـه على الثغور الشاميّة فاقرّ احمد بن طُولُون ابا ايُّوب احمـد بن محمد بن شُجاع على الخَراج خليفةً له عليها. وضجّ اهـل الثغور من وُلاتهم فبعث احمد بن طُولُون الى اخيه موسى وهو مقيم بطَرْسُوس(٣ بتقليدها فامتنع موسى من وِلايتها وكتب احمد الى ابرهيم بن عبد الوهّاب بوِلايتها فامتنع فعقد احمد عليها لطخشي بن بلبرد فخرج اليها في جمـادى الأُولى سنة اربع وستّين ومائتين وجعل مكانه على الشُرَط الحسن بن غالب الطَرْسُوسيّ

وتقدّم أبو احمد الموفّق الى موسى بن بُغـا في صرف احمد بن طُولُون عن مِصر وتقليـدها ماجُور التُركيّ فكتب موسى بذلك الى

١) لعلّه: بِجَيْشٍ. وهذا المصراع ظاهر النقصان
٢) في الاصل: بقيس. واتبعنا في تصحيحه النجوم (ج ٢ص ٧) والخطط (ج ١ص٣١٩)
٣) هكذا ضبطت في الاصل كضبط البكريّ وفي القاموس انما طَرَسُوس

ماجُور [وهو والي دمشق يومئذٍ فتوقّف] (١ لعَجزه عن مُقاتَلة (٢ احمد بن طُولُون فخرج مُوسى بن بُغا فنزل الرَّقّة وبلغ ابن طُولُون انه سائر اليه وانه مُجدّ في محارَبته فعمِل احمد بن طُولُون في الحَـذَر منه وابتدأ في بُنْيان حِصن الجزيرة الذي بين الجِسرين ورأى ان يجعلها مَعقِـلًا لماله وحَرَمه [٩٨] وذلك في سنة ثلاث وستّين

واجتهد احمد بن طُولُون في بُنْيان المراكب الحربيَّة وإطافتهـا بالجزيرة واظهر الامتناع من مُوسى بن بُغا بكلّ ما قدِر عليه

واقام موسى بن بُغا بالرَّقّة عشرة اشهُر واحمد في إحكام أُموره فاضطرب اصحاب مُوسى عليه وضاق بهم منزِلهم وطالبوا مُوسى بالمسير او الرجوع الى العِراق فبينا هو في ذلك تُوفّي موسى بن بُغا في صفر سنة اربع وستين . قال محمد بن داؤود لاحمد بن طُولُون (٣:

لَمّا ثَوَى ٱبْنُ بُغَـا بِٱلرَّقَّتَيْنِ مَلَا
سَاقَيْـهِ زَرْقًا إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ وَٱلْعَقِبِ
بَنَى ٱلْجَزِيرَةَ حِصْنًـا يَسْتَجِنُّ بِهِ
بِٱلْعَسْفِ وَٱلضَّرْبِ وَٱلصُّنَّاعُ فِي تَعَبِ
لَهُ مَرَاكِبُ فَوْقَ ٱلنِّيلِ رَاكِدَةٌ
فَمَا سِوَى ٱلْقَارِ لِلنُّظَّارِ وَٱلْخَشَبِ

١) هذه العبارة التي سقطت من الاصـل اوردناها من الخطط (ج ٢ ص ١٨٠) حيث تقرر انها منقولة عن كتاب الامراء وافتقار القرينة لمثلها ظاهر

٢) في الخطط : عن مقاومة

٣) رويت هذه الابيات في الخطط (ج ٢ ص ١٨٠) مع بيت سادس سقط من اصلنا

يُرَى عَلَيْهَا لِبَاسُ ٱلذُّلِّ مُذْ بُنِيَتْ
بِٱلشَّطِّ مَمْنُوعَةً مِنْ عِزَّةِ ٱلطَّلَبِ
فَمَا بَنَاهَا لِغَزْوِ ٱلرُّومِ مُحْتَسِبًا
لٰكِنْ بَنَاهَا غَدَاةَ ٱلرَّوْعِ لِلْهَرَبِ

ثمَّ تُوُفّي ماجُور بِدِمَشق واستخلف ابنه عليّ فحرَّك ذلك احمد بن طُولُون على المسير فكتب الى عليّ يُخبِره بانه سائر اليه وامره باقامة الانزال والمِيرة لعساكره فردّ عليه علي بن ماجُور احسن جواب

ثمَّ صرف احمد الحسن بن غالب الطُّرْسُوسيّ عن شُرَطه يوم الاربعاء لثمان خلونَ من رجب سنة اربع وستّين وجعل مكانه ابرهيم بن بلبرد [٩٨ب] اخا طخشي

وشكا اهل مِصر الى احمد ضِيق المسجِد الجامع يوم الجُمعة بجُنده(١ وسُودانه فامر بابتناء المسجِد الجامع بجَبل يشكُر(٢ ابتدأ في بِنائه سنة اربع وقضى في ستّ وستّين ومائتين

وخرج احمد بن طُولُون في جُيُوشه لثمان [بقينَ](٣ من شعبان سنة اربع وستّين واستخلف ابنه العبَّاس على مِصر وضمّ [اليه] احمد ابن محمد الواسطيّ مدبّرًا ووزيرًا فبلغ احمد الى الرَّمْلة فتلقَّاه محمد بن رافع خليفة ماجُور عليها واقام له الدعوة بها فاقرَّهُ عليها [ومضى الى دِمشق فتلقَّاه عليّ بن ماجُور واقام له بها الدعوة(٤] فاقام احمد بها حتى

١) في الاصل: جنده. من دون الباء ٢) في الاصل: اشكر. وهو في غير هذا الموضع يشكر للجبل وللخطة كما في الخطط ٣) زدناه من الخطط (ج ١ ص ٣٢٠)
٤) من رواية الخطط ايضاً و بسقوط هذه العبارة فسدت التي بعدها

استوثق له امرها ثمّ استخلف عليها احمد بن دوغباش ومضى الى حِمص فالقيَه عيسى الكَرْخيّ خليفة ماجور فسلَّمها اليه ثمَّ بعث الى سِيما الطويل وهو بأنطاكِيَة يأمره بالدُّعاء له فلم يُجِبْه سِيما الى ذلك فسار اليه احمد بن طُولُون في جيش عظيم وبلغ ذلك سِيما فتحصَّن بأَنطاكِيَة وامتنع فحاصره احمد ورمى حِصنها بالمَنْجَنِيق وطال حِصاره لها فاشتدّ ذلك على اهلها فبعثوا الى احمد بن طُولُون فخبَّروه بالموضع الذي يمكنه ان يدخل اليها منه فقصده وعاونه اهلها على سِيما فدخلها احمد في المحرَّم سنة خمس وستّين ومائتين فقتل سِيما واستباح امواله ورِجاله وورد كتاب احمد الى الفُسطاط بفَتح أَنْطاكِيَة وقتل سِيما في صفر سنة خمس وستّين ومضى احمد [٩٩] ابن طُولُون الى طُرْسُوس باصحابه فغلا السعر بها واضطرب اهلها ونابذوه فقاتلهم وتقدَّم احمد الى اصحابه ان ينهزموا عن اهل(١ طُرْسُوس ليبلغ ذلك طاغية ملِك الرُوم فيعلَم ان جيوش ابن طُولُون لم تَقُم لاهل طُرْسُوس فانهزموا منهم فخرج عنهم وولَّى عليهم طخشي بن بلبرد

وقد كان رأَى احمد بن طُولُون ان يُقيم بالثغور حتى اتاه الخبَر من مِصر ان ابنه العبَّاس قد خالف عليه فازعجه ذلك وكان السبب في مخالَفته لأَبيه انه استخصّ قُوَّادًا من قُوَّاده كانوا على خوف شديد من احمد بن طُولُون كان منهم عليّ بن أَعْوَر وعبد الله بن طغيا واحمد بن صالح الرشيديّ واحمد بن اسلم فحسَّنوا للعبَّاس التغلّب على مصر والقبض على احمد ابن محمد الواسطيّ وبلغ الواسطيّ ما عزموا عليه من ذلك فكتب الى

١) في الاصل: الى اهل. والتصحيح عن الخطط (ج ١ ص ٣٢٠)

احمد بن طُولُون يُخبره بذلك وبلغ العبَّاس ذلك فازداد وحشةً من ابيه لمَّا علِم انه اطَّلع على امره* وكانت للعبَّاس(١ ايضًا طائفةٌ تُطيف به من اهل السمر(٢ كانوا خاصَّته منهم جَعفر بن جَدار وابو مَعشر احمد بن المؤمَّل ومحمد بن سَهْل المنتوف فشاورهم فيما عزم عليه فاشاروا عليه ان يفعل وخافوا من احمد بن طُولُون فاشاروا على العبَّاس ان يبعُد عن ابيه ويخرج عن مِصر فعمد العبَّاس الى احمد بن محمد الواسطيّ فقيَّده ثمّ سار العبَّاس في الطائفة [٩٩ ب] التي معه والواسطيّ معه كان خروجه الى الجِيزة يوم الاحد لثمان خلونَ من شعبان سنة خمس وستّين ومائتين فعسكر بها واستخلف اخاه رَبيعة بن احمد على الفُسطاط واظهر العبَّاس انه سائر الى سِكَنْدَريَّة لكتاب ورد عليه من ابيه يأمره بذلك فتوجَّه الى الإسكندريَّة ثمّ سار الى بَرْقَة

وقدِم احمد بن طُولُون من الشأم الى الفُسطاط يوم الخميس لاربع خلونَ من شهر رمضان سنة خمس وستّين فانفذ ابا بَكْرة بكَّار بن قُتَيبة القاضي ومَعْمَر بن محمد الجَوهَريّ والصابُونيّ القاضي وزِياد المَعدَنيّ الى العبَّاس فكتب معهم اليه كتابًا ألان له فيه جانبه ووعده ان لا يسُوءه ولا يأخذه بقُبح عَمَله فصاروا(٣ اليه الى بَرْقَة فانقاد العبَّاس الى الرجوع وهمّ بالشخوص معهم الى ابيه ففزِعت الطائفة التي حسَّنت له الخروج من ابيه احمد وعلِموا انه مُوقِع بهم فحرَّضوه على المُقام فرجع الى قولهم وانصرف

١) في الاصل: وكاتب العباس ٢) على هذه الكلمة علامة مظهرة شك الكاتب في صحتها ولعل الصواب: الشقى ٣) في الخطط (ج ١ ص ٣٢٠): ساروا

بكّار بن قُتَيبة ومَعْمَر بن محمد الى احمد بن طُولُون فدخلا الفُسطاط اوّل ذي الحجّة سنة خمس وستّين وعزم العبّاس على المسير الى إفريقيّة ورأى انها امنع له من بَرْقة فكتب الى ابرهيم بن احمد بن محمد بن الأغلب ان كتاب المعتمد ورد عليه بتقليده إفريقيّة ويأمره بالدُعاء له بها ويُخبره انه سائر اليه ثمّ مضى العبّاس متوجّهًا [١٠٠] الى إفريقيّة في جمادى الأُولى سنة ستّ وستّين فنزل لِبْدة فخرج اليه عاملها واهلها فتلقّوه واكرموه فامر العبّاس بنهبها فنُهبت واهلها على غِرّة فقُتلت رِجالهم وفُضحت نِساؤُهم وبلغ الخبر إلياس بن منصور(١ النَفُوسيّ وهو يومئذٍ رأس الإباضيّة وبعث ابرهيم بن احمد بن الأغلب بغُلام له يُقال له بلاغ الى محمد بن قَرْهَب(٢ عامله على أَطرابُلُس في جمع كثير من اهل إفريقيّة فاطبق الجيشان على العبّاس فباشر العبّاس يومئذٍ الحرب بنفسه وحسُن بَلاؤه وأَثر فيه. وقال العبّاس يومئذٍ: (٣

لِلّهِ دَرّي * إِذَا أَغْدُو(٤ عَلَى فَرَسِي
إِلَى ٱلْهِيَاجِ وَنَارُ ٱلْحَرْبِ تَسْتَعِرُ
إِنْ كُنْتِ سَائِلَةً عَنّي وَعَنْ خَبَرِي
فَهَا أَنَا ٱللَّيْثُ وَٱلصَّمْصَامَةُ ٱلذَّكَرُ

١) قد قيل لهُ في البيان المغرب (ج ١ ص ١١٢): ابو منصور
٢) لعله هو الذي سمّي في البيان المغرب: احمد بن قرهب
٣) رويت هذه الابيات في الخطط (ج ١ ص ٣٢٠) مع بيت زيد عليها
٤) في رواية الخطط: اذ اعدوا. وفي الاصل: ان اغروا

مِنْ آلِ طُولُونَ إِنْ سَأَلْتِ عَنْهُ فَمَا
فَوْقِي لِمُفْتَخِرٍ بِٱلْجُودِ مُفْتَخَرُ[1]
لَوْ كُنْتِ شَاهِدَةً كَرِّي بِلَبْدَةَ[2] إِذْ
بِٱلسَّيْفِ أَضْرِبُ وَٱلْهَامَاتُ تُبْتَدَرُ
إِذًا لَعَايَنْتِ مِنِّي مَا تَنَاذَرُهُ[3] عَنِّي ٱلْأَحَادِيثُ وَٱلْأَنْبَاءُ وَٱلْخَبَرُ

وقُتل يومئذٍ صناديد عسكره ووجوه اصحابه وحُماته ونُهبت امواله وسِلاحه ورجع هاربًا الى بَرْقة في ضُرّ وإخلال

وعقد احمد بن طُولون لابرهيم بن بلبرد على جيش وبعث به الى بَرْقَة وذلك في شهر رمضان سنة سبع وستّين وجعل مكانه على الشُرَط سَريّ بن سَهْل فأقام [١٠٠ ب] ابرهيم فيما بين بَرْقة والإسكندريّة ثمّ اجمع احمد بن طُولون على النهوض بنفسه الى بَرْقة فاستعدّ لذلك وخرج في عسكر عظيم فزعموا ان عسكره ذلك كان مضمومًا على مائة الف وخرج من الفُسطاط يوم الخميس لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاوّل سنة ثمان وستّين ومائتين فاقام بالإسكندريّة وهرب احمد ابن محمد الواسطيّ من يدَي العبّاس فأتى سكَنْدَريّة فلقِيَ احمد بن طُولُون بها وهو عازم على المسير الى بَرْقَة فصغّر امر العبّاس عنده فعقد ابن طُولُون لطبار على بعض الجيش الذي كان معه فيهم احمد بن وَصيف وتيتك وسعد الأَيسر ومضوا يُريدون بَرْقَة فالتقى طبار مع اصحاب

---

[1] في الاصل: مفتخِر بالكسر [2] في الاصل: بليدة
[3] في الاصل: تنادره. ولعله: تبادره. كما في الخطط

العبّاس بموضع يُقال له دساره (١ من ارض بَرْقَة يوم الاثنين لتسع بقينَ من جمادى الآخِرة سنة ثمان وستّين ومائتين وانهزم اصحاب العبّاس وقتل منهم كثير وهرب العبّاس فاتّبعوه فادركوه يوم الاحد لاربع خلونَ من رجب سنة ثمان ورجع احمد بن طُولُون الى الفُسطاط يوم الثلاثاء لثلاث عشرة خلت من رجب سنة ثمان وستّين واتى بالأَسْرَى فيهم جعفر بن جَدار وابو مَعْشَر ومحمد بن سَهْل المنتوف وعبد الله بن طغيا قد أُعطوا أمانًا فرأى بَكّار القاضي ان الامان لهم وكان دخولهم يوم الاربعاء لثمان بقينَ من شوّال سنة ثمان وستّين ثمّ أُخرجوا يوم الاربعاء لمستهلّ ذي القعدة وقد بُنيت لهم دِكّة عظيمة [١٠١] رفيعة السمك فامر احمد بن طُولُون بابن جَدار فضُرب ثلثمائة سوط ثمّ تقدّم اليه العبّاس فقطع يديه ورِجليه وأُلقي في الدِكّة (٢

ثمّ بعث احمد بن طُولُون بلُؤْلُؤ غُلامه في جيش الى الشأم فكاتبه ابو احمد المُوفَّق وبعث اليه ابو احمد فحمله في الماء من الرَّقّة جمادى الاولى سنة تسع وستّين فبلغ ذلك احمد بن طُولُون فسارع الى الخُرُوج ورجا ان يلحق لُؤْلُؤًا واستخلف على مِصر ابنه خُمارَوَيْه بن احمد

ثمّ خرج احمد في صفر سنة تسع وستّين وخرج معه بالعبّاس مقيّدًا فسار احمد حتى نزل دِمَشْق فكتب الى خَلَف الفَرْغانيّ عامله على طُرْسُوس كان طخشي قد استخلفه عليها عند وفاته فكتب اليه احمد يأمره

١) كذا خال من النقط في الاصل ولم نقف على حقيقته

٢) المتبادر ان الصواب : والقي من الدكّة . ولكنه يشبه ان العبارة ناقصة اذ في الخطط ما حاصله ان الاسرى القوا من الدكّة جميعهم بعد الضرب

بالقبض على يازمان(١ الخادم وبحمله اليه فعلِم اهل طُرسُوس بذلك واخذوا يازمان من يدَي خَلَف واخرجوا خَلَفًا من طُرسُوس وولّوا عليهم يازَمان فمضى احمد بن طُولُون الى دِمَشق يُريد المسير لمحارَبة اهل طُرسوس فتلقّاه كِتاب المُعتمِد يُعلمه انه خارج اليه فتوقف احمد بن طُولُون وخرج المعتمِد من العِراق كالمتصيّد ثمّ ركِب الطريق الى الرَّقّة وبلغ ابا احمد الموفَّق مسيره وهو اذ ذاك مواقِف العَلَويّ بالبَصْرة فكتب ابو احمد الى إسحاق بن كُنداج(٢ الجَزَريّ والى صاعد بن مَخْلَد يُخبرهما ان المُعتمِد قد مضى الى احمد بن طُولُون وان تمّ له هذا لم يبقَ من الموالي احدٌ [١٠١ ب] ويامر اسحاق ان يلحقه فيردّه ووعده على ردّه اموالًا وإقطاعات فلمّا سار المُعتمِد الى الحَدِيثة اتاه اسحاق بن كُنداج بهدايا والطاف واستأذنه في خِطاب الذين ساروا معه وهم خطارمِش واحمد بن خاقان وتيتك(٣ وابرهيم بن مُدبَّر واذِن له في خِطابهم فخلا بهم اسحاق فقيّدهم ثمّ عاد الى المُعتمِد فقال : ان الذي عزم عليه امير المؤمنين هو الخطأ. واخذه بان احذره(٤ الى سُرّ من رأى يوم الاحد لخمس خلونَ من شعبان سنة تسع وستّين ووكّل به اسحاق بن كُنداج خمسمائة رجُل فعقد ابو احمد المُوفَّق لاسحاق بن كُنداج على مِصر

١) في الاصل. إما « بازمان» بالباء وإما « نازمان» بترك النقطة من الاول فنقلنا ضبط اسمه عن النجوم (ج ٢ ص ٧٣) حيث جرى البحث عن حقيقته واستشهد بصورته في اليونانية والسورانية ٢) اختلف الاصل بين كَنداج وكِنداج فاتبعنا تاريخ الطبريّ

٣) قد يكون هذا الذي يقال له في تاريخ الطبري (ج ٣ ص ٢٠٣٧) تينك

٤) في الاصل اختلال هنا ولعل الصواب : واخذه واحدره

وبلغ احمد بن طُولُون ما فعله ابو احمد واسحاق بن كُنداج فرجع الى دِمَشْق وكتب الى عامله يأمره باحضار القُضاة والفُقهاء والاشراف وكتب بخبَر المُعتمِد وما فُعل به وورد كتابه الى مِصر فقُرِئَ على اهلها بان ابا احمد نكث بيعة المُعتمِد واسره وحرّش عليه في دار احمد بن الخَصِيب وان المُعتمِد قد صار من ذلك الى ما لا يجوز ذِكره وان المُعتمِد يبكي بُكاءً شديدًا ثمّ خطب الخاطب بِمصر يوم الجُمعة فذكر ما نِيل من المُعتمد وزاد في خُطبته: اللهمّ * فاكْفِهِ مَن حصَره ومَن ظلَمه. (١ وخرج من مِصر بَكّار بن قُتَيبة ومِنهال بن حَبيب واسحاق بن محمد بن مَعْمَر وقيس بن حَفْص وعبد الله بن بَشير وحَوْثرة بن عبد الرحمن وسعيد بن سَعْدون [١٠٢] وفَهْد (٢ بن مُوسى وعليّ بن محمد بن عبد الحكم وغيرهم الى دِمَشق وحضر هناك اهل الشأمات والثُغور فلمّا اجتمعوا امر احمد بن طُولُون بكتابٍ خلع فيه ابا احمد الموفّق من وِلاية العهد لمخالَفته المُعتمِد وحصْره إيّاه وكتب فيه: أنّ ابا احمد خلع الطاعة وبرِئَ من الذِمّة فوجب جِهاده على الأُمّة. وشهِد على ذلك جميع من حضر الّا بكّار بن قُتَيبة ومحمد بن ابراهيم الإسكندرانيّ وفَهْد بن مُوسى وقال بَكّار: لم يصِحّ عندي ما فعله ابو احمد ولم اعلَمه. وامتنع من الشهادة والخلع وكان ذلك يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة تسع وستّين ومائتين. قال قَعدان بن عمرو:

١) في الاصل: ناكفه من حضره ومن ظالمه

٢) في الاصل هنا: فهر. وفي غير هذا الموضع: فهد

طَالَ ٱلْهُدَى بِٱبْنِ طُولُونَ ٱلْأَمِيرِ كَمَا
يَزْهُو بِهِ ٱلدِّينُ عَنْ دِينٍ وَإِسْلَامِ
قَادَ ٱلْجُيُوشَ مِنَ ٱلْفُسْطَاطِ يَقْـدُمُهَا
مِنْهُ عَلَى ٱلْهَوْلِ مَاضٍ [غَيرُ](١ مِحْجَامِ
فِي جَحْفَلٍ لِلْمَنَايَا (٢ فِي مَقَـانِبِهِ
مَكَامِنٌ بَيْنَ رَايَاتٍ وَأَعْـلَامِ
يَسْمُو بِهِ مِنْ بَنِي سَامٍ غَطَـارِفَةٌ
بِيضٌ وَسُودٌ أُسُـودٌ مِنْ بَنِي حَامِ
لَوْ أَنَّ رُوحَ بَنِي كُنْـدَاجَ مُعَلَّقَةٌ
بِٱلْمُشْتَرِي لَمْ يَفُتْـهُ أَوْ بِبَهْرَامِ
حَاطَ ٱلْخِـلَافَةَ وَٱلدُّنْيَا خَلِيفَتُنَـا
بِصَارِمٍ مِنْ سُيُوفِ ٱللهِ صَمْصَامِ
يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ هُبُّـوا نَاصِرِينَ لَهُ
مَعَ ٱلْأَمِيرِ بِدُهْمِ ٱلْخَيْلِ فِي ٱللَّامِ
[١٠٢ ب] لَيْسَتْ صَلَاةُ مُصَلِّيكُمْ بِجَائِزَةٍ
وَلَا ٱلصِّيَـامُ بِمَقْبُولٍ لِصِيَّـامِ
حَتَّى يَرَى ٱلسَّيِّدُ ٱلْمَيْمُونُ ذَبَّكُمُ
عَنِ ٱلْإِسْلَامِ (٣ بِأَطْرَافِ ٱلْقَنَا ٱلدَّامِ

١) بالهامش بخط غير الناقل ان الكلمة الساقطة: العزم. وذلك محال
٢) في الاصل: في جحفل المنايا ٣) لعل صوابه: الامام. نظرًا للوزن

وقال منصّف بن خليفة الهُذَلِيّ : (١

يَا غُرَّةَ ٱلدُّنْيَا ٱلَّذِي أَفْعَالُهُ ... غُرَرٌ بِهَا كُلٌّ(٢ ٱلْوَرَى تَتَعَلَّقُ
أَنْتَ ٱلْأَمِيرُ عَلَى ٱلشَّآمِ وَثَغْرِهَا ... وَٱلرَّقَّتَيْنِ وَمَا حَوَاهُ ٱلْمَشْرِقُ
وَإِلَيْكَ مِصْرُ وَبَرْقَةٌ وَحِجَازُهَا ... كُلٌّ إِلَيْكَ فُؤَادُهُ مُتَشَوِّقُ
هَتَكَ ٱلْخِلَافَةَ صَاعِدٌ وَخَلِيلُهُ ... إِسْحَاقُ لِعْبًا وَٱلْحَسُودُ ٱلْأَخْرَقُ
أَسْيَافُنَا بِيضُ ٱلْمُتُونِ فَلَيْتَهَا ... بِنَجِيعِ مَنْ خَذَلَ ٱلْإِمَامَ تُخَلَّقُ
تُمْسِي وَتُصْبِحُ ضَارِبًا مِنْ دُونِهِ ... بِمُهَنَّدٍ مِنْهُ ٱلْحُتُوفُ تُفَرَّقُ
يَتْلُوكَ سَعْدٌ وَٱلْمُقَدِّمُ تِيتَكٌ ... وَٱللَّاذِقِيُّ وَذُو ٱلْحَفِيظَةِ يَلْحَقُ

وقال قَعْدَان بن عمرو ايضًا :

مَنْ مُبْلِغٌ مُضَرَ ٱلشَّآمِ وَمَا حَوَتْ
مِصْرٌ وَمَنْ هُوَ مُتْهِمٌ أَوْ مُنْجِدُ
مَا بَالُكُمْ هِضْتُمْ جَنَاحَ سِنَانِكُمْ
بِتَوَاكُلٍ مِنْ فِعْلِكُمْ لَا يُحْمَدُ
أَنَّى وَكَيْفَ يَطِيبُ .... لَكُمْ
خَفْضُ ٱلْمَعِيشَةِ وَٱلْإِمَامُ مُقَيَّدُ
حَرَّانُ أُفْرِدَ مِنْ بَنِيهِ وَأَهْلِهِ
بِأَبِي وَأُمِّي ٱلْمُسْتَضَامُ ٱلْمُفْرَدُ

وبلغ ابا احمد ما فعله احمد بن طُولُون فكتب الى اعماله يأمرهم

---

١) رويت الثلاثة الاول من هذه الابيات في النجوم (ج ٢ ص ٢١)
٢) في الاصل : بين . واتبعنا النجوم

بلعنه على المنابر فلُعن عليها وكان ممّا يُلعَن به: اللهمّ العنهُ [١٠٣] لعناً يفُلّ حدّه ويتعس جَدّه واجعله مَثَلًا للغابرين انّك لا تُصلِح عمَل المُفسِدين

ثمّ مضى احمد بن طُولُون الى طُرْسُوس من دِمَشْق فلمّا صار بالمِصّيصة (١ بعث بوُجُوه من معه الى يازمان الخادم يدعوه الى طاعته والدُّعاء له ويُعْطيه أَمانًا على ما اسلفه فلم يُجبْه يازمان الى شيء ممّا سأل فزحف احمد بن طُولُون الى أَذَنة ثمّ الى طُرْسُوس فوجد يازَمان قد تحصَّن بها ونصب المجانيق على سُورها فنزل احمد بن طُولُون بجيوشه عليها في شِدَّة من البرد وكَثْرة من الامطار والثُلُوج فارسل يازَمان الماء على عسكر احمد بن طُولُون من نهر البَرَدان فغرَّق عسكره ولم يكن لابن طُولُون مُقام فرحل عنها ليلًا ورجع الى أَذَنة فاقام بها (٢ . وقال محمد بن داوُود لاحمد:

بَغَى عَلَى ٱلثَّغْرِ وَأَزْرَى بِهِ ... بَغْيَ أَبِيِّ ٱلْقَصْدِ نَفَّاجِ
وَسَارَ كَيْ يَجْتَثَّ آثَارَهُمْ ... مِنْ سِفَلِ ٱلنَّاسِ بِأَفْوَاجِ
وَٱسْتَنْصَرَ ٱلْقَوْمُ عَلَى بَغْيِهِ ... بِكُلِّ صَافِي ٱلْقَلْبِ ضَجَّاجِ
وَكُلِّ مَاضِي ٱلْحَدِّ ذِي رَوْنَقٍ ... وَمُحْكَمِ ٱلتَّثْقِيفِ بَعَّاجِ
فَٱسْتَعْمَلَ ٱلْمَلْعُونُ أَدْرَاجَهُ ... مُنْهَزِمًا أَخْبَثَ إِدْرَاجِ
فَكَيْفَ قَاتَلْتَ أُسُودَ ٱلشَّرَى ... أُولِي ٱلزَّمَاجِيرِ بِإِنْهَاجِ

١) قال البكري ان المصيصة بكسر اوّله: ومنع من الفتح وقد ورد في المكتبة الجغرافية مفتوحاً اوّله كما في تاريخ الطبري وكسره فيها اكثر وقول القاموس انه كسفينه اي مخفف ثانيه مخالف للجمهور ٢) في الاصل: فقام

[١٠٣ ب]

تَلْقَى بَنِي ٱلْحَرْبِ لُيُوثَ ٱلْوَغَى   وَكُلَّ دَخَّالٍ وَخَرَّاجِ
قَوْمٌ إِذَا ٱسْتَصْرَخَهُمْ صَارِخٌ   لَبَّوْا بِإِلْجَامٍ وَإِسْرَاجِ
تَلْقَاهُمُ لِلْخَيْرِ جَهْلًا بِهِمْ   بِكُلِّ طَبَّالٍ وَصَنَّاجِ
وَقَدْ أَتَى إِسْحَاقُ مِنْ هَا هُنَا   وَمِنْ هُنَاكَ ٱبْنُ أَبِي ٱلسَّاجِ
فَثَمَّ تَغْدُو ٱلْقَهْقَرَى نَاكِصًا   وَتَمْحَقُ ٱللَّيْلَ بِإِدْلَاجِ

وقال الوليد بن عبيد البُحْتُرِيّ:

وَعِنْدَ أَبِي ٱلْعَبَّاسِ لَوْ كَانَ دَانِيًا
يُرَجَّى ٱلْفِنَاءُ ٱلسَّهْلُ وَٱلْكَنَفُ ٱلرَّحْبُ
سُيُوفٌ لَهَا فِي كُلِّ دَارِ عِدًى رَدًى
وَخَيْلٌ لَهَا فِي كُلِّ دَارِ عِدًى نَهْبُ
عَلَتْ فَوْقَ بَغْرَاسٍ فَضَاقَتْ بِمَا جَنَتْ
صُدُورُ رِجَالٍ حِينَ ضَاقَ بِهَا ٱلدَّرْبُ
وَلَوْ حَضَرَتْهُ أُنْثَيَاهُ ٱسْتَقَلَّتَا
إِلَى كِلِيَتِيهِ(١ حِينَ أَزْعَجَهُ ٱلرُّعْبُ
وَمَا شَكَّ قَوْمٌ أَوْقَدُوا نَارَ فِتْنَةٍ
وَسَاءَتْ(٢ إِلَيْهِمْ أَنَّ نَارَهُمْ تَخْبُو
كَأَنْ لَمْ يَرَوْا سِيمَا ٱلطَّوِيلِ وَجَمْعَهُ
وَمَا فَعَلَتْ فِيهِ وَفِي جَمْعِهِ ٱلْحَرْبُ

١) في الاصل: ابتاهُ.. كبسه. والتصحيح من ديوان البحتري (٢: ٧٧) ٢) في الديوان: وسرت

وَلَوْ لَمْ يُحَاجِزْ لُؤْلُؤٌ بِفِرَارِهِ
لَكَانَ لِصَدْرِ ٱلرُّمْحِ فِي لُؤْلُؤٍ ثَقْبُ

وارتحل احمد بن طُولون من أَذَنة الى المِصّيصة فاقام بها ايّامًا وعرضت له عِلّته التي كان منها حتفه فاغذّ السير الى مِصر والعِلّة تزيد عليه حتى بلغ الفَرَما فركِب في الليل الى الفُسطاط فدخلها يوم الخميس لعشر بقِينَ من جمادى الآخرة سنة سبعين ومائتين فامر [١٠٤] احمد ابن طُولون بكشف بكّار بن قُتَيبة ووَقْفه للناس وامر بسَجْنه في جمادى الآخرة سنة سبعين وسجن كاتبه قَيس بن حَفص واصحابه وامرهم برفع حِساب ما جرى على ايديهم ثمّ اطلق بكّارًا في شعبان سنة سبعين وجعل النظَر في الاحباس الى سَريّ بن سَهل صاحب الشُرَط

وتزايدت عِلّة احمد بن طُولون فامر الناس بالدُعاء له فغدا الناس بالدُعاء له الى مسجِد محمود بسفح المُقطَّم يوم الاثنين لستّ خلونَ من شوّال سنة سبعين وحضر معهم القَصّاص فدعوا له ثمّ غدَوا ايضًا بالدُعاء له وحضرت اليهود والنصارى مُعتزِلين عن المُسلمين وحضروا ايضًا اليوم الثالث مع النِساء والصِبيان واقاموا على ذلك ايّامًا ثمّ تُوفّي احمد بن طُولون ليلة الاحد لعشر خلونَ من ذي القعدة سنة سبعين ومائتين فبلغت وفاته المُعتمِد واشتدّ وجده عليه وجزَعه. وقال المُعتمد يُرثّيه:

إِلَى ٱللهِ أَشْكُو أَسًى عَرَانِي كَوَقْعِ ٱلْأَسَلْ(١

١) رويت هذه الابيات في الخطط (ج ١ ص ٣٢١)

عَلَى رَجُلٍ أَرْوَعٍ   يُرَى فِيهِ *فَضْلُ ٱلْوَجَلْ(١
شِهَابٌ خَبَا(٢ وَقْدُهُ   وَعَارِضُ غَيْثٍ أَفَلْ
شَكَتْ دَوْلَتِي فَقْدَهُ   وَقَدْ كَانَ زَيْنَ ٱلدُّوَلْ

[١٠٤ ب] وقال ايضًا ابن داوود:

يا رَاكِبًا تَخْدِي بِهِ حُرَّةٌ   تحوبه عنها النجب الجدنا(٣
عَرِّجْ عَلَى ٱلْيَحْمُومِ(٤ فَٱنْزِلْ بِهِ   فَٱسْلَحْ عَلَى قَبْرِ ٱبْنِ طُولُونَا
وَقُلْ لَهُ يَا شَرَّ(٥ مُسْتَوْدَعٍ   أَخْفَى(٦ لِدَمْعِ ٱلْقَلْبِ مَلْعُونَا
يَا حُفْرَةَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِي أُضْرِمَتْ   وَظَلَّ فِيهَا ٱلرِّجْسُ مَدْفُونَا
لَا تَجْعَلِي لِبْسَةَ(٧ جُثْمَانِهِ   إِلَّا ٱلْأَفَاعِي وَٱلثَّعَابِينَا
فَعَزِّ إِبْلِيسَ بِهَا أَوَّلًا   وَعَزِّ مِنْ بَعْدُ(٨ ٱلشَّيَاطِينَا
وَقُلْ لَهُمْ قَدْ كَانَ يَكْفِيكُمُ   وَيَهْتِكُ ٱلْمَعْرُوفَ وَٱلدِّينَا
ثُمَّ مَضَى غَيْرَ فَقِيدٍ وَلَا   كَانَ حَمِيدًا عُمْرَهُ فِينَا

وَقَالَ ايضًا:

مَضَى غَيْرَ مَفْقُودٍ وَمَا كَانَ عُمْرُهُ
سِوَى نَقْمَةٍ لِلْخَلْقِ شَنْعَاءَ صَيْلَمِ

١) عن الخطط . وفي الاصل : فضل الردل . ولعله : فَضْلُ ٱلرَّجُلْ
٢) في الاصل : حبى . والتصحيح عن الخطط
٣) تركنا هذا المصراع كما هو في الاصل لعدم الاستدلال على صحته
٤) في الاصل : المحتوم   ٥) في الاصل : بسر
٦) في الاصل : اوجَفَ الدمع   ٧) في الاصل : ليسه
٨) في الاصل : بعض

لَقَدْ زِيدَ فِي ٱلْيَحْمُومِ بِٱلرِّجْسِ لَعْنَةً
وَلَمْ يُسْقَ بِٱلْمَرْجُوسِ تُرْبُ ٱلْمُقَطَّمِ
وَلَمْ تَبْكِهِ ٱلْأَرْضُونَ لٰكِنْ تَبَسَّمَتْ
سُرُورًا وَلَوْلَا مَوْتُهُ لَمْ تَبَسَّمِ
يُبَشِّرُهُ إِبْلِيسُ عِنْدَ قُدُومِهِ
عَلَيْهِ بِأَحْمَى بُقْعَةٍ فِي جَهَنَّمِ
لَقَدْ طَهُرَتْ ٱلْأَرْضُ مِنْ سُوءِ فِعْلِهِ
وَمِنْ وَجْهِهِ ذَاكَ ٱلْكَرِيهِ ٱلْمُوَرَّمِ
فَلَا سُقِيَتْ أَجْدَاثُهُ صَوْبَ مُزْنَةٍ
وَأَنَّى وَفِيهَا شَرُّ أَوْلَادِ آدَمِ

﴿ خُمَارَوَيْهِ بن احمد ﴾

ثمّ وليها ابو الجَيش خُمارَوَيه بن احمد على صلاتها وخَراجها [١٠٥] بايعه الجُند يوم الاحد لعشر خلونَ من ذي القعدة سنة سبعين فاقرّ السَريّ ابن سَهل على الشُرَط (١ واحضر اخاه العبّاس لمبايعتــه فامتنع فأُدخل منزِلًا من المَيدان وكان آخِر العهد به

وعقد خُمارَوَيه لابي عبد الله احمد بن محمد الواسطيّ على جيش الى الشأم فخرج من الفُسطـاط يوم الخميس لستّ خلونَ من ذي الحجّة سنة سبعين ثمّ عقد لسعد الأَيسر على جيش آخَر في سلخ ذي الحجّــة

١) في الاصل: الصلاة والخراج . بدل « الشرط» ولا يكون الا سهوًا من الناقل

وبعث بمراكب كثيرة في البحر فكانت مُقيمة بسواحل الشأم ونزل احمد ابن محمد الواسطيّ فِلَسطِين وهو خائف جَزِع من خُمارَوَيه ان يُوقع به لانه كان اشار عليه بقتل العبَّاس فكتب الواسطيّ الى ابي العبَّاس احمد المُعتضِد بن ابي احمد الموفَّق بكتاب يصغّر فيه امر خُمارَوَيه ويحضّــه (١ على المسير اليه وضمّنه ابياتًا من شعر:

يَا أَيُّهَــا ٱلْمَلِكُ ٱلْمَرْهُوبُ جَانِبُــهُ
شَمِّرْ ذُيُولَ ٱلسُّرَى فَٱلْأَمْرُ قَدْ قَرُبَا
كَمْ ذَا ٱلْقُعُودُ وَلَمْ يَقْعُدْ عَدُوُّكُمُ
عَنِ ٱلْقِتَالِ لَقَدْ أَصْبَحْتُمُ عَجَبَــا
لَيْسَ ٱلْمُرِيدُ لِمَا أَصْبَحْتَ تَطْلُبُهُ
إِلَّا ٱلْمُشَمِّرَ عَنْ سَــاقٍ وَإِنْ لَعِبَا
على . . . . . النفرط مُعْتَـكِفًا
وَاجدد فَقَالَ قَوْمٌ إِنَّهُ ذَهَبَــا (٢
فَأَنْتَ ذُو غَفْلَةٍ يَقْظَانُ ذُو سِنَةٍ
وَطَالِبُ ٱلْوِتْرِ ذُو جِدٍّ إِذَا غَضِبَا
أَجَدَّ مَرْوَانُ فِي بَيْتٍ أَصَابَ بِهِ
عَيْنَ ٱلصَّوَابِ فَمَا أَخْطَــا وَمَا كَذَبَا
[١٠٥ ب] إِذْ قَالَ لَمَّا رَأَى ٱلدُّنْيَا تَمِيدُ بِهِمْ
بَعْدَ ٱلْهُــدُوِّ وَعَادَ ٱلْحَبْلُ مُضْطَرِبَا

١) في الاصل: يحطه ٢) لا يخفى اختلال هذا البيت مع نقصانه

[إِنّي] أَرَى فِتَنًا تَغْلِي (١ مَرَاجِلُهَا
وَٱلْمُلْكُ بَعْدَ أَبِي لَيْلَى لِمَنْ غَلَبَا

واقبل ابو العبّاس احمد بن ابي احمد الموفّق من بَغداد وانضمّ اليه اسحاق بن كُنداج ومحمد بن دِيوْداد ابي الساج حتى اتوا الرّقة فسلّم (٢ اهل قِنَّسرين والعواصم ودعوا له وسار الى شَيْزَر فلقيه بها اصحاب دَادَوَيه فقاتلوه قتالًا شديدًا فهزمهم ابو العبّاس ثمّ اتى حتى دخل دِمَشق فاقام بها ايّامًا وبلغ الخبر خُمارَوَيه فخرج الى الشأم في جيش عظيم كان خُروجه يوم الخميس لعشر خلونَ من صفر سنة احدى وسبعين ومائتين فالتقَيا هو وابو العبّاس بن ابي احمد الموفَّق بنهر ابي فُطرُس من ارض فِلَسْطين يُقال له اليوم الطواحين فاقتتلوا فانهزم اصحاب خُمارَوَيه وكان(٣ في سبعين الفًا وكان ابو العبّاس في نحو من اربعة آلاف واحتوى ابو العبّاس على عسكر خُمارَوَيه بما فيه ومضى خُمارَوَيه على وجهه الى الفُسطاط لا يلوي على شيء واقبل كمين خُمارَوَيه عليهم سعد الأَيسر وفيهم احمد بن اسمعيل العَجَميّ وتشركين وحوطامش ولم يعلَموا بهزيمة خُمارَوَيه حتى اشرفوا على العسكر فاقبلوا الى ابي العبّاس فحاربوه حتى ازالوه عن العسكر وهزموه اثني عشر ميلًا وذلك في صفر سنة احدى وسبعين ومائتين ورجع [١٠٦] ابو العبّاس الى دِمَشق فلم تُفتح له وقدِم خُمارَوَيه الى الفُسطاط يوم الجمعة لثلاث خلونَ من ربيع الاوّل سنة احدى وسبعين ومضى سعد

١) في الاصل: تعلى. مع العلامة المميزة للعين المهملة
٢) في الاصل: فسم. وفي الخطط (ج ١ ص ٣٢١) : فتسلم
٣) في الاصل: كانوا

الأَيسر مع الواسطيّ فدخلا دِمَشْق [و]مَلكاها ودعَوا فيها لخُمارَوَيه ثمّ خرج خُمارَوَيه من الفُسطاط لسبع بقينَ من شهر رمضان من سنة احدى وسبعين حتى اتى فِلَسْطين ثمّ عاد الى الفُسطاط فدخلهـا لاثنتي عشرة بقينَ من شوّال سنة احدى وسبعين فصرف السَرِيّ بن سَهـل عن الشُرَط يوم الاثنين لخمس خلونَ من جمادى الاولى سنة اثنتين وسبعين وجعل مكانه مُوسى بن طونيق وخرج خُمارَوَيه الى الشأم في ذى القعدة سنة اثنتين وسبعين ومائتين فقتل سعد الأَيسر في شيء ظهر منـه من خِلاف ومضى خُمارَوَيه فدخل دِمَشْق يوم الثلاثاء سابع المحرَّم سنـة ثلاث وسبعين ومضى من دِمَشق فلقِي إسحاق بن كُنْداج بموضع يُقال له باجَرْوان وداثمان(١ من ارض الرافِقة فكانت على خُمارَوَيه واصحابه فانهزم اصحابه وثبت هو في طائفـة من حُماته فهزموا اسحاق بن كُنْداج فمضى اسحاق منهزمًا واتبعه خُمارَوَيه حتى بلغ اوائل اصحابه الى سُرَّ من رأى.

قال القاسم بن يحيى المريمى: (٢

أَتَانَا أَبُو ٱلْجَيْشِ ٱلْأَمِيرُ بِيُمْنِـهِ فَشَرَّدَ عَنَّا ٱلْجَوْرَ وَٱفْتَقَرَ ٱلْعُسْرُ
فَإِنْ يَكُ أَرْضُ ٱلرَّقَّتَيْنِ بِهِ ٱكْتَسَتْ
ضِيَاءً وَإِشْرَاقًا لَقَدْ أَظْلَمَتْ مِصْرُ
[١٠٦ ب] فَسَائِلْ بِهِ إِسْحَاقَ إِذْ سَارَ نَحْوَهُ
بِجَيْشٍ كَعَرْضِ ٱلنِّيلِ يَقْدُمُهُ ٱلنَّصْرُ

١) في داثمان شبهة اذ لم تذكرها المكتبة

٢) ذكر هذا الشاعر مرتين ونسبته غير منقطة فلزمنا ان نتركها لعدم الكشف عن الصواب

تَبَاعَدَتِ ٱلْأَقْطَارُ مِنْهُ كَثَافَةً(١
فَفِي مَشْرِقٍ قُطْرٌ وَفِي مَشْرِقٍ قُطْرُ
فَأَبْلَسَ إِذْ قِيلَ ٱلْأَمِيرُ بِبَالِسٍ(٢
وَأَضْحَى ضَعِيفَ ٱلْعَقْدِ إِذْ عُقِدَ ٱلْجِسْرُ
وَلَمَّا رَأَى ٱلْجَيْشَ ٱبْنُ كُنْدَاجَ مُقْبِلًا
أَرَتْهُ ٱلْمَنَايَا ٱلْحُمْرَ أَعْلَامُهُ ٱلْحُمْرُ
فَوَلَّى شَدِيدًا ذَا ٱرْتِيَاعٍ كَأَنَّهُ
بِكُلِّ بِلَادٍ طَائِرٌ مَا لَهُ وَكْرُ
لَئِنْ سَرَّ إِسْحَاقَ ٱلنَّجَاةُ بِنَفْسِهِ
لَقَدْ سَاءَهُ فِي جَمْعِهِ ٱلْقَتْلُ وَٱلْأَسْرُ
فَلَا يُغْبَطَنْ(٣ بِٱلْعَيْشِ مِنْ بَعْدِ هٰذِهِ
فَقَدْ كَسَرَتْهُ كَسْرَةً مَا لَهَا جَبْرُ

ثمّ سفر قوم من وجوه الجُند بين اسحاق وبين خُمارَوَيه فاصطلحا وتصاهرا واتى اسحاق الى خُمارَوَيه فاقام في عسكره ودعا له في اعماله التي بيده

وكاتب خُمارَوَيه ابا احمد الموفَّق فسأله الصُلح على مال يبذله له عن ما في يده فاجابه ابو احمد الى ذلك وكتب له بذلك كتابًا فقدِم به فائق الخادم الى الفُسطاط في رجب سنة ثلاث وسبعين يذكر فيه ان المُعتمِد

١) كثافةً من غير نقط في الاصل
٢) في الاصل: بنابلس. وهو خطأ ظاهر
٣) في الاصل: تنغبطن

وابا احمد وابا العبّاس كتبوه بايديهم بِولاية خُمارَوَيه وولَده ثلاثين سنــة علی مِصر والشأمات ثمّ قدِم خُمارَوَيه الى الفُسطـاط سلخ رجب سنة ثلاث وسبعين ومائتين فامر بالدُعاء لابي احمد الموفّق وترك الدُعاء عليه وجعل خُمارَوَيه على المظالم بمصر محمد بن عَبْدة بن حرب في شعبان سنة [١٠٧] ثلاث وسبعين ثمّ صرف موسى بن طونيق عن الشُرَط لمستهلّ المحرَّم سنة اربع وسبعين وجعل مكانه احمد بن محمد بن الحكَم العُجَيفي

وبلغ خُمارَوَيه مسير محمـد بن ديوداد(١ المعروف بابن ابي الساج فخرج اليه خُمارَوَيه من مِصر في ذي القعدة سنة اربع وسبعين فلقِيَه بثَنِيَّة العُقاب من ارض دِمَشق فانهزم اصحاب خُمارَوَيه وثبت خُمارَوَيه فحاربهم فكشفهم وانهزموا عنه اقبح هزيمة . قال القاسم بن يحيى المريمي :

فُتُوحُ ٱلْأَمِيرِ نُجُومٌ تَلُوحُ فَلَيْسَتْ تُقَاسُ إِلَيْهَا فُتُوحُ
تَسِيرُ لَهَا فِي جَمِيعِ ٱلْبِلَادِ رَكَائِبُ تَغْدُو بِهَا وَتَرُوحُ(٢
إِذَا حَادَ عَنْ أَمْرِهِ حَائِدٌ(٣ أَتَاحَ لَهُ ٱلْحَتْفَ مِنْـهُ مُتِيحُ
نَصَحْنَا لِشَرِّ بَنِي دِيُودَدَ(٤ بِتَحْذِيرِهِ لَوْ أُطِيعَ ٱلنَّصِيحُ
وَلَمْ يَكُنِ ٱلْغَدْرُ مُسْتَقْبَحًا وَفِي ٱلْغَدْرِ شَيْنٌ وَعَارٌ قَبِيحُ
تَعَاطَى نِطَاحَ كِبَاشِ ٱلْحُرُوبِ فَغُودِرَ وَهُوَ صَرِيعٌ بَطِيحُ
لَـئِنْ كَانَ وَلَّى سَلِيمًا صَحِيحًا فَمَا ٱلْقَلْبُ مِنْهُ سَلِيمٌ صَحِيحُ

١) في الاصل : دنواد ٢) في الاصل : او تروح
٣) في الاصل : حائدًا ٤) في الاصل : لبسر بني دي يرداد

أَبَاحَ حِمَاهُ فَتًى لَمْ يَزَلْ يَحُوطُ حِمًى وَحِمًى يَسْتَبِيحُ
إِذَا هُوَ لَمْ يَسْتَرِحْ مِنْ عَدُوٍّ فَلَيْسَ إِلَى لَذَّةٍ يَسْتَرِيحُ
وَإِنْ هَمَّ بِالسَّيْرِ لَمْ يَثْنِهِ سَنِيحٌ يَعُنُّ لَهُ أَوْ بَرِيحُ (١

[١٠٧ ب] وقال الوليد بن عُبيد البُحْتُرِيّ:

وَقَدْ رَأَيْتُ جُيُوشَ ٱلنَّصْرِ مُنْزَلَةً
عَلَى جُيُوشِ أَبِي ٱلْجَيْشِ بْنِ طُولُونَا
يَوْمَ ٱلثَّنِيَّةِ إِذْ ثَنَّى بِكَرَّتِهِ
فِي ٱلنَّقْعِ خَمْسِينَ أَلْفًا أَوْ يَزِيدُونَا
مُظَفَّرٌ لَمْ يَزَلْ يَلْقَى بِطَلْعَتِهِ
كَوَاكِبَ ٱلسَّعْدِ وَٱلطَّيْرَ ٱلْمَيَامِينَا
يَمْشِي قَرِيبًا مِنَ ٱلْأَعْدَاءِ لَوْ وَقَفُوا
بِٱلصِّينِ مِنْ بُعْدِهَا مَا ٱسْتَبْعَدَ ٱلصِّينَا (٢

وعاد خُمارَوَيه الى الفُسطاط فدخلها يوم الخميس لستّ بقينَ من جمادى الآخرة سنة ستّ وسبعين ثمّ خرج الى الإسكندريّة يوم الجمعة لاربعٍ خلونَ من شوّال سنة ستّ وسبعين

واتى الخبر الى الفُسطاط بان يازَمان الخادم دعا لخُمارَوَيه بطَرْسُوس والثُغور في جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين

وخرج خُمارَوَيه الى الشأم يوم الثلاثاء لسبع عشرة من ذي القعدة

١) هذا المصراع في الاصل: سنح نعوله او يرمح ٢) هذا المصراع في الاصل « بالصبر من بعدها ما استعبر الصينا » وصححناه على المعنى الظاهر

سنة سبع وسبعين ومات ابو احمد المُوفَّق سنة ثمان وسبعين وعقد العهد لابنه ابي العبَّاس ثمَّ تُوفّي المُعتمِد لعشر بقينَ من رجب سنة تسع وسبعين

وبويع المُعتَضِد بن ابي احمد المُوفَّق فبعث اليه خُمارَوَيه بالهدايا مع الحسين بن عبد الله بن منصور الجَوْهَريّ وصرف احمد بن محمد العُجيفيّ عن الشُرَط وجعل مكانه الحسين بن وَصِيف يوم الاحد لتسع خلونَ من شوَّال سنة سبع وسبعين(١ وقدِم خُمارَوَيه من الشأم فدخل الفُسطاط يوم السبت لستّ خلونَ من ربيع الاوَّل سنة [١٠٨] ثمان ومائتين

وورد كتاب المُعتَضد على خُمارَوَيه لخمس بقِينَ من ربيع الاوَّل سنة ثمانين ومائتين بولايته هو وولده ثلاثين سنة من الفُرات الى بَرْقة وجعل اليه الصلاة والخَراج والقضاء وجميع الاعمال على ان يحمِل في كل عام من المال مائتي الف دينار عن ما مضى وثلاثمائة الف عن كل عام للمُستقبِل

ثمَّ قدِم رسول المُعتَضد في شهر رمضان سنة ثمانين بالخِلَع وهي اثنتا عَشَرة خِلعة وسيف وتاج ووِشاح مع خادم يُدعى سنيف وعقد المُعتَضِد على قَطْر النَدَى بنت خُمارَوَية سنة احدى وثمانين

وفيها خرج خُمارَوَيه الى نُزهة(٢ بَمرْيُوط خرج من الفُسطاط لاربع بقينَ من شعبان سنة احدى وثمانين ثمَّ مضى الى الصعيد حتى بلغ سِيُوط ثمَّ رجع من الشرقيَّة(٣ الى الفُسطاط مستهلّ دي القعدة سنة احدى وثمانين

١) في الاصل: ستين ٢) في الخطط (ج ١ص ٣٢١): الى نزهته

٣) في الخطط: الشرق. والمقصود واحد

وصرف الحسين بن وَصيف عن الشُرَط يوم الثلاثاء لستّ خلونَ من شعبان سنة اثنتين وثمانين وردّ موسى بن طونيق مكانه وخرج خُمارَوَيه الى الشأم يوم الخميس لثمان خلونَ من شعبان سنة اثنتين وثمانين فاقام بُمْنية الاصبغ ومُنْية مَطَر ثمّ رحل يوم الثلاثاء لعشر بقينَ من شعبان سنة اثنتين حتى اتى دِمَشق فكان بها مَقتَلُهُ ليلة الاحد لليلتين بقِيَتا من ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين يُقال ان خَدَمَه قتلوه وهم(١ طاهر ولُؤلُؤ وناشي وسابُور ومماقط [١٠٨ ب] ونَظيف فقُتلوا جميعًا وحُملت رؤوسهم الى الفُسطاط فجُعلت على الجِسر وحُمل خُمارَوَيه الى الفُسطاط فدُفن بها فكانت وِلايته عليها اثنتي عشرة سنة وثمانية عشر يومًا

﴿ ابو العساكر جيش بن خُمارَوَيْهِ ﴾

ثمّ وِليَها ابو العساكر جَيش بن خُمارَوَيه بُويع يوم الاحد لليلة بقِيَت من ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين ومائتين بدِمَشق واليه(٢ صلاتها وخراجها فسار الى مِصر فدخلها وجعل على شُرَطه موسى بن طونيق واشتملت عليه طائفة من الجُند وحملوه على امور كرِهها عظيم الجُند فتنكّروا له وتنكّر لهم وخافوا على انفسهم فدنَوا من الفَساد(٣ عليه فخرج مُتنزِّهًا الى مُنية الاصبغ فهرب من عسكره محمد بن اسحاق بن كُنداج وخاقان

١) في الاصل: قتله وهو
٢) الارجح ان الصواب: وليها
٣) في الخطط: (ج ١ ص ٣٢٢): دأبوا في الفساد

البَلْخي (١ ومحمد بن كُمُشْجُور بُندقة(٢ ووبلان(٣ ومحمد بن قَراطُغان في ثلاثمائة رجل من وُجوه قُوَّاده فلحِقوا بالمُعتَضِد وكان احمد بن طُغان على الثغر فخلع جيشًا وخلعه طُغج (٤ بن جُفّ بدِمَشْق ثمّ وثب جيش على عمّه نصر بن احمد بن طُولُون فقتله فوثب به يَرمش (٥ وصافي وفائق في اكثر الجيش والموالي فخلعوه وبايعوا اخاه هرون بن خُمارَوَيه وجمع له القُضاة والفُقهاء والقُرَّاء فتبرَّأ اليهم من بيعته وحلَّلهم منها واشهدهم على نفسه بذلك وكان خلعه يوم الاحد لعشرٍ خلونَ من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين فكانت [١٠٩] ولايته تسعة اشهُر واثني عشر يومًا ثمَّ سُجن فمات بعد ايَّام

﴿ هرون بن خُمارَوَيه ﴾

ثمَّ وَلِيَها هرون بن خُمارَوَيه يوم خَلْع جيش فجعل على شُرَطه موسى بن طونيق وقامت الطائفة من الجُند ممَّن كره وِلاية هرون بن خُمارَوَيه [وكاتبوا ربيعة بن احمد بن طُولُون(٦] وكان بالإسكندريّة

١) نسبته في تاريخ الطبري (ج ٣ ص ٢١٥١): المفلحي. كما في النجوم (ج ٢ ص ٩٦) ويحتمل انه قد انتسب الى مفلح والى بلخ معًا

٢) في الاصل: كنجور تيدقه. صحّحناه على الذي في تاريخ الطبري فليراجع (ج ٣ ص ٢٠٢٥) حيث رد المصحح للتاريخ على اختيار النجوم في هذا الاسم وهو لجور وليراجع ايضًا (ج ٣ ص ٢١٥١) عن بُندقه

٣) كذا في الاصل

٤) قال العكبري عن هذا الاسم في شرحه على ديوان المتنبي ان اصله بضم الغين وانه تغيَّر باسكانه على عادة العرب في تغيير الاسماء العجمية (ج ٢ ص ٣٩١)

٥) في النجوم (ج ٢ ص ٩٨): بَرْمَش. وفيه نظر الى ارمش المذكور في تاريخ الطبري

٦) نقلنا هذه الزيادة عن الخطط وهي ضرورية لاتمام الافادة

ودَعوه الى الوِلاية ووعدوه القيام معه بجمع رَبيعة جمعًا كثيرًا من اهل البُحيرة من البَرْبَر وغيرهم واقبل فيهم حتى نزل مَنْبُوبَه(١ من كُورة وَسِيم ثمّ عدّى النيل فنزل باب المدينـة فخرج اليه نَفَر من القُوّاد فسألوه ما الذي حمله على المسير فاخبرهم ان ناسًا من القُوّاد بايعوه فناوشوه الحرب وقُتلت بينهم قَتْلى ثمّ طُعن فَرَس رَبيعة فسقط فاسروه أسره شفيـع البعاموريّ(٢ فاتى به الى محمد بن أبَّا(٣ فحبسه ثمّ أُخرج يوم الثلاثاء لاحدى عشرة خلت من شعبان سنة اربع وثمانين الى دار الإمارة القديمة بالعسكر فضُرب الف ومائتي سَوط ومات

ثمّ كانت فِتنة ابن قُرَيش وذلك إنّه انكر ان يكون احد خَيْرًا من اهل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فوثب به الرعيّة فضُرب بالسياط يوم الجمعة في جمادى الاولى سنة خمس وثمانين فمات بعد يومين

وتُوفّي امير المؤمنين المُعتضِد في ربيـع الآخِر سنة تسع وثمانين وبُويع ابو محمد ابنه ولُقّب المُكتفي بالله وخرج القَرْمَطيّ بالشأم في سنة تسعين ومائتين فبعث اليه هرون بالقُوّاد فحاربوه [١٠٩ ب] فهزمهم وبلغ كل مَبلَغ فبعث اليه الجيوش من العِراق فحاربوه

وقُتل ابو عُلاثة محمد بن احمد بن عِياض بن ابي طَيْبة الجُفي وكان رجُلًا ذا لِسان وعارضة فكان ممقوتًا عِند كثير من الناس فزلّت به القدَم فتشاهد عليه اقوام من سِفَل الناس واوضاعهم و[بلغ] السُلطان ذلك منهم

١) في الاصل: منبوبه. وضبطها عن التحفة السنية وهي المعروفة اليوم بانبابه التي يقال لها ايضًا انبوبه ٢) لعل الصواب اليعموري

٣) هو الذي تكرّر ذكره في النجوم وسمّي فيها ابا جعفر محمد بن ابالي

فقبِل شهاداتهم فضُرب مِرارًا وارادوا بذلك ان يُذلّوه من ضربهم ايّاه وانكشف للناس ظُلمهم له وما قُصِد به فيه وكان اشدّ الناس عليه عامّة اهل المسجِد كان قتله لستٍّ بقِينَ من شهر رمضان سنة احدى وتسعين ومائتين

سمِعت ابن قُدَيد يقول اقبح ما اتى اهل هذا المسجد شهادتهم على [ابن] القَطّاس حتى باعوه وعلى ابي عُلاثة حتى قتلوه. وقال اسمعيل ابن [ابي] هاشم :

فَيـا أبَا عُلاثَةَ لَهفِي عَلَيـكَ لَلهفُ صَبٍّ كَئيبٍ وَجِـلْ
فَلَا نَامَ ظَالِمُكَ بَلْ لا هَدَا وَحَاشَى لِظُلْمِكَ أَنْ يَضْمَحِلْ
وَيَا أَهْلَ مَسْجِدِنَا مَا لَكُمْ(١ تَوَانَيتُمُ عَنْـهُ حَتَّى قُتِلْ
هَوَى بِأبْنِ حَرْمَلَةٍ مَا هَوَى وَحَسْبُ ٱبْنِ حَرْمَلَةٍ مَا عَمِلْ
وَوَيلٌ لِبَعْرُوطَ وَيلٌ لَهُ فَمَا زَالَ بَعْرُوطُ حَتَّى وَحِلْ
فَلَا وَاخَـذَ ٱللهُ سُلْطَانَنَـا وَإِنْ كَانَ سُلْطَانُنَا قَدْ عَجِلْ

[١١٠] وبعث المُكتفِي بالله محمـد بن سُليمان الكاتب فوردت اخبـاره الى مِصر بنزوله حِمص وكان بَدر الحَمّاميّ واليًا على الشـام من قِبَل هرون فكتب بَدر الى محمـد بن سليمان بالسمع والطاعة ثم تلقّاه هو والحسين بن احمد المَاذَرائيّ(٢ فكانا معـه في عسكره وكتب محمد

١) في الاصل : لهم ٢) في الاصل : المادراني . وهو تصحيف قد غلب في هذه النسخة على نسبة المسمّى وعائلته وورد بالضبط الذي قيّدناه به في مواضع قليلة موافقًا لضبط تاريخ الطبري ففي تاريخ الوزراء « المادرائي » بالدال المهملة وكذلك في المكتبة الجغرافية (ج ١ ص ١٤٦) المادرائيّين

ابن سليمان الى دَمْيانة وهو بالثغر يأمره بالمسير في مراكبه الى سواحل مِصر وفِلَسْطين وضمّ اليه رَشيق الورداميّ المعروف بغُلام زُرافة فسار مع دَمْيانة واقبل محمد بن سليمان الى فِلَسْطين وعليها وَصِيف بن صَوَارتكين عاملًا لهرون فكتب وَصِيف الى محمد بن سليمان بالسمع والطاعة ولحق صافي مولى خُمارَوَيه محمد بن سليمان

واتت الاخبار الى مِصر تتّبع بعضها بعض بمسير محمد بن سليمان فاخرج هرون مضاربه يوم الاثنين مستهلّ ذي الحجّة سنة احدى وتسعين ومائتين

وخرج اليها هرون فنزلها يوم التروية وبعث هرون بوَصيف القَطرميز(١ في المراكب الحربيّة ومعه خَصيب البَرْبَريّ(٢ وحمار بن مايخشي(٣ فساروا في النيل حتى اتوا تِنّيس ليمنعوا دَمْيانة فلقِيَهم دَمْيانة ليلة النحر فحاربهم فانكشفوا عنه واستأمن اليه كثير منهم وهرب وَصِيف القَطرميز ودخل دَمْيانة تِنّيس فآمن اهلها وسكّنهم ومضى حماد بن مايخشي الى قُرَى اسفل الارض ففرض فُرُوضًا واقبل بهم ومضى دَمْيانة الى دِمْياط فكتب الى اصحاب [١١٠ ب] هرون كتابًا يدعوهم الى طاعة المُكتفي أَبَوها فسار اليهم في خليج دِمْياط فالتقَوا غداة يوم الجمعة لثلاث بقينَ من ذي الحجّة سنة احدى وتسعين فقُتِل كثير من اصحاب القَطرميز

١) في النجوم (ج ٢ ص ١٥٥) : وصيف القاطِرميز . وفي تاريخ الطبري (ج ٣ ص ٢١٨٥) : وصيف قاطرميز

٢) سمّي في النجوم : خصيفًا

٣) سمّي في النجوم : ابن بايَخشِي الفرغاني

وانهزم البـاقون وأُسر خصيب البَرْبَرِيّ ووَصِيف القَطرميز وحمار بن مايخشي واحتوى دَمْيانة على مراكبهم بما فيها وسار هرون بن خُمارَوَيه فنزل العبَّاسة واستخلف على الفُسطاط حسن بن السَّيْر واخرج هرون معـه بجميع اهله واعمامه خوفًا من قيامهم بعده بالفُسطاط فكانوا معه في ضُرّ وجَهد ثمّ نزل دَمْيانة دَمِيرة فلقيَه بها محمد بن ابَّا ونجيح (١ فاقتتلوا قتالًا شديدًا فظَفِر بهم دَمْيانة وبعث عليّ بن فُلْفُل في عِدَّة مراكب فكانوا في النيل بإزاء دَمْيانة ليمنعوه من المسير وتفرَّق كثير من اصحاب هرون عنه في البرّ والبحر وبقِي في نفَر يسير وتشاغل باللهو والطرَب فاجمع عمّاه شَيبان وعَدِيّ ابنا احمد بن طُولُون على قتله فدخلا عليـه وهو ثَمِل في شَرابه فقتَـلاه ليلة الاحد لاحدى عشرة ليلة بقِيَت من صفر سنة اثنتين وتسعين ومائتين وسِنّه يومئذٍ ثمانية وعشرون سنة كانت وِلايته عليها ثمان سنين وثمانية اشهر

﴿ شَيْبان بن احمد ﴾

ثمّ وَلِيَها شَيْبان بن احمد بن طُولُون ابو المقـانب بُويع لعشرٍ بقِينَ [١١١] من صفر سنة اثنتين وتسعين فاقرّ موسى بن طُونيق على الشُرَط وقدِم شَيْبان الفُسطاط يوم الثلاثاء لسبع بقينَ من صفر فسُلّم اليه امرها كُلّه وبلغ طُغْج بن جُفّ وفائق مولى خُمارَوَيه وغيرهما من وجوه الجُند والقُوَّاد قتل هرون فانكروه وخالفوا شَيْبانًا فكاتبوا الحسين بن حمدان

١) في الاصل: نحح . والاقرب انه نجيح الرومي القائد الذي ذكر في النجوم (ج٢ ص ١٤١)

ابن حَمْدون وهو اذ ذاك من وجوه اصحاب محمد بن سليمان فاخبروه بمقتل هرون وسألوه أَخْذ الأَمان لهم وحرَّكوه على المسير الى الفُسطاط واقبل محمد بن سليمان حتى نزل جُرجِير فوافاه بها كتاب طُغْج بن جُفّ بالسمع والطاعة ونزل محمد بن سليمان العبَّاسة فلقِيَه بها طغْج في ناس من القُوَّاد كثير فساروا لسيره الى الفُسطاط وأَقبل دَمْيانة بمراكبه الى ساحل الفُسطاط فنزل به سلخ صفر سنة اثنتين وتسعين وعسكر شَيْبان (١ يوم الاربعاء مستهلّ ربيع الاوَّل بعين شمس فاتاهم محمد بن سليمان فمضى اليه عامَّة اصحاب شَيْبان يسئلونه أمانهم فلمَّا رأى شَيْبان ذلك ارسل الى محمد بن سليمان في أَمانه وأَمان إِخوته واهله فآمنهم

وخرج شَيْبان ليلة الخميس لليلة خلت من ربيع الاوَّل سنة اثنتين الى محمد بن سليمان وانصرف عسكره كلّه ثمَّ دخل محمد بن سليمان الفُسطاط وكانت وِلايته عليها اثني عشر يوماً

[١١١ ب] ثمَّ دخل محمد بن سليمان الكاتب يوم الخميس لمستهلّ ربيع الاوَّل سنة اثنتين وتسعين ومائتين فامر بإحراق القطائع فأُحرقت ونهب اصحابه الفُسطاطَ يومئذٍ فركِب محمد بن سليمان فطافها واطلق من في السجون وسكَّن الناس ودعا من الغد على المِنبر لامير المؤمنين المُكتفِي بالله وحده وصرف موسى بن طُونيق عن الفُسطاط يوم الجمعة لليلتين خلتا من ربيع الاوَّل وجعل محمد بن سليمان مكانه رجُلًا من

١) في الاصل: سفيان

اصحابه يُقال له البُكْتُمريّ(١ وصرف ابا زُرعة محمد بن عثمان القاضي عن قضائه وردّ محمد بن عَبْدَة بن حَرْب على القضاء وبعث محمد بن سليمان بطُغْج بن جُفّ واليًا الى قِنَّسْرِين وضمّ اليه جمعًا من جُند بني طُولُون ثمّ امر بإخراج الأعراب الذين قدموا معه ثمّ اخرج ولَد احمد ابن طُولُون وهم عشرون انسانًا واخرج بَدْر الحَمّاميّ واليًا على دِمَشْق واخرج منها قُوّاد بني طُولُون ومَواليهم وقتًا بعد وقت فلم يبقَ بمصر منهم احد يُذكَر فخلت منهم الديار وعفت منهم الآثار وتعطّلت منهم المنازل وحلّ بهم الذُلّ بعد العِزّ والتطريد والتشريد بعد اجتماع الشمل ونَضرة المُلك ومُساعَدة الأيّام . قال احمد بن محمد الحبيشيّ :(٢

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ إِقْرَارًا بِمَا وَهَبَا
قَدْ لَمَّ بِٱلْأَمْنِ شَعْبَ ٱلْحَقِّ فَٱنْشَعَبَا
أَللّٰهُ أَصْدَقُ هٰذَا ٱلْفَتْحَ لَا كَذِبٌ
فَسُوءُ عَاقِبَةِ ٱلْمَثْوَى لِمَنْ كَذَبَا(٣
[١١٢] فَتْحٌ بِهِ فَتَّحَ ٱلدُّنْيَا مُحَمَّدُهَا
وَفَتَّحَ(٤ ٱلظُّلْمَ وَٱلْإِظْلَامَ وَٱلْكُرَبَا
لَا رَيْبَ رَبَّ هِيَاجٍ يَقْتَضِي دَعَةً
وَفِي ٱلْقِصَاصِ حَيَاةٌ تُذْهِبُ ٱلرِّيَبَا

١) في النجوم (ج ٢ ص ١٤٥) انه وَصِيف البَكْتِمُريّ واتى ابن بطوطة في رحلته (ص ٢٣) بضبط بُكْتُمر هكذا
٢) رُوي هذا الشعر في الخطط (ج ١ ص ٣٢٣)
٣) في الاصل: سق عافيه . والتصحيح عن الخطط ٤) في الخطط: فرّج . وهو انسب

رَمَى ٱلْإِمَامُ بِهِ عَـذْرَاءَ غَادِرِهِ (١
فَٱفْتَضَّ عُذْرَتَهَا بِٱلسَّيْفِ وَٱقْتَضَبَا
مُحَمَّـدُ بْنُ سُلَيْمَانٍ أَعَزُّهُمُ
نَفْسًا وَأَكْرَمُهُمْ فِي ٱلذَّاهِبِينَ أَبَا
سَرَى بِأُسْدِ ٱلشَّرَى (٢ لَوْ لَمْ يُرَوْا بَشَرًا
أَضْحَى عَرِينُهُمُ [ٱلْخَطِّيَّ] (٣ لَا ٱلْقَضَبَا
حُمَّ ٱلْقَضَاءُ عَلَى ٱلْيَحْمُومِ (٤ حِينَ أَتَوْا
مِثْلَ ٱلدَّبَى يَمْتَحُونَ ٱلدِّبَّةَ ٱلدَّأَبَا (٥
إِيهًـا عَلَوْتَ عَلَى ٱلْأَيَّامِ مَرْتَبَـةً
أَبَا عَلِيٍّ تَرَى مِنْ دُونِهَا ٱلرُّتَبَا (٦
هَارَتْ بِهَرُونَ (٧ مِنْ ذِكْرَاكَ بُقْعَتُهُ
وَشَيَّبَ ٱلرُّعْبُ شَيْبَانًا وَقَدْ رَغِبَا (٨
فَأَصْبَحُـوا لَا تُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ
كَأَنَّهَا مِنْ زَمَانٍ غَابِرٍ ذَهَبَـا

١) في الاصل : رمى الا نام به غدرًا اغادره . والتصحيح عن الخطط
٢) فى الاصل : اسد السرى ٣) نقلنا هذه الكلمة عن الخطط
٤) في الاصل : حم العضا على الدحوم . وفي الخطط : جم الفضاء الخ
٥) في الخطط : مثل الربا يمتحون الربية الذأبا
٦) سقط من الاصل بيت مقدّم على هذا في رواية الخطط وهو
«لما اطـال بنو طولون خطبتهم من الخطوب وعافت مهم الخطبا»
٧) في الاصل : هرون بهون . والارجح انه تصحيف الذي ابدلناه به عن الخطط
٨) في الخطط : رعبا

وَكَمْ تُرَى تَرَكُوا مِنْ جَنَّةٍ أُنُفٍ
وَمِنْ نَعِيمٍ جَنَى مِنْ غَدْرِهِمْ غَضَبَا(١

وقال احمد بن ابي يعقوب: (٢

إِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ عَنْ جَلَالَةِ مُلْكِهِمْ
فَارْتَعْ وَعُجْ بِمَرَابِعِ (٣ ٱلْمَيْدَانِ
وَٱنْظُرْ إِلَى تِلْكَ ٱلْقُصُورِ وَمَا حَوَتْ
وَٱسْرَحْ بِزَهْرَةِ ذٰلِكَ ٱلْبُسْتَانِ
وَإِنْ ٱعْتَبَرْتَ فَفِيهِ أَيْضًا عِبْرَةٌ
تُنْبِيكَ كَيْفَ تَصَرُّفُ ٱلْعَصْرَانِ
يَا قَتْلَ (٤ هٰرُونَ ٱجْتَثَثْتَ أُصُولَهُمْ
وَأَشَبْتَ رَأْسَ أَمِيرِهِمْ شَيْبَانِ
لَمْ يُغْنِ عَنْهُمْ بَأْسُ قَيْسٍ إِذْ غَدَا
فِي جَحْفَلٍ لَجِبٍ وَلَا غَسَّانِ
وَعُدَيَّةُ ٱلْبَطَلُ ٱلْكَمِيُّ وَخَزْرَجٌ
لَمْ يَنْصُرَا بِأَخِيهِمَا عَدْنَانِ
[١١٢ ب] ذَفَّتْ (٥ إِلَى آلِ ٱلنُّبُوَّةِ وَٱلْهُدَى
وَتَمَزَّقَتْ عَنْ شِيعَةِ ٱلشَّيْطَانِ

١) في الخطط: عطبا ٢) رُوي هذا الشعر في الخطط (ج ١ ص ٣٢٣)
٣) في الخطط: بمرابع. والمتبادر ان صواب هذا المصراع « فَارْبَعْ » وهو في الخطط كما في نسختنا « فارتع » ٤) في الاصل: يا قيل. واتبعنا الخطط
٥) في الخطط: زفت. وهما بمعنى

وقال ايضًا:

نَقْمَةٌ أُرْسِلَتْ مِنَ ٱلشَّرْقِ تَهْوِي
فَأَنَاخَتْ عَلَى بَنِي طُولُونَا
كَيْفَ يُرْجَى صَلَاحُ هٰذِي ٱلْبَرَايَا
وَٱبْنُ أَبَّا يَسُوسُ دُنْيَا وَدِينَا
بِأَبِي خَبَّةٍ وَرَأْيٍ غَرِيبٍ
كَانَ يُمْضِي شَرَايِعَ ٱلْحُكْمِ فِينَا
مَا رَأَيْنَا مِنْ آلِ طُولُونَ إِلَّا
سَاءَهُ فِي بِطَالَةٍ مَرْهُونَا

وقال الحيشيّ لابي عليّ الحُسين بن احمد الماذرائيّ:

هَنِيئًا لِمِصْرٍ قَدْ فَتَحْتَ رِتَاجَهَا
وَقَلَّدْتَ مَا قَلَّدْتَهُ بِتَحَكُّمِ
وَمَا ٱلْفَتْحُ إِلَّا فَتْحُ رَأْيِكَ لَا ٱلَّذِي
تَجَمَّعَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ مِنْ كُلِّ مُعْلَمِ
وَكُنْتَ وَشَيْبَانُ غَدَاةَ لَقِيتَهُ
كَمُوسَى وَفِرْعَوْنٍ غَدَاةَ ٱلْمُعَظَّمِ
كَفَيْتَ ٱلْإِمَامَ ٱلْمُكْتَفِي مَا يَنُوبُهُ
وَلَمْ يَكُ يَرْجُوهُ بِكُلِّ(١ مُرَجَّمِ

١) في الاصل: كل

وَمَا زِلْتَ تَرْمِي آلَ طُولُونَ قَبْلَهَا
وَقَدْ خَالَفُوا ٱلسُّلْطَانَ مِنْكَ بِصَيْلَمِ

وقال ابن ابي يعقوب :

أَلدَّارُ بَعْدَ تَفَرُّقِ ٱلْأَظْعَانِ مَسْرُورَةٌ بِتَفَرُّقِ ٱلسُّكَّانِ
لَمْ تَبْدُ مِنْ جَوْنٍ(١ عَلَى أَرْبَابِهَا إِذْ فِي ٱلتَّرَحُّلِ رَاحَةُ ٱلْجِيرَانِ
رَحَلُوا فَلَا نَزَلُوا بِرَوْضٍ مُزْهِرٍ وَعَدَاهُمُ سَبَلُ ٱلْغَمَامِ ٱلدَّانِي
حُرِمُوا صَبِيبَ ٱلْمُزْنِ أَنَّى يَمَّمُوا وَتَقَسَّمَتْهُمْ سَطْوَةُ ٱلرَّحْمٰنِ
[١١٣]
مَا كَانَ أَثْقَلَهُمْ عَلَى كَتِفِ ٱلْعُلَى وَأَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنِ ٱلْإِحْسَانِ
مَا كَانَ أَرْذَلَ دَوْلَةً سَعِدُوا بِهَا وَأَحَقَّهَا بِتَهَدُّمِ ٱلْأَرْكَانِ
مَا عَاشَرُوا نِعَمَ ٱلْإِلٰهِ بِشُكْرِهَا فَأَثَابَهُمْ بِمَشُوبَةِ ٱلْكُفْرَانِ
مَاذَا أُرِيحَتْ مِصْرُ مِنْهُ وَمَا إِلَى أَرْضِ ٱلْعِرَاقِ مَضَى مِنَ ٱلْبُهْتَانِ

وقال اسمعيل بن ابي هاشم :(٢

قِفْ وَقْفَةً بِفِنَاءِ بَابِ ٱلسَّاجِ وَٱلْقَصْرِ ذِي ٱلشُّرُفَاتِ وَٱلْأَبْرَاجِ
وَرُبُوعِ قَوْمٍ أُزْعِجُوا عَنْ دَارِهِمْ بَعْدَ ٱلْإِقَامَةِ أَيَّمَا إِزْعَاجِ
كَانُوا مَصَابِيحًا إِذَا ظَلِمَ ٱلدُّجَى يَسْرِي بِهَا ٱلسَّارُونَ فِي ٱلْإِدْلَاجِ
وَكَأَنَّ وُجُوهَهُمْ إِذَا أَبْصَرْتَهَا مِنْ فِضَّةٍ مَصْبُوغَةٍ أَوْ عَاجِ
كَانُوا ٱلثُّرَيَّا لَا يُرَامُ حِمَاهُمُ فِي كُلِّ مَلْحَمَةٍ وَكُلِّ هِيَاجِ

١) لعله: حُزْنٍ ٢) روي في الخطط (ج ١ ص ٣٢٣)

فَٱنظُرْ إِلَى آثَارِهِمْ تَلْقَى لَهُمْ عَلَمًا بِكُلِّ ثَنِيَّةٍ وَفُجَاجِ(١
وَعَلَيْهِمِ مَا عِشْتُ لَا أَدَعُ ٱلْبُكَا مَعَ كُلِّ ذِي نَظَرٍ(٢ وَطَرْفٍ سَاجِ

وقال سعيد القاصّ:(٣

جَرَى دَمْعُهُ مَا بَيْنَ سَحْرٍ إِلَى نَحْرِ
وَلَمْ يَجْرِ حَتَّى أَسْلَمَتْهُ يَدُ ٱلصَّبْرِ
وَبَاتَ وَقِيدًا لِلَّذِي خَامَرَ ٱلْحَشَى
يَئِنُّ كَمَا أَنَّ ٱلْأَسِيرُ مِنَ ٱلْأَسْرِ
وَهَلْ يَسْتَطِيعُ ٱلصَّبْرَ مَنْ كَانَ ذَا أَسًى
يَبِيتُ عَلَى جَمْرٍ وَيُضْحِي عَلَى جَمْرِ
تَتَابُعُ أَحْدَاثٍ تَحَيَّفْنَ(٤ صَبْرَهُ
وَغَدْرٌ مِنَ ٱلْأَيَّامِ وَٱلدَّهْرُ ذُو غَدْرِ

[١٣١ب]

أَصَابَ عَلَى رَغْمِ ٱلْأُنُوفِ وَجَدْعِهَا
ذَوِي ٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا بِقَاصِمَةِ ٱلظَّهْرِ
طَوَى زِينَةَ ٱلدُّنْيَا وَمِصْبَاحَ أَهْلِهَا
بِفَقْدِ بَنِي طُولُونَ وَٱلْأَنْجُمِ ٱلزُّهْرِ

١) في الاصل: وبحاج. والتصحيح عن الخطط
٢) في الاصل: بطن. واتبعنا الخطط
٣) روي في الخطط (ج ١ ص ٣٢٣)
٤) في الخطط: يضيمن

فَبَـادُوا وَأَضْحَوْا بَعْدَ عِزٍّ وَمَنْعَـةٍ
أَحَادِيثَ لَا تَخْفَى عَلَى كُلِّ ذِي حِجْرِ
وَكَانَ أَبُو ٱلعَبَّاسِ [أَحْمَدُ](١ مَاجِدًا
جَمِيـلَ ٱلْمُحَيَّا لَا يَبِيتُ عَلَى وِتْرِ
كَأَنَّ لَيَالِي ٱلدَّهْرِ كَانَتْ لِحُسْنِهَـا
وَإِشْرَاقِهَا فِي عَصْرِهِ لَيْلَةَ ٱلْبَدْرِ(٢
يَدُلُّ عَلَى فَضْلِ ٱبْنِ طُولُونَ هِمَّةٌ
مُحَلِّقَةٌ بَيْنَ ٱلسِّمَاكَيْنِ وَٱلْغَفْرِ
فَإِنْ كُنْتَ تَبْغِي شَاهِدًا ذَا عَدَالَةٍ
يُخَبِّرُ عَنْـهُ بِٱلْجَلِيِّ مِنَ ٱلْأَمْرِ
فَبِٱلْجَبَـلِ ٱلْغَرْبِيِّ خِطَّـةِ يَشْكُرٍ
لَهُ مَسْجِدٌ يُغْنِي(٣ عَنِ ٱلْمَنْطِقِ ٱلْهَذْرِ
يَدُلُّ ذَوِي ٱلْأَلْبَـابِ أَنَّ بِنَـاءَهُ
وَبَانِيَـهُ لَا بِٱلضَّنِينِ(٤ وَلَا ٱلْغَمْرِ
بَنَـاهُ بِآجُرٍّ وَآسٍ(٥ وَعَـرْعَرٍ
وَبِٱلْمَرْمَرِ ٱلْمَسْنُونِ وَٱلْجِصِّ وَٱلصَّخْرِ
بَعِيـدُ مَدَى ٱلْأَقْطَـارِ سَامٍ بِنَاؤُهُ
وَثِيقُ ٱلْمَبَانِي مِنْ عُقُـودٍ وَمِنْ جُذْرِ

١) من الخطط — ٢) في الخطط : ليلة القدر
٣) في الاصل : تغني
٤) في الاصل : الصمر . واتبعنا الخطط — ٥) في الخطط : ساج . وهو اشبه

فَسِيحُ ٱلرِّحَابِ يُحْسَرُ(١ ٱلطَّرْفُ دُونَهُ
رَقِيقُ ٱلنَّسِيمِ طَيِّبُ ٱلْعَرْفِ وَٱلنَّشْرِ
وَتَنُّورُ(٢ فِرْعَـوْنَ ٱلَّذِي فَوْقَ قُلَّةٍ
عَلَى شَاهِقٍ عَالٍ عَلَى جَبَـلٍ وَعْرِ
بَنَى مَسْجِـدًا فِيهِ يَفُوقُ بِنَـاؤُهُ
وَيَهْدِي بِهِ فِي ٱللَّيْلِ إِنْ ضَلَّ مَنْ يَسْرِي
تَخَالُ سَنَـا قِنْـدِيلِهِ وَضِيَـاءَهُ
سُهَيْلًا إِذَا مَا لَاحَ فِي ٱللَّيْلِ لِلسَّفْرِ
وَعَيْنٌ مَعِينُ ٱلشِّرْبِ غَيْرُ زَكِيَّةٍ(٣
وَغَيْرُ أُجَاجٍ لِلرُّوَاةِ وَلِلطُّهْرِ
كَأَنَّ وُفُودَ ٱلنِّيلِ فِي جَنَبَاتِهَـا
تَرُوحُ وَتَغْدُو بَيْنَ مَدٍّ إِلَى جَزْرِ
[١١٤]
فَأَرْفَأَهَـا (٤ مُسْتَنْبِطًا لِمَعِينِهَـا (٥
مِنَ ٱلْأَرْضِ مِنْ بَطْنٍ عَمِيقٍ إِلَى ظَهْرِ
يَمُرُّ(٦ عَلَى أَرْضِ ٱلْمَعَـافِرِ كُلِّهَـا
وَشَعْبَانَ وَٱلْأَحْمُورِ وَٱلْحَيِّ مِنْ بِشْرِ

١) في الاصل : يحسن . وفي الخطط : يحصر
٢) في الاصل : وبندر . وهو تصحيف يعرف من مراجعة الخطط حيث ذكر التنور
٣) في الخطط : عين زكية . ولعله : ذَكِيَّة ٤) لعله : فأرْفأها . وهو في الخطط : فأرك بها ٥) في الخطط : لمعينها ٦) سقط بيت قبل هذا

قَبَائِلُ لَا نَوْءُ ٱلسَّحَابِ يَمُدُّهَا
وَلَا ٱلنِّيلُ يَرْوِيهَا وَلَا جَدْوَلٌ يَجْرِي
وَلَا تَنْسَ مَارِسْتَانَهُ وَٱتِّسَاعَهُ
وَتَوْسِعَةَ ٱلْأَرْزَاقِ لِلْحَوْلِ وَٱلشَّهْرِ
وَمَا فِيهِ مِنْ قُوَّامِهِ وَكُفَاتِهِ
وَرِفْقِهِمُ بِٱلْمُعْتَفِينَ ذَوِي ٱلْفَقْرِ
فَلِلْمَيِّتِ ٱلْمَقْبُورِ حُسْنُ جَهَازِهِ
وَلِلْحَيِّ رِفْقٌ فِي عِلَاجٍ وَفِي جَبْرِ
وَإِنْ جِئْتَ رَأْسَ ٱلْجِسْرِ فَٱنْظُرْ تَأَمُّلًا
إِلَى ٱلْحِصْنِ(١ أَوْ فَٱعْبُرْ إِلَيْهِ عَنِ(٢ ٱلْجِسْرِ
تَرَى أَثَرًا لَمْ يَبْقَ مَنْ يَسْتَطِيعُهُ
مِنَ ٱلنَّاسِ فِي بَدْوِ ٱلْبِلَادِ وَلَا حَضْرِ
مَآثِرُ لَا تَبْلَى وَإِنْ بَادَ رَبُّهَا
وَمَجْدٌ يُؤَدِّي وَارِثِيهِ إِلَى ٱلْفَخْرِ
لَقَدْ ضَمِنَ ٱلْقَبْرُ ٱلْمُقَدَّرُ ذَرْعُهُ
أَجَلَّ إِذَا مَا قِيسَ مِنْ قُبَّتَيْ حِجْرِ
وَقَامَ أَبُو ٱلْجَيْشِ ٱبْنُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ
كَمَا قَامَ لَيْثُ ٱلْغَابِ فِي ٱلْأَسَلِ ٱلسُّمْرِ

١) في الاصل : الحصر
٢) في الخطط : على

[١] كَذَاكَ ٱللَّيَالِي مَنْ أَعَارَتْهُ بَهْجَةً
فَيَالَكَ مِنْ [بَابٍ؟] حَدِيدٍ وَمِنْ صُفْرِ[٢]
وَوَرَّثَ هٰرُونَ ٱبْنَهُ تَاجَ مَاجِدٍ
كَذَاكَ أَبُو ٱلْأَشْبَالِ ذُو[٣] ٱلنَّابِ وَٱلظُّفْرِ[٤]
وَقَدْ كَانَ جَيْشٌ قَبْلَهُ فِي مَحَلِّهِ[٥]
وَلٰكِنَّ جَيْشًا كَانَ مُسْتَنْقِصَ[٦] ٱلْعُمْرِ
فَقَامَ بِأَمْرِ ٱلْمُلْكِ هٰرُونُ مُدَّةً
عَلَى نَكَدٍ مِنْ ضِيقِ بَاعٍ وَمِنْ حَصْرِ
وَمَا زَالَ حَتَّى زَالَ وَٱلدَّهْرُ كَاشِحٌ
عَقَارِبُهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ تَسْرِي
يُذَكِّرُهُمْ لَمَّا مَضَوْا فَتَتَابَعُوا
كَمَا ٱرْفَضَّ سِلْكٌ مِنْ جُمَانٍ وَمِنْ شَذْرِ[٧]
[١١٤ ب]
فَمَنْ يَبْكِ شَيْئًا ضَاعَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهِ
لِفَقْدِهِمِ فَلْيَبْكِ حُزْنًا عَلَى مِصْرِ
لِيَبْكِ بَنِي طُولُونَ إِذْ بَانَ عَصْرُهُمْ
فَبُورِكَ مِنْ دَهْرٍ وَبُورِكَ مِنْ عَصْرِ

١) تقدم على هذا البيت في رواية الخطط بيت يلزم لاتمام المعنى هو
«اتته المنايا وهو في امن داره فاصبح مسلوبا من النهي والأمر»
٢) في الخطط: فيالك من ناب حديد ومن ظفر
٣) في الاصل: ذي ٤) في الخطط: العصر ٥) في الاصل: لحا
٦) في الخطط: مستقصر ٧) في الاصل: حمار ومن سدر. واتبعنا الخطط

وجعل محمد بن سليمان ابا عَليّ الحسين بن احمد الماذَرائيّ على خَراجها وصرف عنه ابا الطيِّب احمد بن عليّ بن احمد الماذَرائيّ

وورد كتاب المُكتفي بوِلاية الحسين بن احمد على الخراج وجعل اليه النظَر في امر بني طُولون وضياعهم ثمّ ورد كتاب المُكتفي بوِلاية النُوشَري عليها

﴿ عيسى النُوشَري ﴾

ثمّ وِلَيها عيسى النُوشَري على صلاتها من قِبَل المُكتفي دخلها خليفُهُ عليها يوم الاحد لاربع عشرة خلت من جمادى الاولى سنة اثنتين وتسعين ومائتين فتسلَّم الشُرطتين وسائر الاعمال ثمّ قدِمها عيسى النُوشَري يوم الثلاثاء لسبع خلونَ من جمادى الآخرة فصرف البُكتُمريّ عن الشُرَط وجعل مكانه يوسف بن اسرائيل وجعل على الإسكندريّة عليّ بن وَهسُودان والُمهاجِر(١ بن طليق على اسفل الارض وابا عَبدان (٢ . . . .

. . . .

١) ضبطناه بالتخمين وليس هو بمنقط في الاصل

٢) سقط من قول المصنف بعد هذه الكلمة جانب مهمّ تقدير صفحة او صفحتين ولم يُترك بياض يدل على النقصان لكنه ظاهر اوّلا من الاختلال في سياق الكلام ثم من الخطط لان اخبار الامراء التي اوردها المقريزي انما هي مختصر هذا الكتاب قال هنا في الخطط (ج ١ ص ٣٢٧): « ثمّ قدم عيسى لسبع خلون من جمادى الآخرة وخرج محمد بن سليمان مستهلّ رجب وكان مقامه بمصر اربعة اشهر فاخرج كل من بقي من الطولونية فلمّا بلغوا دمشق انخنس منهم محمد بن عليّ الخليج في جمع كثير ممّن كره مفارقة مصر من القوّاد فعقدوا له عليهم وبايعوه بالامرة في شعبان ورجع الى مصر فبعث اليه النوشري بجيش اوّل رمضان وقد دخل

فخرج اليه ابو احمد بن ننك(١ على مقدّمه ابن الخَلِيج الى معسكره بُنْية الأصبغ يوم الخميس لثلاث خلونَ من المحرم سنة ثلاث وتسعين ونزل ابو العبّاس (٢ فلقيَه مقدّمة ابن الخَلِيج فانهزم ابو الأغرّ ورجع ابن الخَلِيج الى الفُسطاط لثمان بقِينَ من المحرَّم سنة ثلاث وتسعين ومائتين

قال اسمعيل بن ابي هاشم : [١١٥]

أَمِيرَنَا يَابْنَ ٱلْبَهَالِيلِ ٱلْغُرَرْ شَفَيْتَ مِنْ عَدُوِّنَا أَبِي ٱلْأَغَرْ
صُدُورَنَا وَقِيتَ مِنْ كُلِّ حَذَرْ(٣ إِذْ جَاءَ فِي ٱلشَّوْكِ (٤ إِلَيْنَا وَٱلشَّجَرْ(٥
فِي جَحْفَلٍ كَمَوْجِ بَحْرٍ قَدْ زَخَرْ يَتْبَعُهُ أَهْلُ ٱلْبَوَادِي وَٱلْحَضَرْ
صَبَرْتَ إِذْ لَاقَيْتَهُ وَمَا صَبَرْ فَفَرَّ فِي أَسْرَعَ مِنْ لَمْحِ ٱلْبَصَرْ
يَقْطُرُ مِنْهُ بَوْلُهُ قَطْرَ ٱلْمَطَرْ أَحْدَثَ فَوْقَ سَرْجِهِ وَمَا شَعَرْ
شَفَيْتَنَا مِنْ تُرْكِهِمْ مَعَ ٱلْخَزَرْ(٦ ثُمَّ عَفَا أَمِيرُنَا لَمَّا قَدَرْ

ارض مصر ثمّ خرج اليه النوشري وعسكر بباب المدينة ا . ١ ذي القعدة وسار الى العبّاسة ثمّ رجع لثلاث عشرة خلت منه وخرج الى الجيزة من غده واحرق الجسرين وسار يريد الاسكندرية ففرّ عنه طائفة الى ابن الخليج فبعث اليه بجيش فهزمه وسار الى الصعيد ودخل (محمد بن الخليج) الفسطاط لاربع عشرة بقيت من ذي القعدة فوضع العطاء وفرض الفروض وقدم ابو الاغرّ من قبل المكتفي في طلب ابن الخليج فخرج اليه لثلاث خلون من المحرَّم سنة ثلاث وتسعين »

١) لعل صوابه تينك . وقد ذكر في تاريخ الطبري عن دخول ابن الخليج بغداد بعد اسره انه دخل معه ابنا بينك فلا بد من كون هذا احدهما وفي بينك شبهة لاختلاف نسخ التاريخ (ج ٣ ص ٢٢٦٨)

٢) يفهم انه ابو الاغر ولعل ابو العباس تصحيف

٣) في الاصل : وُقيت من كل حدر ٤) بعد هذه الكلمة واوٌ حذفناها

٥) في الاصل : في الشجر

٦) في الاصل : الجزر

وقال احمد بن محمد الحبيشي (١:

غَضِبْتَ لِمِصْرَ وَمَا نَالَهَا ... وَشَرَّدْتَ بِالْخَوْفِ (٢مَنْ غَالَهَا
تَلَافَيْتَهَا بَعْدَ إِدْبَارِهَا ... وَأَقْبَلْتَ تَطْلُبُ إِقْبَالَهَا
وَكَادَتْ تُؤَوِّهُ (٣ شَوْقًا إِلَيْكَ ... وَتُظْهِرُ بِالشَّوْقِ بِلْبَالَهَا
وَمَا شَوْقُهَا كَانَ مِنْ طَبْعِهَا ... وَلَكِنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا
لَقَدْ فَرَّجَ ٱللّٰهُ كَرْبَ ٱلنُّفُوسِ ... وَبَلَّغَهَا فِيكَ آمَالَهَا
وَلَمَّا رَأَيْنَاكَ فِي مِصْرِنَا ... مَنَحْنَا ٱلْإِمَارَةَ إِجْلَالَهَا
وَمَا زِلْتَ تَطْلُبُهَا (٤ هِمَّةً ... وَتَرْكَبُ بِٱلسَّيْفِ أَهْوَالَهَا
وَتُعْلِمُ نَفْسَكَ أَنَّ ٱلْأُمُورَ ... م إِمَّا عَلَيْهَا وَإِمَّا لَهَا
تَمَنَّوْا لِقَاكَ فَلَمَّا رَأَوْكَ ... رَأَوْا لِلْمَنِيَّةِ إِظْلَالَهَا
وَمَرُّوا يُطِيعُونَ فِي كُلِّ شَيْءٍ ... رَأَوْهُ ٱلْمَنَايَا وَإِنْزَالَهَا

[١١٥ ب]

وَكَانَ أَبُوكَ خَلِيجَ ٱلْعُفَاةِ ... وَبَحْرَ ٱلثُّغُورِ ٱلَّتِي عَالَهَا
بِهِ كَانَتِ ٱلرُّومُ فِي أَمْنِهَا ... تُفَزِّعُ لِلذِّئْبِ (٥ أَطْفَالَهَا

واقام ابن الخَلِيج بالفُسطاط صفر وربيعَيْن ثمّ بلغه مسير ابي شُجاع فاتِك المُعْتضديّ اليه ومسير دَمْيانة في المراكب فنزل فاتِك بالنُوَيرة ومعه بدر الحَمَّامي وعسكر ابن الخَليج بباب المدينة وتنخّل من اصحابه

١) في الاصل: الحشي. وابدلنا بما تقدم من نسبته
٢) في الاصل: بالحوت ... ٣ في الاصل: قواه
٤) في الاصل: طبها
٥) في الاصل: الذب

ثلاثة آلاف او اربعة آلاف فسار بهم ليلًا ليبيّت فاتِكًا فضلّوا الطريق وتاهوا ليلتهم واسفر ابن الخَليج قبل ان يبلغ النُويرة وساروا(١ اصحاب فاتِك فنهضوا واقتتلوا فانهزم اصحاب ابن الخَليج وثبت هو يحميهم في جمع يسير ثمّ اتّبع اصحابه منهزمًا ولم يُتبع حتى دخل الفُسطاط وكانت هذه الوقعة يوم الخميس لثلاث خلونَ من رجب سنة ثلاث وتسعين واستتر ابن الخَليج في منزِل رجُل يُقال له تريك

قال سعيد القاصّ لبَدر الحَمَّاميّ:

حَالَتْ مَعَارِفُهُمْ إِلَى إِنْكَارِ (٢ ... وَغَدَا ٱلْخَمِيسُ لَهُمْ بِيَوْمٍ بَوَارِ
وَتَقَاطَعُوا(٣ وَتَدَابَرُوا وَتَنَافَرُوا ... وَتَلَاعَنُوا(٤ فِيهَا كَأَهْلِ ٱلنَّارِ
وَأَتَوْكَ بَيْنَ(٥ مُعَذِّرٍ فِي عُذْرِهِ ... خَجِلٍ وَبَيْنَ مُصَرِّحٍ ٱلْإِقْرَارِ
وَتَزَعْزَعَتْ تِلْكَ ٱلرِّمَاحُ فَصَوَّرَتْ ... رُكْنَ ٱلْمُقَطَّمِ فِي حَفِيرٍ (٦ هَارِ
طَلَعَتْ نُجُومٌ فِي ٱلرِّمَاحِ بُرُوجُهَا ... فَسَقَطْنَ إِذْ طَلَعَتْ نُجُومُ قُدَارِ

[١١٦]

لَمَّا ٱنْجَلَى ذَاكَ ٱلْغُبَارُ رَأَيْتَهُمْ ... صَرْعَى وَقَدْ لَبِسُوا بَرِيمَ غُبَارِ
فَٱسْعَدْ بِنَصْرِ ٱللهِ أَوِ ٱلْفَتْحِ ٱلَّذِي ... عَظُمَتْ بِهِ ٱلنُّعْمَى عَلَى ٱلْأَبْرَارِ

١) سقط من الاصل هنا نحو : فعلم بهم . كما يعرف من رواية الخطط
٢) في الاصل : افكار
٣) في الاصل : وتقاصعوا
٤) في الاصل : والاعنوا
٥) في الاصل : وابوك غير
٦) لعله : شفير

ودخل دَمْيانة في مراكبه الى الفُسطاط واقبل عيسى النُوشَري والحسين بن احمد الماذَرائيّ ومن كان معهم الى الفُسطاط فدخلوها لخمس خلونَ من رجب سنة ثلاث وتسعين ومائتين فعـاد عيسى النُوشَري الى ما كان عليه من الخَراج (١ وعاد يوسف بن اسرائيل (٢ الى الفُسطاط واتى تريك الى عيسى النُوشَري فخبّره بان ابن الخَليج عنده فهجم عليه فأُخِذ وقُيّد وذلك يوم الاثنين لستّ خلونَ من رجب لجميع ما اقامه ابن الخَليج متترّيا (٣ على الفُسطاط سبعة اشهر وعشرين يومًا

قال الحسني (٤ للحسين بن احمد الماذَرائيّ :

إِلَيْكَ مِنَ ٱلْإِكْثَارِ لَا تَتَزَيَّدِي ... فَمَا ٱلْفَتْحُ إِلَّا لِلْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدِ
وَلَمَّا تَمَادَى ٱبْنُ ٱلْخَلِيجِ بِغَيِّهِ ... وَكَانَ لِسُبُلِ ٱلْهُدَى غَيْرَ مُرْشَدِ (٥
أَخَذْتَ عَلَيْهِ ٱلْأَرْضَ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ ... وَطَالَعْتَهُ بِٱلْحَتْفِ (٦ مِنْ كُلِّ مَرْصَدِ
فَإِنْ يَكُنِ ٱلْمَجْدُولَ غَرَّ بِنَفْسِهِ ... وَسَاعَدَهُ فِي ٱنْحَائِهَا (٧ كُلُّ مُسْعَدِ
فَقَدْ يُتَوَلَّى ٱلْأَمْرُ مِنْ غَيْرِ وَلْيِهِ ... وَقَدْ تُسْنَدُ ٱلْأَسْبَابُ مِنْ غَيْرِ مُسْنَدِ
رَأَى فَتْلَةً فَٱشْتَدَّ فِيهَا وَرُبَّمَا ... تُصَادُ ٱلْقَطَا مِنْ غَيْرِ وَقْتِ تَصَيُّدِ
فَإِنْ يُنْجِهِ ٱلْأَقْدَارُ مِنْكَ بِمِنَّةٍ ... فَمَوْعِدُهُ بَغْدَادُ آخِرَ مَوْعِدِ

١) في الخطط : فعاد النوشري الى ما كان عليه من صلاتها والماذرائي الى ما كان عليه من الخراج . وهذا الاصح

٢) في الاصل : يوسف واسرائيل

٣) في الاصل : متويا   ٤) يقوى انه الحبيشي الذي قد مرّ

٥) في هذا المصراع اضطراب ولو قال « الى سبل الهدى » صح وزنًا

٦) في الاصل : بالحنف ثانيه غير منقط

٧) في الاصل : عن نَفْسِهِ وَسَاعدهُ في انحاها

[١١٦ ب] ودخل فاتِك الفُسطاط في عسكره يوم الخميس لعشر خلونَ من رجب وامر دَمْيانة بالخروج واخرج معه ابن الخَلِيج في ثلاثة مراكب وحمامه (١ ومعه ثلاثين رَجُلًا من وجوه اصحابه وكان خروجهم يوم الاثنين لستّ خلونَ من شعبان سنة ثلاث ثمّ طيف بابن الخَلِيج واصحابه ببغداد واجتمع الناس لهم هنالك وكان يومًا مذكورًا

ثمّ امر الحسين بن احمد بهدم المَيْدان فأبتدئَ في هدمه في شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وبيعت انقاضه ودثر كانّه لم يكن

قال محمد بن طشْوَيه (٢:

مَنْ لَمْ يَرَ ٱلْهَدْمَ لِلْمَيْدَانِ لَمْ يَرَهُ
تَبَارَكَ ٱللهُ مَا أَعْلَاهُ [وَ] أَقْدَرَهُ
لَوْ أَنَّ عَيْنَ ٱلَّذِي أَنْشَاهُ تُبْصِرُهُ
وَٱلْحَادِثَاتُ تُعَادِيهِ لَأَكْبَرَهُ
كَانَتْ عُيُونُ ٱلْوَرَى تُغْشَى (٣ لِهَيْبَتِهِ
إِذَا أَضَافَ إِلَيْهِ ٱلْمُلْكُ عَسْكَرَهُ
أَيْنَ ٱلْمُلُوكُ ٱلَّتِي كَانَتْ تَحُلُّ بِهِ
وَأَيْنَ مَنْ كَانَ بِٱلْإِتْقَانِ (٤ دَبَّرَهُ

١) لعله: حمالة. لان الحمالة نوع من السفن ٢) رويت هذه الابيات في الخطط (ج ١ ص ٣٢٤) منسوبة الى سعيد القاص بالخطأ لانها قد نسبت في النجوم (ج ٢ ص ١٤٩) الى ابن طشويه كما في الاصل والشعر الآتي الذي اوله «وكان الميدان ثكلى» ورد في الخطط منسوبًا الى ابن طشويه وهو لسعيد القاص فمن ذلك يرى ان المقريزي خلط بينهما
٣) لعله: تغشَى. والذي في الخطط: تعشو ٤) في الخطط: بانفاذ

وَأَيْنَ مَنْ كَانَ يَحْمِيهِ وَيَحْرُسُهُ
مِنْ كُلِّ لَيْثٍ يَهَابُ ٱللَّيْثُ مَنْظَرَهُ
صَاحَ ٱلزَّمَانُ بِمَنْ فِيهِ فَفَرَّقَهُمْ
وَحَطَّ رَيْبُ ٱلْبِلَى فِيهِ فَدَعْثَرَهُ
وَأَخْلَقَ ٱلدَّهْرُ مِنْهُ حُسْنَ جِدَّتِهِ
مِثْلَ ٱلْكِتَابِ مَحَا ٱلْعَصْرَانِ أَسْطُرَهُ
دُكَّتْ مَنَاظِرُهُ وَٱجْتُثَّ جَوْسَقُهُ
كَأَنَّمَا ٱلْخَسْفُ فَاجَاهُ فَدَمَّرَهُ
أَوْ هَبَّ إِعْصَارُ نَارٍ فِي جَوَانِبِهِ
فَعَادَ مَعْرُوفُهُ لِلْعَيْنِ مُنْكَرَهُ

[١١٧]

كَمْ كَانَ يَأْوِي(١ إِلَيْهِ فِي مَقَاصِرِهِ
أَحْوَى أَغَنُّ(٢ غَضِيضَ ٱلطَّرْفِ أَحْوَرَهُ
كَمْ كَانَ فِيهِ لَهُمْ مِنْ مَشْرَبٍ غَدَقٍ
فَعَبَّ طِرْفُ ٱلرَّدَى فِيهِ فَكَدَّرَهُ
أَيْنَ ٱبْنُ طُولُونَ بَانِيهِ وَسَاكِنُهُ
أَمَاتَهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْأَعْلَى فَأَقْبَرَهُ
مَا أَوْضَحَ ٱلْأَمْرَ لَوْ صَحَّتْ لَنَا فِكَرٌ
طُوبَى لِمَنْ خَصَّهُ رُشْدٌ فَذَكَّرَهُ

١) في الاصل: بوتا. واتبعنا الخطط ٢) في الاصل: افرّ. واتبعنا الخطط

وقال احمد بن اسحق الحكر (١ :

وَإِذَا مَا أَرَدتَ أُعْجُوبَةَ ٱلدَّهْـرِ تَرَاهَا فَٱنْظُرْ إِلَى ٱلْمَيْدَانِ(٢
تَنْظُرُ ٱلْبَثَّ(٣ وَٱلْهُمُومَ وَأَنْوَا عًا تَوَالَتْ بِهِ مِنَ ٱلْأَشْجَانِ(٤
يَعْلَمُ ٱلْعَالِمُ ٱلْمُبَصِّرُ أَنَّ ٱلـدَّهْرَ فِيمَـا نَرَاهُ(٥ ذُو أَلْوَانِ
أَيْنَ مَا فِيهِ مِنْ نَعِيمٍ وَمِنْ عَيْـ شٍ رَخِيٍّ وَنَضْرَةٍ وَحِسَانِ
أَيْنَ ذَاكَ ٱلْمِسْكُ ٱلَّذِي ذِيفَ بِٱلْعَنْـبَرِ بَحْتًا وَعُلَّ بِٱلزَّعْفَرَانِ (٦
أَيْنَ ذَاكَ ٱلْخَزُّ ٱلْمُضَاعَفُ وَٱلْـوَشْيُ وَمَا ٱسْتَجْلَبُوا(٧ مِنَ ٱلْكَتَّانِ
أَيْنَ تِلْكَ ٱلْقِيَانُ تَشْدُو عَلَى ٱلْفُـرْشِ بِمَا ٱسْتَحْسَنُوا مِنَ ٱلْأَلْحَانِ
دَوَّرَ(٨ ٱلدَّهْرُ آلَ طُولُونَ فِي هُـوَّةِ قَفْرٍ مَسْكُونُهَا غَيْرُ دَانِ
وَأَعَاضَ ٱلْمَيْدَانَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِيـهِ ذِئَابًا تَعْوِي بِتِلْكَ ٱلْمَغَانِي

وقال سعيد القاص (٩ :

وَكَأَنَّ ٱلْمَيْدَانَ ثَكْلَى أُصِيبَتْ بِحَبِيبٍ صَبَـاحَ لَيْلَةِ عُرْسِ
تَتَغَشَّى ٱلرِّيَاحُ مِنْهُ مَحَلًّا كَانَ لِلصَّوْنِ فِي سُتُورِ ٱلدِّمَقْسِ
[١١٧ ب]
وَلِفَرْشِ ٱلْإِضْرِيجِ وَٱلْبُسُطِ ٱلدِّيبَاجِ فِي نَعْمَةٍ وَفِي لِينِ مَسِّ

---

١) روي هذا الشعر في الخطط (ج ١ ص ٣٢٥) منسوباً الى احمد بن اسحاق الجفر
٢) في الاصل «واذا ما رأيت اعجوبة الدهر فانظر الى الميدان» صححناه على رواية الخطط
٣) في الخطط : البين . والبث انسب
٤) في الاصل : بوالى به من اسحان ٥) في الخطط : يراه
٦) في الاصل : ذيف بالعبير محار على الزعفران . والصحيح عن الخطط
٧) في الخطط : استخصوا ٨) في الخطط : حوّز
٩) روي في الخطط منسوباً بالخطأ الى محمد بن طسويه كما ذكرنا فيما تقدم

وَوُجُوهٍ مِنَ ٱلْوُجُوهِ حِسَانٍ   وَخُدُودٍ مِثْلِ ٱللَّآلِي[1] مُلْسِ
كُلُّ كَحْلَاءَ كَٱلْغَزَالِ وَنَجْلَا   ءَ رَدَاحٍ مِنْ بَيْنِ حُورٍ وَلُعْسِ
آلَ طُولُونَ كُنْتُمْ زِينَةَ ٱلْأَرْ   ضِ فَأَضْحَى ٱلْحَدِيدُ أَهْدَامَ لُبْسِ

وقال ابن ابي هاشم :

يَا مَنْزِلًا لِبَنِي طُولُونَ قَدْ دَثَرَا
سَقَاكَ صَوْبُ ٱلْغَوَادِي ٱلْقَطْرَ وَٱلْمَطَرَا
يَا مَنْزِلًا صِرْتُ أَجْفُوهُ وَأَهْجُرُهُ
وَكَانَ يَعْدِلُ[2] عِنْدِي ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَا
بِٱللهِ عِنْدَكَ عِلْمٌ مِنْ أَحِبَّتِنَا
أَمْ هَلْ سَمِعْتَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِنَا خَبَرَا

وخرج فاتك من الفُسطاط الى العِراق للنصف من جمادى الاولى سنة اربع وتسعين ومائتين وامر النُوشَري بنفي المؤنّثين ومنَع من النَواح والنداء على الجنائز وامر باغلاق المسجد الجامع فيما بين الصلوات فكان يُفتَح للصلوة فقط [و] اقام على ذلك ايّاماً فضجّ اهل المسجد من ذلك ففُتح لهم

ثمّ صرف يوسف بن اسرائيل عن الشُرَط وجعل مكانه محمد بن طاهر يوم الاثنين لاربع خلونَ من شهر رمضان سنة خمس وتسعين وتُوفّي المُكتفي بالله يوم السبت لاحدى عشرة خلت من ذي القعدة سنة خمس

١) في الاصل : الداليل . والتصحيح عن الخطط
٢) في الاصل : سدك . والتصحيح عن الخطط

وتسعين وورد الخَبَر بوفاته الى مصر ليومين بقيا من [١١٨] ذي القعدة فشغب الجُند على عيسى النُوشَرِي وكانت منهم طائفة يُقال لها الرىحىه(١ فحاربوا النُوشَرِي على طلب مال البَيعة فظفر بهم النُوشَرِي واخرجهم وبُويع جعفر بن احمد المُعتضِد وسُمّي المُقتـدِر بالله فاقرّ النُوشَرِي على صلاتها

وهُزم زيادة الله بن عبد الله بن ابرهيم بن الاغلب بإفرِيقيَّـة وزال سُلطانه فاقبل الى مِصر فنزل الجِيزة في شهر رمضان سنة ستّ وتسعين ومائتين ومنعه النُوشَرِي من العبُور الى الفُسطـاط إلّا ان يعبر وحده وكانت بينه وبين اصحاب النُوشَرِي مناوَشة بالجِيزة على الجِسر ثمّ أَذِن له (٢ فدخل الفُسطاط ليلًا

ثمّ تُوفّي عيسى النُوشَرِي يوم الاربعاء لاربع بقين من شعبان سنة سبع وتسعين ومائتين وهو والٍ عليها ودُفن بها كانت وِلايته عليهـا خمس سنين وشهرين ونصفًا منها سبعة اشهُر وعشرين يومًا انترى (٣ فيهـا ابن الخليج وقام بالامر من بعده ابنه ابو الفتح محمد بن عيسى النُوشَرِي

﴿ ابو منصور تَكين ﴾

ثمّ وليَها ابو منصور تَكين من قِبَل المُقتدِر بالله امير المؤمنين على صلاتها دُعِي له بها يوم الجمعة لاحدى عشرة خلت من شوّال سنة سبع

١) كذا ولم يذكر اسم الطائفة في النجوم ولا في الخطط عند ذكرها الحادثة
٢) في الاصل: ادركه. بكتابة غير واضحة
٣) في الاصل: ااىدا

وتسعين فاقرّ محمد بن طاهر على الشُرَط وتقدّم الى تكِين في الجِدّ في امر المغرب والاحتراس منه فعقد لابي النَمِر(١ احمد بن [١١٨ ب] صالح من الابناء على بَرْقة وبعث معه بجيش فيه جمع كثير فسار اليها ابو النَمِر فدخلها واشتدّ سُلطانه بها وفرض بها فروضًا من البَرْبَر وغيرهم وخرج منها حتى بلغ سُرْت وحسُن امره في وِلايته فبعث اليه صاحب تُوزن (٢ بحَباسة (٣ بن يوسف رجُل من البَرْبَر من كُتامة فكان مواقفًا(٤ له قد انتصف كلّ واحد منهما وامتنع من صاحبه وعزم تكِين على صرف ابي النَمِر احمد بن صالح عمّا يتولّاه بَبْرقة وعقد عليها لخير المنصوريّ وبلغ حَباسة خبَره فبعث الى ابي النَمِر وهو مُواقفه (٥ : ما الذي يحملك على حربنا وانت معزول. فبعث اليه بكتاب ورد عليه من [مصر؟] بذلك فانصرف ابو النَمِر الى بَرْقَة وتبِعه حَباسة (٦ ثمّ رحل ابو النَمِر من بَرْقَة يُريد مِصر ونزل حَباسة عليها وخرج خير المنصوريّ الى بَرْقة ومعه عبد العزيز بن كُلَيب الجَرَشيّ فوقع بينهما تشاجر فنفِس كلّ واحد منهما الوِلاية على صاحبه وتجافَيا فظفِر بهما حَباسة وهزمهما جميعًا وانصرفا الى مِصر منهزمَيْن وكتب تَكِين كِتابًا الى صاحب إفريقيّة على لِسان امير المؤمنين المُقتدِر يدعوه فيه الى الطاعة والتمسُّك بها وجمع وجوه اهل

١) سمّي في الخطط (ج ١ ص ٣٢٧) ابا يمن وفي النجوم (ج ٢ ص ١٨١) ابا اليمني

٢) لعل الصواب : تَوزر ٣) ذكر اسمه اثنتي عشرة مرة في الاصل وكتب بالشين في موضعين وضبطُنا مستند الى نص الذهبي في المشتبه قال شارح القاموس ان ابن حجر ضبطه بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة وضبطه «حُباسة» في القاموس وفي معجم البلدان ; حُباشة ٤) في الاصل : موافقًا ٥) في الاصل : موافقه

مِصر فقرأه عليهم وانفذه اليهم وذلك في سنة ثلثمائة

وخرج رجل بمَدْيَن زعموا انّه من آل ابي طالب فخرج اليه [۱۱۹] محمد بن طاهر صاحب الشُرَط فاتى به فطيف به لاربع عشرة حلت من شعبان سنة ثلثمائة

وامر تَكين في يوم نَوْرُوز ومَهْرَجان(۱ بجمع المؤنّثين وامرهم بإِظهار المعازف والمزامير والطبُول وشهّرهم في لِباسهم وطافوا الفُسطاط على المسجِد الجامع كان ذلك يوم الثلاثاء لسبع خلونَ من ذي القعدة سنة ثلثمائة

وقدِم نِحرير الخادم من العِراق في اخراج ابن ابي قماش كاتب تَكين وذلك انّه رُفِع عليه وكثُر فاخرجه في ربيع الاوّل سنة احدى وثلثمائة

ثمّ سار حَباسة بن يوسف في جيوشه من بَرْقة قاصدًا للإِسكندريّة في مائة الف او زيادة عليها فدخل الإِسكندريّة يوم السبت لثمان خلونَ من المحرّم سنة اثنتين وثلثمائة وقدِمت الجيوش من المشرِق فقدِم القاسم ابن سِيما الى مِصر مدَدًا لتَكين لعشر بقينَ من صفر ثمّ قدِم ابو عليّ الحسين بن احمد الماذَرائيّ وابو بكر محمد بن عليّ بن احمد(۲ الماذَرائيّ الى مِصر على تدبيرها دخلا يوم السبت لسبع خلونَ من ربيع الاوّل سنة اثنتين وثلثمائة وقدِم معهما احمد بن كَيْغَلَغ وابو قابوس محمد بن حمك(۳

۱) في الاصل: مهرجان ۲) في الاصل: علي واحمد بدل علي بن احمد

۳) يقوى ان هذا والذي سمي بعد ابا قابوس محمود بن حمك هما شخص واحد اسمه محمود في الحقيقة وهو الذي قيل له في النجوم محمود بن جمل ومن البحث الذي جرى عن اسمه في النجوم (ج ۲ ص ۲۰۹) يظهر ان حمك اقرب الى الصواب من جمل

في جمع من القوّاد ثمّ خرج ابن عمرون على مقدّمة تكين الى الجيزة وخرج تكين في جيوشه الى الجيزة فعسكر بها وسار حباسة من الإسكندريّة فعسكر بمشتول (١ فنودي بالنفير في الفسطاط [١١٩ ب] يوم الثلاثاء لعشر بقين من جمادى الآخرة فلم يتخلّف عن الخروج الى الجيزة احد من الخاصّة والعامّة ثمّ انصرفوا عشيًّا ولم يكن لقاء ثمّ نودي بالنفير من الغد يوم الاربعاء فخرج الناس ايضًا ثمّ لم يكن لقاء ثمّ نودي يوم الخميس فخرج الناس خروجًا لم يُرَ مثله قطّ في الاجتماع والنشاط وحسن البصيرة واتاهم حباسة في جيشه يومئذٍ فيما بين الظهر والعصر فالتقوا وكثرت القتلى منهم وقتلت رجّالة حباسة كلّهم ثمّ منّ الله وله الحمد بهزيمتهم ومنح اهل مصر اكتافهم ومضوا على وجوههم هاربين ورأوا من اجتماع الناس ونصر الله ما لم يسمع بمثله ومضى جمع من الرعيّة فاتبعوهم وعبروا خلفهم خليج بوهه واختلط الظلام فخرج عليهم كمين لحباسة بعد المغرب فاقتطع طائفةً منهم فقتل منهم يرحمهم الله نحوًا من عشرة آلاف واصبح الجند يوم الجمعة على مصافّهم بالجيزة ثمّ نودي بالنفير يوم الجمعة صلاة المغرب فاضطرب الناس لذلك اضطرابًا شديدًا وخرجت الرعيّة الى الجيزة ليلتهم كلّها كخروجهم بالأمس ثمّ عادوا الى الفسطاط في غداة يوم السبت ولم يكن لقاء. قال نافع بن محمد بن عمرو :

أَلَا شُقَّ جَيْبَ ٱلصَّبْرِ إِنْ كُنْتَ مُوجَعًا
وَلَا يُلْفِ لَاحٍ فِيكَ لِلْعَذْلِ مَطْمَعَا

---

١) في الاصل هنا : مستوك . وفيما بعد : مشتول

لِمَا دَهِمَ ٱلْإِسْلَامَ مِنْ فَجْعِ حَادِثٍ
تَهُمُّ لَهُ أَرْكَانُهُ أَنْ تَضَعْضَعَا
[١٢٠]
لِمَصْرَعِ إِخْوَانٍ عَلَى ٱلدِّينِ صُرِّعُوا
لِنُصْرَةِ دِينِ ٱللّٰهِ يَا لَكَ مَصْرَعَا
فَمَاتُوا كِرَامًا مَا ٱسْتُضِيمُوا أَعِزَّةً
يُلَاقُونَ فِي ٱللّٰهِ ٱلْأَسِنَّةَ شُرَّعَا
أَلَمْ تَرَهُمْ يَوْمَ ٱلْخَمِيسِ وَقَدْ غَدَا
عَدُوُّهُمْ فِيمَنْ أَعَدَّ وَجَمَّعَا
وَقَدْ صَاحَ فِيهِمْ بِٱلنَّفِيرِ أَمِيرُهُمْ
فَجَاءُوا سِرَاعًا حَاسِرِينَ وَدُرَّعَا
فَصَادَمَهُمْ فِي ٱلنَّاكِثِينَ فَأَبْدَأُوا
وَكَانَ حُمَاةُ ٱلدِّينِ أَعْلَى وَأَمْنَعَا
فَوَلَّى * بِخِزْيٍ طُوِّقَتْهُ (١ كُتَامَةٍ
وَقَدْ سُقِيَتْ كَأْسًا مِنَ ٱلْمَوْتِ مُتْرَعَا
أُلُوفٌ أَبَادَ ٱلْقَتْلُ جَمَّ عَدِيدِهِمْ
فَأَمْسَوْا طَعَامًا لِلْكِلَابِ وَمَرْتَعَا
تَرَى ٱلْقَوْمَ صَرْعَى فِي ٱلْخَلَافِي جَوَاثِمَا
كَأَعْجَازِ نَخْلٍ بِٱلْبَقِيعِ تَقَلَّعَا

١) في الاصل : بجزى طوقبه .

وَطِيفَ بِهَامِ ٱلْفَاسِقِينَ عَلَى ٱلْقَنَـا
وَبُضِّعَ مِنْ لَحْمَاتِهِمْ مَا تَبَضَّعَا
وَكَانَتْ لِحِزْبِ ٱلْكُفْرِ إِذْ ذَاكَ عِطْفَةٌ
فَقُتِّـلَ مِنْ أَشْيَاعِنَا مَنْ تَسَرَّعَا
فَصَلَّى عَلَى تِلْكَ ٱلنُّفُوسِ مَلِيكُهَا وَعَوَّضَهَا أَبْقَى ثَوَابٍ وَأَنْفَعَا

وقال ابن مهران (١:

وَأَيُّ وَقَائِعٍ كَانَتْ بِسَفْـطٍ [أَ]لا بَلْ بَيْنَ مَشْتُولٍ وَسَفْطِ
وَقَدْ وَافَى حَبَاسَةُ فِي كُتَامٍ بِكُلِّ مُهَنَّـدٍ وَبِكُلِّ خِطِّي
وَقَدْ حَشَدُوا لِمِصْرَ وَدُونَ مِصْرٍ [لَهُ] خَرْطُ ٱلْقَتَادِ وَأَيُّ خَرْطِ
وَأَقْبَـلَ جَاهِلًا حَتَّى تَخَطَّى وَجَازَ بِجَهْلِهِ حَدَّ ٱلتَّخَطِّي
بِكُتْبِ جَمَـاعَةٍ قَدْ كَاتَبُوهُ مِنَ أَقْبَاطٍ بِمِصْرَ وَغَيْرِ قِبْطِي

[١٢٠ ب]

وَكُلٌّ كَاتَبُـوهُ وَنَافَقُونَا وَكُلٌّ فِي ٱلْبِـلَادِ لَهُ مُوَطِّي
وَوَافَانَا سُلَيْمَانُ بْنُ كَافِي يَخُطُّ ٱلْأَرْضَ فِي غَيْرِ ٱلْمَخَطِّ
وَحَفَّتْ بِٱلْأَمِيرِ لَهُ رُمَاةٌ مِنَ ٱلْأَتْرَاكِ مِمَّنْ لَيْسَ يُخْطِي
وَلَا سِيمَا وَعَنْ قِسِيٍّ صِلَابٍ وفسان وَمَدَّ بِٱلتَّمَطِّي (٢
فَوَافَى ٱلْخَائِنَ ٱلْمَجْدُولَ مِنَّا سِهَامًا لِلْمَقَاتِلِ لَسْنَ (٣ تُخْطِي
فَكَمْ بِٱلْجِسْرِ مِنْ رَأْسٍ وَكَفٍّ وَمَصْلُوبٍ وَمَشْدُودٍ بِشُرْطِ

١) رويت الابيات الثلاثة الاول في معجم البلدان (ج ٣ ص ٩٧)
٢) هذا المصراع على حاله في الاصل ٣) في الاصل: يونس

وَمَرَّ لَنَا مَعَ ٱلْإِقْبَالِ يَوْمٌ شَفَى مَا فِي ٱلْقُلُوبِ لِكُلِّ مِلْطِ
فَقُلْ لِحَبَاسَةٍ إِنْ كُنْتَ عَنَّا مَضَيْتَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَيْسَ يُبْطِي
بِحَوْلِ ٱللهِ ذَاكَ فَصَدِّقُونِي وَهٰذِي رُقْعَتِي لَكُمُ بِخَطِّي

فكان الامر كما قال ابن مِهران قتله صاحبه بعد رجوعه اليه

واقبل مُؤنِس الخادم من العِراق في جيوشه فدخلها يوم الاثنين للنصف من شهر رمضان ومعه جمع من الأُمراء سار بهم معه ونزل الحَمْراء ولقِي الناس من جُنده كلّما كرِهوا ثمَّ امر احمد بن كَيْغَلَغ بالخروج الى الشأم في شهر رمضان فصُرف تَكِين عن صلاتها يوم الخميس لاربع عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة اثنتين وثلثمائة صرفه مُؤنِس (١ عنها وامره بالخروج فخرج يوم السبت لسبع خلونَ من ذي الحجَّة واقام مُؤنِس (١ بالفُسطاط يُدعى الأُستاذ

[١٢١] ﴿ ذَكا الأعور ﴾

ثمَّ وليَها ذَكا (٢ الاعور من قِبَل المُقتدِر بالله على صلاتها دخلها يوم السبت لثنتي عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلاث وثلثمائة فجعل على شُرَطه محمد بن طاهر ثمَّ خرج مُؤنِس الخادم منها في جميع جيوشه يوم الخميس لثمان خلونَ من ربيع الآخِر سنة ثلاث وثلثمائة

١) في الاصل: يونس

٢) ضبط هذا الاسم في الاصل بالفتح وهو في بعض الكتب بالضم فليراجع عن الاختلاف الواقع فيه صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد (ص ٥٣)

وخرج ذَكا الى الأَسكندريّة بعد خروج مُونِس وخرج القاسم بن سِيما الى الشأم لاربع عشرة خلت من المحرَّم سنة اربع وثلثمائة. وقدِم ذَكا من الإسكندريّة الى الفُسطاط لثمان خلونَ من ربيع الاوّل سنة اربع وثلثمائة وجعل على الإسكندريّة ابنه مُظفَّر بن ذَكا

وتتبَّع ذَكا كل من يُومأ اليه بمكاتَبة صاحب إفرِيقيَّة فسجن كثيرًا منهم وقطع أَيدي قوم وارجُلهم وجلا اهل لُوبِية ومَراقِية الى الإسكندريّة في شوّال سنة اربع وثلثمائة خوفًا من اتى مدني (١ صاحب بَرْقة فبعث ذَكا بجمع من القُوّاد مرّةً بعد اخرى الى الإسكندريّة

وفسد ما بين ذَكا وبين الرعيّة وذلك ان الرعيَّة كتبوا على ابواب المسجِد الجامع ذِكر الصحابة والقُرآن فرضِيَه جمع من الناس وكرِهه آخرون وكان محمد بن طاهر صاحب الشُرَط مُعينًا لاهل المسجِد والرعيّة على ذلك فاجتمع الناس لاربع عشرة خلت من رمضان سنة خمس وثلثمائة الى دار ذَكا بالُمصلَّى القديم يتشكّرونه على ما اذِن لهم فيه فوثب الجُند [١٢١ ب] بالناس وحرّضهم على ذلك محمد بن اسمعيل بن مُخلَّد فنُهِب قوم وجُرح آخرون واقبل ابن مُخلَّد من الغد الى المسجِد الجامع فلم يترك شيئًا ممّا كُتب عليه حتى محاه ونهب الناس في المسجِد والاسواق وافطر الجُند يومئذٍ. وعزل ذَكا محمد بن طاهر عن الشُرَط وجعل

---

١) في الخطط (ج ١ ص ٣٢٨) انه جلا اهل لوبة ومراقية خوفًا من صاحب برقة. فلعل «اتى مدنى» كنيته وقد تصحف

مكانه وَصِيف الكاتب يوم الثلاثاء لستّ عشرة خلت من رمضان سنة خمس وثلثمائة

ثمّ وقع الاختـلاف بين المُظفّر بن ذَكا بالإسكندريّه وبين بَرْبَر البُحَيْرة فخرج عنهم مُظفّر الى تَرُوجة ثمّ رجع الى الإسكندريّة وسارت مُقدّمة صاحب إفرِيقيّة الى لُوبية ومراقية فهرب اهل الإسكندريّة منها وجلَوا (١ عنهـا وخرج منها مُظفّر بن ذَكا في خمسة (٢ ودخلت مُقدّمة ابن صاحب إفرِيقيّة اليها يوم الجمعة لثمان خلونَ من صفر سنة سبـع وثلثمائة وهرب اهل القُوّة من الفُسطاط الى الشأم في البرّ والبحر فهلك اكثرهم بِفلَسطِين وذَكا مُقيم بالفُسطاط قد خالفه الجُند وابَوا الخروج معه الى الجِيزة وامتنعوا وسألوا العطاء واجتمع قوم من اهل المسجِد فصـاروا الى ذَكا فسألوه الخُروج الى الجِيزة والمُقـام بها فوعدهم ذلك ثمّ خرج اليها فعسكر بها للنصف من صفر سنة سبع وثلثمائة في طائفة يسيرة

وقدِم الحسين بن احمد الماذَرائي [١٢٢] واليًا على خَراجها في صفر فخرج الى الجِيزة ووضع العطاء بها . وجدّ ذَكا في امر الحرب وامر ببِناء الحِصن على الجِسر(٣ الغربيّ بالجِيزة ملاصِق مسجِد هَمْدان واحتفر خَندقًا خندق به على عسكره وعلى الجِيزة وذلك في صفر سنة سبع وعزل وصِيف الكاتب عن الشُرَط يوم الاثنين لخمس بقينَ من صفر وردّ محمد ابن طاهر مكانه ثمّ مرِض ذَكا وهو مقيم على مصافّه بالجِيزة وتُوفّي بها

١) في الاصل: خلوا

٢) لعل صوابه: في خمسة آلاف وعلى كل حال فان نقصان الاصل هنا ظاهر

٣) في الاصل: الجشر

عشيّة الاربعاء لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخِر سنة سبع ودُفن في مقبُرة الفُسطاط فكانت إمرته عليها اربع سنين وشهرًا

﴿ ابو منصور تَكين الثانية ﴾

ثمّ ولِيَها ابو منصور تَكين الثانية من قِبَل المُقتدِر بالله على صلاتها فتسلّم له خليفته وقد حضر ابو قابوس محمود(١ بن حمك يوم الاحد لثمان خلونَ من ربيع الاوّل ونزل الجِيزة وقدِم ابرهيم بن كَيْغَلَغ يوم الثلاثاء لسبع بقينَ من ربيع الآخر ودخل تَكين واليًا عليها يوم الخميس لاحدى عشرة خلت من شعبان سنة سبع ونزل الجيزة وحفر خَنْدَقًا ثانيًا وجعل على شُرَطه محمد بن طاهر واقبلت مراكب صاحب افرِيقيّة قاصدةً الى الإسكندريّة عليها سليمان الخادم فبعث ثمل الخادم صاحب مراكب طُرْسُوس فاتى في مراكبه الى رَشِيد فلقِي سليمان الخادم لعشر بقِينَ من شوّال سنة سبع وثلثمائة فاقتتلوا [١٢٢ب] وبعث الله الريح على مراكب سليمان فالقتها الى البرّ فتكسّرت وأُخذ مَن فيها أَخذًا باليد واسرهم ثمل وقتل منهم خلقًا كثيرًا واستأمن اليه من بقِيَ ودخل بهم الفُسطاط فانزلهم المَقْس يوم الاثنين لاربع بقِينَ من شوّال سنة سبع ومعه سليمان الخادم وكلّ رئيس كان في تلك المراكب فامر تَكين بتمييز الأُسارى فاطلق اهل القَيْرَوان وطَرابُلس وبَرْقة وصِقِلّيّة وميّز كُتامة وزَوِيلة ناحيةً ثمّ أَذِن للناس في قتلهم فقتلهم الجُند والرعيّة كانت عِدّة القتلى سبعمائة او نحو ذلك ودخل ثمل الفُسطاط ومعه سليمان فطيف

١ في الاصل هنا: محمد

به مقيّدًا وبرُؤَساء المراكب وهم مائة وسبعة عشر وذلك يوم الثلاثاء لثلاث بَقِينَ من شوّال

واقبل مُؤْنِس الخادم الى مِصر دخلها يوم الخميس لخمس خلونَ من المحرَّم سنة ثمان وثلثمائة فنزل الجِيزة فعسكر بها وكان في نحو من ثلاثة آلاف فبعث بإبرهيم بن كَيْغَلَغ الى جزيرة الأُشمُونَيْن وكان بها واقبل عبد الرحمن ابن صاحب إفرِيقيَّة من الإسكندريّة الى الفَيُّوم فنزلها ومات ابرهيم بن كَيْغَلَغ بالبَهْنَسى مُستهَلّ ذي القعدة سنة ثمان وثلثمائة وظهر تكين على جمع تعاقدوا بالفُسطاط على الخُروج ليلة الختم من شهر رمضان فيهم ابن المَدِينيّ القاصّ ونفَر معه فهرب ابن المَدِينيّ ثمّ ظفِر به في دار اسرائيل فاخذه وملكت البَرْبَر [١٢٣] جزيرة الأُشمُونَيْن كلّها مع الفَيُّوم وازالوا عنها جُند [ابنا] كَيْغَلَغ ثمّ دخل جنيّ (١ الخادم المعروف بالصَفْوانيّ الى الفُسطاط سلخ ذي الحجّة فعسكر بالجِيزة وبعث مُؤنِس بأبي قابُوس محمود بن حمك الى ذات الصفا من الفَيُّوم فقتل نفَرًا من البَرْبَر وغنم غنائمَ ثمّ انصرف الى الجِيزة سنة تسع وثلثمائة

ومضى ثمل الخادم في مراكبه الى سِكندريّة وبها ابن بعله اميرًا عليها ثمّ ظفِر بهم ثمل وهرب ابن بعله ودخل ثمل الإسكندريّة فنفى اهلها الى رَشِيد وذلك في المحرَّم سنة تسع وثلثمائة ورجع ثمل الى الفُسطاط فمضى في مراكبه الى اللاهُون وسار مُؤنِس (٢ وتكِين في عسكرهما وعلى

---

١) في الاصل: حني في الموضعين اللذين ذُكر فيهما والتصحيح لاسمه عن تاريخ الطبري
٢) في الاصل: يونس

مقدّمتها جنيّ الصَفْوانيّ يوم الخميس لثمان عشرة خلت من صفر سنة تسع فدخلوا مدينة الفَيُّوم ومضى ابن صاحب إفْرِيقيَّة الى تَهْنَمت وأقْنَى(١ ثمّ مضى هاربًا الى بَرْقة ولم يكن بينهم لِقاء فرجع مُؤْنِس وتَكِين الى الجِيزة يوم السبت لاربع خلونَ من ربيع الاوَّل سنة تسع .

وصُرِف تَكِين عن مِصر يوم الاحد لثلاث عشرة خلت من ربيع الاوَّل سنة تسع وثلثمائة وولَّى مُؤْنِس عليها ابا قابُوس محمود بن حمك فاقام عليها ايّامًا ثمّ ردّ تَكِين عليها يوم الجمعة لخمس بقينَ من ربيع الاوَّل فأقام اربعة ايّام ثمّ صرف تَكِين عنها سلخ ربيع الاوَّل وأمره(٢ مُؤْنِس بالخروج عنها [١٢٣ب] الى الشأم فخرج في اربعة آلاف من اهل الديوان . قال ابن مِهران :

وَلِيتَ وِلَايَةً وَعُزِلْتَ عَنْهَا كَمَا قَدْ كُنْتَ تَعْزِلُ مَنْ تُوَلِّي
رَحِمْتُكَ يَا أَبَا مَنْصُورَ لَمَّا خَرَجْتَ كَذَا بِلَا عَلَمٍ وَطَبْلِ

فلمّا وَلِيَها تكين بعد ذلك امر فرّاشًا فضمّ ابن مِهران ضمّةً كانت فيها نفسه

هِلال بن بدر

ثمّ وَلِيَها هِلال بن بَدْر من قِبَل المُقتدِر على صلاتها دخلها يوم الاثنين لستّ خلونَ من ربيع الآخر سنة تسع وثلثمائة فاقرّ محمد بن طاهر على الشُرَط وخرج مُؤْنِس منها يوم السبت لثمان عشرة خلت من

١) في الاصل: اما ٢) في الاصل: امر

ربيع الآخر ومعه ابو قابوس وخرج ثمل في مراكبه ومعه الاسارى سليمان الخادم وابو خليل وغيرهم

ثمّ شغب الجُند على هِلال بن بدر في ارزاقهم وخرجوا الى مُنيــة الأَصبغ وصلُح امر الفُرسان واجتمعت الرَّجالة والبحريّين الى محمد بن طاهر صاحب الشُرَط وكان صاحبهم والمستولي على أُمورهم وتحقّق هِلال ابن بَدْر فَساد امرهم من قِبَله فطلبه فاستتر ثمّ ظُهر عليــه وعلى اخيه ابي الفتح احمد بن طاهر فمُضي بهما الى هِلال فقتلهما لاربع بقيــنَ من صفر سنة عشر وثلثمائة

وجعل هِلال على الشُرَط عليّ بن فارس سبعة ايَّام ثمَّ صرفه وجعل مكانه كَنجُور(١ يوم الثلاثاء لسبع بقِينَ من ربيــع الأوّل سنة عشر وكانت مِصر [١٢٤] في ايّام هِلال من النهب والقتــل والفَساد على نِهاية ثمَّ صُرف عنها في ربيع الآخر سنــة احدى عشرة وثلثمائة وخرج منها لثلاثٍ بقِينَ من ربيع الآخر

﴿ احمد بن كَيْغَلَغ ﴾

ثمَّ وَلِيَها احمد بن كَيْغَلَغ من قِبَل المُقتدِر على صلاتهــا قدِمها ابنه العبَّاس خليفةً لابيه مستهلّ جمادى الاولى سنة احدى عشرة فاقرّ كَنجُور على الشُرَط واقبل احمد بن كَيْغَلَغ ومعه محمد بن الحسين بن عبد الوهَّاب

---

١) سمي في النجوم (ج٢ ص ٢١٧): كَنجون و (ج ٢ ص ٢٢٢): ابن مَنجُور. وفي فهرست النجوم: كَنجور كما في الاصل

الماذرانيّ على الخَراج فنزلا المُنيـة لايّام بقِيَت من رجب سنة احدى عشرة فاحضر الجُند ووضع العطاء واسقط كثيرًا من الرجّالة فشغب الرجّالة وخرجوا الى ابن كَيْغَلَغ فتنحّى عنهم الى فاقوس وعزم محمـد بن الحسين بن عبد الوهّاب على التوجّه الى الشأم فخرج اليه الجُند فادخلوه الفُسطاط لثمان خلونَ من شوّال سنة احدى عشرة وثلثمائة وبَقِي احمد ابن كَيْغَلَغ بموضِعه ثمّ صُرِف عنها وقدِم رسول تكين بولايته عليها

﴿ ابو منصور تَكِـين الثالثة ﴾

ثمّ ولِيَها تَكين المرّة الثـالثة من قِبَل المُقتدِر على صلاتها قدِمها الرسول بإمرته يوم الخميس لثلاث خلونَ من ذي القعـدة سنة احدى عشرة وثلثمائة فاقرّ كَنجُور على الشُرَط واسقط كثيرًا من الرجّالة الذين اثبتهم (١ هِلال بن بَدر وهم كانوا اهل الشغب والنهب والشرّ [١٢٤ ب] ونادى فيهم ببراءة الذِمّة ممّن اقام بالفُسطاط منهم واجتمع الناس الى تَكين يشكرونه على ما فعل بهم

وعزل كَنجُور عن الشرَط يوم الاربعاء لليلتين خلتا من المحرّم سنة ثلاث عشرة وجعل مكانه قِزِل تكين(٢ ثمّ عزل قِزِل تَكين وجعل مكانه وَصِيف الكاتب يوم الخميس للنصف من صفر سنة ثلاث عشرة . ثمّ عزل وَصِيف الكاتب وجعل مكانه بَجكَم(٣ الأعوَر يوم السبت

١) كتابته غير واضحة في الاصل ولعل المقصود: الى جم

٢) سمي في النجوم (ج ٢ ص٢٢٢): قراتكين

٣) بجكم هو بالخـاء المهملة في اكثر المواضع من الاصل وقد ورد مرتين بالجيم موافقًا لضبط النجوم فقيّدناه على ذلك

لثلاث بَقِينَ من رجب سنة سبع عشرة . وصلّى تَكين الجمعة في دار الإمارة وترك حضور الجمعة في المسجدَيْن جميعًا في سنة سبع [عشرة] وثلثمائة

ثمّ كان قتل المُقتدِر في شوّال سنة عشرين وثلثمائة. وبويع ابو منصور القاهر بالله فاقرّه عليها ثمّ مات تَكين بمصر وهو واليها يوم السبت لستّة عشرة خلت من ربيع الاوّل سنة احدى وعشرين وثلثمائة وأُخرج به في تابوت الى بيت المَقْدِس فكانت إمرته هذه الثالثة عليها تسع سنين وشهرين وخمسة ايّام

وجعل ابنه محمد بن تَكين في موضِعه واقام ابو بكر محمد بن عليّ الماذرَائيّ بامر البلد كله ونظر في اعماله فشغب الجُند عليه في طلَب ارزاقهم واحرقوا دُوره ودور اهله

وخرج محمد بن تَكين فعسكر في مُنية الأَصْبغ ورحل الى بُلْبَيْس فبعث اليه محمد بن عليّ يأمره بالخروج عن ارض مِصر وعسكر الجُند الذين بالفُسطاط بباب المدينة [١٢٥] واقاموا هنالك وذلك سلخ ربيع الاوّل سنة احدى وعشرين ولحِق محمد بن تَكين بالشأم ثمّ اقبل سائرًا الى مِصر يذكر(١ ولايته ايّاها من قِبَل القاهر فامتنع محمد بن عليّ في ذلك واستجاش بالمَغاربة ورئيسهم حَبَشيّ بن احمد السلَميّ يُكنّى ابا مالك فخرج حَبَشيّ يمنع محمد من مسيره اليها واقام بجُرجير

﴿ ابو بكر محمد بن طُغج ﴾

ثمّ ولِيَها ابو بكر محمد بن طُغج من قِبَل القاهر بالله على صلاتها

١) في الاصل: نذكر

ورد الكتاب بوِلايته عليهــا يوم الاحد لسبع خلون من شهر رمضان سنة احدى وعشرين ودُعي له بهــا وهو اذ ذاك مُقيم بدِمَشق فكانت وِلايته عليها اثنين وثلاثين يومًا ولم يدخلها

﴿ احمد بن كَيْغَلَغ الثانية ﴾

ثمّ ولِيَها احمد بن كَيْغَلَغ وِلايته الثانية عليها من قِبَل القاهر بالله قدم الرسول بذلك يوم الخميس لسبــع من شوّال سنــة احدى وعشرين واستخلف ابا الفتح [محمد بن] عيسى النُوشَري فاقرّ بَجْكَم الأَعوَر على الشُرَط وشغب(١ الجُند في طلَب ارزاقهم على محمد بن عليّ الماذَرائيّ صاحب الخَراج فاستتر منهم فاحرقوا داره ودُور اهله وصرف بَجْكَم عن الشُرَط وجعل مكانه الُحسين بن مَعقِــل يوم الاحد لاربع بقِينَ من شوّال سنة احدى وعشرين فردَّه محمد بن عليّ الماذَرائيّ الى الشرط فحارب الجُند بَجْكَم بالجزيرة والجِيزة فانهزم منهم وعاد ابن مَعقِل الى الشُرَط[١٢٥ب] ثمّ نزع الشيطان بين الجُند فتفرّقوا فِرقتين فكان على اهل الشرق منهم حبكويه وعلى المَغاربة حَبَشيّ بن احمد واجتمعت كل فِرقة على قتــال الأُخرى فالتقَوا يوم الثلاثاء لخمس خلونَ من ذي الحجَّة سنة احدى وعشرين وثلثمائة عند المُصلَّى الجديد فاقتتلوا فقُتِل من المَغاربة نحو من اربعــين رُجلًا وانهزم المَغاربة فلجأَ اكثرهم الى الجِيزة وتبِعهم حَبَشيّ بن احمد بعسكر فيهم ثمّ سار بهم الى الصعيد فنزل سُيُوط ثمّ عاد حَبَشيّ في المَغاربة

١) في الاصل: شعث

الى الجِيزة سلخ صفر سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة فخرج اليه من كان بالفُسطاط من الجُند فعسكروا بالجِيزة مستهلّ ربيع الاوّل سنة اثنتين وعشرين ومضى قوم من اهل مِصر الى حَبَشيّ فسألوه الصُلح وجمع كل منهم اليه فالتقَوا يوم الثلاثاء لثمان خلونَ من ربيع الاوّل سنة اثنتين وعشرين بالجِيزة فتوافقوا(١ وجرى بينهم الصُلح فكرِه ذلك حبكويه فانضمّ في اصحابه الى الجِيزة واقام الآخرون في الجزيرة فبينا هم في ذلك اتاهم محمد بن تَكين من فِلَسطين فصبّحهم يوم الاحد لثلاث عشرة خلت من ربيع الاوّل سنة اثنتين وعشرين فنزل الجزيرة مع الجُند واظهر كتاباً بوِلايته فانكر ذلك ابو بكر محمد بن عليّ الماذَرائيّ وبعث محمد بن تَكين الى حَبَشيّ ومن معه يأمرهم بالدخول في طاعته والانقياد اليه فأَبوا ذلك

محمد بن تَكين

ودُعي لمحمد بن تَكين بالإمارة وعزل الحُسين بن مَعقِل عن الشُرَط [١٢٦] وولّى مكانه بَجكَم الأعوَر ورجع حَبَشيّ في اصحابه الى الصَعيد ولحِق به محمد بن عيسى النُوشَري فامّروه عليهم وهم على الدُعاء لاحمد ابن كَيَغلَغ. ثمّ عدّى حَبَشيّ النيل واصحابه الى الشرقيّة واقبلوا الى الفُسطاط فعسكر محمد بن تَكين من بِركة المَعافر الى الفَجّ ثمّ أتت طائفة من المَغاربة فلقِيَت عسكر محمد بن تَكين ليلة السبت لستّ خلون من

١) في الاصل: فتوافوا

ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين فقُتل من الفريقين جماعة ثمّ التقوا من الغد بسمحه المنوى (١ فانهزمت المَغاربة ورجع محمد بن تكين فنزل دار الإمارة

واقبل احمد بن كَيْغَلَغ الى مِصر واتت المَغاربة الى الجِيزة فنزلوا بُولاق وعقد محمد بن تَكين لحبكويه واحمد بن بدر السُمَيساطي (٢ على الف من الجُند في طلَب المَغاربة حيث كانوا فالتقوا في شَرقيُون* في بلقيسه (٣ يوم السبت لتسع بقينَ من جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين فاقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم حبكويه واحمد بن بدر واصحابهما واتّبعهم المَغاربة فقتلوا منهم خلقًا كثيرًا. ثمّ عدّى المَغاربة النيل فصاروا الى بُلْبَيْس فعسكر محمد بن تَكين بباب المدينة ولِحق بَجْكَم بالمَغاربة فجعل محمد بن تَكين على الشُرَط الحسين بن عليّ بن مَعقِل واقبل احمد بن كَيْغَلَغ فنزل الُمنية يوم الخميس لثلاث خلونَ من رجب سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة فانضمّت اليه المَغاربة ولِحق به كثير من اصحاب محمد بن تَكين فامّنهم ومضى محمد بن تَكِين في النيل وترك عسكره فاصبح اصحابه [١٢٦ ب] وهم لا يُحِسّونه فلحقوا كلهم باحمد بن كَيْغَلَغ ودخل احمد بن كَيْغَلَغ الفُسطاط يوم الاحد لستّ خلونَ من رجب سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة فصرف ابن مَعقِل عن الشُرَط وردّ بَجْكَم (٤ الاعوَر وكان مُقام محمد بن تَكين بالفُسطاط مائة يوم واثني عشر يومًا

---

١) كذا في الاصل ولم نحققه ٢) في الاصل: السبساطي. وضبطناه بالتخمين

٣) لعله: بيُلقِينَة ٤) في الاصل: محمد

﴿ احمد بن كَيْغَلَغ ﴾

ثمّ وردت الاخبار بخلع القاهر بالله وولاية ابي العبّاس الراضي بالله ابن المُقتدِر فعاد محمد بن تَكِين فالقى الى الناس ان امير المؤمنين الراضي بالله ولّاه مِصر فاقبل في جمع معه فخرج اليه حَبَشيّ بن احمد في المَغاربة فالتقَوا فيما بين فاقُوس وبُلْبَيْس بموضِع يقال له الطواحين فاقتتلوا فانهزم محمد بن تَكِين وأُسر وبُعث به الى الفُسطاط فأُخرج الى الصعيد

وخرج بَجْكَم الى الحجّ فجُعل مكانه على الشُرَط محمد بن زياد الذي يقال له كوجك ثمّ عُزل سلخ ربيع الاوّل سنة ثلاث وعشرين فجُعل على الشُرَط محمد بن عيسى النُوشَري

ووردت الاخبار بمسير محمد بن طُغْج الى مِصر وان الراضي بالله عقد له على وِلايتها فبعث احمد بن كَيْغَلَغ بحَبَشيّ بن احمد في المَغاربة الى الفَرَما ليمنع محمد بن طُغْج من المسير

ووقعت (١ الرعيّة بصاحب الشُرَط محمد بن عيسى النُوشَري فصرفه احمد بن كَيْغَلَغ عن الشُرَط وجعل مكانه سعيد بن عثمان غُلام الاحول ثمّ اقبلت مراكب محمد بن [١٢٧] طُغْج فدخلت تِنِّيس عليها صاعد ابن كَلملم وسارت مُقدّمته في البرّ ودخل صاعد الى دِمْياط وعزم احمد ابن كَيْغَلَغ على التسليم الى محمد بن طُغْج فابى ذلك محمد بن عليّ الماذَرائيّ وانتظر ما يأمر به السُلطان وبعث بحَبَشيّ ليمانعه وبعث بعليّ بن بدر في المراكب فلقي صاعد بن كَلملم ببوش من ارض سَمَنُّود على بُحَيرة

١) في الاصل: ووقفت

ترسا فاقتتلوا فانهزم عليّ بنَ بدر وذلك لسبع عشرة خلت من شعبان سنة ثلاث وعشرين واقبل صاعد في مراكبه الى الفُسطاط فكان في جزيرة راشد (١ وبالجزيرة ثمَّ مضى منحدِرًا في النيل الى اسفـل الارض ليلة الثلاثاء سلخ شعبان واقبل محمد بن طُغْج فعسكر احمد بن كَيْغَلَغ للنصف من شهر رمضان فخرج الى محمد بن طُغج كثير من الجُنـد مستأمنين وعاد صاعد بن كَلملم فنزل الجزيرة يوم الاحد لعشر بقينَ من شهر رمضان ولِحق سعيد بن عثمان صاحب الشُرَط بمحمد بن طُغْج فجُعل بَجْكَم مكانه والتقى محمد بن طُغْج واحمد بن كَيْغَلَغ يوم الاربعاء لسبع بقينَ من شهر رمضان فكفّ احمد بن كَيْغَلَغ عن القتال وسلَّم الى محمـد بن طُغْج وتكفَّفا (٢ جميعًا وكره حَبَشيّ والمَغاربة جميعًا المُقام مع محمد بن طُغْج فركبوا طريق الشرقيّة ومعهم بَجْكَم وعليّ بن بدر ونظيف الموسوي(٣ وعليّ المغربيّ

[١٢٧ب] ﴿ محمد بن طُغْج الثانية ﴾

ثمَّ وِليَها محمد بن طُغْج الثانية من قِبَل الراضي بالله على صلاتها وخراجها دخلها يوم الخميس لستّ بقينَ من رمضان سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة وجعل على شُرَطه سعيد بن عثمان

ولِحق حَبَشيّ واصحـابه بالفَيُّوم فخرج اليهم صاعد بن كَلملم في مراكبه يوم السبت لثلاث خلونَ من شوَّال سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة

١) لعله جزيرة راشده التي ذكرت في الخطط
٢) في الاصل: تكفا
٣) في الخطط (ج ٢ ص ١٩٧): نظيف النوشري

ثمّ قدِم ابو الفتح الفَضْل بن جعفر بن محمد بن فُرات مُكشِّفًا وقدِم بالخِلَع فخُلِعت على محمــد بن طُغْج . ودخل صاعد كَلملم في مراكبه الى المَنْهى ثمّ صار الى الفَيُّوم فاقتتل مع حَبَشيّ فكان بينهم قتلى ثمّ ظفر حَبَشيّ بصاعد فاسره وقتله وقتل(١ اصحابه وذلك لتسع بقينَ من شوّال ثمّ مضى حَبَشيّ من الفَيُّوم الى الإسكندريّة في جيشه وسار عليّ بن بَدْر وبَجْكَم في المراكب التي كانت لصــاعد فصبّحوا الفُسطاط اوّل يوم من ذي القعدة سنة ثلاث فأرسَوا بجزيرة الصِنــاعة فشعّثوها ثمّ مضَوا الى جزيرة راشد وركِب محمد بن طُغْج في جيشه فوقف بحِيــالهم ثمّ انحدروا(٢ الى الإسكندريّة آخر النهار ولقوا حَبَشيّ واجمعوا على اللَحاق ببَرْقة فساروا اليها وكتبوا الى صاحب افريقيّة يستأذنونه في الدخول في عمَله ويسألونه ان يبعث اليهم بجيش يأخذون به مِصر فانّهم يعلمون وجوه الحرب وكيف الوصول اليهــا فبينا هم في ذلك تُوفّي حَبَشيّ بن احمد بالرَمادة في صفر سنــة اربع [١٢٨] وعشرين وبعث اليهم صاحب إفريقيّة بجيش امرهم بالمسير معهم الى مصر وبلغ ذلك محمد بن طُغج فامر باخراج العساكر الى الإسكندريّة والصعيد وذلك في ربيع الاوّل سنة اربع وعشرين وسار بَجْكَم على مقدَّمة اهل المغرب فدخل الإسكندريّة في ربيع الآخر سنة اربع . وبعث الامير محمد بن طُغْج باخيــه الحسن وصالح بن نافع في الجيوش [الى] الاسكندريّة لثمان بقينَ من ربيع الآخر

١) في الاصل: اقتبل
٢) في الاصل: انحدر

سنة اربع فالتقَوا مع اهل المغرِب وعليهم رجُل يقال له يَعِيش من (١ كُتامة وآخر يقال له ابو تازرت كُتامي (٢ فالتقَوا فيما بين تَرُوجة وابلُوق لخمس خلونَ من جمادى الاولى فانهزمت المغاربة وقُتلوا قتلًا ذريعًا وأُسِر منهم جمع كبير من وجوههم وقُتِل اميرهم يَعِيش ودخل الحسن بن طُغج وصالح بن نافع الاسكندريّة فقتلوا مَن بها منهم ولحِق بَجْكَم ومن معه ببَرْقة وسكنوا رَمادة وهو (٣ في سُلطان صاحب إفريقيّة . ثمّ قفل الجيش مع الحسن بن طُغْج وصالح بن نافع فنزلوا الجِيزة ومعهم الأُسارى في جمادى الاولى سنة اربع وعشرين فطيف بالأُسارى اوّل يوم من جمادى الآخرة وهم مائة رجُل واربعة رجال وباربعة آخرين من وجوههم قد أُفرِدوا عن اولائك فيهم رئيس لهم يُقال له عامر المجنون فسُجِنوا ولم يُقتَلوا

وخرج الفَضل بن جعفر [١٢٨ ب] بن فُرات الى الشأم لليلة خلت من جمادى الآخرة ثمّ قدِم الفُسطاط يوم الخميس لخمس بقينَ من المحرّم سنة سبع وعشرين ثمّ خرج من مِصر ايضًا يوم الخميس لثمان خلونَ من ربيع الاوّل سنة سبع وعشرين وثلثمائة ثمّ تُوفّي بالرَّملة يوم الاحد لثمان خلونَ من ربيع الاوّل (٤ سنة سبع وعشرين وثلثمائة

وورد الكتاب بالزيادة في اسم الامير محمد بن طُغْج فلُقّب بالإِخْشيد ودُعي له بذلك على المِنبَر في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وثلثمائة

ووردت الاخبار بمسير محمد بن رائق الى الشامات ففرض محمد

١) في الاصل: بن ٢) يشبه ان هذا هو الذي قد سمي فى البيان المغرب (ج ١ ص ٢١٦) ابا زرارة ٣) لعله: وهي ٤) لعله: جمادى الاولى

ابن طُغْج الفروض وبعث بمراكبه الى الشأم واطلق عامر المجنون مع الطائفة الأُسارى الذين أُسروا يوم ابلُوق وذلك في ذي القعدة سنة سبع وبعث محمد بن طُغْج بعِمران بن فارس الى الشأم في جيش ثمّ اتى الخَبَر بدخول محمد بن رائق الى دِمَشْق وان عبيد الله بن طُغْج سار الى الرَملة فسُلِّمت اليه في ذي القعدة وعسكر الامير محمد سلخ ذي الحجّة ثمّ سار الى الشأم في المحرَّم سنة ثمان وعشرين واستخلف اخاه الحسن عليها ونزل الامير الفَرَما فاتاه الحسن بن طاهر بن يحيى العلَويّ يسأله الصُلح فبعث بعليّ بن محمد بن كلا ليوافق محمد بن رائق على ذلك ثم تمّ بينهما الصُلح على ان يسلّم ابن رائق الرَملة ويخرج عنها وقدِم [١٢٩] الامير محمد بن طُغْج من الفَرَما الى الفُسطاط يوم الخميس مُستهلّ جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين

وقدِم بَجْكَم الأَعور وعليّ المغربيّ من بَرْقة مُستأمنَيْن الى الامير فامّنهما

وتُوفّي سعيد بن عثمان صاحب الشُرَط للنصف من صفر سنة ثمان وعشرين فقام غُلامه بَدر مَقامه الى تسع بقينَ من جمادى الاولى فصُرف وجُعل مكانه شادن مولى الفَضل بن جعفر بن فُرات . ثمّ صُرف لستّ خلونَ من شعبان سنة ثمان وعشرين وجُعل مكانه عليّ بن سُبك

واقبل محمد بن رائق من دِمَشق في شعبان سنة ثمان فبعث الامير بالجيوش الى الرَملة ثمّ خرج الامير محمد بن طُغْج متوجّهًا الى الشأم فعسكر يوم الاربعاء لستّ عشرة خلت من شعبان وسار يُريد الرَملة

فالتقى مع محمد بن رائق يوم الاربعاء للنصف من شهر رمضان بالعَرِيش فكانت بينهما وقعة عظيمة واضطربت مَيسرة محمد بن طُغْج وانهزم مَن فيها ثمّ كرّ عليهم محمد بن طُغْج بنفسه وطائفة من اصحابه وغِلمانه فهزمهم واسر كثيرًا منهم واثخنهم قتلًا واسرًا ومضى ابن رائق منهزمًا وتبِعه الامير محمد بن طُغْج الى الرَملة فدخلها واتى بالأَسرى الى الفُسطاط فطيف بهم وهم نحو من خمسمائة رجُل لليلتين خلتا من شوّال

وسار الحسين بن طُغج [و ?] يُكنى ابا نصر من الرَملة فكان [١٢٩ ب] باللَجّون (١ فسرى عليه محمد بن رائق فقتل ابا نصر الحسين بن طُغج يوم الثلاثاء لاحدى عشرة خلت من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ثمّ تداعى محمد بن طُغْج ومحمد بن رائق الى الصُلح ايضًا فمضى ابن رائق الى دِمَشْق على صُلح

وقدِم الامير محمد بن طُغج الى الفُسطاط يوم الخميس لثلاث خلونَ من المحرَّم سنة تسع وعشرين فصرف عليّ بن سُبك عن الشُرَط لثمان بقِينَ من ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وولّى مكانه الحسين بن عليّ ابن مَعقِل ثمّ صرفه للنصف من رجب وجعل مكانه ينال الحما كي (٢

واتى الخبَر بموت الراضي بالله وبيعة ابرهيم بن المُقتدِر وسُمّي المتَّقي لله يوم الجمعة لسبع خلونَ من شعبان سنة تسع وعشرين وورد كتاب المتَّقي

---

١) ورد في النجوم (ج ٢ ص٢٧٢) ان الحسين قُتل في المعركة التي انتصر فيها الاخشيد بالعريش وذكر فيها ان تلك المعركة كانت على قول مرآة الزمان باللجّون فيرى من المقابلة ان صاحب النجوم اخلط بين الوقعتين

٢) كذا فى الاصل ولم نقف على اعجامه

على محمد بن طُغْج بإقراره على وِلايته يوم الخميس لستّ بقينَ من شوّال سنة تسع وصرف ينال الحاكى عن الشُرَط وردّ اليهـا عليّ بن سُبك ولايته الثانية يوم الاثنين لاربع خلونَ من ذي الحجّة سنة تسع · وورد الخبَر بمقتل محمد بن رائق بالموصِل قتله بنو حْمدان في سنة ثلاثين وثلثمائة فبعث الامير محمد بن طُغْج بجيوشه الى الشأم مع عليّ بن محمد بن كلا وصرف عليّ بن سُبك عن الشُرَط وجعـل مكانه احمد بن موسى بن زغلمان (١ لمستهلّ رمضان سنة ثلاثين

ثمّ عسكر الامير محمد بن طُغْج واجمع على الخروج [١٣٠] الى الشأم ثمّ سار لستّ خلونَ من شوّال سنـة ثلاثين واستخلف على الفُسطاط اخاه ابا المُظفّر وخلا الفُسطاط من الجُند فخرج محمد بن يحيى [بن محمد] بن احمد بن عبد الله بن موسى بن عليّ بن ابي طالب الذي يقال له ابن السراج فمضى الى الصعيد فخرج بشَرُونه وصار الى غربيّ النيل فنهب سُمُنْطا (٢ وذلك في ذي القعدة سنة ثلاثين ومضى على وجهه فلحِق طريق المغرِب فصار الى سُلطان صاحب إفريقيَّة

وصُرِف احمد بن موسى بن زغلمان عن الشُرَط وقدِم محمد بن داوُود رجُل من اصحاب ابن رائق فتسلَّم الشُرَط يوم الثلاثاء لثمان خلونَ من جمادى الاولى سنة احدى وثلاثين · ثمّ قدِم الامير محمد بن طُغج ونزل

١) نقلنا نقطه عن المغرب (ص ١٨) حيث قيل لهُ احمد بن موسى الزغلمان وهو خالٍ من النقط في الاصل

٢) ضبطه عن تحفة ابن جيعان وهو فيها بالشين المعجمة بخلاف اصلنا وخلاف كتاب الانتصار والمعروف اليوم من اسم البلد

البُستان(١ يوم الاحد لثلاث عشرة خلت من جمادى الأولى سنة احدى وثلاثين وثلثمائة. وتُوفّي محمد بن داؤود يوم الاربعاء لستّ بقين من جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين فجعل مكانه على الشُرَط مُظفَّر بن العبَّاس الجَيْشانيّ (٢. ووردت الاخبار بمسير المتّقي لله الى الشأمات ومعه بنو حَمدان فامر الامير بِمَضرَبه فأُخرج لثمان خلونَ من رجب سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة ثمّ سار الى الشأم يوم الاربعاء لستّ خلونَ من رمضان سنة اثنتين وثلاثين واستخلف اخاه الحسن بن طغج على الفُسطاط ومضى محمد ابن طُغْج الى الرَقَّة فلقِيَ المتّقي بالله واقام في عسكره ثمّ رجع الى مِصر فنزل البُستان يوم الخميس [١٣٠ب] سلخ ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة ودخل داره يوم الاثنين لاربع خلونَ من جمادى الاولى. واتى الخبر [بسمل (٣] المتّقي وخلعه وبيعة عبد الله بن المُكتفي وسُمّي المُستكفي يوم الجمعة لسبع خلونَ من جمادى الآخرة فاقرّه عليها

وبعث الامير بفاتِك(٤ وكافور غُلامَيه في الجيوش الى الشأم وقدِمت وفاة عبيد الله بن طُغْج من الرَمْلة في جمادى الآخرة وخرج محمد بن طُغْج الى الشأم يوم السبت لخمس خلونَ من شعبان سنة ثلاث وثلثين واستخلف اخاه الحسن عليها والتقى اصحاب الامير محمد بن طُغْج مع عليّ بن

١) هذا البستان هو الذي عُرف فيما بعد بالكافوري كما يفهم من الخطط (ج ١ ص ٣٢٩)
٢) غير منقط في الاصل وضبطناه بالتخمين
٣) بياض في الاصل سددناه باقرب ما رأينا
٤) في الاصل : محابل. وفي الخطط (ج ١ ص ٣٢٩) : حانك. والتصحيح بمقتضى قول النجوم (ج ١ ص ٢٧٥)

حَمْدان بن حَمْدون والامير مُقيم بِلُدّ من ارض فِلَسْطين وصرف المظفَّر ابن العبَّاس عن الشُرَط يوم الاثنين لستّ بقينّ من ذي القعـدة سنة ثلاث وثلاثين وجعـل مكانه لؤلؤ الغوريّ ثم سار الامير فلقِي عليّ ابن حمدان بارض حِمْص فاقتتلوا ومضى محمد بن طُغْج الى حَلَب فدخلها وخلع المُستكفي ودُعي للمطيع لله بمصر وهو الفضل بن جعفر المُقتدِر بالله يوم الجمعة لثلاث خلونَ من شوَّال سنـة اربع وثلاثين وثلثمائة وصُرف لؤلؤ الغوريّ عن الشُرَط للنصف من ذي الحجَّة سنة اربع وثلاثين وجعل مكانه عليّ بن سُبك بولايتـه الثانية وعاد الامير الى دِمَشْق فاقام بها وتُوفّي الامير محمد بن طُغج بدِمَشْق لثمان بقِينَ من ذي الحجَّة سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وورد الخبر بوفاته الى [١٣١] الفُسطاط يوم الاثنين لليلتين خلتا من المحرَّم سنة خمس وثلاثين وثلثمائة



إِلَى هُنَا ٱنْتَهَى مَا كَتَبَهُ أَبُو عُمَر * وَٱخْتَرَمَتْهُ ٱلْمَنِيَّةُ قَبْلَ إِكْمَالِهِ * قَالَ ذٰلِكَ ٱبْنُ زُولَاقَ فِي أَوَّلِ كِتَابِهِ أَخْبَارُ قُضَاةِ مِصْرَ * وَمَا بَعْـدَ ذٰلِكَ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ أَبِي عُمَرَ (١

١) هذه العبارة من الهامش بخط قديم وهو غير خط ناسخ الكتاب

﴿ أَبو القاسِم انوُجُور بن الإخْشِيد ﴾

ثمّ وليها ابو القاسم انُوجُور(١ بن الإخْشيد باستخلاف ابيه الإخْشِيد عليها يوم ورد الخبَر بموت ابيه وكان ابو المُظفَّر الحسن بن طُغْج بمصر وقبض على ابي بكر محمد بن عليّ بن مُقاتِل يوم الثالث من المحرَّم سنة خمس وثلاثين وجعل مكانه ابا بكر محمد بن عليّ بن احمد الماذَرائيّ وراح الامير ابو القاسم انُوجُور الى الجامع يوم الجمعة ثالث عشر المحرَّم ودُعي له فيه وحده وقدِم الحاجّ يوم الاربعاء خامس وعشرين المُحرَّم ثمّ كان النيرُوز للقِبْط موافقًا ليوم السبت ثامن وعشرين المُحرَّم فمنع الناس من صبّ الماء وقدِم العسكر يوم الثلاثاء اوّل صفر سنة خمس وثلاثين وخلع يوم الاربعاء على ابي عليّ الحُسين بن محمد بن عليّ الماذَرائيّ وخرج ابو المُظفَّر الى المِضرَب يوم الاحد رابع عشر ربيع الاوّل وكان الارتفاع من المشرق كد والطالع العقرب فاقام فيه ايّامًا ثمّ رحل والعسكر معه يوم الثلاثاء حادي وعشرين شهر ربيع الاوّل وكان مُقام العسكر بمصر شهرًا واحدًا واحد وعشرين يومًا وقُرِئ يوم الجمعة اوّل ربيع الآخر على مِنبر الجامع كتاب من المطيع لله الى الامير ابي القاسم انُوجُور يعزّيه فيه [١٣١ب] عن الإخْشيد

وقدِم محمد بن يحيى بن محمد بن احمد بن عبد الله بن موسى بن

١) في هذا الاسم اختلاف يراجع عنه امراء مصر لوستنفلت (ج ٤ ص ٣٧) فانه ذكر هناك وانجور انوجور واونجور. وقد وجد في الاصل مرة واحدة ابو جور وفي غير ذلك الموضع انوجور بترك نقط الثاني وجيمه مفتوحة في الاصل

عبد الله بن عليّ بن ابي طالب المعروف بالسراج (١ من المغرِب يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين فاخبر (٢ وتقدَّم اليه بالخروج واللَحاق بالعسكر فخرج بعد ايَّام وتُوفّي بالرَملة

وكان والي الحرب بالأُشمونَين غَلْبُون فتظلَّم التُجَّار منه واذاعوا انه يُريد ان يثور بها فتجهَّز اليه شادن في جماعة من الجُند وكان خروجه يوم الاثنين سلخ جمادى الآخرة سنة خمس فكبس غَلْبُون لشادن في السحَر فقتل جماعةً من اصحابه وافلت شادن بنفسه

وبُعثت أُسارَى ابن حَمْدان وزُيّنت الاسواق وأُدخل بالأُسارَى من المساء (٣ يوم الاحد السادس وخلع على عليّ بن صالح بن نافع (٤ وعرّفنا ان الوقعة كانت بينهم يوم الثلاثاء اربع وعشرين جمادى الاولى وانه انهزم بين الظُهر والعَصر من أَكسال بنواحي الأُردُنّ ودخل ابن طُغج الى دِمَشْق بعد كسرته لابن حَمْدان

ولمَّا عاد شادن الى الفُسطاط (٥ بعد كبسه اصحابه وقتلهم بُعث اليه عسكر كثيف مع الحسين بن لُؤلؤ وتَكين الخاقانيّ وغيرهم وشغب (٦ الاجناد في طلَب الارزاق ثمَّ ساروا الى غَلْبُون فخالفهم في الطريق وجاء الى الفُسطاط وقاتل من بقي منها من الغِلْمان ودخلها ونزل [١٣٢] دار الإمارة ثمَّ كرَّت عليه الغِلْمان والعساكر فخرج الى الشرقيَّة

١) فيما تقدم انه: ابن السراج

٢) النقصان هنا ظاهر ولعل صوابه نحو: فأُخبر به انوجور

٣) في الاصل: النسا ٤) يحتمل يافع لان اوله بغير نقط في الاصل ٥) يُرى انه سقط بعد هذه لفظة لتمام المعنى نحو «عن غلبون» ٦) في الاصل: شمث

وتجمّعت العساكر ولحِقته وكانت بينهم مَقْتلة شديدة فقُتل غَلْبُون في مَعْركتها ونُصِب رأسه بالمُصلَّى لخمس بقينَ من ذي الحجّة سنة ست وثلاثين وثلثمائة فطيف بالأسارى ولم يُحجّ في هذه السنة لاشتغالهم بغَلْبون

وقدِم كافور من الشأم في الجُيوش وجرت وحشة بين الامير انُوجُور وبين كافور ثمّ صلح الامر (١ بينهما وعزل تَكين الخاقانيّ عن الشُرْطة وولَى نصر الفالي (٢ واظهر الظلم والقَسوة وعُزل في سنة اربع واربعين

وفي سنة سبع واربعين وثلثمائة وقع بين الامير انُوجُور وبين كافور مُنافَرة ووحشة ثمّ مضى اليه الامير واصلح الحال٠وولي الشُرَطة بدر غُلام يانس في سنة احدى وخمسين وتُوُفّي انوُجُور بن الإخْشِيد يوم الاحد لثمان خلونَ من ذي القعدة سنة تسع واربعين وثلثمائة

﴿ ابو الحسن عليّ بن الإخْشِيد ﴾

ابو الحسن عليّ بن الإخْشِيد دُعي له يوم الجمعة ثالث عشر ذي القعدة سنة تسع واربعين وثلثمائة والناظر في البلد والمستولي على الدولة كافُور والإمرة لعليّ الى سنة خمس وخمسين فتُوُفّي لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرّم سنة خمس وخمسين وعُمره [١٣٢ب] يومئذٍ ثمان وعشرون سنة ونصف وحُمل في تابوت الى البيت المُقدَّس ودُفِن مع اخيه ووالده بباب الاسباط

١) في الاصل : الامير

٢) كذا في الاصل ولم نقف على حقيقة اسمه

﴿ كافور ﴾

واستبدّ (١ كافور بالامر بعد موت عليّ بن الإخْشِيد ودُعي باسمه على المنابر في المحرَّم سنة خمس وخمسين وثلثمائة ووردت رُسُل المُطيع وخِلَعهُ وهداياه وقيد (٢ وسُوار ورُفِعت المطارد على رأسه. ووافت رُسُل صاحب هَجَر القَرْمَطيّ الى كافور ومعهم نحو المائتي حِمل من مَتاع الحاجّ الذين (٣ قطع عليهم بنو سُلَيم فامر بردّه الى الحاجّ وسُلّم اليهم

ولمّا تمَّ لكافور مُلك مِصر والحَرَمين ولِبس الخِلَع ولقِّب وطُوّق وسُوّر لم يعِش بعــد ذلك سِوى مائة يوم وتُوُفّي كافور في جمادى [الا ى(٤] سنة سبع (٥ وخمسين وثلثمائة

﴿ ابو الفوارس احمد بن عليّ بن الإخْشِيد ﴾

واجمع الرأي بعد وفاته على وِلاية ابي الفوارس احمد بن عليّ بن الإخْشِيد فحسُنت سِيرته وامر برفع الكُلَف والمُؤَن وتعطيل المواخير والامر بالمعروف والنهي عن المُنْكَر ونقص النيل وكثُر الغلاء في ايّامه واشتدّ حتى اكل الناس الجِيَف والكِلاب

ووافى الخبَر من الرَمْلة بان الحسن بن عبيــد الله بن طُغْج خالف واخذ البيعة لنفسه وقبض على اموال كافور بالرَمْلة وجاء القائد جَوْهر

١) في الاصل: واستد ٢) كذا ولعله: طوق
٣) في الاصل: الذي ٤) زدناه من الخطط (ج ١ ص ٣٢٠)
٥) في الاصل: تسع وهو خطأ ظاهر والصواب في الخطط

الى الفُسطاط فخرج الناس للقائه فدخل بعد عصر يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان [١٣٣] سنة ثمان وخمسين وثلثمائة

وخطب للمُعزّ يوم الجمعة على المنابر بمصر في السنة وجلس جَوْهَر للمظالم واحسن السيرة . وجاء المُعِزّ من المَغرب الى الديار المصريّة فدخل يوم الثلاثاء سادس رمضان سنة اثنتين وستّين وثلثمائة



تمّ بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله له كما يستحقّ
وصلّى الله على محمّد وآله

[١٣٤] اخبار قضاة مصر

لابي عُمر محمَّد بن يوسف الكِنديّ

رِواية ابي محمّد عبد الرحمن البزّار

عفى الله عنهما

قال محد بن عليّ بن يوسف بن جاب راغب المعروف بابن ميسَّر في تاريخــه : وفي ليلة العاشر من صفر سنة ستّ عشرة واربعمائة تُوفّي بمصر ابو محمد عبــد الرحمن بن عمر البزّار المعروف بابن النحّاس وصلّى عليه قاضي القضاة ابن ابي العوَّام وكان له من العُمر يومئــذٍ اثنتان وتسعون سنة وشهران وهو آخر من حدَّث عن [ابن] ابي مطر . آخر كلام ابن ميسَّر وذكره(١ عبد الله بن احمد المَقْدِسيّ(٢ عفى الله عنهما

١) في الاصل : وكه

٢) المقدسي بكتابة متداخلة يُظنّ انهُ المراد



[١٣٤ ب] بسم الله الرّحمن الرّحيم

وبه العون والعِصمة

الجزء الاوّل من كتاب القُضاة الذين وُلوا قضاء مِصر

اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد البزّار المعروف بابن النحّاس قِراءةً عليه قال: قال لنا ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكِنْديّ : هذا كتاب تسمية قُضاة مِصر على اسم الله وعونه وصلّى الله على محمد النبيّ وآله وسلّم

﴿ قَيْس بن ابي العاصِ ﴾

كانَ اوّل قاضٍ قضى بمصر قيس بن ابي العاصِ بن قيس بن عبد قيس بن عَدِيّ بن سعد بن سَهْم بن عَمْرو(١ بن هُصَيص بن كَعْب بن لُؤَيّ ابن غالب بن فِهْر. حدّثنا بذلك عاصِم بن رازِح بن رَحْب(٢ الخَوْلانيّ عن

١) في الاصل: عمر. وهو خطأ يخالف نسب عمرو بن العاص الذي تقدم
٢) في الاصل: رَجَب. كما تقدم في كتاب الولاة وهو خطأ لانه ذكر في المشتبه بهذا الضبط (ص ٢١٧)

يحيى بن عُثمان بن صالح عن ابيه عن لَيْث وابن لَهيعة عن يزيد بن ابي حَبيب [قال] : ان عمر بن الخطّاب رضي الله عنه كتب الى عمرو بن العاص بتولية قيس بن ابي العاص القضاء . قال ابن لَهيعة : قال يزيد هو اوّل قاضٍ قضى بها في الاسلام

حدّثنا ابو عمر محمد بن يوسف الكِنْديّ قال : حدّثني يحيى بن ابي مُعاوية التُجيبيّ قال : حدّثني خلَف بن ربيعة(١ بن الوليد الحَضْرَميّ عن ابيه عن جَدّه قال : سألتُ عليّ بن الحارث بن عثمان بن قيس بن ابي العاص السَهْميّ : مَن ولّى جَدّك قيسًا القضاء . قال : كتب عمر بن الخطّاب رضي الله عنه بتوليته اوّل سنة ثلاث [١٣٥] وعشرين فولِيَ القضاء الى ربيع الأوّل سنة ثلاث وعشرين . ثمّ مات فكانت ولايته نحوًا من ثلاثة اشهر (٢

﴿ كَعْب بن يَسار بن ضِنّة ﴾

حدّثنا ابو عمر محمد بن يوسف [قال] : حدّثنا ابو سَلَمة أُسامة بن ابي

١) في الاصل : ابي ربيعة . وقد تمدّد ذكره في هذا الكتاب وانما سُمّي ابا ربيعة مرّتين

٢) في رفع الاصر (ص ٩٣) . وقال ابن زولاق : فلما فُتحت مصر في اول سنة عشرين ولّى عمر عمرًا حربها وخراجها وكتب اليه ان يستقضي كعب بن يسار بن ضنّة فامتنع كعب من ذلك فولّى قيس ابن ابي العاص والله اعلم

قال : وذكر ابن زولاق في تاريخه الذي على السنين في حوادث سنة عشرين : فُتحت مصر في اوّل المحرّم منها وولى عمرو بن العاص حربها وخراجها وكتب اليه أن يولّي كعب بن ضنّة الآتي ذكره في الكاف فامتنع فولّى قيسًا فكان اوّل قاضٍ قضى بمصر . ثم ذكر في حوادث سنة احدى وعشرين ان القاضي بمصر قيس بن ابي العاص وكذا في سنة اثنتين وعشرين وكذا في التي بعدها فعلى هذا قضى بمصر ثلاثة اعوام والله اعلم

السفح (١ قال : حدّثنا محمد بن سعد بن الهَيْثم قال : حدّثنا عبد الله بن يزيد المقرى (٢ قال : حدّثنا حَيْوَة بن شُرَيح قال : اخبرنا الضحّاك بن شُرَحبِيل الغافِقي (٣ ان عمّار بن سعد التُجيبي اخبرهم ان عُمر بن الخطّاب رضِيَ الله عنه كتب الى عمرو بن العاصِ ان يجعل كَعْب بن ضِنَّة (٤ على القضاء فارسل اليه عمرو بكتاب امير المؤمنين فقال كَعْب : والله لا يُنجيه الله من امر الجاهليّة وما كان فيها من * الهَلاك ثمّ يعود فيها ابدًا (٥ فابى ان يقبَل القضاء فتركه عمرو رحِمه الله

﴿عثمان بن قيس بن ابي العاصِ﴾

قال : اختصم نفَر من جُذام الى عبد الله بن سعد بن ابي سَرْح فقال لهم : ارتفعوا الى القاضي عثمان بن قَيس فلتجدُنَّه مستضلِعًا يحمِل اثقالكم

حدّثنا محمد بن يوسف (٦ قال : حدّثني يحيى بن ابي مُعاوية قال : حدّثني خلَف عن ابيه عن ابن لَهيعة قال : مات عثمان بن قَيس بن ابي

١) سمّي في تاريخ الاسلام للذهبيّ : اسامة بن الاسبق اسامة

٢) لم نُثبت ضبط هذه النسبة وفيه جملة اوجه اما قول التحفة عن المقريّ يزيد بن عبد الله فلا يُستدلّ به لعدم التعيين لانه كان راويان بهذا الاسم ذُكرا في تاريخ الطبريّ يجوز أن المذكور هنا الجُذاميّ ويتعذّر انه الازديّ الذي روى عنه ابو مخنف

٣) في الاصل : المغافقي. وهو تصحيف ظاهر وقد ورد المذكور في حسن المحاضرة (ج ١ ص ١٥١) ولعله الذي سُمّي في التحفة : الضحاك بن شراحيل (ص ٧٦)

٤) في المشتبه : كعب بن يَسار بن ضِنَّة . موافقًا لحاشية بهامش الاصل وكذلك في التلخيص مع النص بضبط

٥) رواها ابن عبد الحكم : من الهلكة ثم يعود فيها ابدًا اذا انجاه الله منها . وفي التلخيص : لا ينجو منه في الجاهلية الخ

٦) محمد بن يوسف مكرّر في الاصل

العاص بعد قتل عثمان رضيَ الله عنه فلم يكُن بمصر قاضٍ حتى قام مُعاوية

حدّثنا محمد قال: حدّثني عمّي الحسين بن يعقوب عن احمد بن يحيي ابن وزير عن عبد العزيز بن ابي مَيْسرة عن ابيه قال: لم يكن [١٣٥ ب] بمصر قاضٍ بعد قتل عثمان رضيَ الله عنه الى إمرة مُعاوية سنة الجماعة

﴿ سُلَيم بن عِتْر التُجيبيّ ﴾

ثمّ ولِيَ القضاء بها سُلَيم بن عِتْر(١ التُجيبيّ سنة اربعين من قِبَل مُعاوية وكان قبل القضاء قاصًّا فجُمعا له

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني يحيي بن ابي مُعاوية قال: حدّثني خلَف عن ابيه قال: اخبرنا اشياخنا ان اوّل من قصّ بمصر سُلَيم ابن عِتْر التُجيبيّ سنة تسع وثلاثين ثُمّ لمّا كان عام الجماعة سنة اربعين ولّاه مُعاوية القضاء

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثنا ابو سلَمة التُجيبيّ قال: حدّثنا هرون بن سعيد قال: حدّثني عبد الله بن يزيد المقرى قال: اخبرني حَيْوَة قال: حدّثني الحجّاج بن شدّاد الصَنْعانيّ ان ابا صالح سعيد بن عبد الرحمن الغفاريّ اخبره ان سُلَيم بن عِتْر كان يقُصّ على الناس وهو قائم فقال له صِلَة بن الحارث الغِفاريّ وهو من اصحاب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم:

١) طريقة نسختنا فتح العين مع التاء المثلّثة وفي التلخيص (ص ٣٨): عِتر بكسر المهملة وسكون التاء. وكذلك ضبطه ايضاً في المشتبه وفي القاموس

والله ما تركنا عهد نبيّنا ولا قطعنا ارحامنا حتى قمت انت واصحابك بين اظهُرنا(١

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثنا عليّ بن قُدَيد عن عبيد الله بن سعيد بن عُفَير عن ابيه قال: كان سُلَيم بن عِتر قاص(٢ الجُند زمان عمرو ابن العاصِ وكان ممّن شهِد خُطبة عُمر رضِيَ الله عنه بالجابِيَة وحضر فتح مِصر

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني عليّ بن قُدَيد قال: حدّثنا احمد بن عمرو بن السَرْح قال: حدّثنا ابن وَهَب عن ابن أَنْعُم عن عبد الرحمن بن رافع عن سُلَيم بن عِتْر قال: [١٣٦] سجد عمر بن الخطّاب رضِيَ الله عنه في سُورة الحجّ سَجدتَيْن (صحّ ثلاثة)

﴿ كعب بن ضِنَّة في قول آخر ﴾

حدّثنا محمد بن يوسف الكِنديّ قال: حدّثني يحيى بن ابي مُعاوية قال: حدّثنا خَلَف بن رَبيعة عن ابيه عن ابن لَهيعة عن الحارث بن يزيد ان كَعْب بن ضِنَّة العَبْسيّ وهو ابن بنت خالد بن سِنان العَبْسيّ الذي

١) في رفع الاصر (ص ٤٧ ب) بعد هذه الرواية : وكان السبب في ذلك ان عليًّا لما رجع من صفّين قنت فدعى على من خالفه فبلغ ذلك معاوية فامر مَن يقصّ بعد الصبح و بعد المغرب [ان] يدعو له ولاهل الشأم وكتب بذلك الى الامصار. وقال الليث: هما قصصان قصص العامّة يجتمع اليهِ النفر من الناس يعظهم ويذكّرهم وقصص الخاصّة هو الذي احدثه معاوية ولى رجلًا على القصص اذا سلم الامام من صلاة الصبح جلس فذكّر الله وحمده ومجّده وصلّى على نبيّه وسلّم ودعى للخليفة ولاهله ولاهل ولايته وجنوده وعلى اهل حزبه وعلى الكفّار كافةً.... وكان (سليم) يرفع يديه في قصصه ٢) في الاصل: قاض. فيجوز ان المقصود: قاضي

يقال فيه انه كان نبيًّا وكان كَعْب بن ضِنَّة حضر فتح مِصر وانَّ عُمر بن الخطَّاب رضِيَ الله عنه كتب الى عمرو بن العاصِ ان يولّيه القضاء وكان كَعْب حَكَمًا في الجاهليَّة فامتنع كَعْب من ذلك فقال عمرو: لا بدّ من السمع والطاعة لامير المؤمنين فاقضِ بين الناس حتَّى اكتب الى امير المؤمنين. فقضى كَعْب حتى اعفاه عمر بن الخطَّاب رضِي الله عنه من القضاء. قال ربيعة: فحدَّثني محمد بن عبد الرحمن بن السائب بن عَنْبَسة بن السائب ابن كَعْب بن ضِنَّة: انَّ كَعْبًا قضى بِمصر شهرَين ثمَّ ورد كتاب عمر رضي الله عنه فعزله. قال ربيعة: وانَّما سُمّي سُوق بَرْبَر بمصر لنزول البَرْبَر على كَعْب بن ضِنَّة وولده فنُسب الموضِع اليهم لان البَرْبَر يَزْعمون انَّ خالد ابن سِنان العَبْسيّ بُعث اليهم وكان كَعْب بن ضِنَّة بن بنت خالد * وما العرب كبير(١ [و] كثير من البَرْبَر في مواليه وخالد صاحب نار الحَدَثان(٢

﴿ عثمان بن قَيس بن ابي العاصِ في قول آخر ﴾

ثمَّ ولِيَ القضاء بها عُثمان بن قَيس بن ابي العاصِ من قِبَل امير المؤمنين عُمر وعثمان رضِيَ الله عنهما

١) كذا في الاصل

٢) في رفع الاصر (ص ٩٣ ب) وقال ابو عمر: كان كعب بن ضنة كثير البربر من الموالي وهو ابن بنت خالد بن سنان صاحب نار الحدبل (كذا) وهي نار ظهرت في حَرَّة اشجع بين مكّة والمدينة في الفترة وكان جماعة من العرب يعبدونها مضاهاة للمجوس فقام خالد بن سنان وهو الذي قال فيه النبي (صلعم): ذاك نبيّ ضيّعه قومه. فقال: انا اقبل [اقتل ?] هذه النار كي لا يعبدها العرب فتشابه الطماطم. فقالوا له: مهلًا انك ان قبلت هذه النار لا نأمن عليك. قال: لا أبالي. فقبض على عصاه وشدّ عليه ثيابه وجعل يجرّ النار بعصاه وهو يقول: بدًّا بدًّا كل هذا لله عودا حتى اطفأها. ذكره ابو عبيد البكريّ في معجم البلدان[ص ٢٧٥].

حدَّثنا محمد بن يوسف قال : حدَّثني يحيى [١٣٦ب] بن ابي مُعاوية قال : حدَّثني خالد(١ بن ربيعة عن ابيه عن جَدّه ان عليّ بن الحارث بن عُثمان بن قَيس بن ابي العاصِ اخبره ان جَدّه عثمان ولّاه عمر ابن الخطّاب رضِيَ الله عنه القضاء بمصر في سنة ثلاث وعشرين ثمّ قُتل امير المؤمنين عمر رضِيَ الله عنه فاقرّه امير المؤمنين عثمان رضِيَ الله عنه على القضاء حتى تُوفّي بعد قتل عثمان رضِيَ عنه الله في الفتنة

حدَّثنا محمد بن يوسف قال : حدَّثنا ابو سلَمة قال : حدَّثنا يحيى بن عثمان بن صالح قال : حدَّثني ابي عن ابن لَهيعة ان عمرو بن العاصِ ولّى القضاء عثمان بن قَيس بن ابي العاصِ فلم يزَل قاضيًا حتى قُتل عثمان رضي الله عنه

﴿ سُلَيم بن عِتْر في قول آخر ﴾

حدَّثني عليّ بن الحسن بن خلَف بن قُدَيد قال : اخبرني عبيد الله ابن سعيد بن عُفَير عن ابيه قال : حدَّثني ناجِيَة بن بكْر عن خَير بن نُعَيم(٢

حدَّثنا محمد بن يوسف قال : حدَّثنا محمد بن هرون بن حسّان الأَزْديّ قال : حدَّثنا عبيد الله بن سعيد بن عُفير عن ابيه عن ابن لَهيعة

وقال ابو عمر [اي يوسف بن عبد الله بن عبد البرّ] في الاستيعاب : له صحبة وشهد (٩٤) فتح مصر ولهُ خِطّة بمصر معروفة . روى عنه عمّار بن مسعد التجيبي . وقال خلف بن ربيعة عن ابيه : انما سمّي سوق بربر لان البربر نزلوا على كعب بن ضبة (كذا) بمصر فنسب السوق اليهم وكانوا يعظّمون كعب بن ضبة (كذا) لانه من ذرّية خالد بن سنان [و] البربر تزعم انهُ بُعث اليهم فردّوا عليه ما جاء به . . . . القصّة وقد افردتُها في ترجمة خالد بن سنان من كتابي الاصابة في تمييز الصحابة

١) يقوى انهُ : خلف بن ربيعة ٢) سقطت الرواية من الاصل

عن الحارث بن يزيد قال: كان سُلَيم بن عِتْر يختِم القُرآن كُلّ ليلة ثلاث مرّات

حدّثنا محمد بن يوسف قال: اخبرنا ابو سلَمـة قال: حدّثنا زيد بن ابي زيد قال: حدّثني ابن قُدَيد(١ قال: حدّثني الحجّاج بن سُليمان عن ابن لَهيعة عن الحارث بن يزيد قال: قلتُ لحَنَش بن عبد الله اخبِرْني عن قول الله عزّ وجلّ: كانوا قَليلًا مِنَ ٱللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ (٢ . قال: هـذه والله صِفة ابي عبد الله الحبلي(٣ وسُلَيم بن [١٣٩] عِتْر

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثنا عليّ بن قُدَيد وابو سلَمة قالا: حدّثنا يحيى بن عثمان عن زيد بن بِشْر عن ضِمام: ان سُلَيم بن عِتْر كان في بعث البحر قال: فلمّا نزلتُ دخلتُ في غار فتعبّدت فيه سبعًا(٤ ولولا انّي خشيتُ ان اضعف لاتممتُها عشرًا

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني عبد الوهّاب بن سعد(٥ قال: حدّثنا احمد بن رِشْدِين قال: حدّثني مُرّة الكَلاعيّ قال: حدّثني ضِمام عن الحسن بن ثَوْبان قال: ركِب سُلَيم بن عِتْر البحر فلمّا ثقُلَ نزل فاقام سبعة ايّام لا يُدرى اين هو ثمّ جاءهم فقالوا له: اين كنت . فقال: اني ذهبت الى هذا الغار فاقمتُ هذه السبعة شُكرًا لله عزّ وجلّ

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد عن عبيـد الله عن

١) ليس هو عليّ بن قديد بل احمد بن يحيى ٢) سورة ٥١ آية ١٧

٣) بلا نقط وهذه النسبة تحتمل جملة اوجه

٤) في التلخيص: سبعة ايّام بالاسكندرية لم اصب فيها طعامًا ولا شرابًا ولولا الخ

٥) ورد مرتين: سعد. ومرتين: سعيد. وما وقفنا على الصواب

ابيه عن خاله القاسم بن الحسن: ان سُلَيم بن عِتْر كان يصلّي بالليل فيختِم القرآن ثمّ يأتي اهله ثمّ يعود فيختِم ثمّ يأتي اهله ثمّ يعــود فيختِم القرآن ثمّ يأتي اهله فلمّا مات قالت امرأته: رحِمك الله فقد كنت تُرضي ربّك وتسُرّ اهلك

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثنا محمد بن اسمعيل بن الفرح قال: حدّثنا الحسن بن سليمان قال: حدّثنــا ابن عُفير قال: حدّثنا بَكر بن مُضَر قال: لمّا مات سُلَيم بن عِتْر قالت امرأته في جنــازته يرحَمك الله لقد كنتَ تُرضي اهلك وتُرضي ربّك [فـ]قيل لها: وكيف ذلك. قالت: كان يغتسل اربع مرّات ويختِم القُرآن اربع مرّات [١٣٩ ب] في الليلة(١

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثنا عبد الملك بن يحيى بن عبد الله ابن بُكَير قال: حدّثنا ابي قال حدّثنا ابن لَهيعة عن الحارث بن يزيد ان عُلَيّ بن رَباح حدّثه قال: قال [لي] (٢ سُلَيم بن عِتْر: اذا لقِيتَ ابا هُريرة فأقرِءه منّي السلام واخبِره انّي قد (٣ دعَوت له ولأُمّه فلقِيتُــه فاخبرته

١) في تاريخ ابن عبد الحكم: وكان سليم بن عتر كما حدثنا سعيد بن عفير احد العبّاد المجتهدين وكان يقوم في ليله فيبتدئ القرآن حتى يختمه ثم يأتي اهله فيقضي منهم حاجته ثم يقوم فيغتسل ثم يقرأ فيختم القرآن ثم يأتي اهله فيقضي منهم حاجته وربما فعــل ذلك في الليلة مرات فلما مات قالت امرأته: رحمك الله والله لقد كنت ترضي ربك وتسرّ اهلك

٢) عن تاريخ ابن عبد الحكم

٣) من هنا في تاريخ ابن عبد الحكم بدل ما في الاصل: .. قد استغفرت له ولأمّه الغداة. فلقيته فاخبرته فقلت ذلك له فقال: وانا قد دعوت له ولأمّه الغداة قال ابو هريرة: كيف تركت ام خنَور. فذكرت له من خصبها ورفاعتها فقال: اما انها اولى الارضين خرابًا ثم على اثرها ارمينية. فقلت: أسمعت ذلك من رسول الله صلعم. قال: او من كعب الكتابين

بذلك فقال: وانا قد دعوتُ له ولأُمّه

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد قال حدّثني محمد ابن ابي المُغيرة بن اخضر قال: حدّثني ابن قُدَيد عن عبد العزيز بن ابي مَيْسَرة عن ابيه ان مُعاوية بن ابي سُفْيان كتب الى القاضي سُلَيم بن عِتْر يأمره بالنظر في الجِراح (١ وان يرفع ذلك الى صاحب الديوان وكان سُلَيم اوّل قاضٍ نظر في الجِراح (٢ وحكم فيها. قال ابو مَيْسَرة: فكان الرجُل اذا أُصيب فجُرِح اتى الى القاضي واحضر بيّنته على الذي جرحه فيكتب القاضي بذلك الجُرح قِصّته على عاقلة الجارح ويرفعها الى صاحب الديوان فاذا حضر العطاء اقتصّ من أعطِيات عشيرة الجارح ما وجب للمجروح ويُنجَّم ذلك في ثلاث سنين فكان الامر على ذلك

حدّثنا محمد بن يوسف قال: واخبرني ابن قُدَيد عن يحيى بن عثمان عن زيد بن بِشر قال: ادركت رجُلًا في بيت المال اذا شُجّ الرجُل او جُرح بعث به القاضي الى ذلك الرجُل فيقول: هذه مُوضِحة وهذه مُنقّلة وهذه كذا وهذه [١٤٠] كذا فيكتب القاضي بدِيَة ذلك الجُرح الى صاحب الخَراج. قال زيد: وكان على ذلك الرجُل ارزاق جارية

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني يحيى بن ابي مُعاوية قال: حدّثني خلَف بن رَبيعة عن ابيه قال: حدّثني المُفضَّل بن فَضالة عن ابرهيم بن نَشيط عن عبد الله بن عبد الرحمن بن حُجَيرة قال: اختُصِم الى سُلَيم بن

١) في الاصل: الخراج. وهو تصحيف ظاهر نظرًا لما اتى بعده

٢) في الاصل هنا ايضًا: الخراج

عِتْر في مِيراث فقضى بين الورثة ثمّ تناكروا فعادوا اليه فقضى بينهم وكتب كتاباً بقضائه واشهد فيه شيوخ الجُند قال: فكان اوّل القُضاة بمصر سجّل سِجلّاً بقضائه

قال خلَف عن ابيه عن اشياخه فولِيَها سُلَيم بن عِتْر من سنة اربعين الى موت مُعاوية بن ابي سُفْيان لسنة ستّين فكتب يزيد بن مُعاوية الى مَسْلَمة بن مُخلَّد باخذ البيعة فامتنع منها عبد الله بن عمرو بن العاص فقال عابس بن سعيد المُراديّ: أنا له . فقدِم الفُسطاط فاخذه بالبيعة ليزيد

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثنا عبد الملك بن يحيى بن عبد الله ابن بُكير قال: حدّثني ابي قال: حدّثني ابن لَهيعة عن ابي قُبَيل قال: لمّا تُوُفّي مُعاوية واستخلف يزيد كرِه عبد الله بن عمرو ان يبايع ليزيد ومَسْلَمة بالإسكندريّة فبعث اليه مَسْلَمة كُرَيب بن أَبْرَهة وعابس بن سعيد فدخلا عليه ومعهما سُلَيم بن عِتْر وهو يومئذٍ قاضٍ وقاصٌّ(١ فوعظوا ابن عمرو في بيعة [١٤٠ ب] يزيد فقال عبد الله: والله لأنا أعلَم بأمر يزيد منكم وإنّي لأوّل الناس أخبر به مُعاوية انّه يُستخلَف ولكن اردتُ ان يلي هو بيعتي وقال لكُرَيب: أتدري ما مثلك انمّا مَثلك مَثل قصر عظيم في صحراء غشِيَه ناس قد اصابهم الحرّ فدخلوا يستظلّون فيه فاذا هو ملآن (٢ من مجالس الناس وانّ صوتك في العرب كُرَيب بن أَبْرَهة وليس عندك شيء واماّ انت يا عابس بن سعيد فبِعتَ آخرتك

١) في الاصل: قاض وقاضي. وفي تاريخ ابن عبد الحكم كما قيّدناه
٢) في الاصل: ملا. يجوز انه: ملا . واتبعنا تاريخ ابن عبد الحكم

بدُنياك واَمَّا انت ياسُلَيم بن عِتْر فكُنتَ قاصًّا (١ فكان معك ملَكان يُفتيانك ويُذكِّرانك ثمَّ صرتَ قاضيًا فمعك شيطانان يُزيغانك عن الحقّ ويَفتِنانك

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: حدَّثنا يحيي (٢ بن خلَف عن ابيه عن اشياخه قال: ثمَّ قدِم مَسلَمة الفُسطاط فعزل السائب عن شُرَطه وولَّى عليها عابس بن سعيد وعزل سُلَيم بن عِتْر عن القضاء وجعله الى عابس فجمع له القضاء والشُرَط وهو اوَّل من جُمعا له فولِيَها سُلَيم بن عِتْر الى ان عُزل عنها في سنة ستّين فكانت ولايته عليها عشرين سنة

﴿ عابس بن سعيد ﴾

ثمَّ ولِيَ القضاء بها عابس بن سعيد المُراديّ من قِبَل الامير مَسلَمة ابن مُخلَّد سنة ستّين ووليَ مِصر سعيد بن يزيد الأَزديّ فاقرّ عابسًا على القضاء والشُرَط جميعًا الى موت يزيد بن مُعاوية سنة اربع وستّين فبايع اهل مِصر ابنَ الزُبَير وبعث عليها عبد الرحمن بن عُتْبة بن جَحْدَم [١٤١] الفِهْريّ اميرًا فاقرّ عابسًا عليها وسار مَرْوان بن الحكَم من الشأم الى مِصر وكان عابس بن سعيد من شِيعة مَرْوان وممَّن يكاتبه بالطاعة ويحرّضه

١) في الاصل: قاصسًا. وفي تاريخ ابن عبد الحكم على الصواب

٢) قوله «يحيي بن خلف عن ابيه» يشبه ان صوابه «يحيي عن خلف عن ابيه» الذي هو الاسناد الغالب استعماله في هذا الكتاب ولاسيّما اذ ظهر ان والد خلف في الاسناد الاول هو ربيعة (ص ١٥٤ب من الاصل) كما في الاسناد الثاني ولكن لمَّا وجدنا الثاني كان مكتوبًا بموضع (ص ١٤٩) ثم مُحي تعمّدًا وأبدل عنه الاول اثبتنا الاول حيث ورد وقد ورد عشر مرات

على المسير اليها مع جمع من وجوه اهل مِصر ثمّ دخلها مَرْوان بصُلح لغرّة جمادى الاولى سنة خمس وستّين

فحدّثني يحيى بن ابي مُعاوية قال: حدّثني خلَف بن ربيعة قال: حدّثني ابي وعبد الله بن بَكّار وزِياد بن يُونس(١ عن ابن لَهيعة قال: لمّا قدِم مَرْوان مِصر سأَل عن القاضي فقيل هو عابس بن سعيد(٢ فدعاه فقال: [أ]جمعتَ القُرآن. قال: لا. قال: فتفرِض الفرائض. قال: لا. قال: فتكتب بيدك. قال: لا. قال: فبِمَ تقضي. قال: اقضي بما علِمت واسأَل عمّا جهِلت. قال: انت القاضي

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني السكَن بن محمد بن السكَن التُجيبيّ قال: حدّثنا محمد بن ابي ناجِية المُقرِي(٣ عن زياد بن يُونس قال: حدّثني بَكر بن مُضَر عن عبيد الله بن ابي جعفر ان عابس بن سعيد دعاه مَرْوان فقال له: أَعلِمتَ الفرائض. قال: لا. قال: أَفتجمع القُرآن. قال: لا. قال: فكيف تقضي. قال: ما علِمتُه قضيتُ به وما جهِلته سأَلتُ عنه. قال له: اقضِ بهذا. ثمّ انّ مَرْوان سأَله بعد ذلك عن فريضة فاصاب وسأَله عن مسئلة في الطَلاق فاصاب وسأَله عن شيء من القُرآن فاصاب فقال مَرْوان: عِباد الله أَلا تعجَبون من عابس زعم انّه لا يُحسِن الفرائض والقُرآن ولكن المؤمن يهضِم نفسه. [١٤١ ب] قال عبيد الله: وسأَلتُ

---

١) في الاصل: مونس. وكذلك في موضع آخر وفي ثلاثة مواضع: يونس. موافقاً لتسميته في حسن المحاضرة (ج ١ ص ١٥٦)

٢) زيد هنا في رواية ابن عبد الحكم: وكان امياً لا يكتب

٣) يشبه ان صوابه: المَهْريّ لان نسبته كذلك فيما تقدم وفي حسن المحاضرة (ج ١ ص ١٥٨)

حَنَش بن عبد الله قلتُ: كيف جُعِل عابس قاضيًا وهو أعرابيّ مَدَريّ(١ قال: إنّه جالَس عُقْبة بن عامر وعبد الله بن عمرو حتّى استفرغ عِلمهما. ثمّ أقرّه عبد العزيز بن مَرْوان على القضاء والشُرَط ثمّ استخلفه حِين خرج الى الشأم

حدّثنا محمد بن يوسف قال: فحدّثني ابن قُدَيد قال: حدّثني عليّ ابن عمرو بن خالد قال: حدّثني أَسَد بن سعيد عن ابيه قال: استخلف عبدُ العزيز عابس بن سعيد [و] فرض الفرائض وزاد في العَطاء وحفر خليج عابس فبُغي (٢ عند عبد العزيز وقيل * فرض للمقضامى فى عشره عشره وفى سرف العطاء (٣ فقال: ما حملك على ما فعلت. فقال: احببتُ ان أُثبِت وطأتك ووطأة اخيك فان اردتّ ان تنقضه فانْقضه. قال: ما كنّا لنُغيِّر ما فعلتَ. فولِيَها عابس الى ان مات سنة ثمان وستّين فكانت وِلايته عليها ثماني سنين(٤

﴿ بُشَير بن النَضْر ﴾

ثمّ ولِيَ القضاء بُشَير بن النَضْر المُزَنيّ من قِبَل عبد العزيز بن مَرْوان وكان ابوه النَضْر ممّن حضر فتح مِصر واختطّ بها

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني محمد بن ربيع الجِيزيّ قال: حدّثنا ابي قال: حدّثنا ابو زُرعة وهَب الله بن راشد عن حَيْوة بن شُريح

١) في الاصل: مردي. وفي رفع الاصر على الصواب ٢) في الاصل: فسى
٣) كذا ولعلها: فرض للمفترضين في عشرةٍ عشرةً واسرف في العطاء
٤) من رفع الاصر

قال: اخبرنا جعفر بن رَبيعة ان بُشَير بن النَضْر المُزَنيّ وكان قاضيًا قبل ابن حُجَيرة في زَمَن عبد العزيز كان يقول: [في قوله تعالى] (١ «وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذٰلِكَ (٢» قال: الوارث هو الصبيّ

حدَّثنا محمد بن يوسف [١٤٢] قال حدَّثني ابن ابي مُعاوية قال: حدَّثني خلَف بن رَبيعة عن ابيه عن ابن لَهيعة قال: ولّى عبد العزيز بن مَرْوان القضاء بُشَير بن النَضْر وهو رجُل من مُزَيْنة فقال: ما لبِث حتَّى مات. قال رَبيعة: فسأَلت اهله متى مات. فقالوا: في سنة سبعين او تسع وستّين

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد عن عبيد الله بن سعيد عن ابيه قال: تُوُفّي عابس بن سعيد سنة ثمان وستّين وجُعل مكانه على القضاء بُشَير بن نَضْر ثمَّ تُوُفّي بُشَير بن النَضْر سنة تسع وستّين

﴿ عبد الرحمن بن حُجَيرة ﴾

ثمَّ ولِيَ القضاء عبد الرحمن بن حُجَيرة (٣ من قِبَل عبد العزيز بن مَرْوان. حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني يحيى بن ابي مُعاوية قال: حدَّثني (٤ خلف بن ربيعة عن ابيه عن جَدّه الوليد بن سليمان قال: كان عبد الرحمن بن حُجَيرة فقيهًا من أَفقه الناس فولّاه عبد العزيز القضاء فسأَلت سعيد بن السائب (٥ بن عبد الرحمن بن حُجَيرة من ولّى جَدّك

١) عن رفع الاصر ٢) سورة ٢ آية ٢٣٣

٣) في تاريخ ابن عبد الحكم: الخولانيّ. وفي التلخيص: ابو عبد الله الخولانيّ من بني يعلى ابن مالك ٤) في الاصل: احمد بن. وهو سبق قلم ٥) في التلخيص: المسيَّب. وسعيد بن المسيَّب المذكور ادناه لا قرابة بينه وبين ابن حجيرة (راجع عن سعيد التهذيب ص ٢٨٣) فلعل الذي في نسختنا الاصحّ لانه وافقه رواية رفع الاصر

القضاء قال: لا ادري غير انّي رأيت له قضيّة عند آل قَيس بن زُبَيد الخَوْلانيّ تاريخها شهر رمضان سنة سبعين ولا اعلم اني رأيت اقدم منها

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد عن عبيد الله بن سعيد بن عُفَير عن ابيه عن اشياخه ان عبد الرحمن بن حُجَيرة لمّا ولِيَ القضاء بلغ اباه ذلك وكان بفِلَسْطِين فقال: إنّا لله وإنّا اليه راجعون هلك [١٤٢ ب] الرجُل

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثنا السكَن بن محمد التُجِيبيّ قال: حدّثنا ابن ابي ناجِيَة قال: حدّثني زياد بن يُونُس عن غَوْث بن سليمان قال: لمّا ولّى عبد العزيز بن مَرْوان عبد الرحمن بن حُجَيرة القَصَص خُبّر ابوه بذلك وكان بالشأم فقال: الحمد لله ذَكر ابني وذَكَّر. فلمّا ولّاه القضاء أُخبر ابوه بذلك فقال: هلك ابني وأهلك (١

١) في رفع الاصر عن هذه (ص ٦٢ ب). وقد تقدَّم هذا لعبد الله بن عبد الرحمن بن حجيرة وهو اليَق بها. وكان السبب في كتابة المصحف المذكور ان الحجّاج استكتب في امارته على العراق مصاحف فبعث منها الى مصر واحدًا فغضب عبد العزيز بن مروان فقال: تبعث الى جند انا فيه بمصحف. فامر من كتب له المصحف الذي هو الآن بمصر بالمسجد الجامع فلمّا فرغ قال: من اخذ فيه حرفًا خطأً فله رأس احمر وثلاثون دينارًا. فتداوله [القرّاء] فجاء رجل من قرّاء الكوفة احمر؟ اسمه زرعة بن سهل الثقفيّ فيما ذكر ابن يونس لجدّه خرشة بن الحرّ صحبة فقرأه تهجّيًا ثم جاء الى الامير عبد العزيز فقال: وجدتُ فيه حرفًا خطأً. فنظروا فاذا فيه: ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة. فاذا هي مكتوبة «نجعة» بتقديم الجيم على العين. فامر عبد العزيز بالورقة فأُبدلت ثم امر له برأس احمر وثلاثين دينارًا. وكان يأمر بان يحمل غداة كل جمعة من دار عبد العزيز الى الجامع فيقرأ فيه وكان اوّل من قرأ فيه عبد الرحمن بن حجيرة. وزيد في الانتصار (ج ٤ ص ٧٣) على رواية رفع الاصر ان ذلك في سنة ٧٦ وان المصحف المشار اليه هو مصحف اسماء بنت ابي بكر بن عبد العزيز بن مروان

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثنا ابو سَلَمة قال: حدثنا يحيي بن عثمان بن صالح عن ابيه عن ابن لَهيعة عن عبد الله بن المُغيرة ان رجلًا من اهل مِصر سأل ابن عبّاس عن مسألة فقال: من ايّ الاجناد انت. قال: من اهل مِصر. قال: تسألني وفيكم ابن حُجَيرة

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني عليّ بن قُدَيد عن يحيى بن عثمان عن ابيه عن ابن لَهيعة عن موسى بن وَرْدان قال: سألت ابن المُسَيَّب عن مسألة فقال لي: من اين انت. قلتُ: من اهل مِصر. قال: تسألني وفيكم ابن حُجَيرة

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثنا ابو رافع بن عليّ قال: حدّثنا سَهْل بن سوادة قال: حدّثني حسّان بن غالب قال: حدّثني ابن لَهيعة عن موسى بن وَرْدان(١ قال: قال لي سعيد بن المُسَيَّب: يا مِصريّ أَبلغْ ابن حُجَيرة السلام فإنه وان احدهم(٢ يبيع رِزقه من المُرْي قبل ان يقبِضه

حدّثنا ابو عمر محمد بن يوسف قال: حدّثنا ابو سلَمة عن زيد بن

١) في ناريخ ابن عبد الحكم روايةٌ عن موسى بن وردان لم ترد هنا هي— وروى الليث ابن سعد عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان ان سعيد بن المسيّب قال له: اقرأْ على ابن حجيرة السلام وأمرْه فَلْيَنْهَ اهل بلده عن الربا فانه ذُكر لي انه بها كثير وقد سمعت عثمان بن عفان رضه على المنبر يقول: كنت اشتري التمر من سوق بني قينقاع ثم اجلبه الى المدينة ثم افرغه لهم واخبرهم بما فيه من المكيلة فيعطوني ما رضيت به من الربح ويأخذون بخبري ولا يكيلون فبلغ ذلك رسول الله صلعم فقال: يا عثمان اذا ابتعتَ فاكتلْ واذا بعتَ فكِل

٢) في الاصل:

ابي زيد عن احمد بن يحيى بن وزير عن عبد الرحمن بن ابي السمح عن ابي الليث عاصم بن العَلاء الخَوْلانيّ انّ ابن حُجَيرة الاكبر [١٤٣] كان على القضاء والقَصَص وبيت المال فكان رِزْقه في السنة من القضاء مائتي دينار وفي القَصَص مائتي دينار ورِزقه في بيت المال مائتي دينار وكان عطاؤه مائتي دينار وكانت جائزته مائتي دينار وكان يأخذ الف دينار في السنة فلا يحول عليه الحَول وعِنده منها شيء يفضُل على اهله وإخوانه (١

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد عن عبيد الله بن سعيد بن عُفير عن ابيه عن ابن وَهب عن سعيد بن ابي ايّوب عن عَطاء ابن دينار عن عبد الرحمن بن حُجَيرة انه كان يقُصّ (٢ على صاحب الديوان في مُتعة المطلّقة بثلاثة دنانير

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثنا رَباح بن طَيْبان (٣ الأَزْديّ قال: حدّثنا احمد بن سعد بن ابي مريم قال: حدّثنا عمرو بن الربيع عن يحيى ابن ايّوب عن عبيد الله بن ابي جعفر انّ ابن حُجَيرة الاكبر قضى في امرأة من حِمْيَر جدعتْ أمةً لها فأَعتقها (٤ ابن حُجَيرة وقضى بوَلائها للمُسلِمين

---

١) في تاريخ ابن عبد الحكم: ما يجب فيه الزكاة. وفي رفع الاصر: وكان لا يحول عليه الحول وعنده منها شيء بل كان يفضل عن (كذا وفي التلخيص «على») اهله واخوانه

٢) في الاصل: نعض. وفيه نظر الى قوله: فيكتب القاضي بذلك الجرح قصته على عاقلة الجارح ويرفعها الى صاحب الدوان (ص ١٣٩ ب من الاصل)

٣) بلا نقط هنا وفي موضع اخر: رباح بن ظيبان وضبطناه عن المشتبه

٤) في الاصل: قد عتقها

يعقلون عنها و يرثونها

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثنا عليّ بن قُدَيد قال: حدّثنا احمد ابن عمرو بن السَرْح عن ابن وَهب قال: بلغني عن قيس بن ابي يزيد انّ عبدًا لرُجل كان تاجرًا فاعتق عبدًا له ثمّ تُوُفّي فردّ ابن حُجَيرة الاكبر عَتاقته بغير اذن سيّده. قال ابن وَهب: اخبرني رجال من اهل العِلم عن ابن حُجَيرة قال: يجُوز وط‌ء(١) الحامل ما لم تثقُل [١٤٣ ب] اويحضرها نِفاس

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثنا محمد بن هرون بن حسّان قال: حدّثنا عبيد الله بن سعيد عن ابيه عن ابن لِهيعة قال: قضى ابن حُجَيرة في الشُهود اذا تكافأوا ان يُسهَم بينهم فإن كان احد المدّعيَّين اكثر شهُودًا برجُلَين او اكثر كان الحقّ معه واذا كانت السِلْعة بيد احدهما فجاء بشاهد عَدْل كانت له وان جاء الآخر باكثر من ذلك

حدّثنا ابو عمر محمد بن يوسف قال: حدّثنا ابو بِشر الدُولابيّ قال: حدّثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقري قال: حدّثنا ابي قال: حدّثنا سعيد بن ابي ايّوب قال: حدّثني عبد الله بن الوليد عن ابن حُجَيرة الاكبر ان رجُلًا اتاه فقال: انّي نذرتُ لا اكلّم اخي ابدًا. فقال: انّ الشَيطان وُلد له ولَد فسمّاه نذرًا وانّه مَن قطع ما امر الله عزّ وجلّ به ان يُوصَل حلّت عليه اللعنة

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثنا ابن قُدَيد عن يحى بن عثمان ابن صالح عن سعيد بن ابي مَرْيَم عن ابن لَهيعة عن الحارث بن يزيد عن

١) في الاصل: عطا

ابن حُجَيرة ان القاضي اذا قضى بالهوَى احتجب الله عزّ وجلّ منه واستتر

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثنا عليّ بن احمد بن سليمان قال: حدّثنا احمد بن سعد بن ابي مَريَم قال: حدّثنا عمّي سعيد بن ابي مَريَم عن ابن لَهِيعة انّ عبد الرحمن بن حُجَيرة كان لا يحجُر على سفيه في ماله ولكن يُشهّره وينهى الناس عن مُعامَلته ويُقرّ ماله بيده يصنَع به ما شاء

حدّثنا محمد بن يوسف قال: [١٤٤] حدّثني ابن قُدَيد عن ابي نصر بن صالح قال: حدّثني عبيد الله بن سعيد عن ابيه عن ابن لَهِيعة عن عِمران بن شَبيب ان عبد الرحمن بن حُجَيرة كان يشرب الشُوبية (١

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني يحيى بن ابي مُعاوية قال: حدّثنا حَرْمَلة قال: حدّثنا ابن وَهب قال: حدّثني حَيْوة عن سالم بن غَيلان عن رجُل من تُجيب اخبره ان امرأةً منهم اخبرته انها سألت ابن حُجَيرة فقالت: هل يَجزي عني صَبيٌّ مَولودٌ رقَبَةً (٢. فقال ابن حُجَيرة: نعم هو جائز فأَعتقيه

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد عن عبيد الله عن ابيه عن ابن لَهِيعة عن ابن ابي حَبِيب قال: سمعتُ ابن حُجَيرة الاكبر عند هذا المِنبَر يقول: قال عمر بن الخطّاب رضِي الله عنه لا رَضاع بعد فِصال ومَن مصّ من ثَدْي فانهم يتحارمون

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني عبد الرحمن بن راشد قال:

---

١) في الاصل: السُّوبية. بالمهملة وفي التلخيص: الشوبا ٢) هذه العبارة في التلخيص: سألته أمراة عن صبي مولود هل يجزي في رقبة. وفي رفع الاصر: هل يجزي عن رقبة

حدثنا محمد بن ميمون الغافقيّ قال: حدّثنا عبد الله بن يحيي قال: حدّثني سعيد بن ابي ايّوب قال: حدّثني محمد بن عبد الله الخَولانيّ عن ابن حُجَيرة الاكبر قال: لَأَن أُسلِف دينارَين فيُردّان ثمّ أُسلِفهما فيُردّان عليّ أَحَبُّ اليّ من ان اتصدّق بهما

فولِيَها عبد الرحمن بن حُجَيرة الى ان مات بها وهو قاضيها في المحرّم سنة ثلاث وثمانين

حدّثنا ابو عمر محمد بن يوسف قال: حدّثني عمّي عن ابن وزير عن عبد الرحمن بن ابي مَيْسَرة قال: تُوُفّي عبد الرحمن بن حُجَيرة في المحرّم سنة ثلاث وثمانين ولِيَ قضاء مِصر [١٤٤ ب] ثنتي عشرة سنة

﴿ مالك بن شَراحِيل ﴾

ثمّ وَلِيَ القَضاء بها مالك بن شَراحِيل (١ الخَوْلانيّ من قِبَل عبد العزيز بن مَرْوان

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني يحيي بن ابي مُعاوية قال: حدّثنا خَلَف بن ربيعة عن ابيه عن جدّه قال: فجُعل مالك بن شَراحِيل على القضاء في المحرّم سنة ثلاث وثمانين

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد قال: حدّثني عاصم ابن دازح قال: حدّثني بَحْر (٢ بن عِكْرِمة عن منصور بن عبيد الله بن عمرو

١) تقدم ان الاصل مختلف في اسمه (ص ٥١) وسمي في تاريخ ابن عبد الحكم: مالك بن شراحيل. وفي التلخيص: مالك بن شراحيل. وفي رفع الاصر: مالك بن سراحيل

٢) بلا نقط في الاصل ووضعناها بالتخمين

ابن مالك بن شَراحِيل الخَوْلانيّ قال: حدّثني ابي انّ عبد العزيز بن مَرْوان عقد لمالك بن شَراحِيل على البعث الى ابن الزُبير فكانوا ثلاثة آلاف رجُل عليهم مالك بن شَراحِيل فلمّا قُتل ابن الزُبير امر عبد الملك بن مَرْوان بابتناء دار مالك ومسجِده (١ وكان مُقدَّمًا عند عبد العزيز فولّاه القضاء بعد موت ابن حُجَيرة الاكبر في المحرَّم سنة ثلاث وثمانين

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثنا احمد بن داوُود بن ابي صالح قال: حدّثنا احمد بن يحيى بن وَزير عن ابي زيد كيد عن الواقديّ قال: المِصريّون مُجمِعون ان قاتل ابن الزُبير عبد الرحمن بن يحنّس مولى لبني اندا من تُجِيب وكان من جُند مالك بن شَراحيل عديد خَوْلان وهو من هَمْدان

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثنا احمد بن داوُود قال: حدّثنا ابن قُدَيد عن ابن عُفَير عن ابي بكر بن عبيد الله المَدِينيّ قال: كان الحجّاج بن يوسف يبعث في [١٤٥] كل سنة الى مالك بن شَراحِيل بحُلّة وثلاثة آلاف دِرهم

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد ان(٢ عبيد الله بن سعيد السَّعديّ من خَوْلان دخل على عبد العزيز وعنده مالك بن شَراحِيل فقال له عبد العزيز: أوسعْ لعمّك. ففعل ثمّ دخل عليه الحارث وهو عنده فقال له مثل ذلك فقال: ايّها الامير اكثرت من قولك عمّك لقد رعيتُ

١) عنه في تاريخ ابن عبد الحكم انه صاحب مسجد مالك الذي بالفسطاط

٢) في الاصل: عن. وفي رفع الاصر: دخل عبيد الله بن سعيد السعدي الخ

الإبل قبل ان يجتمع أَبَوَاه ولو سأَلته اخبرك(١ . فولِيَها مالك بن شَراحِيل الى ان صُرف عنها في صفر سنة اربع وثمانين

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثنا بذلك يحيي بن ابي مُعـاوِية عن خلَف عن ابيه عن جَدّه قال: كانت وِلايته على قضائها سنة وشهرًا

﴿ يُونُس بن عطيَّة ﴾

ثمّ ولِيَ القضاء يُونس بن عطيّة. حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني عليّ بن قُدَيد عن عبيد الله بن سعيد بن عُفَير عن ابيه قال: زعم المَيْسريّ وهو عبد العزيز بن ابي مَيْسَرة عن ابيــه ان عبد الرحمن بن حسّان بن عَتاهِية كان على شُرَط عبد العزيز فتُوُفّي في جمــادى الاولى سنة اربع وثمانين فجعل عبد العزيز مكانه يُونس بن عَطيَّة الحَضْرَميّ وجمع له القضا والشُرَط

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني يحيى بن [ابي] مُعاوية عن خلَف ابن رَبيعة عن ابيه عن ابن لَهِيعة وغَوْث ان عبد الملك(٢ بن مَروان كتب الى عبد العزيز بن مَرْوان يُعلمه ان اهل الشأم اختلفوا عليه في نَفَقة المبتوتة فاكتُبْ اليّ بما عند اهل مِصر فيه فجمع الاشياخ [١٤٥ ب] الى عبـد العزيز فسأَلهم وكان يُونس بن عَطيَّة في أُخرَياتهم فقــال له عبد العزيز: تكلَّم. فتكلَّم فأَعجب عبد العزيز به فسأَلهم عنه فقالوا له: هــذا من

١) زيد في رفع الاصر: قلت فان الشيب كان اسرع للسعديّ وابطأ عن ابن شراحيل فكان يظنّ انه اسنّ منه ٢) كذا في رفع الاصر والتلخيص وفي الاصل: عبد الله

سادات حَضْرَمَوْت. فولّاه القضـاء قال خلَف: وكان يُونُس اوّل قاضٍ بِمصر من حَضْرَمَوْت

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني يحيى بن ابي مُعاوية قال: حدّثنا خلَف قال: حدّثني ابي عن جدّي الوليـد بن سليمان عن ابيه سليمان بن زياد قال: سمعت عبد العزيز بن مَرْوان يقول ليُونُس بن عَطيَّـة: يا ابا كَثِير كيف اخبرتني عن امير المؤمنين عثمان رضِيَ الله عنه. فقال له يُونُس: نَعم اصلح الله الامير انّ ابي واعمامي هاجروا زَمَن عثمان رضِي الله عنه في آخر إمرته وكنتُ معهم وانا غُلام جَفْر اعقِل ما اسمع فخرجنا من حَضْرَمَوت في مائة راكب حتى اتينا المدينة فاقمنا بهـا شهرًا وكان ابي واعمامي يجالسون اصحاب رسول الله صلّى الله عليـه وسلّم قال: فدخلوا يومًا على عثمان رضِيَ الله عنه ليستأذنوه (١ في المصير الى مِصر فدخلتُ معهم فبينا نحن جُلُوس عنده اذ دخل عليّ بن ابي طالب رضِيَ الله عنه وكأنّه غَضبان فجلس فلم يحفِلْ به عثمان فجعل عليّ رضِيَ الله عنه يقول إنَّ لي فِقهًا وإسلامًا وهِجرةً وعثمان مُعرِض عنـه إذ دخل العبَّاس بن عبد المُطّلب رضِيَ الله عنه فضرب عثمان بَحضَرته الارض وقال: رُبَّ مُفتخِر [١٤٦] بهِجرته مَرَقُ هذا أَطيبُ من عَرْقِهِ. يعني العبَّاس فتذمَّر عليّ رضِيَ الله عنه وقام غَضبانًا يجرّ رَيطته.

فولِيَها يُونس بن عَطيَّة مجموعًا له القضاء والشُرَط الى مُستهـلّ سنة ستّ وثمانين فصُرِف عنها فولِيَ سنة وسبعة اشهر

١) في الاصل: فيستأذنوه

أَوْس بن عبد الله بن عطيّة

ثمّ وَلِيَ القضاء أَوس بن عبد الله بن عَطِيَّة بن أَوس ابن اخي يُونُس ابن عَطِيَّة(١ من قِبَل عبد العزيز بن مَرْوان

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدَّثني يحيى بن ابي مُعاوية عن خلَف عن ابيه عن جدّه قال: مرِض يُونس بن عَطِيَّة فصرفه عبد العزيز عن القضاء والشُرَط وجعل أَوْس بن عبد الله ابن اخيه على القضاء وعبد الرحمن ابن مُعاوية بن حُدَيج على الشُرَط فوليَها شهرين المحرَّم وصفر سنة ستّ وثمانين ثمّ مات يُونس بن عَطِيَّة في ربيع الاوَّل سنة ستّ وثمانين فصُرف أَوْس عن القضاء فوليها أَوْس شهرين ونصفًا ثمَّ صُرف في ربيع الاوَّل سنة ستّ وثمانين

عبد الرحمن بن مُعاوية بن حُدَيج

ثمَّ وَلِيَ القضاء بها عبد الرحمن بن مُعاوية بن حُدَيج من قِبَل عبد العزيز بن مَرْوان فكان قبل ذاك على الشُرَط فجُمِعا له جميعًا

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدَّثني ابن قُدَيد عن عبيد الله بن سعيد عن ابيه قال: جُمِع لعبد الرحمن بن مُعاوية القضاء وخِلافة الفُسطاط

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: حدَّثني يحيى بن ابي مُعاوية عن خلَف عن ابيه عن جَدّه قال: ثمَّ وَلِيَ القضاء عبد الرحمن بن مُعاوية بن حُدَيج

١) في تاريخ ابن عبد الحكم: وزعم بعض مشايخ البلد ان اوسًا ابن اخي يونس ولي القضاء بعد عمّه

في ربيع الاوّل سنة ستّ وثمانين [١٤٦ ب] وكان على الشُرَط ايضاً

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني احمد بن داوود بن ابي صالح قال: حدّثني محمد بن ابي المُغيرة بن اخضر عن احمد بن يحيي بن وزير عن ابن بُكَير عن ابن لهيعة قال: كان عبد الرحمن بن مُعاوية بن حُدَيج اوّل قاضٍ نظر في اموال اليتاَمى وضمّن عريف كُلِّ قوم اموال يتاَمى تلك القَبِيل (١ وكتب بذلك كتابًا وكان عنده

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابو سلَمة قال: حدّثنا يحيى بن عثمان بن صالح قال: حدّثني ابي عن لِهيعة بن عيسى عن عمّه عبد الله بن لَهيعة ان عبد الرحمن بن مُعاوية بن حُدَيج اذ كان قاضيًا كشف عن اموال اليتاَمى وجعلها على ايدي عُرَفاء القبائل وشهّرها واشهد فيها فجرى الامر على ذلك

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني يحيي قال: حدّثني خلَف عن ابيه عن جدّه قال: وتُوُفّي عبد العزيز بن مَرْوان في جمادى الاوّلى سنة ستّ وثمانين وعبد الرحمن بن مُعاوية على القضاء والشُرَط فقام بامر مِصر عمر (٢ بن مَرْوان وقدِم عبد الله بن عبد الملك بن مَرْوان اميرًا في جمادى الاخرة فاقرّ عبد الرحمن بن مُعاوية على القضاء والشُرَط الى شهر رمضان سنة ستّ وثمانين ثمّ صرفه عنها

١) في رفع الاصر وفي التلخيص القبيلة . والاصح عندنا الذي في الاصل

٢) المتبادر انه محمد بن مروان الذي تقدم في هذا الكتاب (ص ٥٥) ان عبد العزيز استخلفه ولكن وُجد «عمر» هنا في رفع الاصر كما في الاصل ولم نقف على ولد لمروان بهذا الاسم

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: حدَّثنا عليّ بن قُدَيد قال: حدَّثنا عليّ ابن عمرو بن خالد قال: حدَّثني أسد بن سعيد عن ابيه عن زُرعة بن مُعاوية بن قَحْزَم عن أُمّه أَمينة بنت حَسَّان [١٤٧] بن عَتاهِية ان عبد الرحمن بن مُعاوية بن حُدَيج كان على الفُسطاط ايَّام عبد العزيز بن مَرْوان فأَضرّ بعبد الرحمن بن عمرو بن قَحْزَم فلمَّا وليَ عبد الله بن عبد الملك امره ابوه ان يستصلح الناس ويعفّي آثار عبد العزيز عمّه لمكانه من وِلاية العهد فآدى عبد الرحمن بن قَحْزَم فاغراه بعبد الرحمن بن مُعاوية بن حُدَيج فأضرّ(١ به

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد عن عبيد الله عن ابيه قال: حدَّثني ابو مَيْسَرة عبد الرحمن بن مَيْسَرة ان عبد الله بن عبد الملك لمَّا قدم مصر استبدل بعُمَّال عبد العزيز عُمَّالًا فاراد عزل عبد الرحمن ابن مُعاوية عن القضاء والشُرَط فلم يجد عليه مقالًا ولا مُتعلَّقًا فولَّاه مرابَطة الإِسكندريَّة وزاد في عطائه واخرجه اليها فولِيَها عبد الرحمن ابن مُعاوية الى ان صُرِف عن قضائها في شهر رمضان سنة ستّ وثمانين وليَها ستَّة أَشهُر

﴿ عِمْران بن عبد الرحمن الحَسَنيّ ﴾

ثمَّ وِليَ القضاء بها عِمران بن عبد الرحمن(٢ الحَسَنيّ من قِبَل

١) في الاصل: فضر

٢) في رفع الاصر والتلخيص: . . . . بن شرحبيل بن حسنة وحسنة ام شرحبيل وابوه عبد الله بن المطاع ولشرحبيل صحبة وهو كنديّ حليف بني زهرة وكان يقال لعمران الحسنيّ نسبةً الى جدَّته ويكنى ابا شرحبيل

عبد الله بن عبد الملك بن مَرْوان وجمع له القضاء والشُرَط جميعًا

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني يحيى بن ابي مُعاوية عن خلَف عن ابيه عن جَدّه قال: ثمّ قضى بها عِمران بن عبد الرحمن وكان من ابناء البدريّين واهل العلم والفضل(١ قال محمد بن يوسف: وقد اختُلِف في نسَب شُرَحبِيل فقيل هو من الغَوْث بن مُرّ وقيل هو من كِنْدة ويقال من مَذْحِج

حدّثنا محمد بن [١٤٧ ب] يوسف قال: حدّثني احمد بن داوُود ابن ابي صالح وابو سَلَمة قالا: حدّثنا احمد بن يحيى بن وزير قال: حدّثني يحيى ابن عبد الله بن بُكَير عن عبد الرحمن بن سعيد بن مِقْلاص عن نافع بن يزيد قال: دخلت مع جعفر بن ربيعة بن شُرَحبِيل على القاسم بن عبد الله ابن الحَبْحاب فكلّمه (٢ في الفريضة لي فقال له: ممّن انتم اليوم يا [ابن ؟] شُرَحبِيل. قال: من الغَوْث. قال: والغَوْث الى من. قال: الى مَذْحِج

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني يحيي قال: حدّثني خلَف عن ابيه قال: حدّثني عمّي غَوْث عن جعفر بن رَبيعة ان اهل مِصر تشاءموا بعبد الله بن عبد الملك في وِلايته عليهم وذلك ان الطَعام غلا فاضطربوا لذلك وكانت اوّل شِدّة رآها اهل مِصر فهجاه ابن ابي زمزمة فطلبه عبد الله ابن عبد الملك فهرب منه فبلغ عبد الله ان عِمران آواه وانه ايضًا هجاه فقال في ابيات له:

١) كذا في رفع الاصر والتلخيص وفي الاصل: القضا

٢) في الاصل: يكلمه

أَنَا ٱبْنُ أَبِي بَدْرٍ بِهِجْرَةِ يَثْرِبٍ وَهِجْرَةِ أَرْضِ ٱلنَّجَاشِيِّ (١أَفْخَرُ
أَمِثْلِي عَلَى مَنِّي (٢ وَفَضْلِ أُبُوَّتِي نَسِيتَ وَهٰذَا نَجْلُ مَرْوَانَ يُذْكَرُ

فبلغ ذالك عبد الله فعزله عن القضاء والشُرَط في سنة تسع وثمانين

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني قيس بن حَمَلة الغافقيّ قال: حدّثني ابو قُرَّة الرُعَينيّ قال: سمعتُ يحيى بن عبد الله بن بُكَير قال: لمّا عزل عبد الله بن عبد الملك عِمرانَ عن القضاء وولّى عليه عبد الواحد بن عبد الرحمن بن مُعاوية وكان غُلامًا [١٤٨] حَدَثًا غير انّه كان فقيهًا فقال عِمران يهجو عبد الله بن عبد الملك:

لَحَى ٱللهُ قَوْمًا أَمَّرُوكَ أَلَمْ يَرَوْا بِأَعْطَافِكَ ٱلتَّخْنِيثَ كَيْفَ يَرِيبُ
أَتَصْرِفُنِي (٣ جَهْلًا عَنِ ٱلْحُكْمِ ظَالِمًا وَوَلَّيْتَهُ عَجْزًا (٤ فَتَاةً تَخِيبُ
ثَكِلْتُكَ مِنْ وَالٍ وَأَيْضًا ثَكِلْتُهُ أَلَمْ يَكُ فِي ٱلنَّاسِ ٱلْكَثِيرِ يُصِيبُ

فامر له عبد الله بن عبد الملك ان يُقطَع له قميص من قراطيس ويُكتب فيه عُيوبه ويُوقَف للناس فصُرف عبد الله قبل ان يُوقَف

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني قيس ايضًا قال: حدّثني يحيى بن عثمان بن صالح قال: سمعتُ ابا صالح كاتب اللَيث يقول انّما عُزل عِمران لانّه شُهِد عنده على كاتب لعبد الله بن عبد الملك انه سكر فاراد حدّه فمنع منه عبد الله بن عبد الملك فقال عِمران: لا أَقضي أَوْ أُقيمَ عليه الحدّ. فلم يَصِل الى ذلك فانصرف عن الحُكم

١) كذا مكسور الوزن ٢) في الاصل: امثل على مسى ٣) في الاصل: ايصرفني
٤) يظهر ان هذه الكلمة في الاصل: حجزًا. وهي غير واضحة الكتابة

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد عن عبيد الله بن سعيد بن عُفَير عن ابيه قال: حدّثني خالي القاسم بن الحسن بن راشد ان عبد الله بن عبد الملك بُغِي عنده عِمران بن عبد الرحمن بعد عزله فامر بقميص يُعمل له من قراطيس ثمّ كتب اليه يعاتبه ويشتمه(١ وقال: يُلبَس غدًا ويُوقف فيه . فان عِمران لقاعد في المسجد اذ جاءت ريح بسِحاءة (٢ حتى طرحتها في حِجره فاذا فيها: فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللّٰهُ وهو السَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ (٣ فاصبح عبد الله معزولًا ولم يُوقَفْ عِمران ولم يلبَس ذلك القميص فولِيَها عِمران بن عبد الرحمن الى ان صُرِف عن قضائها في صفر [١٤٨ ب] سنة تسع وثمانين ولِيَها سنتين وخمسة اشهر

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني بذلك يحيي بن خلَف عن ابيه عن جَدّه (٤

﴿ عبد الواحد بن عبد الرحمن بن مُعاوية بن حُدَيج ﴾

ثمّ وَلِيَ القضاء عبد الواحد بن عبد الرحمن من قِبَل عبد الله بن عبد الملك حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني بذلك يحيي بن خلَف عن ابيه عن جَدّه

---

١) في تاريخ ابن عبد الحكم: ان يقطع له ثوب . . . . وتكتب عليه عيوبه ومعايبه ثم يلبسه ويوقف للناس حتى يرجع من مخرجه

٢) في الاصل: بَسحاه . وهذه العبارة في رفع الاصر: بينما عمران جالس في المسجد يرهب ان يوقف للناس في ذلك القميص اذ هبّت الريح فالقت سحاة فارختها (فطرحتها) في حجره فقرأها الخ ٣) سورة ٢ آية ١٣١ ٤) تلا هذا في الاصل « عبد الواحد بن معاوية » وانما هو مختصر اسم القاضي الآتي كتب بصفة عنوان وقد انضمّ الى ما قبله حتى يظن انه اسم جدّ خلف

وحدّثنا محمد بن يوسف قال حدّثني عليّ بن قُدَيد عن عبيد الله ابن سعيد بن عُفَير عن ابيه قال: حدّثني هاشم بن حُدَيج ان عبد الله بن عبد الملك ولّى عبد الواحد بن عبد الرحمن القضاء بعد عِمران بن عبد الرحمن

حدّثنا محمد بن يوسف قال: وحدّثني عمّي قال: حدّثني احمد بن يحيي بن وزير عن عبد العزيز بن ابي مَيْسَرة عن ابيه ان عبد الله بن عبد الملك لمّا عزل عِمران بن عبد الرحمن ولّى عبد الواحد بن عبد الرحمن[1] القضاء

قال ابو عُمر محمد بن يوسف اخبرني ابن قُدَيد عن يحيي بن عثمان قال: سمعتُ يحيي بن بُكَير يقول: ولِيَ عبد الواحد بن عبد الرحمن القضاء وله خمس وعشرون سنة فما تُعلّق عليه بشيء فولِيَها عبد الواحد بن عبد الرحمن الى شهر ربيع الاوّل سنة تسعين وعزله قُرّة بن شَرِيك فكانت وِلايته على قضائها سنة

تمّ الجُزؤ الاوّل من كتاب قُضاة مِصر ويتلوه في اوّل الثاني منه ان شاءَ الله عبد الله بن عبد الرحمن بن حُجيرة الاصغر الخَوْلانيّ

[1] في الاصل: عبد الواحد



الجزء الثاني

من كتاب القضاة

[١٤٩] بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ عبد الله بن عبد الرحمن بن حُجَيرة الخَولانيّ ﴾

اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن النحّاس قال: اخبرنا ابو عمر محمد بن يوسف الكِنديّ قال: ثمّ وَلِيَ القضاء بها عبد الله بن عبد الرحمن بن حُجَيرة وهو الاصغر من قِبَل قُرّة بن شَرِيك. حدّثني بذلك يحيى بن خلَف عن ابيه عن جَدّه قال: وَلِيَ ابن حُجَيرة الاصغر القضاء في ربيع الآخر سنة تسعين وكان اخذ القضاء عن ابيه

حدّثني ابن قُدَيد عن عبيد الله عن ابيه قال: قال إبرهيم بن نَشيط(١ اتيتُ عبد الله بن عبد الرحمن بن حُجَيرة وكانت تحته امرأة من وَعْلان هي مولاة ابن نَشيط وقد تغدّى فقال: اتتغدّى. قلت: نَعَم. قال: [أ]عيدي عليه الغداء يا جارية. فاتت بعدَس بارد على طبَق خُوص وكعك وماء فقال: ابلُلْ(٢ وكُلْ فلم تتركْنا الحُقوق نشبَع من الخبز [١٤٩ ب]

١) تقدم نَشيط بالفتح وورد فيما بعد مرتين بالتصغير وقد ضبط في القاموس كأمير
٢) هكذا في رفع الاصر وكتابة الاصل غير واضحة

قال ابن نَشيط: واتاه رجُل فذكر له حاجةً فقال: يعود. فسأل عنه فاذا هو صادق فاعطاه ثمانية عشر دينارًا فاتاه في مجلس القضاء يُثني عليه فقال: أَخِّروه عنّي. فولِيَها عبد الله بن عبد الرحمن الى ان صُرف عنها في جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين ووليَها ثلاث سنين. حدّثني بذلك يحيي بن خلَف عن ابيه عن جَدّه

﴿ عِياض بن عبيد الله الأَزديّ ﴾

ثمَّ ولِيَ القَضاء بها عِياض بن عبيد الله الأَزديّ من قِبَل قُرّة بن شَرِيك في جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين فولِيَها الى ان صُرف عنها في رجب سنة سبع وتسعين ولِيَها اربع سنين. حدّثني بذلك يحيى بن خلَف عن ابيه عن جَدّه

﴿ عبد الله بن عبد الرحمن بن حُجَيرة الثانية ﴾

ثمَّ ولِيَ القضاء بها عبد الله بن عبد الرحمن بن حُجَيرة من قِبَل عبد الملك بن رِفاعة وهي وِلايته الثانية في رجب سنة سبع وتسعين وجُمع له القضاء وبيت المال. حدّثني بذلك يحيى بن خلَف عن ابيه عن جَدّه قال: فولِيَها الى سلخ سنة ثمان وتسعين فصُرف عن القضاء

حدّثني ابن قُدَيد قال: حدّثنا احمد بن عبد الرحمن قال: حدّثنا عمّي قال: حدّثنا زِياد بن ابي حَمْزة ان ناسًا من يهود (١ خاصموا ابن حُجَيرة الى عمر بن عبد العزيز في مال كان قبضه منهم فاقرّ عند عمر رضي الله

١) كذا في الاصل وفي رفع الاصر: اليهود. لعله الصواب

عنه انه كان قبضه منهم ثمّ دفعه اليهم فقال له عمر : فهل عندك بيّنة انك دفعته اليهم . فقال : لا . فقال [١٥٠] عمر : غرِمتَ ابن حُجَيرة وضمِنتَ . ثمّ ذكر بعد ان له بيّنة فشهِد له رِجال منهم يومئذ (١ لَهِيعة

﴿ عِياض بن عبيد الله الأَزْديّ الثانية ﴾

ثمّ وليَ القضاء بها عِياض بن عبيد الله الأَزْديّ الثانية من قِبَل سليمان بن عبد الملك وورد كتابه على وِلايته قضائها

حدَّثني عليّ بن قُدَيد عن عبيد الله بن سعيد قال : كان عِياض عاملًا لأُسامة بن زيد على الهُرْي فاتته وِلايته على القضاء من قِبَل امير المؤمنين سليمان فقال أُسامة : لا اعزِلك عن الهُرْي للقضاء انت عليهما جميعًا . فكان يُجري عليه رِزقها

وحدَّثني يحيي عن خلَف عن ابيه عن جَدّه قال : ثمّ وليَ القضاء عِياض الثانية بامر الخليفة سليمان ثمّ مات سليمان في صفر سنة تسع وتسعين فأَقرّه عمر بن عبد العزيز على قضائها

حدّثني ابن قُدَيد قال : حدّثنا احمد بن عمرو بن سرح قال : اخبرنا ابن وَهب قال : اخبرنا ابن لَهِيعة عن عبيد الله بن ابي جعفر ان عمر بن عبد العزيز كتب الى[ه] عِياض بن عبيد الله قاضي مِصر ان رُجلًا خرج يعدّل (٢ فرسًا له في المِضمار فصدم امرأةً على الطريق فقتلها فابى مواليه ان يعقِلوا عنه وليس يأخذ العطاء وإنّا لا نشُكّ ان مواليه كانوا آخذي عَقْله لو

١) في رفع الاصر : والد المحدث عبد الله بن لهيعة ٢) في التلخيص : راكبًا

أُصيب وإن مُنِعوا ذلك رأَوا أَن قد ظُلِموا فلا يسقُطنّ عِندَكَ عَقْل مُسلِم [فكتب اليه عمر (١] : اعلَم ان عامَّة هذه الموالي لا تحفَظ انسابها فعاقِلُها (٢ فاجعَلْ [١٥٠ب] ذلك على مواليــه . قال ابن وَهب : اخبرني اللَّيث ان عمر ابن عبد العزيز كتب بذلك

حدَّثنا عبد السلام بن احمد بن اسمعيل قال : اخبرنا الحارث واحمد بن عمرو قالا : اخبرنا ابن وَهب قال : اخبرني ابن لَهيعة ان تَوبة بن نَمِر حدّثه ان عِياض بن عبيد الله قاضي مِصر كتب الى عمر بن عبد العزيز في صبيّ افترع صبيَّةً بأُصبَعه فكتب اليــه عمر انّه لم يبلغني في هذا شيء وقد جعلته لك فاقضِ فيه برأيك . فقضى لها على الغُلام بخمسين دينارًا

حدَّثنا عليّ بن قُدَيد قال : حدَّثنا احمــد بن عمرو بن السَرح قال : اخبرنا ابن وَهب قال : اخبرني ابن لَهيعة عن عبيد الله بن ابي جعفر ان عمر ابن عبد العزيز كتب الى عِياض بن عبيد الله : كتبتَ اليَّ تزعم ان قُضاتكم(٣ يقضُون في الشُفعة انها للاوّل فالاوّل من الجِيران فنقول : قد كُنّا نسمع ان الشُفعة للشريك ليست لاحدٍ سِواه واحقّ الناس بالبَيع بعد الشفيع المُشتري ولعَمري ما الشُفعة (٤ بالجِوار فوجدتها يوجبها (٥ احد [و] لو انّ ذلك يكون ما انقطع بعضهم من بعض وما اشاع رُجل ارضًا إلّا افضى

١) من رفع الاصر بدل واو العطف الذي في الاصل

٢) في الاصل معاقلها : والتصحيح عن التلخيص

٣) في الاصل : قضاكم

٤) في الاصل : الجوار

٥) في الاصل : بوحد .ها . فلعل الصواب : يوخذ بها او ياخذ بها

الى جاره حتى تنقضي العامورة ولا دارًا الّا حتى تُفضي الى دار ببعض مساكن الناس ما كان في مدينـة او قرية ولكن اذا وقعت الحدُود بين اهل الشِرك في مِيراث او غيره وصُرِفت مداخل الناس التي (١ يدخلون منها دورهم وارضهم فقد انقطعت الشُفعة وجاز البيع للمبتاع وان خفا (٢ من الامر الحسن [١٥١] الجميـل ان يعرِض المرء على جاره فإمَّا ان يُوقَف على جاره فإمَّا ان يوقف على ذلك فانه ليس لمن فعله (٣

حدَّثني ابن قُدَيد عن عبيد الله عن ابيه عن ابن لَهِيعة عن عبيدالله بن ابي جعفر ان عمر بن عبد العزيز كتب الى عِياض ان الجِوار ليس بالشُفعة(٤ يأخذ بها احد فاذا وقعت الحُدود بين اهل الشِرك في المِيراث او غيره وصُرِفت (٥ مداخل النـاس التي يدخلون منها دُورهم وارضهم فقـد انقضت الشُفعة وحلّ البيع للمُبتاع

حدَّثني ابن قُدَيد عن يحيى عن ابي صالح قال: حدَّثنـا حَرْمَلة بن عِمران عن قيس بن النَضر المُراديّ ثمَّ الغُطَيفيّ انه حدّثه ان امّه بيضـاء بنت عابس بن سعيد المُراديّ حبستْ عليه عند وفاتها رقيقًا لها كثيرًا فاذا مات فيهم احرار فأُدخلوا في ثُلثها فقاتل عبـد منهم رجُلًا فجرح به جُرْحًا بلغ عَقْلُه سبعين دينارًا فدعاه عِياض بن عبيد الله الأَزْديّ وهو قاضي مِصر يومئذٍ فقال: اغرِمْ عن مولاك. [قال:] فقلتُ: لستُ فاعلًا. فكتب به عِياض الى عمر بن عبد العزيز فكتب اليه عمر يأمره ان يعرِض

١) في الاصل: الذين ٢) لعله: كان ٣) كأنه سقط نحو: بأس
٤) الظاهر ان الصواب: الشفعة ليس بالجوار كما في الرواية المتقدمة
٥) في الاصل: ضربت

على الرجُل الذي حُبِس عليه ان يغرِم السبعين الدينار عنه فان فعل فكسبيلِه وان أَبى دُفع الى المجروح. فافتداه ابن عمّ لقَيس بن النَضر يُقال له ازهر ابن النُعمان

حدّثني ابن قُدَيد عن عبيـد الله عن ابيه [١٥١ ب] عن الليث ان عمر بن عبد العزيز كتب: بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير المؤمنين الى عِياض بن عبيد الله: سلام عليك فانّي احمد اليك الله الذي لا اله الّا هو. امّا بعد فانّك كتبت تستأمرني في ثلاثة نَفَر بلغك من شأنهم ما لم يكُن لك بُدّ من رفعهم اليّ تذكر انك قد كتبت اليّ بقضيّتهم(١ كتبتَ تذكر ان رجُلًا منهم تُوُفّي وترك عليه دَينًا كثيرًا ولم(٢ يترك له قضاء وله تسع ولائد* وانّ بيته(٣ وبعض تلك الديون من اثمانهنّ. تقول(٤ وكان اهل الدُيون لا يرون ان حقوقهنّ في رِقابهنّ يسئلون الذي لهم ويقول بعض غُرمائه: كان دَينه قبل ان يبتاع تلك الولائد. فأَقم اولئك الولائد قيمةَ عدلٍ فأيّتهنّ ما استقلّت بثَمنها الذي اقمتَ به فلتفتكّ به نفسها لِتُعْتَقَ فانه ليس عليها الّا ذلك ومن لم تفتكّ نفسها بثمنها فهي أَمة تُدفع الى الغُرَماء والغُرَماء في ذلك أُسوةُ ما بلغ ان كان الذي على الرجُـل من الدَين فهو افضل ممّا تبلغ قيمة أولئك الولائد فان قصُر عمّا يُحيط بقيمتهنّ كلّهنّ جُعـل الغُرماء اسوةً في ذلك ما بلغ يحِصّ(٥ كلّ امرأَة منهنّ ما بلغت قيمتها وكتبتَ تذكر ان رجُلًا ابتاع رقيقًا فانطلق به عامدًا الى البار فأُصيب

١) في الاصل: تقبصهم ٢) في الاصل: الم ٣) لعله: اولدهن. او نحو ذلك
٤) في الاصل: يقول ٥) في الاصل: بحصه

رفيقه وبقِي عليه دَين كثير ولم يبقَ له مال فجعلته في ايدي الغُرَماء حتى يأتيك امري فيه فمُر ذلك الرجُل فليسعَ في دَينه وأْمُرْ غُرَماءه فليرفُقوا به حتى يقضي الذي عليه ولا يُباع واجعَل الغُرماء أُسوةً [١٥٢] فيما يسعى فيه من الدَين لهم كلّ رجُل منهم يخُصّه الذي له ما بلغ [وتذكر] ان منهم رجلًا يبتاع الولائد بالنَظِرة بالمال المرتفع ويبيع بالنقد الذي يشتري بثُلث الثمن او ببعضه وتقول فلم يزَلْ ذلك شأنه حتّى ترابى عليه من الدين ثلثمائة دينار وتقول جاءني اصحابه يسألوني ان يُباع لهم وتذكر انك جعلته في ايديهم حتى يأتيك امري فمُر ذلك الرجُل فلْيسعَ في الذي عليه ويسأل حتّى يقضي ولا يُمكّن غُرَماؤه من بيعه ومُرْهم فليرفقوا به حتى يُؤدّي الله عزّ وجلّ ما عليه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وكُتِبت لصباح يوم الخميس لاربع خلونَ من ذي الحجّة تسع وتسعين .

فولِيَها عِياض الثانية الى ان صُرف عنها بكتاب امير المؤمنين عمر رضِيَ الله عنه لعشر بقِينَ من رجب سنة مائة ووليَها سنةً وسبعة اشهر

﴿ عبد الله بن يزيد بن خُذامر ﴾

ثمّ ولِيَ القضاء بها عبد الله بن يزيد بن خُذامر(١ من قِبَل امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز . حدّثني ابن قُدَيد عن يحيى بن عثمان بن صالح عن ابيه وابن بُكَير وابن عُفَير عن ابن لَهيعة ان عمر بن عبد العزيز

١) من هذا الاسم في الاصل اختلاف كثير فقد ورد مرةً خذام ومرتين جُذام وثلاث مرات حذام ومرة حذامر وثلاث مرات حذامر وهو في تاريخ ابن عبد الحكم : خُذامر وفي التلخيص حذامر

ولّى عبد الله بن يزيد بن خُذامر القضاء

وحدّثني عمّي عن ابن الوزير عن يحيى بن بُكَير قال: حدّثني عبد الله ابن المُسيَّب العَدَويّ قال: كان وفد [١٥٢ ب] من اهل مِصر وفدوا على سليمان بن عبد الملك وفيهم ابن خُذامر الصَنْعانيّ مولى سَبا فسأَلهم سليمان عن شيء من اهل المغرِب فاخبروه وأَبى ابن خُذامر ان يتكلّم فلمَّا خرجوا قال له عمر بن عبد العزيز: ما منعك من الكلام يا ابا مسعود. قال: خِفتُ الله ان اكذِب. فعرفهـا له عمر فلمَّا ولِيَ كتب الى ايُّوب بن شُرَحْبِيل بوِلاية ابن خُذامر القضاء فولِيَه من سنة مائة الى سنة خمس ومـائة

حدّثنا احمد بن محمد بن عبد العزيز ابو الرَقراق قال: حدّثنا يحيى بن عبد الله بن بُكَير قال: حدّثني ابن لَهيعة عن موسى بن ايُّوب (١ ان الحُرّ ابن يوسف امير مِصر سأَل عبد الرحمن بن عُتبة عن أَمَة اشتراها رجُلان فوطِئـآها في طُهْر واحد فحملت فقلنا: سلْ ابن خُذامر وهو قاضي المِصر. فسأَله قال: كتبت الى عمر بن عبد العزيز في مِثل ذلك فكتب اليّ عمر قال: يرِثها الولَد ويرِثانه (٢ وعاقبْهما

حدّثنا ابن قُدَيد قال: حدّثنا احمد بن عمرو بن السَرْح قال: حدّثنـا ابن وَهب قال: حدّثني عبد الاعلى بن سعيد الجَيْشانيّ ان محمد بن عِكْرِمة البهريّ (٣ حدّثه انه تزوّج امرأةً فدخل عليها يومًا وعليها مِلْحَفة فنزعها عنها

١) هو على ما يظهر الذي ذكر في حسن المحاضرة (ج ١ ص ١٥٣) ان الليث حدّث عنه فهو غير موسى بن ابي ايوب الذي روى عنه يحيى بن عثمان فيما يأتي لان الليث توفى سنة ١٧٥ وتوفى عثمان سنة ٢٨٢ ٢) لعله: يربّها الولد ويربّانه ٣) كذا ولعله: البَهْريّ

فاذا هو يرى باصل فَخِذها وَضَحًا من بياض قال: خُذي بِلْحَفتكِ. ثمّ كلّم عبد الله بن يزيد بن خُذامر فكتب له الى عمر بن عبد العزيز فكتب عمر ان استحلفه بالله في المسجد انه ما تلذّذ منها بشيء مُنذ رأى ذلك [١٥٣] منها وأَحلفْ إِخوتها انهم لم يعلَموا بالذي كان بها قبل ان يزوّجوها فان حلفوا فأَعطِ المرأَة من الصَداق رُبعه

حدّثنا الحسن بن محمد المَدِينيّ قال: حدّثنا يحيى بن بُكَير قال: حدّثني ابن لَهيعة عن يزيد بن ابي حَبيب ان عمر بن عبد العزيز كتب الى عبدالله ابي(١ مسعود في اليتيم واليتيمة يتنا كحان صغيرين فكتب: اذا ادركا وأُونس منهما الرُشد فهو على رأس امره وإِن ادرك ولم يُؤنَس منه رُشد اختار له الوَليّ فان أُتهم الوَليّ بشيء رُفع الى الإِمام

حدّثني عاصم بن رازح وعليّ بن قُدَيد قالا: حدّثنا عبيد الله بن سعيد عن ابيه قال: حدّثني خالد بن يَعْفُر بن وعْلَة قال: لم يُوزَر(٢ عبد الله بن خُذامر عن القضاء دِرهمًا ولا دينارًا

حدّثني يحيى بن خلَف عن ابيه عن غَوْث(٣ بن سليمان قال: قال ابن خُذامر ما أَفدتُ على القضاء شيئًا الّا جوزتين(٤ فلمّا صُرفتُ تصدّقت بهما. قال: وكان غَوْث يقول: ودِدت اني علِمتُ من ايّ وجه صارتا اليه

حدّثني عمّي عن ابن رزين(٥ عن عبد الله بن ابي مَيْسَرة ان ابن خُذامر ولِيَ سنة مائة وصُرِف سنة خمس ومائة وكانت وِلايته من قِبَل عمر بن

---

١) في الاصل: ابن ٢) في الاصل: نزر. وفي رفع الاصر: يقبض ٣) في الاصل: عوف
٤) لعله: حوزتين. بالمهملة والذي في رفع الاصر: حورتين ٥) يقوى انه: ابن وزير

عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك. فولِيَها عبد الله بن يزيد الى ان صُرِف عنها في النصف من شهر رمضان سنة خمس ومائة حدّثني بذلك يحيى عن خَلَف عن ابيه عن جدّه [١٥٣ب] فكانت وِلايته خمس سنين وثلاثة اشهُر

يحيى بن مَيْمون الحَضْرَميّ

ثمّ وَلِيَ القضاء بها يحيى بن مَيْمون الحَضْرَميّ من قِبَل امير المؤمنين هِشام وكانت وِلايته يوم الاحد لتسع بقِينَ من شهر رمضان سنة خمس ومائة

حدّثني يحيى بن ابي مُعاوية قال: حدّثني خلَف بن ربيعة عن عبد العزيز بن ابي مَيْسَرة قال: لمّا استخلف هِشام ولّى قضاء مِصر يحيى بن ميمُون بن ربيعة الحَضْرَميّ

حدّثني ابن قُديد قال: حدّثني عبيد الله بن سعيد عن ابيه قال: كان يحيى بن مَيمُون الحَضْرَميّ مشكوًّا كُتّابه وكان اوّل قاضٍ شُكيَ كُتّابه

حدّثنا القاسم بن حُبيش بن سليمان بن بُرد وابو سلَمة التُجيبيّ قالا: حدّثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكَم قال: حدّثني يحيى بن بُكَير قال: سمعت المُفضَّل بن فَضالة يقول: بِئْس القاضي

حدّثني قيس بن حَمْلة الغافِقيّ قال: حدّثنا ياسين بن عبد الاحد قال: حدّثني فَضالة بن المفضَّل عن ابيه قال: كان كُتّاب يحيى بن ميمُون لا يكتبون قضيّةً الّا برَشوة فكُلّم يحيى في ذلك فلم يُنكره ثمّ كلّم مرّةً بعد مرّة فلم يعزِل منهم احدًا عن كِتابته

حدّثنا احمد بن داوُود بن [ابي] صالح قال: حدّثنا محمد بن ابي المُغيرة عن احمد بن قُدَيد عن ابي زيد كيد ان يتيمًا من مُراد كان في وِلاية يحيى بن ميمُون الحَضرَميّ وهو على القضاء فردّ امره الى عريف قومه وكان في حَجْره فتظلَّم اليتيم بعد بلوغه من العريف الى يحيى زمانًا فلم يُنصفه منه واتى اليتيم ببيِّنة من قومه فشهِدوا انه [١٥٤] مظلوم فلم يستمع يحيى منهم فكتب اليه اليتيم بابيات ابي شِمْر:

أَلَا أَبْلِغْ أَبَا حَسَّانَ عَنِّي ... بِأَنَّ الْحُكْمَ لَيسَ عَلَى هَوَاكَا
حَكَمْتَ بِبَاطِلٍ لَمْ تَأْتِ حَقًّا ... وَلَمْ يُسْمَعْ بِحُكْمٍ مِثْلِ ذَاكَا
وَتَزْعَمُ أَنَّهَا حَقٌّ وَعَدْلٌ ... وَأَزْعَمُ أَنَّهَا لَيْسَتْ كَذَاكَا
أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ حَقٌّ ... وَأَنَّكَ حِينَ تَحْكُمُ قَدْ يَرَاكَا

فبلغ يحيى بن ميمُون ذلك فسجن اليتيم فرُفِع امره الى هِشام فعظُم ذلك عليه وكتب بصرفه وكان في كتابه الى الوليد بن رِفاعة: اصرفْ يحيى عمَّا يتولَّاه من القضاء مذموماً مدحورًا وتخيَّرْ لقضاء جُندك رجُلًا عفيفًا ورِعًا تقيًّا سليمًا من العُيُوب لا تأخذه في الله لَومةُ لائم. فعزله

حدّثني احمد بن داوُود قال: حدّثنا محمد [بن] ابي المُغيرة بن اخضر عن ابن وزير عن ابي زيد كيد عن ابيه قال: خاصمتُ الى سعيد بن ربيعة الصَّدفيّ

حدّثني ابن قُدَيد عن عبيد الله بن سعيد عن ابيه عن لَهِيعة (١ ابن عيسى قال: اخذ الوليد بن رِفاعة سعيد بن ربيعة بالقضاء فامتنع فقال عبيد الله بن الحَبْحاب وكان على الخَراج: بل أرى ان تُولّي تَوْبة بن نَمِر

١) في الاصل: ابن لهيعة

فإنّه وإنّه . فقيل لسعيد بن ربيعة : استعجمْ عليهم حتى يكون لنا عُذر . ففعل سعيد ولم يقضِ بين اثنين وقام عبيد الله بن الحَبْحاب بامر تَوْبة حتّى ولِيَ وتُوفّي يحيى بن ميمون سنة اربع عشرة ومائة [١٥٤ ب]

﴿ تَوْبَة بن نَمِر الحَضْرَميّ (١ ﴾

ثمّ ولِيَ القضاء بها تَوْبة بن نَمِر الحَضْرَميّ (٢ يُكْنى ابا مُحجن وابا عبد الله من قِبَل الوليد بن رِفاعة فحدّثني يحيى بن خلَف عن ابيه عن جَدّه قال : فكانت وِلايته مستهلّ صفر سنة خمس عشرة ومائة

قال رَبيعة فحدّثني غَوث ان الوليد بن رِفاعة ارسل اليه حين مات الخيار بن خالد ومعه امرأته عُفَيرة الأَشْجَعِيَّة [فدخلا عليه وهو]٣) على سريره وكانت امرأة بَرْزة فولّاه القضاء فقالت له عُفَيرة : أما والله يا تَوْبة ما حاباك ابن رِفاعة بهذه الوِلاية ولو انّه وجد في قَيس كُلّها من يسدّ مسدّك او يستضلع بهذا الامر لآثره عليك وقدّمه واخّرك

حدّثني ابو سلَمة عن يحيى بن عثمان بن صالح قال : حدّثني لَهيعة بن عيسى عن عبد الله بن لَهيعة ان تَوْبة لمّا ولِيَ القضاء دعا امرأته عُفَيرة فقال : يا امّ محمد ايّ صاحب كنتُ لكِ . قالت : خيرَ صاحب واكرمه .

١) في الاصل حاشية بخط احمد بن ابرهيم بن الحبال : لعل مّا بعض هو ولاية خيار بن خا[لد] ولي قبل توبة . وقد ذكر في تاريخ ابن عبد الحكم ان يزيد بن عبد الله بن خُذامر ولي بعد يحيى بن الميمون ثم ولي الخيار بن خالد المدلجيّ ومات سنة ١١٥ وفي حسن المحاضرة ان الخيار مات وهو قاض . وفي ترجمة الخيار في رفع الاصر انه لم يذكره ابو عمر الكندي في قضاة مصر وذكره ابن زولاق في تاريخه ٢) في رفع الاصر : ثم البَسيّ ذكره السمعاني في الانساب نسبةً الى بسّ وهو بطن من حمير ٣) هذه الزيادة بمقتضى قول رفع الاصر

قال : فاسمَعي لا تعرِضنّ(١ لي في شيء من القضاء ولا تذكرِنّي بخصم ولا تسئلِنّي عن حكومة فان فعلت شيئًا من هـذا فانتِ طالق فإمّا ان تُقيمي مكرَّمةً وإمّا ان تذهبي ذميمةً (٢. فانتقلت عنه فلم تكن تأتيه الّا في الشهر والشهرين

حدّثني عليّ بن قُدَيد والقاسم بن حُبيش وابو سلَمة قالوا : حدّثنا عبد الرحمن بن عبد الحكَم قال: حدّثنا سعيد بن عُفَير قال: حدّثنا المُفضَّل ابن فَضالة قال: لما ولِيَ تَوْبة القضاء دعا امرأته فقال لها: كيف علِمتِ محبّتي لكِ. قالت: جزاكَ الله من عشير خيرًا. قال: قد عَلمتِ ما قد بلينا من [امر] الناس كلّهم(٣ فأَبُتّ [١٥٥] الطلاق (فصاحت) فقال: ان كلّمتني في خصم او ذكّرتني به. [قال] فان كانت لترى دَواته(٤ قد احتاجت الى الماء فلا [تأمر بها ان(٥] تُمَدّ خوفًا من ان يدخل عليه في يمينه شيء

حدّثني عمّي قال: حدّثني احمد بن يحيى بن الوَزير عن عبد العزيز ابن ابي مَيْسَرة قال: جُعل تَوْبة على القضاء في سنة خمس عشرة وكان كاتبه مُغيث مولى حَضرَمَوْت

حدّثنا ابن قُدَيد عن عبيد الله بن سعيد عن ابيه عن ابن وَهب

١) في الاصل: تغضبن. واتبعنا رفع الاصر
٢) في الاصل: ولوسى مدينه. والتصحيح عن التلخيص
٣) في الاصل: بُلينا من الناس كلهم. والتصحيح بمقتضى رواية ابن عبد الحكم
٤) في الاصل: دوابه. وهو تصحيف ظاهر
٥) من التلخيص وتاريخ ابن عبد الحكم

عن عبـد الله بن المُسيَّب انه حضر تَوْبة بن نَمِر قضى في مكاتِب هلك سيّده وقد اقام قبل ذلك حِينًا لم يُؤدّ شيئًا ثمّ ان وَرَثة الرجل ارادوا بيعه فلمّا رُفِع امره الى تَوْبة قال تَوْبة: نُؤخِّرك سنةً على ان تُؤدّي مُكاتبتك فقال: أرأيت إن أدّيتُ هـذه السنة ثمّ عجزتُ. قال تَوْبة: اذًا ابيعك. قال المكاتِب: فبِعني كيف شئتَ الساعة. فردّه الى الرِقّ وامر ببيعه

حدّثني الحسين بن احمد بن خيْرُون (١ الخَوْلانيّ الأنصاريّ قال: حدّثنا عبد الملك بن شُعيب بن الليث قال: حدّثني ابي قال: سمعتُ ابي يقول عن تَوْبة بن نَمِر القاضي: ان رجُلًا وامرأته اختصما عنده فطلّقها فقال تَوْبة متّعها. فقال: لا افعل. قال فسكت عنـه لانه لم يَرَهُ لازمًا له فاتاه الرجُل الذي طلّق امرأته في شهادة فقال له تَوْبة: لست قابلًا شهادتك. قال: ولِمَ. قال: انّك ابيتَ ان تكون من المُحسِنين وابيتَ ان تكون من المتّقين. ولم يقبَل له شهادةً

حدّثنا ابو سلَمة عن يحيى بن عثمان عن ابيه [١٥٥ ب] عن ابن وَهب قال: حدّثني الليث ان تَوْبة بن نَمِر حدّثه عن عمر بن عبد العزيز انه كتب في المرأة تشترط على مزوّجها ان لا يُخرجها ان ذلك له إن شاء (٢. قال الليث: وقضى بذلك علينا تَوْبة في امرأة من اهلي بان أُخرجها مع زوجها

حدّثني ابن قُدَيد قال حدّثنا احمد بن عمرو بن سَرْح قال: حدّثنا ابن وَهب عن ابن لَهِيعة ان تَوْبة بن نَمِر قاضي مِصر كان يقضي بيمين

١) في الاصل: حيرون. ولا شك ان المسمى ابن احمـد بن خيرون الذي ذكر عنه في المشتبه (ص ١٩٤) انه روى عن ابن عبد الحكم

٢) في الاصل: ان سا لله

صاحب الحقّ مع شاهِدِه في الشيء اليسير . قال ابن لَهِيعة : وقد كنتُ اقضي بذلك

حدّثنا ابن قُدَيد قال : حدّثنا احمد بن عمرو قال : اخبرنا ابن وَهْب عن ابن لَهيعة قال : كان قُضاة مِصر يقضُون بعُهدة الثلاث من الحُمَّى والنَظَر ويقضُون بعُهدة السَنة من الجُنون والجُذام والبَرَص حتى كان تَوْبة يُثبت على عُهدة السَنة وطرَح على عُهدة الثلاث اذ كان قاضيًا

حدّثنا ابو سلَمة قال : حدّثنا احمد بن يحيى بن الوَزير عن اسحاق ابن الفُرات عن المُفضَّل بن فَضالة قال : كان تَوْبة يقضي في الرجل يُفلَّس بصَداق امرأته كاملًا فما بقِيَ من ماله كان الغُرماء إسوة . قال اسحاق : قلتُ للمُفضَّل المرأة المدخول بها او غير المدخول بها . قال : لا بل المدخول بها

حدّثني ابن قُدَيد عن عبيد الله بن سعيد عن ابيه عن ابن وَهب عن عبد الله بن المُسيَّب قال : حضرتُ تَوْبة يقول للنخّاسين اصحاب الرقيق : من اشترى منكم عيبًا فهو لازمه ولستُ ازويه عنه لانكم تُبصرون ما تشترُون فإن بِعتم سكتّم على العيب وان كان في أيديكم اردتم ردّه على صاحبه [١٥٦] فانتم (١ كغيركم

حدّثنا ابو سلَمة قال : حدّثنا ابن وزير قال : حدّثنا إسحاق بن الفُرات عن المُفضَّل بن فَضالة قال : كان تَوْبة لا يقبَل شهادة الاشراف ولا شهادة

١) في الاصل : ولستم

مُضَريّ على يَمانيّ ولا يَمانيّ على مُضَريّ . قلت لاسحاق: كيف تعمل . قال: نردّهم الى عشائرهم يُصلحون بينهم

حدَّثني احمد بن داؤود بن ابي صالح عن محمد بن ابي المُغيرة بن اخضر عن ابن وَزير عن ابن بُكَير عن ابن لَهيعة قال: اوّل قاضٍ بمصر وضع يده على الاحباس تَوْبة بن نَمِر في زمن هِشام وإنَّما كانت الاحباس في أَيدي اهلها وفي أيدي اوصيائهم فلمَّا كان تَوْبة قال: ما ارى مرجع هذه الصَدَقات الّا الى الفُقَراء والمساكين فأرى ان أَضع يدي عليها حِفْظًا لها من التَوَاء والتوارث فلم يمُتْ تَوْبة حتى صار الأحباس ديوانًا عظيمًا

حدَثني عبد الحكَم بن احمد بن سَلَّام الصَدَفيّ(١ قال: حدَّثنا اسمعيل ابن عمرو الغافِقيّ قال: سمعت أَشْهَب بن عبد العزيز يقول: كان اوّل قُضاة مِصر تسلّم الاحباس الى ديوانه تَوْبة بن نَمِر سنة ثمان عشرة ومائة

حدَّثني ابن قُدَيد عن يحيى بن عثمان عن ابيه عن ابن لَهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن ابن شِهاب ان شهادة الرُجل وحده جائزة على شهادة للرجُل في الذي اشهده ان كان قد غاب او مات . قال ابن لَهيعة: وكان تَوْبة بن نَمِر ومن ادركتُ من القُضاة يقضي به . قال ابن لَهيعة: وهو رأيي إِلّا انّ ابا خُزَيمة لم يقضِ الّا بشاهدَين

حدَّثني محمد بن عبد الصمَد الصدَفيّ [١٥٦ب] قال: حدَّثنا علىّ بن عمرو بن خالد عن ابيه قال: حدَّثني ربيعة بن اخي غَوث

١) نسبته هكذا في موضع اخر من الاصل وهي هنا: الصُوفيّ

الحَضْرَميّ انّ تَوْبة بن نَمِر كان لا يملك شيئاً إلّا وهبه ووصل به إخوانه وافضل به عليهم فلمّا ولِيَ القضاء كان يرى ان يحجر على السَفِيه والمُبذِّر فرُفع اليه غُلام من حِمْيَر لا تحوي يده شيئاً الّا وهبه وبذّره فقال تَوْبة : ارى ان احجر عليك يا بُنيّ . قال : فمن يحجر عليك ايُّها القـاضي والله ما نبلغ في اموالنا عُشر مِعشار من تبـذيرك . فسكت تَوْبة ولم يحجر على سَفِيه بعد . قال ربيعة وأنشدني عمّي غَوث (١ لتَوْبة :

نَشَبِي وَمَا جَمَّعْتُ مِنْ صَفَـدِ وَحَوَيْتُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ لُبَدِ
هِمَمٌ تَقَـاذَفَتِ (٢ الْهُمُومُ بِهَا فَـنَزَعْنَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدِ
يَا رِبْحَ (٣ مَنْ حَسَمَتْ قَنَاعَتُهُ سَبَبَ الْمَطَامِعِ مِنْ عَدُوٍّ عَدِي
مَنْ لَمْ يَكُنْ بِاللهِ مُتَّهِمًا لَمْ يُمْسِ مُحْتَاجًا إِلَى أَحَدِ

اخبرني ابن قُدَيد عن عبيد الله عن ابيه بهذه الابيات لرجُلٍ من حَضْرَموت

فولِيَها تَوْبة بن نَمِر الى ان مات بها وهو على قضائهـا في ربيع الاوّل سنة عشرين ومائة حدّثني بذلك يحيى بن خلَف عن ابيه عن جدّه حدّثني ابن قُدَيد عن عبيد الله بن سعيد عن ابيه قال : مات تَوْبة ابن نَمِر وهو قاضٍ على مِصر سنة [١٥٧] عشرين ومائة فكانت وِلايته على قضائها اربع سنين وشهرًا (٤

١) في الاصل : عوف . وهو تصحيف ظاهر (٢ من رفع الاصر وفي الاصل : تمارفت
٣) في الاصل : يا ررح . ويجوز : يا رَوْح
٤) في تاريخ ابن عبد الحكم : فولي توبة بن نمر ما شاء الله ثم استعفى فقيل له : فأشرْ علينا برجل نولّيه . فقال : كاتبي خير بن نعيم الحضرمي فولي الخ . وهذا غير موافق لقول الكندي

﴿ خَيْر بن نُعَيم الحَضْرَميّ (١ ﴾

ثمّ وليَ القضاء بها خَيْر بن نُعَيم من قِبَل الامير حَنْظَلَة بن صَفْوان الكَلْبيّ في شهر ربيع الآخر سنة عشرين ومائة وجُعل اليه القضاء والقَصَص • جميعًا حدّثني بذلك يحيى عن خَلَف عن ابيه عن جدّه

حدّثنا عليّ بن احمد بن سليمان قال: حدّثنا احمد بن سعد بن ابي مَرْيَم قال: حدّثنا زيد بن بِشر عن ضِمام قال: كان يزيد بن ابي حَبيب يقول: ما ادركت من قُضاة مِصر احدًا افقه من خَيْر بن نُعَيم

حدّثني عليّ بن قُدَيد قال: اخبرنا عبيد الله بن سعيد عن ابيه عن ابن وَهْب عن عبد الله بن المُسيَّب ان هِشام بن عبد الملك كتب الى خَيْر ابن نُعَيم: ايّ امرأة ارادت قبض صَداقها المؤَخّر على زوجها لن تُعطاه الّا ان يكون شُرط عند الإملاك أَلّا تُعطى إلّا على شرط مسمىً

حدّثني ابن قُدَيد عن عبيد الله بن سعيد عن ابيه عن ابن وَهْب

١) مما زيد في رفع الاصر على كتاب ابي عمر قوله (ص ٤٤). وقال يحيى بن سعيد: قلت لربيعة ان اهل الطالبيّين حدّثوني ان خير بن نعيم كان يقضي بينهم بان لا يجوز السلف في الحيوان وقد كان يجالسك فلا احسبه قضى به الّا عن رأيك. فقال له ربيعة: كان عبد الله ابن مسعود يقول ذلك. وقال عبد الله بن وهب: حدّثني الليث ان رجلًا سلف في نحل العسل فقضى خير بن نعيم بردّ ذلك فقلت له: لا اراك احدثت ذلك الّا من ربيعة. قال: لا ولكن عطا ابن ابي لاباح (كذا) حدّثني عن جابر بن عبد الله انه كان يكره السلف في الحيوان

وذكر الشريف في النقط ان اثنين ترافعا الى خير بن نعيم فادّعى احدهما بعشرين دينارًا فسكت المدّعَى عليه فقال له: ما يخلّصك السكوت. فناوله رقعةً وقال: أسترها. فسترها خير بكمّه فاذا فيها «المبلغ في ذمتي ولكن ليس له بها شاهدٌ وانا اليوم لا اقدر على حقّ الرسول فان اعترفتُ عقلني وان استحلفني خفت الله» فبكى خير فاخرج منديلًا [من] كمّه فوزن عشرين دينارًا المدّعي فقال: ما هذه الدنانير. قال: خلاص هذا المسكين. فقال: ما اردت

عن عبـد الله بن المُسيَّب عن خَير بن نُعَيم انّه جاءه رجُل تزوّج امرأةً وشرط لها طَلاقها في شيء إن فعله قال له خَير: اراضٍ انت بهذا الشرط. فقال: نعَم. فقال له خَير: انظر فإنَّ الشرط لازم لك وهو من الطَـلاق. وأنَّ خيرًا قال في رجُلٍ دفع الى رجُل ثلاثة دنانير فدفعها الى رجُل يبتاع بها حمارًا فدفعها الى رجُل فلم يجد بالثلاثة حمارًا إلّا باربعة [١٥٧ ب] فقال الرسول: انا ادفع اليك الدينـار الرابع فان رضِيَ الحِمارَ(١ اخذتُ منه الدينار وان كرِه اخذت الحِمار لنفسي. فاشترى الحِمار على ذلك فسُرِق بالطريق فقضى خَير ان الحِمار من الرسول وان الثلاثة الى صاحبها رَدٌّ

وعن خَير انه قضى في رجُل هلك ولم يُوصِ وعنده بِضاعة لرُجل وقِبَله شِركٌ لرُجل في مَتاع وعنده وديعة ليتيم وعليه صَداق لامرأته فقضى خَير ان ما كان قِبَله من شِركٍ او بِضاعة فانّها تُرَدّ الى اصحابهـا وأَنَّ صَداق امرأته والوديعة اذا لم توجد إِسوة الغُرَماء

جذا. قال: الأجر والثواب. قال: انا احقّ والله لا طلبتُها منه ابداً. فقام المطلوب فقال له خير: خذْها فليس لي فيها رجعة. فاخذ عشرين وتخلّص عن عشرين

وذكر الشريف ايضًا ان اثنين حضرا الى خير عند أذان المغرب فتحاكما في جمل فصرفهما وتشاغل بصلاة المغرب فحضرا اليه في اليوم الثاني (٤٤ ب) فقال احدهما: اشتريتُ من هـذا جملًا باثني عشر دينارًا فخرج به عيب واضح فقال «ما اردّه الا بحكم الحاكم» فلم تحكم بيننا امس فمات الجمل بالمناخ فيكون في كيسي او كيسه؟ فقال خير: بل في كيسي لكوني لم ابتّ الحكمَ بينكما. ووزن له ثمن الجمل

وقال ابن وهب عن الليث: كان خير بن نعيم يقضى لمن توفّي عنها زوجها من نساء الغُزاة قبل انقضاء الرباط اذا كانت معه ان تتصرّف فتعتدّ منه في بيت زوجها التي خرجت منه

وكان يسمع كلام القبط بلغتهم ويخاطبهم بها وكذلك شهادة الشهود منهم ويحكم بشهادتهم

١) في الاصل: الحمان

حدَّثنا الحسن بن حُمَيد قال: حدَّثنا يحيى بن عبد الله بن بُكَير قال: حدَّثنا ابن لَهِيعة عن مَخْرَمة (١ بن بُكير ان مُكاتِبًا لهم بزَوِيلة كان له وَلَد احرار من امرأة حُرَّة فهلك المكاتِب فاختلفوا في مِيراثه فكُتب (٢ الى اخ لي بمصر وهناك خير بن نُعَيم قاضي مِصر فقال: لا يرِثه وَلَده الأحرار حين مات وهو مُكاتِب. قال مَخْرَمة: ثمَّ قدمت المدينة فسألتُ سعد ابن ابراهيم عن ذلك وكان قاضيها بالمدينة فقال: لا يرثه وَلَده الأحرار

حدَّثنا عليّ بن قُدَيد قال: حدَّثنا احمد بن عمرو بن سَرح قال: حدَّثنا ابن وَهب قال: اخبرني الليث بن سعد عن خَيْر بن نُعَيم انه كان يقضي فيمن اعترف لرجُل بحقّ له عليه ثمَّ ادَّعى انه قد قضاه إيَّاه ولا بيّنة عنده انه يلزَمه ما اعترف [١٥٨] به من ذلك وكان يقول: من اعترف عندنا بشيء اخذناه به

حدَّثني عبد الوهَّاب بن سعيد قال: حدَّثنا احمد بن محمد بن رِشْدين قال: حدَّثنا ابن بِشر وخالد بن عبد السلام قالا: حدَّثنا ابن وَهب عن الليث عن خَير بن نُعَيم انه كان يقضي بالمُتعة على من طلَّق امرأته. وقال الليث: لا اعلَم احدًا قضى بذلك غيره

حدَّثني ابن قُدَيد قال: حدَّثنا عبيد الله بن سعيد عن ابيه عن هزار بن سعيد المُسيَّبيّ (٣ قال: حضرتُ خَيْر بن نُعَيم يقضي بالشُّفعة

---

١) في الاصل: مخزمه. مرتين وقد ورد اسمه في تاريخ الطبري (ج ٣ ص ٢٤٣٧) بالضبط الذي قيدناه به

٢) لعله: فكتبتُ

٣) في الاصل: المسيبي. وضبطنا بالتخمين

للاشراك على حِصَصهم ثمّ يدفع الرُبع لمن له الرُبع والثُلث لمن له الثلث

حدّثني رَباح بن طَيبان ابو نافع قال: اخبرنا احمد بن سعد بن ابي مَرْيَم قال: حدّثنا عمّي عن ابن لَهيعة قال: كان خَيْر بن نُعَيم يقضي بشهادة الصِبْيــان في الجِراح التي تكون بينهم. قال: وكان يُجيز شهادة ذَوِي الرَحِم لِرَحِمه إذا كان معروفًا بالعدالة. وكان خَيْر يسجن بالديون ثمّ يكشف عن امره اذا ادّعى العَدَم فان شهد له جيرانه بالعَدَم اطلقــه من ساعته وكان يطلّق على المُعدِم امرأته اذا خاصمته في النَفَقة عليها وقال: لا اجِد ما أنفق. وكان يقبَل شهادة النصارى على النصارى واليهود على اليهود ويسأل عن عَدالتهم في اهل دينهم

حدّثنا ابو سلَمة قال: حدّثنا يحيى بن عثمان بن صالح قال: حدّثني زيد بن بِشْر [١٥٨ ب] عن ضِمام ان خَــيْر بن نُعَيم كان يقضي في المسجِد بين المُسلِمين ثمّ يجلِس على باب المسجِد بعد العصر على المعـارج فيقضي بين النصارى

حدّثني يحيى بن ابي مُعاوية قال: حدّثني خَلَف بن ربيعة (١عن ابيه عن جدّه الوليد بن سليمان ان خَيْر بن نُعَيم كان له مجلِس يُشرِف على الطريق على باب داره فكان يجلِس فيه فيسمع ما يجرى بين الخصوم من الكلام

حدّثني عبد الوهّاب بن سعد قال: حدّثنا احمد بن بِشْر قال: حدّثنا يزيد بن يوسف عن سعيــد بن الجَهْم ان رُجلًا دخل على خَيْر بن نُعَيم فاطعمه طَعامًا وهو على القضاء وإذا الرُجل مخاصَم فاحضر خَيْر خَصْم الرجل

١) في الاصل: خلف بن ابي ربيعة. وهو خطأ

واحضر الطَعام فعرضه عليه لئلّا ينقطع الخَصْم عن حُجّته

حدّثني عبد الوهّاب قال: حدّثنا احمد بن رِشْدِين قال: حدّثنا زيد ابن بِشْر قال: حدّثني ابو ذُؤَالة الصَبّاح بن اثانه(١ الحَضْرَميّ عن شيخ من حَضْرَموت يقال له سُهَيل بن عليّ قال: كنتُ أُلازم خَير بن نُعَيم واجالسه وانا يومئذٍ حديث السِنّ وكنت اراه يتجر في الزيت فقلت له: وانت ايضًا تتجر. فضرب بيده على كَتِفي ثمّ قال: انتظرْ حتّى تجُوع بطن غيرك. قلتُ في نفسي: وكيف يجوع انسان بطن غيره. فلمّا ابتليتُ بالعِيال اذا انا اجوع ببُطونهم

فوليَها خَير بن نُعَيم من سنة عشرين ومائة الى سلخ سنة سبع وعشرين ومائة فلمّا قدِم حَوْثَرة بن سُهَيل الباهليّ [١٥٩] مِصر من قِبَل مَرْوان بن محمد وقتَل اشراف مِصر عزل خَيْر بن نُعَيم

حدّثني عليّ بن قُدَيد قال: حدّثني عبيد الله بن سعيد بن عُفير عن ابيه قال: قال حَسّان بن عَتاهِية لحَوْثَرة بن سُهَيل: لم يبقَ لحَضرَموت الّا هذا القَرْن فان قطعتَه قطعتَها: يعني خَيْر بن نُعَيم. فعزله عن القضاء وولّى عبد الرحمن بن سالم

حدّثني يحيى عن خلَف عن ابيه عن جدّه قال: عُزِل خَير عن القضاء عزله الحَوْثَرة لمستهلّ سنة ثمان وعشرين ومائة

تمّ الجزء الثاني بحمد الله ومنّه وحسن توفيقه. يتلوه في الجزء الثالث الجيشانيّ

١) في الاصل: دواله بن الصاح بن اثانه. ولم ندركه في غير هذا الكتاب فضبطنا للاسم الاول عن القاموس وللثاني لما عرفنا من صورته اما الثالث فيكون صوابه أبايه او اثاثه ذُكرا في المشتبه

[١٥٩ب] بسم الله الرحمن الرحيم

وبه العون والعصمة

الجزء الثالث من كتاب القُضاة بِمصر

﴿ عبدُ الرحمن بن سالم الجَيْشانيّ ﴾

اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد البزّار المعروف بابن النحّاس قِراءةً عليه قال: اخبرنا ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكِنديّ قال: ثمّ وليَ القضاء بها عبد الرحمن بن سالم من قِبَل الامير حَوْثرة بن سُهَيل في المحرَّم سنة ثمان وعشرين ومائة. حدّثنا محمد بن يوسف الكِنديّ قال: حدّثني بذلك يحيى عن خلف عن ابيه عن جَدّه

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني عليّ بن قُدَيد عن عبيد الله بن سعيد عن ابيه عن عبد الرحمن بن مَيْسَرة الحَضْرَميّ قال: دخلت المُسوِّدة الى مِصر سلخ سنة اثنتين وثلاثين ومائة وعلى القضاء بها عبد الرحمن بن سالم بن ابي سالم الجَيْشانيّ وهو من المَعافر في جَيْشان فقدّمه(١ صالح بن

١) في رفع الاصر: فاقرّه

عليّ واجازه وكان على القضاء الى خروج صالح بن عليّ من مِصر في شعبان سنة ثلاث وثلاثين ومائة

ووليَ ابو عَون عبد الملك بن يزيد فكان(١ في ديوان الجُند بعض الخَلَل فقيل لابي عَون: ان عبد الرحمن بن سالم من اعلم النـاس بامور الديوان . فعزله عن القضاء وجعل اليه الديوان

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: حدَّثني يحيى بن ابي مُعـاوية قال: حدَّثني خلَف عن ابيه عن جدّه ان ابا عَون عبـد [١٦٠] الملك بن يزيد عزل عبد الرحمن بن سالم عن القضاء وولّاه الديوان

حدَّثنا محمد بن موسى الحَضْرَميّ قال: حدَّثنـا ياسِين عن يحيى بن بُكَير قال: اهل ابي سالم الجَيْشانيّ يقولون انَّهم من مَعافر وفيما وجدت في ديوان بني أُميَّة براءَة زمن مَرْوان بن محمد فيها: بسم الله الرحمن الرحيم من عيسى بن ابي عَطاء الى خَزّان بيت المال فأعطوا عبد الرحمن بن سالم القاضي رِزقه لشهر ربيع الاوّل وربيع الآخر سنة احدى وثلاثين ومائة عشرين دينارًا واكتبوا بذلك البراءَة (٢ وكُتب يوم الاربعاء لليلة خلت من ربيع الاوّل سنة احدى وثلاثين ومائة

فولِيَها عبـد الرحمن بن سالم الى ان صُرِف عن القضاء بها في رمضان سنة ثلاث وثلاثين ومائة وكانت وِلايته خمس سنين وسبعة اشهر

---

١) في رفع الاصر: فرأى
٢) في رفع الاصر: براءة اي شهادة عليه

﴿ خَيْر بن نُعَيم الثانية ﴾

ثمّ وليَ القضاء بها خَيْر بن نُعَيم ولايته الثانية عليها من قِبَل الامير ابي عَون عبد الملك بن يزيد وليها لمستهلّ رمضان سنة ثلاث وثلاثين ومائة

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني احمد بن داوُود بن ابي صالح عن محمد بن ابي المُغيرة بن اخضر عن احمد بن وزير عن يحيي بن بُكَير عن ابن لَهيعة ان خَير بن نُعَيم اوّل القُضاة ادخل اموال اليتامى بيت المال بكتاب ابي جعفر امير المؤمنين ورد على ابي عَوْن بذلك فاوردها خَير ابن نُعَيم بيت المال وسجّل في كلّ مال منها سِجِلًّا بما يدخل منها وما يخرج

[١٦٠ ب] حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد قال: اخبرني عبيد الله بن سعيد عن ابيه ان خَير بن نُعَيم عرَضت له عِلّة الجُذام فثقُل عليه كَثْرة الجلوس للخُصوم فكان كاتبه غَوْث بن سليمان يقضي بين الناس في منزِل خَير

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني قيس بن حَملة الغافقيّ قال: حدّثنا ياسين بن عبد الاحد قال: حدّثني فَضالة بن المُفضَّل عن ابيه قال: لمّا جُذِم خَير بن نُعَيم في وِلايته الثانية استعفى ابا عَوْن من القضاء فلم يُعفِه وكان غَوْث ربّما كفاه بعض التطويل

حدّثنا محمد بن يوسف [قال:] حدّثني ابن قُدَيد قال: حدّثنا عبيد الله

قال: حدّثني ابي قال: لمّا قدِمتُ المسوِّدة ردّوا خَيْر بن نُعَيم على القضاء فاتاه عبد الملك بن مَرْوان يخاصم ابن عمّ له فقعد على مفرَشه فقال: قُمْ مع ابن عمّك. فقال: كأنّك وجدتَ علينا ان صيّرناك كاتبًا بعد القضاء. وقام ولم يخاصم وكان عبد الملك بن مَرْوان النُصَيريّ قد ولّى خَيْرًا ديوان الرسائل بعد ان كان قاضيًا

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد وابو سلَمة قالا: حدّثنا عبد الرحمن بن عبد الحكَم قال: حدّثنا يحيى بن بُكير ان رجُلًا من الجُند قذف رجُلًا فخاصمه الى خَيْر وثبّت عليه شاهدًا واحدًا وامر بحبس الجُنديّ الى ان يُثبِت الرجُل شاهدًا آخر فارسل ابو عَوْن فاخرج الجُنديّ من الحبس فاعتزل خَيْر وجلس في بيته وترك الحُكم فارسل اليه ابو عَوْن فقال: لا حتّى تردّ الجُنديّ الى مكانه. [١٦١] فلم *يُردّ [وتمّ](١ على عزمه(٢ فولِيَها خَيْر ولايته الثانية الى ان عُزل عنها في شعبان سنة خمس وثلاثين ومائة وكانت وِلايته عليها سنتين. حدّثني بذلك يحيى عن خلَف عن ابيه

❁ غَوْث بن سليمان الحَضْرَميّ (٣ ❁

ثمّ ولي القضاء بها غَوْث بن سليمان الحَضْرَميّ من قِبَل ابي عَوْن يوم

١) في الاصل: يردوا. والتصحيح عن تاريخ ابن عبد الحكم

٢) زيد على هذه في تاريخ ابن عبد الحكم. فقالوا له: فاشرْ علينا برجل نولّيه. فقال: كاتبي غوث بن سليمان

٣) في التلخيص: الحضرميّ ثمّ الصُوراني نسبة الى صُوران قرية باليمن

الاحد للنصف من شهر رمضان سنة خمس وثلاثين ومائة

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني قَيس بن حَملة الغافقيّ قال: حدّثني ياسين قال: حدّثني فَضالة بن المُفضَّل عن ابيه قال: لم يكن غَوْث ابن سليمان بالفقيه لكنّه كان اعلم الناس بمعاني القضاء وسياسته فكان امره من احسن شيء وكان هَوْنًا

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني عليّ بن قُدَيد قال: حدّثنا يحيى ابن عثمان قال: حدّثنا حَرْملة قال: حدّثنا ابن وَهْب عن الليث قال: كان غَوْث بن سليمان يقضي بالشُفعة اذا كان الباب والفِناء واحدًا قال الليث: وليس القضاء على ذلك

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد قال: حدّثنا عبيد الله ابن سعيد عن ابيه قال: حدّثني عمرو بن بحرى السبائيّ (١ان صالح بن عليّ الهاشميّ لمّا خرج من مِصر الى الشأم خرج بنفَر من وُجوه اهل مِصر منهم مُعاوية بن عبد الرحمن بن قَحْزَم (٢ الخَوْلانيّ وخالد بن حَيّان ابن الأَعيَن الحَضرَميّ وشُرَحْبيل بن مُذيلفة الكَلْبيّ وغَوْث بن سليمان الحَضرَميّ وعمرو بن الحارث الفقيه

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني عمّي قال: حدّثني احمد بن يحيى بن وزير عن عبد العزيز بن ابي مَيْسَرة قال: خرج صالح بن عليّ من مِصر في شهر رمضان سنة سبع وثلاثين ومائة وخرج معه غَوْث [١٦١ ب] بن سليمان

١) تقدمت هذه الرواية بعينها مع الاسناد في كتاب الولاة (ص ٤٧ من الاصل)

٢) في الاصل: محرم

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني يحيى بن ابي مُعاوية قال: حدّثني خلَف عن ابيه ان صالح بن عليّ لمّا خرج الى الشأم اخرج بغَوْث (١ بن سليمان فصحِبه غَوْث الى فِلَسطين وكان خروجه في شهر رمضان سنة سبع وثلاثين ومائة وعاد غَوْث الى الفُسطاط في النصف من جمادى الاولى سنة ثمان وثلاثين ومائة ولم يكُن استخلف في هذه السفرة على القضاء آخر فعاد غَوْث الى القضاء فولِيَها الى سنة اربعين ومائة وان صالح بن عليّ ولِيَ على الصائفة فاخرج غَوْثًا معه الى الصائفة فاستخلف غَوْث يزيد بن عبد الله بن بِلال الحَضْرَميّ

حدّثنا محمد بن يوسف قال: واخبرني ابو سلَمة عن زيد بن ابي زيد عن احمد بن يحيى بن وزير عن عبد العزيز بن ابي مَيْسَرة عن ابيه ان صالحًا لمّا عزم على اخراج غَوْث معه سنة اربعين ومائة وجعل على القضاء ابا خُزَيمة ابرهيم بن يزيد الرُعينيّ فنظر فيه ايّامًا ثمّ استعفى فأُعفِي وجُعل ابن بِلال مكانه

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد قال: حدّثنا عبيد الله

---

١) في تاريخ ابن عبد الحكم ما حاصله: ان غوث بن سليمان لم يزل قاضياً حتى خرج مع صالح بن عليّ الى الصائفة سنة ١٤٤ وولي بعده ابو خزيمة وان سبب ولاية ابي خزيمة ان ابا عون او صالح بن عليّ اراد تولية حيوة بن شريح فامتنع فولّى ابا خزيمة موضعه ثم استعفى ابو خزيمة وولي بعده عبد الله بن بلال. قال ابن عبد الحكم: ويقال انما هو غوث الذي كان استخلفه (اي ابن بلال) حين شخص الى امير المؤمنين ابي جعفر وذلك في سنة ١٤٤. ولم يلِ مصر ابو عون بعد سنة ١٤١ ولم يلها صالح بن عليّ بعد سنة ١٣٧ فولاية ابي خزيمة على يد ابي عون قبل ولاية ابن بلال تكون المذكورة هنا وتاريخها سنة ١٤٠ موافقاً لما في نسختنا ولا سنة ١٤٤ التي اشار اليها ابن عبد الحكم والظاهر انه خالط بين ولايتين لابي خزيمة

ابن سعيد عن ابيه قال: حدّثني عمرو بن الحارث السَبَائيّ ان صالح بن عليّ لمّا نزل دابِقًا(١ وحشد الناس للصائفة جعل على كلّ جُند قاضيًا فشكَوْا تطويل القُضاة فذُكر ذلك للمصريّين فقال له عمرو بن الحارث: اجمعهم على غَوْث بن سليمان فانه يستضلع بهم. ففعل. قال عمرو بن الحارث: فكنّا نمرّ به والناس يترادفون عليه فنسلّم فيقول: انزِلوا تتحدث. فنقول: وأنّى لنا بالحديث وعليك من ترى. فيقول: انزلوا [١٦٢] انزِلوا. فيقول: ناحيةً. فما ينشَب ان ينفرج الناس عنه ونخلو فنتحدّث

فولِيَها غَوْث الى خروجه الى الصائفة خمس سنين قال محمد بن يوسف: اخبرني بذلك يحيى عن خلَف عن ابيه. وكان خروجه في جمادى الآخر سنة اربعين ومائة(٢

يزيد بن عبدالله بن عبد الرحمن بن بِلال

ثمّ ولِيَ القضاء بها يزيد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن بِلال خليفةً لغَوْث(٣ على القضاء

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني يحيى قال: حدّثني خلَف عن ابيه قال: كان يزيد بن عبد الله يكتب القضايا باسم غَوْث ولم يُثبت اسمه على شيء منها

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُديد عن عبيد الله ابن سعيد بن عُفَير عن ابيه قال: كان يزيد بن عبد الله بن بِلال

١) في الاصل: وابق ٢) تقدم انهُ خرج الى الصائفة سنه ١٤٤ في قول ابن عبد الحكم ونسختنا الاصح ٣) في الاصل: الغوث

واليًا على إِخْمِيم فأُرسل اليه فاستُقضِي على مِصر

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني عبد الوهّاب قال: حدّثني احمد ابن رِشدِين قال: حدّثني زيد بن بِشر عن رَبيعـة ابن اخي غَوْث انّ غَوْثًا استخلف يزيد بن عبد الله بن بِلال وخرج الى الصائفة ثمّ قدِم بعد ثلاثة اشهُر فأَقرّ ابن بِلال ينظر بين الناس قال: فكان الناس يمرّون بغَوْث وهو جالس في مجلِسه لا يختصمون اليه لكِفـاية ابن بِلال ثمّ ان ابن بِلال مات فُجَاءَةً في ذي القعدة سنة اربعين ومائة

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد عن عبيـد الله عن ابيه قال: اقام ابن بِلال اربعة اشهُر ثم مات فُجَاءَةً

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابو سلَمة عن عبد الرحمن بن عبد الحكَم ان ابن بِلال كان يجلِس للناس في المسجِد الابيض بحَضْرَمَوْت ثمّ قدِم غَوْث [١٦٢ ب] فاقرّه خليفةً له يحكم بين الناس حتى مات ابن بِلال فركِب غَوْث الى منزِله فضمّ الديوان والودائع التي كانت قِبَله فزعموا ان ابنته صاحت يومئذٍ: واذُلّاه

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني يحيى بن خلَف عن ابيه قال: مات ابن بِلال فرجع الخُصُوم الى غَوْث فلمّا كثُروا على بابه قال: رحمة الله على ابي خالد فقد كان يسدّ عنّا مسدًّا

﴿ غَوْث بن سليمان الثانية ﴾

ثمّ عاد غَوْث بن سليمان الى القضاء بعد موت ابن بِلال. حدّثنا

محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد قال: حدّثنا عبيد الله بن سعيد عن ابيه قال: كان اوّل من سأل عن الشهود بمصر غَوْث بن سليمان في خِلافة المنصور وكان الناس قبل ذلك يشهدون فمن عُرف منه خيرًا قُبل ومن عُرف منه غير ذلك لم يُقبل على ظاهر الامر حتى كثُرت شهادة الزُور وفشت في زَمَن غَوْث فسأل عن الشهود في السِرّ فكان الامر على ذلك

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني يحيى عن خلَف عن ابيه قال: كان غَوْث اوّل من سأل عن الشهُود في السِرّ وكانت القُضاة قبله اذا شهد عند احدهم(١ وكان معروفًا بالسلامة قبِله القاضي وان كان غير معروف بها أُوقف وان كان الشاهد مجهولًا لا يُعرَف سُئل عنه جِيرانه فما ذكروه به من خير او شرّ عُمل به حتّى كان غَوْث فسأل عنهم في السِرّ فمن عُدّل عنده قبِله ثمّ يعود الشاهد واحدًا من الناس لم يكن احد يُوسَم بالشهادة ولا يُشار اليه بها

[١٦٣] حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد قال: حدّثني يحيى بن عثمان عن ابيه ان غَوْثًا اوّل من حكم في حبس مِسكين وقسَّط السُكنى على بنيه وأُمّهات اولاده قال يحيى بن عثمان: اخبرني غير واحد من اشياخنا انهم رأوا غَوْثًا تولّى ذلك بنفسه

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني عمّي قال: حدّثني احمد بن وزير عن ابن عُفَير ان عليّ بن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن لمّا قدِم

١) لعله: اذا شهد عندهم احد

مِصر أُتهم به غَوْث بن سليمان ان يكون غيَّبه عنده

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: حدَّثني ابن قُدَيد قال: حدَّثنا عبيد الله عن ابيــه قال: زعم عبد الصَمَــد بن حمزة ان غَوْث بن سليمان أُتهم ان يكون غيّب عنده عليّ بن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن قال سعيد: وقال سعيد بن القاسم بن الحسن: بل أُتهم بمكاتَبة ابي الخطَّاب الإباضيّ والإباضيَّة فورد كتاب ابي جعفر على يزيد بن حاتم وهو على مِصر يأمره فيه بحبس غَوْث فحُبس

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: وحدَّثني عمّي عن ابن وزير قال: حدثني فِتيان بن [ابي السمح حدَّثني][١] ربيعة النَفُوسيّ قال: انا حملت كتاب ابي الخطَّاب الإباضيّ من إفرِيقيّة الى غَوْث وحملت كتاب غَوْث الى ابي الخطَّاب

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: حدَّثني ابن قُدَيد عن عبيــد الله عن ابيه عن عبد الصَمَــد بن حَمْزة بن زِياد وكان حَمْزة بن زِياد كاتبًا لغَوْث: ان غَوْثًا لمّا حُبس كتب مع حَمْزة بن زياد الى صالح بن عليّ فكتب فيه صالح الى ابي جعفر يستوهبه إيّاه فوهبه له وكتب له سِجِلًّا منشورًا بردّه حيث لُقِي فلُقِي وقــد جاوز [١٦٣ب] حَلَب فأَبى ان يرجع ومضى حتى قدِم العِراق وابو جعفر حاجّ ثمّ قدِم ابو جعفر فاعتذر اليه فعــذره وردّه الى مِصر فولِيَها غَوْث الى ان صُرِف عنها هو وخليفته ابن بِلال تسع سنين وكان صرفه في شهر رمضان سنة اربع واربعين

١) عن رفع الاصر

﴿ ابو خُزَيمة ابرٰهيم بن يزيد الرُعَينيّ (١ ﴾

ثمّ ولِيَ القضاء بها ابو خُزَيمة ابرهيم بن يزيد من قِبَل الامير يزيد ابن حاتم ولِيَها في شهر رمضان سنة اربع واربعين ومائة • حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني بذلك يحيى عن خلَف عن ابيه

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد عن يحيى بن عثمان ابن صالح قال: حدّثنا ابرهيم بن الحكَم القُرَشيّ قال: سمِعت إدْرِيس ابن يحيى قال: اراد يزيد بن حاتم [ان] يولّي حَيْوة القضاء فقال حَيْوة: لستُ افعل فافعلْ ما انت صانع • فتركه وولّى ابا خُزَيمة قال إدْرِيس: سمِعت حَيْوة يقول بعد ذلك: ابو خُزَيمة خَير منّي أُختبِر فصحّ ولم أُختبَر

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد عن مِقْدام قال: اخبرني عمّي وابو زُرعة عبد الاحد بن ابي زُرارة عن المُفضَّل بن فَضالة ان ابا خُزَيمة كان يعمَل الأَرسان وكان يعمَل كل يوم رَسَنين واحدٌ يُنفقه على نفسه واهله وآخَر يبعَث به الى إخوان له من اهل الإسكَندريّة لكلّ واحد منهم رَسَن لنفسه فلمّا ولِيَ القضاء كتب اليه اهل [١٦٤] الإسكَندريّة: إنّا لله وإنّا إليه راجعون إن كانت الدُنيا يا ابا خُزَيمة مالت بك ان تقطَع ما كان الله يُجريه على يديك في سبيل الله • فقال: معاذ الله • فكان يعمَلها ويبعث بها اليهم • قال المُفضَّل: وكان اذا غسل ثِيابه او شهِد جَنازةً او اشتغِل بشُغل لم يأخذ من رِزْقه بقدر ما اشتغل

١) ذكر في القاموس انه: الثاتيّ: نسبة الى ثات بن رعين من اجداده. وفي التلخيص: الثاتيّ: نسبة الى ثات

وقال : انّما انا عامل للمُسلمين فإذا اشتغلت بشيء غير عملهم فلا يحلّ لي اخذ مالهم . قال المُفضَّل : دخلنا عليه فقلنا : كيف نجدك يا ابا خُزَيمة . قال : امسيت واصبحت بين رجُلين إمّا حامد وإمّا ذامّ ولعلّه يدخل عليّ في اليوم الواحد خلق كثير من الناس أُريد ان أُعِدّ لكلّ واحد منهم جوابًا مخافةَ ان [يُزيغني(١)] على ديني

حدّثنا محمد بن يوسف قال : حدّثنا محمد بن عبد الوهّاب بن سعد قال : حدّثنا عبد الملك بن يحيى بن عبد الله بن بُكَير عن ابيه قال : سمعتُ ابن لَهيعة وسُئل هل كان ابو خُزَيمة القاضي فقيهًا فقال : والله ما كان يفتح لنا السُؤال عند يزيد بن ابي حَبيب الّا ابو خُزَيمة وكان مذهبه الذي ينحو اليه الطَلاق والبُيوع والنِكاح

حدّثنا محمد بن يوسف قال : حدّثني ابو سلَمة وابن قُدَيد قالا : حدّثنا ابن عبد الحكَم قال : حدّثني احمد بن عمرو بن سَرح قال : رفع بعض بني مِسكين الى ابي خُزَيمة في شيء من [امر](٢ حبسهم قد كان بعض القُضاة ينظر(٣ فيه [١٦٤ ب] فكأنّ ابا خُزَيمة لم يرَ انفاذ ذلك فكتب اليه : اذ(٤ نحن لم ننتفع بقول القُضاة (٥ قبلك عندك كذلك لا يُنتَفَع بقولك عند القُضاة بعدك . فأنفذ ذلك

حدّثنا ابو عمر محمد بن يوسف قال : حدّثني عمّي الُحسين بن يعقوب

١) بياض في الاصل واستوفينا الكلام على المعنى . وفي رفع الاصر : يحيلني عن ديني
٢) عن تاريخ ابن عبد الحكم ٣) لعله : نظر
٤) في الاصل : او . وفي تاريخ ابن عبد الحكم : اذا
٥) في الاصل : القضا

الليث الى ابي جعفر(١ : إنا لم نُنكِر عليه شيئًا غير انه احدث احكامًا لا نعرفها. فعزله

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: حدَّثني يحيي قال: حدَّثني خلَف بن ربيعة قال: حدَّثني ابي وابنُ عُفَير وزيد بن بِشر ان اسمعيل بن اليَسَع كان رجُلًا صالحًا وكان وِليَ باختيار يعقوب بن داوُود وكان ابرهيم بن صالح بمصر اميرًا وسِراج بن خالد على البريد فاراداه على الحُكومة لهما بشيء فامتنع فاحتالا له بعَسَّامة بن عمرو فادخله حمَّامه واطعمه سمكًا فمرِض فكتب ابرهيم بن صالح وسِراج بن خالد الى المَهديّ يذكران انه فُلِج فكتب بصرفه وردّ الامر [١٦٨ ب] الى غَوْث

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: حدَّثني ابن قُدَيد قال: حدَّثنا عبيد الله عن ابيه ان ابرهيم بن صالح امر سِراج بن خالد صاحب البريد ان يكتب بمرَض اسمعيل وضجيج الناس من ذلك ففعل سِراج وكتب: ان ابرهيم أقعدَ غوْثًا. فاقرّه المَهديّ فوليَها اسمعيل الى ان صُرِف عنها سنة سبع وستين ومائة ثلاث سنين. حدَّثني بذلك يحي بن خلَف عن ابيه

غَوْث بن سليمان الثالثة

ثمّ وِليَ القضاء بها غَوْث بن سليمان من قِبَل المَهديّ ورد الكتاب بولايته في جمادى الاولى سنة سبع وستّين ومائة. حدَّثني بذلك يحي بن خلَف عن ابيه

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: حدَّثني القاسم بن حُبَيش بن بُرد رحمه

١) كذا مع ان ابا جعفر توفي سنة ١٥٨

الله وابو سلَمة وابن قُدَيد قالوا: حدّثنا عبد الرحمن بن عبد الحكَم قال: حدّثنا ابو رجاء حمّاد بن المِسْوَر قال: قدمتْ امرأة من الرِيف وغَوْث [قاض] (١) في مِحَفّة فوافت غَوْثًا عند السرّاجين رائحًا الى المسجد فشكت اليه امرها واخبرته بحاجتها فنزل عن دابّته في حوانيت السرّاجين ولم يبلغ المسجد وكتب لها بحاجتها وركِب الى المسجد فانصرفت المرأة وهي تقول: أصابت والله امّك حين سمّتك غَوْثًا انت غَوْث غير (٢ اسمك

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد عن يحيى بن عثمان قال: حدّثني خالد بن يزيد بن ابي الهُذَيل الخَوْلانيّ قال: سمعت خالد بن حُمَيد يقول: اوصى اليّ رجُل فوجدتُ في تَرِكته خمرًا [١٦٩] فاتيت غَوْث بن سليمان فاخبرته فقال: ما تقول انت. قلت: أرى ان تُكسَر. قال: وانا أرى ان تُكسَر

حدّثنا محمد بن يوسف قال: اخبرني عمّي قال: سمعت احمد بن يحيى بن وَزير يقول: خاصَم بنو عبد الملك بن ابي الحُوَيرثة اباهم في تفضيله بعضهم على بعض وقالوا: قد دفع الى هذا الصبيّ اكثر من عشرة آلاف. فرأى غَوْث ان يُساوي بينهم في العطيّة وقال لعبد الملك بن ابي الحُوَيرثة: ما حملك على ذلك. قال: أيّها القاضي لو ذُقتَ امّه ما نسيتَها

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني يحيى بن ابي مُعاوية عن خلَف ابن رَبيعة عن ابيه قال: أقام غَوْث بن سليمان بمصر ثلاث وعشرين سنة مُنذ صُرف عن القضاء سنة اربع واربعين ومائة وذلك ان أمّ المَهديّ

١) عن تاريخ ابن عبد الحكم ٢) في الاصل: عند

أم موسى بنت يزيد بن منصور بن عبد الله الحِمْيَرِيَّة وقع بينها وبين ابي جعفر خُصُومة فقالت: لا ارضى الّا بحُكم غَوْث بن سليمان. فحُمل الى العِراق حتّى حكم بينه وبينها ورجع الى مِصر

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد قال: حدّثني ابو نصر احمد بن عليّ بن صالح قال: حدّثني ياسين بن عبد الاحد قال: سمِعت ابي يقول: سمِعتُ غَوْث بن سليمان يقول: بعث اليَّ امير المؤمنين ابو جعفر فحُملتُ اليه فقال لي: يا غَوْث انَّ صاحبتكم الحِمْيَرِيَّة خاصمتني اليك في شروطها. قلت: أيرضى امير المؤمنين ان يحكّمني عليه. قال: نعم. فقلت: انَّ [١٦٩ ب] الاحكام لها شُروط [أ] فيحتملها(١ امير المؤمنين. قال نعم: قال: يأمرها امير المؤمنين ان توكّل وكيلًا وتُشهِد على وكالتـه خادمَين حُرّين يعدّلهما امير المؤمنين على نفسـه. ففعل فوكّلت خادمًا وبعثت(٢ معه كتاب صَداقها وشهِد الخادِمان على وَكالتهـا فقلت: قد تمّت الوكالة فان رأى امير المؤمنين ان يُساوي الخصم في مجلسه. قال: فانحطّ عن فَرْشه وجلس مع الخصم ودفع اليَّ الوكيل كتاب الصَداق فقرأته عليه فقلت: يُقرّ امير المؤمنين بما فيه. قال: نعم. قلت: أرى في الكتاب شروطًا مُوكّدةً بهـا تمّ النِكاح بينكما ارأيت يا امير المؤمنين لو خطبتَ اليهم ولم تشترط لهم هذا الشَرط(٣ اكانوا يزوّجونك. قال: لا. قال: قلتُ فبهذا الشرط تمّ النكاح وانت احقّ من وفى لها بشرطهـا. قال: عِلمت اذْ

١) سقوط همزة الاستفهام في هذا الموضع وفي مثله يوهم انها لم تكتب في الاصل الاول مسندةً الى الف ٢) في الاصل: بعث

٣) في التلخيص: وقال غير ابي عمر: كان في الشرط انه لا يتسرّى ولا يتزوج عليها الخ

أَجلستني هذا المجلِس انّك ستحكم [عليّ]. قال: قلت له: أَعظِمْ جائزتي وأَطلِقْ سبيلي . قال: بل جائزتك على من قضيتَ له. ثمّ امر لي بخِلعة وجائزة. ثمّ امر ابو جعفر باحتباس غَوْث ليحكم بين اهل الكُوفة فقال له غَوْث: يا امير المؤمنين ليس البلَد بلَدي ولا معرِفة لي باهلها فإذا انا ناديت من له حاجة بخصومة فلم يأتِ احد ايذَنْ لي يا امير المؤمنين في الرجوع الى بلَدي . قال: نعَم. فجلس غَوث يحكم ثمّ نادى بعد ذلك فانقطعت عنه الخصوم وسار الى مِصر

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدَّثني يحيى بن ابي [١٧٠] مُعاوية قال: حدَّثني خلَف قال: حدَّثني زِياد بن يُونُس قال: سمِعتُ غَوْث بن سليمان يقول: قال لي ابو جعفر: أَقِمْ هاهُنا. فقلتُ: البلَد ليس بلَدي وليس لي معرِفة باهله فان رأَيت ان تُعفيني فأَعفِني

ووليَها غَوْث الى ان تُوفّي بها وهو على قضائها في جمادى الآخرة سنة ثمان وستّين ومائة وليَها سنةً واحدةً صلّى عليه الامير موسى بن مُصْعَب الخَثْعَميّ رحمة الله عليه

تمّ الجزء الثالث من كتاب معرِفة قُضاة مِصر وذِكر اخبارهم وقضاياهم والحمد لله وحده وصلَواته على محمد وآله وصحبه وسلَّم



[١٧٠ب]   بسم الله الرحمن الرحيم

وبه العون والعِصمة

الجزء الرابع

من كتاب تسمية قُضاة مِصر

﴿ المُفضَّل بن فَضالة(١ ﴾

اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد(٢ البزّار المعروف بابن النحّاس قراءةً عليه قال: اخبرنا ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكِنْديّ قال: ثمّ ولِيَ القضاء بها المُفضَّل بن فَضالة القِتْبانيّ من قِبَل الامير موسى بن مُصْعَب اتى كتاب المَهديّ بولايته على قضائها واجرى عليه ثلاثين دينارًا في كُلّ شهر

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابو سلَمة التُجيبيّ قال: حدّثني زيد بن ابي زيد قال: وقّع اليّ احمد بن يحيى بن قُدَيد كتابًا بخطّه فيه: حدّثني ابو ثُمامة بن المُفضَّل بن فَضالة عن ابيه قال: سألت يزيد ابن ابي حَبيب عن مسئلة من الاحكام وانا قد ناهزت الاحلام فضحِك وقال: يجب ان تكون قاضيًا بلّغك الله ذلك

١) في تاريخ ابن عبد الحكم: القتبانيّ . وبهامش الاصل: مالكي   ٢) في الاصل هنا: سعد

حدّثنا محمــد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد قال: حدّثني احمد ابن محمد بن عبد العزيز ابو الرَّقْراق(١ قال: سمعتُ يحيى بن بُكَير يقول: كان رِزق المُفضَّل في الشهر ثلاثين ديناراً فكان يحمل منها عشرةً في عسَل

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد عن ابن عثمان عن ابي الطاهر احمد بن عمرو بن السَرْح قال: رأَيتُ المُفضَّــل وانا صبيّ رجُل ابيض عليــه وَفْرة جسيم كأنّه من رجال المغرِب يعتمّ بعمامة سوداء على قَلَنْسِيَّة طويلة

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثنا اسحاق بن [١٧١] ابرهيم ابو يعقوب الجلّاب قال: حدّثني عبد الغنيّ بن ابي عُقَيــل قال: رأيت المُفضَّل بن فَضالة ذو وَفْرة قد فرّقها

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابو سلَمة عن يحيى بن عثمان عن زيد بن بِشْر قال: سمِعت لَهيعــة بن عيسى يقول: ان المُفضَّل بن فَضالة دعا الله ان يُذهِب عنه الأَمَل فاذهبه الله عنه فكاد ان يُختلَس عقله ولم يهنئه شيء من الدُنيا فعاد فدعا الله ان يردّ اليه الأَمَل فردّه

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني عاصم بن رازح قال: حدّثنا سُفيــان بن ابي زُرارة قال: سمِعت ابي يقول: كان المُفضَّل يجلِس في مسجِده يقضي بين الناس فيمرّ به عبد الله بن عَيَّاش بن عبَّاس القِتْبانيّ فاذا رأى اجتماع الناس عليــه صفَّق باحدى يديه على الاخرى وقال: أهذا الثور يُحسن القضاء

١) في الاصل: الرقاق. وكذلك في موضع اخر منه وليس بصواب

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد قال: حدّثنا الحارث ابن مِسْكِين قال: سمعت المُفضَّل بن فَضالة وسأله رجُل عن الوطء في الدُّبُر فقال: انّ هذا لم يجِد اصحابه اصفق وجهاً منه فقالوا له: اذهب الى المُفضَّل فاسأله عنه. لو كان هذا حلالًا ما كان في ذِكره خير في المسجِد

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني احمد بن ابي صالح عن ابن ابي المُغيرة عن احمد بن وزير ان المُفضَّل بن فَضالة كان اوّل القُضاة طوّل السِجلّات ونسخ(١ فيها كتب السِحاء(٢ والوصايا والديون ولم يكن ذلك قبله

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني عثمان بن سعيد بن حَمْزة بن المُغيرة قال: حدّثنا [١٧١ب] علي بن عبد الرحمن بن المُغيرة عن يحيى بن بُكَير ان اسحاق بن مُعاذ بن مُجاهِد بن خير كان شاعراً فخاصم الى المُفضَّل وكان قد هجا المُفضَّل فأدخل يده الى كُمّه ليُخرج قِصّته فاخرج الهجو فدفعه اليه وهو:

خَفِ ٱللّهَ وَٱسْمَعْ مِنْ مَقَالِي مُفَضَّلُ(٣
فَإِنَّكَ عَنْ فَصْلِ ٱلْقَضَاء سَتُسْأَلُ
وَقَدْ قَالَ أَقْوَامٌ عَجِبْتُ لِقَوْلِهِمْ
أَقَاضٍ لَهُ شَعْرٌ طَوِيلٌ مُرَجَّلُ

١) في الاصل: فسخ. والتصحيح عن رفع الاصر ٢) بياض في الاصل ولعل الصواب: سِحاءات. او: سَحايا ٣) في الاصل: مقال مفصل. واتبعنا رفع الاصر

فرمى المفضَّل الرُقعة وقال: قُمْ لا حيَّاكَ الله

قال ابو عمر محمد بن يوسف الكِنْديّ وقد كان مدحه قبل ذلك فقال:

لَفضْلُكَ(١ أَضْحَى يا مُفَضَّلُ ظَاهِراً(٢
لِمَنْ كَانَ يَعْنَى بِالْأُمُورِ وَيَعْقِلُ
لَقَدْ سُسْتَ فَصْلَ الْحُكْمِ فِي الدَّهْرِ حِقْبَةً
فَلَا أَنْتَ ذُو خُرْقٍ وَ[لَا أَنْتَ] تَجْهَلُ
وَلَا أَنْتَ مِمَّنْ يَطَّبِيهِ مَطَامِعٌ
وَتُعْرِضُ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ وَتَعْدِلُ(٣
فَإِنْ قِيلَ أَيُّ النَّاسِ أَهْجَرُ لِلْهَوَى
وَأَقْضَى بِفَصْلِ الْحُكْمِ قِيلَ الْمُفَضَّلُ
فَأَنَّى نَخَافُ الْجَوْرَ مِنْكَ وَإِنَّمَا دَلِيلُكَ فِي الْحُكْمِ الْكِتَابُ الْمُنَزَّلُ

ثمَّ هجاه بعد فقال:

خَفِ اللهَ وَارْقُدْ(٤ وَاتَّئِدْ يَا مُفَضَّلُ
فَإِنَّكَ عَنْ فَصْلِ الْقَضَاءِ سَتُسْأَلُ
وَإِنَّكَ مَوْقُوفٌ بِهِ وَمُحَاسَبٌ
فَدُونَكَ فَانْظُرْ كَيْفَ فِي الْحُكْمِ تَفْعَلُ
أَفِي الْعَدْلِ أَنْ أُقْصَى وَأُخْرَجَ مُتْعَبًا
وَتُدْنِي بِفَضْلٍ مِنْكَ خَصْمِي وَيَدْخُلُ(٥

١) في الاصل: بفضلك ٢) في الاصل: طاهر ٣) كذا في الاصل: ولو كان « يعرض ويعدل » كان انسب ٤) لعله: ارفق

٥) اتبعنا الاصل الذي فيه « تدني » و« يَدخل»

[١٧٢]

وَيُفْتَحُ إِنْ يَدْنُو لَهُ ٱلْبَابُ جَهْرَةً
وَيُغْلَقُ دُونِي إِنْ دَنَوتُ وَيُقْفَلُ
وَتُقْبَلُ مِنْهُ فِي مَغِيبِي شُهُودُهُ
وَبَيِّنَتِي لَيْسَتْ إِذَا غَابَ تُقْبَلُ
فَهَا أَنَا ذَا أَصْبَحْتُ خَصْمَكَ فِي ٱلَّذِي
قَضَيْتَ بِهِ وَٱلْحَقُّ مَا لَيْسَ يُجْهَلُ
فَأَصْغِ إِلَيَّ ٱلسَّمْعَ مِنْكَ وَأَنْبِنِي
بِأَيِّ وُجُوهِ ٱلْفِقْهِ أَصْبَحْتَ تَعْمَلُ

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد عن ابي نصر بن صالح عن ياسين عن ابيه: ان ابا الكَرَوَّس تَمَّام بن الكَرَوَّس الكَلْبيّ تزوّج امرأةً من المَعافر يُقال لها امّ شاكر فنافرته يومًا فطلّقها وادّعت عليه مهرًا فخاصمته الى المُفضَّل فقال ابو الكَرَوَّس:

أَلا طَرَقَتْنَا سُحْرَةً أُمُّ شَاكِرٍ   بِكَارًا وَهَلْ يُؤْذِيكَ إِلَّا ٱلْمُبَاكِرُ
وَقَدْ أَخَذَتْ مَهْرًا لِمَا كَانَ عِنْدَهَا   وَهٰذَا شُهُودِي حِمْيَرٌ وَٱلْمَعَافِرُ(١

فقال له المُفضَّل يابا الكَرَوَّس ان شُهِد لك بالبراءة حكمنا لك وان شُهِد عليك فعلينا الوفاء عنك

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثنا القاسم بن حُبيش بن بُرْد رحمه

١) في حاشية بخط غير الناسخ: بين هذين البيتين بيت ذكره ابن يونس وهو:
تُخَاصِمُنَا دَخْلًا لأَنْ بَانَ وَصْلُهَا   وَذَلِكَ أَمْرٌ أَيْنَ مِنْهُ ٱلْمَقَادِرُ

الله وابو سلَمة وابن قُدَيد قالوا: اخبرنا عبد الرحمن بن عبد الحكَم قال: حدّثني بعض مشايخنا ان رجُلًا لقِيَه بعد ان عُزل فقال: حسبك الله قضيت عليّ بالباطل وفعلت وفعلت. فقال له المُفضَّل: لكن الذي قضينا له يُطيّب الثناء

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني قيس بن حَمَلة الغافقيّ قال: حدّثنا ياسين [١٧٢ ب] [بن عبد الاحد] بن ابي زُرارة قال: حدّثني ابي قال: كان بمصر نَصْرانيّ سبّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فكتب فيه المُفضَّل بن فَضالة الى مالك بن أَنس رحمه الله يسأله عن قتله فكتب مالك يأمر بقتله قال: وكان عليّ بن سليمان الهاشميّ(١ واليًا على مِصر يومئذٍ فقُتل ذلك النَصْرانيّ

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثنا محمد بن زَبّان الحَضْرَميّ قال: اخبرنا الحارث بن مِسكين عن ابن القاسم قال: سأَلت مالكًا عن القِبْطيّ(٢ الذي ذكر النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بما اذ كر[ه] وكان ذِكره للنبيّ صلّى الله عليه ان قال: مِسكين محمد يقول انكم (٣ في الجنّة أهو الآن في الجنّة مِسكين فما له لا ينفع نفسه اذ كانت الكِلاب تأكل ساقَيه لو كان أُحرِق بالنار استراح الناس منه. فقال: اكتبوا اليه ان اضربوا عُنُقه. قلت: أَتكتب اليهم بذلك. قال: نعَم. قال الحارث بن مِسكين: هو المُفضَّل الذي امر بضرب عُنُقه وهو كتب الى مالك وكان قاضيًا. فوليَها المُفضَّل الى ان

١) في الاصل: القاسميّ. وقد أُتي في النجوم بنسبه الى العباس (ج ١ ص ٤٥٥) فصححناه على ذلك ٢) في الاصل: السطى. ويرى ان القبطيّ اقرب من النبطيّ اذ هو النصراني الذي تقدم ذكره. وفي رفع الاصر: النصراني ٣) في الاصل: ايكم

صُرِف عنهـا في شوّال سنة تسع وستّين ومائة فكانت ولايته سنـة وثلاثة اشهُر

﴿ ابو الطاهر عبد الملك بن محمد الحَزْميّ(١ ﴾

ثمّ ولِيَ القضاء بها ابو الطاهر عبد الملك بن محمد الانصـاري الاعرج من قِبَل الهادي قدِمهـا اوّل سنة سبعين ومائة . حدّثنا محمد بن يوسف قـال: حدّثني بذلك يحيى عن خلَف عن ابيه

حدّثنـا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قدَيد عن يحيى بن عثمان عن ابي يحيى الصَدَفيّ [١٧٣] قال : كان الحَزْميّ يسكن عند سقِيفة الحاجب

حدّثنا محمـد بن يوسف قـال: حدّثنا احمد بن داوُود بن ابي صالح قال: حدّثنا محمد بن ابي المُغيرة عن ابن وَزير عن يحيى بن بُكَير قال: قدِم علينا عبد الملك بن محمد الحَزْميّ واليًا من قِبَل الهادي فكانت احكامه على مذاهب [ابن] القـاسم وسالم وابن شِهاب ورَبيعة وكان مُستضلعًا بمذاهب اهل المدينـة حافظًا لها. قال ابن بُكَير : وكان الحَزْميّ يتفقّـد الاحباس بنفسه ثلاثة ايّام في كل شهر يأمر بمرمّتها(٢ واصلاحها وكَنْس تُرابها ومعه طائفة من عُمّاله عليها فان رأى خَلَلًا في شيء منهـا ضرب المُتولّي لها عشر جلَدات

حدّثنا محمد بن يوسف قال : اخبرني ابن قُدَيد عن يحيى بن عثمان

---

١) بالهامش: مالكيّ ٢) في الاصل: نرمتها

عن عمرو بن خالد قال: كان كُتّاب الحَزْميّ وَرْش المَقبريّ وخلَف بن قادم وواصل. قال يحي: واخبرني ابو يحي الصَدَفيّ ان الحَزْميّ كان يقضي بشاهد ويمين

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد قال: حدّثني عبيدالله ابن سعيد عن ابيه عن يزيد بن عمر ان الطائيّ صاحب البريد شفع الى الحَزْميّ في خَصْم (١ فكتب اليه الحَزْميّ: ما انت والقضاء عليك تدبّر دوابّك وبراذعها وكنس زبولها. فكتب الى هرون يبغيه (٢ ويقول ان الناس قد شكَوه واتي كتاب هرون [١٧٣ب] الى داوُود بن يزيد بن حاتم وكان يومئذٍ واليًا على مِصر يأمره ان يُوقِفَ الحَزْميّ للناس فاقامه داوُود فاثنى الناس عليه خيراً وركب الليث بن سعد وعاصم بن العَلاء القاصّ وعبد الله بن لَهيعة [الى الامير] (٣ فاثنَوا عليه فقال الحَزْميّ لداوُود: قد جاءتني فُرجة (٤ فيها لِباس العافية ممّا انا فيه ولستَ تصل رحِمي بمثل إعفائي وقد رضّيت لك المُفضَّل بن فَضالة فلم يزَلْ به حتى أَعفاه (٥

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني القاسم بن حُبَيش وابو سلَمة وابن قُدَيد قالوا: حدّثنا عبد الرحمن بن عبد الحكَم قال: حدّثني ابي قال: كتب اليه صاحب البريد: انّك تُبطِئ بالجلوس للناس فكتب اليه ابو

١) في الاصل: خصمي ٢) بلا نقط ٣) عن التلخيص ٤) في الاصل: فرحه. بعلامة الهاء المهملة ٥) في تاريخ ابن عبد الحكم: استعفى (الحزمي) في سنة ١٧٠... فاشار عليهم بالمفضل بن فضالة ثم شخص ابو طاهر الى العراق قال: انما ظننت اني لا اعفى عن العمل ولولا ذاك ما استعفيت عن مصر فانها زاوية صالحة

وفي التلخيص: وانما كان صاحب البريد كاتب الخليفة باخبار القضاة لان كان اول من اتخذ ذلك مبالغة في الاطلاع على احوال الرعية الخ

الطاهر: ان كان امير المؤمنين امرك بشيء والّا فان في أكفك وبراذعك ودَبَر دوابّك ما يُشغلك عن امر العامّة. ثمّ استعفى فأُعفِي. فولِيَها عبد الملك بن محمد الى ان صُرف عن قضائها في جمادى الاولى سنة اربع وسبعين ومائة. كانت وِلايته عليها اربع سنين واربعة اشهر

﴿ المُفضّل بن فَضالة الثانية ﴾

ثمّ ولِيَ القضاء بها المُفضّل بن فَضالة وِلايته الثانية من قِبَل داوُود ابن يزيد بن حاتم المُهلَّبيّ ثمّ ورد كتاب الرشيد هرون باقراره ولِيَها في رجب سنة اربع وسبعين ومائة. حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني بذلك يحيى بن خلَف عن ابيه عن جَدّه

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني [١٧٤] ابن قُدَيد عن عبيد الله عن ابيه ان المُفضّل بن فَضالة جعل صاحب مسائل (١ يسأَل عن الشهود وكان كاتبه فُلَيح بن سليمان الرَعينيّ يُعرف بابن القُمريّ وشُهرته (٢ بذلك

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني احمد بن داوُود عن ابن اخضر عن ابن وزير عن يحيى بن بُكَير ان اوّل من جعل صاحب مسائل (٣ المُفضّل ابن فَضالة في وِلايته الثانية جعل كاتبه فُلَيح بن القُمريّ فتحدّث الناس انه كان يرتشي من اقوام ليذكرهم بالعَدالة

---

١) في الاصل: سايل. وفي رفع الاصر: مسايل يبحث لهُ عن احوال الخ
٢) في الاصل: شهره ٣) في الاصل: سائل

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد عن عبيد الله عن ابيه قال: لمّا وليَ المُفضّل بن فَضالة شُكي كاتبه فُلَيح بن سليمان الرُّعَينيّ وشُكِيَت امرأته وأَمته

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد عن يحيى بن عثمان ابن صالح عن ابيه قال: لم يكن يتبع القاضي فيما مضى غير كاتبه ومن يقوم بين يديه في مجلِس الحُكم حتى كان المُفضّل في ولايته الثانية فانّه رسم اقوامًا بالشهادة فكانوا عشرة رجال فرأى الناس ان قد اتى امرًا عظيمًا فقال اسحاق بن معاذ للمُفضّل: (١

[سَأَدْعُو إِلٰهِي حَتَّى ٱلصَّبَاحِ ... لِكَيْمَا يُعِيدَكَ كَلْبًا هَزِيلَا
سَنَنْتَ لَنَا ٱلْجَوْرَ فِي حُكْمِنَا ... وَصَيَّرْتَ قَوْمًا لُصُوصًا عُدُولَا
وَلَمْ يَسْمَعِ ٱلنَّاسُ فِيمَا مَضَى ... بِأَنَّ ٱلْعُدُولَ عَدِيدًا قَلِيلَا] (٢

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثنا عيسى بن احمد بن يحيى الصَّدَفيّ قال: [١٧٤ ب] سمِعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكَم قال: قال أَشهب: لم يكُن من قُضاتنا احد اقوَم بامور اليتامى من المُفضّل. قال أَشهب: سمِعته غير مرّة يقول: ولّي اليتيم كأَبيه (٣

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثنا ابو دُجانة احمد بن الحكَم

١) سقطت هذه الابيات من الاصل واوردناها عن رفع الاصر

٢) في حاشية بخط غير الناسخ: قال يحيى بن بكير: وُلِد المفضّل سنة ستّ او سبع ومائة ومات سنة احدى وثمانين ومائة. وقال البخاريّ يقال في شوّال سنة احدى وثمانين ومائة وقال ابن يونس: ولد سنة سبع ومائة وتوفي ليلة السبت لاربع عشرة ليلة خلت من شوّال سنة احدى وثمانين ومائة

٣) في الاصل: كاتبه. وهو تصحيف ظاهر

قال : حدّثنا محمد بن رُمْح قال: كان بيني وبين جار لي مشاجَرة في حائط فقالت لي امّي : امضِ الى القاضي المُفضَّل بن فَضالة تسأَله ان يأتي ينظر الى هذا الحائط. فمضيت اليه واخبرته فقال: اجلِس لي بعد العصر حتى اوافيك. فاتى فدخل الى دارنا فنظر الى الحائط ثم دخل الى دار جارنا فنظر اليه فقال: الحائط لجاركم. وانصرف(١

حدّثنا محمد بن موسى الحَضْرَميّ قال: حدّثنا هرون بن ابي الهَيذام قال: حدّثنا المُفضَّل بن غسَّان عن يحيي بن مُغيرة قال: المُفضَّل ابن فَضالة مِصريّ رُجل صَدْق وكان رُجلًا من العَرَب وكان يجبر اذا جاءه رجُل قد انكسرت يده جبرها

فوليَها المُفضَّل الثانية الى ان صُرِف عن قضائها في صفر سنة سبع وسبعين ومائة فكانت ولايته عليها ثلاث سنين(٢

١) وفي رفع الاصر عن المفضّل (ص١٣٥) : وذكر ابو عبيد الله محمد بن الربيع الجيزي في كتابه اخبار قضاة مصر عن فضالة بن المفضّل بن فضالة عن ابيه قال : كتبتُ الى مالك في حُبس عمير بن ابي مدرك الخولانيّ اسأله عنه وكتبت له نسخةً حرفًا بحرف وكتبت له : ان الذين طلبوا إثبات الحُبس هم من ولد البنين الذين كانوا اجازوا قضاء ابيهم فيه فاحتجّوا بان [خير] بن نعيم كتب لهم باجازة الحبس للآخر فالآخر من ولد البنين وان القضاة قبلي لم يقضوا لنساء البنين ولا لغيرهم فيه بميراث واحتجّ مَن طلب ان يكون ميراثًا بان جدّهم لم يصرفه بعد انقراضه الى شيء من وجوه الاحباس. فكتب اليَّ : قد نظرتُ فوجدت فيه ان كان دارهم له على* ثلثة وثبت؟ وصل خراجها بعد مسكن ابنيه في سبيل الله. قال : والطاحونة مثل ذالك قلت : وحاصله انه لم يذكر له ما لا يستمرّ فاجابه مالك بان الوقف لا يبطل بذلك

٢) وفي رفع الاصر بعد ذكر صرفه عن القضاء (ص١٣٥) : وتأخّرت وفاته بعد ذلك الى النصف من شوّال سنة ٨١ وصلّى عليه امير مصر اسمعيل بن صالح على قبره وقبره من المشاهد التي تذكر بالقرافة . ومات فضالة والده سنة ١٢٢ ولولده فضالة ولد يقال له المفضّل ابن فضالة ذكره ابن يونس فقال : روى عن ابيه عن جده روى عنه اهل مصر مات في رجب

﴿ محمد بن مَسْرُوق الكِنْديّ (١ ﴾

ثمّ وَلِيَ القضاء بها محمد بن مَسرُوق الكِنْديّ الكُوفيّ من قِبَل هرون الرشيد قدِمها يوم السبت لخمس خلونَ من صفر سنة سبع وسبعين ومائة

حدّثنا محمــد بن يوسف قال: [حدّثني] ابن قُدَيد عن عبيد الله بن سعيد عن ابيه قال سعيد: فلمّا قدِم تشدّد في الحُكم واعدى على العُمّال وانصف منهم

[١٧٥] حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابو سلَمــة عن يحيي ابن عثمان عن ابيه قال: قدِم محمد بن مَسرُوق الكِنْديّ واليًا على القضاء وكان اعور فاظهر تجبّرًا عظيمًا وباعد الخصوم. وكانت وُلاة مِصر يُحضرون القُضاة الى مجالسهم كما يُحضَر الفُقهاء اليوم فلمّا قدِم ابن مَسروق ارسل اليه الامير عبد الله (٢ بن المُسيَّب يأمره بحضور مجلسه فقال: لو كنتُ تقدّمتُ اليك في هذا لفعلت بك وفعلت يا كذا وكذا. فانقطع ذلك عن القضاة من يومئذٍ (٣

سنة ٥٢ ومات فضالة ولده سنة ٢٦٢. وافاد القضاعيّ في الخطط ان القــبر الذي يزوره الناس يوم السبت ويسمّون الذي فيه المفضّل بن فضالة هو فيه المفضّل بن فضــالة بن المفضّل بن فضالة حفيد القاضي وكثير من الناس يظنه القاضي وليس كذلك قلتُ: والناس في عصرنا لا يقولون المفضَّل بل يسمّونه فضل بن فضالة بغير ميم في اوّله وكذا ذكره ابن يونس في حرف الفاء «فضل بن فضالة بن مفضّل بن فضالة» وقال يحيى بن بكير: وُلد سنة ١٠٠ ومات سنة ١٨١ او ١٨٢ وجزم ابن يونس بانه مات بسنة ١ وكذا قال البخاريّ في شوّال

١) في التلخيص: الكنديّ الكوفيّ الاصل التجيبيّ. وبهامش الاصل: حنفيّ

٢) في الاصل: عبيد الله. والصواب عبد الله كما تقدم اتفق عليه تاريخ الطبري والنجوم

٣) زيد في رفع الاصر (ص ١٢٧) على الذي ورد هنا: وذكر ابو عمر في كتاب الموالي

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: حدَّثني ابن قُدَيد عن عبيـد الله عن ابيه ان محمد بن مَسرُوق لمَّا قدِم الى مِصر اتّخذ قومًا من اهلها للشهادة رسمهم بها واوقف سائر النـاس فوثبوا به(١ ووثب بهم فشتموه وشتمهم وكانت منه هماه(٢ الى اشرافهم الى هاشم بن حُدَيج وحُوَيّ بن حُوَيّ(٣ وغيرهما

حدَّثنا محمـد بن يوسف قال: اخبرني ابن قُدَيد عن يحيى بن عثمان وابي الرَّقْراق ان هاشم بن حُدَيج خُوصم الى محمد بن مَسرُوق فقال له ابن مَسرُوق: انَّما انت من السَّكون ولست من الملوك. فقـال هاشم: ليس لهـذا حضرنا والله لا حضرت لك مجلِسًا ابدًا ومَنْ تظلَّم اليك منّي

من ابن وزير قال: كان عبد الله بن محمد بن حكيم من اشراف الموالي ومن سُراتهم وذوي الجاه وكان مقبولًا عند غوث والمفضّل وغيرهما من القضاة فشهد عند محمد بن مسروق فاوقفه فقال له: لِمَ اوقفت شهادتي. فقال: شهد عندي رجلان انك طربت على غناء جارية عمرو بن يسار وهي تغني:

ولمَّا التقينا عند اسفل واضم [واقم؟] وايقن قلبي انها ام جعفرِ
اتتني تريَّاها الصَبا منذ نُسمت افانين من مسك ذكيّ وعنبرِ

قال: صدقا اصلحك الله امراته الطلاق ان كان غنّى بذلك غير امراته وهي الطلاق ان لم تكن كنيتها ام جعفر. فقال ابن مسروق: فانهما شهـدا عندي انك طربت وصفّقتَ بيديك حين غنّت:

يوم اللِوَى ابكاك نوح حمـامةٍ هتوف الضحى بالنوح ظلَّت تفجَّعُ
فادري ولا نبكي وتبكي ومادرت بعولتها عند البُكى كيف تصنـعُ

فقال: صدقنا اصلحك الله ولم ادر الا الخير. قال: فانا لا نقبل شهادة من فيه هذه الاريحيَّة عند السماع فان السماع ليُشمل كما يشمل الشراب انصرف راشدًا. فقال: السلام عليك. فلما ولى العمريّ بعث اليه يقول: اخبرني ما قال لك ذاك الجافي. فاخبره فقال له العمري: نحن نقبـل شهادتك. قال بعض من سمع هذه القصة: ليس بالجافي مَن حفظ تلك الابيات

١) في الاصل: فوشوا به ٢) كذا ولعله: جفاء ٣) في الاصل: حري بن حري. وورد بعد بالضبط الصحيح

فأعِده عليَّ واقضِ له في مالي بما يرعبه

حدّثنا محمد بن يوسف قال: اخبرني ابو سلَمة عن يحيى بن عثمان قال: حدّثني موسى بن ابي ايُّوب اخو ابرهيم قال: كانت اموال اليتامى والاوقاف والغُيَّب ترِد الى بيت المال مُنذ زمَن المنصور [١٧٥ب] الى ايّام الرشيد فلمّا ولِيَ محمد بن مَسرُوق تجامل على اهل مصر فاساءوا عليه الثناء والذكر واشاعوا عليه انه عزم على حمل ما في بيت المال من هذه الاموال الى هرون فقام ابو اسحاق الحَوْفيّ وكان مُتقرّبًا(١ فنادى في المسجِد الجامع ودعا على محمد بن مَسرُوق فاحضره ابن مَسرُوق وناله بمكروهه فزاد اهل مِصر في مقت ابن مَسرُوق

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني يحيى بن محمد بن عَمْرُوس قال: سمِعت يُونُس بن عبد الاعلى يقول: لمّا اكثر اهل المسجِد في ذمّ محمد ابن مَسروق وقف على باب المقصورة ونادى * باعلى صوته(٢: اين اصحاب الاكسِية العسَلِيَّة اين بنو البغايا: لِمَ لا يتكلَّم متكلّمهم بما شاء حتى يرى ويسمع. فما تكلَّم احد بكلِمة

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدَّثني ابن قُدَيد وابو سلَمة عن يحيى ابن عثمان قال: سأَلت يحيى بن عبد الله بن بُكَير هل كان خير بن نُعَيم يقضي بين النصارى على باب المسجِد. فقال يحيى: قد ادركتُ القضاة يجعلون لهم يومًا في منازلهم واوّل من ادخلهم المسجِد محمد بن مَسرُوق. قال يحيى: وما كان باحكامه بأس ما كان يُتعلّق عليه فيها بشيء ولكنّه

١) في رفع الاصر: مثريًا. ولعله: متقرئًا ٢) في الاصل: بصوته. واتبعنا التلخيص ورفع الاصر

كان من اعظم الناس تكبّرًا

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن عَمْرُوس قال: سمِعت يُونُس ابن عبد الأعلى يقول: اوّل من ادخل النصارى [١٧٦] المسجِد الجامع في خصوماتهم محمد بن مَسرُوق

حدّثنا محمد بن يوسف قال: واخبرني ابن قُدَيد عن يحيى بن عثمان قال: كان هرون(١ بن سُلَيم بن عِياض القُرَشيّ يتكلّم في طائفة معه في العصَبيَّة فارسل اليه محمد بن مَسرُوق فقال: ما يُؤْمنك ان اكتب فيك الى امير المؤمنين بما تضرب(٢ به بين الناس. واخذ ابن مَسرُوق جمعًا من جُلَسائه فضربهم وطاف بهم

حدّثنا محمد بن يوسف قال: واخبرني ابن قُدَيد عن ابي الرَقْراق عن الحارث بن مِسْكين قال: قد كان هاهنا قاضٍ يُذلّ الجبَّارين فما فضحه الّا ابنه محمد. يعني محمد بن مَسرُوق وذلك ان محمدًا كان لا يُتعلّق عليه بشيء حتى قدِم ابنه فكان ياتي الى من عنده مال من الودائع فيقول: أَعطِنيه حتَّى اتجر فيه وآخذ الفضل.(٣ قال: فتلِف على يديه شيء كثير

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني محمد بن عبد الصمَد الصَدَفيّ قال: حدّثنا عليّ بن عمرو بن خالد قال: سمِعت ابي يقول: لم يكُن للقُضاة قِمَطْر فيما مضى إنَّما كان كاتب القاضي يحضر ومعه الكتُب في منديل فاوّل

١) في رفع الاصر: هروان ٢) في رفع الاصر: بصرت

٣) زيد هنا في رفع الاصر: فاعيد لك الاصل

من جعل له القَمَطْر بِمصر محمد بن مَسرُوق فكان يختِمها فتُودع فاذا جلس أُحضرت

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: اخبرني عمّي عن أَسَد بن سعيد بن عُفَير عن ابيه قال: كان محمد بن مَسرُوق يروح الى الجمعة من دار ابي عَون(١ بالموقِف ماشيًا الى المسجِد

[١٧٦ ب] حدَّثنا محمد بن يوسف قال(٢: واخبرني قَيْس بن حَمَلة عن ابي قُرَّة عن ابيه قال: خُوصم وكيل السيّدة الى محمد بن مَسرُوق فامر باحضاره فجلس مع خصمه مُتربِّعًا فامر به محمد بن مَسرُوق فبُطِح وضُرب عشرًا

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: حدَّثني ابن قُدَيد عن عبيد الله عن ابيه ان محمد بن مَسرُوق اقدم على عبد الرحمن مولى زُبيدة ووكيلها على البُحَيرة فانصف منه فبغاه الى زُبيدة وكان ابن مَسرُوق قد تشدَّد على عبد الوهَّاب بن موسى بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عَوف فخافه(٣ فشخص الى الرَقّة فبغاه ورفده القُرَشيُّون هنالك وكلّم فيه ابا البَخْتَري(٤ حتى عزله فبلغ ابن مسرُوق ذلك فخرج قبل ان يقدَم الذي استقضاه ابو البَخْتَري واستخلف على اهل مِصر إسحاق بن الفُرات غضبًا عليهم وكان خروجه في سنة اربع وثمانين ومائة

١) في الاصل: بن عون   ٢) في الاصل: ذلك

٣) في الاصل: فجا به. واتبعنا رفع الاصر

٤) في الاصل: البُحتري. بالحاء المهملة والتصحيح عن تاريخ الطبري (ج ٣ ص ٧٠٩) حيث ورد اسمه مضبوطًا وليراجع عنه ايضًا النجوم (ص ٤٢)

﴿ إسحاق بن الفُرات (١ ﴾

ثمّ ولِيَ القضاء بها إسحاق بن الفُرات خليفةً لمحمد بن مَسرُوق عليها وهو اوّل مولى ولِيَ القضاء بها

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابو سلَمة عن زيد بن ابي زيد عن ابن قُدَيد عن الشافعيّ قال: ما رأَيت بمصر اعلم باختلاف الناس من إسحاق بن الفُرات

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني احمد بن داوُود عن ابن اخضر عن [١٧٧] قُدَيد (٢ قال: كان إسحاق بن الفُرات من اكابر اصحاب مالك وكان قد لقِيَ ابا يوسف واخذ عنه

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثنا ابن قُدَيد عن يحيى بن عثمان عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكَم قال: قال لي الشافعيّ: اشرتُ على بعض الوُلاة بان يُولّي اسحاق بن الفُرات القضاء وقلت له: إنّه يتخيَّر وهو عالم باختلاف من مضى

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثنا عاصم بن رازح واحمد بن جعفر الفِهْريّ قال: حدّثنا بحر (٣ بن نصر قال: سمعت ابرهيم بن عُلَيَّة يقول: ما رأيت ببلدكم احدًا يُحسن العِلم إلّا ابن الفُرات . فولِيَها اسحاق بن الفُرات الى ان صُرف عنها في صفر سنة خمس وثمانين ومائة (٤

---

١) في تاريخ ابن عبد الحكم: التجيبيّ . وفي التلخيص: الكندي مولاهم من موالي معاوية ابن حديج مالكيّ وهو اول من ولي مصر من الموالي واخذ عن مالك

٢) يشبه ان صوابه: ابن قديد . فهو احمد بن يحيى

٣) غير منقط في الاصل

٤) في رفع الاصر (ص ٢٣): قال ابو عمر الكنديّ في كتاب الموالي

﴿ عبد الرحمن بن عبد الله العُمَريّ ﴾

ثمّ وَلِيَ القضاء بها عبد الرحمن العُمَريّ من قِبَل هرون الرشيد دخلها في صفر سنة خمس وثمانين ومائة

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد قال: حدّثنا عبيد الله ابن سعيد عن ابيه قال: قدِم العُمَريّ فعزل إسحاق بن الفُرات وركِب طريق محمد بن مَسروق باتّخاذ الشهود وجعل اسماءهم في كتاب وهو اوّل من فعل ذلك ودوّنهم واسقط سائر الناس ثمّ فعلت ذلك القُضاة من بعده حتى اليوم

حدّثنا محمد بن يوسف قال اخبرني ابو سلَمة عن يحيى بن عثمان عن ابيه قال: كان العُمَريّ اوّل من دوّن الشهود في كتاب [١٧٧ ب] قال يحيى: وكان كُتّابه ابو داؤود النحّاس (١ وهو اعظمهم قدرًا وكيش ابن سلَمة وزكريّاء بن يحيى الحَرَسيّ وخالد بن نَجيح واسحاق بن محمد ابن نجيح (٢

حدّثنا محمد بن يوسف قال: واخبرني ابو سلَمة عن يحيى بن عثمان عن ابن عُفَير قال: قال لي مالك: لا ارى ان تُشترط المرمّة في الاحباس.

من اهل مصر: قال احمد بن يحيى بن وزير: كان عند سعيد بن عفير شيء من اموال اليتامى فدعاه اسحاق بن الفرات وهو على القضاء بمصر فقال: اسلمها. فكان سعيد اعرض بالقاضي بانه من الموالي فقال اسحاق بن الفرات: هل تعرف معاوية بن حديج انه سيّد الناس كلهم من الفرما الى الاندلس. قال ابن عفير: اني لعارف. قال: فانه مولى فمن انت. فاصمت سعيد بن عفير وسلّم ما عنده

١) لم يبيّن ضبطه في هذا الموضع ولا في الموضع الاخر الذي ذكر به فيجوز انهُ النخّاس.

٢) كذا في التلخيص وفي الاصل: غنج

قال سعيد: فذكرت هذا لابي عبد الله عبد الرحمن بن عبد الله العُمَريّ قاضينا فقال لي: لولا المرمّة ما بقِيَت الاحباس لاهلها. قال سعيد: وكان العُمَريّ من اشدّ الناس لعِمارة الاحباس كان يقِف عليها بنفسه ويجلِس مع البنّائين اكثر نهاره

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثنا احمد بن داؤود عن ابن اخضر عن ابن قُدَيد قال: لمّا ولِيَ العُمَريّ جعل اشهب بن عبد العزيز على مسائله وضمّ اليه يحي بن عبد الله بن حَرمَلة ويحيى بن عبد الله بن بُكَير وامرهم باقامة من عُرف منه سِتر وفضل

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني عمّي قال: حدّثني احمد بن وزير قال: كان بين عمرو بن يزيد بن يوسف الفارسيّ وبين عبد الرحمن ابن سعيد بن مِقْلاص تباعد فلمّا ولِيَ العُمَريّ قضاء مِصر نزل منه عمرو ابن يزيد احسن منزِلة فاشار عليه ان يتّخذ يحيى بن عبد الله بن بُكَير من اعوانه في مسائل الشهود وغير ذلك مما يهمّه فقبِل(١ رأيه وغيّره من اصحابه

حدّثنا محمد بن يوسف قال: واخبرني ابن قُدَيد عن يحيى عن ابيه ان اصحاب العُمَريّ وخاصّته [١٧٨] كانوا عبد العزيز بن مُطرَف وسابق بن عيسى وابو داؤود النحّاس وكان اجلّ كُتّابه وسعيد بن عُفَير ويحيى بن عبد الله بن بُكَير قال: وقد كان خالد بن نَجيح ايضًا يكتب له

حدّثنا محمد بن يوسف قال: وحدّثني احمد بن داؤود عن ابن ابي المُغيرة عن ابن وزير قال: لم يكن من قُضاتنا احد اكثر شهودًا من

١) في الاصل: ىعل

العُمَريّ كان اتّخذ من اهل المدينة من موالي قُريش (١ والانصار وغيرهم نحوًا من مائة كانوا يشهدون ورئيسهم المُطَرِّفيّ. قال يحيى الخَوْلانيّ:

كَمْ فَقِيرٍ كَانَ قَدْ مَوَّلَهُ … بِالْمَوَارِيثِ ٱلَّتِي كَانَ مَنَحْ
زَكَرِيَّا وَكُبَيْشٌ مِنْهُمُ … وَٱلْمَدِينِيُّونَ (٢ أَصْحَابُ ٱلْبَلَحْ
فَأَفَادُوا ٱلدُّورَ فَضْلًا بَعْدَ مَا … كَلِبَ ٱلْفَقْرُ عَلَيْهِمْ وَأَلَحْ
كَمْ يَتِيمٍ قَدْ حَوَوْا أَمْوَالَهُ … وَشَهِيدٍ عَادِلٍ كَانَ جَرَحْ

وقال يحيى الخَوْلانيّ يهجو العُمَريّ ويذكر اصحابه:

تُصَيِّرُ أَمْوَالُ ٱلْيَتَامَى جَوَائِزًا
لِأَصْحَابِهِ حَتَّى ٱسْتَقَلُّوا وَأَتْرَبُوا
كُبَيْشٌ وَطَلْقٌ وَٱلْقُرَيْزِيُّ مِنْهُمُ (٣
وَخَالِدُ وَٱلْجَعْدِيُّ ذُو ٱلْفِقْهِ أَشْهَبُ
وَمَا ٱبْنُ بُكَيْرٍ دُونَهُمْ وَسُرَاقَةٌ (٤
وَسَابِقُ لَا تَنْسَاهُ ذَاكَ ٱلْمُعَذَّبُ
وَفِي حَكَمٍ وَٱلْمُطَرِّفِيِّ عَجِيبَةٌ
وَمَا إِنْ أَبُو يَعْقُوبَ عَنْهَا مُغَيَّبُ
وَفِي زَكَرِيَّا آيَةٌ فَٱعْجَبُوا لَهَا
فَقَدْ صَارَ بَعْدَ ٱلذُّلِّ لِلْجَوْرِ يُرْهَبُ

١) في الاصل: قيس. والتصحيح عن التلخيص ورفع الاصر ٢) في الاصل: المدنيون
٣) في الاصل: القُرَيري ومنهم
٤) في الاصل: وسُراقةِ. ولكن الظاهر ان سراقة علم.

[١٧٨ب]

وَبَعْدَ قِرَانِ ٱلْعُرْيِ أَصْبَحَ فَٱكْتَسَى(١
وَبَعْدَ ٱلْحَفَى وَٱلْمَشْيِ قَدْ صَارَ يَرْكَبُ
وَغَيْرُ ٱلْأُلَى عَدَّدْتُ مِمَّنْ نَسِيتُـهُ
رِجَـالٌ كَثِـيرٌ مِنْهُمُ يُتَعَجَّبُ

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: حدَّثنا احمد بن داوُود عن محمد بن ابي المُغيرة عن ابن وزير قال: كان ابو رَحْب (٢ الخَولانيّ العَلاء بن عاصم وهاشم بن حُدَيج وابو الدَهْمَج رياح بن ذؤابة الكِنديّ* يتحرَّشون اهل الحَرَس ويُؤْذونهم (٣ فمشى اهل الحَرَس الى زكريَّاء بن يحيى كاتب العُمَريّ وكان منهم فقالوا له: حتَّى متى نُؤْذَى ويُطعَن في انسابنا (٤. فاشار عليهم زكريَّاء بجمع مال يدفعونه (٥ الى العُمَريّ ليسجّل لهم سِجِلًّا بإثبات انسابهم فجمعوا له ستَّة آلاف دينار ووكَّل لهم في الامر سابق بن عيسى وكبيش بن سلَمة ولوط بن عمر فلمَّا صار المال الى العُمَريّ لم يجسر على ان يسجّل لهم وقال: ارفعوا (٦ الى الرشيد في ذلك. فخرج عبد الرحمن بن زِياد الحَرَسيّ وابو كِنانة الى العِراق وانفقا (٧ مالًا عظيمًا هُناك وادَّعيا ان

١) في الاصل: وبعد قران العدي اصبح فاكسا ٢) هنا وفي سائر المواضع التي ورد بها في الاصل: رجب. بالجيم وقد ذُكر في المشتبه وضُبط اسمه هناك كما قيَّدناه
٣) في الاصل: يتحرسوا اهل الحرس ويوذهم
٤) في التلخيص وفي رفع الاصر: اباننا
٥) في الاصل: يرفعوه. وفي رفع الاصر: يجمعوا مالًا ويدفعوه للعمري
٦) في التلخيص: اركبوا
٧ في الاصل: انفق

المُفضَّل بن فَضالة قد كان حكم لهم بإثبات انسابهم وانهم بنو حَوْتَكة ابن اسلم بن الحاف بن قُضاعة

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: حدَّثني عليّ بن قُدَيد قال: سمعت ابا الطاهر احمد بن عمرو بن السَرْح غير مرَّة يقول: * أَقرّ عندي(١ عبد الكريم القراطيسيّ وكان يضع * على الخطوط (٢ نظيرها انّه وضع قضيَّةً زوَّرها على لِسان المُفضَّل بإثبات انساب اهل الحَرَس [١٧٩] الى حَوْتَكة وانه اخذ في وضعها(٣ من ابي كِنانة وابي حكيم الحَرَسيَّين الف دينار وان المُتولّي لديوان(٤ المُفضَّل رُفِع(٥ اليه الف دينار حتى جعلها في الديوان

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: حدَّثنا احمد بن داوُود عن ابن ابي المُغيرة عن ابن وزير [قال:] ثمَّ اتى عبد الرحمن بن زِياد بكتاب محمد الامين(٦ الى العُمَريّ بالتسجيل لهم فدعاهم العُمَريّ الى اقامة البيِّنة عنده على انسابهم فأَتَوا باهل الحَوْف الشرقيّ واهل الشرقيَّة وقدَّموا جماعةً من بادية الشأم فشهِدوا انهم عرَب فسجَّل لهم العُمَريّ ولم يردّ واحدًا شهِد لهم غير حُوَيّ بن حُوَيّ بن مُعاذ العُذْريّ(٧ فان أشهب بن عبد العزيز كانت بينه وبينه منازَعة فردّ شهادته. قال يحيى الخولانيّ:

١) في الاصل: ابو عدي. والتصحيح عن رفع الاصر
٢) في الاصل: على الحدود. و«الحدود» مصحّحة بخط
٣) في الاصل: وصفها ٤) في الاصل: الديوان ٥) لعله: دُفع
٦) في الاصل: بن مَنده. بدل الامين وفي التلخيص ورفع الاصر: الامين بن الرشيد
٧) في الاصل: العذوى. ويُرى من المقابلة انه خطأ

يَا لَيْتَ أُمَّ حُوَيٍّ لَمْ تَلِدْ ذَكَرًا   أَوْ لَيْتَ أَنَّ حُوَيًّا كَانَ ذَا خَرَسِ
كَسَا قُضَاعَةَ عَارًا فِي شَهَادَتِهِ   لِلّٰهِ دَرُّ حُوَيٍّ شَاهِدِ ٱلْحَرَسِ
شَهَادَةٌ رَجَعَتْ لَوْ أَنَّهَا قُبِلَتْ   لَأَلْحَقَ ٱلزُّورُ مِنْهَا ٱلْعَيْرَ بِٱلْفَرَسِ

حدّثنا محمد بن يوسف قال: اخبرني ابو سلَمة قال: حدّثنا يحيى بن عثمان بن صالح عن ابن بُكَير وابن عُفَير قالا: لم يشهَد احد من اهل مِصر لاهل الحرَس انهم من العرَب وانّما الشهود من بادية الشأم وحَوْف مِصر قال يحيى: [١٧٩ ب]

وَمِنْ أَعْجَبِ ٱلْأَشْيَاءِ أَنَّ عِصَابَةً   مِنَ ٱلْقِبْطِ فِينَا أَصْبَحُوا قَدْ تَعَرَّبُوا
وَقَالُوا أَبُونَا حَوْتَكٌ وَأَبُوهُمُ   مِنَ ٱلْقِبْطِ عِلْجٌ حَبْلُهُ(١ مُتَذَبْذِبُ
وَجَاءُوا بِأَجْلَافٍ مِنَ ٱلْحَوْفِ فَٱدَّعَوْا   بِأَنَّهُمُ مِنْهُمْ سِفَاهًا وَأَجْلَبُوا(٢
أَلَا لَعَنَ ٱلرَّحْمٰنُ مَنْ كَانَ رَاضِيًا   بِهِمْ رَغْمًا(٣ مَا دَامَتِ ٱلشَّمْسُ تَغْرُبُ

قال ابن وزير: فأسجل لهم سِجِلًّا بتثبيت(٤ انسابهم الى حَوْتكة فكان اهل الحرَس يُطيفون بالعُمَريّ مع زكَرِيّاء بن يحيى كاتبه يغدون اذا غدا ويروحون اذا راح. قال: وكان العُمَريّ يشدو باطراف الغناء على مغاني اهل المدينة ويُبرِز كثيرًا في مجالسه ولا يتحاشى ان يقول هذا غنّى به(٥ ابن سُريج(٦ وهذا به الدَّلال(٧ وهذا من جيّد غناء الغَرِيض(٨

١) بلا نقط   ٢) في الاصل: سقاها واحلبوا   ٣) كذا في الاصل
٤) في الاصل: بتثيت   ٥) في الاصل: غنايه. عدم صحته ظاهر
٦) بلا نقط وشهرته تغني عن بيان الضبط
٧) يظهر انه المشار اليه في قول القاموس: كسحاب مخنث. وفي فهرست الاغاني شددت اللام الاولى
٨) في الاصل: العريض. بالعين المهملة

ولم يكن بمصر مُسمِعة(١ الّا ركِب اليها يسمع غِناءها وربّما قوّم ما انكسر من غِنائها و يرى ذلك من الدين . قال يحيى الخَوْلانيّ:

مَرَّ بِنَـا رَاكِبٌ عَلَى فَرَسٍ   يَا مَنْ رَأَى هِرْبَذًا عَلَى فَرَسِ
قَدْ كَشَفَ ٱلْخُفَّ مِنْ ضَلَالَتِهِ   فِي عُصْبَةٍ مِنْ مَسَالِمِ ٱلْحَرَسِ
يَقْـدُمُهُ خَـالِدٌ وَيَتْبَعُـهُ   لُوطُ وَرَان(٢ ٱلْكَلْبَيْنِ فِي مَرَسِ
فَقُلْتُ مَنْ ذَا ٱللَّعِينُ قِيلَ أَبُو ٱلـنَّدَى غَدَا مُسْرِعًا إِلَى عُرُسِ
كيما(٢ يَرَى قَيْنَةً ذَكَرْتُ   تَشْدُو بِصَوْتٍ محال(٢ كَالْجَرَسِ
[١٨٠]
أَصْبَحَ فِي ٱلْمُخْزِيَاتِ مُنْغَمِسًا   وَلَيْسَ فِي غَـيْرِهَا بِمُنْغَمِسِ

وقال ايضًا :

أَلَا قُمْ فَـانْدُبِ ٱلْعَرَبَا   وَبَكِّ ٱلدِّينَ وَٱلْحَسَبَـا
وَلَا تَنْفَكُّ * تَنْعَى ٱلْعَـدْ   لَ(٣ لَمَّا بَانَ فَاغْـتَرَبَا
لَقَدْ أَحْدَثَ(٤ قَاضِي ٱلسُّوءِ   فِي فُسْطَاطِنَا عَجَبَا
يَظَـلُّ نَهَـارَهُ يَقْضِي   بِعَينِ ٱلْعَدْلِ(٥ مُنْتَصِبَا
وَيَسْهَرُ لَيْـلَهُ لِسَمَا   عِهِ ٱلْقَيْنَاتِ وَٱلطَّرَبَا
وَيَشْرَبُهَـا مُعَتَّقَـةً   عُقَـارًا تُشْبِهُ ٱلذَّهَبَا
وَيُعْجِبُـهُ سَمَـاعُ ٱلْعُو   دِ وَٱلْمِزْمَارِ يَا عَجَبَـا

١) في الاصل: مستمعه   ٢) كذا في الاصل
٣) في الاصل : سقا الذل
٤) في الاصل : احدث
٥) لعله بغير العدل

فَيَا لِلنَّاسِ مِن قَاضٍ يُحِبُّ ٱللَّهْوَ وَٱللَّعِبَا

وقال مُعلّى بن العلى الطائيّ انشدنيها ابو مسعود عمرو بن حَفص اللَخميّ وتُروى لغير مُعلّى:

كَمْ كَمْ تُطَوِّلُ فِي قِرَاتِكْ وَٱلْجَوْرُ يَضْحَكُ مِنْ صَلَاتِكْ
تَقْضِي نَهَارَكَ بِٱلْهَوَى وَتَبِيتُ بَيْنَ مُغَنِّيَاتِكْ
لَيْت البلا سن التي تجري تَقُوم بِسُمْعَاتك (١)
فَٱشْرَبْ عَلَى صَرْفِ ٱلزَّمَانِ بِمَا ٱرْتَشَيْتَ مِنَ ٱلْحَوَاتِكْ
إِنْ كُنْتَ قَدْ أَلْحَقْتَهُمْ عُرْبًا فَزَوِّجْهُمْ بَنَاتِكْ

[١٨٠ ب]

وَٱتَكَشَّفَنَّ بِمَا أَتَيْتَ صُدُورُ قَوْمٍ مِنْ مَسَاتِكْ
وَكَأَنَّنِي بِمَنِيَّةٍ تَسْعَى إِلَيْكَ بِكَفِّ فَاتِكْ
أَفْقَرْتَهُ مِنْ مَالِهِ بِقَضِيَّةٍ أَوْ (٢) لَمْ يُوَاتِكْ
لَا تَعْجَلَنَّ أَبَا ٱلنَّدَى حَتَّى تَصِيرَ إِلَى وَفَاتِكْ
إِنَّ ٱلْمَقَامِعَ تَطْلَقَنَّـم مِنَ ٱلْجَحِيمِ إِلَى مَمَاتِكْ
بَلْ لَوْ مَلَكْتُ لِسَانَ أَكْثَمَ مَا وَصَلْتُ إِلَى صِفَاتِكْ

وكان اهل مِصر يسمّونه ابا النّدى شبّهوه بابي النَدى اللِصّ مولى بَليّ

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد عن عبيد الله بن

---

١) لم يتهيأ لنا تصحيح هذا البيت فتركناه على ما في الاصل ولعله
ليت الثلاثين التي تُجزى تقوم بسمعاتك
اي الثلاثين الشهود المذكورين ادناه ٢) لعله: اذ

سعيد عن ابيه قال : ثمّ ان العُمَريّ اسقط جمعًا من شهوده وحطّ عليهم نحواً من ثلاثين رجلًا ممّن أَلَب عليه من الفُرس

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني احمد بن داوُود عن ابن ابي المُغيرة عن ابن اخضر عن ابن وَزير قال: اخرجت مُراد فرَسًا لها يوم الرِهان وكانوا يفخَرون به يسمُّونه الزَعْفَران واخرجت يَحْصَب فرَسًا لها يسمّى الجَناح وجعل كل فريق منهم لصاحبه ايّهم سبق كان المسبوق له وجعلا غايتها من جِنان قَيس بن حَبَشيّ الى مُنيَة المُنوي(١ فخرجوا وخرج عامّة مِصر معهم فسبق فرَس مُراد فرَس يَحْصُب حتى كاد ان يدخل الغاية فخرجت [١٨١] يَحْصُب فضربت وجه الزَعْفَران حتى تحيَّر وسعد الجَناح فرَس يَحْصُب فدخل الغاية فاقتتلوا وانضمّ مع كل فريق منهم طائفة من الناس وركِب الامير ليث بن الفَضْل يحجز بينهم وردّ الامر الى العُمَريّ لينظُر فيه فاتته يَحْصُب باموال عظيمة فحكم لهم بالفرَس ودفع اليهم الزَعْفَران وقضى لهم به . قال يحيى الخَولانيّ:

إِنْ كَانَ مُهْرُ أَخِي زَوْفٍ أَفَاتَ بِهِ
رَيْبُ ٱلزَّمَانِ عَلَيْهِ جَوْرُ زِنْدِيقِ
فَكَمْ يَدٍ(٢ لِبَنِي زَوْفٍ وَإِخْوَتِهِمْ
فِي آلِ فِهْرٍ تُغِصُّ(٣ ٱلشَّيْخَ بِٱلرِّيقِ
إِنْ حَاكِمٌ عُمَرِيٌّ جَارَ فِي فَرَسٍ
فَسَوْفَ يُرْجِعُهُ عَدْلُ ٱبْنِ صِدِّيقِ

١) كذا ولم نتحققه ٢) في الاصل: تد ٣) في الاصل: نفصّ

وقال عبد الله بن لحربه بن قىره بن عبد الرحمن بن مُعاوية بن حُدَيج ليحيى (١:

طَلَبْتَ فَلَمْ تَأْلُ حُسْنَ ٱلطَّلَبْ ... وَرُمْتَ عَظِيمًا وَلَمَّا تُصِبْ
وَعَوَّلْتَ (٢ مَوْتًا عَلَى رَمْيِهِمْ ... بِقَوْسِ (٣ ٱلضَّلَالِ وَنَبْلِ (٤ ٱلْكَذِبْ
فَإِنْ كَانَ فِي فَرَسٍ عَتْبُكُمْ ... فَعِنْدِي لَكُمْ فَرَسٌ مِنْ قَصَبْ
وَإِلَّا فَمُهْرٌ كَرِيمُ ٱلنِّجَارِ ... قَلِيلُ ٱلْعِظَامِ كَثِيرُ ٱلْعَصَبْ

وقال يحيى:

أَلَا أَيُّهَا ٱلشَّاعِرُ ٱلْمُنْتَدِبْ ... يُحَامِي عَنِ ٱلْعُمَرِيِّ ٱلْعَطَبْ
وَرَامِي مُرَادٍ وَخَوْلَانِهَا ... بِنَبْلٍ (٤ مِنَ ٱلْجَهْلِ غَيْرِ ٱلصُّيُبْ

[١٨١ب]

لَعَمْرُكَ مَا أَنْقَصَ ٱلْعُمَرِي بِأَمْرِئٍ (٥ ... مِنَ ٱلنَّاسِ إِلَّا كَرِيمَ ٱلْحَسَبْ
مَلَا ٱلْأَرْضَ جَوْرًا بِأَحْكَامِهِ ... وَأَظْهَرَ فِيهَا جَمِيعَ ٱلرِّيَبْ

فلمّا قدم البَكريّ فسخ اقضية العُمَريّ في الفَرَس وقال: لا يجوز الّا ان يكون بينهما مُحلِّل وهذان لا مُحلِّل بينهما وردّ فَرَس مُراد اليها

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابو سلَمة قال: حدّثني ابي عن ابيه قال: اتيت العُمَريّ بعد قيامه من مجلس حُكمه فاستأذنت عليه فاذِن لي فدخلت وهو مضطجع وقد ترجّل وصفّر يديه وكحل عينيه واتّشح

١) ادخل « ليحيي » في اول البيت الآتي سهوًا من الناقل
٢) في الاصل: عولب ٣) في الاصل: فوس
٤) في الاصل: نيل
٥) في الاصل: بامرو

بإزار معصفر وادّهن بملاب وهو يضرب باصابع يديه بعضها على بعض ويقول:

كَأَنّي مِنْ تَذَكُّرِ أُمِّ عَمْرٍو   سَرَتْ بِي قَرْقَفٌ صِرْفٌ مُدَامُ

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني قيس بن حَملة الغافقيّ قال: حدّثنا ياسين عن ابيه ان العُمَريّ جعل اموال الايتام الى يحيى بن عبد الله ابن بُكير فكان بيده منها مال عظيم فاشترى به الرِباع والنخيل واقبل يستغلّها ويرفَع الى الايتام من تلك الغَلّة ما يستنفقونه ويحسُب عليهم بالذي يرفَعه اليهم من اصل المال فلمّا صارت اليهم رؤوس اموالهم ادّعى يحيى الاصول وقال: هي لي. فخوصم عند العُمَريّ فقال: لا اراه ظلمكم بشيء هي اموالكم استهلكتموها. فلمّا قدِم البَكريّ خُوصم يحيى اليه فامر به [١٨٢] فرُبط على العَمود المُقابل لباب اسرائيل ونُودي عليه هذا جزاء كل خائن. فاقام ايّامًا يُحَلّ رِباطه وقت كل صلاة. قال: فوالله ما وصل منه الى درهم واحد

حدّثنا محمد بن يوسف قال: اخبرني ابن قُدَيد عن كتاب يحيى بن عثمان بخطّه قال: حدّثني احمد بن عبد المؤمن العدَويّ قال: ضمّ العُمَريّ الى يحيى بن بُكَير اموال اليتامى فاشترى النخيل والرِباع فكان يُعطي ارباب الاموال من الغَلّة ويحسب عليهم فلمّا علِم انه قد صار اليهم قدر ما اودعوه ادّعى يحيى الاصول وانكر اليتامى ما أُودع ثمّ استقضى البَكْريّ واخذ ابن بُكَير بالحساب فانكر فشدّه الى عمود من المسجد ايّامًا فلم يُقِرّ بشيء فخلّي عنه

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد عن ابي الزَقْراق عن إبرهيم بن [ابي] ايُّوب ان العُمَريّ اوَّل من عمل تابُوت القُضاة الذي كان في بيت المال قال: انفق عليه اربعة دنانير. [و] سُئل محمد بن يوسف عن هذا التابوت الذي ذكر فقال: كان تُجمع فيه اموال اليتامى ومال مَن لا وارث له وكان مُودَع القُضاة بمصر

تمّ الجزء الرابع من كتاب قضاة مصر

والحمد لله وحده وصلّى الله على محمد وآلهِ وسلّم

يتلوه في الخامس عن ابن قُدَيد ان موضِع مسجد عبـد الله يجلس فيه اهل المدينة يتحدّثون وبقيّة اخبار العُمَريّ القاضي

ولله الحمد والمنّة



الجزء الخامس

من كتاب القضاة

[١٨٢ ب] بسم الله الرحمن الرحيم

وبه العون والعِصمة

اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد البزّار المعروف بابن النحّاس قِراءةً عليه قال: اخبرنا محمـد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد عن عبيد الله عن ابيه قال: كان موضع مسجِد عبد الله يجلِس فيه اهل المدينة يتحدّثون فيه فمرّ بهم عبد الله بن عبد الملك بن مَرْوان وهو اميرهم بِمصر فسألوه ان يبني لهم فيه مسجِدًا وشكَوْا اليه ما يلقَون من الشمس فبناه لهم فكانوا يجتمعون فيه

حدّثنـا محمد بن يوسف قال: واخبرني ابن قُدَيد قال: لمّا صار الامر الى بني هاشم مرّ صالح بن عليّ في موكِبه على مسجِد عبد الله فنظر اليه فاستحسنه واعجبه وسأل عنه فقيل بناه عبد الله بن عبد الملك فقال: أَوَ بقِيَ لهم أَثرحسَن مِثل هذا لا ارجع من ركوبي.... [فامر بهدمه ثم رمّمه بعض الجيران(١)]

حدّثنا محمد قال: حدّثني محمد بن طاهر بن ايّوب عن ابيه قال:

١) من رفع الامر وفي هذا الموضع بياض بالاصل

لمّا صُرف صالح بن عليّ عن مِصر بناه بعض جيرته بُنياناً غير طائل حتى كان العُمَريّ على قضاء مِصر فهدمه وبناه هذا البِناء

حدّثنا محمـد بن يوسف قال: حدّثني موسى بن حسن بن موسى قال: سمِعت سعيد بن الهَيثم الأَيليّ قال: كنت جالساً عنـد العُمَريّ وهو على القضاء فدخل اليه رجُلان من (١ جِيرة مسجِد عبد الله فشهِدا عنده [١٨٣] ان مسجِد عبد الله لعبد الله بن عمر بن الخطّاب رضِيَ الله عنهما انه قد رثّ واستُهدِم فامر العُمَريّ ببُنيانه قال سعيد: فعجِبت من قطعهما الشهادة انه لعبد الله بن عُمر وانّما هو لعبد الله بن عبد الملك

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد قال: فقال العُمَريّ: خذوا الف دينار من وصيّـة ابي نَمِر عمّ محفوظ بن سليمان وكان توفّي ذلك الوقت فبنوه بها فبُنِي هذا البِناء وجُعلت له حوانيت غَلّةً له وكتب قضيّةً بذلك:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب امر به القاضي عبد الرحمن بن عبد الله وهو يومئذٍ يلِي القضاء بين اهل مِصر في صفر سنة ثمان وثمانين وثمانين ومائة بما ثبت عنده في المسجِد الذي يقال له مسجِد عبد الله الذي بالظاهر ـ قِبْلِيّه (٢ الطريق الاعظم الى المسجِد الجامع وبحريّه (٣ الطريق الذي يُسلَك الى سوق بَرْبَر وشرقيّه السُّويقة التي يقال لها سُويقة مسجد عبد الله على طريق الموقِف وغربيّه الطريق الذي يُسلَك منه على الجُبّ

١) في الاصل: في ٢) في الاصل: قبلتـه. والظاهر المذكور قبله هو خطة من خطط مصر ٣) في الاصل: بحويه

الذي يُقـال له جُبّ عبد الله ـ حين رفع الى القاضي عبد الرحمن بن عبد الله نفَر من جِيرة هذا المسجِد ان هذا المسجد قد رثّ وخيف عليه لانكسار خشَبه وسقفه واحتاج الى العِمارة والمرمّة وانهم قد وجدوا من احتسب [١٨٣ ب] في إصلاحه وبِنائه وتصيير(١ حوانيت تحته في حقوقه لتكون غَلّتها [في] مرمّة ما استُهدم منه وفي زيته وحُصُره وأجر مُؤَذِّنه وشأنه كلّه: فسألوا القاضي عبد الرحمن بن عبـد الله ان يأذَن لهم في ذلك فدعاهم بالبيّنة على ما ذكروا فاقاموا بيّنةً عُدّلوا عنده وقبِل شهادتهم فشهِدوا عند القاضي عبد الرحمن بن عبد الله ان هـذا المسجِد الموصوف في صدر هذا الكتاب خيف على سقفه من قِبَل خشَبه واحتاج الى العِمارة والمرمّة في جُدُره وانّ أجنحتـه التي حوله وما تحت هذا المسجِد ليس لاحدٍ فيه حقّ وان الذي طُلب [من ؟] عِمارته وبِنـائه وإصلاحه وتصيير حوانيت تحته في حقوقه ومرمّة ما استَرَمّ(٢ منه وفي زيته وحُصُره وأَجر مؤذِّنه وغير ذلك من نوائبه منفعة للمسلمين ممّن صلّى فيه وان ذلك ليس بضرَر على احد: وبعث القاضي عبد الرحمن بن عبـد الله نفرًا ممّن يثق بهم فنظروا الى المسجِد الموصوف في هذا الكتاب فرفعوا اليه مثل الذي شهِد به الشهود في هذا الكتاب. فلمّا ثبت عند القاضي ذلك رأى ان يأذَن في عِمارة هذا المسجِد الذي وُصف في هذا الكتاب وبُنيانه وإصلاحه وتصيير(١ الحوانيت التي ارادوها تحته في حقوقه لتكون غلّتها في مرمّته ان احتاج اليهـا ولما يُصلحه في زيته وحُصُره واجر مُؤذّنه

---

١) في الاصل: تصير   ٢) في الاصل: استرم. على صيغة المجهول

وغير ذلك من شأنه ويكون فضلًا [١٨٤ا] ان فضِل من غلّتها في وجوه الخير: ورُفع الى القاضي عبد الرحمن بن عبد الله انّ هذا المسجِد الموصوف في هذا الكتاب قد أُصلِح وفُرغ من بُنيانه وحوانيته واتَوا بشهود يُقال لهم عبد الصمَد بن سعيد وعمرو بن اسمعيل بن عمر الأَيْليّ ومحمد بن سليمان بن محمد فشهِدوا عند القاضي عبد الرحمن بن عبدالله ان هذا المسجِد الموصوف في هذا الكتاب كان * يُخاف على سقفه(١ من قِبَل خشَبه واحتاج الى العِمارة والمرَمّة في جُدُره وان كل ما كان تحت هذا المسجِد وما فوقه والثلاثة الأَجنحة التي كانت حوله مُلصَقة به انّ ذلك كله من حقّ هذا المسجِد وحدوده ليس لاحدٍ فيه حقّ ولا دعوى ولا طِلبة بوجهٍ من الوجوه وان المجالس التي كانت حول المسجِد خارجةً منه كان يؤدّي من يجلِس فيها الكِراء الى من يقوم بامر هذا المسجد انها على حالها لم تدخُل في المسجِد ولا في حوانيته: وعدل الشهود عند القاضي عبد الرحمن بن عبد الله فقبِل شهادتهم: وسأَل القاضي عبد الرحمن بن عبد الله من حضره من جيرة هذا المسجِد الموصوف في هذا الكتاب ان يكتب لهم ما ثبت عنده فيه كُتُبًا يضَعها عند من يرى ليكون ذلك حُجّةً وقُوّةً وان يولّي القيام به رجُلًا من اهل الثقة: فولّى القاضي عبد الرحمن بن عبد الله السكَن بن ابي السَكَن القُرَشيّ القِيام بامر هذا المسجِد الموصوف في هذا الكتاب [١٨٤ب] وإِكراء حوانيته وان يُنفق من كِرائها ما رأى في(٢ زينته وحُصُره وأجر مُؤذِّنه [و]ما يحتاج اليه في

١) في الاصل: اخاف سقفه ٢) في الاصل: من

امره كلّه ويُنفق بقيّةً ان بقِيَت من كِرائه حيث رأى من وجوه الخير وجعله في ذلك امينًا وامره بتقوى الله وطاعته والعمَل في ذلك بحقّ الله عليه: وانفذ القاضي عبد الرحمن بن عبد الله ان يُكْتَب هذا الكتاب نُسَخًا تكون وثيقةً في هذا المسجِد الموصوف في هذا الكتاب: فكُتبت ودفع منها كِتابًا الى عبـد الله بن وَهب بن مُسلم القُرَشيّ وكِتابًا الى حجّاج بن سليمان الحِمْيَريّ وكتابًا الى رَبيعة بن الوَليد الحَضْرَميّ وكتابًا الى شُعيب ابن الليث بن سعد الفَهمِيّ وكتابًا الى ابي رَحْب العَلاء بن عاصم الخَوْلانيّ وكتابًا الى عمرو بن يزيد الفارسيّ وكتابًا الى ابي زُرارة الليث بن عاصم القِتْبَانيّ وكتابا الى عبد الصمد بن سعيد الانصاريّ وكتابًا الى محمد بن سليمان بن فُلَيح وكتابًا الى الاشقر عبد الملك بن سالم وكتابًا الى السكَن ابن [ابي] السكَن المُقيم بهذا المسجد وكتابًا الى محمد بن سليمان بن محمد ابن عُبيد وكتابًا في ديوان القاضي عبد الرحمن بن عبد الله: [و] اشهد القاضي عبد الرحمن بن عبد الله الشهود المسمّين في هذا الكتاب انه ثبت عنده ما في هذا الكتاب وامر به وانفذه على ما سُمّي وفُسّر فيه وذلك في صفر سنة ثمان وثمانين ومائة

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثنا ابن قُدَيد قال: حدّثنا يحيى ابن عثمان عن ابيه قال: فلمّا اشتدّ البلاء على اهل مِصر من وِلاية العُمَريّ خرج نفر [١٨٥] من القُرّاء احتسبوا في خروجهم الى هرون فشكَوْا اليه ما يفعله العُمَريّ فيهم فقال هرون: انظروا في الديوان كم لي من والٍ من وَلد عمر بن الخطّاب رضِي الله عنه. فكُشف الديوان فلم يوجد غيره فقال:

انصرفوا فوالله لا عزلته ابدًا

حدَّثنا محمد بن يوسف قال : حدَّثني محمــد بن عبد الله (١ ... الصَدَفيّ قال: حدَّثنا ابو خَيثَمة عليّ بن عمرو بن خالد عن ابيــه قال: لمَّا مات الرشيد ووليَ محمد بن هرون عزل العُمَريّ عن مِصر وكان الذي قدِم بعزله رجُل من بني تَميم (٢ فقال رجُل من اهل مِصر :

بِنِعْمَةِ ٱللهِ وَرَأْيِ ٱلْفَضْلِ (٣ نُحِّي عَنِ ٱلْحُكْمِ عَدُوُّ ٱلْعَدْلِ
هٰذَا سُوَارٌ لِرَسُولَ ٱلْعَزْلِ (٤

قال عمرو بن خالد : فرأيت ذلك الرجُل وقد تكاثف الناس عليــه بالدُعاء والثناء

فولِيَها العُمَريّ الى ان صُرِف عن القضاء بها في جمادى الاولى سنة اربع وتسعين ومائة وكانت وِلايته عليها تسع سنين وشهرين (٥

﴿ هاشم بن ابي بكر البَكريّ ﴾

ثمّ وِليَ القضاء بها هاشم بن ابي بكر البَكريّ من قِبَل محمد الامين

١) بياض قدر كلمة ٢) في رفع الاصر والتلخيص: بني نَهم
٣) في رفع الاصر ان الفضل بن الربيع اشار بعزل العمريّ لمّا كان سمع من سيرته
٤) في الاصل: العدل ٥) عن التلخيص : وذكر صاحب المدارك في معرفة اصحاب مالك في ترجمة سعيد بن هشام بن صالح المخزوميّ المصريّ نزيل الفيّوم عن الحارث بن مسكين قال : قدِم مصر القاضي العمريّ وكان شغله تنّار وكان يجلس للناس من الغداة الى الليل وكان حسن الطريقة مستقيم الامر وكان ابن وهب واشهب وغيرهما يحضرون مجلسه وكان يقول لهم : أعينوني ودلّوني على اقوام من اهل البلد استعين بهم. قال سعيد : كتب اليَّ يسألني ان اخلفه بالفيّوم وكتب اصحابنا يشيرون عليَّ بذلك وكتب اليَّ (يعني اخرون) بخلاف ذلك فاشكل عليَّ الامر ولم ادرِ ما اصنع فسمعت قائلًا يقول وانا لا اراه : ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسّكم النار. فكتبت الى اصحابي : ان تركتموني والّا تحوّلت

في جمادى الآخرة سنة اربع وتسعين ومائة وكان من اهل الكُوفة يذهب بمذهب ابي حنيفة

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: حدَّثني ابن قُديد عن عبيد الله عن ابيه قال: لمَّا ولِيَ البَكريّ القضاء تتبَّع اصحاب العُمَريّ كلّهم وسجنهم وسجن العُمَريّ وقيَّده وطالبه بما صار اليه من الاموال والاوقاف وغيرها [١٨٥ ب] واسقط كل من شهِد لاهل الحرَس فلم يرجِع احد منهم عند احد من القُضاة واقام يحيى بن عبد الله بن بُكَير فنادى عليه وشهّره بخيانته

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: حدَّثني ابن قُدَيد وابو سلَمة قالا: حدَّثنا يحيى بن عثمان بن صالح عن ابيه قال: امر البكريّ بحبس العُمَريّ بمشوَرة ابي رَحْب العَلاء بن عاصم فحُبس في طائفة من اصحابه فكان عبد العزيز بن مُطرَف القائم بامر العُمَريّ عند عزله وضمِن عنه مالًا عظيمًا للبكريّ. قال: وزعم اهل مِصر ان العُمَريّ اكتسب مائة الف فطالبه البكريّ بها وعرّفه وجوهها ثمَّ هرب العُمَريّ من السِجن ليلًا فلم يُدرك. قال يحيى الخَوْلانيّ:

هَرَبَ ٱلْخَائِنُ لَيْلًا فَجَنَحْ وَأَتَى أَمْرًا قَبِيحًا فَٱفْتَضَحْ
هَـارِبٌ تَحْمِلُهُ نَاجِيَـةٌ يَصِلُ ٱلْإِدْلَاجَ عَدْوًا بِٱلرَّوَحْ

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: حدَّثني ابن قُدَيد عن عبيد الله عن ابيه قال: هرب العُمَريّ من السِجن وكانت امواله بمَدْيَن فمضى الى مَدْيَن فاحتملها وتبِعه جمع من البَوادِي يخفِرونه حتى بلغ فَيْد فلقِيَه قوم

من أَسَد وطيّ فاوقعوا به واخذوا جميع ما حواه فما تخلّص منهم الّا بحُشاشة نفسه . قال يحي:

إِنْ يَكُنْ أَفْلَتَ مِنَّا سَالِمًا يَوْمَ وَلَّى مُسْرِعًا حِينَ هَرَبْ

[١٨٦]

فَلَقَدْ وَافَى بِقَيْدٍ عُصْبَةً يُسْعِرُونَ ٱلْحَرْبَ حَتَّى تَلْتَهِبْ

وقال طاهر القيسي لابي رَحْب:

وَلَقَدْ كَسَوْتَ أَبَا ٱلنَّدَى بِفِعَالِهِ حَرَبًا يَلُوحُ قِنَاعُهُ ٱلْمُتَقَشِّبُ
وَزَحَمْتَهُ لَمَّا تَخَمَّطَ زَحْمَةً ضَاقَتْ عَلَيْهِ بِهَا ٱلْعِرَاقُ وَيَثْرِبُ
وَنَجَا لِخَوْفِكَ هَارِبًا بِخَزَايَةٍ وَأَخُو ٱلْخَزَايَةِ وَٱلشَّرَارَةِ يُغْلَبُ

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني احمد بن داوُود بن ابي صالح عن احمد بن ابي المُغيرة عن ابن وَزير [بذلك]

وحدّثنا محمد بن يوسف قال: وحدّثنيه ابو مسعود عمرو بن حَفص اللَخميّ عن عليّ بن عبد الرحمن ابن المُغيرة عن ابن بُكَير انّ ابا رَحْب الخولانيّ وهاشم بن حُدَيج وفَدا وفداً من اهل مِصر الى الامين فرفعوا على العُمَريّ وذكروا(١ ما فعل العُمَريّ في اهل الحَرَس وانه الحقهم بالعرب ونسبهم الى حَوْتَكة بن اسلم ابن الحاف بن قُضاعة فكتب محمد الامينُ الى البَكريّ بكتاب يذكر فيه انه لايمنح احداً من غير العرَب اللَحاق بالعرَب ويأمره ان يردّهم الى ما كانوا عليه من انسابهم فرجع الوفد بذلك

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني عبد الله بن احمد بن يحيي

١) في الاصل: ذكر

السعديّ قال : قال احمد بن يحيى بن وَزير : فدعا البَكريّ اهل الحَرَس بقضيَّة العُمَريّ لهم فاتَوه بها وتوهَّموا انه يزيدهم شهوداً فاخرج البَكريّ مِقراضًا من تحت مُصلَّاه فقطع [١٨٦ب] قضيّة العُمَري وقال لهم : العرَب لا تحتاج الى كتاب من قاضٍ ان كنتم عَرَبًا فليس ينازعكم احد. فقال مُعلًّى الطائيّ :

يا بَنِي ٱلْبَظْرَاء مُوتُوا كَمَدًا ... وَٱسْخَنُوا عَيْنًا بِتَخْرِيقِ ٱلسِّجِلْ
لَوْ أَرَادَ ٱللهُ أَنْ يَجْعَلَكُمْ ... مِنْ بَنِي ٱلْعَبَّاسِ طُرًّا لَفَعَلْ
لٰكِنِ ٱلرَّحْمٰنُ قَدْ صَيَّرَكُمْ ... قِبْطَ مِصْرٍ وَمِنَ ٱلْقِبْطِ سِفَلْ
كَيْفَ يَا قِبْطُ تَكُونُوا عَرَبًا ... وَمَرِيسٌ أَصْلُكُمْ شَرُّ ٱلْجِيَلْ

حدّثنا محمد بن يوسف قال : حدّثني احمد بن داوُود عن ابن ابي المُغيرة عن ابن وزير وحدّثنا محمد بن يوسف قال : حدّثنيه عمرو بن حفص عن ابن قُدَيد عن عليّ عبد الرحمن عن ابن بُكَير قالا: فأمر البَكريّ باقامة البيّنة * عنده فحضر اهل مِصر(١ منهم عبد الله بن وَهب وسعيد بن ابي مَرْيَم وسعيد بن عُفَير وناس كثير من اهل القَناعة والعدالة فشهدوا عند البَكريّ ان اهل الحَرَس من القِبْط وان العُمَريّ قضى فيهم بجَور فنقض البَكريّ قضيَّة العُمَريّ فيهم واشهد على قضائه بردّهم الى اصلهم من القِبْط . قال يحيى الخَولانيّ :

أَشْكُرُوا ٱللهَ عَلَى إِحْسَانِهِ ... فَلَهُ ٱلْحَمْدُ كَثِيراً وَٱلرَّغَبْ

١) في الاصل « محضر » بدل « فحضر » وجاءت هذه العبارة في التلخيص : عنده على بطلان دعوى اهل الحرس بمحضر من اهل مصر

رَجَعَ ٱلْقِبْطُ إِلَى أَصْلِهِم بَعْدَ خِزْيٍ طَوَّقُوهُ وَتَعَبْ
وَدَنَانِيرَ رَشَوْهَا قَاضِيًا جَائِرًا قَدْ كَانَ فِينَا يَغْتَصِبْ

[١٨٧]

أَخَذَ ٱلْأَمْوَالَ مِنْهُمْ خُدْعَةً وَتَوَلَّى عَنْهُمُ ثُمَّ هَرَبْ
أَبْلِغِ ٱلْبَكْرِيَّ عَنِّي أَنَّهُ عَادِلٌ فِي ٱلْحُكْمِ فَرَّاجُ ٱلْكُرَبْ
قَدْ أَمَاتَ ٱلْجَوْرَ فِينَا وَٱلرُّشَا وَأَشَاعَ ٱلْعَدْلَ فِينَا فَرَتَبْ
إِنَّهُ(١ قَدْ كَانَ يَقْضِي بِٱلْهَوَى وَيَبِيعُ ٱلْحُكْمَ جَوْرًا وَيَهَبْ
وَإِذَا يَخْلُو حَسَاهَا مُزَّةً مِثْلَ عَيْنِ ٱلدِّيكِ مِنْ مَاءِ ٱلْعِنَبْ
لَمْ يُعِنْ عَاصِرُهَا فِي كَرْمِهَا بِسِوَى ٱلْقَطْفِ وَغَمْزًا بِٱلرُّكَبْ
فَأَتَتْ كَٱلشَّمْسِ إِلَّا أَنَّهَا كُسِيَتْ فِي دَنِّهَا لَوْنَ ذَهَبْ
مَا كَفَتْهُ رَشْوَةٌ ظَاهِرَةٌ وَقَضَا يَا جَوْرَكُمْ(٢ فِيهَا عَجَبْ
أَنْ أَتَى أَعْظَمَ مَا يَأْتِي بِهِ أَحَدٌ أَنْ صَيَّرَا ٱلْقِبْطَ عَرَبْ

وقال طاهر القَيسيّ لابي رَحْب:

وَلَقَدْ قَمَّتَ بَنِي ٱلْخَبَائِثِ عِنْدَمَا رَامُوا ٱلْعُلَى وَتَحَوْتَكُوا وَتَعَرَّبُوا
فَرَدَدْتَهُمْ قِبْطًا إِلَى آبَائِهِمْ وَنَسِيبِ(٣ أَصْلِهِمُ ٱلَّذِي قَدْ غَيَّبُوا
وَتَرَكْتَهُمْ مَثَلًا لِكُلِّ مُلْصَقٍ نَسَبًا إِذَا ٱلْتَقَتِ ٱلْمَحَافِلُ يُضْرَبُ

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد عن يحيى بن عثمان قال: كُتَّاب البَكريّ احمد بن هَتع (٤ الهَمَذانيّ كوفيّ ومحمد بن عُميرة

١) في الاصل: لكِنَّهُ ٢) قوله «جوركم» بخط غير الناسخ كان موضعه اولًا بياض في الاصل ٣) في الاصل: وتنسب ٤) اختلط في الكتابة بين هتع وهجع فلا يتيقن ايهما المقصود

النَخَعيّ كوفيّ وكان عمرو بن خالد يلزَمه ويترسّل اليه وكان ايضًا يكتب له

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني عبد الوهّاب بن سعد قال: حدّثني [١٨٧ ب] محمد بن عمرو بن خالد قال: حدّثني ابي قال: كان هاشم بن ابي بَكر لا يجلِس في القضاء حتى يتغدّى ويشرَب ثلاثة اقداح نبيذًا. قال عمرو: قال لي البَكريّ وهو على القضاء ومررنا تحت سقيفة فرَج: يابا الحسن لو استعدى على فرَج انسانٌ اليّ في هذه السقيفة لهدمتُها عليه

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثنا ابن قُدَيد عن يحيى بن عثمان قال: لم يكن احد احبّ الى البَكريّ من إدريس الخَوْلانيّ ومقارّة الكاتب

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني احمد بن محمد بن سلامة الأَزْديّ عن يحيى بن عثمان ان البَكريّ كان يقول: دخلت الى مِصر وانا مُقِلّ فزرعت زرعًا فانكسر عليّ خَراجه بآفة لحِقتني فيه وطولبت بذلك الخَراج وتشدّد عليّ فيه وكان مقارّة الكاتب حاضرًا فعرّف بي فقال: سُبحان الله ابن صاحب نبيّكم والذي قام في مَقامه بعده يُطالَب بمثل هذه المطالَبة ما كان عليه فهو عليّ وهو له عليّ في كلّ سنة(١

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد عن يحيى بن عثمان عن عُذرة بن مُصعَب قال: حضرتُ جَنازة البَكريّ وخلفه نادبة تندُبه وتقول قال عُذرة: فرأيت إدريس الخَوْلانيّ قد تخلّف حتّى لحِقته

١) زيد هنا في رفع الاصر: فكان البكريّ لما ولي القضاء يقرب الكاتب المذكور

فقال لها: قد وجدتِ مقالًا فقُولي. فولِيَها هاشم البَكريّ الى ان تُوُفّي بها وهو على قضائها لمستهلّ المحرّم سنة ستّ وتسعين ومائة ولِيَها سنة ونصفًا

﴿ ابرهيم بن البكّاء البَجليّ (١ ﴾

ثمّ [١٨٨] ولِيَ القضاء بها رُجل من اصحاب الامير جابر بن الاشعث يقال له ابرهيم بن البكّاء جعله جابر ينظر بين الناس ثم خُلع محمد بن هرون بمصر ووثب الجُند بجابر فخلعوه في رجب سنة ستّ وتسعين ومائة. [قال محمد ابن يوسف:] فان كان جابر ولّى ابرهيم عقيب موت البَكريّ فقد ولِيَها ستّة اشهُر واما ابن قُدَيد فاخبرني عن عبيد الله بن سعيد عن ابيه ان ابن البكّاء هذا ولِيَها شهرًا واحدًا وخُلع جابر وثبت به الجُند

﴿ لَهيعة بن عيسى الحَضْرَميّ ﴾

ثمّ ولِيَ القضاء بها لَهيعة (٢ بن عيسى الحَضْرَميّ من قِبَل عبّاد بن محمد وعبّاد يومئذٍ يدعو للمأمون بمصر ولِيَها مستهلّ شعبان سنة ستّ وتسعين ومائة وذلك بعد ان اجتهد عبّاد في ولاية عبد الله بن وَهب بن مُسلم فاستتر ابن وَهب من عبّاد

حدّثني محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد عن ابن عثمان قال: حدّثني احمد بن عبد الرحمن قال: لمّا طلب عبّاد عمّي ليولّيه (٣ القضاء

١) نسبته من الهامش وفي رفع الاصر: ابرهيم بن محمد البجليّ ابو يحيى بن البكاء المصريّ
٢) في الهامش: لَهيعة وهذا الاسم مصغّر في جميع المتن الا موضع او موضعين وتقدم بيان ضبطه تحت عبد الله بن لهيعة
٣) في الاصل: يوليه. فزدنا اللام

تغيّب في منزِل يحيى بن حَرْمَلة فهدم عبّاد بعض دارنا قال العـلائى (١ لعبّاد: متى طمع هذا الكيديّ (٢ هكذا في ولاية القضاء حتى يتغيّب. فبلغ قوله ابن وَهب فدعا الله عليه فعَمِي بعد جُمعة

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثنا اسحاق بن ابرهيم القُرَشيّ قال: سمعتُ ابا يحيى الوَقار قال: لمّا طُلب ابن وَهب للقضاء تغيّب فسمِع وهو يقول: يارِبّ يقدَم عليك إخواني غدًا عُلَماء حُلَماء فُقَهاء [١٨٨ ب] واقدَم عليك قاضيًا لا يا ربِّ ولو قُرِضت بالمقاريض

حدّثنا محمـد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد عن يحيى بن عثمان قال: حدّثني حجّاج بن مَذكون المُؤذِّن قال: لما طُلب ابن وَهب للقضاء جمع آخاءه واهله فشاورهم فقالوا له: لعلّ ان يَحْيا الحقّ على يديك او نحو هذا. فقال لهم: أكلة في بطونكم اردتم ان تأكلوا ديني

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثنـا العبّاس بن محمد بن العبّاس قال: حدّثنا ابو الربيع سليمان بن اخي رِشْـدين قال: حدّثني حجّاج بن رِشْدِين قال: اشرفت على ابن وَهب من غُرفتي فسلّمت عليـه فقال لي: يابا الحسن بينا انا ارجو ان أحشَر في زُمرة العُلماء أَ أرجو (٣ ان أحشَر في زُمرة القُضاة. وكان تغيّب

حدّثنا محمد بن يوسف قال: اخبرني عبد الحكَم بن احمد بن سلام الصَدَفيّ (٤ قال: حدّثني اسمعيل بن عمرو الغافقيّ قال: كانت مَواحيز مِصر

١) كذا ٢) في الاصل: الكدي. بهمل ثانيه
٣) زدنا همزة الاستفهام ٤) نسبته فيما تقدم: الصوفي

يعمرها اهل الديوان وطائفة المطوّعة وكانت احباس السبيل التي يتولّاها القُضاة تُجمع في كل سنة فإذا كان شهر أَبيب من شُهُور القِبْط بعث القاضي لما اجتمع من اموال السبيل ففُرّقت في مواحيز مِصر من العَرِيش الى لُوبِيَة ومَرَاقِيَة فتُفرَّق (١ على المطوّعة ومن كان فقيرًا من اهل الديوان فلمّا هاجت الفِتنة ايّام خلع محمد بن هرون تشاغل السلطان عن عطاء اهل الديوان وتعطّلت المَواحيز [١٨٩] وانقطع عنها المطوّعة لِما كان في الناس من الفِتنة ثمّ وِليَ لَهِيعة بن عيسى فجمع اموال السبيل التي من الاحباس ففرض فيها فروضًا من اهل مِصر وجعل فيها المطوّعة الذين (٢ كانوا يعمرون المواحيز واجرى عليهم العطاء من الاحباس فكان ذلك اوّل ما فُرضت فروض القُضاة فصارت سُنَّة بعد لَهِيعة ولم يكن الناس يسمّونها إلّا فروض لَهِيعة حتى كان ابن ابي الليث فسمّاها فروض القاضي. قال اسمعيل: وقال فِراس (٣ المُراديّ:

لَعَمْرِي لَقَدْ سَارَتْ فُرُوضُ لَهِيعَةٍ
إلَى بَلَدٍ قَدْ كَادَ يَهْلِكُ صَاحِبُهْ
إلَى بَلَدٍ تُقْرِي بِهِ ٱلْبُومُ وَٱلصَّدَى
تَعَاوِرُهُ ٱلرُّومُ ٱلْعِظَامُ (٤ تُحَارِبُه
رَشِيدٌ وَإِخْنَا وَٱلْبُرُلُّسُ كُلُّهَا
وَدِمْيَاطُ وَٱلْأَشْتُومُ تَقْوَى (٥ يُغَالِبُهْ

١) في الاصل: ففرق ٢) في الاصل: الذي ٣) في الاصل: فراس. مهمل اوله ويحتمل اوجه ٤) لعله: الطَغامُ ٥) في الاصل: يقوَى

لِهِيعَ لَقَدْ حُزْتَ ٱلْمَكَارِمَ وَٱلثَّنَا
وَمِنْ عِنْدِ رَبِّي فَضْلُهُ وَمَوَاهِبُهْ
فَقَدْ عُمِّرَتْ تِلْكَ ٱلثُّغُورُ بِسُنَّةٍ
تُعَدُّ إِذَا عُدَّتْ هُنَاكَ مَنَاقِبُهْ

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد عن يحيى بن عثمان وسألته عن لِهيعة عن من اخذ القضاء قال: كان سمع من عمّه. فاقام على قضائها حتى صُرف عبّادِ عن الصلاة بمِصر في صفر سنة ثمان وتسعين ومائة وقدِم المُطَّلِب بن عبد الله الخُزَاعيّ اميرًا على مِصر فعزل لِهيعة عن القضاء في شهر ربيع الاوّل سنة ثمان وتسعين ومائة

[١٨٩ب] ﴿ الفَضْل بن غانم الخُزاعيّ (١ ﴾

ثمّ وليَ القضاء بها الفَضْل بن غانم من قِبَل المطَّلب بن عبد الله الخُزاعيّ وليَها في ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين ومائة وكان ممّن قدِم على المطَّلِب من العِراق

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثنا ابن قُدَيد عن يحيى بن عثمان عن ابيه قال: كان الفضل بن غانم كبير اللِحْية جِدًّا فكان يجعل في لِحيته عُوذةً خوفًا من عين لِهيعة (٢ كان يفعل ذلك يوم الجمعة اذا خطب

حدّثنا محمد بن يوسف قال: اخبرني ابن قُدَيد عن ابي الزَقْراق ان الفضل بن غانم كان متّهمًا (٣ فجاءه سعيد بن تَليد في السحَر فوجد على

١) نسبته من الهامش ٢) في التلخيص: وكان مبانًا
٣) في التلخيص: يميل الى الغلمان

بابه غُلامًا اسود فانصرف ولم يدخل فقال له الفَضْل بعد ذلك : ارسلت اليك فلم تأْتِ . قال: قد جئت بكذا والغُلام الاسود على الباب . فسكت الفضل ولم يعُدْ اليه سعيد: قال ابو الرَقْراق: وكان مُطَّلِب اجرى على الفَضل بن غانم مائة وثمانية وستّين دينـاراً في كُلِّ شهر وهو اوّل قاضٍ أُجرِي[1] عليه هذا

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثنا القاسم بن حُبَيش بن بُرْد وابو سلَمة قالا : حدّثنا عبد الرحمن بن عبد الحكَم قال : اقام القَضْـل على القضاء سنةً او نحوها ثمّ غضِب عليه المُطَّلِب فعزله

حدّثنا محمد بن يوسف قال : حدّثنا ابن قُدَيد عن ابن عثمان قال: كان سليمان بن يحيى بن وزير التُجِيبيّ اوّل اهل المسجِد وثب على الفَضْل ورفع عليه الى مُطَّلِب حتى عزله

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد قال: حدّثنا محمد بن جعفر بن الإمام [١٩٠] عن الفَضْل: قلت له: إنّ هذا كان عندنا على القضاء قبل المائتين. فقال لي: إنّه عاش بعد رجوعه من عندكم زمانًا طويلًا فولِيَها القَضْل الى ان صُرِف عنها في المحرَّم سنة تسع وتسعين ومائة لم يتمّ سنةً

﴿ لَهيعة بن عيسى الثانية ﴾

ثمّ ولِيَ القضاء بها لَهيعة بن عيسى من قِبَل المُطَّلِب وهي وِلايتـه الثانية ولِيَها في المحرَّم سنة تسع وتسعين ومائة واستكتب سعيد بن تَلِيد

[1] في الاصل: اجرا

وابا الأَسود البَصْريّ وجعل على مسائله سعيد بن تَليد وامره ان يجدّد السؤال عن الشهود والموسومين بالشهادة في كل ستّة اشهُر فمن حدثت له جُرحة اوقفه. حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني بذلك ابن قُدَيد عن يحيى بن عثمان عن ابيه

وحدّثنا محمد بن يوسف قال: وحدّثني احمد بن داوُود عن ابن اخضر ان لِهيعة امر صاحب مسائله ان يسأل عن شهوده في كل ستّة اشهُر واتّخذ شهودًا جعلهم بِطانته منهم سعيد بن تَليد ومُعاوية الأَسوانيّ وسليمان بن بُرْد في نحو من ثلاثين رجُلًا. قال ابن اخضر: فقلتُ لابن وزير هل علِمت انه اسقط احدًا ممّن كان شهِد عنده ممّن جرِح(١ في السؤال. فقال: نعم لَعمري قد اوقف غير واحد حِين بلغته جُرحته

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد عن عليّ بن عثمان ان ابا الأَسود البَصْريّ اتى عثمان بن صالح فسأله عن شيخ من اكابر اهل البَصْرة يُكنى ابا التمّام فذكر عثمان ان ابا التمّام حسن الجِوار [١٩٠ ب] حسَن المعاملة كثير الصوم والصلاة باذل للمعروف مُظهِر لزكاة ماله الّا انّ ابا التمّام هذا قَدَريّ. فاوقف شهادته(٢ لِهيعة فصار اليه وجوه اهل البَصْرة منهم عمّار بن نُوح ومحمد بن بَكْر الضَبيّ وسليمان ابن بَكْر وبِشر بن المُبارك وغيرهم فذكروا من جَمال ابي التمّام وفضله واكثروا من الثناء عليه فاعامهم لِهيعة انه قد رُفع اليه اكثر ممّا قد ذكروا فيه الّا انه يكرَه ان يراه الله عزّ وجلّ اجاز شهادة قَدَريّ فنهضوا ولم يراجعوه

١) في الاصل: خرح ٢) في الاصل: شهاده

حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثني ابن قُدَيد عن عبيد الله بن سعيد عن ابيه قال: قال ابو شَبيب انيس(١ بن دارم مولى تُجيب في صحابة لَهيعة(٢:

قَبَّحَ ٱللهُ زَمَانًا   رَاسَ فِيهِ ٱبْنُ تَلِيدِ
بَعْدَ مِقْرَاضٍ وَخَيْطٍ   وَأُبَيْرَاتِ حَدِيدِ
وَأَبُو ٱلزِّنْبَاعِ خَنَّاقُ غَرَامِيلِ ٱلْعَبِيدِ
بَعْدَ سَيْفٍ خَشَبِيٍّ(٣   وَسِهَامٍ مِنْ حَدِيدِ
وَٱبْنُ تَوْرَاقٍ(٤ ٱلْأَفَانِينُ ٱلْبَلِيدُ بْنُ ٱلْبَلِيدِ
وَٱبْنُ بَكَّارٍ كَرَاكِيرَ وَغَطَّاسُ ٱلثَّرِيدِ
وَأَبُو ٱلرُّوسِ ٱلْمَرِيسِيُّ ٱبْنُ دَبَّاغِ ٱلْجُلُودِ
وَٱللَّقِيطُ ٱبْنُ بُكَيْرٍ   نُطْفَةُ ٱلْقَدْمِ ٱلطَّرِيدِ
وَٱبْنُ سَهْمٍ حَارِسُ ٱلْجِيزَةِ حُلْوَانُ ٱلْبَرِيدِ
عُصْبَةٌ مِنْ طِينَةِ ٱلنِّيلِ مَنَاسِيُّ ٱلْجُدُودِ(٥
لَبِسُوا بَعْدَ ٱلتَّبَابِينِ نَفِيسَاتِ ٱلْبُرُودِ
لَازَمُوا ٱلْمَسْجِدَ ضُلًّا   لَا مِنَ ٱلْأَمْرِ ٱلرَّشِيدِ
لِحَوَانِيتٍ بَنَوْهَا   بِفِنَا كُلِّ عَمُودِ(٦
وَتَسَمَّوْا وَتَكَنَّوْا   بَعْدَ جَرْجَهْ وَشَنُودِ
وَأَلَاحُوا بِجِبَاهٍ(٧   مِنْ نِطَاحِ ٱلْخُضْرُسُودِ

١) في الاصل: واس. واتبعنا رفع الاصر   ٢) في الاصل: بن لهيعة   ٣) بلا نقط
٤) في الاصل: تدراق   ٥) في الاصل: مناس الحدود   ٦) في الاصل: عود
٧) في الاصل: والاحوا جياه

تَحْتَ أَمْيَالٍ طِوَالٍ كَبَرَاطِيلِ ٱلْيَهُودِ
نَصَبُوهَا كَالْمَقَاعِدِ عَلَى رُؤْسِ ٱلْقُرُودِ
وَتَرَاهُمْ لِلْوَصَايَا وَعَدَالَاتِ ٱلشُّهُودِ
[١٩١] فِي مِرَاءٍ وَجِدَالٍ وَقِيَامٍ وَقُعُودِ
وَخُشُوعٍ وَٱبْتِهَالٍ وَرُكُوعٍ وَسُجُودِ
وَعَلَى ٱلْقِسْمَةِ أَضْرَى مِنْ تَمَاسِيحِ ٱلصَّعِيدِ
وَأَشَارُوا لِلْهَدَايَا بِأَبِي عَبْدِ ٱلْحَمِيدِ

حدّثنا محمد بن يوسف قال : حدّثني محمد بن عبد الصَمَد عن ابي خَيْثمة عليّ بن عمرو بن خالد عن ابيه قال : كان من احسن ما عمِله لِهيعة في وِلايته ان قضى في احباس مِصر كلّها فلم يُبقِ منها حُبسًا حتى حكم فيه إمَّا ببيّنة ثبتت عنده وإمَّا بإقرار اهل الحُبس . قال : فذكرتُ ذلك له يومًا وقلت له : لقد احسن القاضي فيما فعل من ذلك. فقال لي : ياابا الحسن كُنتُ أُحبّ ذلك من زمان وسألت الله ان يُبلغني الحُكم فيها فلم اترك شيئًا منها حتى حكمت فيه وجدّدتُ الشهادة به

حدّثنا محمد بن يوسف قال : حدّثني ابرهيم بن مطروح قال : حدّثنا عيسى بن لَهيعة ان اباه حكم في احباس مِصر كلها وجدّدها(١ ما كان في ايادي (٢ القُضاة منها وما كان في ايدي اهلها

حدّثنا محمد بن يوسف قال : حدّثنـا عاصم بن رازح قال :سمِعت

١) في الاصل : حدوها . فيحتمل : حدّدها
٢) في الاصل : ايام

نصر بن نصر يقول: سمعتُ لَهِيعة بن عيسى القاضي يقول: انا تاسع تسعة وَلُوا قضاء مِصر من حَضْرَمَوت

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابرهيم بن مطروح قال: حدّثنا عيسى بن لَهِيعة بن عيسى قال: سمعت ابي يقول: ولِيَ القضاء بمصر تسعة رجال من حَضْرَمَوت انا آخرهم. قال عيسى: وهم يُونُس بن عَطيّة واوس ابن عبد الله ويحيى بن ميمون وتَوْبة بن نَمِر وخَير بن نُعيم وغَوْث بن سليمان ويزيد [١٩١ ب] بن عبد الله(١ وعبد الله بن لَهِيعة ولَهيعة بن عيسى

حدّثني محمد بن يوسف قال: حدّثني يحيى بن ابي مُعاوية قال: حدّثني خلَف بن ربيعة عن ابيه قال: ولِيَ قضاء مصر تسع رجال من حَضْرَمَوت آخرهم لَهِيعة بن عيسى ووَلِيَ بَرْقَة جمع من حَضْرَمَوت على قضائها. قال يحيى: آخرهم خَير بن سعيد بن خَير ووَلِيَ على الأَنْدَلُس مُعاوية بن صالح الحَضْرَميّ وعلى فِلَسْطِين ضَمْضَم بن عُقْبة وعبد السلام ابن عبد الله والنُعمان بن المُنذِر وعلى حِمص كَثِير بن مُرّة وجُبَير بن نُفَير(٢ وعلى دِمَشْق يحيى بن حَمْزة. قال الشاعر:

مَا مِنْ بِلَادٍ مِنَ ٱلْبُلْدَانِ نَعْلَمُهُ
إِلَّا وَفِيهِ مِنَ ٱلْأَشْيَاخِ(٣ وَٱلْحَدَثِ

١) في الاصل: يزيد بن عبد الملك. وعليه حاشية: وذكر ابن يونس في تاريخه ان عبدالله ابن بلال (كذا) الحضرمي ولي قضاء مصر فيكون عدتهم على هذا عشرة. وليس كما ذكر في الحاشية لان يزيد بن عبد الله المذكور هو ابن بلال بذاته

٢) في الاصل: جبير بن بعير. وقد ذُكر في حسن المحاضرة (ج ١ ص ١٤٣) وفي المشتبه (ج ٥٣٤)

٣) في الاصل: الاشيا

قُضَاةُ عَدْلٍ لَهُمْ فَضْلٌ وَمَعْرِفَةٌ
مُبَرَّؤُونَ مِنَ ٱلْآفَاتِ وَٱلرَّفَثِ

وقال آخر:

لَقَدْ وَلِيَ ٱلْقَضَاءَ بِكُلِّ أَرْضٍ مِنَ ٱلْغُرِّ ٱلْحَضَارِمَةِ ٱلْكِرَامِ
رِجَالٌ لَيْسَ مِثْلَهُمُ رِجَالٌ مِنَ ٱلصِّيدِ ٱلْجَحَاجِحَةِ ٱلضِّخَامِ

وقال يزيد بن مِقْسَم الصَدَفيّ:

يَا حَضْرَمَوْتَ هَنِيئًا مَا خُصِصْتِ بِهِ
مِنَ ٱلْحُكُومَةِ بَيْنَ ٱلْعُجْمِ وَٱلْعَرَبِ
فِي ٱلْجَاهِلِيَّةِ وَٱلْإِسْلَامِ يَعْرِفُهُ
أَهْلُ ٱلرِّوَايَةِ وَٱلتَّفْتِيشِ وَٱلطَّلَبِ

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني محمد بن رَوْح بن شِبْل قال: حدّثنا عبد الرحمن بن عبد الحكَم قال: حدّثنا ابو الأسود قال: اخبرنا ابن لَهيعة عن [١٩٢] الحارث بن يزيد ان مُعاوية كتب الى مَسْلَمة بن مُخلَّد وهو على مِصر: لا تولِّ عَمَلك الّا أَزْديًّا او حَضْرَميًّا فانّهم اهل الأَمانة

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني محمد بن موسى الحضْرَميّ قال: حدّثنا ياسين قال: حدّثنا ابي عن ابن لَهيعة قال: حدّثني الحارث بن يزيد أَنَّ مُعاوية كتب الى مَسْلَمة مثله. فولِيَها لَهيعة بن عيسى الى ان مات بها وهو على قضائها مستهلّ ذي القعدة سنة اربع ومائتين ولِيَها خمس سنين

﴿ ابرهيم بن اسحاق القاريّ ﴾

ثمّ وَلِيَ القضاء بها ابرهيم بن اسحاق القاريّ(١ من القارة حليف بني زُهرة من قِبَل السريّ بن الحكَم وجُمع له القضاء والقَصَص ولِيَها يوم الاثنين لعشر بقِينَ من ذي القعدة سنة اربع ومائتين

حدّثنا محمد بن يوسف قال : حدّثني ابن قُديد قال : حدّثنا يحيى بن عثمان قال : كان السَرِيّ بن الحكَم قد ولّى ابرهيم بن اسحاق القاريّ حليف بني زُهْرة القضاء بعد لَهيعة فاقام ستة اشهُر ثمّ اختصم اليه رجُلان في شيء فامر بالكتاب على احد الرجُلين بانفاذ الحُكم فشفع الرجُل بابن ابي عون الى السَريّ فامره السَريّ ان يتوقّف عن الحُكم فان اصطلحا وإلّا حكم بينهما فجلس ابرهيم في منزِله فركِب اليه السَريّ وسأله الرجوع فقال : لا اعود الى ذلك المجلِس ابدًا ليس في الحُكم شَفاعة. فولّى السَريّ ابرهيم بن الجَرّاح فولِيَها ابرهيم بن اسحاق الى ان صُرِف عنها في جمادى الاولى سنة خمس ومائتين [١٩٢ ب] فولِيَها ستّة اشهُر ومات في جمادى الآخرة سنة خمس ومائتين

﴿ ابرهيم بن الجرّاح(٢ ﴾

ثمّ وَلِيَ القضاء بها ابرهيم بن الجرّاح من قِبَل السَريّ بن الحكَم ولِيَها مستهلّ جمادى الآخرة سنة خمس ومائتين وكان مذهبه مذهب

---

١) في رفع الاصر: بتشديد الياء المثناة من تحت

٢) بالهامش : حنفي . وفي التلخيص : التيميّ المازني مولى بني تميم

ابي حنيفة واستكتب عمرو بن خالد وجعل على مسائله مُعاوية بن عبد الله الأَسْوانيّ

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد قال: اخبرني يحيى بن عثمان قال: حدّثني أَمَنة(١ بن عيسى ان اسحاق بن ابرهيم بن الجرّاح اخذ من مُعاوية الأَسوانيّ الف دينار على ان يولّيه [ابوه (٢] مسائل الشهود فقال اسحاق لابيه(٣: ارى ان تولّي على مسائل المصريين رُجلًا منهم وتستريح منهم. فولّى مُعاوية مسائله. قال أَمَنة: فاختصمنا اسحاق الى ابن المُنكَدِر في الذي قبضه من مُعاوية وامر ابن المُنكَدِر بسَجنه فيه

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد قال: حدّثنا يحيى بن عثمان قال: ولّى السَري ابرهيم بن الجرّاح فامر بمُصلّاه فوُضع في المسجِد الجامع واجتمع المصريّون فالقوه في الطريق فما تكلّم فيه السَريّ بشيء وجلس ابرهيم بن الجرّاح للحُكم في منزِله فلم يعُدْ الى المسجِد الجامع حتى صُرِف

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثنا القاسم بن حُبيش وابو سلَمة قالا: حدّثنا عبد الرحمن بن عبد الحكَم قال: لم يكن ابرهيم بن الجرّاح بالمذموم في اوّل وِلايته حتى قدِم عليه ابنه من العِراق فتغيّرت حاله وفسدت احكامه

[١٩٣] حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد قال: حدّثنا ابو الرَقْراق قال: انحرف الناس عن عمرو بن خالد لمّا كتب لابرهيم

١) في الاصل: اسه. هنا و: امنه. ادناه: وقد ذُكر في المشتبه ونقلنا ضبطه منه

٢) في التلخيص: يولّيه ابوه. وفي رفع الاصر: حتى قرره ابوه على مسائل الخ

٣) في الاصل: لابنه

ابن الجرّاح فامره ابرهيم باكتتاب قضيّة ثمّ ارسل اليه ابرهيم يأمره ان يُوقفها حتى ينظر فيها فبحث عمرو بن خالد عن ذلك فاذا التوقّف من قِبَل ابنه فقال عمرو: لله عليّ أن لا اعود الى مجلسه. فعاد الناس اليه

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابو الطاهر محمد بن احمد بن عثمان المدينيّ قال: سمعت حَرْمَلة بن يحيى يقول: مرِض ابرهيم بن الجرّاح وهو على قضاء مِصر واوصى بوصيّة وامر بإحضار الشهود ليشهدوا على وصيّته فقُرئت الوصيّة عليه فكان فيها: وان الدين كما شرع والقُرآن كما خلق. قال حَرْمَلة: فقلت ايّها القاضي [أ] أشهَد عليك بهذا. قال: نعَم

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني احمد بن محمد بن سلامة قال: حدّثني احمد بن الحارث بن مِسْكين قال: سمِعت نصر بن مرزوق(١ قال: سمِعت عليّ بن مَعبد بن شدّاد قال: شهِد الخَصِيب بن ناصح عند ابرهيم بن الجرّاح فاتاني صاحب مسائله يسألني عنه فقلت: ما اعرف شيئًا اعيبه به الّا شهادته عند ابرهيم بن الجرّاح

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني يحيى بن ابي مُعاوية عن خلَف ابن ربيعة ان عبد الله بن طاهر لمّا سار الى مِصر لمحاربة عبيد الله بن السَريّ فحاربه ثمّ اتّفقا على الصُلح فاشترط عبيد الله بن السَريّ شروطًا اجابه اليها ابن طاهر وبعث ابن طاهر الى عبيد الله بنُسخة كتاب كتبه اشهد على نفسه فيه [١٩٣ب] فنظر فيه ابرهيم بن الجرّاح قاضي عبيد الله فقال: ليست هذه الشروط بشيء ولكنّ يجب ان نشترط كذا وكذا

١) في الاصل: مرون. وانما هو ابن مرزوق الذي روى في ما بعد عن الحارث المذكور

فقال عبيد الله بن السَرِيّ لابرهيم بن الجرّاح: اكتبْ لي كتابًا، فكتبه ابرهيم بخطِّه وبعث به الى عبد الله بن طاهر فنسخه عبد الله بيده واضطغنها ابن طاهر على ابرهيم بن الجرّاح فعزله عن قضاء مِصر واسقط مَرْتبته وامر بكشفه ومُحاسَبته

٥ حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد قال: اخبرني عاصم ابن رازح قال: سمِعت يُونُس بن عبد الأعلى وذكر ابرهيم بن الجرّاح فقال: كان من ادهى الناس وكان الذي كتب الشروط لعبيد بن السَرِيّ على عبد الله بن طاهر حتى آمنه وآمن جميع جُنده ولم يأخذ لنفسه أمانًا ففعل به ابن طاهر الافاعيل

تمّ الجزء الخامس من كتاب تسمية قُضاة مِصر وذكر اخبارهم
وصلّى الله على محمد وآله وسلّم



[١٩٤] بسم الله الرّحمن الرّحيم

وبه العون والعصمة

الجزء السادس من كتاب تسمية قُضاة مِصر

اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد البزّار المعروف بابن النحّاس قِراءةً عليه قال: حدّثنا ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكِنديّ قال: حدّثني ابنُ قُدَيد عن ابي الرَقْراق قال: حدّثني سعد يعني ابن عبد الحكَم (١ قال: انصرف ابي يومًا من عند ابن طاهر فاخبرنا ان ابن طاهر القى اليه كتابًا من عبيد بن السَريّ [فيه] ايمان بالطَلاق والعَتاق فقال: [أ]مثلي يُستحلف بهذه الايمان. فقلت له لأسكّن غضَبه: اصلح الله الامير انّ الذي يُجري الله عزّ وجلّ على يدَي الامير من حقن الدِماء وصلاح ذات البين يسهّل مِثل هذا عليه. قال: اشهدْ عليَّ بما فيه. وكان المتولّي الكتاب ابرهيم بن الجرّاح

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد قال: حدّثنا يحيى ابن عثمان ان عبيد بن السَريّ قال لابن عبد الحكَم: اكتبْ لي كتابًا فيه ايمان في امر ابن طاهر. فقال: اصلح الله الامير لسنا اصحاب وثائق وقاضي

١) في رفع الاصر: حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم

الامير له عِلم بذلك. يعني ابن الجرّاح فامره عبيد فكتب له ذلك الكتاب وكان سبَب سقوطه عند ابن طاهر

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثنا احمد بن محمد بن سلامة قال: حدّثنا عليّ بن عمرو بن خالد قال: سمِعت ابي يقول: ما صحِبت احدًا من القُضاة كابرهيم [١٩٤ ب] بن الجرّاح كُنت اذا عملت له المحضر [و]قرأته عليه اقام عنده ما شاء الله ان يُقيم [حتى ينظر](١ فيه ويرى فيه رأيه فاذا اراد ان يقضي به دفعه لي لأُنشئ منه سِجلًّا فاجِد(٢ في ظهره قال ابو حنيفة كذي وفي سطر قال ابن ابي لَيْلَى كذا وفي سطر آخر كذا وقال ابو يوسف كذا وقال مالك كذا ثمّ أَجِد على سطر منها عَلامةً له كالخِطّة(٣ فاعلم ان اختياره وقع على ذلك القول فأُنشئ السِجلّ عليه

حدّثنا محمد بن يوسف قال: [حدّثني] عليّ بن احمد بن سلامة قال: حدّثني ابي قال: كان ابرهيم بن الجرّاح راكبًا في موكِب له فيه جمع من الناس حتى بلغهم انه عُزل فتفرّقوا عنه في كل ناحية فلم يبقَ منهم احد فقال لغُلامه: ما بال الناس تفرّقوا. قال انهم أُخبروا ان القاضي عُزل. فقال: سُبحان الله ما كنت الّا في موكِب من ريح

فولِيَها ابرهيم الى ان امره عبد الله بن طاهر بالتوقّف عن الحُكم في ربيع الاوّل سنة احدى عشرة ومائتين ولِيَها خمس سنين وعشرة اشهُر وجعل عبد الله بن طاهر على المظالم عَطّاف بن غَزْوان ثمّ مات ابرهيم

١) عن رفع الاصر ٢) في الاصل: فاخذ
٣) في رفع الاصر: كالخط

بالرَمْلة سنة سبع عشرة ومائتين (١

﴿ عيسى بن المُنْكَدِر (٢ ﴾

ثمّ ولِيَ القضاء بها عيسى بن المُنْكَدِر من قِبَل عبد الله بن طاهر ولِيَها يوم الاثنين لعشر خلونَ من رجب سنة ثنتي عشرة ومائتين وصرف عَطّاف بن غَزْوان عن المظالم

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد [١٩٥] قال: حدّثنا يحيى بن عثمان قال: سألت ابا يعقوب يوسف بن يحيى البُوَيطيّ عن سبب وِلاية ابن المُنْكَدِر القضاء فقال: امر ابن طاهر بإحضار اهل مِصر فحضر الناس وكُنت فيمن حضر فدخلنا على ابن طاهر وعنده عبدالله ابن عبد الحكَم فقال: ان جمعي لكم لِترتادوا لانفُسكم قاضيًا. فقال البُوَيطيّ: كان اوّل من تكلّم يحيى بن عبد الله بن بُكَير فقال: ايّها الامير ولِّ قضاءنا من رأيت وجنِّبنا رجُلين لا تولِّ قضاءنا غريبًا ولا زرّاعًا. يعني بالغريب ابرهيم بن الجرّاح والزرّاع عيسى بن فُلَيح قال ابن عثمان: فاخبرني محمد بن حمّاد المدائنيّ قال: فنهض ابرهيم بن الجرّاح وكان حاضرًا فقال: اصلح الله الامير رجُل من ابناء الدولة قديم الحُرمة. فلم يستمع ابن طاهر الى كلامه. قال البُوَيطيّ ثمّ تكلّم ابو ضَمْرة الزُهريّ فقال: اصلح

---

١) في حاشية بخط غير الناسخ : وقال ابن يونس توفي بمصر في المحرم سنة سبع عشرة ومائتين كان ابن السي؟ يرفق به

٢) في حاشية : المالكي

الله الامير اصبغ بن الفرَج (١ الفقيه العالم. واصبغ (٢ حاضر المجلِس فعارض ابا ضَمْرة سعيد بن كَثير بن عُفَير فقال: اصلح الله الامير ما بال ابناء الصبّاغين والمقامصة يُذكرون في المواضع التي لم يجعلهم الله عزّ وجلّ لها اهلًا. قال البُوَيطيّ: فقام اصبغ فاخذ بمجامع ثوب سعيد بن عُفير وقال له: انت شيطان ومن اين علِمت اني من ابناء الصبّاغين. وارتفع الامر بينهما حتى كادت ان تكون فِتنة فذكر عبد الله بن عبد الحكَم عيسى بن المُنكَدِر فاثنى عليه بخير فقلّده ابن طاهر

حدّثنا محمد بن يوسف [١٩٥ب] قال اخبرني عليّ بن احمد بن محمد بن سلامة عن ابيه عن يحيى بن عثمان عن البُوَيطيّ قال: قال سعيد بن عُفَير لعبد الله بن عبد الحكَم في اصبغ: ليس هذا الرجُل كما وصفت هذا رجُل بَذيّ طويل اللسان. وسجع سعيد بن عُفَير في وصفه فقام أَصبغ فقال: ان الامير امر ان يحضر في مجلِسه الفُقَهاء واهل العِلم لا الشُعَراء ولا الكهَنة. فقال البُوَيطيّ: انا اذكر للامير ستّةً يجعل هذا الامر فيمن رآه منهم. قال: من هم. قلت عبد الله بن عبد الحكَم. قال: ومن. قلت: سعيد بن هاشم. قال: ومن. قلت: عيسى بن المُنْكَدِر (٣. قال (٤:

١) في الاصل: اصبع بن الفرح. وكذا فيما يأتي لم يجيْ اسمه الا بالعين المهملة ولكنه مشهور وليراجع عن ضبطه القاموس

٢) في حاشية بخط غير الناسخ: اصبغ بن الفرج الفقيه مولى عبد العزيز بن مروان كان فقيهًا مضطلعًا بالفقه والنظر توفّي يوم الاحد لاربع بقين من شوّال سنة خمس وعشرين ومائتين: قال ابن يونس في تاريخ مصر ذكر زيد بن ابي زيد بن ابي الغمر من احمد بن يحيى بن وزير قال: كان اصبغ بن الفرج خبيث اللسان لا يسلَم عليه احدٌ انّما كانَ لسانه صاعقةً

٣) زيد هنا في رفع الاصر: وابناء سعيد وجعفر بن هروان ٤) في الاصل: وقال من

ومن . قلت: ابنا مَعْبَد . قال: ومن . قلت: جعفر بن هرون الكُوفيّ

حدّثنا محمد بن يوسف قال: اخبرني ابن قُدَيد عن يحيى بن عثمان قال: قال لي عمرو بن سَوَّاد (١ : قال لي عبد الله بن عبد الحكَم حين تكلّم ابوضَمْرة في أَصبغ وقال: هو الفقيه. قال لي: ما منعك ان تكلّم ابا ضَمْرة وتردّ عليه فما انت بدُونه . ولم يكن لابن عبد الحكَم في أَصبغ رأي فولّى عيسى بن المُنْكَدِر: قال ابن (٢ عبد الحكَم لابن طاهر: انه مُقِلّ. فاجرى عليه سبعة دنانير كل يوم فجرت في القضاء الى اليوم

حدّثنا محمد بن يوسف قال: اخبرني ابو سلَمة [و] القاسم بن حُبيش وابن قُدَيد عن عبد الرحمن بن عبد الحكَم قال: واجرى عبد الله بن طاهر على عيسى بن المُنكَدِر اربعة آلاف درهم في الشهر وهو اوّل قاضٍ أُجري عليه ذلك واجازه بالف دينار

حدّثنا محمد بن [١٩٦] يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد عن ابي الرَّقراق ان عبد الله بن عبد الحكَم سأل ابن طاهر في ابن المُنْكَدِر فاجازه بالف دينار واجرى عليه ما كان مُطَّلِب الخُزاعيّ اجراه على الفَضْل بن غانم مائة وثلاثة وستّين دينارًا في كل شهر . قال: فكان اوّل من كتب له ابرهيم بن ابي ايّوب ثمّ استكتب ابا الأَسْوَد النَضْر بن عبد الجبّار المُراديّ وداوُود بن ابي طَيْبة (٣ . قال ابو الأَسْوَد: لا اكتب او تنحّى عنك

١) ذكر عمرو بن سواد في المشتبه (ص ٢٨٠) بهذا الضبط موافقًا لما تقدّم في نسختنا وورد في هذا الموضع منها: سوار ٢) في الاصل: ابو

٣) في الاصل: طبه، ولم يشتبه

داوُود. فلم ينجِه وكان محتاجًا اليه فانصرف ابو الأَسوَد وثبت داوُود وكان القائم بامره كلّه سليمان بن بُرْد

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثنا محمد بن احمد بن سلامة قال: اخبرني مِقْدام قال: ما رأيتُ احدًا كان اعلم بالقضاء وآلته من سليمان بن بُرْد ولم يضطرب [حال (١] ابن المُنكَدِر حتى مات سليمان سلخ سنة اثنتي عشرة ومائتين

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثنا ابرهيم بن مطروح عن عيسى بن لَهيعة قال: كان سعيد بن تلِيد على مسائل ابن المُنكَدِر ثمّ ضمّ اليه عبدالله ابن عبد الحكَم

حدّثنا محمد بن يوسف قال: اخبرني ابن قُدَيد عن يحيى بن عثمان انّ عيسى المُنكَدِر جعل عبد الله بن عبد الحكَم على مسائله فادخل في العَدالة من لا قدر له ولا بيت فُلان (٢ الحائك وفُلان البيّاع وفُلان المُسلِمانيّ برُمّته. قال ابن عُفَير (٣: فأُخبرتُ ان ابا خليفة حُميد بن هاشم الرُعَيني لقِيَه فقال له: يا ابن عبد الحكَم قد كان [١٩٦ ب] هذا الامر مستورًا فهتكته وادخلت في الشَهادة مَن ليس لها اهلًا. فقال له ابن عبد الحكَم: ان هذا الامر دِين وإنّما فعلت ما يجِب عليّ. فقال له ابو خليفة: اسألُ الله ان لا يرفعك بالشَهادة انت ولا احدًا من ولدك. قال ابن قُدَيد: فكان الامر على ذلك لقد بلغ هو وولَده بالبلَد ما لم يبلغه احد ما قُبلت لاحد منهم شَهادة قطّ

١) بياض قدر كلمة   ٢) في رفع الاصر: مثل فلان   ٣) لعله: ابن عثمان

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: حدَّثني محمد بن محمد بن الاشعَث قال: ذُكر عيسى بن المُنكَدِر عند إبي شَرِيك المُرادي وانا حاضر فقال: كان رجُلًا صالحًا وكانت فيه خَصلة حسنة جميلة نافعة للمسلمين لمَّا وِلِيَ القضاء صيّر صاحب مسائل يسأل له عن الشهود ثمّ كان يتنكّر بالليل يغطّي رأسه ويمشي في السِكَك يسأل عن الشهود وقد رآه غير واحد من الثِقات وتحدَّثوا بذلك عنه

حدَّثني محمد بن يوسف قال: حدَّثني ابن قُدَيد عن يحيي بن عثمان ان قِمَطْر عيسى بن المُنكَدِر كان يُرفع (١ في حانوت في دار عمرو بن خالد ففسدت (٢ قضيَّة منها فأَبى عمرو بن خالد ان يُدخلها داره فاكترى لها مَنزِلًا في دار عمرو بن العاص اذا انصرف عيسى جُعلت فيه وخُتم الباب

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: حدَّثني عمّي وابن قُدَيد قالا: اخبرنا(٣ ابو الرَقْراق قال: حدَّثني محمد بن عيسى بن فُلَيح قال: اختَصم رجُلان الى عيسى بن المُنكَدِر وكان ربَّما جاءت منه خِفَّة في الحُكم فقضي لاحدهما على صاحبه فقال للمحكوم له: [١٩٧] أَضجعْ خَصمك. فأَضجعَهُ فقلت في نفسي: تُرى يُريد ذبحه. ثمّ قال له: قُمْ فاجعل رِجلك على خدّه تُذلّه بالحقّ. قال: فلمَّا خرجا قلت له: اصلح الله القاضي خالفت الناس كلّهم فيما فعلت. قال: فلا اعود إذَنْ

١) في رفع الاصر: يصنع. وفي التلخيص: يضع
٢) كذا في رفع الاصر والتلخيص. وفي الاصل: فعدت
٣) في الاصل: قال اخبرني

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابو مسعود عمرو بن حفص قال: حدّثني ابي قال: خاصمت الى عيسى بن المُنكَدِر فصال على خصمي ثمّ قال لي: ابصقْ في وجهه. فتوقّفت [ف]قال: والله لا حكمت لك او تبصق في وجهه. قال: ففعلت فقال له: * اذلّك الحقّ (١ قمْ فادفعْ اليه حقّه

حدّثنا محمد بن يوسف قال: اخبرني ابن قُدَيد عن ابي الرَقْراق قال: حدّثنا عبد الحكَم بن عبد الله بن عبد الحكَم أنّ اباه ارسله الى ابن المُنكَدِر برِسالة في شيء فقال: لا والله لا فعلتُ. فلمّا خرج عبد الحكَم قال ابن المُنكَدِر: وانّ اباه يذلّ عليّ كأنّه الحقني بالمُنكَدِر

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثنا ابو سلَمة أسامة قال: حدّثنا احمد بن عبد الرحمن بن وَهب قال: سمعت الشافعيّ يقول لعيسى بن المُنكَدِر: اشكرِ الله وعائشة فهي جعلَتْ لكم قُرْطَين من ذهَب

حدّثنا محمد بن يوسف قال: اخبرني ابن قُدَيد عن يحيى بن عثمان ان عيسى بن المُنكَدِر كان دخوله الى مِصر قديمًا. قال يحيى: فاخبرني احمد ابن عبد الرحمن بن وَهب قال: سمِعت ابن المُنكَدِر يصيح بالشافعيّ والشافعيّ يسمَع: يا كذا دخلت هذه البلدة وامرنا واحد ورأينا واحد ففرّقتَ بيننا [١٩٧ ب] والقيت بيننا الشرّ فرّق الله بين رُوحك وجسمك(٢

---

١) هذه العبارة في رفع الاصر مطابقة لما في الاصل

٢) في التلخيص وفي رفع الاصر: لمخالفة متبعيه مالك فان الناس في مصر قبل وجود الشافعيّ لا يعرفون الا رأي مالك

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثنا ابن قُدَيد انه انتسخ من رِقاع يحيي بن عثمان قال: سمع عيسى بن المُنكَدِر رجُلًا على بابه وهو على القضاء يومئذٍ يُنشد شِعر الصبيحيّ:

لَقَدْ عَجِبْتُ وَرَيْبُ ٱلدَّهْرِ ذُو عَجَبٍ
أَنَّ ٱلْهَدَيْرِيَّ وَسْطَ ٱلسُّوقِ يَنْتَسِبُ
وَمَا لَهُ نَسَبٌ فِي ٱلنَّاسِ نَعْلَمُهُ
إِلَّا ٱلْحِمَارُ وَهَلْ لِلْعَيْرِ يُنْتَسَبُ
إِنِّي لَأَخْشَى إِلَى(١ تَيْمٍ مَعَرَّتَهُمْ
كَمَا يُخَافُ(٢ عَلَى ذِي ٱلصِّحَّةِ ٱلْجَرَبُ

فقال عيسى بن المُنكَدِر: لو سمِعتك عائشة امّ المؤمنين رضِيَ الله عنها لأحسنَتْ أَدَبك

حدّثنا محمد بن يوسف قال: اخبرني ابن قُدَيد عن كتاب يحيي بن عثمان بخطّه قال: خاصم محمد بن ابي المَضاء الى ابن المُنكَدِر فحكم عليه فعرض لابن(٣ المُنكَدِر شيء قبيح فامر به فسُجن فلم يخرج من السجن الى ان عُزِل ابن المُنكَدِر وكان ابن المُنكَدِر يُنفق على عِيال ابن ابي المَضاء طول حبسه. فتُظلّم الى ابن المُنكَدِر في ابن عبد ربّه فلم يحضر فامر ابن المُنكَدِر باحضار ابن عبد ربّه وضربه في المسجِد عشرين سوطًا. قال: وكان يجلِس غُدْوةً في المسجِد ثمّ يروح فيجلس للقضاء ايضًا. وخاصم اليه ابن يحيي بن حسّان فتبسّم فامر بلطمه فلُطم

١) لعله: على ٢) في الاصل: نخاف ٣) في الاصل: لابى

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني قيس بن حَمَلة الغافقيّ قال: حدّثنا ابو قُرّة الرُعينيّ قال: كان عيسى بن المُنكَدِر يتقرأ(١ وكانت له طائفة قد احاطت به(٢ يأمرون بالمعروف وينهَون عن المُنكَر فلمّا [١٩٨] ولِيَ القضاء كانت تأتيه وهو في مجلس حُكمه فتقول: ايّها القاضي ذهب الإسلام فُعل كيت وكيت. فيترك مجلِس الحُكم ويمضي معهم فكلّمه إخوانه مِثل ابن عبد الله الحكَم وغيره فقال: لا بُدّ من القِيام لله عزّ وجلّ بحقوقه. ثمّ اتت تلك الطائفة فقالوا: انّ امير المؤمنين المأمون قد ولّى ابا إسحاق بن الرشيد مِصر وانّا نخافه ونخشى ان يشدّ على يد اهل العُدوان فاكتبْ لنا كتابًا الى المأمون بانك لا ترضى بوِلايته. ففعل ذلك ابن المُنكَدِر وبلغ الكتاب المأمون فاحضر ابا اسحاق فقال: ما الذي فعلت في اهل مِصر. فقال: ما فعلت فيهم شيئًا. فقال: هذا كتاب قاضيهم يزعَم انه لا يرضى بوِلايتك عليهم. فقال: ما اسأت الى واحد منهم ولأَفعلنّ بابن المُنكَدِر وافعلنّ(٣. فعزله ابو اسحاق

حدّثنا محمد بن يوسف قال: اخبرني ابن قُدَيد عن ابي الرَقْراق قال: كان سبب موجِدة المُعتصِم على ابن المُنكَدِر ان اصحابه الصُوفيّة كلّموه لمّا عِلموا انّ ابن طاهر قد صُرف عن مِصر وصار الامر الى ابي اسحاق قالوا: ماذا نلقى من الفضل بن مسروق وشِدّته. فسألوه الكتاب الى المأمون بكَراهِية وِلاية ابي اسحاق فقال له ابن عبد الحكَم: لا تفعل.

١) في الاصل: بيقرا ٢) في التلخيص ورفع الاصر: وكانت بمصر جماعة من الصوفيّة يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وكان ابن المنكدر منهم
٣) في الاصل: افعل

فأبى وكتب الى المأمون فدفع المأمون كتابه الى ابي اسحاق فقال: والله ما سرت فيهم بسيرة انكروها . فلمّا قدِم ابو اسحاق مِصر عزله وحبسه وحبس عبد الله بن عبد الحَكَم تُهمةً له فاقام ايّامًا ثمّ مرِض فمات وامر [١٩٨ ب] بابن المُنكَدِر فاقامه للناس فخاصموه وادّعوا عليه دعاوي فامر بحبسه فلم يزل محبوسًا حتى خرج ابو اسحاق. فولِيَها عيسى بن المُنكَدِر الى ان صرفه ابو اسحاق عنها في شهر رمضان سنة اربع عشرة ومائتين ولِيَها سنتين وشهرًا وورد الكتاب من قِبَل ابي اسحاق بإخراجه الى العِراق لعشر خلونَ من ذي القعدة سنة خمس عشرة ومائتين فسجنه هنالك وتوُفّي هُناكَ وبقِيَت مِصر بلا قاضٍ

﴿ الفَتْرة بين ابن المُنكَدر وهٰرون بن عبد الله ﴾

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد قال: حدّثني ابو الرَّقراق قال: كان كَيْدُر امير مِصر فاقام محمد بن عبّاد بن مُكْنِف للمظالم يحكم بين الناس في الفَتْرة التي كانت بين ابن المُنكَدِر وهرون وكان ينزِل عند دار ابي عَون وكان كُوفيًّا فيحضر الوُكلاء عنده وله صاحب مسائل يسأَل عن الشهود فلمّا ولِيَ هرون فسخ له احكامًا كثيرةً

حدّثنا محمد بن يوسف قال : حدّثني ابو سلَمة عن يحيى بن عثمان قال : اقامت مِصر بلا قاضٍ سنة خمس عشرة وستّ عشرة فلمّا قدِم المأمون مِصر في أوّل سنة سبع عشرة طلب قاضيًا يقضي بين الناس فصلّى وامر،

يحيي بن أَكْثَم بالجلوس في المسجِد للقضاء فجلس يحيى بن أَكْثَم يوم السبت لاحدى عشرة خلت من المحرَّم سنة سبع عشرة فقضى بين الناس وتشاغل المأمون بحربه وذُكر له غير واحد من اهلها فلم يتِمّ فخرج ولم يُولّ عليها احدًا [١٩٩] غير انه طلب عليّ بن مَعْبَد بن شدّاد العبديّ فامتنع عليه

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: حدَّثنا احمد بن محمد بن سلامة قال: سمِعتُ يُونُس يقول: سمِعت عليّ بن مَعْبَد يقول: انصرفت من عند المأمون وقد ابيت عليه الدُخول فيما عرضه عليَّ من تولّي القضاء بمصر [و] فرشت حصيرًا وقعدت على بابي وقلت: أَقربُ ممَّن عسي ان يأتيني يُعزّيني على ما نالني. فبينا انا كذلك اذ مرّ رجُلان فسمِعت احدهما يقول لصاحبه: والله ما صحّ له الى الآن شيء وقد فتح بابه وفرش حصيره. فقلت لمن كان عنـدي: قد حدث حادث انصرفوا. فانصرفوا ودخلتُ ورددت الباب وقعدت من ورائه وقلت: اقربُ على مَنْ عسى ان يجيءُ من إخواني* فمرّ رجلان(١ فسمِعت احدهما يقول لصاحبه: والله ما صحّ له من الإخوان شيء فقد اغلق بابه فكيف لو صحّ له شيء. فقلت: يا نفس ألا كنت لا تسلَمين بفتح بابك ولا تسلَمين بغلقه فهل بينهما واسطة

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: حدَّثنا احمد بن محمد بن سلامة قال: حدَّثنا سليمان بن شُعيب الكَيسانيّ قال: سمِعت عليّ بن مَعْبَـد بن شدّاد يقول: كان بيني وبين المأمون ان قال لي: قد قيـل لي ان لك أخًا صالحًا

١) في الاصل: فيه رجلان فيه رجلًا

فلو استعنت به في هذا الامر كما استعين انا باخي هذا فيما انا فيه . فرفع رأسه الى رُجل قائم واذا هو المعتصِم فقلت له: انّه اضعف [١٩٩ ب] ممّا يظنّ امير المؤمنين . ثمّ قلت له مُستعطِفًا له : انّ لي يا امير المؤمنين حُرمةً . قال : وايّ حُرمة له . قلتُ : سَماعي معه العِلم من ابي بكر بن عيَّاش وعيسى بن يُونُس ومحمد بن الحسن . فقال : واين كنت تسمع . قلت في دار الرشيد . قال: وكيف كنت انت تدخل الى دار الرشيد . قلت: بابي . قال: ومن ابوك . قلت: مَعْبَد بن شدّاد. فاطرق مليًّا ثمّ رفع رأسه فقال: ان مَعْبَدًا كان من طاعتنا على غاية فلِمَ لا تكون مِثله

﴿ هرون بن عبد الله (١ ﴾

ثمّ وليَ القضاء بها هرون بن عبد الله من قِبَل المأمون قدِم مِصر يوم الاحد لاربع عشرة خلت من شهر رمضان سنة سبع (٢ عشرة ومائتين وجلس في المسجِد الجامع يوم السبت لعشر بقينَ من شهر رمضان

حدّثنا محمد بن يوسف قال : اخبرني ابن قُدَيد عن كتاب يحيى بن عثمان قال : قدِم هرون بن عبد الله سنة سبع (٢ عشرة فجعل مجلسه في الشتاء في مُقدَّم المسجِد واستدبر القبلة واسند ظهره بجِدار المسجِد ومنع المُصلّين ان يقربوا منه وباعد كُتَّابه عنه وباعد الخُصوم .... (٣ وكان اوّل

١) بالهامش: مالكي . وفي التلخيص: القرشي الزهري

٢) في الاصل: تسع وليس بصواب لان المأمون توفي سنة ٢١٨ وقد ذكر فيما بعد انه كاتب كيدر في هرون المذكور بعد تولي هرون القضاء

٣) بياض في الاصل قدر كلمتين

من فعل ذلك واتّخذ مجلسًا للصيف في صحن (١ المسجِد واسند ظهره للحائط الغربيّ

حدّثنا محمــد بن يوسف قال: حدّثني ابو سلَمة عن يحيي بن عثمان قال: لمّا قدِم هرون بن عبد الله الى مِصر لم يُبقِ شيئًا من امور القضاء حتى شاهده بنفسه وحضره مع اهل [٢٠٠] مِصر فمنهـا (٢ انه لم يتخلّف عن حُبس بِمصر يتولّاه القُضا[ة] حتّى وقف على غَلّته ووجوهه ومنها الأَيتام شاهد اموالهم بنفسه وحاسب عليهـا وضرب رجُلًا كان في حَجره يتيم فرأَى في امر اليتيم بعض الخلَل فضرب الوليّ وطاف به واورد اموال الغُيَّب ومن لا وارث له بيت المال وسجَّل جميعها

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد عن ابن عثمان ان هرون ابن عبد الله توقّف عن النظَر في حُبس السريّ بن الحكَم حتى ورد عليه كتاب من العِراق يأمر (٣ بالنظر (٤ فيه

اخبرنا محمد بن يوسف قال: اخبرني ابن قُدَيد عن ابي الرَّقراق ان هرون بن عبد الله لمّا قدِم جلس معه رجُل في مجلِسه فقال: ما حاجتك. فقال: ان صاحب البريد زكريّاء بن سعد امرني بالجُلوس معـك. فقال: هذا مجلس امير المؤمنين ليس يجلِس فيه احد الّا بامره. فركِب زكريّاء الى كَيْدُر وعنده إسحاق بن ابرهيم بن تَميم واحمد بن محمد بن أَسْباط وحضر هرون بن عبد الله فقال زكريّاء: ايّها الامير انّي بعثت رجُلًا يجلِس مع ابي

١) في الاصل: صحري. والتصحيح عن رفع الاصر

٢) في الاصل: دبها ٣) في الاصل: يوثر ٤) في التلخيص: وكانت العادة جارية ان للخليفة في كل بلد صاحب خبر يكتب بجميع ما يقع للخليفة

يحيى فمنعه . قال احمد بن محمد بن أَسباط لهرون: نشهــد عليك بهذا . فالتفت هرون فقال : من هذا الغُلام . فقال له كاتبه ابن الماجشون: هذا احمد بن محمد بن أَسباط . قال له هرون: لعلَّك يا كلب تتكلَّم والله لقد هممت ان لا اقوم من مجلِسي هــذا حتى يُضرَب ظهرك لِما صحّ عندي من احوالك وسُوء سيرتك . فامر كَيْدُر [٢٠٠ب] بانصراف (١ احمد ابن أَسباط وخشِيَ عليه من هرون وكتب الى المأمون في ذلك فورد الجواب: ان احبّ هرون ان يجلِس معه والّا فلا . فقال هرون: امَّا اذا ردّ (٢ امير المؤمنين الامر الينا فيجلِس من شاء

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: حدَّثني عبدالله بن عمرو بن ابي الطاهر ابن السَرْح قال: حدَّثنا عبد الرحمن بن ابي الخطَّاب قال: كتب المأمون الى الآفاق بان يؤخذ الناس بالمِحنة في سنة ثمان عشرة ومائتين

حدَّثنا محمد بن يوسف قال : حدَّثني محمد بن عبد الصمَد عن ابي خَيثمة عليّ بن عمرو بن خالد قال: كتب ابو اسحاق بن هرون الى كَيْدُر وهو والٍ على مِصر : بسم الله الرحمن الرحيم من ابي اسحاق ابن امير المؤمنين الرشيد اخي امير المؤمنين الى نصر بن عبد الله كَيْدُر مولى امير المؤمنين سلام عليك. فاني احمد اليك الله الذي لا اله الّا هو واسأَله ان يصلّي على محمد عبده ورسوله صلَّى الله عليــه أَمَّا بعد فانَّ امير المؤمنين اطال الله بقاءه كتب اليّ فيما امرني به من الكتاب الى قُضــاة عملي في

١) في الاصل: باصراف
٢) في الاصل: اذ اورد. واتبعنا التلخيص

امتحان * من حضرهم للشهادات (١ فمن اقرّ منهم بان القُرآن [مخلوق(٢] وكان عدلًا قبلوا شهادته ومن دفع ذلك اسقطوا شهادته ولم يرفعوا حُكمًا بقوله وامتحان أُولئك القُضاة بهذه المِحنة فمن هى منهم التشبيه وقال إنّ القُرآن [مخلوق] اقرّه بموضعه ومن دفع ان يكون القُرآن [مخلوقًا] امرته (٣ باعتزال الحُكم وان لا يُعان بمثل [٢٠١] ذلك في جميع اهل الحديث هنالك ومن يُسمَع منه او يُختلَف اليه بسبب الفِقه وترك الإذن لاحدٍ منهم في حديث او فتوى إلّا على انتحال هذه النِحلة والقول بمثل هذه المقالة والبلوغ (٤ من يعتقد ذلك ومُراعاته مبلغ المحتسب للخير والكتاب اليه اكرمه الله بما (٥ يكون منك وقد رأيت ان تمتحن القاضي هنالك بالمِحنة التي كتب بها امير المؤمنين اطال الله بقاءه ليعرَف مذهبه وما عنده بان القُرآن [مخلوق] وترْكِ التشبيه والشكّ فيه فقدّمتَ اليه في امتحان من يحضره للشهادات بهذه المِحنة ومن اقرّ منهم وكان عدلًا قُبلتْ شهادته ومن دفع ذلك وامتنع منه أُسقط[تْ] شهادته وان انكر القاضي ان يكون القُرآن مخلوقًا امرتَه باعتزال الحكومة واوعزتَ بمثل ذلك الى اهل الحديث ومن يسمَع منه او يُختلَف اليه بسبَب الفِقه وكتبتُ الى القاضي قِبَلك بمثل الذي كتبتُ اليك فاعلمْ ذلك واعمَلْ بما مثّل به امير المؤمنين منه وانْتَهِ اليه وابلغْ من القيام به على حسَب ما

١) في الاصل: من حصره ثم الشهادات

٢) عادة الناسخ ان يترك غالبًا لفظة «مخلوق» تنزّجًا

٣) في الاصل: مرته

٤) لعله سقط بعد هذه الكلمة نحو: في كرامة

٥) في الاصل: لما

يلزمك ويجب عليك وأحضرْ ما تعمل به عنـده من وجوه اهل عمَلك وصُلَحائهم واكتب اليَّ بما يكون من القاضي في ذلك ومنك على حقّه وصِدقه لأُنهيه الى امير المؤمنين ان شاء الله والسـلام عليك ورحمة الله وبركاته. وكتب الفَضل بن مَرْوان لعشر ليـال [١٠٢ب] بقينَ من جمادى الاولى سنة ثمان عشرة ومائتين. قال ابو خَيْثَمة: فورد الكتاب على كَيْدُر وكان القاضي بمصر هرون بن عبـد الله فاحضره كَيْدُر ودعاه الى هذا فاجابه اليه ووافقه على ذلك عامّة الشهود ومن يُعرف بالعـدالة واكثر الفُقهاء إلّا من هرب منهم

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني محمد بن محمد بن عليّ بن الحسين بن ابي الحديد قال: حدّثني عُتبة بن بِسْطام قال: كان هرون بن عبد الله اذا شهِد عنده شـاهدان سألهما عن القُرآن فان اقرّا انه مخلوق قبِلهما وإلّا اوقف شهادتهما فكانت هذه المِحنة من سنة ثماني عشرة الى ان قام المُتوكّل سنة اثنتين وثلاثين ومائتين

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني ابن قُدَيد قال: ورد كتاب المُعتصِم على هرون بحمل الفُقهاء في المِحنـة فاستعفى هرون من ذلك فكتب ابن ابي دُوَاد(١ الى محمد بن ابي الليث يأمره بالقيام في المِحنـة وذلك قبل وِلايته القضاء وكان رأسًا في القِيام بذلك فحمل نُعيم بن حمّاد والبُوَيطيّ وخُشنام المحدِّث في جمع كثير سِواهم

١) في الاصل: داوود: وكذلك كلما ذُكر به ولا شك انه القـاضي احمد بن ابي دواد المشهور ورد في الوفيات ونقلنا ضبطه عنها (ج ١ ص ٢٢)

حدّثنا محمد بن يوسف قال : واخبرني محمد بن رَبيع الجِيزيّ عن ابيه قال : سمِعت هرون بن عبد الله يقول : اللهمّ لك الحمد على معافاتي ممّا بليت(١ به غيري . قال : فرُفع ذلك الى ابن ابي دُوَاد فامر هرون بالتوقّف عن الحُكم ثمّ ولّى ابن ابي الليث

حدّثنا محمد بن يوسف قال : حدّثنا عاصم بن رازح قال : سمِعت يُونُس يقول : ما رأيت قاضيًا مِثل هرون بن عبد الله ما [٢٠٢] استفاد عندنا الا دارًا فلمّا انصرف باعها وتحمّل بثمنها

حدّثنا محمد بن يوسف قال : حدّثني عَلْقَمة بن يحيى قال : حدّثني عُمر بن عبد الله الزُهْريّ قال هرون : انشدت عبد الملك ابن عبد العزيز الماجِشون

وَلَمَّا رَأَيْتُ ٱلْبَيْنَ مِنْهَا فُجَاءَةً (٢ وَأَهوَنَ لِلْمَكْرُوهِ أَنْ يَتَوَقَّعَا
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تُوَدِّعَ ظَاعِنٌ مُقِيمًا وَيَذْرِي عَبْرَةً أَنْ تُوَدِّعَا (٣
نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً فَرَأَيْتُهَا وَقَدْ أَبْرَزَتْ مِنْ جَانِبِ ٱلْخِدْرِ إِصْبَعَا

فقلت له : قالها رجُل من قُرَيش . قال : احسن والله . قُلت : انا والله قلتها في طريق سرتها اليك . قال : قد والله عرفت الضُعف فيها حِين أنشدتني

حدّثني محمد بن يوسف قال : حدّثنا القاسم بن حُبَيش وابو سلَمة عن عبد الرحمن بن عبد الحكَم قال : لم يزَل هرون على القضاء الى شهر

١) لعله بلوت ٢) في الاصل : تجاءه
٣) كذا الاصل ونظنّ انّ الصواب : الّا ان يودِّعَ . . إنْ تودَّعا

ربيع الأوّل سنة ستّ وعشرين ومائتين وكُتب اليه ان يُمسك عن الُحكم وكان قد * ثقُل مكانه على ابن ابي دُوَاد(١. فولِيَها هرون بن عبد الله الى ان ورد عليــه كتاب المُعتصِم يأمره بالتوقّف عن الُحكم لثلاث عشرة خلت من صفر سنة ستّ وعشرين ومائتين فكانت وِلايتــه عليها ثمان سنين وستّة اشهُر

﴿ محمد بن ابي الليث الُخوَارَزْميّ ﴾

ثمّ ولِيَ القضاء بها محمد بن ابي الليث الاصمّ(٢ من قِبَل ابي اسحاق المُعتصِم قدِم بوِلايته ابو الوزير صاحب الَخراج يوم الاربعاء لثلاث عشرة خلت من ربيع الآخر سنة ستّ وعشرين ومائتين

حدّثنا محمد بن يوسف قال: [٢٠٢ب] اخبرني ابن قُدَيد عن يحيى بن عثمان ان دخول محمد بن [ابي] اللَيث مِصر كان في سنة خمس ومائتين وكان مُقيمًا بها الى ان ولِيَ وكان قبـل دخوله مِصر ورّاقًا على باب الواقديّ وكان فقيهًا بمذهب الكوفيّين. قال محمــد بن يوسف: سألت ابن قُدَيد لِمَ كنّى محمد بن ابي الليث اباه ولم يقُلْ محمد بن الحارث فقال: كان محمد بن الحارث بن النُعمان الإِياديّ على قضاء فِلسْطِين ومحمد بن ابي الليث على قضاء مِصر وكان الكتاب اذا ورد من العِراق قال كُلّ واحد منهما: الكتاب لي. فانفرد محمد بن ابي الليث بكُنْية ابيه لينفصل عن الإِياديّ

١) في الاصل: نقل مكانه الى ابن ابي داوود. والتصحيح عن حسن المحاضرة (ج٢ص١١٩)

٢) بالهامش: الخوارزمي حنفي

حدّثني محمد بن يوسف قال: اخبرني ابن قُدَيد عن يحيى بن عثمان قال: لمّا وَلِيَ محمد بن ابي الليث نادى مُناديه: بُرِئت الذمّة من رجل كان في يديه شيء من مال يتيم وغائب إلّا احضره. فتسرّع الناس الى إخراج ما في أَيديهم من ذلك وحملوه الى بيت المال خوفًا من سَطوته بهم. قال: وكان حَمدون بن عمر بن إياس وهو ابن أُخت محمد بن ابي الليث يقبض ذلك من الناس. قال: وشاهد محمد بن ابي الليث الاحباس بنفسه ودوّنها بخطّه وقضى في كثير منها

حدّثنا محمد بن يوسف قال: اخبرني محمد بن سعيد بن حَفص الفارض عن ابيه قال: سمِعت محمد بن ابي الليث يقول: لقد هممت ان اضع يدي على كُلِّ حُبس بِمصر يتولّاه اهله ممّا ليس له ثبَت في ديوان القُضاة احتياطًا له. قال سعيد: فلمّا وَلِيَ الحارث وددت ان ابن ابي الليث فعل ما عزم عليه [٢٠٣] من ذلك

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني قيس بن حَمَلة عن ابي قُرّة الرُعَينيّ ان محمد بن ابي الليث اقام رجُلًا يرفع على هرون بن عبد الله انه استهلك مالًا من بيت المال فامر ابن ابي الليث باحضار هرون الى مجلسه وناظره مرةً بعد أُخرى وامتهنه وثبت على هرون ما رُفع اليه وذلك انه كان يدفع مِفتاح التابُوت الى غير ثِقة فاستهلك منه شيئًا كثيرًا

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني عبد الرحمن بن مَعْمَر قال: سمِعت ابا الزِنباع رَوْح بن الفَرَج يقول: رأيت هرون بن عبد الله جالسًا في الخصوم بين يدي محمد بن ابي الليث

حدّثنا محمد بن يوسف قال: واخبرني محمد(١ بن محمد بن سلامة ان محمد بن ابي الليث حاسب هرون بن عبد الله على ما كان في بيت المال وامر بحبسه وكشفه فورد الكتاب برفع ذلك عنه

حدّثنا محمد بن يوسف قال: اخبرني ابن قُدَيد ان امر المِحنة كان سهلًا في وِلاية المُعتصِم لم يكن الناس يُؤخَذون بها شاءوا او ابَوا حتى مات المُعتصِم وقام الواثق سنة سبع وعشرين ومائتين فامر ان يؤخذ الناس بها وورد كتابه على محمد بن ابي الليث بذلك وكانّها نار أُضرمت

حدّثنا محمد بن يوسف قال: اخبرني محمد بن عبد الصمَد عن ابي خَيْثَمة عليّ بن عمرو بن خالد قال: لمّا استخلف الواثق ورد كتابه على محمد بن ابي الليث بامتحان الناس اجمع فلم يبقَ احد من فقيه ولا مُحدِّث ولا مُؤَذِّن ولا مُعلِّم حتى أُخذ [٢٠٣ب] بالمِحنة فهرب كثير من الناس ومُلئت السجون ممّن انكر المِحنة وامر ابن ابي الليث بالاكتتاب على المساجد: لا اله الّا الله ربّ القُرآن [المخلوق]. فكُتِب ذلك على المساجد بفُسطاط مِصر ومنع الفُقهاء من اصحاب مالك والشافعيّ من الجلوس في المسجِد وامرهم ان لا يقرَبوه

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثني احمد بن الحارث بن مِسْكين قال: حدّثنا نصر بن مَرْزوق قال: كنت جالسًا في المسجِد فسمعت ضَوْضاء ورأيت الناس قد حفلوا فنظرت فاذا هرون بن سعيد الأَيْليّ وطَيْلَسانه(٢ تحت عضُده وعَمامته في رَقَبته ومَطَر غُلام ابن ابي

١) لعله: احمد ٢) في الاصل: طايسانه

الليث يسوقه بعمامته وهرون ينادي باعلى صوته: القُرآن كذا وكذا. ثمّ اخرجه من المسجد يُطاف به الطُرُق كذلك

واخبرني محمد بن يوسف قال: واخبرني ابن قُدَيد عن يحيى بن عثمان قال: اخبرنا .....(١ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم فأخذ برجله فوثب محمد فتمام فهمّ مَطَر أن يتناول قَلَنْسُوَته فبادر محمد فاخذها فجعلها في كُمّه ثمّ اقامه مَطَر فاطافه ينادي بخلق القُرآن فمضى به على حلقة ابن صُبَيح رِفْقة المُعتزلة فقالوا له: الحمد لله الذي هداك يا با عبد الله

قال الحسين بن عبد السلام الجَمَل لمحمد بن ابي الليث:

وُلِّيتَ حُكْمَ ٱلْمُسْلِمِينَ فَلَمْ تَكُنْ ... بَرِمَ (٢ ٱللِّقَاءِ وَلَا بِفَظٍّ أَزْوَرِ
وَلَقَدْ بَجَسْتَ ٱلْعِلْمَ فِي طُلَّابِهِ ... وَفَجَرْتَ * مِنْهُ مَنَابِعًا (٣ لَمْ تُفْجَرِ
فَحَمَيْتَ قَوْلَ أَبِي حَنِيفَةَ بِٱلْهُدَى ... وَمُحَمَّدٍ وَٱلْيُوسُفِيِّ ٱلْأَذْكَرِ

[٢٠٤]

وَفَتَى أَبِي لَيْلَى وَقَوْلِ قَرِيعِهِمْ (٤ ... زُفَرِ ٱلْقِيَاسِ أَخِي ٱلْحِجَاجِ ٱلْأَنْظَرِ
وَحَطَمْتَ قَوْلَ ٱلشَّافِعِيِّ وَصَحْبِهِ ... وَمَقَالَةُ ٱبْنِ عُلَيَّةٍ لَمْ تُصْحَرِ
أَلْزَقْتَ قَوْلَهُمُ ٱلْحَصِيرَ فَلَمْ يَجُزْ ... عَرْضَ ٱلْحَصِيرِ فَإِنْ بَدَا لَكَ فَٱشْبُرِ
وَٱلْمَالِكِيَّةُ بَعْدَ ذِكْرٍ شَائِعٍ ... أَخْمَلْتَهَا فَكَأَنَّهَا لَمْ تُذْكَرِ
أَيْنَ ٱبْنُ هُرْمُزَ أَوْ رَبِيعَةُ لَا يُرَى ... مَاذَا تَقُولَ بِٱلْمَقَالِ ٱلْأَجْوَرِ
كَسَّرْتَهُ فَهَوَى بِرَأْيِكَ كَسْرَةً ... لَبِثَتْ عَلَى قِدَمِ ٱلْمَدَى لَمْ تُجْبَرِ

١) لا بياض هنا في الاصل لكن سقوط بعض قول المصنف ظاهر

٢) في الاصل: نوم. واتبعنا رفع الاصر ٣) غير واضح الكتابة في الاصل

٤) في الاصل: قريعهم. بالفاء ولا يكاد يصح

أَعطَتْكَ أَلْسِنَةٌ أَتَتْكَ ضَمِيرَهَا وَأَتَتْكَ أَلْسِنَـةٌ بِمَا لَمْ تُضْمِرِ
فَأَطَفْتَ بِالْأَيْلِيِّ يَنْعَقُ صَائِحًا فِي كُلِّ مَجْمَعِ مَشْهَدٍ أَوْ مَحْضَرِ
وَمُحَمَّدُ ٱلْحَكَمِيُّ أَنْتَ أَطَفْتَـهُ وَأَخَاهُ يَنْعَقُ بِالصِّيَاحِ ٱلْأَجْهَرِ
كُلٌّ يُنَادِي بِالْقُرْآنِ وَخَلْقِهِ فَشَهَرْتَهُمْ بِمَقَـالَةٍ لَمْ تُشْهَرِ
لَمْ تَرْضَ أَنْ نَطَقَتْ بِهَا أَفْوَاهُهُمْ حَتَّى ٱلْمَسَاجِدُ خَلْقَـهُ لَمْ تُنْكِرِ
لَمَّا أَرَيْتَهُمُ ٱلرَّدَى مُتَصَـوَّرًا زَعَمُوا بِأَنَّ ٱللهَ غَيْرُ مُصَوَّرِ

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: اخبرني ابن قُدَيد عن يحيى بن عثمان قال: فكان ممّن هرب من محمد بن ابي الليث يوسف بن ابي طَيْبة واحمد بن صالح هربا الى اليمَن ومحمد بن سالم القطّان وابو يحيى الوَقار فامّا يوسف فلزِم منزِله فلم يظهَرْ وامّا ابن سالم فظُفِر به فحُمِل الى العِراق وهرب ذو النُون بن إبرهيم الإخميميّ ثمّ رأى ان يرجع فرجع اليـه فوقع في يده [٢٠٤ ب] واقرّ بالمِحنة. قال ابو عمر محمد بن يوسف: وانشدنا اسمعيل ابن إسحاق بن ابرهيم بن تَميم للجَمَل يذكر هرون:(١

أَحجَرْتَ يُوسُفَ فِي خِزَانَةِ بَيْتِـهِ
فَطَوَتْهُ عَنْكَ وَطَالَ مَا لَمْ يُحْجَرِ
أَخْلَيْتَ مِنْ عُمَرِ ٱلزَّنَّاءِ مَقَـامَهُ
وَعَمَرْتَ مِنْـهُ مَدَاخِلًا لَمْ تُعْمَرِ
وَكَفَرَتْكَ ٱلْأَرْضُونَ حِينَ سَأَلْتَهَا
خَبَرَ ٱبْنِ صَالِحٍ ٱلْخَبِيثِ ٱلْأَكْفَرِ

١) لعله: هروبهم

جَحَدَتْهُ أَقْطَارُ ٱلْبِلَادِ فَمَا عَلَى
حَرَكَاتِهِ وَسُكُونِهِ مِنْ مُظْهِرِ
وَثَوَى ٱبْنُ سَالِمَ خُفْيَةً فِي بَيْتِهِ
ثُمَّ ٱمْتَطَى غَلَسَ ٱلظَّلَامِ ٱلْأَسْتَرِ
فَأَتِي بِهِ * كَفُرَيْجَ أَوْ كَأَبِي ٱلنَّدَى(١
وَٱلنَّاسُ بَيْنَ مُهَلِّلٍ وَمُكَبِّرِ
وَكَذَاكَ دَاوُودُ بْنُ حَمَّادَ ٱخْتَفَى
بَعْدَ ٱلْإِجَابَةِ بِٱلْخَبِيثِ ٱلْأَغْدَرِ
أَسَفِي عَلَى شُمْطَانِهِ إِذْ أَفْلَتَتْ
مِنْ سَائِقٍ يَشْتَالُهَا أَوْ مُجْرِرِ(٢
أَلَّا أَرَى مَطَرًا يَطُوفُ بِنِصْفِهَا
وَٱلنِّصْفُ عِنْدَ مُحَلِّقٍ وَمُقَصِّرِ

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثنا احمد بن داوُود عن احمد بن ابي المُغيرة بن اخضر قال: كان احمد بن ابي أُميَّة من اهل طَبْلُوهَة(٣ اوصى الى يُونُس بن عبد الاعلى والى ابرهيم بن الغَمر الغَسَّانيّ والى ابن الرَّيَّان العاري والى اشعث بن زُهَير ورجُل آخر: فاخبرني ابن قُدَيد ان الرجُل الآخر يُقال له ابن الفُرات وخلَّف ابنةً لم يُخلِّفْ غيرها فحمل الاوصياء المال فاسرع(٤ منهم ابن الغَمر وقضى عن نفسه دُيونًا كانت عليه وردّ الباقون

١) في الاصل: كفريح او كانَ اندِى. وبي رفع الاصر: امريج او كابي الندا
٢) النقط ساقطة من اكثر هذا البيت ٣) في الاصل: طبلوهه. بالياء وما تصحّ
٤) في الاصل: فاشرع

ماكان [٢٠٥] بايديهم من المال الى يُونُس بن عبد الاعلى فطولب به عند محمد بن ابي الليث وشُهِد عليه به فسجنه فيه. فاخبرني ابن قُدَيد ان الشاهدَين اللذَين شهِدا على يُونُس اثوباب (١ رُجل من اهل الحَمراء ثمّ من اصحاب الحديث وعبّاس بن الوليد الغافقيّ الذي يُعرَف بالنقيّ فلم يزَلْ يُونُس في سِجن ابن ابي الليث من سنة بِضع وعشرين الى سنة خمس وثلاثين ومائتين. فقدِم قَوْصَرة من عند المتوكّل (٢ مكتشفًا عن ابن ابي الليث فأُخبر ان يُونُس بن عبد الاعلى يشهَد عليه وهو في سِجنه فبعث الى يُونُس فاستخرجه من السِجن وسأله عن ابن ابي الليث فقال: ما علِمت إلّا خيرًا. قال: فانه قد سجنك مُنذ كذي وكذي سنة. قال: لم يظلِمني هو إنّما ظلمني من شهِد عليّ. فخلّاه قَوْصَرة. واخبرني احمد بن محمد بن سلامة قال: اقام يُونُس في سِجن ابن ابي الليث من سنة ثمان وعشرين الى سنة خمس وثلاثين ثماني سنين

حدّثنا محمد بن يوسف قال: واخبرني ابن قُدَيد عن ابن عثمان قال: قدِم يزيد التُركيّ رسولًا من قِبَل المُتوكّل في استخراج اموال الجَرَويّ فاخرج ابن ابي الليث من سِجنه وامر[ه] بالحكومة على بني عبد الحكَم فحكم عليهم وحكَم ليُونُس انه بريء ممّا (٣ كان بيده من وصيّة ابن ابي أُميّة وشكر له كلامه لقَوْصرة. قال ابن عثمان: فرأيت في القضيّة التي كتبها ابن ابي الليث ليُونُس وهذه الثلاثمائة الدينار تتمّة الثلاثة والثلاثين

١) كذا ٢) في الاصل: قوصرة بن عبد المتوكل
٣) في الاصل: ما

الالف الدينار التي حكم بها القاضي محمد بن [ابي] [٢٠٥ب] الليث على يُونُس بشهادة شاهدين عدلين عنده . قال الجَمَل لابن ابي الليث :

وَدَعَوْتَ أَصْحَابَ ٱلْوَصَايَا بِٱلَّذِي قَعَدُوا عَلَيْهِ مِنَ ٱلتُّرَاثِ ٱلْأَوْفَرِ
فَأَتَاكَ(١ مَنْ خَشِيَ ٱلْعِقَابَ بِمَالِهِ وَطَوَى ٱلْوَصِيَّةَ كُلُّ عَوْدٍ مُجْسَرِ
فَجَعَلْتَ أَطْبَاقَ ٱلسُّجُونِ بُيُوتَهُمْ لَا يَأْنَسُونَ بِمُقْبِلٍ أَوْ مُدْبِرِ
وَثَنَيْتَ وَحْدَتَهُمْ بِيُونُسَ مُؤْنِسًا وَفَتَى أَبِي عَوْنٍ* ٱلْخَؤُونِ ٱلْأَكْبَرِ(٢
طَرَحُوا لَهَا ٱلْأَمْوَالَ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ وَلَقُوا ٱلسُّجُونَ بِقَعْدَةٍ وَتَبَصُّرِ(٣
أَرْضَى لَهُمْ ضَنْكَ ٱلسُّجُونِ وَضِيقَهَا وَلَجَاجَ رَأْيِكَ فِي ٱلْأَلَدِّ ٱلْأَفْخَرِ
لَمْ يُشْبِعِ ٱلثُّلُثَانِ جُوعَ بُطُونِهِمْ حَتَّى غَشُوا ثُلُثَ ٱلضَّعِيفِ ٱلْأَفْقَرِ
فَكَأَنَّنِي بِكَ قَدْ حَشَوْتَ بِبَعْضِهِمْ وَعْرَ ٱلسُّجُونِ وَكُلَّ حَبْسٍ أَقْدَرِ(٤

حدّثنا محمد بن يوسف قال: حدّثنا احمد بن الحارث بن مِسكين قال: حدّثني نصر بن مرزوق ان سعيد بن زياد الملقّب بابن القَطاس (٥ كان من اهل الديانة والفضل وقد شهِد عند لَهِيعة بن عيسى وابرهيم بن الجرّاح وابن المُنكدِر وهرون وكانت له حلَقة في المسجِد فلمّا ولِيَ ابن ابي الليث كان لا يزال يبلغه عنه قبيح الذِكر له في خلَوَاته ثمّ صار القَطاس يتكلّم في المسجِد مع جُلَسائه بسبّ ابن ابي الليث والدُعاء عليه ورَميه بالبِدعة وتنقّل ذلك الى ابن ابي الليث فاحضره فقال له: ما هذا الذي بلغني

١) في الاصل: فاياك ٢) في الاصل: الحَزون الاكسر. واتبعنا رفع الاصر
٣) لعله: وتصبّر . كما في رفع الاصر ٤) لعله: اقذر
(٥ القطاس يشبه انه مشدّد نظرًا الى البيت الآتي ولم ندركه في غير هذا الكتاب

عنك [٢٠٦] فانكر القَطاس ذاك ثمّ عاد الى ذِكره ايضًا واتى الى ابن ابي الليث رجُل فذكر له ان القَطاس مملوكٌ لم يجرِ عليــه عِتق واقام ابن ابي الليث شُهودًا فشهِدوا بذلك عنده

حدّثنا محمد بن يوسف قال : حدّثنا ابن قُدَيد عن ابن عثمان قال : كان القَطاس قد شهِد عند ابن ابي الليث ثمّ اوقفه بعد واقامه للناس فاتى رُجل من الأَزْد يُقال له ابن الأَبرش فادّعى رقَبته واتى بالشهود يشهدون له على ذلك فحبسه القاضي خمسة ايّام ثمّ حكم بشهادتهم وامر به فنُودي عليه فبلغ دينارًا فاشتراه محمد بن ابي الليث فاعتقه . قال يحيي بن عثمان : حضرت ذلك

حدّثنا محمد بن يوسف قال : اخبرني احمد بن محمد الطَحاويّ قال : سمِعتُ محمد بن العبّاس بن الربيع يقول : ما علِمت ان احدًا نزل به ما نزل بالقَطاس قال : فقلت لمحمد بن العبّاس : اكان الشهود الذين شهِدوا عليه عندك ثِقات . فقال : لا والله ولكن ابن ابي الليث ردّ امرهم الى رجُلين أَسماهما فعدّلا الشهود فحكم عليه ابن ابي الليث بالرِقّ . قال احمد بن محمد ابن سلامة : اخبرني غير واحد من اهل الثِقة ان الشهادة كانت زُورًا

حدّثنا محمد بن يوسف قال : اخبرني ابن قُدَيد قال : اقبح ما اتى اهل المسجِد شهادتهم على القَطاس حتى باعوه وعلى ابي عُلاثة حتى قتلوه قال الجمَل لابن ابي الليث :

وَبَطَشْتَ بِالْقَطُوسِ(١ بَطْشَةَ قَائِمٍ   بِالْحَقِّ غَيْرِ مُقَصِّرٍ وَمُبَذِّرِ(٢

١) بلا نقط في الاصل ونقطناه على اسم القطاس   ٢) لعله : مُبزِّرِ

[٢٠٦ب]

مَا زِلْتَ تَفْحَصُ عَنْ أُمُورِ شُهُودِهِ ... فِي ٱلسِّرِّ وَٱلْعَلَنِ ٱلْمُبِينِ ٱلْأَظْهَرِ
فَرَبَطْتَهُ فِي رِقِّهِ وَمَنَعْتَـهُ (١ ... يَطَأُ ٱلْحَرَائِرَ وَهْوَ غَيْرُ مُحَرَّرِ
هٰذِي (٢ ٱلْمُدَى وَهٰذِهِ أُذْنِي لَهُمْ ... إِنْ جَاءَ فِيـهِ بِغَيْرِ فَلْسٍ أَقْشَرِ
يُفْتِي وَيَنْظُرُ فِي ٱلْمُكَاتِبِ دَائِبًا ... وَٱلْعَبْـدُ غَيْرُ مُكَاتِبٍ وَمُدَبَّرِ

تمّ الجزء السادس من كتاب قضاة مصر واخبارهم

والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد النبيّ وآله وسلّم



١) في الاصل: و.مه
٢) في الاصل: هذا. او: هذه. غير واضح الكتابه

[٢٠٧] بسم الله الرحمن الرحيم

وبه العون والعِصمة

الجزء السابع

من كتاب قضاة مصر

اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد البزّار المعروف بابن النحّاس قِراءةً عليه قال: حدّثنا ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكِنديّ قال: حدّثني ابو سلَمة وابن قُدَيد عن يحيى بن عثمان ان يحيى بن زكريّاء مولى كِنْدة كان مقبولًا عند ابن المُنْكَدِر وهرون وشهِد عند ابن ابي الليث زمانًا ثمّ واقفه(١ بعد. واخبرني احمد بن محمد بن سلامة قال: * ضرب عليه محمد بن ابي الليث وامر به(٢ وكان يجلِس في المسجِد ويجتمع الناس اليه فيتخرّص بقول محمد بن ابي الليث ويقول: قد ورد الخبر البارحة بعزله والرسول في الطريق. ونحو هذا من التشنيع فبعث اليه ابن ابي الليث فنهاه فلم ينتهِ فضربه وحبسه حينًا. قال الجَمَل لابن ابي الليث:

كَمْ يَعزِلُونَكَ مِنْ يَوْمٍ وَيُكْذِبُهمْ
حَمْلُ ٱلْقِمَطْرِ فَمَا ٱنْحَاشُوا وَمَا وَكَلُوا

---

١) الظاهر ان صوابه: اوقفه ٢) لعله: امر به محمد بن ابي الليث وضُرب عليه

سَيَعْلَمُونَ مَنِ ٱلْمَعْزُولُ عِنْدَهُمُ
أَأَنْتَ أَمْ هُمْ(١ إِذَا فَاتَتْهُمُ ٱلْأُكَلُ
هَيْهَاتَ مَنَّتْهُمُ ٱلْآمَالُ بَاطِلَهَا
وَأَيُّ مُسْتَضْعِفٍ لَمْ يَخْدَعِ ٱلْأَمَلُ
أَمَّا قَضَايَاكُمُ فِيهِمْ فَمُعْمَلَةٌ
مَا إِنْ لِإِرْجَافِهِمْ مِنْ فَسْخِهَا عَمَلُ
يَا أَوْجُهًا لَهُمُ مَا كَانَ أَصْفَقَهَا
مِنْ أَوْجُهٍ كَيْفَ لَا يَثْنِيهِمِ ٱلْخَجَلُ
[٢٠٧ب] قَالُوا عُزِلْتَ وَمَا يَدْرُونَ أَنَّهُمُ
عَنِ ٱلشَّهَادَاتِ وَٱلزُّورِ ٱلَّذِي عَزَلُوا(٢

اخبرني ابو سلَمة وابن قُدَيد عن يحيى بن عثمان قال: كان زِيّ اهل مِصر وجَمال شيوخهم واهل الفِقه والعَدالة منهم لِباس القلانس الطِوال كانوا يبالغون فيها فامرهم ابن ابي الليث بتركها ومنعهم لِباسها وان يُشبهوا بلباس القاضي وزِيّه فلم ينتهوا. قال ابن عثمان: فجلس ابن ابي الليث في مجلِس حُكمه في المسجِد واجتمع أُولئك الشُيوخ عليهم القلانس فاقبل عبد الغنيّ ومَطَر جميعًا فضربا رؤُوس الشيوخ حتى القَوا قلانسهم. قال: واخبرني محمد بن ابي الحَديد [قال]: حدّثني عُتبة بن بِسطام قال: رأيت قلانس الشُيوخ يومئذٍ في أيدي الصِبيان والرَعاع يلعبون بها وكانوا بعد ذلك لا يدخلون الى ابن ابي الليث ولا يحضرون مجلِسه في قَلَنْسُوَة.

١) في الاصل: ارهم ٢) في الاصل: عُزلوا

وانشدنا إسمعيل بن اسحاق بن ابرهيم بن تميم للجمل :

وَأَخفتَ أَيامَ(١ ٱلطِّوالِ وَأَهلَهـا فرَمـوْا بِكُلِّ طَويلَةٍ لَمْ تُقصَرِ
مَا زِلْتَ تَأْخُذُهمْ بِطَرْحِ طِوَالِهِمْ وَٱلْمَشْيِ نَحْوَكَ بِٱلرُّؤوسِ ٱلْحُسَّرِ
حَتَّى تَرَكْتَهُمْ يَرَوْنَ لِبَاسَهـا بَعْدَ ٱلْجَمَالِ خَطِيَّةً لَمْ تُغْفَرِ
يَتَفَزَّعُونَ بِكُلِّ قِطْعَـةِ خِرْقَةٍ يَجِدُونَهَـا مِنْ أَعْيُنٍ وَمُخَبِّرِ
فَإِذَا خَلَا بِهِمِ ٱلْمَكَانُ مَشَوْا بِهَـا وَتَأَبَّطُوهَا(٢ فِي ٱلْمَكَانِ ٱلْأَعْمَرِ

[٢٠٨]

فَلَئِنْ ذَعَرْتَ (٣ طِوَالَهُمْ فَلَطَالَ مَا ذَعَرَتْ وَمَنْ يَرُؤَا نَهَـا لَمْ يَذْعَرِ
كَانُوا إِذَا دَلَفُوا بِهِنَّ لِمَفْضَـلٍ أَمْضَى عَلَيْهِ مِنَ ٱلْوَشِيجِ ٱلْأَسْمَرِ
كَمْ مُـوسِرٍ أَفْقَرْتَهُ وَمُفَقَّرٍ أَغْنَيْتَهُ مِنْ بَعْدِ جَهْدٍ مُفْقِرِ
مَا إِنْ عَلَيْكَ لَقِيتَ مِنْهُمْ وَاحِدًا أَوْفَى ٱلْعَجَاجَ مُدَجَّجًا فِي مِغْفَرِ
لَبِسُوا ٱلطِّوَالَ لِكُلِّ يَوْمِ شَهَادَةٍ وَلَقُوا ٱلْقُضَـاةَ بِمِشْيَةٍ وَتَبَخْتُرِ
مَا لِي أَرَاهُمْ مُطْرِقِينَ كَأَنَّمَا دُمِغَتْ رُؤُوسُهُمُ بِحُمَّى خَيْـبَرِ

اخـبرنا ابن قُدَيد عن يحيى بن عثمان قال : لمّا عُزل ابن ابي الليث ترك كثير من الشيوخ لِباس القـلانس منهم ابو ابرهيم المُزَنيّ٠ سمعت كَهْمَس (٤ بن مَعْمَر يقول: لمّا امر ابن ابي الليث بطَرح القلانس لم يثبت على لِباسها الّا محمد بن رُمح فلم يُعارَض

١) في رفع الاصر: امثال . ولعل « ايام » تصحيف « آنام »
٢) في الاصل: وباطوها ٣) في الاصل: دعوت
٤) في الاصل بالشين المعجمة بخلاف الذي في النجوم (ج ١ ص ٢٤٤) وورد هذا الاسم ايضا في القاموس وفي غيره بالسين ولم نجده بالشين فقيدناه على ذلك

اخبرني اسمعيل بن اسحاق بن ابرهيم بن تَميم ان النيل كان توقّف فاستسقى اهل مِصر وحضر ابن ابي الليث الاستسقاء فوثب المصريّون بسبَب غلاء القمح واخذوا قَلَنْسُوَته فلعبوا بها بعد ما فعل بقلانس اهل مِصر ثمانية ايّام

حدّثني ابن قُدَيد ان الحارث بن مِسْكين اقام بالعِراق من سنه سبع عشرة ومائتين الى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين فقدِم الى مِصر وبها محمد بن ابى الليث على القضاء وتوفّي حمدون بن عمر بن إياس في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وهو [٢٠٨ ب] ابن اخت محمد بن ابي الليث فحضر الحارث بن مِسْكين جنازته واطال الجلوس على باب داره فشكر له ذلك محمد بن ابي الليث واجتمع الى محمد بن ابي الليث اصحابه فقالوا: لا بدّ من امتحان الحارث. فقال لهم: أليس الحارث قدِم من العِراق. قالوا: بلى. قال: فالسُلطان هناك لم يمتحنه أفنمتحنه نحن اسكتوا عن هذا

اخبرني ابن قُدَيد [قال]: حدّثني موسى بن الفضل بن فرحان قال: كان ابن ابي دُواد يكتب الى ابن ابي الليث يوصيه بالحارث بن مِسْكين

اخبرني ابن قُدَيد عن يحيى بن عثمان قال: قدِم يعقوب بن ابرهيم الذي يقال له قَوْصرة قدِم في ربيع الاوّل سنة خمس وثلاثين واليًا على بريد مِصر وأُمر بالنظَر هو وحسن الخادم الذي يُقال له عَرَق (1 وابن ابي الليث في الاموال التي ذُكِرت عند بني عبد الحكَم وزكريّاء بن يحيى

1) في الاصل: عَرق. وسمي في تاريخ الطبري (ج ٣ ص ١٨٤١) الحسين الخادم عرق الموت

الحَرَسي(١ المعروف بكاتب العُمَريّ وحمزَة بن المُغيرة ويزيد بن سِنان ومحمد بن هلال فحضر ابن ابي الليث المسجد الجامع ونودِيَ في الناس من كانت عنده شهادة عليهم . فحضر جمع كثير فشهدوا ان مال عليّ بن عبد العزيز بن الجَرَويّ ابرا...(٢ من المال ومال نحوهم قَوْصَرة وتحامل عليهم ابن ابي الليث وكتب الى العِراق يذكر ان قَوْصَرة مال نحوهم فورد الكتاب بصرف قَوْصَرة عن البَريد وأُمر بالخروج الى الشأم فخرج من مِصر فلمّا صار ببعض الطريق اتاه كتاب يردّه الى مِصر فرجع اليها وامر بالكشف عن ابن ابي الليث والنظَر في امره

حدّثني [٢٠٩] ابو مسعود عمرو بن حَفص اللَخميّ الأُنف(٣ [قال:] اخبرني ابي قال: لمّا قام المُتوكّل رُفع اليه [في] ابن ابي الليث فبعث قَوْصَرة يحضر(٤ متكشّفًا عنه فكتب قَوْصرة بما صحّ عنده من امره فاتى كتاب المتوكّل بحبسه واستقصاء(٥ ماله

حدّثني ابن قُدَيد عن ابن عثمان قال: فأمر قَوْصَرة بحبس ابن ابي الليث وولده واصحابه واعوانه فاستُقصيت اموالهم كلّهم ووثب اهل مِصر على مجلِس ابن ابي الليث فرمَوا بحُصُره(٦ وغسلوا موضِعه بالماء وذلك يوم الخميس لثنتي عشرة ليلة بقِيَت من شعبان سنة خمس وثلاثين ومائتين وعُزل يومئذٍ ثمّ ورد كتاب المُتوكّل يأمر بلعن ابن ابي الليث على المِنبر

١) في الاصل: الجرشي. والتصحيح عن المشتبه (ج ١٠٢) حيث ذكر
٢) بياض قدر كلمة في الاصل ٣) كذا ٤) لعل صوابه: الى مصر
٥) المتبادر انه تصحيف استصفاء الا انه ورد استقصاء في غير موضع من الاصل بهذا المعنى ٦) عن رفع الاصر موضعه بياض بالاصل

فلعنه مكرم بن حاجب الامام على المنبر ولعنته العامّة على أَثَر ذلك يوم الجمعة لاربع بقِينَ من شعبان سنة خمس وثلاثين فكانت وِلايته عليها تسع سنين فاقام في السِجن الى يوم الاربعاء سلخ ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين ومائتين فورد كتاب المتوكِّل والمُنتصِر على خُوط(١ عبد الواحد بن يحيى امير مِصر بأَخذ بني عبد الحكَم وزكريّاء كاتب العُمَريّ وحَمزة بن المُغيرة ويزيد بن سِنان في اموال الجرَويّ ثمَّ قدِم يزيد التُركيّ ليلة الاربعاء لليلة بقِيَت من ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين في طلَب اموال الجَرَويّ واخذها ممَّن هي عنده فقدِم معه عبد الله [عليّ بن] بن عبد العزيز الجَرَويّ فامر يزيد بتخلية ابن ابي الليث من سجنه وذلك يوم الخميس لستّ خلونَ من جمادى الاولى سنة [٢٠٩ب] سبع وخلّى اصحابه واولاده وامره في الحكومة باموال الجَرَويّ على ما ثبت عنده فحكم على بني عبد الحكَم بالف الف دينار واربع مائة الف دينار واربعة آلاف وحكم على زكريّاء كاتب العُمَريّ بثمانية آلاف دينار وذلك في يوم السبت لثمان خلونَ من جمادى الاولى سنة سبع وثلاثين ومائتين ودفع القضيَّة(٢ الى يزيد التُركيّ فالزم بني عبد الحكَم وزكريّاء المال الى ان ينظر فيما عند محمد بن هلال ويزيد ابن سِنان وحَمزة بن المُغيرة ونادى منادي خُوط ويزيد التُركيّ في اموال الجَرَويّ وكشفها فمن كتمها ضُرب خمسمائة سوط(٣ وهُدمت داره . ونودي في اصحاب ابن ابي الليث بالأَمان لهم والعفو عنهم فأقرّ عبد الحكَم

١) ورد «حوط» بالمهملة خمس مرات لكن بدون علامة لاهمال الحاء و«خوط» ثلاث مرات بضم الخاء مرتين وهو الارجح ٢) في الاصل: القضه
٣) في الاصل: خمسماية صوت . وهو غريب

ابن [عبد الله بن] عبد الحكم بمال عنده فبعث به الى منزله فلم يُخرج شيئًا ورُدّ الى يزيد فعذّبه فمات في عَذابه لاربع بقِينَ من جمادى الاولى سنة سبع وثلاثين وقد كان عبد الحكَم اقرّ قبل موته ان قَوْصَرة صار اليه من هذا المال تسعة آلاف دينار واقرّ محمد بن هلال ان قَوْصَرة اخذ منه اثني عشر الفًا مصانَعةً وان ابن ابي عَون صار اليه منه ستّة عشر الفًا والى عيسى بن صَفْوان النَصْراني كاتب قَوْصَرة ستّة آلاف دينار ثمّ اقرّ محمد ابن هلال ايضًا ان عنده نيّفًا وثلاثين الفًا لبني عبد الحكَم وان جميع ما خرج عن يده هو ممّا كان لبني عبد الحكَم(١ وزكريّاء [و] ابن هلال فاستُقصيت [اموالهم] ونُهبت [٢١٠] منازلهم ومُلئت السجون من الناس ثمّ ورد كتاب المُتوكّل بردّ ابن ابي الليث واصحابه الى السُجون فرُدّوا وقبضت اموالهم ثمّ ورد كتاب المُتوكّل بإطلاق بني عبد الحكَم وزكريّاء [و] ابن هلال ورُدّت اموالهم اليهم ثمّ ورد كتاب المُتوكِّل الى خُوط بحلق رأس ابن ابي الليث ولحيته وضربه بالسوط وحمله على حِمار بإكاف وتطوافه الفُسطاط ففعل ذلك به خُوط يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة بقِيَت من شهر رمضان سنة سبع وثلاثين ومائتين فاقام محبوسًا هو واصحابه الى يوم الجمعة ثاني يوم من ذي القعدة سنة احدى واربعين ومائتين وأُخرج الى العِراق يوم السبت لتسع خلونَ من ذي القعدة(٢

اخبرني احمد بن الحارث بن مِسكين [قال:] حدّثني نصر بن مرزوق ان ابن ابي الليث لمّا خُلّي من السِجن ليحكم على بني عبد الحكَم وغيرهم

١) في الاصل: لسوا عبد الحكم

٢) وفي حاشية: وتوفى ببغداد سنة خمسين ومائتين. قال ذلك ابن يونس في تاريخ الغرباء القادمين مصر

وضع يده على المال الذي كان مجتمعاً في بيت المال وهو نحو من مائة الف وعشرين الفاً فبذّرها ووهبها ودفع الى كل رجل من اصحابه الذين حُبسوا معه العشرة آلاف والخمسة آلاف والثلاثة والالفين ونحو ذلك. قال نصر: فقال لي رجُل من جيراننا فقير: أَلا أُخبرك بعجَب. قلت: وما هو. قال: جاءني رسول القاضي البارحة بعد ليل فمضيت اليه فقال: انّك تكثر الدُعاء لنا والثناء علينا فخُذْ من ذلك المال ما شئت. قال: فنظرت وإذا باكياس كثيرة في جانب [٢١٠ ب] داره فاخذت منها هذا المال. قال: فاراني مالًا كثيراً. قال: والله ما استطعت احمل اكثر من هذا وما التفت اليَّ حين امرني باخذه

اخبرني ابن قُدَيد قال: كان ابو قُدَيسة.....(١ له انقطاع الى محمد ابن ابي الليث وكان ينادمه [على] النبيذ فلمّا أُخرج ابن ابي الليث من سِجنه بعث اليه بثلاثة آلاف دينار من المال الذي كان في بيت المال فاظهرها ابو قُدَيسة وتحدَّث بها فبعث خُوط فاخذها منه

واخبرني محمد بن عليّ بن حسن بن ابي الحَديد [قال:] اخبرني عُتْبَة ابن بِسطام [قال] سأَلت محمد بن ابي الليث عن مَذهبه في القدَر فاجابني بقول اهل السُنّة. قال: وندِمت أَلَّا ان اكون سأَلته عن مذهبه في القُرآن لانّي كنت اظنّ فِعله ذلك كان لامر السُلطان فلم اسأَله

اخبرني ابن ابي الحَديد [قال:] حدّثني عُتْبة قال: شهد لي شاهدان عند محمد بن ابي الليث على رجُل فقال المشهود عليه: أَيقبَل القاضي

١) بياض قدر كلمة وفي التلخيص « قرلة» بدل « قديسة»

شهادتهما وهما لا يقولان في القُرآن بقوله . قال : فوالله ما امتحنتهما . وامضى الُحكم عليه

واخبرني محمد بن محمــد بن عمرو بن نافع ابو احمد [قال :] سمِعت ابي يقول : رأيت محمد بن ابي الليث يشرَب جُلّابًا في المسجِد الجامع في مجلِس حُكمه

واخبرني ابن قُدَيد عن يحيي بن عثمان [قال :] حدّثني نُوح بن عيسى ابن المُنكَدِر قال : رأيت محمد بن ابي الليث في مجلِس الحُكم في مسجِد الجامع وهو مشجوج الوجه وفي يده مَنديل يستر به شِجاجه . قال : فتواتر الخَبَر انه عربد على [٢١١] شيخ كان ينادمه فشجّه ذلك الشيــخ . قال ابن عثمان : واخبرني ابرهيم بن عبد الصمَد الإيادىّ قال : دعَوتُ ابن ابي الليث قبل ان يلي القضاء بأيّام فاتاني ومعه نفَر من إخــوانه المُعتزِلة فاكل وشرِب النبيذ فكان اجودنا شُربًا . قال ابن عثمان : لقِيتُ ابا قُدَيسة الميمس وبوجهه آثار مُنكَرة فسألته عنها فقال : دخلت البارحة الى القاضي وعنده إخوانه فلمّا رآني قال لهم : أطفُوا السِراج . فطُفِي(١ وقاموا لي يضربون وجهي ورأسي ومع ذلك فلم أُقصِر فيهم فوالله لقــد حقّقت(٢ فيهم القاضي

﴿ الحارث بن مِسكين (٣ ﴾

ثمّ ولِيَ القضاء بها الحارث بن مِســكين من قِبَل جعفر المُتوكّل

١) كذا في الاصل ٢) في الاصل : حفعت ٣) بالهامش : مالكي . وفي التلخيص : مولى محمد بن زبان ابن عبد العزيز بن مروان

جلس في مجلِس الحُكم في الجامع يوم الاثنين لعشر خلونَ من جمادى الاولى سنة سبع وثلاثين ومائتين

حدثني محمد بن ابي الحـديد قال كان...(١ يقول : انا ولّيت الحارث بن مسكين القضاء . فاذا سُئل عن ذلك قال : كنت عند المُتوكّل فذكر رجُلًا يولّيه قضاء مِصر فقال : اكتبوا الى عيسى بن لَهيعة. فقلت : الله الله يا امير المؤمنين في المُسلمين انّ عيسى بن لَهيعة مستهتَر بالشَطرَنج . قال : فمن ترى . قلت : بهـا رجُل يعرِفه امير المؤمنين وهو الحارث بن مِسكين . فقال : صدقت اكتبوا بوِلايته

اخبرنا ابن قُدَيد قال : فاتاه كتاب القضاء وهو بالإسكندريّة ففضّ الكتاب فلمّا قرأه امتنع من الوِلاية فجبره على قبولها إخوانه وقالوا : نحن نقوم بين يديك فقدِم الفُسطاط وجلس [٢١١ ب] للحُكم واستكتب محمد بن سلَمة المُراديّ وولّى على اموال السبيل والغَيب عمرو بن يوسف ابن عمرو بن يزيد الفارسيّ ومحمد بن سلَمة المُراديّ وابرهيم بن ابي ايّوب والفضـل بن إدريس وجعـل على [مسائله](٢ عمرو ويزيد(٣ ابني يوسف بن عمرو بن يزيد وجعل معهما بعد ذلك ابا بُردة احمـد بن سليمان التُجيبيّ . قال ابن قُدَيد : وحمله اصحابه على كشف ابن ابي الليث والتقضّي عليه بمِثل ما تقضّى (٤ به على هرون بن عبـد الله من رفع حساب بيت المال وما كان فيه فكان ابن ابي الليث يُوقَف كلّ يوم بين يدي الحارث

١) بياض قدر كلمة ٢) عن رفع الاصر موضعه بياض بالاصل
٣) في الاصل : عمرو بن مر . بدل عمرو ويزيد ٤) في الاصل : يَقضِي

فيُضرَب عشرين سَوْطًا ليُخرج ممّا وجب عليـه من الاموال التي كانت تحت يده اقام على ذلك أيّامًا فـكلّمـه يزيد بن يوسف وابو بُردة وقالا: لا يجب للقاضي ان يتولّى مثل هذا. فترك الحارث مُطالَبته وضرْبه. قال ابن قُديد: وكان الحارث هذا مُقعَدًا من رِجليه فكان يُحمَل في مِحفّة في المسجِد الجامع وكان يركَب حمارًا متربّعًا (١ وطُلِب اليه في لِباس السواد فامتنع فخوّفه اصحابه سَطوة السلطان به وقالوا: يقـال انك من موالي بني أُميّة. فاجابهم الى لِباس كِساء اسود من صُوف. وامر الحارث باخراج اصحاب ابي حنيفة من المسجِد واصحاب الشـافعي وامر بنزع حُصرهم ومنع عامّة المؤذّنين من الأذان ومنع قُريشًا والانصار ان يُدفَع اليهم من طُعمة رمضان شيء وامر بعمارة المسجِد الجامع (٢ وحفر [٢١٢] خليج الاسكندريّة ونهى عن تفتيل (٣ المصابيد * فابيحتْ الناس (٤ ومنع من النِداء على الجنائز وضرب فيـه ومنع القُرّاء الذين في مسجِد محمود (٥ وغيره الذين يقرؤون القُرآن بالالحان وكشف امر المصاحف التي بالمسجِد الجامع وولّى عليها امينًا من قِبَله وهو اوّل القُضاة فعل ذلك وترك تلقّي الوُلاة والسلام عليهم ولاعن بين رجُل وامرأته * في الجامع (٦ وضرب الحدّ

١) في الاصل: مُبرقعًا. والتصحيح من التلخيص

٢) زيد في التلخيص وفي رفع الاصر: ومسح (؟ اصلح) سقوفه وحوّل سلم المؤذنين الى غربي المسجد وبلّط زيادة ابن طاهر وبنى في الحذّائين سقاية وبني الرحبة الملاصقة لدار الضرب ليتسع الناس بها. وهذا كله منقول عن كتاب الموالي لابي عمر على ما يظهر من مقابلة الانتصار (ج ٤ ص ٦٦) ٣) في الاصل: معتل. وفي رفع الاصر: تقييد ٤) كذا في الاصل

٥) في الاصل: ابن محمود. بخلاف ما تقـدم ومسجد محمود ذكر في الخطط (ج ٢ ص ٢٩٦) ٦) من رفع الاصر وفي الاصل: ونَفا

في سبّ عائشة امّ المؤمنين رضيَ الله عنها وتهدّد بالرّجم وقتل نَصرانيًا سبّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بعد ان جلده الحدّ وامر بضرب عُنُق رجُلين نَصرانيّين شُهِد عنده انهما ساحران

اخبرني ابو سلَمة أُسامة [قال :] سمعت احمد بن عمرو بن سَرح يقول : ما دخل في وِلاية الحارث بن مِسكين شيءٌ من الخَلَل الّا في بيت المال وحده فان امره لم يجر على استقامة . فذكرت ذلك لابن قُدَيد قال : اخبرني يحيى بن عثمان بن صالح قال : قال لي هرون بن سعيد بن الهَيْثم : كنّا نجلس فنتشاكى امر ابن ابي الليث وانه لينبغي ان نتشاكى امر الحارث فإنّي أَشرت عليه ان لا يدفع مِفتاح بيت المال لغيره فان هرون بن عبد الله انّما أُتي منه . قال : فلم ابرح حتى اخرج المفتاح من القِمَطْر فدفعه لاخيه محمد بن مِسكين ولابرهيم بن [ابي] ايّوب ليُخرجا شيئًا من بيت المال [و]سمعت عبد الكريم بن ابرهيم بن حان (١ المُراديّ يقول : سرق ابرهيم بن ابي ايّوب من بيت مال القُضاة ثلاثين [٢١٢ب] الف دينار قلت . له : كيف علِمت هذا . قال : والله لقد سمعت يُونُس ابن عبد الله يقوله غير مرّة

حدّثني يحيى بن محمد بن عمرُوس قال : حضرت جنازةً لآل يوسف ابن عمرو بن يزيد حضرها الحارث بن مِسكين ويُونُس بن عبد الأعلى فاخذ يُونُس في كلام الزُهّاد والحِكاية عن الصالحين فبكى بعض اهل المجلس وضاق الحارث بن مِسكين بذلك فالتفت الى يُونُس برِفق فقال

١) بلا نقط ويحتمل وجوهًا كثيرة

له الحارث(١ : انت تُحسن هذا كلّه وانت تصنَع ما تصنَع . فقال له يُونُس . انت قاض وقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : من جُعل قاضياً فقد ذُبح بغير سِكّين

اخبرني الحسين بن محمد بن هرون الفرضيّ [قال :] حدّثني يحي بن ايّوب العَلّاف ان يُونُس بن عبد الأعلى شهِد عند الحارث بن مِسكين بشهادة فلمّا انصرف أسقط(٢ في يديه وعلِم ان ابا بُردة احمد بن سليمان ابن بُرد وعمرًا ويزيد ابني يوسف بن عمرو سيجرحونه فرجع الى الحارث من وقته فقال : اصلح الله القاضي اني شهِدت اليوم بشهادة في قلبي منها شيء لست احقّها . فاوقف الحارث الشهادة وبلغ ابا بُردة وعمرًا ويزيد الخبَر فقالوا : افلت يُونُس من ايدينا

اخبرني يحيى بن محمد بن عَمرُوس قال : كنت حاضرًا عند يُونُس والقاريء يقرأ عليه فدخل رجُل فقال : مات يزيد بن يوسف . فماج اهل المجلِس فقال يُونُس : ما بالكم . قيل : مات يزيد . فاطرق مليًّا ثمّ رفع رأسه فقال : حبّذا موت الاعداء بين يديك وانت تنظر . [٢١٣] ثمّ خرج الى جَنازته وهو راكب حِمارًا فصلّى عليه ولم ينزل [من] على الحمار

سمِعت محمد بن الخَير يقول : حدّثني اخي مَيمُون قال : كنت عند الحارث بن مِسكين فدخل اليه رجُل فخاطبه بشيء فقال له الحارث : من يشهَد لك . قال : محمد بن عبد الله بن عبد الحكَم . فقال له الحارث : قُل له إن كان رُجلًا فليأتِ فليشهَد

١) في الاصل : فقال له يونس . والقول للحارث ٢) في الاصل : اسقطَ

اخبرني محمد بن سعيد بن حفص الفارض ان رُجلًا من اهل العِراق نظر الى سُلَيم الخادم الاسود مولى ابرهيم بن تَميم فقال: ما أَعجب امركم يا اهل مِصر يكون سُلَيم الاسود مُعدَّلًا فيكم ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكَم مجروحٌ. فسمِعه سُلَيم فقال له: يا هذا إِنّي لم أَخُن أَمانتي ولم ادّعِ ما ليس لي

اخبرني احمد بن الحارث بن مِسْكين قال: بلغني ان ابي قبِل سُلَيمًا بغير شاهد شهِد له وقال: انا به عارف

اخبرني عبد الله بن مالك بن سيف التُجِيبيّ قال: كانت عجوز من اهلنا لها مورَث في دارٍ فغُصبته وكان ابي ومحمد بن عبد الحكَم يشهدان لها فشهِد لها ابي عند الحارث واقامت المرأَة تختلف اليه زمانًا تسأَله[ان] يأْذَن لها باحضار محمد بن عبد الحكَم وحارث ممتنِع من احضاره فلمّا تيقّن الحارث انها مظلومة ولم تتِمّ لها الشهادة بعث من قوّم ذلك المورَث من الدار فقُوّم بخمسين دينارًا فدفعها الحارث الى المرأَة ولم يُحضِر ابن عبد الحكَم

اخبرني محمد بن زبَّان بن حَبيب ان الحارث بن مِسْكين [٢١٣ب] توقّف عن النظَر في حُبس فرَج بن حَرْمَلة قال: لا انظر فيه ولا آمر ولا انهى. فكان ابن ابي ايّوب ينظر فيه ويولّي عليه لان عامّته من المعترِض(١ عن بني أُميّة

اخبرني ابن قُدَيد عن يحيي بن عثمان ان الحارث خُوصم اليه وكيل

١) لعله: المفترض

السيّدة في دار من دُورها فحكم على وكيلها باخراج الدار من يده الى خصمه فرفع ذلك الى العِراق فورد الكتاب الى عُتبَة بن اسحاق: وذكر الفضل بن مَرْوان ان الحارث بن مِسكين لم يزَلْ معروفًا بالانحراف عن السُلطان والمباعَدة لاسبابه في ايّام المأمون وان امير المؤمنين ايّده الله امر ان يُكتَب اليك ما رفع الفضل بن مَرْوان من ذلك وان يُعلَم الحارث ان مقام وُكلاء امير المؤمنين في ضِياعها ودُورها ومُستغَلّاتها بمصر مقام من يحوطها ويجبي اموالها ويأمر بردّ الدار التي كانت في ايديهم المعروفة بعليّ بن عبد الرحمن الموصِليّ الى ايديهم كما كانت قبل عرضه فيها وترك النظَر في شيء ممّا في [ا]يدي وكلاء امير المؤمنين من الضِياع والدُور وغَلّات مِصر والاعتراض على اولئك الوكلاء بما يُوهِن امرهم او يُطمع في شيء ممّا في ايديهم من حقوق امير المؤمنين وتؤمَر(١ بالتقدّم الى الحارث في ترك النظَر في شيء من تلك الضِياع والتعرّض لما في ايدي الوكلاء منها ومنعه من ذلك ان حاوله وكُتِبَت(٢ بما امر به امير المؤمنين في ذلك وبمنع الحارث من تعدّيه وتجاوزه(٣ واعمَلْ بما امر به امير المؤمنين وأَنْتهِ اليه وقِفْ [٢١٤] عنده وتوقَّ مجاوزته والتقصير فيما أُمرت به. وكتب احمد بن الخَصِيب يوم الاثنين لخمسٍ خلونَ من ربيع الآخر سنة اربعين ومائتين. قال ابن عثمان: ورُفع على(٤ الحارث انّ رجُلًا شهِد عنده وقد حلق شعر رأسه فقال له: شاميّ او عِراقيّ. فقال له الشاهد:

١) في الاصل: و بوم ٢) في الاصل: كتب
٣) في الاصل: بحاوره ٤) في الاصل: الى. وراعينا المعنى الظاهر

بل كُوفيّ. فقال له الحارث : فاخبث واكسر. ورُفع عليه انه شهِد عنده شاهد ان ابن ابي الليث اشهد [ه] فقال له : تذكر (١ ابن ابي الليث في مجلِسي لا تعُدْ اليَّ في شهادة. ورُفع عليه ان قال لسهل بن سلَمة الاسوانيّ : قد عُدّلت عندي ولست اقبَل شهادتك لأنّك عمِلت لابن ابي الليث. ورُفِع عليه انه قال لسليمان بن ابي نصر : لا أُجيز وصيَّة من اوصى اليك وقد صحّ عندي انّك كُنتَ تأتي ابن ابي الليث. واخرج الوصيّة من يده

اخبرني عمّي قال : شهِد رجُل عند الحارث فقال له الحارث : ما اسمك. قال : جِبْريل. قال له الحارث : لقد ضاقت عليك اسماء بني آدم حتى سُمّيتَ باسماء الملائكة. فقال له الرجُل : كما ضاقت عليك الاسماء حتّى سُمِّيت باسم الشيطان فانَّ اسمه حارث

اخبرني ابن قُدَيد عن يحيى بن عثمان قال : حكم في دار الفيل وهي دار ابي عثمان مولى مَسْلَمة بن مُخلَّد الانصاريّ جماعة من قُضاة مِصر منهم تَوبَة والمُفضَّل والعُمَريّ وهرون وحكم هرون بن عبد الله فيها باخراج بني البنات من العَقِب فلمَّا ولِيَ محمد بن ابي الليث فسخ حُكم هرون ودفع الى بني السائح بِضعها فلمَّا ولِيَ الحارث فَسَخ حُكم [٢١٤ ب] ابن ابي الليث فيها وأخرج بني السائح منها فخرج اسحاق ابن ابرهيم بن السائح الى المُتوكّل يرفع على الحارث بن مِسكين ويتظلّم منه واحضر قضيّته الى العِراق وامر المُتوكّل باحضار الفُقهاء فنظروا في

١) في الاصل : ذكر. والتصحيح عن رفع الاصر

قضيَّته خطَّؤوه فيها وتناولوه بألسنتهم وكان الفُقَهاء الذين نظروا فى قضيَّته من الكُوفيّين وانّما حكم الحارث على مذهب المَدَنيّين وبلغ الحارث ما جرى هناك من ذِكره فكتب يسأل ان يُعفَى عن القضاء فكتب اليه جعفر بن عبد الواحد الهاشميّ: أنهيتُ(١ الى امير المؤمنين ان كتابك وصل باستعفائك ممّا تقلّدته من امر القضاء بمصر فامر ايّده الله باجابتك الى ذلك [واعفاءك ممّا] تقلّدت اسعافًا لك بما سألت وتفضلًا لما ادّى الى مُوافقتك فيه فرأيك ابقاك الله في معرفة ذلك والعمَل بحسبه . وكان قد ورد الكتاب بذلك على الحارث في ربيع الآخر سنة خمس واربعين ومائتين . ثمّ ورد كتاب المُتوكّل على بكّار بن قُتَيبة يأمره بالنظَر في ظُلامة ابن السائح وان يُرَدّ الى يده ما كان الحارث اخرجه عنها

اخبرني احمد بن محمد بن سلامة ان بكّارًا استعظم فسخ حُكم الحارث فيها اذ كان الحارث انّما كان حكم فيها على مذهب اصحابه المَدَنيّين قال احمد : فلم يزل يُونُس بن عبد الاعلى يكلّم بكّارًا ويجسّره حتى حكم فيها وردّ الى ابن السائح ما كان بيده منها . فولِيَها الحارث بن مِسكين الى ان صُرِف عنها يوم الجمعة لسبع بقِينَ من ربيع الآخر سنة خمس واربعين ومائتين ولِيَها سبع سنين واحد عشر شهرًا (٢

[و]ورد كتاب [٢١٥] المُتوكّل على دُحَيم عبد الرحمن بن ابرهيم بن سعيد بن مَيمُون مولى يزيد بن مُعاوية بن ابي سُفيان وهو على

---

١) في الاصل: ايها. واتبعنا رفع الاصر

٢) وفي حاشية قال: ابو عمر الكندي في كتاب الموالي: توفّي الحارث بن مسكين سنة خمسين ومائتين

قضاء فِلَسطين يأمره بالانصراف الى مِصر لِيليها فتُوفّي بفِلَسطين يوم الاحد لثلاث عشرة بقِيَت من شهر رمضان سنة خمس واربعين ومائتين

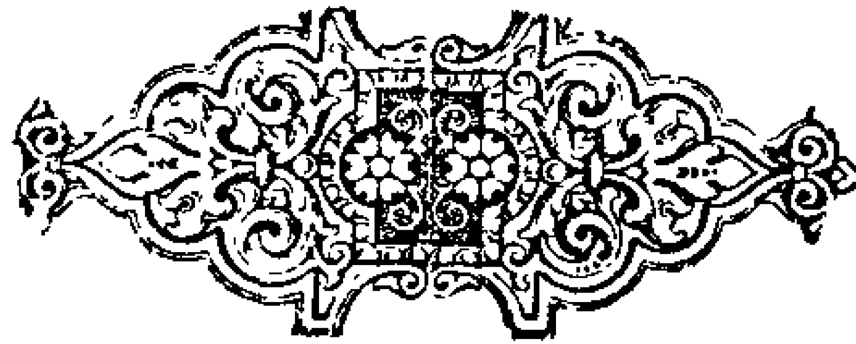
﴿ بكّار بن قُتَيبة(١ ﴾

ثمّ وليَ القضاء بها بكّار بن قُتَيبة من قِبَل المُتوكِّل قدِمها يوم الجمعة لثمان خلونَ من جمادى الآخرة سنة ستّ واربعين ومائتين وتُوفّي في ذي الحجّة سنة سبعين ومائتين

آخر ما عمِله ابو عمر من اخبار قُضاة مِصر(٢
وصلّى الله على خِيرته من خلقه محمد وآله الطاهرين وصحبه

١) بالهامش: حنفيّ. وفي التلخيص: الثقفي البكراويّ. وفي تاريخ ابن عبد الحكم: وهو من ولد ابي بكرة صاحب رسول الله صلعم

٢) في تاريخ الاسلام للذهبيّ من نسخة ليدن نمرة ٨٦٣ التي بخط المصنّف (ص ٨٩): قال محمد بن يوسف الكندي: قدم بكار قاضياً من قبل المتوكل سنة ستّ واربعين ولم يزل قاضياً الى ان توفي سنة سبعين ومائتين. فاقامت مصر بعده بلا قاضٍ سبع سنين واستقضي خمارويه محمد بن عَبْدة. وكان احمد بن طولون اراد بكارًا على لعن الموفق وخلعه فابى فسجنه. فلما مات ابن طولون أُطلق بكار فمات بعد ايام وا زدحم الخلق فما دفن الى العصر. . . ولما حبسه ابن طولون ما قدر ان يعزله لانه كان ولّاه الخليفة



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه العون والعصمة

ذيل
احمد بن عبد الرحمن بن برد

ذكر ما عمله ابو الحسن احمد بن عبد الرحمن بن بُرد من اخبار القُضاة الذين وُلوا بعد ذلك الى عصرنا هذا

﴿ بكّار بن قُتَيبة ﴾

اخبرنا ابو الحسن اخبرنا محمد بن الرَبيع بن سليمان الجِيزيّ قال: ولي بكّار بن قُتَيبة مِصر من قِبَل المتوكِّل [٢١٥ب] فدخل البلَد يوم الجمعة لثمان خلونَ من جمادى الآخرة سنة ستّ واربعين ومائتين وكان عفيفًا عن اموال الناس محمودًا في وِلايته وكان يذهب الى قول ابي حَنيفة وتعلّم الشروط بالبَصره من هِلال بن يحيى الرَّأْي (١

واخبرني من اهل البلد من له عِناية باخباره ان احمد بن طُولون كان يُعظِّم بكّارًا ويرفع قدره الى ان طالبه ابن طولون بلعن الموفَّق فتوقّف بكّار في ذلك فغضب عليه ابن طولون فلمّا تبيّن ذلك بكّار من ابن طولون وظهرت له مَوجِدته عليه قال له: أَلَا لَعْنَةُ ٱللّٰهِ عَلَى

١) في الاصل: الرامي. وقد ذُكر في الفوائد البهيّة (ص ٢٢٣) وضبطنا نسبته عن المشتبه

ٱلظَّالِمِينَ(١ . فقيل لاحمد بن طولون: انّه انّما قصدك بهذا القول . فطالبه بردّ الجوائز التي كان اجازه بها فقال بكّار: هي بحالها . فوجّه ابن طولون فوجدها كما هي بخواتيمها فاخذها ثمّ انّ ابن طولون سجنه عند درب ابن المملى في الرحَبة المعروفة بدار الحرف ودار بدع الاخشاديّ(٢ دارًا اكُتريت له وكان فيهـا طاق يجلِس يتحدَّث فيها ويُكتَب عنه وهو في السِجن فاذا كان يوم الجمعة اغتسل غُسل الجمعة ولبِس ثيابه ثمّ خرج الى السجّان فيقـول له السجّان : الى اين تُريد . فيقول له بكّار : أُريد صلاة الُجمعة . فيقول له السجّان : لاسبيل الى ذلك . فيقول بكّار : الله المُستعان . ويرجِع وكان سَجنه في جمادى الآخرة سنة سبعين فاقام في السِجن الى ان عرضت لاحمد بن طولون عِلّته التي تُوفّي فيها فوجّه اليه يستحلّه فقال [٦١ ٢] للرسول: قل له : انا شيخ كبير وانت عليل مُدنِف والملتقى قريب والله الحاجز بيننا(٣ . وتُوفّي احمـد بن طولون فعُرّف بكّار بموته قال: مات البـائس . وقيل لبكّار: انصرفْ . قال : الدار بأجرة وقد انِستُ بها فما(٤ مضى فملى غيرنا وما كان في المُستأنَف فعليّ . فاقام بكّار في الدار بعد موت ابن طولون اربعين يومًا ثمّ مات فأُخرج منها الى المُصلَّى فصلّي

١) سورة ١١ آية ٢١ ٢) لم نجد ذكر احد هذه المواضع في الانتصار فتكون اسماؤها مصحّفة
٣) في تاريخ الاسلام للذهبيّ نسخة ليدن نمرة ٨٦٣ (ص ٨٩) : قال الحسن بن زولاق في ترجمة بكّار: لمّا اعتلّ ابن طولون راسل بكّارًا وقال : انا أردّك الى منزلك فأجِبني . فقال للرسول : شيخ فانٍ وعليل مُدنِف والملتقى قريب والحاكم الله تعالى . فابلغ الرسول ذاك لابن طولون فأطرق ثم اقبل يقول : شيخ فانٍ وعليل مُدنِف والملتقى قريب والله القاضي . وأمر بنقله من السجن الى دار اكتريت له كان فيهـا تحدث . قال الطحاويّ: أقام بها بعد ابن طولون اربعين يومًا ومات ٤) في الاصل : فيما

عليه ابو حاتم ابن اخيه وكانت وفاته يوم الخميس لستٍّ بقِينَ من ذي الحجّة سنة سبعين ومائتين فكانت وِلايته اربعة وعشرين سنة وستّة اشهر وستّة عشر يوماً

حدّثني عليّ بن احمد بن محمد بن سلامة عن ابيه قال: تُوفّي بكّار ابن قُتَيبة القاضي يوم الخميس لخمس خلونَ من ذي الحجّة سنة سبعين ومائتين وصلّى عليه ابن اخيه محمد بن الحسن بن قُتَيبة واهله يقولون ان سِنّه يوم تُوفّي سبع وثمانون سنة

وحدّثني سليمان بن شُعَيب انه سأله عن مولِده فقال لسليمان: سنة اربع وثمانين ومائة. فقال له: انت من اصحابنا

وسمعت عليّ بن احمد بن سلامة يقول: تُعرَف الإجابة عند قبر بكّار بن قُتَيبة

﴿ محمد بن عَبْدة بن حَرْب(١ ﴾

واقامت مِصر بعد موت بكّار بلا قاضٍ حتى ولّى خُمارَوَيه بن احمد ابن طولون محمد بن عَبْدة يُكنى ابا عبيد الله المظالم ثمّ ولّاه القضاء في سنة سبع وسبعين ومائتين فلم يزل والياً الى سنة ثلاث [٢١٦ب] وثمانين فلمّا قُتل خُمارَوَيه بن احمد وكان قتله بدِمَشق سنة اثنتين وثمانين ومائتين واستخلف ابنه جَيش فكان ابو عبيد الله ينظر في الاحكام الى ان خُلع جَيش ووَلِيَ هرون اخوه في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين ومائتين فتغيّب ابن عَبدة فاقام لا يُعرف له موضع وبقِيَت مِصر بغير

١) بالهامش : حنفيّ

قاضٍ ولم يُهَجْ اصحابه بشيء من الأذى ويقال انَّه استتر في داره التي ابتناها فلم يُطلب ولم يُكشف عنه . فكان مدَّة نظره في الحُكم الى ان سجن نفسه ستّ سنين وسبعة اشهر فولِيَها الى ان صُرف عنها يوم الاحد لسبع بقِينَ من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين ومائتين وجُعل امر المظالم الى ابن طُغان

﴿ ابو زُرعة محمد بن عثمان(١ ﴾

اخبرنا محمد بن الربيع قال: ثمَّ ولّى هرون ابا زُرعة محمد بن عثمان الدِمَشْقيّ قضاء مِصر وفِلَسطين والأُرْدُنّ ودِمَشْق وغيرها فاقام بمصر وكانت وِلايته في سنة اربع وثمانين ومائتين وكان عفيفًا عن اموال الناس فلم يزل واليًا حتى قُتل هرون بن خُمارَوَيْه ودخل محمد بن سليمان رسولًا من عند الخليفة في جموع كثيرة فولِيَ مِصر وكان ذلك يوم الخميس آخر يوم من صفر سنة اثنتين وتسعين ومائتين وركِب محمد بن عَبْدة اليه يوم السبت ثمَّ رجع من مُعسكره الى داره وسلَّم عليه الناس وهنَّؤوه بالسلامة وعزل ابا زُرعة يوم الخميس من ربيع الأوّل(٢ [٢١٧] سنة اثنتين وتسعين ومائتين(٣

﴿ محمد بن عَبْدة الثانية ﴾

ثمَّ خلع محمد بن سليمان على ابي عبيد الله محمد بن عَبْدة يوم

١) في حاشية: مولى بني أُميّة شافعيّ ٢) قيل في حسن المحاضرة (ج ٢ ص ١١٩) انه عزل في صفر ٣) بالهامش: وتوفي بدمشق سنة ٣٣٢

الخميس لأيّام خلت من ربيع الأوّل سنة اثنتين وتسعين ومائتين وولّاه القضاء والمظالم وجلس للناس يوم السبت لسبع خلونَ من ربيع الاوّل سنة اثنتين وتسعين ومائتين ولم يزَلْ واليًا الى يوم الخميس تاسع عشر جمادى الاولى سنة اثنتين وتسعين ومائتين وكان خروجه الى العِراق يوم السبت لثلاث خلون من رجب سنة اثنتين وتسعين ومائتين (١

﴿ عليّ بن الحسين بن حَرْب (٢ ﴾

اخبرنا ابن الربيع قال: قدِم ابو عبيد عليّ بن الحسين بن حرب من اهل بَغداد مِصر وكان دخوله اليها يوم السبت لاربع خلونَ من شعبان سنة ثلاث وتسعين ومائتين. قال لي ابن بُرد: وُلد ابو عبيد سنة سبع وثلاثين ومائتين فلم يزَلْ واليًا الى ان عُزل في سنة احدى عشرة وثلثمائة فخرج من مِصر في ذي الحجّة من هذه السنة. وبلغنا وفاته ببغداد في سنة تسع عشرة وثلثمائة

﴿ ابو الذِكْر محمد بن يحيى ﴾

ولمّا صُرف ابو عبيد عن القضاء بمِصر ورد كتاب من ابي يحيى عبد الله بن ابرهيم بن محمد بن مُكرَم الى جماعة من شيوخ مِصر ان

١) ذكر في حسن المحاضرة (ج ٢ ص ١١٩) ان ابا مالك بن ابي الحسن الصغير ولي بينه وبين عليّ ابن حرب ويظهر انه احمد بن عليّ بن الحسين بن شعيب المذكور بعد الذي يعرف بابن ابي الحسن الصغير والقول بولايته في هذه المدة يخالف قول رفع الاصر بانّ مصر بقيت فيها بغير قاضٍ

٢) بالهامش: ابو عبيد بن حرب مجتهد

يختاروا رجُلًا يتسلَّم الامر من ابي عُبيد فوقع اختيارهم على ابي الذِكْر(١ فتسلَّم منه فلم يزَلْ ينظر بين الناس الى يوم الخميس لاثنتي [٢١٧ ب] عشرة خلت من صفر سنة اثنتي عشرة وثلثمائة فكانت ولايته ثلاثة اشهر واياما (٢ ثمّ قدِم الكُرَيزيّ (٣ خليفةً لابن مُكرَم فتسلَّم من ابي الذِكر

﴿ ابرٰهيم بن محمد الكُرَيزيّ ﴾

وكان قدوم الكُرَيزيّ يوم الخميس لتسع عشرة خلت من صفر سنة اثنتي عشرة وثلثمائة خليفةً لابن مُكرَم فلم يزَلْ واليًا الى يوم الخميس لستّ خلونَ من ربيع الأوّل سنة ثلاث عشرة ثمّ صُرف وخرج يوم الثلاثاء لتسع عشرة خلت من ربيع الأوّل سنة ثلاث عشرة وثلثمائة

﴿ هٰرون بن ابرٰهيم بن حمّاد (٤ ﴾

ثمّ ولِيَ القضاء هرون بن ابرهيم فورد كتابه الى عبد الرحمن بن اسحاق بن محمد بن مَعمَر الجَوْهَريّ (٥ والى احمد بن عليّ بن الحُسين بن شُعَيب (٦ المدائنيّ يُعرف بابن ابي الحسن الصغير فتسلّما امر الحُكم وذلك يوم الجمعة لتسع خلونَ من ربيع الأوّل سنة ثلاث عشرة وثلثمائة وقرأ على الناس كتاب العهد ثمّ أُفرد عبد الرحمن بن اسحاق بالنظر في الحُكم

---

١) سمّي في حسن المحاضرة: محمد بن يحيى الاسواني (ج ٢ ص ١١٩) وذكر بها ايضاً في المالكية (ج ١ ص ٢٥٦) ٢) بالهامش: توفّي ابو الذكر المذكور سنة ٣٤٠ ومولده سنة ٢٥٥ ٣) بالهامش: ابرهيم الكريزي. وضبط في المشتبه وفق ضبط رفع الاصر ٤) بالهامش: مالكيّ ٥) بالهامش: حنفيّ. وفي حسن المحاضرة (ج ٢ ص ١١٩) معتمر السدوسي بدل معمر الجوهري ٦) بلا نقط في الاصل

وذلك يوم الجمعة لتسع خلونَ من ربيع الأوّل سنة ثلاث عشرة وثلثمائة وقرأ على الناس كتاب العهد ثمّ أُفرد عبد الرحمن بن اسحاق بالنظَر في الُحكم وذلك في ذي الحجّة سنة ثلاث عشرة وثلثمائة الى ان قدِم احمد ابن ابرهيم بن حمّاد خليفةً لاخيه هرون

﴿ احمد بن ابرٰهيم بن حمّاد(١ ﴾

قال ابن الربيع :ووافى كتاب ابي عثمان احمد بن ابرهيم بن حمّاد من الرَملة لاربع عشرة خلت من ربيع الآخر سنة اربع عشرة وثلثمائة ثمّ وافى كتابه ايضًا من الورّادة يوم الثلثاء لعشر بقِينَ من ربيع الآخر ودخل الفُسطاط يوم الجمعة فصار الى [٢١٨] دار الامير مُسلم وهوجَدّه لامّه فلم يزَلْ ينظر في الاحكام الى يوم الاحد لثلاث عشرة بقِيَت من ذي الحجّة سنة ستّ عشرة وثلثمائة فكانت وِلايته سنتين وتسعة اشهُر

﴿ عبد الله بن احمد بن زَبْر(٢ ﴾

ثمّ وِليَ عبد الله بن احمد بن زَبْر القضاء بمصر من قِبَل الُمقتدِر فدخل البلَد يوم السبت في النصف من المحرَّم سنة سبع عشرة وثلثمائة فلم يزَلْ ينظر في الاحكام الى يوم الجمعة لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة

١) بالهامش: ماكي ٢) «زَبْر» ضبطناه على ما وجدنا في موضع من المتن ومواضع من الهامش سُمّي المذكور في حسن المحاضرة (ج ١ ص ٢٠٩) : ابا عبد الله بن احمد بدر الربعي وسمي بها ايضًا (ج ٢ ص ١٢٠) ابا محمد عبد الله بن احمد بن ربيعة بن سليمان الربعي الدمشقي وفي النجوم (ج ٢ ص ٢٩٦) ابا محمد عبد الله بن احمد بن زيد وفي صلة تاريخ الطبري لعريب: عبد الله بن احمد بن زنو (ص ١٨٦)

سنة سبع عشرة وثلثمائة فكانت وِلايته هذه ستّة اشهُر واَيّامًا

﴿ احمد بن ابرٰهيم بن حمَّاد الثانية ﴾

ثمّ ولِيَ ابو عثمان ابن حمَّاد مِصر من قِبَل اخيه هرون بن ابرهيم يوم الجمعة لليلتين بقِيَتا من جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وثلثمائة فتسلَّم من ابن زَبْر ولم يزَلْ ينظر في الاحكام الى يوم الثلاثاء لسبع خلونَ من ربيع الآخر سنة عشرين وثلثمائة فكانت وِلايته هذه الثانية سنتين وتسعة اشهُر

﴿ عبد الله بن احمد بن زَبْر الثانية ﴾

ثمّ ورد كتاب ابن زَبْر [على] عليّ بن محمد بن عليّ الفقيه العسكريّ فتسلَّم من ابن حمَّاد فلم يزَلْ ينظر بين النــاس الى ان وافى ابن زَبْر يوم الاحد لاحدى عشرة ليــلة بقِيَت من ربيع الآخر سنة عشرين وثلثمائة [فلم يزل ينظر في الاحكام (١)] الى ان استأذن الامير تكين في الخروج من البلَد لمَّا عرضت للامير العِلّة فخاف على نفسه فأَذِن له فخرج يوم الاحد لعشر خلونَ من صفر سنة احدى وعشرين وثلثمائة [٢١٨ ب] وجعل ما كان بيــده من امر الحُكم الى ابي هاشم اسمعيل بن عبــد الواحد المَقدِسيّ الشافِعي

﴿ اسمٰعيل بن عبد الواحد المَقْدِسيّ ﴾

فتسلَّم الامر ابو هاشم لعشر خلونَ من صفر سنة احدى وعشرين

(١) سقطت نحو هذه الجملة من الاصل

وثلثمائة فنظر بين الخصوم وسمع من الشهود فلم يزَلْ ينظر بين النـاس الى ان شغب الجُند على ابي بكر محمد بن عليّ الماذرائيّ ورجعوا الى دار ابي هاشم فلم يزَلْ مُستتِرًا الى ان خرج الى الشأم وذلك في ربيع الاوّل سنة احدى وعشرين وثلثمائة فكان نظرَه في الحُكم نحو شهرين

﴿ احمد بن عبد الله بن قُتَيبة (١ ﴾

ثمّ ولِيَ القضاء بمصر ابن قُتَيبـة من قِبَل محمد بن الحسن (٢ بن ابي الشوارب فانفذ الحسين بن محمـد المطّلبيّ المعروف بالنبقي فتسلّم له وكانت وِلاية ابن ابي الشوارب من قِبَل القـاهر ووافى ابن قُتَيبـة البلَد لاثنتي عشرة ليلة بقِيَت من جمادى الآخرة سنـة احدى وعشرين وثلثمائة فنزل الجامع وقرأ كتاب عهـده ونظر بين الناس واستخلف ابا الذِكر محمد بن يحيى التمّار على الفرض وجعل ابنه عبد الواحد يخلُفـه في بعض الامر وحدَّث بكُتُب ابيه ثمّ صُرف يوم الثلاثاء لسبع خلونَ من شهر رمضان سنة احدى وعشرين وثلثمائة فكانت وِلايتـه هذه ثلاثة اشهر وتُوفّي بمصر في ربيع الاوّل سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة

﴿ احمد بن ابرٰهيم بن حَمّاد الثالثة (٣ ﴾

ثمّ ولِيَ القضاء احمد بن إبرٰهيم الثالثة من قِبَل القاهر بالله لاربع

١) بالهامش: احمد بن قتيبة مالكيّ ٢) في رفع الاصر في موضعين او ثلاثة: محمد بن الحسين وكذلك في النجوم والاصح عندنا الذي في الاصل

٣) اسقطت في حسن المحاضرة ولاية احمد بن ابرهيم بن حمّاد هـذه الثالثة وقبل ان احمد بن قتيبة صرف في رمضان سنة ٣٢٢ وهو خطأ

خلونَ من رمضان سنة احدى وعشرين وثلثمائة فلم يزَلْ ينظر في الاحكام الى [٢١٩] يوم الاربعاء لستّ بقِينَ من صفر سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة فكانت وِلايته هذه اقلّ من ستّة اشهُر وتُوفّي بِمصر وهو مصروف عن الحكم في شهر رمضان سنة تسع وعشرين وثلثمائة

﴿ محمد بن موسى السَرَخْسيّ (١ ﴾

ثمّ وَلِيَ القضاءَ محمد بن موسى السَرَخْسيّ (١ وورد كتابه على ابي الحسين محمد بن عليّ بن ابي الحَدِيد والى ابي الحسن عليّ بن احمد بن اسحاق البغداديّ ينظُران بين الناس فتسلّما من جمادى الى ان وافى السَرَخْسيّ يوم الاربعاء لخمس بقِينَ من جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة والامير بِمصر يومئذٍ محمد بن تكين ثمّ ورد صرفه فتوقّف عن الحكم فركِب اليه محمد بن عليّ الماذَرائيّ فسأله المُقام بالبلَد الى ان يكتب في امره الى السُلطان فأبى ان يفعل فلم يزَلْ ينظر الى يوم الخميس لخمس مضينَ من شوّال سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة فكانت وِلايته سبعة اشهُر واثنتي عشر يومًا

﴿ محمد بن بَدْر الصَيْرفيّ (٢ ﴾

ثمّ ورد الكتاب الى محمد بن بَدْر الصَيْرفيّ من قِبَل محمد بن الحسن ابن ابي الشوارب وكان الراضي ولّاه حُكم مِصر فتسلّم له ابو بكر بن الحدّاد من السَرَخْسيّ وذلك يوم الخميس لخمس خلونَ من شوّال سنة

١) بالهامش: حنفيّ. واخذنا ضبط نسبته من التحفة

٢) بالهامش: حنفيّ

اربع وعشرين (١ وثلثمائة فكانت وِلايته هذه سنتين

عبد الله بن احمد بن زَبْر الثالثة

ثمّ وَلِيَ القضاء عبد الله بن احمد بن زَبْر من قِبَل ابن ابي الشوارب فكتب الى ابي الحسن عليّ بن احمد بن إسحاق والى ابي العبّاس يحيى بن الحسن بن الاشعث فتسلّما [٢١٩ ب] له ونظرا بين الناس لخمس بقينَ من شوّال سنة اربع وعشرين وثلثمائة وكان بمصر ابو عبد الله الحسين بن محمد بن ابي زُرعة فمضى الى الامير محمد بن طُغْج بن جُف فسأله وبذل له فوجّه الى ابي الحسن بن اسحاق (٢ والى ابي العبّاس بن الاشعث فمنعهما من النظَر في الحُكم وذلك النصف من ذي القعدة سنة اربع وعشرين وثلثمائة ووَلِيَ الحُسين بن ابي زُرعة على ان الناظر في الحُكم ابو بكر بن الحدّاد الى ان يرِد الكتاب من بغداد بوِلاية (٣ ابن ابي زُرعة

محمد بن احمد بن الحدّاد (٤

فنظر ابو بكر بن الحدّاد في الحُكم للنصف من ذي القعدة سنة اربع وعشرين وثلثمائة في داره وفي الجامع ووقّع في النِكاحات واقام على ذلك اشهُرًا الى ان ورد الكتاب الى ابن ابي زُرعة في آخر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثلثمائة فكانت ايّامه ستّة اشهُر. وانشد بعض الشُعراء ابياتًا في ابي بكر بن الحدّاد:

١) لا تخلو هذه العبارة من تحريف لانه ظاهر ان تاريخ التسليم سنة ٣٢٢ ولعله سقط في النقل بعض كلام المصنف ٢) اسحاق غير واضح الكتابة في الاصل
٣) في الاصل: فولايه ٤) بالهامش: شافعيّ

قُولُوا لِحَدَّادِنَا ٱلْفَقِيـهِ   أَلْعَالِمِ ٱلنَّابِهِ(١ ٱلْوَجِيهِ
وَٱلْمِسْقَعِ ٱلْمُسْتَطِيلِ لَوْلَا   مَا فِيـهِ مِنْ نَخْوَةٍ وَتِيهِ
حَكَمْتَ حُكْمًا بِغَيْرِ عَقْدٍ   وَغَيْرِ عَهْـدٍ نَظَرْتَ فِيهِ
أَحْلَلْتَ فَرْجًا لِمُبْتَغِيـهِ   وَوِزْرُهُ وِزْرُ مَنْ يَلِيهِ(٢

﴿ الحسين بن ابي زُرعة (٣ ﴾

ثمّ ورد الكتاب من العِراق من محمد بن الحسن بن ابي الشوارب الى الحسين بن ابي زُرعة بالولاية فرِكب بالسـواد الى الجامع ونظر بين الخصوم فلم [٢٢٠] يزَلْ ينظر في الحُكم بمِصر الى ان تُوفّي يوم الجمعة وهو يوم النحر من سنة سبع وعشرين وثلثمائة ودُفن في دار ابي زُنبُور التي في زُقاق الشوا ثمّ حُمل بعد ذلك الى الشأم

﴿ محمد بن بَذْر الصَيْرفيّ الثانية ﴾

ثمّ ولِيَ الحُكم بمِصر ابو بكر محمد بن بَدر الصَيْرفيّ خليفةً لابن ابي الشـوارب وكان الراضي ولّاه فنظر ابن بَدْر في الحُكم يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي الحجّة سنـة سبع وعشرين وثلثمائة ورِكب . . .(٤ من تخلّف عنـه من الشهُود فلم يزَلْ واليًا الى سلخ صفر سنة تسع وعشرين وثلثمائة فكانت وِلايته هذه سنة واحدة وشهرين

١) في الاصل : الثايه . وصححناه على المعنى الظاهر
٢) في الاصل : وحملت وزره ووزر من يليه . ويأتي في الملحق برواية اخرى
٣) بالهامش : شافعي ٤) الكلام متصل هنا في الاصل ونقصه ظاهر

﴿ عبد الله بن احمد بن زَبْر الرابعة ﴾

ووافى عبد الله بن احمد بن زَبْر خليفــة لابن ابي الشوارب فدخل البلَد مستهلّ ربيع الاوَّل سنة تسع وعشرين وثلثمائة فنظر في الاحكام الى ثلاث خلونَ من ربيع الآخر من هذه السنة فكانت وِلايته هذه شهرًا واحدًا واَيّامًا ثمّ اعتلّ عِلَّة موته فتوفّي سنة تسع وعشرين وثلثمائة وصُلّي عليه في مُصلَّى عبسون بِمصر

﴿ عبد الله بن احمد بن شُعيب ﴾

ولمَّا توفّي ابن زَبْر سعى عبد الله بن احمد بن شُعيب في امر الحكم* فولِيَ الحكم من قِبَـل الحسين (١ بن عيسى بن هَرَوان فلبِس السواد وركِب الى الجامع فقرأ عهد الراضي لابن هَرَوان وقرأ عهد ابن هَرَوان اليه ونظر في الاحكام ثمّ انَّه صُرف في شوَّال سنة تسع وعشرين وثلثمائة فكانت وِلايته ستَّة [٢٢٠ب] اشهُر ثمّ ان احمد بن عبد الله الخرقيّ كتب الى ابن هَرَوان بان يخلفــه على الحُكم بِمصر فاستخلف محمد بن بَدْر الصَيْرَفيّ (٢ الثالثة

﴿ محمد بن بَدْر الصَيْرَفيّ الثالثة ﴾

ثمّ ورد الكتاب من الحسين بن هَرَوان الى الامير محمد بن طُغج باستخلافه محمد بن بَدْر الصَيْرَفيّ فتسلَّم الحكم في شوَّال سنة تسع

١) في الاصل: فولي من قبل الحكم الحسن

٢) في الاصل: الصفيرفى

وعشرين وثلثمائة فلم يزَلْ ينظر في الاحكام الى ان عرضت له العِلّة فتوفّي لثلاث بقِينَ من شعبان سنة ثلاثين وثلثمائة(١ فكانت وِلايته هذه احد عشر شهرًا

﴿ ابو الذِكْر محمد بن يحيى الثانية ﴾

ولمّا توفّي محمد بن بَدْر الصَيْرَفيّ جعل الامير محمد بن طُغج النظَر في الُحكم الى ابي الذِكْر محمد بن يحيي بن مَهديّ فنظر وحكم وركِب لطلَب هِلال شهر رمضان فاقام ينظر خمسة ايّام ثمّ ردّ الامر الى الحسن ابن عبد الرحمن بن اسحاق بن محمد بن مَعْمَر الجَوْهَريّ

﴿ الحسن بن عبد الرحمن الجَوْهَريّ ﴾

وتسلّم الحسن امر الحكم خليفةً للحسين بن عيسى بن هَرَوان فركِب الى الجامع ولبِس السواد ونظَر بين الخصوم وذلك لسبع خلونَ من شهر رمضان سنة ثلاثين وثلثمائة وصُرِف عن الُحكم وتوفّي بمصر

﴿ احمد بن عبد الله الكِشّيّ ﴾

سمِعت ابا عمر محمد بن يوسف يقول: قدم بكران بن [الصبّاغ](٢ في صفر من الشأم واليًا على الاحباس ونَفَقه الايتام وقدِم معه احمد بن عبد الله الكِشّيّ من قِبَل الحسين بن هَرَوان وقد جعل اليه النظَر في الاحكام وذلك في ربيع الآخر سنة احدى وثلاثين وثلثمائة ثمّ ان [١٢٢]

١) في حسن المحاضرة (ج ٢ ص ١٢٠) انه ولي الى ان مات سنة ٣٣٥ وهو خطأ
٢) بياض في الاصل قدر كلمتين

الامير قبض يدي الكِشّيّ عن النظَر ثمّ رأى ان يولّي عبد الله بن احمد ابن شُعَيب فولّاه خليفةً لابن هَرَوان فكانت وِلاية الكِشّيّ ثلاثة اشهر

﴿ عبد الله بن احمد بن شُعَيب الثانية (١ ﴾

ثمّ ولّى الإخْشِيد محمد بن طُغْج عبد الله بن احمد بن شُعَيب (١ القضاء خليفةً لابن هَرَوان في رجب سنة احدى وثلاثين وثلثمائة فلم يَزَلْ على ذلك الى ان وافى ابن هَرَوان مِصر فكان عبد الله بن احمد بن شُعَيب ينظر في الاحكام بحضرته (٢ خليفةً له الى ان بلغه انه يذكر ان الوِلاية جائية من بغداد رئاسةً من قِبَل المُستكفي وصرفه في جمادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة

﴿ الحسن بن عبد الرحمن الجَوْهَريّ الثانية ﴾

واستخلف الحسن بن عبد الرحمن بن اسحاق فاقام ايّامًا ثمّ مرِض فصرفه وردّ امر الحُكم الى ابن الحدّاد باتّفاق الشهود على ذلك وخرج ابن هَرَوان وسلّم الامر الى ابن الحدّاد وبشّره ووصله واكرمه

﴿ محمد بن احمد بن الحدّاد الثانية ﴾

ثمّ ان ابا بكر نظر بين الخصوم خليفةً لابن هَرَوان في جمادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة فركِب الى المسجِد الجامع فنظر بين الخصوم الى ان اظهر عبد الله بن احمد بن شُعَيب كتاب المُستكفِي اليه فعاونه محمد بن عليّ بن مُقاتِل وكان وزير الإخْشِيد فصرف ابن الحدّاد عن

١) بالهامش هنا : ظاهري

٢) في الاصل : بحضره

النظَر لسبع بقِين من المحرَّم سنة اربع وثلاثين وثلثمائة فكانت مُدَّة مُقامه ونظَره تسعة اشهُر

﴿ عبد الله بن احمد بن شُعَيب الثالثة ﴾

ثمّ ولِيَ ابن شُعَيب من قِبَل المُستكفِي وردعليه الكتاب من بغداد فاخفاه [١ ٢ ٢ب] خوفًا من ابن هَرَوان لانه كان خليفته فلمَّا خرج ابن هَرَوان الى الشأم اظهر الكتاب فقام بامره ابن مُقاتِل وتسلَّم الحُكم وقرأ كتابه في الجامع فلم يزَلْ على ذلك الى ان ورد الخبَر بوفاة ابن هَرَوان فصُرف في رجب سنة ستّ وثلاثين وثلثمائة

﴿ عمر بن الحسن الهاشميّ ﴾

ولمَّا وِلِيَ المُطيع ولَّى محمد بن الحسن الهاشميّ وصرف عبد الله بن احمد بن شُعَيب * وكتب الى عمر بن الحسن اخيه[١] في رجب سنة ستّ وثلاثين وثلثمائة بالوِلاية على مِصر فنزل الى الجامع وعليه السواد وقرأ كتاب العهد ونظر بين الخصوم فلم يزَلْ ينظر في الاحكام الى النصف من ذي الحجَّة سنة تسع وثلاثين وثلثمائة فصُرف بابن امّ شَيْبان وكانت وِلاية عمر بن الحسن هذه ثلاث سنين ونصفًا

﴿ عبد الله بن محمد بن الخَصِيب[٢] ﴾

ثمّ تسلَّم ابن الخَصِيب القضاء خليفةً لمحمد بن صالح بن أمّ شَيْبان الهاشميّ للنصف من ذي الحجَّة سنة تسع وثلاثين وثلثمائة فلم يزَلْ ينظر

١) في الاصل: وكتب عمر بن الحسن الى اخيه. ظهر صوابه من قول رفع الاصر

٢) بالهامش: شافعي

في الاحكام هو وابنه الى ان عرضت له العِلّة في ذي الحجّة سنة سبع واربعين وتوفّي في المحرّم سنة ثمان واربعين وثلثمائة فكانت وِلايته الى وفاته ثمان سنين واربعة وعشرين يومًا (١

﴿ محمد بن عبد الله بن محمد بن الخَصِيب ﴾

فلمّا توفّي الخَصِيبيّ نظر ابنه ابو عبد الله في الحُكم بعد موت ابيه بامر كافور خليفةً لابن أمّ شَيْبان فلبِس السواد وركِب الى الجامع [٢٢٢] ونظر بين الخصوم شهرًا واحدًا واربعة ايّام وعرضت له العِلّة فتُوفّي في ربيع الاوّل سنة ثمان واربعين وثلثمائة وعاش بعد ابيه خمسة واربعين يومًا

﴿ ابو الطاهر الذُهْليّ ﴾

ثمّ جُعل الامر الى ابي الطاهر محمد بن احمد باتّفاقٍ من اهل البلَد ورِضًى منهم به فأثنَوا عليه عند كافور فسلّم الامر اليه للنصف من ربيع الآخر سنة ثمان واربعين وثلثمائة فلم يزَلْ ينظر في الحُكم الى ان صرف يوم الجمعة لليلتين خلتا من صفر سنة ستّ وستّين وثلثمائة فلم يزَلْ في داره مصروفًا عن الحكم الى ان توفّي في ذي الحجّة سنة سبع وستّين وثلثمائة وصُلّي عليه في الجامع ورُدّ الى داره ......(٢ فدُفن فيها ثمّ أُخرج فدُفن في الصحراء نحو الجبَل . سمِعته يقول: وُلدت سنة تسع وسبعين ومائتين

١) هنا بخط الناقل « وهو خطأ من الاصل » وسياتي انه توفي في ذي الحجة ٣٤٧ فتكون اشارته الى ذلك التاريخ ٢) بياض قدر كلمتين

﴿ ابو الحسن عليّ بن النُعْمان بن محمد بن حَيُّون ﴾

ردّ اليه العزيز بالله الُحكم الذي عهِده يوم الجمعة ولمّا كان يوم الجمعة لليلتين خلتا من صفر سنة ستّ وستّين وثلثمائة قُرِئَ عهده على النـاس قرأه اخوه ابو عبد الله فجلس يوم الاحد في الجامع وحضر الشهود ونظر بين الخصوم ووقّع في النِكاح الى من رُسم بالسعادة وامتنع ان يُوقّع الى من كان ابو الطاهر يوقّع اليه وما ضرّهم الله بذلك

آخره والحمد لله على مِنَنه [٢٢٢ب] وسوابغ آلائه ونِعَمه حمدًا كثيرًا وصلّى الله على خِيرته من خلقه محمد وآله الذي ارسله للناس كافّةً بشيرًا ونذيرًا ورضِي الله عن اصحابه وسلّم تسليمًا

تابع الذيل

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه العون والعصمة والحول والقوة

بقيّة التالي لكتاب ابي عمر محمد بن يوسف الكِنْديّ في اخبار قُضاة مِصر

﴿ ابو الطاهر الذُهْليّ ﴾

وولي محمد بن احمد(١ بن نصر السَدُوسيّ يُكْنى ابا الطاهر من قِبَل الأُستاذ كافور في شهر ربيع الاوّل سنة سبع واربعين وثلثمائة ...... (٢

---

١) في الاصل هنا: محمد ٢) بياض قدر سطر ونصف

﴿ عليّ بن النُعمان بن حيّون ﴾

ثمّ وليَ بعده ابو الحسن عليّ بن النُعمان بن محمد بن حَيُّون ردّ اليه العزيز بالله الُحكم وقُرِئَ عهده على مِنبر جامع مِصر العتيق يوم الجمعة لتسع خلونَ من صفر سنة ستّ وستّين وثلاثمائة ثمّ اعتلّ ونزل يوم الاثنين الجامع على الرسم [و] حكم بين الناس ثمّ نهض لوقته ومضى الى داره فاقام مُتخلِّفًا اربعة عشر يومًا وتُوفّي لستّ خلونَ من رجب سنة اربع وسبعين وثلثمائة

﴿ محمد بن النُعمان بن حَيُّون ﴾

ثمّ وليَ اخوه محمد بن النُعمان القضاء ويُكنَى ابا عبد الله يوم الجمعة لسبع بَقِينَ من رجب سنة اربع وسبعين وثلثمائة في ايّام العزيز بالله

﴿ الحسين بن عليّ بن النُعمان بن حَيُّون ﴾

ثمّ وليَ حسين بن عليّ بن النُعمان سنة تسعين وثلثمائة وعُزل في شوّال [٢٢٣] سنة اربع وتسعين وثلثمائة في ايّام الحاكم بامر الله وقُتل بعد وِلاية [عبد] العزيز

﴿ عبد العزيز بن محمد بن النُعمان بن حَيُّون ﴾

ثمّ وليَ عبد العزيز بن محمد بن النُعمان وهو ابن عمّ حُسين في شوّال سنة اربع وتسعين وثلثمائة القضاء وقُتل في نصف رجب سنة ثمان وتسعين

وثلثمائة في أيام الحاكم بامر الله

﴿ مالك بن سعيد الفارقيّ ﴾

ثمّ ولِيَ مالك بن سعيد بن سعيد(١ الفارقيّ في يوم الجمعة للنصف من رجب سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ونزل الجامع وقُرئ سِجِلّه بتقلّده القضاء قبل الصلاة والارتفاع سـا في الخامس فلم يزل على القضاء الى ان قُتل في يوم السبت لاربع بقِين من شهر ربيـع الآخر سنة خمس واربعمائة

﴿ احمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن [ابي] العوّام (٢ ﴾

ثمّ ولِيَ بعد ان اقام اقليم مِصر بغير حُكم ابو العبّاس احمد المعروف بابن [ابي] العَوّام في رابع وعشرين شعبان سنة خمس واربعمائة وكان احمد هذا على الفرض في ايّام مالك بن سعيد كلّ ذلك في ايّام الحاكم ثمّ اقام على القضاء الى ان انتقلت الخِلافة من الحاكم الى ولده ابي الحسن الظاهر لإعزاز دين الله فقلّده ايضًا القضاء وكان على ذلك الى سلخ شوّال سنة احدى عشرة واربعمائة لانّ في هـذا اليوم غاب الحاكم بامر الله وبقِيَ الامر شُورَى الى ان استقرّ الظاهر لإعزاز دين الله بعد شهرين ثمّ مات ابو العبّاس احمد بن العوّام يوم السبت للعشرين من ربيع الأوّل سنة ثمان عشرة واربعمائة فكان بين وِلايته وموته اثنتا عشرة سنة وستّة اشهُر وخمسة وعشرين يومًا

١) في الاصل: اخت وسياتي في الملحق ٢) سمّي في حاشية وذكر في حاشية اخرى انه حنفيّ وفي حسن المحاضرة (ج ١ ص ١٢١): ابن ابي العوام وهو الاصح

[٢٢٣ ب] ﴿ القاسم بن عبد العزيز بن محمد بن ﴾
﴿ عبد الله بن النُعمان ﴾

ثمّ وليَ ابو محمد القاسم بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله [بن] النُعمان [في] اليوم الرابع من جمادي الاولى سنة ثماني عشرة واربعمائة بعد ان اقام الحُكم شُورَى بعد موت ابن العوّام ثلاثة واربعين يومًا ولُقِب بالقاب شتّى وهي قاضي القُضاة وداعي الدُّعاة ثِقة الدولة امين الائمّة شرَف الأَحكام جَلال الإسلام فاقام سنةً واحدةً وشهرين وثلاثة وعشرين يومًا ثمّ عُزل

﴿ ابو الفتح عبد الحاكم بن سعيد بن سعيد الفارقيّ ﴾

ووليَ من بعده ابو الفتح عبد الحاكم بن سعيد بن سعيد الفارقي في يوم الثلاثاء السابع والعشرين من رجب سنة تسع عشرة واربعمائة في ايّام الظاهر لإعزاز دين الله والوزير بمصر ابو القاسم عليّ بن احمد الجَرْجرائيّ (١ وكان لقَبه كما كُتِب به على الطَّراز (٢ وكوتب به: وزير امير المؤمنين وخالصته ابو القاسم عليّ بن احمد امتع (٣ الله به وايّده وعضده. وخليفته على الحُكم بدِمْياط القاضي ابو بكر احمد بن عبيد الله بن محمد ابن اسحاق وكان قد نُدب لكونه قاضي القُضاة بمصر ثمّ لم يتمّ ذلك

وفي جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين واربعمائة طلع القاضي ابن اسحاق الى مِصر بحسَب العادة ليقيم بها ثلاثة اشهر رجب وشعبان

---

١) في الاصل: الجُرجاني. والتصحيح عن الوفيات (ج ١ ص ٣٦٢) حيث ضبطت نسبته
٢) في الاصل: الطران ٣) لعله: امتعه

ورمضان فدسّ عليه رُجل يُعرف بابرهيم الاعرج من اهل دِمْياط ادّعى عليه بسبعة عشر دينارًا وحلّفه في مجلِس قاضي القُضاة ابو الفتح عبد الحاكم بن سعيد بن سعيد الفارقيّ

وكان بتِنّيس قاضي شريف يُعرف بالعقيقيّ مات في المحرّم سنة اربع وعشرين واربعمائة ......(١ وولي القاضي ابو [٢٢٤] بكر احمد بن عبيد الله بن محمد بن اسحاق تِنّيس وسار اليها يوم السبت سادس عشر صفر ودخل اليها يوم الاحد وقرئ سِجِلّه وحكم بين اهلها واستخلف ولده بدِمْياط وحصل له القضاء بتِنّيس ودمْياط وسائر اعمالها

ولمّا كان في آخر شهر ربيع الاوّل ظهر كوكب الذُؤابة يسمّى الرُمح من أُفق المشرق في السَحَر في بُرج الحُوت واقام ايّامًا يطلع على حالته وابن كَيسُون يذكر [ه] في الحُكم على ذَوات الذَوائب بحكم واسع ممّا جرت عليه تجارب العُلماء ويقول في هذا الكوكب حُكم كثير احدها يذكره انه اذا طلع * عمل سُنَّةً ٢) في الدين وفساد حال المُتديّنين ونحو ذلك

فلمّا كان في اوّل شهر ربيع الآخر اتّصل بنا ان رجُلًا يُعرف بالربلعيّ (٣ كان بمصر مات خلّف مالًا جزيلًا وخلّف بنتًا طِفلةً وجاريةً أُمًّا للطفلة فورثته ابنته ثمّ ماتت فانتقلت النعمة الى أمّها فتطاولت اليها بالخِطبة ثُمّ خطبها قاضي القُضاة عبد الحاكم بن سعيد بن سعيد الفارقيّ لبعض اسبابه فلم تُجبه الى ذلك فوجّه الى اربعة من شُهوده منهم الشريف ابن حسّان وابن الزَلبانيّ وابن موسى بن مالك وابن التُجيبيّ وكتب عليها

١) بياض قدر ثلاث كلمات او اربع ٢) في الاصل: عُمل سُنه ٣) كذا

محضرًا بأنّها سفيهة ووضع يده على التركة فهربت منه الى دار الوزير صفيّ امير المؤمنين وخالصته ابي القاسم عليّ بن احمد امتع الله به وايّده وعضده وبهذه الالقاب لقّبه امير المؤمنين وطرحت نفسها على جواريه فانهوا [٤ ٢ ٢ب] حالها اليه ثمّ أحضرت اليه فعرّفته ما جرى عليها فامرها بوضع مَحضَر تزكية لها وبأخذ فيه خطوط من استوى لها من الشهود ففعلت ذلك وشهد لها فيه ابو الحسين .... وابو الحسين بن مالك بن سعيد واتته به فامر باحضار قاضي القُضاة واجرى عليه المكروه قولًا وفعلًا على ما فعل ووكّل به بمائة دينار في كلّ يوم وامر بجمل ما عنده من المال الذي اخذه في ايّام ولايته الحُكم وهو يشتمل على جُملة كثيرة لان كان له على ما ذكر خمسون الف دينار في السنة وكان اقام مُنذ وِلايته الى ان كانت هذه القِصَّة اربع سنين وثمانية اشهُر واياّمًا ثمّ قبض على الاربعة الشهود فجرى (١ عليهم المكروه وطُرِحوا المُطبَق ويُذكر ان الشريف منهم هرب وطُلب ولم يصِحّ هرَبه بل هو معهم معتقل وخلع (٢ على الشاهدَين اللذَين شهدا لها وافرج للمرأة عن مالها واطلق سبيلها واقام التوكيل على القاضي ايّامًا يزن في كل يوم مائة دينار وابنه يحكم عِوَضه ثمّ اطلق سبيله ورجع الى الحكم واسقط الشهود وان(٣ ابن الزَلبانيّ الشاهد كان المُصلّي للفرض في جامع الاسفل فاستبدل به وجرى له ايضًا

وذكر انّه ممّا جرى ايضًا في هذه المدّة على ما اتّصل بنا بعقيب هذه

١) لعله : فاجرى ٢) في الاصل : واخلع ٣) في الاصل : ابن

القضيّة ان الشريف القاضي فخر الدولة ابا يَعلي حَمزة بن الحسن بن العبّاس ابن ابي الجنّ (١ الذي كان بدِمَشق دخل الى مِصر مُنذ مُدّة فقال [٢٢٥] للحضرة: ان أذِنَت لي الحضرة بمسيري الى الشأم كفيتهم حال ما يُحمل الى الشأم من المال. وكان مال الشأم يقوم به ويوجّه الى الامير منتجب الدولة (٢ بدخل فوعد ان ينظر في ذالك فحكى ان قاضي القُضاة كان حاضرًا فاجرى الحديث في داره وكان له حاجب يُعرف [ب]المرحوم فكتب بالحال الى صديق له بدِمَشق فأخذه وأوراه للامير قائد الجيوش الدِزبريّ (٣ فاخذه وانفذه في كتابه الى الحضرة فقُبض على كاتب الكُتّاب حاجب القاضي وضُرب بالسياط وسُجن ووثب القاضي ايضًا على ذلك اذ سمع شيئًا واخرجه



صورة اختتام نسخة الاصل

تمّ كتاب الولاة والقضاة الذين وُلوا مِصر وتواريخهم بحمد الله

وعونه وحسن توفيقه وذلك يوم الاثنين الخامس من صفر

سنة اربع وعشرين وستمائة للهجرة النبويّة بمدينة

دِمَشق حرسها الله تعالى

حامدًا ومصلّيًا

١) في الاصل: الحسن. والتصحيح عن ابن القلانسي ٢) في الاصل: نجيب الدولة وهو الدزبري والي دمشق المذكور في تاريخ ابن القلانسي ٣) في الاصل: العرابى

ملحق

لاستيفاء اخبار القضاة الذين ولوا بمصر بين سنة ٢٣٧ وسنة ٤١٩



يشتمل على تراجم جُمعت من كتاب رفع الإصر عن قضاة مصر

تأليف الحافظ شهاب الدين احمد المعروف بابن حَجَر العَسقَلانيّ
المتوفى سنة ٨٥٢



مع بعض الاستمداد لها من

كتاب النجوم الزاهرة بتلخيص اخبار قضاة مصر والقاهرة

الذي فرغ من تأليفه في سنة ٨٧٧ جمال الدين يوسف بن شاهين سِبط

ابن حجر المذكور ومن

كتاب تاريخ الاسلام

تأليف الحافظ شمس الدين محمد بن احمد الذَهَبيّ المتوفى سنة ٧٤٨

الحارث بن مسكين

عن رفع الاصر (ص ٣١ ب) زيادة على الترجمة التي في كتاب القضاة

وقال الخَطيب (في الحارث بن مسكين) كان فقيهاً على مذهب مالك وكان ثقةً في الحديث حُمل في ايّام المأمون في مِحنة القرآن الى العراق فلم يُجِبْ فسُجن الى ان ولي المتوكّل فاطلقه وحدّث ببغداد ورجع الى مصر وولي القضاء من قِبَل المتوكّل في سنة ٣٧ وجلس للحكم. كذا قال الخطيب انه حُمل في محنة القرآن والذي حكاه غيره ان حُمل بسبب غيره قال: لمّا قدم المأمون مصر تلقّاه الناس بالفَرَما يرفعون على عُمّال اهل مصر فدسّ الفضل بن مروان وهو (٣٢) يومئذٍ وزير المأمون قوماً يُثنون عليهم ليقع التعارض وجلس الفضل بن مروان في الجامع وحضر مجلسه يحيي بن اكثم القاضي واحمد بن ابي دُوَاد واسحاق بن اسمعيل بن حمّاد بن زيد وهو يومئذٍ على المظالم بمصر وطلب الحارث بن مسكين لتوليته القضاء فحضر فبينا هو يكلّمه اذ قال له المتظلّم: سلْ اصلحك الله الحارث عن ابن أسباط وابن تميم. وكان قد تظلّم منهما فقال الفضل بن مروان: ليس لهذا احضرناه. فالحّ عليه فسأله: ما تقول في هذين الرجلين. فقال: ظالمَيْن غاشمَيْن. فقال: ليس لهذا احضرناك. فاضطرب اهل المسجد فقام الفضل فدخل على المأمون فقال: لقد خشِيتُ على نفسي من ثَوَران الناس مع الحارث. فارسل المأمون الى الحارث فحضر فاعاد عليه المسألة فقال: ظالمَيْن غاشمَيْن. فقال له المأمون: هل ظلماك في شيء. قال: لا. [قال]: فعاملتهما. قال: لا. قال: كيف شهدت عليهما. فقال: كما اشهد انك امير المؤمنين ولم اركَ قطّ الّا الساعة وكما اشهد انك غزوت ولم احضر غزوك. فقال: اخرج من هذه البلاد فليست بلادك وبعْ قليلك وكثيرك فانك لا تبقى فيها ابدًا. وحبسه في قبّة [ابن] هرثمة في رأس الجبل في خيمة؟. ثم انحدر المأمون واحدره معه. فلما فتح البلاد التي قصدها احضر الحارث فلما دخل عليه سأله عن المسألة بعينها فاعاد الجواب

بعينه . ثم قال لهُ : ما تقول في خروجنا هذا . فقال : اخبرني عبد الرحمن بن القاسم عن مالك ان الرشيد كتب اليه يسأله عن قتال اهل دَهْلك فقال : ان كان خروجهم عن ظُلم من السلطان فلا يحلّ قتالهم وان كانوا انما شقُّوا العصا فقتالهم حلال . فاجابه المأمون بجواب قبيح سبّه فيه وسبّ مالكاً وقال للحارث : ارحلْ عن مصر . فقال : يا امير المؤمنين الى الثغر . قال : لا الحقْ بمدينة السلام . فشفع فيه ابو صالح الحرّاني فقال لهُ : يا شيخ تشفَّعت فارتفع (١ . وانحرف المأمون على الحارث واشتدّ غضَبه منه واسمعه المكروه وعدّ لهُ ذنوبًا من جملتها امتناعه عن القضاء . وكان الفضل لمّا عرض عليه القضاء امتنع

وكان الحارث ايضاً منحرفًا عن الدولة العبَّاسيَّة لانه كان من موالي بني أُميَّة فارتحل الى العراق فاقام ببغداد من [سنة] ١٧ الى سنة ٢٣٢ في خلافة الواثق وكان ابن ابي دُوَاد ذكره للواثق فقال : ما ظننت انهُ حيّ . فقــال : هو باقٍ . فامر بحمله الى سرّ من رأى فشفع فيه ابن ابي دُوَاد وقال : هو شيخ وكثرة الحركة تثقُل عليه وتنقُبه واخاف ان يموت . قال : فاكتب اليه يتوجَّه حيث شاء . فتوجَّه الى بلده . وكان جماعة من بغداد قد أَلِفوه فتأَسَّفوا على فقده منهم ابو عليّ الجزريّ فكتب الى سعدان بن يزيد وهو يومئذٍ بمصر يعرِّفه ما غمَّه من فقد الحارث فاجابه بابيات منها :

أَيها الشاكي الينا وحشةً من حبيب بان عنه فبعُــدْ
ولقــد متّعــك اللهُ بهِ بِضْعَ عشرين سنينَ قد تُعَدْ
لو تراه وابا زيد معًــا وهما الدين حِصْنٌ وعَضُــدْ
يدرُسون العلمَ في مسجدهم واذا جنَّهمُ الليــل هُجُدْ

وابو زيد المذكور هو عبد الرحمن بن ابي الغمر احد الفُقَهاء بمصر . . . .

وقال ابو عمر : حكم الحارث في دار الفيل دار ابي عُثيم مولى مَسلَمــة بن مُخلَّد وكان ابو عُثيم حبس هذه الدار على مواليه الذين بفسطاط مصر وسمَّاهم في كتاب تحبيسه وهم كعب بن سليمان وناصح ويســار ورافع واولادهم واولاد اولادهم ما تناسلوا ذَكَرهم وأُنثاهم سَواء فاذا انقرضوا رجعت الى [جُزأَين] الاول

١) هذا كله منقول عن كتاب الموالي للكندي كما يظهر بمراجعة الخطط (ج ٢ ص ٣٠٢) وصححناه على رواية الخطط

الفُقراء والمساكين والآخر مَن يسكن مصر من بني ساعدة فتلقه [ن ملينه] (?) من آل ابي دُجانة وهم عَصَبة موالي مَسْلَمـة من المطوّعة ومن اهل الديوان ممن لم يبلغ عطاؤه مائتين فمن بلغهـا فلا حقّ لهُ فان لم يكن بمصر احد منهم فهو للفقراء والمساكين ايضاً وتاريخ هذا المجلس سنة ٩٣ . فاتّفق ان قدِم مولًى لابي عثمان من افريقيّة اسمه وتاج ولم يكن ممّن سُمّي في هذا المجلس فادّعى ان له حقًّا مثل ما لكل من هو [ينتمي] الى ابي عثمان وذلك في ولاية توبة بن نَمِر فلم يقبَل منه ذلك واخرجه من ذلك وقضى بالاستحقاق للموجودين غيره من اولا[د] مَن سُمّي وذلك في سنة ١٧ وتأخّر من ذُرّيّة (٣٤ ب) المسمّين محمد بن ناصح وعَزّة بنت عمرو بن رافع فماتت عَزّة وتركت ولدها ابرهيم بن عبد الصمد بن السائح فالتمس من المفضّل بن فَضالة ان يقضي له بنصيب امّه فامتنع وسلّم الحُبس كلّه لمحمد بن ناصح . ثم عاد ابن السائح فخاصم الى عبد الرحمن العُمَريّ فاخرج محمد بن ناصح قضيّة المفضّل فامضاها العُمَريّ . ثم تخاصم الى ابرهيم بن الجرّاح فقضى لابن السائح بالنصف ثم مات ابرهيم بن السائح ومحمد بن ناصح فتخاصم اسحاق بن ابرهيم بن السائح وعبيد الله بن محمد بن ناصح الى هرون الزُهريّ فقضى ان لا حقّ لاسحاق على وفق ما قضى به المفضّل . ثم تخاصما الى محمد بن ابي الليث فقضى لابن السائح بالنصف على وفق ما قضى ابن الجرّاح . ثم ترافع عبيد الله بن محمد بن ناصح واحمد ابن ابرهيم بن السائح الى الحارث بن مسكين فاخرج النصف من يد ابن السائح على وفق ما قضى به هرون فاخرج عيال احمد واسحاق اخيه من الدار وسكّنها كلّها لعبيد الله بن محمد بن ناصح وكان اسحاق غائباً فقدم اسحاق فكلّم الحارث واخرج له حكم ابن الجرّاح فامتنع عليه واصرّ على ان الاستحقاق لعبيد الله وحده

فلما طال عليه الامر خرج الى العراق فتظلّم الى المتوكّل فامر باحضار الفُقَهاء فنظروا في حكم الحارث فخطّأوه وكانوا على مذهب اهل الكوفة . فامر المتوكل القاضي جعفر بن عبد الواحد وهو يومئذٍ قاضي القُضاة ان يصرف الحارث عمّا تولّاه من القضاء بمصر فكتب جعفر بذلك وعزل الحارث وقرّر عِوَضه دُحَيا

وكانت مدّة ولايته ١٢ سنة الّا شهرًا وعاش بعد هذا الى سنة ٥٠ وصلّى عليه

الامير يزيد وكبَّر عليه خمساً . [قال] ابن يونس : وكان مولده سنة ٤ [١٥] وقيل سنة ١٥٥ فعاش ٩٥ سنة وزيادة

﴿ بكَّار بن قُتَيْبَة ﴾

عن رفع الاصر ص ٦٦ ب وعن التلخيص ص ٢٦ ب

بكَّار بن قُتَيبة بن [عبيد] الله بن ابي بردعة بن عبيد الله بن بشير بن عبيد الله بن ابي بكرة ابو بكرة الثَقَفي ثم البكراوي كذا نسبه ابن عساكر وساق نسَبه من عند ابي عمر الكندي فاسقط [عبد] الله بن قُتَيبة عبيد الله بن ابي بردعة وبشير ابن عبيد الله وكذا في تاريخ ابي جعفر الطَحاوي واماً ابن يونس فاسقط عبيد الله الاوَّل واثبت الثاني وهو المعتمَد . وفي سير النُبَلاء الذهبي : بكَّار بن قُتَيبة ابن اسد بن عبيد الله وُلد سنة ١٨٢ وهو حنفي اخذ الشروط والفقه عن هلال بن يحيى الراي وعن (٢٧) عيسى بن أبان وطلب الحديث فاكثر عن ابي داؤود الطَيالسي ويزيد بن هرون وصفوان بن عيسى وعبد الصمد بن عبد الوارث ومؤمَّل بن اسمعيل وغيرهم من مشايخ البصرة كأبي احمد الزبيري وعبد الله بن بكر وعفَّان وحسين ابن جعفر الاصبهاني وابرهيم بن ابي الوزير وحبَّان بن هلال وابي عاصم وعثمان بن الهيثم وسعيد بن عامر ويحيى بن حمَّاد ويلى (؟) بن ابرهيم وعبد الله بن رجاء وروح ابن عُبادة وابي الوليد الطيالسي وابي عامر العَقَدي ويعقوب بن اسحاق ويحيى بن يونس وحسين بن مهدي وقريش بن أنس في آخرين

وذكر ابن عساكر في الرُواة عنه ولده بكر بن بكَّار وفيه نظَر لانه سيأتي في قصَّته مع موسى بن عبد الرحمن انه قال : ما نكحت قطّ . روى عنه ابو داؤود السِجستاني خارج السُنَن وابن خُزيمة وابو عَوانة في صحيحهما ويحيى بن محمد بن صاعد وابن جَوْصا واحمد بن عبد الله الناقد والحسن بن محمد [بن؟] النُعمان ومحمد بن محمد بن ابي حُذَيفة الدمشقي واكثر عنه الطَحاوي جدًّا . وروى عنه ايضاً احمد بن سليمان بن حَذلَم الدمشقي وابو الميمون عبد الرحمن والحسن بن حبيب الحصائري وعلي بن الحسين بن محمد بن ابي الحديد وجعفر بن محمد بن موسى وابرهيم بن

اسحاق الصرقدي ّ [السمرقندي ؟] وابو الطاهر احمد بن محمد بن عمرو المديني ّ وابو العبّاس محمد بن يعقوب [الاصم ّ؟] وهذا خاتمة اصحابه • وكان له اتّساع في الفقـه والحديث

قال ابو بكر بن المقرى في فوائده: سمِعت محمـد بن بكر الشعراني ّ يقول: سمعت احمد بن سهل الهَرَوي ّ يقول: كنت أُلازم غريمًا الى بعد العِشاء الآخرة او نحو هذا (قال) وكنت ساكنًا في جِوار بكّار بن قُتَيبـة فانصرفت الى منزلي فاذا هو يقرأ «يا داؤود إنّا جعلناك خليفةً في الارض» الآية فوقفت اتسمّع عليه طويلًا ثم انصرفت فقمتُ في السحَر على ان اصير الى منزل الغريم فاذا هو يقرأ هذه الآية يردّد فعلمت انه كان يقرأها من اوّل الليل

وفي فوائد المشرف بن عليّ التّمّار من رواية احمد بن سعيـد سمِعت سعيد بن عثمان يقول: سمعت بكّار بن قُتَيبة يقول:

لنفسِيَ أَبكي لستُ ابكي لغيرِها   لعيبيَ في نفسي عن النـاس شاغلُ

وقال ابو عمر الكندي ّ: قال محمد بن ربيع الجيزي ّ: وَلي من قِبَـل المتوكّل فدخلها يوم الجمعة لثمان ليال خلون من جمادى الآخرة سنة ٢٤٦

ويقال انه لقي وهو قاصدٌ مصر محمد بن ابي الليث بالجِفـار وهو الرمل الذي بين غزّة والعَريش راجعاً الى العِراق مصروفاً فقال له بكّار: انا رجل غريب وانت قد عرفت البلد فدُلّني على مَن اشاوره واسكنُ اليه . فقال له: عليك برجُلَين احدهما عاقل وهو يونس بن عبد الاعلى فانني سعيت في سفك دمه وقدر عليّ فحقن دمي والآخر موسى بن عبد الرحمن بن القاسم فانه زاهد . قال: فصِفْهما لي . فوصفهمـا له فلمّا دخل بكّار (٢٨ب) مصر ودخل الناس رأى شيخًا بالوصف الذي وُصف له به يونس بن عبد الاعلى فظنّ انه هو فاكرمه فبينما هو في الحديث معه اذ قيل: جاء يونس بن عبد الاعلى فأعرض عن الرجل وتلقّى يونس فاكرمه واتاه موسى بن عبـد الرحمن فاعظمه واستشاره واخذ برأيه وحمل يونس بكّارًا على فسخ قضيّة الحارث بن مسكين في دار الفيل ففعل

واشتهى بكّار ان يرى الحارث بن مسكين فعُرّف بزمانته فركب اليه وسلّم

في داره بسوق وردان. فاتّفق ان بكّارًا قال لموسى بن عبد الرحمن بعد ما تخصّص به: يا ابا هرون من اين المعيشة. قال: من وقف ابي. قال: يكفيك. قال: قد تكفّيت به وقد اسأل القاضي فانا شاكٌّ. قال: سلْ. قال: هل ركِب القاضي دَين بالبصرة لم يجدْ له وفاء حتى تولّى القضاء. قال: لا. قال: فرُزق ولد أُحوجَه الى ذلك. قال: لا. قال: فعيال. قال: ما نكحتُ قط. قال: فاجبره السلطـان وخوّفه. قال: لا. قال: فضربت آباط الإبل من البصرة الى مصر لغير حاجة لله عليّ ان دخلت عليك ابدًا. فقال: أَقِلني. قال: انت ابتدأت. ثم انصرف عنه فلم يعُدْ اليه

وقد استبعد صاحبنا جمال الدين [اي البشبيشي] صحّة هذه الحكاية من جهة ان ابن ابي الليث كان حينئذٍ محبوسًا بالعراق لان خروجه من مصر كان في سنة ٤١ قبل مجيء بكّار بخمس سنين

واجرى المتوكّل على بكّار في الشهر مائة وثمانية وستين دينارًا فلم يزلْ يُجري عليه طول حياته قلتُ: وهي على حساب خمسـة ونصف وثمن كل يوم فلعلّها كانت ستّةً فخبّط الكُتّاب منها نقصُ الأهلّة ?

وكان بكّار عارفًا بالفقه كثير البُكاء والتِلاوة وكان اذا فرغ من الحكم خلا بنفسه وعرض من تقدّم اليه وما حكم به على نفسه وكان يُكثر الوعظ للخصوم ولا سيّما عند اليمين وكان يحاسب أُمناءه في كل وقت ويسأل عن الشهود

وكان ابرهيم بن ابي ايّوب يكتب للحارث بن مسكين فلمّا دخل بكّار مصر حضر اليه وكان ذُكر عنده بسوء فقال له: انصرفْ فلا حاجة لنا بك. فخرج فرآه اهل الخصومات الذين بباب بكّار فثاروا اليه ومزّقوا ثيابه وضربوه فقيل لبكّار: ان لم تُدركه قُتل. فقام فنادى: كُفّوا فقد اشركناه في الكتابة مع كاتبنا. [فجعل] الذين وثبوا عليه ينفضون ثيابه ويتعذّرون اليه ولولا هذه الحيلة من بكّار كان ابرهيم قُتل ثم لم يستعمله بكّار

ولمّا امر المتوكّل ببناء المِقياس في الجزيرة كتب الى بكّار ان يندب الى المِقياس امينًا فاختار لذلك ابا الردّاد عبد الله بن عبد السلام المؤذّن فاستمرّ ذلك في ولده وذلك في سنة ٢٤٧ وكان الذي يتولّى امر المِقياس النصارى فامره المتوكّل

ان لا يولّيه الا مسلماً يختاره ذكر ذلك ابن زُولاق وذكر ابو عمر الكنديّ ان كتاب المتوكّل بذالك ورد على يزيد امير مصر فاقام ابا الردّاد المعلّم واجرى عليه ابن وهب صاحب الخراج كل شهر ستّة دنانير وكانت وفاة ابي الردّاد المذكور في سنة ٢٨٠

ودخل ابو ابرهيم المُزَنيّ على (٢٨) بكّار في شهادة ولم يكن رآه قبلها لاشتغال المُزَنيّ بنفسه وانّما اضطرّ الى اداء الشهادة فلمّا ادّاها قال له: تسمّ. فقال: اسمعيل ابن يحيي المُزَنيّ. قال. صاحب الشافعيّ. قال: نعم. فاستدعى من شهد عنده انه هو فقبل شهادته

قال الطحاويّ: ما ادري كم كان يجيء احمد بن طولون الى بكّار وهو على الحديث فما يشعر به بكّار الّا وهو جالس الى جنبه فيقول: ما هذا ايّها الامير هلّا تركتني حتى اقضي حقّك احسن الله مجازاتك

وقال ابو حاتم بن اخي بكّار: قدم على بكّار رجل من اهل البصرة ذكره انه كان رفيقه في المكتب فاكرمه جدًّا ثم احتاج الى شهادة فشهد مع رجل مصريّ عند بكّار فتوقّف عن الحكم فظنّ اهل مصر انهُ لاجل المصريّ فسُئل في خلوته عن ذلك فقال: المصريّ على عدالته ولكن السبب البصريّ. وذكر منه امرًا اتاه منه في الصِغَر قال: لا تطيب نفسي اذا ذكرت ذلك ان اقبل شهادته. وذكر انه اكل معه أرُزًا في سمن فنفد السمن الذي من ناحية بكّار ففتح من جهة صاحبه حتى جرى السمن فقال له: أَخَرَقْتَها لتُغرِقَ أَهْلَها. فقال له بكّار: أتهزأ بالقرآن في مثل هذا فبقيتْ في نفسه عليه

ومات رجل من المتقبّلين وعليه مال للامير وله اطفال فطلب عامل الخراج من احمد ان يأمر القاضي ببيع داره فيما عليه فارسل ابن طولون الى بكّار في ذلك فقال: حتى يثبُت عليه الدَّين. فاثبتوه وسألوه البيع فقال: حتى يحلف مَنْ له الدَّين فحلف ابن طولون فقال بكّار: امّا الآن فقد امرتُ بالبيع

ومات آخر وعليه مال وله دار حُبس فقال عامل الخراج لاحمد: ان بكّارًا يرى بيع الحُبس. فسأله ففعل كما فعل في المرّة الاولى فلما ثبت الدَّين وثبت وضع يده عليه وانه حُبس قال ابن طولون لبكّار: مُرْ ببيعه على مذهبك. فسكت

ساعةً فعاوده فقال: ايها الامير انك قد بنيتَ المسجد الجامع والمارستان والسِقـاية والصِهريج وحبستَ على ذلك ما شاء الله فلا تجعل لغـيرك على احباسك سبيلًا. فسكت احمد

وكان بكّار في غاية العَفاف والسلامة واتّفق ان دخل عليه بعض أُمَنائه وهو مخرّق الثياب فقال: بعثني احفظ تركة فلان فصنع بي جاره هذا. فقال: أحضروه. فاحضره الاعوان فقال بكّار: انت صنعت هـذا باميني. قال: نعم. فقال: خذوه. فاخذه الاعوان فسقط ميّتاً فدهِش بكّار فقال أُمَناء القاضي: هذا عملهُ اليوم مات مرّتين. فاستوى الرجل جالساً فقال: كذبوا والله ما مات الّا الساعة. ورقد فجعل بكّار يرشّ عليه الماء ورد [ويشمّمه] الكافور ويرفق به ويعده الى ان قام فصرفه واقبل على اعوانه فقال: هدّدتموه وجرّدتموه فلو وافق اجله

وكان ابن طولون اذا حضر جنـازة لا يصلّي عليها غيره الّا ان يكون بكّار حاضرًا

ولما ماتَ يحيى بن القاسم العلويّ السفيه [ن. السبت] (؟) كانت جنازته حافلةً فحضر ابن طُولون وبكّار بعد ان صلّى الناس على الجنازة فقال ابن طولون: حطّوا النعش: وقال لبكّار: تقدّمْ فصلِّ عليه. فقال له: كم اكبّر (٢٨ ب). قال: خمساً. فتقـدّم بكّار فصلّى عليه وكبّر خمساً واعاد اكثر الناس الصلاة عليه مع بكّار

وقدم قوم من اصحاب الحديث ليسمعوا من بكّار فقال: من ايّ البلاد انتم. قالوا: من الرَملة. قال: وما حال قاضيكم: قالوا: عفيف. فقال بكّار: انّا لله يقـال «قاضٍ عفيف» فسدتْ الدنيا

وكان بكّار عثمانيًا فتظلّم اليه رجلٌ فجعل ينادي: ذهب الاسلام. فقال له بكّار: يا هذا نُخر عثمان فما ذهب الاسلام يذهب بسببك. فلما وقع بينـه وبين ابن طولون نكّبه بها ابن طباطبا النقيب

وقال الطَحاويّ: جاء رجل الى ابي جعفر محمد بن العبّاس التـل الفقيه فقال له: في يدي دار لرجل غائب واني اريد إخراجها من يدي. فقال له: صِرْ الى القاضي فسلّمها له. فمضى وعاد فقال: قلتُ له فقال: أخرجوه. فقال له التل: صدق عُدْ اليه

واذكر له موضعها وحدودها. ففعل فقال: أخرجوه. فقال له التل: صدق عُدْ اليه وسمِّ له اسم صاحبها وانه غائب. فقال: أخرجوه. فقال له التل: صدق عُدْ اليه واذكر لهُ الموضع الذي هو غائب فيه. فقال: اخرجوه. فقال التل: صدق عُدْ اليه واذكر له انه لا يملك لك عليها ولا على شيء منها بسبب من الاسباب. فقال: اخرجوه. فقال التل: صدق عُدْ اليه وقُل له: انا عاجز عن حِفظها. فمضى ثم عاد فقال: عرّفته ذلك فقال: اكتبوا عليه بما ذكر كتاباً وأعطوه نسخةً واقبضوا الدار وأقيموا لها امينًا حتى يحضر صاحبها. فقال له التل: ابتُليتَ بقاضٍ فقيه. قلتُ والتل هذا يسمَّى محمد بن العبَّاس بصريّ سكن مصر ومات في ذي الحجة سنة ٢٧٢

وقال بكّار يومًا في مجلسه: ما حللتُ سراويل على حلال قطّ. فقال له رجل: ولا حرام. فقال: والحرام يُذكر

وقال ابو مسعود الاسد: كنت اتردَّد انا واخي الى بكّار بسبب احباسٍ فجئتُ يومًا فصعدت الى الدرجة فسمعته يخاطب وكيلًا له ويقول له: بعثتك لتزوّج امرأةً فتزوجتها انت. وهو يعتذر وبكّار يوبّخه فلما قضى كلامه نزل فعرفتُه واذا هو من شهوده. وكان الحسن بن محمد بن سِنان بن اخي يزيد بن سِنان من وجوه المصريّين وكان يريد من بكّار ان يقبل شهادته فلم يفعل فصعدت انا الى بكّار فقال: متى جئت. قلت: حين كنتَ تعاتب فلانًا. فقال خُذ هذين الدينارين واكتم ما سمعتَ مني. فقلتُ: أفعلُ. ثم نزلت من عنده [وسرت الى] الحسن بن محمد فقلت له: اريد عمامةً وطيلسانًا واحدّثك حديثًا. فاخرج اليَّ عمامةً وثوبًا زهريًّا فحدّثته فركب من ساعته فلم يرجع حتى طافت على وجوه المصريّين فبلغ ذلك بكّارًا فارسل اليَّ فقال: أعرّفتَ احدًا ما سمعتَ. قلتُ: لا وفي رأس القاضي. قال: فمن اين بلغ الخبر محمد بن الحسن. قلتُ: قد قيل ان الجنّ تبول في الماء فلا يشرب احد من ذلك الماء الّا علِم بذلك الخبر. فقال بكّار: قد قيل ذلك انصرفْ في حفظ الله. قال: وكان محمد بن حسن [لعله الحسن بن محمد في الموضعين] امينًا عند القضاة وكانت ودائع بكّار وغيره عنده وعند زوجته فاطمة بنت يزيد بن سنان وعاش (٢٩) محمد ابن الحسن الى سنة٢٩٩

وقال ابن زُولاق: حدَّثني عبيد الله بن عبد الكريم قال: وكان بكّار يشتهي ان يسمع كلام المُزَنيّ فاجتمعا يوماً في جنازة فاشار بكّار الى ابي جعفر التــل ان يسأل المزنيّ عن مسئلة فقــال التل: ما رأيتُ اعجب من اصحابنا الشافعيّين لهم احاديث في تحريم قليل النبيذ ولنا احاديث في تحليله فمن جعلهم اولى باحاديثهم منّا باحاديثنا. فقال المُزنيّ: ليس يخلو ان يكون احاديثكم قبل احاديثنا او بعدها فان كانت قبلها فهكذا نقول انها كانت محلّلة ثم حُرمت فما نحتــاج الى احاديثكم وان كانت احاديثكم بعد احاديثنا فهذا لا يقوله احد انها كانت حلالًا ثم صارت مُحرَّمة ثم حُلّلت. فقال فيه بكّار: سبحان الله ان يكون كلام ادقّ من الشِعر فهو هــذا. واتّفق فراغهم فصاح المنادي: انصرفوا. قال عبيد الله بن عبد الكريم: وكان بكّار يخالف اصحابه في تحليل قليل النبيذ ويذهب الى تحريمه وعاتب ابا جعفر التل صاحبه على الشُرب

قال: فكان بكّار في غاية المعرفة بالقضاء فاحتاج مرةً الى قبول شهادة رجل فسأل عنه فقيل له: ما يعرف حاله الّا ابنا الحلال الشافعيّان. وكانا من جلساء المُزَنيّ وارسل اليهما فسألهما فقالا: عاملناه ووافانا. فقال لهما بكّار: عاملكما ووافاكما واعفاكما. فقالا: لا تردّدنا اليــه. فقال: وكان قادرًا على الوفاء. قالا: نعم. قال: فوقف عن قبول شهادته

قال: وكان في مجلس ابن طولون فتخاصم رجلان فقال له: أحكمْ بينهما. فنظر في القضيّة وتوجّه اليمين على احدهما فاستحلفه فلما فرغ قال لهُ الخصم: استحلفه ايّها القــاضي برأس الامير. فقال بكّار: يا هذا قد حلف بالله اعظم من الامير. فقال: بل استحلفه برأس الامير. فقال له بكّار: تحلف برأسه. قال: لا. فقــال له بكّار: يا عدوّ الله تحلف بالله خالق السموات والارض وتمتنع ان تحلف برأس مخلوق مثلك. قال: فحظِيَ ذلك الرجل بعد ذلك عند احمد بن طولون

قال ابن زُولاق: كان لبكّار اتّساع في العلم والمنــاظرة ولما رأى مختصر المُزَنيّ وما فيه من الردّ على ابي حنيفــة شرع هو في الردّ على الشافعيّ فقــال لشاهدين من شهوده: اذهبا الى المُزَنيّ فقولا له: سمعتَ الشافعيّ يقول ما في هذا

الكتاب . فمضيا وسمعا المختصر كله من المُزَنيّ وسألاه : أسمعتَ الشافعيّ يقول هذا . قال : نعم . فعادا الى بكّار فاخبراه بذلك فقال : الآن استقام لنا ان نقول : قال الشافعيّ . ثم صنّف الردّ المذكور

ولما غضِب احمد بن طولون على بكّار سجنه وكان السبب في ذلك انه لما خرج الى قتال الموفّق بسبب العهد حين ضيّق الموفّق وهو وليّ العهد على اخيه المعتمد وهو الخليفة حينئذٍ حتى انه لم يبقَ للمعتمد الّا الاسم ضاق المعتمد بذلك وكاتب أمراء الاطراف فوافقه احمد بن طولون وواعده انه يحضر اليه ويحمله معه الى مصر ويجعلها دار الخلافة ويذبّ عنه مَن يخالفه في ذلك فتهيّأ المعتمد واهتمّ احمد بامره فبلغ الموفّق فنصب لاحمد الحرب وصرّح بعزله ولعنه فصرّح احمد بخلع الموفّق من ولاية العهد وامر بلعنه وخرج احمد بالعسكر من مصر واستصحب بكّارًا فلما كان بدمشق جاء كتاب المعتمد الى ابن طولون بخلع الموفّق من ولاية العهد ففعل (٢٩ب) واجاب القُضاة كلهم الى خلعه وسمّاه بكّار الناكث واشهد على نفسه هو وسائر قضاة الشأم والثغور فطلب منهم احمد ان يلعنوا الموفّق فامتنع بكّار فألحّ عليه فأصرّ على الامتناع حتى اغضبه وكان قبل ذلك له مُكرمًا معظِمًا عارفًا بحقّه وكان يُجيزه في كل سنة بالف دينار فلمّا غضِب عليه ارسل اليه : اينَ جوائزي . فقال : على حالها . فاحضرها من منزله بخواتيمها ستّة عشر كيسًا فقبضها احمد

وكان قبل ذلك ارسله الى ابنه العبّاس لما خالف عليه ببرقة فاجابه العبّاس الى الرجوع الى ابيه ثم خلا ببكّار فقال له : المستشار مؤتمَن أتخاف عليّ من ابي . قال : قد امّنك وحلف لك ولا ادري يفي ام لا . وامتنع العبّاس من الرجوع معهم

وكان احمد قد داوم النظر في المظالم حتى استغنى الناس من الشُرطتَين عن القاضي حتى كان بكّار ربّما نعس في محلّه واتكأ ثم انصرف الى منزله ولم يتقدّم اليه اثنان

ولمّا الحّ ابن طولون على بكّار في لعن الموفّق وامتنع من اجابته خوطب في ذلك الى ان قال بكّار لاحمد بن طولون : أَلَا لَعْنةُ الله على الظالمين . فقال

عليّ بن الحسن ابن طباطبا وكان نقيب الطالبيّين بمصر : ايّها الامير انه عاداك. فغضب احمد وامر بتمزيق ثيابه وجرّوه برجله وليس عليه الّا سراويل وخُفّان وقَلَنْسُوة مسلوبَ الثياب [وكان يدخل عليه لا يستطيع التربيـع بل يمدّ رجله من تحت ثيابه] فضربه رجل [من تحت] بعود حديد على رجله الممدودة فقال: أوهِ . وضمّها ثم حُمل من بين يديه الى السجن واقامه للناس يطالبونه بمظـالم يدّعونها عليه وكان يحضر في مجلس المظـالم بين يدي احمد قائماً وكان الطحاويّ يقول :ما تعرّض لهُ احد فافلح بعد ذلك لقد تعرّض له غُلام يقال له عامر بن محمد ابن نجيـح وكان في حِجره فرآه في مجلس المظالم فقال بكار: يا عامر ما تصنع هاهنا . فقال : اتلفتَ عليّ مالي . فقال : ان كنتَ كاذبًا فلا نفعك الله بعقلك . قال : فاخبرني من رآه ذاهل العقل [يسيل ؟] لُعابه يسبُّ الناس ويرميهم بالحجارة والنـاس يقولون هذه دعوة بكّار . قال: وتقدّم اليه نصرانيّ فقـال : ايّها الامير ان هذا الذي يزعم انه كان قاضياً جعل ربع ابي حُبساً . فقال بكّار : ثبت عنـدي ان اباه حبس هذا الربع وهو يملكه فامضيتُ الحبس فجاءني هذا متظلّماً فضربته فخرج الى بغـداد فجاءني بكتاب هذا الذي يزعم انه الموفّق: لا تُمضِ احبـاس النصارى. فعرفت انه جاهل فلم التفت اليـه وقد شهد عندي اسحاق بن معمر بان هذا كان اسلم ببغداد على يد الموفّق فان شهد عندي آخر مثل اسحاق ضربت عُنُقه . فصاح احمد بالنصرانيّ : المُطبَقَ . فأخرج فحُبس

ومن فضائل بكّار ان رجلًا خاصم آخر شافعيًّا في شُفعة جِوار فطالبه عند بكّار فانكر فطاوله بكّار حتى عرف انه من اهل العلم فقال بكّار للمدّعي : ألكَ بيّنة . قال : لا . قال لخصمه : أتحلف . قال : نعم . فحلّفه فحلف فزاد في آخر اليمـين : انه ما يستحقّ عليك هذه الشُفعة على قول من يعتقد شُفعة الجوار. فامتنع فقال له بكّار : قُمْ فأعطِه شُفعته . (قال) فاخبر الرجل المُزَنيّ بقضيّته فقال له: صادفت قاضياً فقيهاً

وقال الطَحاويّ : لما قبض احمد بن طولون يد بكّار عن الحكم وسجنـه امره ان يسلّم القضاء لمحمد (٣٠) ابن شاذان الجوهريّ كالخليفة له ففعل ثم كان بكّار اذا حضر مجلس المظالم المناظرة يعاد الى السجن اذا انقضى المجلس وكان يغتسل في

في كل يوم جمعة ويلبَس ثيابه ويجيء الى باب السجن فيردّه السجّان ويقول: أعذِرْني ايّها القاضي فما اقدِر على اخراجك. فيقول: اللّهمّ اشهـدْ. فبلغ ذلك احمد فارسل اليـه: كيف رأيتَ المغلوب المقهور لا امر له ولا نهي ولا تصرُّف في نفسه لا تزال هكذا حتى يرد عليّ كتاب المعتمد باطلاقك. ولما طال حبس بكّار طلب اصحاب الحديث الى احمد ان يأذن لهم في السماع منه فأذِن لهم فكان يحدّثهم من طاق في السجن فاكثرُ مَن سمِع منـه في آخر عمره كان كذلك. وقال ابن زُولاق: ثم امر ابن طولون بنقل بكّار من السجن الى دار اكتريت له عند درب الصقلي [ابن المعلى؟] فاقام فيها مدّة. فلما مات احمد بن طولون بلغ بكّارًا فقال: ما للناس [مات البائس]. قيل: أنصرفْ ايّها القاضي الى منزلك فقد مات احمد. فقال: الدار بأجرة وقد صلحت لي. وعاش بعد ابن طولون اربعـين يوماً ومات في تلك الدار. فحضرتُ جنازته فما رأيت كبير احد فقلت ليحيي بن عثمان بن صالح: يموت مثل هذا الرجل وتكون هكذا جنازته. فما صلّيت العصر حتى ما فقدت احدًا ولم ارَ فيها احدًا راكبًا. وصلّى عليه ابن اخيه محمد بن الحسن بن قُتَيبة ودُفن بطريق القَرافة والدُعاء عنـد قبره مستجاب ومات يوم الخميس لخمس بقين من ذي الحجّة سنة ٧٠ وقد قارب التسعين وكان مدّة ولايته اربع وعشرين سنة

محمد بن عَبْدَة بن حَرْب

عن رفع الاصر ص ١١٦ والتلخيص ص ٩١ ب

محمد بن عَبدة بن حرب البَصْريّ العبّادانيّ ابو عُبَيد الله بالتصغـير حنَفيّ من المائة الثالثة وُلد سنة ٢١٨ وروى عن ابي الاشعث وعمر بن شَبّة وابي موسى الزَمن وابي الربيع الزَهرانيّ وابرهيم بن الحجّاج وهُدْبة بن خالد وعبد الاعلى بن حمّاد وعليّ ابن المدينيّ في آخرين روى عنه عبد العزيز بن جعفر الحزفيّ [كذا] وعليّ بن لؤلوء وابو حفص بن الزيّات وعليّ بن عمر الحربيّ وآخرون. قال الدارَقُطْنيّ: لا شيء. سمعت الحسن بن احمد السبيعيّ يقول: كان يُظهر جزءًا من سماعه ويحدّث به ثم صار يأخذ

كتُب الناس ويحدّث بها فانكشف امره. وقال البَرْقانيّ: تركه ابو نصر [منصور؟] ابن الكرخيّ وغيره وكان ابن ابي سعد لا يكتب حديثه. وقال ابن عديّ في الكامل: كان يحدّث من كُتُب قوم عن قوم لم يرَهُم (١١٦ب) كتبت عنه ببغداد والموصل وادّعى انه كتب عن بكر بن عيسى وكذب في ذلك فان بكرًا مات بعد مولده بثلاث سنين فكيف يكتب عنه والضُعف على حديثه بيّنٌ وبكر هذا كتب عنه احمد بن حنبل ومات سنة ٢٠٤ فكيف يكتب عنه ووفاته قبل مولده بهذه المدّة (قال) وكانت كُتُبه التي يتحدّث بها محكوكة الظهر وحدّث باحاديث انفرد بها الحُفَّاظ الاجلاد يعني فسرقها منهم

وقال ابن زُولاق: ولي من قِبَل خُمارَوَيْه بن احمد بن طولون في سنة ٧٨ وكان ينظر في المظالم قبل ذلك ثم اظهر ولايةً من المعتمد وكان بين موت بكّار وولايته فَتْرة بقيت فيها مصر بغير قاض سبع سنين نظر فيها ابن عَبْدة في المظالم اربعاً قبل ان يلي القضاء. قال ابن زُولاق: كان يذهب الى قول ابي حنيفة وكان متملّكًا جبارًا سخيًّا جوادًا مِفضالًا كان له مائة مملوكًا ما بين خصيّ وفحل وكان يعرف الحديث. واعتذر ابن زُولاق عمّا رُمي به من الكذب بان موسى بن هرون الحافظ ببغداد كان خرّج لنفسه مجلساً عن جماعة من الشيوخ وحدّث به وكتب عنه فاتّفق ان بعض اصحاب الحديث خرّج لابي عبيد الله مجلساً صادف بعض اولئك الشيوخ ببعض تلك الاحاديث فحدّث به ابو عبيد الله فظنّ من لم يطلع على صورة الحال ان ابا عبيد الله سرقه من موسى وليس كذلك وانّما وقع ذلك اتفاقًا. (قال) وقد قال القاضي ابو الطاهر الذُهليّ انه كتب المجلس المذكور عن موسى بن هرون ثم كتب المجلس الآخر عن ابي عبيد الله وقال الخطيب: حدّثني محمد بن عليّ (بن) يعقوب حدّثنا محمد بن عبد الله يعني الحاكم: سمعت ابا عليّ حامد بن محمد الهرَويّ يقول: كان ابو عبيد الله القاضي منصرفًا من قضاء مصر وكان في مصر يعرف بابي عبيد الله ابن حربويه وكان يحدّث عن ابي الاشعث وطائفته ثم ارتقى الى بندار وابي موسى ثم ارتقى الى ابرهيم بن الحجّاج وابي الربيع (قال) فحكى لي ابرهيم بن حمزة قال: فقال لي يوماً: يا ابا اسحاق عزمتُ على ان احدّث على الحَوض[ي] والطَيالسيّ. فقلت:

الله الله ايها القاضي كنّا نُزَجم. قال الخطيب: صاحب هذه القصّة هو ابو عبيد الله ابن [عَبدَة] بن حرب لا ابو عبيد بن حربويه فان ابا عبيد بن حَربَوَيه كان احد النُوّاب الأُمناء الصادقين. قلت: لعله ظنّ انهما واحد وليس كذلك. ومن مناكيره ما اخرجه الخطيب في اماليه من طريقه عن ابرهيم بن الحجّاج عن حمّاد عن قَتادة عن أَنس رفَعَهُ: في الجنّة دار يقال لها دار الفرح لا يدخلها الّا من يُفرح الصِبيان. قال الذهبيّ في الميزان: هذا انكره

واستكتب ابن عبدة ابا جعفر الطَحاويّ واغناه وكان مهيباً يرهبــه الشهود ويلزمون مجلســه فاتّفق انه حضر المسجد الجامع فلمّا كان قرب انصرافه نظر الى شاهد لم يحضر فاستدعى به فقال: ما اخّرك. قال: شُغل. قال: [كانك] اشغل مني. وامر به الى السجن ثم شُفع فيه فاطلقه

ويقال (١١٧) انهٔ بنى داراً عظيمةً كان يدّعي انه صرف عليهــا مائة الف دينار ثم يقول: صرفت عليها هذا القدر سوى اصل ثمنها ودرهمي دينار والسعيد من قضى لي حاجة. يعني فيكون مصروفها ضِعف ما ذكر

وكان ابو الجيش يجلّه ويعظّمه ويُجري عليه كل شهر ثلاثة آلاف دينار وفوّض اليه مع القضاء النظر في المظالم والمواريث والاحباس والحِسبة وله مجلس في الفقــه يحضره الفُقَهاء من الحنفيّة والشافعيّــة ومجلس للحديث يحضره الحُفّاظ وكان يُطعِم الناس في داره واما في يوم العيد فلا يتأخّر عنه احد من وجوه البلد من فقيه ومتفقّه وشاهد وصاحب حديث ووجوه الكُتّاب والقُوّاد والتُجّار وكان الطَحاويّ يجلِس بين يديه فاذا حضر الخصوم قال: من مذهب القاضي ايّده الله كذا ومن مذهب القاضي كذا. حاملًا [عنه المؤونة] ومُلَقّنًا له فاكثر من ذلك فأحسّ القاضي منه ببعض تيهٍ فقال له: ما هذا الذي انت فيه والله لو ارسلت بقَصَبةٍ فنُصبت في حارتك [لترينّ] الناس يقولون: هذه قَصَبة القاضي فاحذَرْ يا ابا جعفر

وكان القاضي قويّ النفس كثير الجَرآءة حتى ان ابا الجيش حصــل له غيظ من اكابر جيشه فتوسّط بينهم القاضي الى ان انصلح الحال فشكره ابو الجيش. وكان في جملة ما قال لهم القاضي: انا اشدّ السيف والمِنطَقة فاحِلُ عن الامير. وما زال حتى

تراضوا فشكر له الامير ذلك (١

وقال الطحاويّ : كانت لابي الجيش شهادةٌ فامر باحضار الشهود وكان كلّما كتب كاتب شهادته يقرأها الامير ويكتب الشاهد « اشهدَني الامير ابو الجيش خُمارويه بن احمد بن طولون مولى امير المؤمنين على نفسه » فلما وصلت النوبة اليَّ كتبت « شهدت على اقرار الامير ابي الجيش بن احمد بن طولون مولى امير المؤمنين اطال الله بقاءه وادام عِزّه واعلاه » فلما قرأها قال للقاضي: مَن هذا . قال: كاتبي قال: ابو مَنْ . قال: ابو جعفر . فقال لي: وانت يابا جعفر فاطال الله بقاءك وادام عِزّك و[ا] علاك

قال: واراد الطحاويّ ان يقاسم عمّه في ربع كان بينهما فحكم القاضي بالقَسْم وارسل الى ابي جعفر قال: تستعين به على ذلك

واتّفق إملاك عند ابي الجيش فحضر القاضي وابو جعفر فقرأ الكتاب وعقد النكاح فخرج خادم بصينيّة فيها مائة دينار وطِيب فقال: كُمّ القاضي . فقال القاضي: كُمّ ابي جعفر . ثم خرج الى الشهود وكانوا عشرة بعشرة صوانٍ والقاضي يقول: كُمّ ابي جعفر . [وأُلقيت] كلّها في كُمّ ابي جعفر ثم خرجت صينيّة ابي جعفر فانصرف يومئذٍ بالف دينار ومائتي دينار سِوى الطِيب

قال ابن زُولاق: ولم يزل محمد بن عبدة ينظر في القضاء وغيره مما فُوّض اليه وهو يصطنع الناس وينفع كل من قصده الى ان قُدّر قتل ابي الجيش فوصل تابوته الى مصر فصلّى عليه القاضي واستقرّ في إمرة مصر ولده جيش والقاضي مستمرّ على حاله الى ان خُلع جيش ووقع الاختلاف والشغب (١١٧ب) وقُتل عليّ بن احمد الماذرائيّ وجماعة وثارت الفِتنة وكان القاضي خرج ينظر فبلغه الخبر فرجع الى داره واغلق ابوابه واستتر مدّةً طويلةً وشغر القضاء . فعمد محمد [بن] أبا خليفةُ هرون بن [ابي]جيش الى اصحابه فضيّق عليهم واعتقل الطَحاويّ وطالبه بحساب الاوقاف واستمرّ

١) وفي تاريخ الاسلام للحافظ الذهبيّ رواية عن ابن زولاق انه رأى من ابي الجيش خمارويه انكسارًا فقال له: ما الخبر . فشكى اليه ضيق الحال واستيثار القواد بالضياع فخرج اليهم القاضي وهم في موضع من دار فائق وصافي وبدر وجماعة الخ

ابو عبيد الله مستترًا عشر سنين ورضي منه الامير وغيره بذلك فلم يطلبوه ولا سألوا عنه

(قال) وكان عليّ بن احمد قد اودع عند القاضي مالًا جزيلًا واودع عند ابرهيم ابن هرَوان العبّاسيّ نحو ذلك فطلب ابو بكر محمد بن عليّ الماذرانيّ المال من القاضي فقال: امرني ابوك ان اشتري لكم به ضياعًا بالبصرة واعمال العراق ففعلتُ. وطلب من العبّاسيّ فقال: ارسلْ من يتسلّم المال. فعاد الرسول فقال له: وجدت الاكياس عشّش عليها العنكبوت. فشكر الماذرانيّ العبّاسيّ ذلك واشترى له دارًا بخمسة آلاف دينار وهبها له

وكان مدّة ابي عبيد الله الى ان استتر ستّ سنين وسبعة اشهر واقامت مصر بغير قاضٍ مدّة الى ان ولّى هرون بن [ابي] جيش ابا زُرعة القضاء في سنة ٨٤ الى ان وُلّي محمد بن سليمان الكاتب إمرة مصر فاعاد ابن عَبدة الى القضاء وذلك في مستهلّ ربيع الاوّل سنة ٩٢ فسار سيرةً جميلةً وقُرِئ عهده بالجامع من قِبَل المكتفي فلمّا كان في العشر الاخير من جمادى الاولى منها امسك عن الحكم وسار صُحبة محمد بن سليمان الكاتب الى العراق وذلك انه اخذ صحبته جميع وجوه اهل البلد الى العراق فاقام محمد بن عبدة بالعراق حتى مات. ويقال انه خرج في تجمّل زائد وكان يُوصَف بسَعَة الصدر وكثرة الجُود والصدقة وكان ابو زُرعة ايضًا قد سافر وبقيت مصر بغير قاضٍ الى ان قدِم ابو عبيد بن حَرْبَوَيه في رجب سنة ٩٣ وكان مسير محمد بن سليمان في مستهلّ شهر رجب [سنة ٢٩٢ لثلاث خلون] منها. وعاش ابو عبيد الله بن عَبدة الى سنة ٣١٣ فمات عن تسعين سنة

﴿ ابو زُرْعة محمد بن عثمان الدِمَشقيّ ﴾

عن رفع الاصر ص ١١٧ ب والتلخيص ص ٩٢

محمد بن عثمان بن ابرهيم بن زرعة بن ابرهيم الثَقَفيّ. ولاهم الشافعيّ الدمشقيّ قال ابن عساكر: ولي قضاء مصر في سنة ٢٨٤ في امارة خمارويه بن احمد بن طولون. كذا قال وسيأتي ان الذي ولّاه هرون بن خمارويه. قال وروى عن. [بياض في الاصل]

روى عنه محمد بن يوسف الهَرَويّ والحسن بن حبيب الحصائريّ وآخرون . قال ابو سعيد ابن يونس : ولي قضاء مصر وكان محمود الامر في ولايته ثِقة فلما عُزل رجع الى دِمَشق وهو اوّل شافعيّ ولي قضاء مصر . قال ابن الحدّاد . قال لي ولده : وكان الغالب على اهل دِمشق قول الاوزاعيّ وكان ابي هو الذي ادخل دِمشق مذهب الشافعيّ وحكم به وتبِعه مَن بعدهُ من القُضاة وكان حسن المذهب عفيفاً عن اموال الناس شديد التوقّف في الحكم وكانت فيه سلامة وكان له (١١٨) مال وضياع كبار بالشأم ويقال ان جدّ جدّه ابرهيم كان يهوديًّا فاسلم . وقيل ان ولايته من قِبَل هرون بن [الامير] خُمارويه لانه كان في عهده ان اختيار القضاة اليه وقيل بل ولّاه المعتضد

وقال ابن زُولاق : حدّثني عبيد الله بن عبد الكريم : كان ابو زرعة داهياً [داهية ؟] اوّل ما قدِم مصر لزِم قبر احمد بن طولون يبكي ويقرأ فبلغ ذلك خُمارويه فاعجبه فدخل عليه ابو زُرعة ومعه رغيف فقال : هذا الرغيف ختمت عليه عشر خِتَمات وختمت عليه عشرة آلاف . «قُلْ هو الله احد» فقبله منه وتبرّك به

وولي قضاء الشأم ثم ولّاه هرون قضاء مصر . وقال تمّام الرازيّ حدّثنا ابو عبد الله بن مروان . حدّثنا ابو الفيض قال : لمّا قدِم المعتضد لحرب خُمارويه بن احمد ابن طولون اخرج معه الى العراق ابا خازم عبد الحميد وولّى عوضه ابا زُرعة ثم ولّى عبيد بن الفتح المظالم ثم ولّى خُمارويه عبيد الله بن محمد العُمريّ ثم اقرّه على الأُردُنّ وفِلسطين واعاد ابا زُرعة الى دمشق الى ان قُتل خُمارويه ثم ان هرون بن خُمارويه ولّى ابا زُرعة قضاء مصر وضمّ اليه فِلَسطين والأُردُنّ وحمص وقِنّسرين والعواصم فاستخلف ابو زرعة على دِمَشق احمد بن المعلّى وابا الحارث بن احمد بن عليّ وفارس ابن احمد ثم بعده مدّةً في سنة ٩٩ ووُلّي ابو زرعة القضاء من قِبَل الخليفة فدخلها

قرأت بخطّ الحافظ ابي محمد بن ابي القاسم بن عساكر ان والده اخبره قال : قرأت بخطّ ابي الحسين الرازيّ قال : سمعت جماعةً من شيوخ اهل دِمَشق منهم عبد الرحمن بن عبد الله بن راشد قالوا : لما اتّصل بابي احمد الموفّق ان احمد بن طولون خلعه بدمشق وكتب بذلك كتباً الى سائر اعماله امر الموفّق بلعن احمد بن

طولون على المنابر فلما بلغ ابن طولون امر بلعن الموفّق على المنابر بالشأم ومصر وكان ابو زرعة محمد بن عثمان ممّن خلع الموفّق ولعنـه وقف قائماً عند المنبر بدمشق يوم الجمعة فلما خطب الإمام ولعن الموفّق قال ابو زرعة: نحن اهل صِفّين واهل دِمَشق وكان فينا مَن حضر الجَمل ونحن القائمون على مَن عاند اهل الشأم وانا أُشهِد الله وأُشهدكم اني قد خلعتُ ابا احمق (يريد ابا احمد) كما يُخلع الخاتم من الاصبع و[العنه] لعنه الله. (قال) فلما رجع احمد بن الموفّق يعني المعتضد الخليفة من وقعة الطواحين التي كانت بينه وبين خُمارويه فيما حدّثني به ابرهيم بن محمد بن صالح وذلك في سنة ٢٧١ قال لابي عبد الله احمد بن محمد الواسطيّ: انظر من انتهى اليـك ممّن كان يُبغض دولتنا من اهل دِمَشق فليُحمَل الى الحضرة. قال: فحمل يزيد بن محمد ابن عبد الصمد وابو زَرعة عبد الرحمن بن عمرو وابو زُرعة محمد بن عثمان القاضي حتى صاروا بهم الى انطاكية مُقيَّدين ثم حُملوا الى بغداد فبينما الخليفة يسير يوماً اذ بصُر بمحامل الشاميّين فقال لابي عبد الله (١١٨ ب) الواسطيّ: مَن هؤلاء. قال: هؤلاء اهل دِمَشق. قال: وفي الاحياء هم اذا نزلتُ فاذكروني بهم. (قال ابرهيم) فحدّثنا ابو زُرعة عبد الرحمن بن عمرو سنة ٨١ انه لمّا نزل وجلس في مجلسه احضرنا الواسطيّ فاوقفنا بين يديه مذعورين فقال: ايّكم القائل « قد خلعت ابا احمق من هذا الامر كنزعي خاتمي هذا من اصبعي » قال فرَتّت ألسِنتُنا في افواهنا حتى خُيّل الينا اننا نُقتل فامّا انا [فبَكِمتُ ؟] واما يزيد بن عبد الصمد وكان تمتاماً فخرس. وكان ابو زُرعة محمد بن عثمان أحدثنا سِنًّا فتكلّم فقال له الواسطيّ: أمسكْ حتى يتكلّم مَن هو اكبر سِنًّا منك. فقلنا: اصلحك الله هو رجل متكلّم يتكلّم عنّا. وكان هو المتكلّم بالكلمة التي يطالبها القوم منّا فقال: والله ما هُنا هاشميّ صريح ولا قُرَشيّ صحيح ولا عربيّ فصيح ولكنّا قوم مُلِكنا. وذكر احاديث كثيرةً في السمع والطاعة ثم احاديث في العفو والإحسان ثم قال: انا اشهدكم ان نسائي طوالق وعبيدي احرار ومالي عليّ حرام ان كان في هؤلاء مَن قال هذه الكلمة ووراءنا حَرَم وعِيال وضُعَفاء وقد تسامع الناس بهلاكنا وانّما العفو بعد القُدرة. فقال للواسطيّ: أطلقهم لا كثّر الله امثالهم. قال: فأطلقنا

قال: واشتغلت انا و يزيد بن عبد الصمــد عند عثمان بن خُرَّزاذ في نُزَه أنطاكِيَة وسبق ابو زُرعة الجميع الى حِمص حتى دخل دِمَشق قبلنا بأيّام كثيرة فتحامل اهل دِمَشق على ابي زُرعة بسببنا فكتبوا فيه كتاباً ذكروا فيه مثالب له وتوجّه ابو زُرعة الى مصر فسبقه كتابهم الى خُمارَوَية فدفعه اليه فاقسم له ان هــذا مختلق عليه وذكرهم بالجميل فكتب له بولاية القضــاء. فرجع الى دِمشق قاضياً ثم وضع يده في كل من تكلّم فيه حتى افضى له الى شيخين كانا يلبســان الطويلة فمُدّا في [حصن ؟] دِمَشق فضُرِبا بالدِرّة

قال ابن عساكر عن غيره: انه مات في شوّال سنة ٣٠١. قال: وكان حافظاً للحديث وكان يُرمَى بالنَصْب وقال الحسن بن القاسم بن دُحَيم الدِمَشقيّ: وُلد لابي زُرعة ولد فسمّاه الحسين وكنّاه ابا عبــد الله ثم ولد له آخر فسمّاه الحسن وكنّاه ابا محمد (قال) فكتبت له رقعة اقول فيها: لو عتق [؟] القاضي عن ولديه معاوية وعمرًا ما كان الّا ناصبيًّا

قال ابن زُولاق: كان ابو زُرعة يَرْقي من وجع الضِرس يقرأ عليه ويدفع الى صاحبه حشيشةً فيسكن فاتّفق ان ابا زُنبور الوزير الماذرائيّ اشتكى ضِرسه فجاء الى ابي زُرعة وسأله ان يرقيه فوضع رأسه في حِجره وشرع في الرُقيــة فقال له في خِلال ذلك: اسألك ان [لا] تقول شيئاً حتى تنفعك الرُقية. قال: ما هو. قال: الكَذِب. فقال: سبحان الله. قال: الذي عندي قلت لك. قال: افعل. فرقاه فلما فرغ قال له: سكن الوجع. قال: لا. قال: سبحان الله. فقــال ابو زنبور: شرطتَ ان لا اكذِب فكرهت ان اقول «سكن» وهو لم يسكن. فحصل لابي زُرْعة بذلك خَجَل شديد وكان يألفه ولا يفارقه

وكان يمسح على ظهره وهو يقضي بين الناس

وزوّج ابو زُرْعة ولده الحسين ببنت (١١٩) ابي زُنبور الماذرائيّ وكان اسم ابي زُنبور الحسين بن احمد وكان حينئذٍ بدِمَشق فكتب ابو زنبور اسامي مائة نفس في دَرْج ووعدهم بان يكونوا عنده قبل صلاة الصبــح فحضروا فاخرج اليهم مائة غــلام بمائة قَدَح غاليــة ومائة قُمْقُم ماء ورد ومائة مُشط ومائة مِرآة ومائة

مِبْخرَة ثم عقد النكاح فخرج مائة غلام بمائة طَسْت ومائة إبْريق وعشرة موائد فعقدوا على كل مائدة عشرة انفُس فاكلوا ثم غسلوا ايديهم فأُلقيت على ايديهم مائة منديل وأُعيد عليهم الطيب والبَخُور وأُخرجت مائة صينيّة فيها الدنانير وتماثيل النَدّ والعنبر فأُلقيت في اكمام الناس وكان إملاكاً ما سُمع بمثله وكان العُرس بعد ذلك اعظم من الاملاك

وكان ابو زُرعة كثير الشفَقة رقيق القلب يغرَم عن الفُقَراء والمستورين اذا أفلسوا حتى كان بعضهم اذا اراد ان يتنزّه اخذ بيد رفيقه فادّعى عليه عند القاضي فيعترف ويبكي ويدّعي انه لا يقدر على وفائه ويسأل خصمه فيه فلا يُجيبه فلا يغرَم عنه [لعله : فيغرم عنه] . وحكى بعض الشاميّين انه حصلت له إضاقة فقال لبعض اصدقائه : قدّمني الى القاضي فلعلّه يُعطيك عني شيئاً انتفع به . ففعلتُ وقلت : ايّد الله القاضي : لي على هذا الرجل ستّون درهما . فقال : ما تقول . فاقرّ . فقال : أعطِه حقّه فبكى وقال : ما معي شيء . فقال لي : ان رأيت ان تُنظره . فقلت : لا . قال : فصالِحه . فقلت : لا . فقال : انك لقيط فما الذي تريد . قلت : السجن . فقال : لا تفعل فادخل يده تحت مصلّاه فاخرج دراهم فمدّ لي ستّين درهمًا فدفعتها للرجل فآليت ان لا افعل ذلك بعدها

حكى ابو زُرعة انه كان عند عبيد الله بن سليمان بن وهب وهو وزير وكان قدِم دِمَشق قال : فقال لي : يا ابا زُرْعة بلغني ان القُضاة والشهود يركبون بخفاف بغير سراويل . [واتّفق اني كنت بغير سراويل] فعاهدت الله ان سلِمتُ من التفتيش ان لا اعود فسهّل الله ان نهضت قبل ان يمتحنني بالتفتيش

قال ابن زُولاق : وكان ابو زُرْعة احد الأَكَلة فيقال انه اكل سَلّة مِشمِش وسَلّة تِين وسَلّة خَوخ

قال : ولم يزل ابو زُرْعة على القضاء الى سلخ صفر سنة ٢٩٢ الى ان صرفه محمد ابن سليمان الكاتب بمحمد بن عَبْدة ثم خرج محمد بن سليمان وهما معه فولّى محمد بن سليمان ابا زُرْعة قضاء الشأم . وتأخّرت وفاة ابي زُرْعة الى سنة ٣٠٢ فمات في شهر ربيع الآخر منها ويقال مات سنة ٣٠١ حكاه ابن عساكر وقيل مات في شوّال سنة

٣٠٣. قال محمد بن يوسف الهَرَويّ: قلت لابي زُرْعة القاضي: ما اكثر حمل اسمعيل ابن يحيى المُزَنيّ على [عن ؟] الشافعيّ. فقال: لا بل ما اكثر ظُلم المُزَنيّ للشافعيّ

وفي تاريخ الاسلام للحافظ شمس الدين الذهبيّ انه (يعني ابا زُرعة) قد شرط لمن يحفظ مختصر المُزَنيّ مائة دينار يهبها له. وعن ابن زولاق انه قد سمع محمد بن احمد بن الحدّاد الفقيه شيخنا يقول: سمعت منصور بن اسمعيل الفقيه يقول: كنت عند ابي زُرْعة القاضي فذكر الخلفاء فقلتُ له: ايها القاضي يجوز ان يكون السفيه وكيلًا. قال: لا. قلتُ: فوليًا لِامرأةٍ. قال: لا. قلتُ: فأمينًا. قال: لا. قلتُ: فشاهدًا. قال: لا. قلتُ: فيكون خليفةً. قال لي: يا ابا الحسن هذه من مسائل الخوارج

﴿ عليّ بن الحسين بن حرب ﴾

عن رفع الاصر ص ٨٠ ب والتلخيص ص ٦٢

عليّ بن الحسين بن حرب ويقال له حرَبْوَيهِ ابن عيسى البغداديّ الفقيه الشافعيّ من اهل المائة الرابعة يُكنى ابا عبيد ويقال له ابن حرَبوَيه وهو بها أشهر وُلد سنة ١٢[٢] وسمع الكثير بن ابي الاشعث العجليّ (و) احمد بن [المقدام] البصريّ [العجليّ] وحفص بن عمر الرَبَاليّ والحسن بن محمد الزَعفرانيّ والحسن بن عرفة وزهير بن احزم الطائيّ وابن المسكين زكرياء بن يحيي ويوسف بن موسى القطّان وحسين بن ابي يزيد الدبّاغ وتفقّه على داؤود بن عليّ ثم تفقّه على مذهب ابي ثَوْر صاحب الشافعيّ وقرأ الكلام على ابي محمد العبّاسيّ

وحكى ابن زُولاق عن ابن الحدّاد قال: قلتُ لابي عبيد هل سمعت من يعقوب بن ابرهيم الدَوْرَقيّ. قال: لا منعني ابي من سماع الحديث قبل ان استظهر القرآن حفظًا فلمّا حفظته قال لي: خُذ المِحفَظة واذهبْ الى يعقوب بن ابرهيم الدَوْرَقيّ فاكتب عنه. فتوجّهت فاذا الناس يقولون« مات يعقوب الدَوْرَقيّ ». وسمع من الزَعفرانيّ كتاب الحجة للشافعيّ وحدّث به عنه

قال ابن زُولاق: ورأيت لابي عبيد تصنيفًا في اثبات القياس والردّ على مُنكريه. روى عنه النَسائيّ في الصحيح قال المُزَنيُّ في التهذيب: ولم ارَ ذلك في سُنَن النَسائيّ فلعله روى عنه شيئًا في تصانيفه ككتاب الكُنى وقد قال ابن زُولاق: حدَّث عنه النَسائيّ سنة ٣٠٠ وعاش النَسائيّ بعد ذلك ثلاث سنين. قلت (٨١): وكان سماع النَسائيّ منه بعد ان قدِم ابو عبيد مصر. وقال [البَرْقانيّ] في اسئلته للدارَقُطْنيّ: سألته عن ابي عبيد فقال: كان فاضلًا جليلًا حدَّث عنه ابو عبد الرحمن النَسائيّ ومات قبله

وقال ابو سعيد بن يونس: قدم مصر قاضيًا (بعد صرف ابن عبيد محمد بن عبدة بن حرب في يوم الاثنين لليلتين من شعبان ويقال لليلتين بقيتا من صفر سنة ٢٩٣) وكان شيئًا عجيبًا ما رأينا قبله ولا بعده مثله وكان يتفقَّه على مذهب ابي ثور صاحب الشافعيّ وحدَّث في زمن ولايته احيانًا فلما صُرف املى على الناس وكتبوا عنه مجالس وروى عنه ابو بِشر الدُولابيّ وابو جعفر الطَحاويّ وابو حفص بن شاهين وابو بكر بن المقري وابو عمرو بن حيَّويه وابو القاسم عيسى بن عليّ بن عيسى بن الجرّاح ووقع لي حديثه بعلوٍ(؟) من جهته. قال ابن يونس: كان ثقةً ثبتًا. وقال ابن حيويه: تُوُفّي الثقة الامين ابو عبيد في صفر. وقال ابن زُولاق: كان فقيهًا عالمًا بالاختلاف فصيحًا عاقلًا عفيفًا منقبضًا قوّالًا بالحقّ جوادًا. وكان ايضًا يقول: حدَّثني محمد بن احمد بن زرقاء البغداديّ قال: كان ابو عبيد من اهل الستر وكان ابوه من شهود اسمعيل القاضي

وقال ابو بكر بن الحدَّاد: قرأت عليه جزءًا من حديث يوسف بن موسى فلما قرأت قلتُ: كما قرأتُ عليك. قال: نعم الّا الإعراب فانك تُعرب (وما كان يوسف يعرب)

قال: وقال لي بعض شيوخ الرَملة: قدِم علينا ابو عبيد متوجّهًا الى قضاء مصر فصادف ابن الخليج فكان جماعة من اهل العلم ينقطعون اليه فكلّموه في ان يسلّم على احمد بن محمد بن بِسْطام عامل الشأم وكان عظيم الرياسة يقوم عن يمينه وعن شماله نحو مائة حاجب فقال ابو عبيد: ما لي عنده حاجة. فقالوا لهُ:

انّ محمـد بن العبّاس الجُمَحي قاضي الرَملة يركب اليه في كل يوم فلم يزالوا به حتى ركب اليه متخففًا فدخل اليه في هيئة بَذّة ولم يكن وجهـه حسنًا بل كان كثير الجُدَري فرأى الجُمَحي جالسًا على يمين ابن بِسطام في هيئـة حسنة فسلّم ابو عبيد وجلس عن يَساره وابن بِسطـام يكتب في رُقعة فلم يزد ابن بِسطام ابا عبيـد على قوله «وعليكم السلام» بل استمرّ في كتابته فجلس ابو عبيد جلسةً خفيفةً ثم نهض فقال ابن بِسطام للجُمَحي: مَن هذا. قال: هذا قاضي مصر. فقال ابن بِسطام: والله ما يدري هـذا ايش تولّى ولا يدري من ولّاه ايش ولّاه. فبلغ ذلك ابا عبيـد فعاد في يوم آخر الى مجلس ابن بِسطام فلما دخل وجد ابن بِسطـام يكتب فسلّم وجلس ايضًا فاخذ ابو عبيد في الكلام فسمع ابن بِسطام ما ادهشه فاغلق الدواة واستدار اليه وبادر الغلمان بِمخدّة فوضعوها خلفه وصار الجُمَحي خلف ابن بِسْطام واستمر ابو عبيد في الخوض في كثير من العلوم والفنون حتى قال له ابن بِسْطام: ايّد الله القاضي اقلّ استحقاق القاضي ان يكون قاضي الدنيا كلهـا ولقد ظلمه مَن ولّى معه غيره. فلما عزم القاضي على القيام قام ابن بِسْطام فاخذ بيده ومشى معه حتى رَكِب واستمرّ قائمًا حتى غاب القاضي (٨١ ب) عن عينـه. ثم كان ابن بِسْطام يصنـع به ذلك فلمّا دخل مصر عامَلَه بذلك واذا اتّفق ان يحضر ابن بِسْطام مجلس القاضي يرسل احد حُجّابه فيضع يديه على رُكبتي القـاضي يمنعه من القيام فاذا منعه قال له القاضي: ما استطيع مخالفة الامير. فيدخل ابن بِسْطام ويجلس بجانب القاضي من غير ان يتمكّن من القيام له. وتبعه على هذا الفعـل تكين امير مصر حتى كان اذا جاء الى مجلس القاضي فلم يجده في مجلسه يجلس دون مرتبتـه حتى يجيء القاضي فيقوم له

ذكر شيء من خبر ابن بِسْطام هذا. قال عليّ بن الفتح المطوّق في كتاب الوُزَراء له: اعتقل القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب ابا العبّاس احمد بن محمد ابن بِسْطام في داره اياماً لاشياء كانت في نفسه عليه واراد ان يُوقع به فلم يزل ابن بِسْطام يداريه ويتلطّف به الى ان اطلقه وقلّده آمِد وما يتّصل بها من الاعمال واخرجه اليها وفي نفسه ما فيها ثم ندم فوجّه اليه في آخر وزارته بعامل يقال له عليّ بن حسين

[اخو قوصرة] ووكّله به فكان يأمر وينهي في عمله وهو موكّل بداره خائف على نفسه لِما ظهر من إقدام القاسم على القتل. قال ابن بِسْطام: فأخوف ما كنت على نفسي وحالي ورد عليّ كتاب عنوانه لابي العبّاس من العبّاس بن الحسن ان القاسم مات فلم املك نفسي فرحًا وسرورًا بالسلامة فاذا في الكتاب «اني تقلّدتُ الوزارة» وامرني بالخروج الى مصر للإشراف على الحسين بن احمد الماذرانيّ. فخرجت الى مصر ولم ازل اتقلّد الأمانة بها الى ان تقلّد عليّ بن [محمد] بن الفُرات فقلّدني مصر واعمالها. فلم يزل به الى ان توفّي وسيأتي له ذكر في قصّة منصور الفقيه من هذه الترجمة

ويقال ان اسمعيل القاضي كان في جنازة فمرّ على ابي عبيد وهو في دُكّان إسكاف وفي يده دفتر ينظر فيه فلم يَقُم القاضي فلاموه بعد ذلك فاعتذر بانه كان شرط على الخفّاف ان لا يخرُز الخفّ الّا بليف حذرًا ان يخرُزه بشَعر الخنزير فما وثق بالخفّاف حتى جلس عنده وامر الخفّاف فغسل يديه بحضرته. قال ابن زُولاق: وكان ابن الحدّاد يفعل ذلك قال: وقلت له لما رأيت تقشفه وزهادته: لِما دخلت في القضاء. فقال: تقرّبوا اليّ باقامة الحق ورأيت من لا يصلح يطلبه فدخلت فيه

قال ابن زُولاق: وسكن ابو عبيد اوّل ما دخل مصر دار اسمعيل بن اسحاق تاريخه [ن ربحه] (؟) عند مسجد ابن عمروس ثم انتقل عنها الى دار المدائنيّ وكان اذا الأذان سمع خرج الى الصلاة فربّما وجد الإمام صلّى او سبقه شيء من الصلاة وكان يرسل اليه ان ينتظره فلمّا تكرّر له ذلك قال له الامام: الصلاة تُنتظَر ولا تَنتظِر. فبحث القاضي عنه فاثنوا عليه خيرًا فقرّبه وادناه وصيّره من شهوده. وكان القاضي يُكثر الصلاة في المسجد المجاور له وربّما أمّ هو بنفسه

(٨٢) وقال ابرهيم بن احمد الأندلسيّ: كان لابي عبيد في دار المدائنيّ وجواره كاتبٌ يسمّى له طاهر بن عليّ وكان كثير السُخف والمُجون والتخليط. وكان اذا صُلّيت العِشاء نصب الملاهي واستمرّ في الشُرب والقَصْف الى السَحَر فشغل سرّ القاضي ومنعه من اشتغاله بصلاة او قراءة او مطالعة فراسله وهدّده فاجاب قاصدَه بقوله: وما عِلم القاضي بذلك شهد عنده شاهدان بهذا انا اسمع كل ما يسمعه القاضي فاظنّ ان ذلك عنده فكنت احتمل وامّا الآن فانا اشدّ انكارًا لهذا منه.

فعاد قاصده اليه بذلك فقال: أطلبْ لي دارًا غير هذه. فتحوّل عنها

وقال ابن زُولاق: حضر الامير تكين مرّةً والقاضي ابو عبيد وصُحبتهما محمد ابن عليّ الماذرائيّ في مهمٍّ عند ابي زُنْبُور فلمّا فرغوا صاح ابو زُنْبُور: بغلة القاضي. فجيء بها فذهب ليركب فلم تصل رجله الركاب فطلب كرسيّ البوّاب فطلع فوقه فركِب وابو زُنْبور يسوّي عليه ثيابه الى ان توجّه ولم يصنع ابو زُنْبور ذلك بمحمد بن عليّ الماذرائيّ ولا بامير البلد وكان محمد بن عليّ هو امير البلد في الحقيقة

وقال ابو بكر بن الحدّاد: دخل القاضي ابو عبيد مصر فما اعجبني منظره فبينما نحن عند ابي القاسم بِشر بن نصر الفقيه غلام عرق اذ دخل منصور بن اسمعيل الفقيه فقال: كنت عند القاضي. فقلتُ له: كيف رأيت. قال: يا ابا بكر رأيت رجلًا عالمًا بالقرآن والحديث والفقه والاختلاف ووجوه المناظرة عالمًا باللغة والعربيّة عاقلًا ورعًا متمكّنًا [متكلمًا ?]. قال: فقلت له: هذا يحيى بن اكثم. قال: قلت الذي عندي فيه. قال ابن الحدّاد: ثم دخلت على ابي عبيد بعد ذلك وخالطته فاذا منصور قد قصّر في صفته

وافرد ابو سعد بن (?) السمعانيّ في الذيل في ترجمة ابرهيم بن عليّ بسنده الى ابي القاسم سعد بن عليّ الزَنجانيّ: حدّثنا محمد بن جعفر البساطيّ: حدّثنا عبد الله بن عبد الرحمن: حدّثنا ابو الميمون محمد بن احمد بن مطرف: حدّثنا ابو بكر ابن الحدّاد قال: كنت في مجلس ابي عبيد القاضي بمصر اذ اقبل خادم حسن الصورة جميل الهيئة طيّب الرائحة مسرعًا فوقف على رأسه وطرح في حِجره رُقعةً ثم انشأ يقول:

أَنكرتَ حُبّي وايُّ شيءٍ ... أبْيَنُ من ذِلّـة المحبِّ
أليس شوقي وفيض دمعي ... وضُعفُ جِسمي شهودَ حُبّي

فقال ابو عبيد: هؤلاء شهود ثِقات. ثم قرأ الرُقعة وقال: اللّهمّ اجمعْ بيننا على رِضاك. ثم رمى اليّ الرُقعة فاذا فيها:

عفـا الله عن عبـدٍ أعانَ بدعوةٍ ... خليلَـينِ كانا دائمَينِ على الوُدِّ
الى ان وشي واشي الهوى بنميمةٍ ... الى ذاك من هذا فحال عن العهدِ

وقال: كان بمصر اخوان توأمان تكهّلا ولا يعرف بينهما مَن رآهما من قوّة الشَبَه بينهما فوجب على احدهما دَين فحبسه القاضي وكان اخوه يجيء اليه (٨٢ب) زائرًا فيجلس في الحبس عِوَضه ويتوجّه ذلك فاشتهر هذا حتى بلغ ابا عبيد فاحضرهما فقال لهما: ايّكما المحبوس. فبادر كل منهما فقال: «انا هو» فاطرق ثم طلب الغريم فدفع اليه الدَين الذي ثبت له فِرارًا من الشفعة والغلط في الحكم

وقيل لابي عبيد: ان في حُبس الوليد بن رِفاعة شرطاً وهو ان يُجعل في وجوه البِرّ ولم يُعيّن شيئاً. فسأل ابو عبيد عن ترجمته فقيل له: كان عامِل مصر وكان يلعن عليّ بن ابي طالب على المنبر. فقال: اجعلوا حُبسه للمنبوذين. فثبت الى الساعة واراد ابو عبيد التمليح بالحديث الوارد ان مَن يُبغض عليًّا تغيّر رُشده

وقال الطَحاويّ: كان ابو عبيد يذاكرني بالمسائل فاجبته يوماً في مسئلة فقال لي: ما هذا قول ابي حنيفة. فقلت له: ايّها القاضي أوَكُلّما قاله ابو حنيفة اقول به. قال: ما ظننتُك الّا مقلِّدًا. فقلت له: وهل تقلّد الّا عَصَبيّ. فقال لي: او غبيّ. فطارت هذه الكلمة بمصر حتى صارت مَثَلًا

وكان ابو عبيد يذهب الى ابي ثور ثم صار يختار فجميع احكامه بمصر باختياره وحكم بما لو حكم به غيره ما سكتوا عنه فلم يُنكر عليه احد لأن ابا عبيد كان لا يُطعن عليه في علم ولا تلحقه تُهمة في رَشوة ولا يحيف في حكم وكان يُورث ذوي الارحام

قال ابن زُولاق: سمعت ابا الطاهر الذُهْليّ يقول: كان ابو عبيد بالعراق مشهورًا بالعلم والسِتر والتعفُّف وكان يلي قضاء واسط قبل ان يلي القضاء بمصر وهو آخر قاضٍ رَكِب اليه الأُمراء بمصر. وقال ابن الحدّاد: ما كان يؤمّر احدًا من وُلاة مصر كان اذا ارسلني في حاجة الى تكين يقول: كيف ابو منصور. واذا ذكر هلال بن بدر قال «هلال بن بدر» وكان ماضي الاحكام والعزيمة واذا رَكِب لا يلتفت ولا يتحدّث مع احدٍ ولا يصلح رِداءه. قال ابن الحدّاد: ولقد رَكِبت معه يوماً في طريق الحمراء فمرّ بسوق الخشّابين فلما نزل في داره قال لي: ما شارع فيه خشَب قيام. فقلت: سوق الخشّابين. وركِب الى تكين وهو بالجيزة عَقِب وقعة حباسة فمشى على

الجِسْر فقيل له: رأى القاضي النيل. فقال: سمعت خرير الماء. وكان سبب ذلك ان لما حَباسة انهزم كان قد قتل في الوقعة خلق من المصريّين فاراد تكين ان يحفر خندقاً ويُلقيهم فيه لكثرتهم فركِب القاضي اليه وقال: لا تفعل [تاف ?] المواريث ولكن نادِ في الناس بالخروج فمن عرف قتيله اخذه. ففعل ما قال فتوزّعوهم

وبلغ من وَرَعه انه لما ركِب الى الجيزة اخذه البول فعدل الى بستان فبال فيه وتوضّأ من مائه ثم لم تطبْ نفســه حتى سأل عن من يملكه فعُرّف بامرأة فركِب الى منزلها حتى استحلّها وعرض عليها مالًا في مقـــابل ذلك فامتنعت وبكت. ورأى غلامه يُدخل الى منزله النار فسأله: مِمَّن تأخذ النار. فقال: (٨٣) من الفرّان. فقال: لا تأخذ منه شيئاً ألّا بثمن. ثم اشترى قدّاحة لمّا شاع بين الناس ان القاضي يشتري النار

قال ابن زُولاق: وكان يُشترى له اللحم من جزّار يُعطيه الثمن سَلَماً ثم يأخذ في كل يوم منه برُقعة بخطّه. واقام بمصر نحو عشرين سنةً ما رُئي يأكل ولا يغسل يده ولا يتوضّأ. قال ابن الحدّاد: وسألت عن ذلك اهل منزله فقالوا: كان له كُمّ عليه ستر فيوضع فيه ما يأكل وما يشرَب فاذا فرغ يأكل نقر المائدة باصبعه فيدخل الغُلام فيرفع المائدة ويأتيه [بالطشت ويخرج ويغسل يده ثم ينقر الطشت فيدخل الغلام فيحمل] الطشت وكذا يصنع في الوضوء. وكانت توقيعاته تخرج مُعَنْونة مختومة وكُتبت بمصر الفاظه وجُمعت توقيعاته وكانت محشوّةً فقهاً وبلاغةً. وقال الطحاويّ: كنت اذكر عنده ابن ابي عمران فقال لي: الى كم تقول «ابن ابي عمران» قد رأيت هذا الرجل بالعراق ان البغـــاث بارضكم تستنسر. قال: فصارت هذه الكلمة بمصر مثلًا

وقال ابن الحدّاد: تظلّمت امرأة من محمد بن عليّ الماذرائيّ في مطالبته بشُفعة فارسل اليه ابو عبيد فدافع ولم يحضر واتّفق انه حجّ في تلك السنة فما ودّعه ابو عبيد ولا تلقّاه وماتت امّه فما ركِب اليه ولا عزّاه. فرفعت اليـــه المرأة قِصّةً ان تَرْدادها قد كثُر وان امرها قد طال فوقّع القاضي على ظهرها: ايّتها المرأة المتظلّمة من محمد بن عليّ ان خصمك رجلٌ مُقرِف عَجول قد غلبت عليـــه الاهواء وانا

مرسل اليه برجلين فظَّين غليظَين يُقيمانه من مجلسه ويجيئــان به فان خرج من الحقّ الذي عليه والّا اغلقتُ بابي واستعفيتَ الى السلطان من عمله والسلام. فبلغ ذلك محمد بن عليّ فاغتاظ وارسل اسحاق بن ابرهيم الرازيّ اليه في فصــل القضيّة او الحضور فاجابه بان «لي على باب القاضي وكيلان» فاعاد اليه «ان الوكيل لا يحلف عنك» فقال: اذا وجبت اليمين يُرسِل اليّ شاهدين فاحلفُ او اردّ اليمين. فقال: لا سبيل الى ارسال الشاهدين. فقال: قد ارسلتَ الى غيري بشاهدين. فقال: ما صنعت هذا الا برجل واحد وهو زيادة الله بن الاغلب امرْتُ باحضاره مع خصمه فجاءني ابو منصور تكين فقال: ان هذا في صورة الخوارج واني اخشى ان يُغلظ عليه فيمتنع او يختفي او يهرب او تلحقه آفة فنقع في العتب مع السلطان فيقال لنا «ما كانت لكما سياسة» فان تقمّصتَ بقميص زيادة الله وخيف منك ما خيف منــه ارسلتُ اليك بشاهدين. وكان الطَحاويّ هو الذي يلقّن محمد بن عليّ الاجوبة فالتمس منه جواباً عن هذا الاخير وكان الطَحاويّ بلغه ان ابا عبيد ارسل الى محمد بن عليّ يقول له: تمس من اقّنك. فامتنع الطَحاويّ بعد ذلك من الكلام فقال محمــد بن عليّ: قُل له ما احضر فليصنع ما شاء. فامر القاضي المرأة ان تأخذ بلِجام محمد بن عليّ ففعلت به ذلك فتوسّط احمد بن محمد المادرائيّ بين المرأة وبين محمد بن عليّ حتى اشترى حِصّتها بالف (٨٣ب) دينار وكان قد اشترى قدرها بثلثمائة وانقــدها الثمن واشهد عليها حسين بن محمــد مأمون ومحمد بن الربيع الجيزيّ فشهِدا عند القاضي بذلك بحضرة المرأة ومعها المال. فلما علِم القــاضي بذلك ركِب في الحال الى محمد بن عليّ فهنّأه بالحجّ وعزّاه بامّه

قال ابن زُولاق: وحدّثني ابو عليّ بن ابي جَبلة كاتب تكين قال: ارتدّ نصرانيّ فاستُتيب فلم يرجِعْ فشاور تكين القاضي في قتله فركِب القاضي الى تكين هو وجماعته فعرضوا عليه التوبة فلم يرجِع فعاودوه فاقرّ فاشار القاضي بقتله فقُتــل فقال تكين للقاضي: اكتبْ الى السلطان بهذه القِصّة. فقال: افعلُ. قال: وامرني ان اكتب محضرًا بذلك فكتبت: حضر مجلس الامير ابي منصور تكين من يشهــد فيه. فلمح القــاضي الكتابة فصاح: قطع الله يدك اكتبْ حضر تهكين مولى امير

المؤمنين بمجلس القاضي علي بن حسين. فقال تكين: صدق القاضي المجلس له حيث حلّ اكتب بما قال

[وصُرف عن القضاء في ذي الحجة سنة ٣١١ وكانت ولايته ثمانية عشر سنة وخمس شهور وقيل ستّ شهور وقرّر بعده في القضاء ابو الذِكر محمد بن يحيي الأَسوانيّ خلافةً لابي يحيي عبد الله بن مُكرَم. وكانت وفاته ببغداد في سنة ٣١٩ رحمه الله تعالى]

وزاد فيه الحافظ الذهبيّ في تاريخ الاسلام (ص ١١٨): قال الفقيه ابو بكر بن الحدّاد: سمعتُ ابا عبيد القاضي يقول: مالي وللقضاء لو اقتصرتُ على الوراقة ما كان حظّي بالرديْ. وكان رزقه في الشهر مائة وعشرين دينارًا. قال ابن زُولاق: قال ابو عبيد القاضي: ما تقلّد الا عَصَبيّ او غبيّ. قال: فجميع احكامه بمصر باختياره وكان قبل يذهب الى قول ابي ثَور. قال: وكان يُورث ذوي الارحام وقد ولي قضاء واسط اوّلا مصر. وقد تسرّى بمصر بجارية فتجنّت عليه وطلبت البيع وكان به فتق. . . . . وعزل عن القضاء سنة ٣١١ لانه كتب يستعفي من القضاء ووجّه رسولًا الى بغداد يسأل في عزله واغلق بابه وامتنع من الحكم فأُعفي فتحدّث حين جاء عزله واملى مجالس ورجع الى بغداد

﴿ عبد الله بن ابرهيم بن مُكرَم ﴾

من رفع الاصر ص ٤٩ ب والتلخيص. ص ٤٠

عبد الله بن ابرهيم بن مُكرَم ابو يحيي كان من شَباب بغداد ويقال انه شهد عند القاضي ابو عمر قاضي بغداد وولي قضاء مصر فاستخلف فيها ابا الذِكر ولم يدخلها. وذكر بعض شيوخنا انه دخل مصر وذكر له قصّة في القَرافة والصواب ان صاحب تلك القصّة في القبور غيره. وذكر ابو بكر بن الحدّاد ان القاضي ابا عبيد [بن حربويه] لما ارسله الى بغداد يستعفي له عن قضاء مصر كان يتردّد الى عليّ بن عيسى بن الجرّاح فيمتنع [ان] يُعفيه ويقول: مهما كان يكرهه انا ازيله. قال: وما اظنّ الا انه

كره [المراقبة] مع هلال بن بدر لانه شابٌّ غِرٌّ لا يعرف قدره فانا اصرف هلالًا وأولّي احمد بن كيغلغ شيخ عاقل يعرف قدر القاضي. وكان ابن الحدّاد يُلحّ عليه في قضاء ما اراده القاضي ابو عبيد فلا يُريد ان ينصرف عن بغداد الّا بمراده فقُدّر ان صُرف ابن الجرّاح عن الوزارة واستقرّ ابو الحسن بن الفُرات وكان منحرفًا عن ابي عبيد لأنه كان راسله في امرٍ مهمّ له فامتنع من عمله لأنه كان لا يسوغ عنده فحقد عليه فلمّا وزر قيل له عن قصّة ابي عبيد فقال: اصرفوه. وارسل الى ابن مُكرَم الذي كان حينئذٍ قد ولي القضاء ببغداد بان يرسل الى مصر قاضيًا بها فكتب الى عامل مصر حينئذٍ ومدبّر امرها وهو ابو الحسن محمد بن عبد الوهّاب يخبره بصرف ابي عبيد وان القضاء فُوّض لابن مُكرَم وصحبه كتاب ابن مُكرَم الى اربعة من اهل مصر منهم ابو جعفر الطّحاويّ ان يختاروا منهم رجلًا فيتسلّم القضاء من ابي عبيد ويحكم نيابةً عن ابن مُكرَم فارسل العامل الى الطّحاويّ فناوله الكتاب فاشتهر امر الكتاب حتى بلغ ابا عبيد فامسك عن الحكم واجتمع القوم عند علان ابن سليمان فتشاوروا [فناب عنه ابو الذِكر محمد بن يحيى بن مهديّ مائة يوم ثم استنيب عنه ابو محمد ابرهيم بن محمد الكُريزيّ وعُزل صاحب الترجمة عن بغداد في سنة ٣١٣ في العشر الآخر من ربيع الاوّل وكانت ولايته في سنة ٣١١]

أبو الذِكر محمد بن يحيى الأسوانيّ

عن رفع الاصر ص ١٣١ ب والتلخيص ص ١٠٢

محمد بن يحيى بن مهديّ بن هرون بن عبد الله بن هرون بن ابرهيم الأسوانيّ التمّار ابو ذِكر بكسر المعجمة وسكون الكاف الفقيه المالكيّ من المائة الرابعة وُلد في ربيع الاخر سنة ٢٥٥ وتعانى التجارة في التمر ويقال انه اصله من إخميم وسمع من محمد بن عمر الأندلسيّ واعتنى بالفقه فمهر فيه حتى كان المشار اليه في مذهب مالك بمصر واوّل من نوّه بابي جعفر احمد بن عبد الله بن مسلم بن قُتَيبة فانه فوّض اليه الفرض للنساء وتصدّى للتدريس والإفتاء

قال ابن يونس: كان لهُ بمصر قدر ومنزلة جليلة وهو الذي تسلّم القضاء من ابي عبيد بن حَرْبَوَيه لمّا انفصل عن مصر وتولّى قضاء مصر عبد الله بن ابرهيم بن مُكرَم البغداديّ فارسل الى اربعة من اهل مصر ان يختاروا من اهل مصر من ينوب عنه فاختاروا ابا الذِكر وكان ولايته لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة ٣١١

قال ابن يونس: وكان جَلْدًا وقد حدَّث بشيء يسير وكان عابدًا واصابه الباسور وكان يُضعفه عن إدمان التعبّد وكانت له حَلقة في جامع عمرو ويتناظر عنده الفُقَهاء من الفُرس وغيرهم وكان يجلس للاشتغال بالعلم من الصبح الى الزوال ثم من بعد صلاة الظُهر الى العصر. وذكره الشيخ اسحاق الشيرازيّ في طبقات الفُقَهاء بعد الحارث بن مسكين فقال: ومن دون هؤلاء ابو الذِكر محمد بن يحيي المالكيّ قاضي مصر تفقَّه على يوسف بن يحيي المُغاميّ اخذ عنه ابو الطاهر محمد بن عبد الغنيّ

وقال الحسن بن زُولاق: نظر في الاحكام وتصلّب في حساب الأُمَناء وكان من جملتهم ابن الحدَّاد وكانوا قد تهيَّأُوا لتوديع ابي عبيد بن حَرْبَوَيه فمنعهم ابو الذِكر وكان لهم عنده اموال سلّموها ثم أُخرجوا وأَسمعهم المكروه فتأَخّروا ولو امكنهم الذهاب مع ابي عبيد الى العراق لفعلوا

فولي ابو الذِكر القضاء الى يوم الخميس ثامن عشر صفر سنة ٣١٢ فوصل ابو محمد ابرهيم بن محمد بن عبد الله الكُرَيزيّ من قبل ابن مُكرَم فباشر القضاء وكانت مدّة ولاية ابي الذِكر ثلاثة اشهر وعشرة ايّام وعاد يتعاطى الشهادة مع الشهود ويشهد عند الكُرَيزيّ الذي ولي بعده. ثم استنابه ابو جعفر بن قُتَيبة في الفرض فباشره ثم استنابه محمد بن بدر ايضاً في الفرض فباشره وزاد بانه كان يحكم للمطلّقة ثلاثًا بالسُكنى والنفقة عملًا بمذهب مستنيبه تاركًا لمذهبه في ذلك. ولمّا اعتلّ محمد بن بدر عِلّته التي مات فيها استخلف ابا الذِكر في النظر في الاحكام فنظر الى ان مات فلما مات محمد بن بدر وذلك لثلاث بقين من شعبان امر الإخشيد امير مصر ابا الذِكر ان ينظر في الاحكام فركِب الى مسجد محمود لالتماس هلال رمضان على العادة وركِب معه الشهود واعيان البلد وغيرهم من الناس. فلم يكمل عشرة ايّام حتى جاء كتاب الحسين بن عيسى باستخلاف الحسن (١٣٢) بن عبد

الرحمن بن اسحاق الجوهريّ . وتأخرت وفاة (ابي) الذِكر الى يوم الفطر سنة ٤٠ فمات وصلّى عليه اخوه موءمّل بن يحيى الأسوانيّ . وبلغ ابو الذِكر خمساً وثمانين سنة

ابرٰهيم بن محمد الكُرَيزيّ

عن رفع الاصر ص ٧ ب والتلخيص ص ٩ ب

ابرهيم بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد العظيم بن عبد الاعلى بن عبد الله بن عبد الكبير بن عامر بن كُرَيز (براي ثم زاي مُصغّرًا) بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس القرشيّ العبشميّ الكُرَيزيّ البغداديّ من المائة الرابعة ويُكنى ابا محمد وُلد سنة [بياض في الاصل] ونشأ وولي قضاء مصر من قِبَل ابي يحيى عبد الله بن ابرهيم بن مُكرَم لعشرين من المحرَّم [ولمَّا] ولي تكين إمرة مصر اعيد اليها لصرف ابا الذِكر الأسوانيّ وقرَّر مكانه ابا محمد الكُرَيزيّ وقدِم مصر في سنة ٣١٢ فتسلَّم القضاء من ابي الذِكر لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر . قال ابن ميسَّر في تاريخه : قدِم تكين من العراق لعشر بقين من المحرَّم منها فصرف ابا الذِكر وولَّى مكانه ابا محمد الكُرَيزيّ نيابةً عن ابي يحيى بن مُكرَم . قال ابو محمد بن زُولاق : لم [يكن] بالمحمود في ولايته فنظر في الاحكام وتسلَّم ما في المَوْدَع من المال وغلب على امره ابو عليّ احمد بن ابي الحسن الصغير ولم يكن بالماهر في العلم ولكن كان يعرف العربيَّة وكان سمع من محمد بن احمد بن الجُنَيد وغيره و[له] حديث اخرج عنه ابو بكر بن العربيّ في معجمه

قال الحسن بن زُولاق : تراءى الناس هلال رمضان وخرج القاضي الكُرَيزيّ على العادة فرجعوا فارسل تكين امير مصر الى الكُرَيزيّ يسأله : ايش صحّ عندك من الشهر . يعني رمضان . فاجابه : ان الذي صحّ عندي ان غدًا لا من شعبان ولا من رمضان . فقال تكين : الله المستعان يُصرَف ابو عبيد بمثل هذا . وقال ايضاً : كان القُضاة اذا قدِموا البلَد بدأوا بدار امير مصر فلمَّا قدِم الكُرَيزيّ بدأ بالجامع فصلّى فيه ركعتين وقرأ عهده فيه ثمَّ راح الى دار الامير وتسلَّم باقي المَوْدَع وكان تحت يد

جماعه من أمَناء القاضي ابي عبيد منهم علان بن سليمان كان عنده خمسون الف دينار دفنها تحت دَرَجه وكان عند غيره اكثر من ذلك وتصرّف الكُرَيزيّ في ذلك وتصرّف في شيء كثير من اموال الاحباس . ثمّ قدِم كتاب هرون بن ابرهيم بن حمّاد الذي ولي قضاء بغداد بعد ابن مُكرَم يأمر بتسليم القضاء لعبـد الرحمن بن اسحاق بن محمد الجوهريّ فتسلّم من الكُرَيزيّ لثمان بقـين من شهر ربيع الاوّل سنة ٣١٣ وكانت ولايته سنةً واحدةً وايّاماً وعاش بعد ذلك الى ان مات بحلَب في سنة ٣١٧ وارّخه مسلمة بن قاسم سنة ١٨

﴿ هرون بن ابرهيم بن حمّاد ﴾

عن رفع الاصر ص ١٣٦ ب والتلخيص ص ١٠٦ ب

هرون بن ابرهيم بن حمّاد بن اسحاق بن اسمعيـل بن حمّاد بن زيد الأزديّ العذريّ نزيل بغداد يكنى ابا بكر مالكيّ من المائة الرابعة ولد سنة ٢٧٨ (١٣٧) وسمع من العبّاس بن محمد الدوريّ وعمّ ابيه اسمعيل بن اسحاق وابرهيم الحَربيّ وغيرهم وتولّى القضاء ببغداد وأضيف اليه القضاء في مُدُن كثيرة منها قضاء مصر من قِبَل المقتدر من بعد صرف ابي يحيي عبـد الله بن ابرهيم بن مُكرَم فاستخلف اولًا عبد الرحمن بن اسحاق الجوهريّ ثم عزله واستخلف اخاه احمد وكان ذلك في حياة والدهما وهو من بيت قضاء ورياسة . وكان ليّن الجانب جميـل الطريقة حسن المذهب والسَمْت وافر الحُرْمة مشكور السِيرة عارفًا بالاحكام ولّما عُزل هرون من القضاء انعزل اخوه بعزله وذلك في سنة ٣١٦ . روى عن هرون جماعة منهم ابو القاسم الطَبَرانيّ ومات فَجْأةً في جمادى الاولى سنة ٣٢٨ ومات ابوه قبله بخمس سنين في سنة ٣٢٣

﴿ عبد الرحمن بن اسحاق الجوهريّ ﴾

عن رفع الاصر ص ٦١ ب والتلخيص ص ٤٨

عبد الرحمن بن اسحاق بن محمد بن معمَر بن حبيب بن المِنهال السَدوسيّ ابو

عليّ الجوهريّ الحنفيّ من المائة الرابعة. قال ابن زُولاق: وُلد في سنة ٢٥٠ . وقال ابن يونس سنة ٥١ بسامرًا وكتب بالعراق وحدَّث عنهم بمصر وكان مُكثرًا عن عليّ بن حرب وكان ثِقةً وقال ابن زُولاق: وسمع على عليّ بن حرب الطائيّ نحو ستّين جزءا واخذ عن الربيع بن سليمان [لعله محمد بن الربيع] اكثر كُتب الشافعيّ وحدّث ايضًا عن محمد بن عبد الله بن عبد الحَكَم حدَّث عنه ابو بكر بن المقري والطَبَرانيّ في آخرين. وولي قضاء مصر بعد صرف ابرهيم بن محمد الكُرَيزيّ خلافةً عن هرون بن ابرهيم بن حمّاد بعد صرف ابي يحيي بن مُكرَم. فورد الكتاب من هرون الى ابي عليّ الصغير واسمه احمد بن عليّ بن الحُسين والى ابي عليّ الجوهريّ فتسلّما ذلك عن الكُرَيزيّ فنظرا في الامور ثم استقلّ عبد الرحمن بن اسحاق [في شهر ربيع الاوّل سنة ٣١٣] فانه كتب الى هرون بذلك يسئله إفراده فاجاب سؤاله. وارتفعت يد ابي عليّ الصغير واستقلّ الصغير بالنظر في الصَدَقات وقال ابن يونس: تسلّم القضاء لاحمد بن ابرهيم بن حمّاد نحو سنة الى ان قدم (٦٢) ابن حمّاد فهذا يدُلّ على ان ولايته من قِبَل احمد لا من قِبَل اخيه هرون وكان احمد من قبل هرون فعلى هذا يكون عبد الرحمن نائب القاضي وظاهر كلام غيره انه انما ناب عن هرون ثم استناب هرون اخاه احمد. قال ابن زُولاق: كان عبد الرحمن بن اسحاق عاقلًا فقيهًا حاسبًا فَهِمًا له في الحساب تصنيفٌ وافرٌ ولم يُقِلّ حَلقته التي كان [يشتغل] فيها في الجامع بل كان يروح كلّ ليلة وكان يُنفذ له بضاعة صوف الى مكّة في كل سنة وكان عفيفًا يقال [ان] المُوْدَع بقي فيه ثمانون الف دينار مما كان ابو عبيد خلّفه فيه وطال العهد بها ولم يأتِ لها طالبٌ فلم يتعرّض لها عبد الرحمن حتى جاء الذي . . . فذابت كلها في النفقات الصِلات والهِبات

وكان عبد الرحمن يتأدّب مع الطَحاويّ جدًّا بحيث لا يركَب حتى يركَب ويقول: هو عالمنا وقُدوتنا . ويقول: هو أسنّ مني باحدى عشرة سنة والقضاء اقلّ من ان افتخر به على ابي جعفر

وكان ابن الفُرات الوزير غضِب من صرف الكُرَيزيّ ففوّض نظر الاحباس لعليّ بن ابي بكر وافردها عن القاضي ولم يزل عبد الرحمن ينظر في الحُكم الى

ربيع الآخر سنة ١٤ فكانت مدّة ولايته سنة واحدة وشهرين وعاش بعد ذلك الى سنة ٣٢٠

احمد بن ابرٰهيم بن حمّاد

من رفع الاصر ص ٩ا والتلخيص ص ١٦

احمد بن ابرهيم بن حمّاد بن اسحاق بن اسمعيل بن حمّاد بن زيد بن درهم البصريّ الاصل ابو عثمان البغداديّ المالكيّ من المائة الرابعة وُلد سنة ٢٧٥ وولّاه اخوه هرون لمّا ولي قضاء مصر من قِبَل الخليفة خلافته بمصر فقدِمها [فارسل] الى عبد الرحمن بن اسحاق الجوهريّ ان يتسلّم القضاء فتسلّم ثمّ قدِم ابو عثمان فسلّمه لسبع خلون من شهر ربيع الآخر سنة ٣١٤ فتسلّم القضاء من عبد الرحمن بن اسحاق الجوهريّ ونزل من الغد الى الجامع في السواد فقُرِئ عهده من قِبَل اخيه وعهد اخيه من قِبَل الخليفة وامير مصر يومئذٍ تكين فاكرمه من اجل اهله وكان ابوه يومئذٍ في قيد الحياة وامّه بنت القاضي اسمعيل بن اسحاق المشهور وقريبه ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب قاضي القُضاة ببغداد فنظر ابو عثمان في الاحكام والاحباس والمواريث وكان قليل الكلام كثير الحياء جميل الصورة

فحكى ابن زُولاق عن ابي بكر بن الحدّاد قال: كان ابو عثمان اذا جاء الى دار تَكين امير مصر نزل في موضع دون الموضع الذي ينزل فيه ابو عبيد فتكلّم معي في ذلك فتكلّمت مع تكين فقال لي: اذا قدِم اخوه هرون اين ينزل: ثم قال له: أتريد ان تنزل موضع ابي عبيد. قال: نعم. قال: لا ولا كرامةً ولو كان ابو عمر. قال: فشكى اليَّ ابو عثمان ذلك فقلت: لا تعُدْ تتكلّم بعد هذا في شيء من هذا. قال: وسرّتني معرفة تكين بقدر القاضي ابي عبيد

قال ابن زُولاق: وحدّث ابو عثمان بمصر عن جَدّه اسمعيل بن اسحاق وابرهيم الحَرْبيّ ويوسف (٩ب) بن يعقوب ومحمد بن يحيي المَروَزيّ وبُهلول بن اسحاق وغيرهم واقام على قضاء مصر الى ذي الحجّة سنة ٣١٦ وكانت مدّة ولايته سنتين وتسعة اشهر فصُرِف بعزل اخيه هرون ثمّ اعيد هرون في جمادى الآخرة سنة ١٧

فعاد ابو عثمان الى النظر في الحكم فركِب الى الجامع وقُرِئ كتابه وقام الامير تكين بحقّه

قال ابن زُولاق: وجرت في ولاية ابي عثمان حوادث منها انه ورد عليه كتاب(١ من بغداد بتوريث ذوي الارحام. وكان لشدة حيائه لا يُفهم اكثر كلامه فجرت بسبب ذلك امور. قال: وقد حدّثني ابو الطاهر الذُهليّ انه لمّا حجّ كان يلبّي فلا يُسمَع صوته بل كان النساء يرفعنَ اصواتهنّ بالتلبية اجهر منه لشدّة خجَله. فلم يزل حتى صُرف اخوه في ربيع الآخر سنة ٢٠ فصُرف هو ايضاً وكانت ولايته الثانية سنتين وتسعة اشهر. ثمّ ورد عليه كتاب القاهر من بغداد بتوليته استقلالًا وذلك في شهر رمضان سنة ٢١ فكانت هذه اجلّ ولاياته وواصل فيها النزول الى الجامع وسكن في دار محمد بن عَبْدة وكانت دارًا عظيمةً سيأتي ذكرها في ترجمته. وكان في طول ولايته يتردّد الى ابي جعفر الطَحاويّ يسمع عليه تصانيفه بقراءة الحسن بن عبد الرحمن وهو يومئذٍ قاضي مصر. فدخل رجل من اهل أسوان فسأَل ابا جعفر عن مسئلة فقال له الطَحاويّ: مذهب القاضي ايّده الله كذا وكذا. فقال: ما جئت الى القاضي انما جئت اليك. فقال: يا هذا هو كما قلت. فاعاد فقال له ابو عثمان: أفتِه ايّدك الله برأيك. فقال: اذا أذِن القاضي ايّده الله أفتيته. ثمّ أفتاه. وكان ذلك يُعدّ من ادب الطَحاويّ وفضله

ووصف ابو القاسم القُرَشيّ ابا عثمان بالزُهد والعبادة وقيام الليل وهو اوّل من خرج بالناس الى مسجد محمود بالقَرافة لرؤية هلال رمضان

وقال ابو سعيد ابن يونس في تاريخه: كان كريمًا كثير الحياء. حدّث عن اسمعيل ابن اسحاق وخلق كثير من اهل بغداد وكان ثِقةً كثير الحديث وعاش الى شهر رمضان سنة ٣٢٩ فمات ببغداد في هذه السنة بعد اخيه بنحو سنة

١) توجد صورة هذا الكتاب بعينه في كتاب الوزراء لهلال الصابئ ص ٣٤٧

عبد الله بن احمد بن زَبْر

عن رفع الاصر ص ٤٩ ب والتلخيص ص ٤٠

عبد الله بن احمد بن ربيعة بن سليمان بن خالد بن عبد الرحمن بن زَبْر بن عطارد ابن عمرو بن حجر بن مُنقِذ بن اسامة بن الجعيد بن صبرة بن الدِيل بن [عمرو] بن افصى بن عبد القيس ابو محمد بن زَبْر شافعيّ من المائة الرابعــة وُلد سنة ٢٥٦ وروى عن احمد بن عبيد بن ناصح ومحمــد بن سليمان المقري ومحمد بن يونس [بن موسى بن سليمان بن عبيد بن ربيعة بن كُدَيم البصريّ] الكُدَيمي وعبد الرحمن بن محمد الالهانيّ واحمد بن عبد الله بن زكرياء الإيادي وعبادة بن الوليد العزيّ واحمد ابن منصور الزيادي (٥٠) وسعدان بن نصر الدوري [ن المروزيّ] والعباس الدوري واحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطّان والحصر (؟) بن أبان وابرهيم بن هانئ وغيرهم روى عنه ابو العبّاس عبد الله بن موسى وابن شــاهين والدارَقُطْنيّ وآخرون . قال الخطيب: قدِم بغداد وحدَّث بها وكان غير ثقة حدثني الصُوريّ سمعت عبد الغنيّ ابن سعيد يقول: سمعت الدارَقُطْنيّ يقول: دخلت على [ابي] محمد بن زَبْر وانا اذ ذاك حدَث وبين يديه كاتب له وهو يُملي عليه الحديث من جزء والمتن من جزء آخر فظنّ اني لا انتبهُ لذلك (قال) وقال عبد الغنيّ: كنت لا اكتب حديثه عن ابيه اذا جاء منفردًا الّا ان يكون مقترنًا بغيره . وكان يقول لي: يا ابا محمد ما ذنب ابي اليك لا تكتب حديثه الّا اذا كان مقترنًا بغيره . وكانت مجالسه في الحديث متّصلة عامرة يُملي اهله ويُقرأ عليه . وكانت ولايته من قِبَل المقتــدر فورد كتابه على تكين امير مصر فركِب ابو هاشم اسمعيل بن عبد الواحد المقدِسيّ وابو مقاتل صالح بن محمد المحتسب الى ابي عثمان فتسلّموا منـــه الى ان وافى ابن زَبْر مصر في المنتصف من المحرَّم سنـــة ٣١٧ فجلس للحكم في الجامع العتيق وقرأ عهده ودخل اليه اصحاب الحديث فقال: ما حللت بشيء بعد . ووعدهم وقال مسلمة بن قاسم: كان يُرمى بالكذِب لقيته فلم اكتبْ عنه ثم كتبت عن رجل عنه

قال ابو محمد بن زُولاق: كان شَهمًا ضابطًا داهيةً ممشّياً للامور يجلس في كل

اثنين وخميس لابساً للسواد وفي سائر الأيّام بالبياض واستخلف في نيابة الحُكم ابا بكر بن الحدّاد وولّاه حُبس المارستان واجرى عليه في كل شهر ثلاثين دينار واستخلف ايضاً ابا بكر محمد بن [عليّ] العسكريّ. وكان يشدّ على الشهود وبلغه ان قوماً منهم يدخلون على ابي عثمان يقضون حقّه فتهدّدهم باقبح قول. وبسط ابو محمد بن زَبْر يده في الاموال واعترض في الوصايا والتركات (قال) ولمّا عرف بمجال محمد بن بدر مع ابي عثمان بن حمّاد اصطنعه بشهادة ابي بكر بن الحدّاد. قال ابو عمر الكنديّ: اخذ ابن زَبْر من محمد بن بدر على قبوله [وتزكيته] الف دينار

وذكر بعض البزّازين: انه كان عند ابن زَبْر فقلب عليه ثياب دَبيقيّ وشَرْب وبحضرته محمد بن بدر فقال له بعض حُجّابه: قد كثُر الخصوم على الباب. فقال لمحمد ابن بدر: قُم يا ابا بكر فاحمِلْ عني وانظر بين الناس. فقام فنظر ثمّ عاد فقال: قد فرغتُ من امورهم وانصرف الناس. قال: فعدتُ اليه بعد أيّام فدعا بسَفَطين الواحد فيه ثياب دَبيقيّ عشرة اثواب والآخر فيه شَرْب عشرة أردية فقال: كم يساوي كل سَفَط. قلت: مائة دينار فبكم اشتراها القاضي. فقال: بجلسة محمد بن بدر اوّل امس. فقلت: رخُص ذلك

وكان قويّ النفس كثير الجُهد واسع الحيلة وكان الوزير عليّ بن عيسى منحرفاً عنه ولمّا سعى في قضاء مصر دافع بولايته وكان السبب في انحرافه عنه انه كان يولّى قضاء دِمَشق فاتّفق ان الوزير دخل دِمَشق في مهمّ من المهمّات فخرج اهلها الى لقيّه ومنهم القاضي فسايره فصاح به اهل البلد ونسبوا القاضي الى كل سوء من الرِشا والظُلم وغيرهما من الفواحش والوزير يلتفت اليه فيقول له: ما تقول هؤلاء. فقال: يشكون الى الوزير غلوّ الاسعار (٥٥ب) وضيق الاحوال ويسألون حسن النظر اليهم والعطف عليهم. فلمّا عاد الى بغداد صرفه عن الحُكم بدمَشق اقبح صرف. وكان مفلح المقتدريّ يساعد ابن زَبْر وابن الجرّاح يدافعه وعجز ابن زَبْر عن رِضاه فأعمل الحيلة فدفع لشخص عشرين ديناراً واعطاه رُقعةً وامره ان يُلقيها في ورق المظالم فالبسه في آخر الليل ثوباً مشمّراً في زِيّ الخُراسانيّة ودفع اليه دفتراً ومحبرةً ونقط في ثوبه الحِبر واركبه زورقاً (قال) فقرأت الرُقعة فاذا بها بعد البسملة والحمد له: حضر مدينة

السلام رجل من خُراسان يريد الحجّ واشتغل بكتابة الحديث الى اوان الحجّ فرأى في ثلاث ليالٍ متوالية العبّاس بن عبد المطّلب في وسط مدينة السلام يبني دارًا فكلّما فرغ من موضع تقدّم رجل فهدمه فقلت له: يا عمّ رسول الله مَن هذا الذي قد بُليت به. فقال: هذا عليّ بن عيسى كلّما بنيتُ لوادي بناء هدمه. فرميتُ الرُقعة في ورق المظالم فرجعت فوجدت ابن زَبْر قائمًا ينتظر فقال: ما فعلتَ. قلتُ: رأيتُ خادمًا وامرأةً عليهما نِقاب كُحليّ. فقال: هـذه امّ موسى القَهرَمانة. قال: فانت قرأت الرُقعة. قلت: لا. فحلفته على ذلك ودعا بالغـداء فاكل واكلت معه وكان زمن الصيف فقام بعد الاكل لقائلة فدخل البوّاب فقـال: ابن الأُشنانيّ القاضي بالباب. فاستأذنت ابن زَبْر فقال: يدخل. فدخل وهو يصيح (يعني القاضي): عُزل عليّ بن عيسى والقبض عليه. قال: ما السبب. قال: رُقعةٌ رُفعت ان رجلًا صالحًا رأى (فذكر ما في القصّة) فقُرئت على المقتدِر فقال: ان هذه الرؤيا صحيحـة يُصرف عليّ بن عيسى ويُقبَض عليه. فقام ابن زَبْر فركِب فما جاء آخر النهار حتى وافى ومعه عهده بقضاء مصر ودِمَشق

وكان عارفًا باخذ الدراهم والدنانير والهدايا وكان مع ذلك لا يقبِض درهمًا ولا يضمّ هديّةً حتى يقضي حاجة صاحبها. فلقيه رجل فقال: انا ضعيف ولي زوجة وعليّ يمين بالطلاق منها ان لا تخرج الى الطريق وقد علموها ان تطالبني عندك. فقال: اين منزلك. فقال: في ذاك الزُقاق. فقال: سرْ بين يديّ. فدخل بين يديه فاشرفت المرأة وهي في منزلها وقال لها: [ما الذي تطلبين منه. قالت: النفَقة. ففرض لها وهو راكب على بغلته وقال لها:] انك ان خرجت بغير اذني لم اخشه

قال ابن زُولاق: قال لي يحيى بن مكّيّ بن رجاء: لو كان ابن زَبْر عادلًا ما عدَلتُ به قاضيًا. قال: وسأله [سألتُ ?] الطَحاويّ عن مسئلة فلم يجب فيهـا جوابًا شافيًا فعاودته فقال لي: انه وان الشيخ يتّقي هذا القاضي لبادرته

وطولِب الطَحاويّ بشهادة عنده على حكم محمد بن عَبْدة فركِب اليه فشهِد عنده فلما ادّى شهادته قال له: حديث كنت كتبته عن رجل عنك منـذ ثلاثين سنة. فحدّثه به

ولقيه جماعة من خصومه عند درب العلم فامر بفرش الغاشية وجلس فنظر في امرهم. ولم يزل في ولايته هذه الى يوم الجمعة لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ١٧ فصُرف بهرون بن ابرهيم بن حمّاد فورد كتابه على اخيه ابي عثمان فباشر الى العشر الاخير من ربيع الآخر سنة ٣٢٠ فصُرف واعيد ابن زَبْر فورد كتابه (٥١) على ابن الحدّاد والعسكريّ فسأل تكين امير مصر ان يتسلّم له ووافى ابن زَبْر مصر يوم الاحد لاحدى عشرة بقيت من جمادى الآخرة فقُرئ عهده بالمسجد الجامع على المنبر وكان يجلس كل يوم في المسجد ما عدا يوم الجمعة وكان تكين يشرّفه ويقوّي امره. وبلغه ان جماعةً وقفوا فيه ومالوا الى [ابي] عثمان فهدّدهم وحبس منهم كثيرًا منهم عبيد الله بن سهل بن ربحه صاحب المسجد وكان من جُلَساء ابي الذِكْر. واتّفق ضعف تكين امير مصر فخاف ابن زَبْر على نفسه من الرعيّة فاستأذنه في ان يسافر ويستخلف ابنه محمدًا على مصر فامتنع فكتب ابن زَبْر الى ابي هاشم المَقدِسيّ وسأله ان ينظر بين الناس ففعل فسلّم له الديوان وسافر الى دِمَشق. فمات تكين بعد ان سار فحصل على ابي هاشم ما كان ابن زَبْر يتوقّعه في نفسه فباشر اقلّ من سنة

ثم اعيد ابن زَبْر الى قضاء مصر في شعبان سنة ٢٤ نيابةً عن محمد بن الحسن ابن ابي الشوارب قاضي بغداد فوصل كتابه الى عليّ بن احمد بن اسحاق ويحيى بن الحسن بن عليّ بن الاشعث فاستأذنا الاخشيد فاذِن لهما فتسلّما الديوان من محمد بن بدر وذلك لخمس بقين من شعبان سنة ٣٢٤ فنظر بين الناس قدر شهرين. فتحرّك ابو عبد الله الحسين بن ابي زُرعة في قضاء مصر وكان قاضي دِمَشق فقدِم مصر في تلك الأيّام فسعى عند الاخشيد حتى اسعفه ومنع نائبَيْ ابن زَبْر من النظر وفوّض الاخشيد القضاء لابن ابي زُرعة فاقام ابن الحدّاد يقضي الاحكام نيابةً عنه ثم ورد عهده من قِبَل ابن ابي الشوارب فاسرّ الى ان وصل عبد الله بن زَبْر الى مصر فانتشر الحديث ولم يدخل مصر في تلك الولاية وسعى سرًّا عند الاخشيد حتى ظفِر بكتاب كان ابن ابي الشوارب كتبه لعبد الله بن احمد بن وليد ان ينوب عنه فلم يجبه الى ذلك فاتّفق ان وقع بين ابن الوليد والقاضي فارسل ابن الوليد الكتاب

الى ابن زَبْر فقال له : خُذ هذا الكتاب فانت عبد الله بن احمد وانا عبد الله بن احمد وقد رددتُ اليك ما لي فيه . ففرح ودخل به الى الاخشيد فامضاه واستقرّ ابن زَبْر في القضاء ولايته الرابعة بهذه الحيلة فباشر كمادته . وطالب سليمان بن رستم بوصيّة عفّان البزّاز وتعرّض [للاحباس] ووقع في [حقّ] محمد بن بدر وسمّاه العِلج وقال : عزمت على بيعه فقد ثبت عندي ان اباه مات في الرِقّ . فخاف منه فركِب اليه وداراه واهدى اليه . واشتدّ خوف جماعة من اهل مصر منه فعوجل واعتلّ في شهر ربيع الاوّل من سنة ٢٩ واخذه الإسهال فمات لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر

وانشد ابو هريرة بن ابي العصام في وفاة ابن زَبْر ممّا ذكره ابن ميسّر في تاريخه :

أتانا من دِمَشقَ وليس شيءٌ أحَبَّ اليهِ من نَهيٍ وأمرِ
فغادَرَهُ المَنونُ لَقىً فأضحى حليفَ حَفيرةٍ وأسيرَ قَبرِ
لقد حكم الإلاهُ بغير جَورٍ وقد وعظ الزّمانُ بنجل زَبْرِ

(٥١ ب) قلت : وكان ولده ابو سليمان محمد من اهل الحديث معدودًا في الحُفّاظ له تصانيف منها معرفة الصحابة والتاريخ على السنين روى عنه عبد الغنيّ بن سعيد وتمّام بن محمد الرازيّ وذكر في تاريخه انه وُلد بالرَّقّة سنة ٢٩٨ قال ابو نصر بن ماكولا : كان ثِقةً حافظاً [نبيلًا ؟] ومات في جمادى الاولى سنة ٣٧٧ ارّخه عبد العزيز الكتّانيّ وقال : كان يُملي في الجامع

وممّا ذكر عنه الحافظ الذهبيّ في تاريخ الاسلام (ص١٩٠) في حوادث سنة ٣٢٩ انه قال ابو عمر محمد بن يوسف الكنديّ اخبرني عليّ بن محمد المصريّ انه رأى القاضي ابن زَبْر بدِمَشق اجتاز بسوق الاساكفة فشغبوا عليه ودقّوا بشفارهم تخوتهم قائلين كلامًا قبيحًا وهو يسلّم عليهم ويتطارش ويُظهر انهم يدعون له . وفيه ايضًا انه قال فيه محمد بن عبيد الله المسبِّحيّ : كان عارفًا بالاخبار والكتب والسفر صنّف في الحديث كتبًا وعمل كتاب تشريف الفقر على الغناء

﴿ اسمعيل بن عبد الواحد المَقْدِسيّ ﴾

عن رفع الاصر ص ٢٣ ب والتلخيص ٢٤

اسمعيل بن عبد الواحد بن محمد الرَبعيّ المَقْدِسيّ ابو هاشم من المائة الرابعة شافعيّ. قال ابو محمد بن زُولاق: كان ابو هاشم من الفُضلاء النُبَلاء يجمع الحِفظ والفهم ويدري القرآن والعلوم الّا انه قويّ النفس تيّاهاً وكانت ولايته للقضاء في صفر سنة ٢١ فاقام قدر شهرين وكان السبب في ذلك ان ابن زَبْر لمّا مرض تكين بمرض السُلّ خشي على نفسه من اهل مصر لِما كان عاملهم به فركِب ابن زَبْر الى ابي هاشم هذا وكان قد اختصّ بالامير تكين حتى كان لا يصدر الّا عن رأيه فسأله ان يقبَل عنه نيابة الحكم الى ان يعود وان يتلطّف له في الإذن في السفر فلم يزل ابو هاشم يكلّم الامير حتى اذِن له في ذلك فاستلم الديوان من ابن زَبْر بجميع ما خصّه وتوجّه الى دِمَشق فلقي الإخشيد محمد بن طُغج فسأله عن احوال مصر فاعلمه ان الامير على موت فتصوّب الإخشيد للتوجّه الى مصر. واستمرّ ابو هاشم يحكم بين الناس ويتقوّى بالامير

وفي ولايته تحدّث مع الامير تكين فبعث معه صاحب [الشُرَط] فاقام من كان بالجامع العَمْريّ من المالكيّين والحنفيّين الّا القليل منهم وهم خمسة: ابن الحدّاد والطَحاويّ وعبد الرحمن بن اسحاق ومحمد بن رمضان الزيّات وابو بكر الرازيّ فحقدوا عليه ثمّ سُئل في حَلقة محمد بن عبد الغنيّ التي فيها ابو الذِكْر فأَذِن له الى ان مات تكين ووقعت الفِتنة بين ولده محمد بن تكين وبين الوزير محمد بن عليّ الماذرائيّ فاجتمع جماعة ممّن اهانهم ابو هاشم فتكلّموا فيه عند الماذرائيّ فارسل اليه يمنعه من الحكم. وكان ابو هاشم امر ابا بكر محمد بن عليّ العسكريّ ان ينظر في الفروض فاستمرّ بعد منع ابي هاشم على حاله واذِن له ان ينظر بين الخصوم فنظر ايّاماً الى ان وصل ابن قُتَيبة. ولمّا شغب الجُند على محمد بن تكين توجّهوا الى دار ابي هاشم فنهبوا جميع ما فيها واخرجوا منها آلات الملاهي والسُكْر وكان

ذلك لحظيّة مودوعة(؟) للامير فخاف ابو هاشم على نفسه ففرّ الى الرَّملة فاقام فيها. وكان قد اودع عند بكران الصباغ بضعة ثمن (؟) الف دينار فخانه في اكثرها وكان جماعة من المالكيّين ارادوا ان يكتبوا عليه محضرًا عند العسكريّ فبلغ ذلك ابن الحدّاد فركِب الى (٢٤) العسكريّ فثنى رأيه عن ذلك وذكر له العسكريّ امورًا عملها ابو هاشم معه ومع غيره فلم يقبلْ منه ولم يزل به حتى رجع عن المساعدة عليه وكان يُلزم الشهود ان يركبوا معه فركب يومًا فتفقّد محمـد بن رمضان فسأل عنه فقيل له: هو حاضرٌ لكنه لم يجد ما يركبه فمشى. فالتفت فرآه ماشيًا فنزل عن بغلته وامره ان يركَبها ويركَب هو بغلةً اخرى وقال: هذا جزاء من أتانا ماشيًا

وقال الذهَبيّ في تاريخ الاسلام: ولي قضاء مصر نحوًا من شهرين وكان من كبار الشافعيّة وكان جبّارًا ظلومًا فلم تطُلْ ولايتـه. كذا قال ولو راجع كلام ابن زُولاق لاجاد وافاد فوصفه له بانه من كبار الشافعيّة لا سلَف له فيه وتعليله قِصَر ولايته بانه كان جبّارًا ظلومًا ليس بواضح من سيرته التي حرّرناها

ولمّا فرّ الى الرَّملة اقام بها خمس سنين حتى ملك الإخشيـد مصر فبعث اليه يستدعيه فوجده الرسول قد اصابه الفالج فقـال: قل له ما قاله الجاحظ: ما تصنع بشِقّ مائل ولُعاب سائل وعقل ذاهل. ومات بعد ذلك بيسير في سنة ٣٢٥

محمد بن الحسن [او الحسين] بن ابي الشوارب

من رفع الاصر ص ١٠٧ ب والتلخيص ص ٨٤

محمد بن [الحسن] بن عبد الله بن عليّ بن محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب ابو الحسن وُلد سنة ٩٢ وسمع من ابي العبّاس بن مسروق روى عنـه الحسين بن محمـد الكاتب وكان احد الاجواد لكنه لم يكن محمودًا في الولاية منسوبًا الى الارتشاء في الاحكام شاع ذلك وكثر الحديث به قال ابن الصابئ: ضمِن ابن ابي الشوارب القضـاء بمال مُرتّب لمعزّ الدولة فكان [يطالبه] فلا يخلو بابه من مُطالَب وربّما ضجّوا وحملوا الجوارح والكلاب فارسـلوها على بابه فتكثُر الشَناعة بذلك. فدخل ابو عبد الله بن الداعي الى معزّ الدولة فقال: رأيتُ عليًا في المنام وحمّلني الباء

رســالةً . فارتاع معزّ الدولة وقال : ما هي. قال : يقول لك «هبْ لي ما على ديوان الحكم من المال» ففعل

وارسل لمّا ولي القضاء [الحسين] بن محمد المطّلبيّ فتسلّم له القضاء بمصر وقُرئ عهده من قِبَل القاهر ثم وصل ابو جعفر بن قُتَيبة فنــاب عن ابن ابي الشوارب في القضاء وكان ذلك في الثامن عشر من جمادى الآخرة سنة ٣٢١ . وكان ولي القضاء ببغداد من قبل المستكفي في صفر سنة ٣٣٣ ثم قُبض عليه في صفر سنة ٣٤ ثم قلّده المطيع قضاء الشرقيّة والحرَمين ومصر وسُرّمن‌رأى وبعض السَواد وبعض عمل الشأم ثم صُرف عن جميع ذلك في صفر سنة ٣٥ وعمل فيه ابن سكرة الشاعر قصيدةً في هجائه فيها :

ولقد جنى قاضي القضــا ة [حُسَينُ نَجْلُ ؟] ابي الشواربْ
هــذا الذي هتك الشرا ئع بالبــدائع والمثــالبْ
هــذا المضيّر للفرو ج و[للدماء] بغير راكبْ

وكانت وفاته في شهر رمضان سنة ٣٤٩

احمد بن قُتَيْبة

من رفع الاصر ص ١٣ ب

احمد بن عبد الله بن مُسْلِم بن قُتَيبــة بن مسلم الدينَوَريّ ابو جعفر بن ابي محمد وُلد ببغداد وسمع من ابيه وحفظ تصانيفه كلهــا روى عنه ابو الفتح المراغيّ (١٤) النحويّ وعبد الرحمن بن اسحاق الزَجّاجيّ واحمد بن محمــد بن الحسن بن الغريب وابو حسين المهلّبيّ وآخرون . وولي قضاء مصر خليفــةً لمحمد بن الحسن بن ابي الشوارب وكان ابن ابي الشوارب ارسل الى ابي بكر بن الحدّاد لينوب عنه وكان الماذرائيّ منحرفًا يومئذٍ عنه فلم يُمضِ امره فاستخلف ابن ابي الشوارب ابا جعفر بن قُتَيبة وكان وصوله الى مصر في جمادى الآخرة سنة ٣٢١ وركب الى الجامع في السواد فثار عليه العامّة فرجموه ومزّقوا سواده . ثم ركب بعد ذلك في جماعة من اهل العلم فحكم بين الناس واستكتب ابنه عبد الواحد وتولّى محمد بن بدر القيام

بامره فاكترى له دارًا سكنها. ودخل عليه اصحاب الحديث يسئلونه ان يحدّثهم فقال: ما معي ألّا كُتُب ابي وانا احفَظها فان شئتم سردتُها عليكم. وكان يحفظها كما يحفظ السورة من القرآن (ويقال ان والده حفظها له في اللوح) وهي احد وعشرون كتاباً وهي: مشكل القرآن. ومعاني القرآن. وغريب الحديث. واختلاف الحديث وعيون الاخبار. والمعارف. والتعبير. [والتسوية]. والانواء. وطبقات الشُعراء. وكتاب العرب والعجم. واصطلاح اللفظ. وادب الكاتب. ومعاني الشعر والابنية والقرآن. والمسائل في النحو. وكتاب في الفقه. (١ فلما عرف الناس ذلك قصدوه [فرأى] مجلسه غاصًا بفنون الناس ممن يطلب العلوم والآداب. وقصده ابو جعفر احمد النحّاس واحمد بن محمد بن ولّاد وابو غانم المظفّر بن احمد ووجوه البلد

قال ابن زُولاق: وكان ابو بكر بن احمد بن مروان الدينوريّ يعني صاحب المجالسة قدِم الى مصر قديمًا فحدّث بكُتُب ابن قُتَيْبة عنه في جملة ما حدّث به ثم سافر الى أسوان قاضيًا فاقام بها طويلًا فلمّا ولي ابن قُتَيْبة القضاء كتب اليه ابو الذكر: اني خاطبت القاضي فوعدني بانفاذ العهد اليك ثم بلغه انك حدّثت بكتب ابيه عنه فقال: «اني اعرف كل من كتب عن ابي فليذكر لي علامةً اعرفها» قال: فكتب اليه بعلامات فعرفها قال ابن مروان: سخَمتُ وجهه فيها (قال) فكتب اليّ «ما عرفتُك فأعذرني» واسند [انفذ ?] له العهد. وكان من جملة كتاب ابن مروان: اعرفه في حياة ابيه صبيًا يمشي حافيًا ويلعب بالجمار مع العيّارين

فباشر ابن قُتَيْبة القضاء ثلاثة اشهر وقيل اربعة وسبعين يومًا ثم صُرف بعزل ابن ابي الشوارب وأُعيد ابو عثمان بن حمّاد وعاش ابن قُتَيْبة بعد ذلك حتى توفّي بمصر في شهر ربيع الأوّل سنة ٣٢٢ وارّخه مسلمة بن قاسم في سابع الشهر المذكور وفيها ارّخه ابن يونس لكن وقع في كلامه انه مات وهو قاضٍ وقول ابن زُولاق اولى

قال ابن زُولاق في سيرة جوهر: دخل ابو احمد عبد الواحد بن احمد بن عبدالله بن قُتَيْبة على جوهر فقال: ابو [ن اما] ? وليد بن قُتَيْبة. فاجابه وهو واقف بين يديه: ايّ

---

١) زاد في تاريخ الاسلام كتاب اعلام النبي وكتاب الرؤية

شيء يكون المصنِّف منك. قال: جدّي. قال: كم كُتُبه. قال: احد وعشرون كتاباً. فقال جوهر: او اكثر بقليل. وامره بالجلوس ثم التفت الى الحاضرين فقال: كان ابو جعفر البغداديّ كَتَب كُتُب ابن قُتَيبة وكان يفتخر بهـا فورد على المهديّ الخبر ان ابن (١٤ب) قُتَيبـة ولي قضاء مصر فقال لابي جعفر: نُهنِّئك قد ولي ابن استاذك القضاء. فقال: ما يجيء منـه شيء. فما كان الّا بعد مدّة يسيرة حتى جاء الخبر بانه صُرف بعـد ثلاثة اشهر فقال ابو جعفر: ألَم اقل لك يا امير المؤمنين

وهذا هو المعتمَد في مدّة ولايته واما ابو سعيد بن يونس فقال: قدِم مصر على القضاء في سنة ٢١ ومات بمصر وهو على القضـاء في ربيع الاوّل سنة ٢٢ ويُمكن الجمع بانه ولي في ذي الحجّة منها فكانت مدّته الى ان مات ثلاثة اشهر او تزيد ايّاماً قلائل

وذكره ابو نُعيم في تاريخ اصبهان فقال: قدِم اصبهان وحدّث بها عن ابيه حدّثنا عنه ابو مسلم محمد بن معمر ثم ساق عنه حديثاً

وقال يوسف بن يعقوب بن خُرّزاذ: حدّث بكتب ابيه بمصر كلهـا حِفظاً ولم يكن معه كتاب. وقال ياقوت في معجم الأدباء [راجع ارشاد الاريب ج ١ ص ١٦٠] لم يكن معه شيء من الكُتُب وحدّث من حِفظه قاله ابو الحسين المهلّبيّ

وصُرف عن القضاء في آخر ذي القعدة سنة ٢١ وكانت وفاته بعد ان صُرف عن القضاء بقليل في شهر ربيع الاوّل. وقال ابو سعيد بن يونس. مات وهو على القضـاء سنة ٣٢٢ ونقله . . . . اهـ

﴿ محمد بن موسى السَرَخسيّ ﴾

عن رفع الاصر ص ١٢٨ والتلخيص ص ١٠٠

محمد بن موسى بن اسحاق السَرَخسيّ الحنفيّ من المائة الرابعة ولي بعد صرف ابي عثمان احمد بن ابرهيم بن حمّاد في صفر سنة ٣٢٢ فكتب الى محمّد بن عليّ بن الحديد وعليّ بن اسحاق المعدّل ان يتسلّما من ابي عثمان فتسلّما منهُ وتوجّه محمد بن

موسى طالبًا لمصر من العراق فلمّا وصل الى الفَرَما وجد الفِتنة قائمــةً بمصر فتأخّر دخوله الى الخامس والعشرين من جمادى الآخرة فباشر الامور مباشرةً حسنــةً ووقف عن قبول كثـير من الشهود تحرّزًا من غير غرَض وتصلّب في كثير من الاحكام ولم يتســاهل في شيءٍ واحتاط في اموال الاوقاف والأيتام ولم يُطاق من الرزق الّا القلـيل . وكان عبد الله بن محمد الخَصِيبيّ يقول : وليتُ قضاء الرَملة وولي محمد بن موسى قضاء مصر في وقت واحد فشاورني فيمن يكاتبــه فأشرت عليه بابي بكر ابن الحدّاد فبلغني انه كتب الى ابن ابي الحديد فالتقينا فاعتذر بانه بلغه ان ابن الحدّاد كان يعمل مع ابن قيس (قال) فعذرته . قلتُ : كذا ذكر ابن زُولاق هذه الحكاية عن الخَصِيبيّ والخَصِيبيّ كان يكرَه ابن الحدّاد لسلاطته عليه بلسانه لمّا ولي القضاء بمصر كما مضى في ترجمته فلا يُقبل قوله فيه

قال ابو عمر : كان محمد بن موسى فقيهًا على مذهب الكوفيّين حافظًا لمذهبه عفيفًا عن الاموال ستيرًا كثير الصمت واكثرَ الشهود التردُّد اليه فقال لهم : مــا لكم معاش عندنا فلا يجيءْ احد منكم الّا لحاجة او لشهادة . وسأل بعض شهوده ان يشتري له خلًّا بدينار فارسل له حِمْلين فاسترخصه وسأل سرًّا فقيل له ان الذي أُحضر اليه يساوي اربعة دنانير فردّ الخلّ وطلب من نائبه ابي الحسن بن اسحاق ان يعمل له [بهظةً] فتوجّه مهتمًّا بعمل ذلك فواطأه غلام القاضي زنبيل في جميع آلات ذلك

وحكى متولّي الاحباس في زمانه انه باع ثمرة الاحباس مرّةً بخمسة آلاف دينار وزيادة قال : فعملت الحساب فنظر فيه محمد بن موسى فوجد فيه باسم المتولّي لذلك خمسمائة دينار فسأله عنه : هل لك فيه شِركة . قال : لا ولكن هذا حقّ العمل . فقال له : كم عملتَ هذا الحساب في يوم . فقال له : في ثلثة ايّام . فاطاق له ثلاثين دينارًا فكلّمه ابو الحسن بن اسحاق فما بلغه خمسين دينارًا الا بعد جُهد قال : وكان يحبّ مذاكرة العلم

وانقبض عنه ابو بكر بن الحدّاد لانه بلغــه انه سأله عنه فقيل له انه شافعيّ فقال : ليته كان حنفيًّا . فانقطع عنه

قال ابن زُولاق: رأيت ابا الحسن محمد بن عليّ بن ابي الحديد ركب الى دار محمد بن موسى حتى ينظر بين (١٢٨ ب) الناس وهو أفقه من محمد وأسنّ بثلاث عشرة سنة. واستمرّ محمد بن موسى الى ان صُرف في الخامس والعشرين من شوّال سنة ٣٢٢ بمحمد بن بدر ورد كتاب محمد بن الحسن بن ابي الشوارب قاضي القُضاة ببغداد وسائر الممالك بذلك فوقف في امره محمد بن عليّ المـاذرانيّ مدبّر المملكة فلم يزل الطحاويّ وغيره به الى ان اذعن له فتسلّم له ابن الحدّاد من ابن موسى فتوجّه ابن الحدّاد الى ابن موسى ففرح لّما قيل له انه توجّه اليه وظنّ انه جاء ليسلّم عليه فلما تحقّق انه جاء بعزله قال له: هذه السِلال بخواتمها. فقال: لا اتسلّم الّا مفتوحاً. ففُتحت وتشدّد ابن الحدّاد في التسليم حتى ان الشهود كتبوا: شهد من تسمّى فيه انهم حضروا مجلس محمد بن موسى القاضي. فقال ابن الحدّاد: لا تكتبوا «القاضي». فقال محمد بن موسى: فقال ابن الحدّاد: لا تكتبوا اكتبوا «السَرَخْسيّ» فقال: اكتبوا فان هذه النِسبة لا تزول عنـا ليوم القيامة. وتعجّب الناس من عقله وجلَده وعتب بعضهم ابن الحدّاد على ما صنع فقال: حاجةٌ في نفس يعقوب قضاها. وقال ابن زُولاق: وكان بعد ذلك يظهر عليه النَدَم بما صنع. وتهيّأ محمد بن موسى للرحيل فركب اليه الماذرائي وسأله التأنّي حتى يكاتب فيه لبغداد فامتنع وباع جميع ما في منزله حتى بغلته ولِجامه وسرجه ثم سأل الذي اشترى ذلك ان يُعيره السرج واللِجام الى تِنّيس ففعل وسار في النيل الى تِنّيس وخرج محمـد بن بدر معه يودّعه ويشيّعه فلما ودّعه قال: يأمر القاضي بشيْ. فقال: آمرك بتقوى الله وان كان ما قاله هؤلاء عنك حقّاً فما يحِلّ لك ان تنظر بين اثنين. واشار الى شهوده فخجل محمد ابن بدر واطرق وانصرف. فكانت مدّة السَرَخسيّ ستّـة اشهر وأيّاماً ومات في [بياض في الاصل وتاريخ وفاته سنة ٣٣٠]

قلت: اخلّ بذكره ابو سعيد بن يونس في تاريخ الغُرَباء الذين قـدِموا مصر واستدرك ابن الطحّان في ذيله لكنه اختصره جدّاً فلم يزد على ان قال: محمد بن موسى السَرَخسيّ كان قدِم على قضاء مصر حُكي عنه

ووجدت في تاريخ بغداد للخطيب ما نصّه: محمد بن موسى (بن) احمـد

السَرَخسيّ ابو جعفر قدم بغداد وحدَّث بها عن احمد بن ابرهيم بن مَزيز من اهل سَرَخْس روى عنه عبد الله بن عثمان الصفَّار. ولم يزد الخطيب على هذا فما ادري أهو قاضي مصر او غيره ولكن ظاهر تسمية جدّه احمـد انه غيره فان اسم جدّ القاضي كما تقدَّم اسحاق ثم رأيت في المؤتلف : محمد بن احمد بن اسحاق بن ابراهيم بن مزيز السرخسيّ وآل بيته وضبطوا مَزيز بوزن عظيم وزايين منقوطتين

وترجمه الذهبيّ في تاريخ الاسلام فيمن كان حيًا في سنة ٣٣٠ ولم يعرف تاريخ وفاته وقال فيه ان كُنيته ابو عبد الله ولّاه القاهر بالله قضاء الديار المصريّة وحكى عن ابن زُولاق انه كان حافظًا لقول ابي حنيفة وانه قال: ما وصلت الى مصر حتى علمتُ اني مصروفٌ لاني لا اصلح للذي وُلّيته. وكانت ولايته سبعـة اشهر وايّامًا ورجع الى بغداد وولي بعده ابن بدر

﴿ محمد بن احمد بن الحدّاد ﴾

عن رفع الاصر ص ٩٩ ب والتلخيص ص ٧٨

محمد بن احمد بن محمد بن جعفر الكنانيّ ابو بكر الحدَّاد المصريّ الفقيـه المشهور شافعيّ من المائـة الرابعة وُلد لسبع بقين من شهر رمضان سنة ٢٦٤ وذلك حين مات المُزَنيّ واشتغل في الفقه ففاق الاقران ولازم ابا عبيـد وتدرَّب به في معرفة الاحكام وسمع الحديث من يزيد القراطيسيّ وعمر بن عبد العزيز بن مِقلاص وابي الزِنباع رَوح بن الفرج ومحمد بن جعفر بن اعين وعبد الله بن محمـد الخفَّاف وابي عبد الرحمن النَسائيّ فاكثر عنه ولازمه روى عنه ابو محمـد بن زُولاق وابو منصور الباورديّ وهو من اقرانه وكتب عنه غالب مصنَّفـاته. قال ابن يونس كان فيه بَأْوٌ وفصاحة لسان وكان يُحسن النحو والفرائض ويدخل على السـلاطين وكان حافظًا للفقه على مذهب الشافعيّ كثير الصلاة متعبّدًا وولي القضاء بمصر (١٠٠) خلافةً عن ابن هروان قاضي الرَملة. وقال ابو محـد بن زُولاق: كان فقيهًا متعبدًا يحسن علومًا كثيرة منها علم القرآن وعلم الحديث والاسماء والكُنى والرُواة والنحو

واللُغة واختلاف العُلَماء وسِيَر الجاهليّة وايّام الناس والانساب ويحفَظ شعرًا كثيرًا وينظم ويختِم في كل يوم وليلة ختمةً قائمًا في صلاة ويصوم يومًا ويفطر يومًا ويقرأ القرآن في ركعتين يوم الجمعة قبل الصلاة وكان حسن الثياب رفيعها حسن الركوب طويل اللسان غير مطعون عليه في قول ولا فعل مجموعًا على صيانة وطهارة وكان من [محاسن] مصر حاذقًا بعلم القضاء حسن التوقيعات

وكان اوّل ما ولي القضاء في شوّال سنة ٣٢٤ بامر الإخشيد بن طُغج [بعد صرف ابي محمد عبد الله بن احمد بن ربيعة بن زبر] وكان القاضي يومئذٍ ينظر في المظالم ويوقّع فيها فنظر في القضاء خلافةً للحسين بن ابي زُرعة وترك الحسين النظر في الحكم اصلًا. وكان ابن الحدّاد يجلس في الجامع وفي داره وفي دار ابن ابي زُرعة ويوقّع في الاحكام والانكحة ويكاتب خُلَفاء النواحي وكان ابن ابي زُرعة يواصل ابن الحدّاد بالعطاء وبلغه انه بنى دارًا فارسل اليه ثلثمائة دينار معونةً. ودخل عليه يومًا وبيده قطعة عنبر يشمّها فناولها له فشمّها وردّها فلم يقبَلْها. ووقعت بينهما مغاضبة فانقطع ابن الحدّاد عنه حتى سعى ابو محمد الحسن بن طاهر بينهما حتى اصطلحا. وقال ابن ابي زُرعة: ما كان لنا بدّ من نصيب يُشير اليّ ان ابن الحدّاد حادّ الخُلُق

فلما توفّي ابن ابي زرعة ولّى الإخشيد قضاء مصر لمحمد بن بدر ثم ولّى ابن الحدّاد القضاء بمصر مرّةً ثانية بعد صرف محمد بن بدر خلافة للحسين بن هرَوان وذلك في سنة ٣٣٣ وخرج الحسين من مصر واستمرّ ابن الحدّاد. وكان محبّبًا الى الناس وارسل اليه الحسين قبل ان يسافر هديّةً تساوي ثلثمائة دينارًا وحضر ابن الحدّاد الجامع بطيلسان اسود وعمامة سوداء واتّفق انه حكم بشهادة واحد ويمين طالب الحقّ وكان الشاهد من شهود ابي عبيد فضرب ابو بكر على فَخِذه وقال: قد حكمتُ بشهادتك وحدك وليست لاحد بعدك. واختصّ بمجلس ابن الحدّاد اربعةٌ يجلسون عن يمينه وعن يَساره منهم سليمان بن رُستُم وابو الحسن بن رجاء والحسين بن كهمش. وكان قوّالًا بالحقّ ماضي الاحكام ويُكرمه كثير من الناس بسماع كلامه وبرفع احكامه وكان يتشبّه بقضايا ابي عبيد ويحكيه في اقواله ولم يزل مستقيم

الاحوال ماضي الافعال الى ان وصل كتاب الإخشيد من دِمَشق لمحمد بن عليّ ابن مقاتل ان يسلّم القضاء لعبد الله بن وليـد وُصرف الحسين بن هَرَوان وكانت ولاية ابي بكر الثانية تسعة اشهر واُستمرّ ابن الحدّاد على رياسته لا يُعمل في البلد قضيّة حتى يُراجع فيها فيُفتي فيها او يُشير بالراي وشقّ عليه مع ذلـك عزله عن الحكم فبلغ ذلك الحسين بن هَرَوان وكتب الى ابن الحدّاد كتاباً حلف له فيه: بالله لأدعنّ عبد الله بن وليد يُضرَب في مجلسك بين يديك بالسوط بعد قيام البيّنة بما نُسب اليه. فلم يتِمّ ذلك وقُدّرت وفاة الحسين واستمرّ ابن (١٠٠ ب) الحدّاد الى (ان) ولي عمر بن الحسن العبّاسي فاستخلفه في الاحكام وكان يجلس في دار العبّاسيّ يومي الخميس والسبت وفي دار نفسه يوم الاثنين واذا حجّ العبّاسيّ يجلس بالجامع كما مضى في ترجمة عمر بن الحسن العبّاسيّ فلما ولي الخصِيبيّ كانت بينهما منافسات ومعارضات

قال ابن زُولاق في أُمراء مصر: حضر ابن الحدّاد يوماً مجلس كافور في المظالم والقاضي يومئذٍ الخَصِيبيّ فعارضه ابو بكر بن الحدّاد في شيء فقال له: كم تُعارضني وواحد مثلي لا يوجد ومائة الف مثلك على المزابل. فتألم ابن الحدّاد من ذلك فاتّفق انه عارضه مرّة اخرى وقال: الى كم تُعارضني. فقال: اعارضك اذا اخطأتَ وادقّ عُنُقك. وحسر ابو بكر عن ذِراعه فاظهر كافور انكار ذلك فسعى الخَصِيبيّ ان يحجب ابن الحدّاد واعانه قوم عند كافور فسفر نحرير الخادم في ابن الحدّاد عنـد كافور واستأذن له فاذِن له بعد تمنّع فقال: ايّها الاستاذ هذا الشيخ ابو بكر الفقيه الفاضل المتقن. فقال كافور: والخصيبيّ ايضاً من اهل العلم. فقال: ايّها الاستـاذ ولا سَوَاء هذا الشيخ عالم وقته وهو الذي يتجمّل به والخَصيبيّ خاطب الشيخ بما لا يصلح. فقال كافور: وقد خاطبه الشيخ ايضاً بما لا يصلح. فاغتاظ ابن الحدّاد وقال متمثّلًا :

فَلَوْ كُنتَ صبيناً [لعله ضَبِّيًّا] عَرَفْتَ قَرَابَتِي

فبادر ابو محمد كاتب كافور يده على فم ابن الحدّاد ومنعه ان يتمّ البيت وهو:

ولكنَّ زَنْجِيًّا عَظِيمَ ٱلْمَشَافِرِ وهو من شِعر الفَرَزْدَق

فقام ابن الحدّاد وانصرف وتأخّر نحرير فقال كافور: ايش قال الشيخ شتمني.

فقال له: لا. ولم يقم نحرير من عند كافور حتى قرّر ان ابن الحدّاد يحضر المجلس بعد ان قال له نحرير: ايّها الاستاذ ليس الشيخ ممن يتجمّل بالحضور بل الشيخ بحضوره يجمّل وتأخُّره عظيم يُكتب به الى الآفاق فتحصل الشفاعة. فقال له كافور: ما حجبتُه. وتقدّم باكرامه وان يرسل اليه بشيءٍ وتعصّب الوزير جعفر بن الفُرات لابن الحدّاد وعاد الى حضور المجلس

قال ابن زُولاق: وكان ابن الحدّاد لسَعَة علمه وكثرة حِفظه اذا حضر المجلس لا يكاد يتكلّم إلّا بما تقدَّم اليه عالم لانه كان كثير التحرّز صيّنا عفيفًا كثير الديانة يحاسب نفسه بل انفاسه وكان الخصيبيّ يتوسّع في الكلام بما اختار من غير تحفُّظ فيُنكر عليه ابن الحدّاد فطال على ابن الحدّاد الامر في ولاية الخصيبيّ حتى قال مرّةً: اصرفوا الخَصِيبيّ ولو بابن مرحبا (يشير الى طبيب كان بمصر). قال ابن زُولاق: وحضر ابن الحدّاد جنازةً فيها غالب اهل البلد فلما قعدوا في المصلّى لم يحضر ابن وليد فالتفت ابن الحدّاد الى بعض اتباعه فقال له: امضِ الى محمد بن وليد فقُل له:

يا بيتَ عاتِكةَ [الذي] عنّا انعزلْ حَذَرَ العِدَى وبهِ الفُؤادُ يُوكّلُ
اني لأَمنحُكَ الصدودَ وانني قَسَماً اليك من الصُدود لَأَميلُ
وتجنُّبي بيت الحبيبِ ازوره ارضى البغيضَ بهِ حديثٌ مُعضِلُ

قال: فخرج الناس يتحدَّثون بهذه القصّة فقال يحيى بن مكي بن رجاء: عندي خطّ ابن الحدّاد بالطعن على ابن الوليد وانه غير اهل للقضاء. فقال لـه الخَصِيبيّ: احضره لي. فاتاهُ فدفعه لمسبّح بن عبّاس وقال له: ظفِرت على من حصن [؟]. ففُعل فتعصّب اتباع ابن الحدّاد وسبُّوا مسبّحًا ووثبوا به فجاء الى الخَصِيبيّ فقال: انا رجل غريب وما جرى عليّ قليل. واعاد له الخطّ فبلغ ابن الحدّاد فاطلق لسانه في ابن رجاء وقال: انما سُئلت عن قاضٍ يفعل كذا وكذا فاجبتُ انه لا يصلح

قال ابن زُولاق: واتّفق ان كنيسة ابي[شنودة] انهدم جانبها وبذل النصارى مالًا كثيرًا ليطلق لهم عمارتها فاستفتوا الفقهاء فافتى ابن الحدّاد بهدم عمارتها ووافقه اصحاب مالك وافتى محمد بن علي [العسكري؟] بان لهم ان يرمّوها و يعمروها فثارت

العامّة به وهمّوا باحراق دارهِ فاستتر واحاطوا بالكنيسة. فبلغ ذلك الامير فاغتاظ فارسل وجوه غِلمانه في جمع كثير فاجتمع عليهم العوامّ ورموهم بالحجــارة فراسلوه فارسل الى ابن الحدّاد فقال: أركَب الى الكنيسة فان كانت قائمةً فاتركهــا على حالها وان كانت داثرة فاهدمْها. فتوجّه ابن الحدّاد وصُحبته عليّ بن عبد الله بن النّواس المهندس وكثُرَ الزِحام فلم يزل يرفق بهم باللفظ ويلين لهم القول ويُعلمهم انه معهم حتى فتحوا الدروب ودخل الكنيسة فاخرج جميع من فيها من النصارى واغلق الباب ودفع للمهندس شمعةً ودخل المذبح وكشفه وقال: يبقى خمسة عشر سنة ثم يسقط منها موضع ثم يبقى الى تمام اربعين سنة ويسقط جميعها. فاعاد الجواب فتركها ولم يعمرها فلما كان سنة ٦٦ عُمرت كلها ولو تُركت لسقطت

قال ابن زُولاق: كانت الإخشيديّة كلها تكرَه ابن الحــدّاد لكراهتهم في الشافعيّة ولغِلظته عليهم وكان كثير التردّد اليهم مع ذلك فاتّفق أن الإخشيد الكبير غضِب على بعض حشمه وهو مقبل المُغنّي فحبسه فسُئــل ابن الحدّاد ان يشفع فيه فشفعَ فيه فاجابه وقال: انا ارسلهُ اليك. فارسل الى مقبل فقــال: خُذِ العود وتوجّه الى ابن الحدّاد نغنِّ له. فتوجّه اليه وشكره على شفاعتـــه فاخرج العود وقال: قد أُمرتُ بامرٍ. ففطِن ابن الحدّاد وقال: والله ما سمعته الّا في دور الناس من السطح. فرجع مقبل وحلف للإخشيد انه حمل العود معه فوجد ابن الحدّاد جالساً في جمع كثير من العُلَماء والفُقَهاء والشهود «فخِفتُ على نفسي» فعذره

قال ابو عمر الكِنديّ: اعتلّ حمزة بن محمد الكِنانيّ فركِبت انا وابن الحــدّاد اليه فقال: يا ابا القاسم جئتك عائدًا وزائرًا وقصدتُ ان اقعد عندك الى الظُهر. وكان عند حمزة جماعة فجلسوا واخذ ابو بكر وحمزة في المذاكرة في الحــديث والرجال وما يتعلّق بذلك من فنّ حمزة وكان ابن الحدّاد يفي بالعــلوم لا يبقى علم الّا شارك فيه مع حسن المذاكــرة الى ان اتّفق ان قال حمزة: ما يردُ القيامة احد بميزان اثقــل (١٠١ ب) من ميزان قُحافة لِأنّ ابا بكر فيه. فقال: ابو بكر الذي اقول ما يرِد القيامة بميزان اثقل من فاطمة بنت رسول الله صلعم لان اباها فيه. ونهض فانصرف

قال ابن زُولاق: وكان ابن الحدّاد اذا صلّى على جنازة يطيل القيام في التكبيرة

الآخرة حتى يجاوز ما نُقل عن الشافعيّ. قال عبيد الله بن عبد الكريم: فتسمّعتُ عليه فسمعته يقول الذين يحملون العرش ومن حوله الى قوله العزيز الحكيم

وحدّث بكتاب خصائص عليّ للنَسائيّ. فحكى انه كان في مجلس ابي القاسم ابن الإخشيد مع جماعة فلما نهضت امسكني فقلت: أحاجةً. فقال: نعم ايّما أفضل ابو بكر وعمر او عليّ. فقلت: اثنان حِذاء واحد. فقال: وايّما افضل ابو بكر وعمر او عليّ. فقلت: ان كان عندك فعليّ وان كان برًّا فابو بكر. قال ابن زُولاق: وهذا اعجب ما بلغني عنه في ذلك. قال: ويُشبه هذا ما بلغني عن ابن عبد الحكم ان رجلًا سأله فاستعفاه فابى فقال له: ان اخبرتَ احدًا عمّا اقول لك كلّمتُ احمد بن طولون فضربك بالسياط عليّ افضل

وكانت ولاية ابن الحدّاد الاولى كما تقدّم من جهة الاخشيد خلافة للحسين بن ابي زُرعة وكان ينظر في المظالم ويوقّع فيها ورُميت في ولايته عدّة رقاع في الجامع منها رقعة فيها ابيات شعر وهي:

قولوا لحدّادِنا الفقيهِ العالم الماهر الوجيهِ
وليتَ حُكمًا بغير عهدٍ وغير عقد نظرتَ فيهِ
ثمّ أبحتَ الفُروجَ لمّا وقّعتَ فيها على البَديهِ
هذا فَعالٌ حملتَ فيها وِزْرَكَ معْ وِزر مَنْ يليهِ
وهل ترى ذا ولست فيهِ بجائزٍ من مخالفيهِ
انكرت حالًا من ابن عمرو ما انت فيهِ ومرتضيهِ
وخُنْتَ عهدًا والله ربّي لناقض العهد مبتليهِ
والكبرُ في الناس داء سوء والعُجب ايضًا لمرتديهِ
لكنّهُ فيك غير نفيّ الامر والنهي يشتهيهِ

واجاب جماعة من المصريّين عن هذه الابيات ولم يكن ابن الحدّاد اطلع عليها فلما سمع الاجوبة انكر تواتر القافية فبحث عن ذلك الى ان عرّفوه بالحال. وكان من جملة من اجاب عنه محمد بن الوجيه بقصيدة جاء منها:

ما ضرَّ تاران[?] وهو طامٍ ان مرَّ كلبٌ فبالَ فيـــهِ

ونسبوا الى ابن الحدَّاد انه رُفع له حكم عن ابن حمَّاد فانشد :

لستُ ابن حمَّاد ولا ابن زَبْرٍ ولا السَرَخْسيَّ ولا ابن بَدْرِ

فبلغه ذلك فقال : لعنة الله على اوَّل من قالها

ومدحه احمد بن محمد بن ابي الكحَّال بقصيدة يقول فيها :

(١٠٢) كالشافعيِّ تفقُّهاً والاصمعيِّ تفكُّهاً والتابعيِّ[?] تزهّدا

وبلغ الابيات محمد بن موسى المعروف بسِيبَوَيه فمدح ابن الحدَّاد بقصيدة جاء منها :

ما يضرُّ البحر امسى زاخرًا ان رمى فيـــه صبيٌّ بحجَرْ

قال ابن زُولاق : وصار ابن الحدَّاد من ولاية الخَصِيبيِّ في كَرْب شديد فاتَّفق ان جعفر بن الفُرات تأهَّب للحج وقد غاب الإخشيد ونحرير الخادم عن البلد فاغتنم بن الحدَّاد الفُرصة وتجهَّز للحجِّ فركب [محموماً(?)] وهو يقول : قد تركت مصر للخَصيبيِّ . وسُمع وهو سائر يقول : اللهمَّ لا تُمِتْني في دار غُرْبةٍ . فاتَّفق انه لما رجع توعَّك في الطريق فاستمرَّ في ضُعفه الى ان دخل من ابواب المدينة فمات وهو سائر في المحمل في الارض التي بُنيت فيها القاهرة فصُلِّي عليـــه في مصر ودُفن في القَرافة وقبره معروف . قال ابن زُولاق : مات في صفر سنة ٣٤٤ وقال ابن خلِّكان : مات في المحرم سنة ٣٤٥ وابن زُولاق أعرف به فانه ذكر ان مولده في رمضان سنة ٢٦٤ وقال في آخر ترجمته : عاش ٧٩ سنة وخمسة اشهر فهذه المدَّة مطابقة لِطرفي كلامه وهو تلميـــذه وبلديّه بخلاف ابن خلِّكان

﴿ محمد بن بَدْر الصَيْرَفي ﴾

عن رفع الاصر ص١٠٥ والتلخيص ص ٩٢

محمد بن بدر بن عبد الله او ابن عبد العزيز الكِنانيّ مولاهم المصريّ وكان ابوه مولًى لِيحيى بن حكيم الكِنانيّ وكان صـــيرفيًا مؤسرًا ومن اجله صنَّف ابو عمر الكنديّ كتاب الموالي ووُلد له محمد سنة (١٠٥ ب) ٢٦٤ ومات بدر ولمحمد عشرون سنة واشتغل محمد على ابي جعفر الطَحاويّ حنفيًا وسمع الحديث من عليّ

ابن عبد العزيز البَغَوي بمكّة ومن غيره بمصر. قال ابن يونس في تاريخه: كان ابوه رُوميًّا صيرفيًّا وتفقّه هو على مذهب الكوفيّين وجالس الطَحاوي وحدّث عن علي ابن عبد العزيز وجماعة من المكّيين والمصريّين وكان ثِقةً. وقال ابو عمر: يقال ان بدرًا خلّف مائة الف دينار عينًا سِوى الرِباع وغيرها ولم يُخلّف وارثًا غيره. وكتب محمد بن بدر الحديث وتعلّم الفُروسيّة وركوب الخيل ولازمه جماعة من المصريّين. وكان من بداية امره لِهجًا بحبّ القضاء حتى بلغ من شَغَفه انه اجتمع عنده في بستان له بالجيزة جماعة فجلس مجلس القاضي وجلسوا حوله كالشهود يستعرضهم فعدّل جماعةً واوقف جماعةً فاتّفق انه ولي القضاء حقيقــةً فاجاز مَن كان عدّله واوقف مَن كان اوقفه فعُدّ ذلك من عجيب الاتّفاق

ولازم محمد بن بدر القُضاة يخدِمهم ويتعاطى امورهم ويتقرّب اليهم وجهد حتى جلس مع ابي جعفر الطَحاوي ايّام محمد بن عَبدة يكتب في الحُكم. وكان يجالس وصيفًا صاحب الشُرطة ويراجعه في الامور الشرعيّــة فانشأه الطَحاوي فلما ولي ابو عثمان بن حمّاد القضاء خطب محمد بن بدر القضاء من العراق فبلغ ذلك اخاه هرون ابن حمّاد فامر اخاه ابا عثمان ان يسعى في إفساد حاله فجمع وجوه الناس من الشهود والتُجّار واخبرهم بان محمد بن بدر يروم ولاية القضاء فتكلّموا فيه واستصغروه عن ذلك فامرهم ان يكتبوا فيه محضرًا فكتبوا انهم لا يعلَمون ان اباه خرج من الرِقّ ونسبوا محمدًا الى كل قبيح في لسانه وملبسه حتى سراويله وشهِد في المحضر جماعةٌ فكتب كل منهم ما زعم انه اطّلع عليه ومن جملة مَن كتب ابو الذِكر الذي ولي القضاء بعد ابي عبيد بن حربويه وعبد الرحمن بن اسحاق بن معمر الذي ولي القضاء ايضاً واسجل ابو عثمان بن حمّاد شقيقه(؟) وكُتب بذلك عدّة نُسَخ وانفذ واحدةً منها الى العراق وخلّد نسخةً بديوان الحُكم واودع بقيّة النُسخ عند اعيــان المصريّين. واستقرّ محمد بن بدر في منزله فبالغوا في امره حتى قال قائل: ايّها القاضي ألا تُسلّم ما في يد محمد بن بدر من المال لمواليه وتسألهم عِتقه وان يدفعوا اليه بعَلاقِ راويةٍ يستقي عليها الماء ليتكسّب بذلك. فبلغ ذلك ابا هاشم المَقدِسي الذي ولي القضاء ايضاً بعدُ فارسل الى محمد بن بدر ليلًا يسأل عن حاله فحدّثه بتعصّبهم عليه فركِب

معه الى الامير تكين وكان خاصًا به فسأله مساعدته وعرّفه انه مظلوم فارسل تكين الى ابي عثمان يطلب منه المحضر ونُسَخه فارسل اليه بعضًا واخفى بعضًا فاطلق ابو هاشم لسانه في ابي عثمان ولزِم محمد بن بدر ركاب ابي هاشم وصار يصانع الشهود الذين شهِدوا (١٠٦) عليه ويتعاطى اشغالهم ويوفّيهم حقوقهم الى ان حضر عبد الله بن زَبْر الى مصر قاضيًا فدخل اليه محمد بن بدر وعرّفه حاله فوعده بالنصر وساعده الطَحاويّ والحسين بن محمد المعروف بمأمون فخلا بهما ابن زَبْر وسألهما عن حال محمد بن بدر فقالا فيه قولًا جميلًا ثم احضر ابو بكر بن الحدّاد فسأله عنه فاثنى عليه فعدّله ابن زَبْر واحضر مكتوبًا شهِد فيه محمد بن بدر وأدّى شهادته عنده فقبِله مع شاهد آخر فاهدى محمد بن بدر لابن زَبْر بسبب ذلك الف دينار

قال ابو عمر الكنديّ وقال ابن زُولاق : كان محمد بن بدر حسن الهيئة والمركوب والملبَس والمسكن فلما صُرف ابن زَبْر وعاد ابو عثمان لم يقبَله فلما عاد ابن زَبْر قبِله ثم ولي ابو هاشم فاستكتبه ثم ولي ابن قُتَيبة فقام محمد بن بدر بامره وكتب ابن قُتَيبة الى محمد بن الحسن بن ابي الشوارب قاضي القُضاة وكان ابن قُتَيبة خليفته فذكر له محمد بن بدر واثنى عليه فكتب ابن ابي الشوارب الى محمد ابن بدر بعهد القضاء بعد ابن قُتَيبة فورد عليه كتاب العهد وليس عنده علم من ذلك فتوقّف الماذرائيّ عن انفاذ عهده ثم امضاه فحضر الى المسجد الجامع وحضر مجلسه جماعةٌ من شهود ابي عبيد وفيهم من شهِد في المحضر المكتوب عليه وحضر عنده عفّان البزّاز وهو من وجوه المصريّين فاشار عليه بتعديل جماعة كانوا تأخّروا عنه ففعل واستقامت اموره وباشر مباشرةً حسنةً فاعطى القضاء حقّه ولم يتهاون بشيء من الامور حتى انه ابتاع في ولايته للأيتام رباعًا بسبعة عشر الف دينار. وكان يجلس يوم الجمعة بالغداة فيحضر اليه الأيتام مع أمهاتهم ومن يكفلهم وأُمَناءهم فيشاهد احوالهم ويسألهم عمّا غاب عنه ويقضي شهواتهم وسار على طريقة الاحتمال والتجاوُز. فلم يُظهر على احدٍ ممن شَهِد عليه حِقدًا ولا مجازاة على الإساءة وواصل الاحسان للشهود الذين تأخّروا عنه [يقضي] حقوقهم ويعود مرضاهم ويشهد جنائزهم. فلما دخل الإخشيد اميرًا تلقّاه محمد بن بدر في جمع كثير من الشهود وليس يومئذٍ

السواد ولم يكن لبسه قبل ذلك فاعجب الإخشيد بذلك واثنى اهـل البلد على سيرته عند الإخشيد. ودخل ذلك الوقت الوزير ابو الفضل ابن حِنْزابة مصر فخرج اليه محمد بن بدر فتلقّاه وقضى حقّه

ودخل عليه مرّةً ومحمد بن [عليّ] الماذرانيّ عنده مقبوضاً عليه في المصـادرة فقال له الوزير: هذا اسمعيل بن بنان وكيل جارية محمـد بن عليّ فمهما جاءك فيه فامضِهِ. فقال: حتى يثبت وكالته عندي بشاهدين عليها. فقال له: انا اقول لك هو وكيل وتقول لي « حتى يثبت عندي » وخبرك عندي بالتفصيل وليس هذا موضعك وانّما تريد ان يشيع هذا القول اقيموه. فأُقيم وأُعتقل ساعةً في داره ثم خوطب فيه فأُطلق ثم ارسل اليه: من تريد من الشهود. وقال: من شهودى الذين اقبلهم. ففعل الوزير ذلك وعظُم محمد بن بدر في عينه وحسن موقِع (١٠٦) فعله عنده

وكان ابن الحدّاد قد تسلّم من محمد بن موسى السَرَخْسيّ لمحمـد بن بدر فلما ولي ابن بدر احتاط بنفسه ولم يَكِلْ الى ابن الحدّاد شيئاً فانقبض عنه فلم يزل محمد ابن بدر يلي الحكم الى شعبان سنة ٢٤ فوردت ولاية عبد الله بن زَبر على يد عبد الرحمن بن اسحاق ويحيى بن [الحسن] بن الاشعث فتسلّما له من محمد بن بدر فكانت ولايته سنتين. ثم ولي مرّةً اخرى في ذي الحجـة سنة ٢٧ بعد موت ابن ابي زُرعة فركب اليه الشهود الذين تخلّفوا عنه واعتذروا الى الناس بان قالوا : ما رأينا منه في الولاية الاولى الّا خيرًا. فلمّا رأى ذلك تصلّب في الاحكام وتوقّف عن قبول جماعة وجدّد شهودًا فاتّفق الحال انهم في كل وكالة شهد اربعة اثنان من شهوده واثنان من الشهود الاوّلين فمشى الحال على ذلك الى ان حضر ابو صالح خير [نحرير؟] الخادم وكان من اعيان الشهود فشهد عنده شهادةً وشهد معه اثنان فقال له: اين الرابع. فقال: ايّها القاضي اشهدُ عند ابي عبيد مع واحد واشهد عندك مع ثلاثة. فبطـل ذلك الشرط

وتبسّط ابن بدر في هذه الولاية في الإساءة لمن كان اساء اليـه اوّلًا واسقط عبد الله بن وليد باشارة ابي الذِكر فلزم عبد الله بن وليد داره وارسل الى بغـداد فسعى في قضاء مصر وبذل لابن ابي الشوارب مالًا فكتب بعهده فورد اليه في شهر

رمضان سنة ٢٨ فركِب اليه الشهود اجمع فتوجَّه الى الحسين بن عيسى بن هَرَوان وكان بمصر فاقرأه العهد وسأله الاعانة وكان الإخشيد حينئذٍ يقاتل محمد بن رائق والحسن ابو المظفَّر اخو الإخشيد يخلفه على مصر فركِب ابن وليد اليه واخبره بالقصّة فتوجَّه سليمان بن رُستُم إمام المسجد الجامع ويحيى بن مكيّ بن رجاء الى الحسين ابن عيسى فحسَّنا له قضاء مصر وضمِنا له ان محمد بن بدر يخلفه فركب الحسين الى الحسن ابي المظفَّر ووعده بشيء [ان] يكاتب اخاه ففعل فارسل ابو المظفَّر الى ابن بدر ان يخلف الحسين فاجاب وقال: لو امرتني بلُبس السيف والمِنطقة لفعلت. ووقف امر ابن الوليد. ثم ورد على ابن بدر كتاب الإخشيد بان يخلف الحسين بن عيسى فشقّ ذلك على ابن وليد واعتلَّ حتى اشرف على الموت فدار بين العامّة: عبد الله بن وليد: ابرد من حديد. عبد الله بن وليد هو وارب شهيد. في كلام ساقط يُشبه ذلك

قال ابن زُولاق: وعدَّل ابن بدر في هذه الولاية جماعةً فذكر لي ابن الحسين بن عليّ الدقّاق ان ابن بدر قال له: ما ترى في قبول شهادة ابن يحيى الصَيْرفيّ. قال: وقلت له ما ارى به بأساً الّا اني سمعته يقول: ان طُغجاً اودع بدراً ستين الف دينار ومات وهي عنده. فقال لي: هذا رجل سوء. فلما اصبح ابن بدر ارسل اليَّ وكالةً فشهدت فيها (١٠٧) وغدوت عليه فادَّيتها فقبِل شهادتي

فلما كان سلخ صفر وافى ابن زَبْر فاقام ايّاماً ثم ولّاه الإخشيد خلافةً عن ابن ابي الشوارب ايضاً فتسلّم من ابن بدر وكانت ولاية ابن بدر هذه سنةً وشهرين ووليها ابن زَبْر شهراً واحداً وثلاثة ايّام فجئته(؟) الموت فردّ الإخشيد القضاء الى الحسين بن عيسى بن هَرَوان فاستخلف ابن وليد فلما كان في شوّال سنة ٢٩ صرفه واعاد ابن بدر فاستخلف ابا الذِكر على الفرض وشرط عليه ان يحكم للمطلّقة ثلاثاً بالسُكنى والنَفَقة اتّباعاً لمذهب ابي حنيفة وباشر الحكم الى شعبان سنة ٣٠ فمات وسِنّه يومئذٍ ستّ وستّون سنة وكانت ولايته الاخيرة احدى عشر شهراً [وولي بعده ابو الذِكر محمد بن يحيى بن مهديّ] قلت: وقد ذكره مسلمة بن قاسم في الصِلة [التي] جعلها ذيلًا على تاريخ المحدّثين الكبير للبُخاريّ فقال: كان حنَفيّ المذهب * ولبس

هناك في الرواية (؟) كان صاحب رشوة في قضائه ولم يكن عندهم بالمحمود وارّخ وفاته في شعبان كما تقدّم ومن شيوخه مقدام بن داؤود الرُعَينيّ . وقد ذكره ابن عساكر في تاريخ دِمَشق مختصرًا جدًّا فقال : محمد بن بدر بن عبد العزيز المصريّ سكن دِمَشق مدةً وحدّث بها وبمصر عن عليّ بن عبد العزيز ثم رجع الى مصر وولي القضاء بها ومات بها كتب عنه ابو الحسين الرازيّ والد تمّام وذكره في شيوخه . ثم نقل وفاته عن ابي سعيد بن يونس فقال : مات محمد بن بدر في يوم الاثنين لستّ وعشرين ليلة خلت من شعبان سنة ٣٣٠ كتبت عنه

واتّفق في ولاية محمد بن بدر الاخيرة ان الإخشيد انشأ قيسارية البَزّ في سوق الحمّام واراد ان يبني السقيفة [فتقبل] محمد بن عبد الله الحارثي قطعة من حبس السَريّ بن الحكَم في الموضع المعروف بالمدينة المقابل لقيساريّة الإخشيد وامضى محمد بن بدر واسجل من يشهد فيه يوم موته وكان ذلك آخر ما حكم فيه ومات في عشيّ ذلك اليوم . ولما اعتلّ وقرُب شهر رمضان خوطب لركوب لرؤية الهلال فقال : ان وجدتُ خِفَّةً ركبتُ والّا فاركبوا مع ابني احمد . وكان اذ ذاك صغيرًا [ضعيفًا]. فمات محمد بن بدر لثلاث بقين من شعبان وكان سِنّه حين مات ستًّا وستّين سنة ولم تكمل ولايته الاخيرة شهرًا بل تنقص قدر شهر

الحسين بن ابي زُرعة محمد

عن رفع الاصر ص ٤١ والتلخيص ص ٣٤

الحسين بن ابي زُرعة محمد بن عثمان الدِمَشقيّ شافعيّ المذهب من المائة الرابعة وُلد سنة ٢٨٥ بمصر في ولاية ابيه عليها وولي القضاء بها من قِبل محمد بن عبد الملك ابن ابي الشوارب وذلك في شوّال سنة ٣٢٤ فركب بالسواد الى الجامع وبين يديه اصحاب الشُرطة فباشر مباشرةً جيّدةً وكان عارفًا بالاحكام منفِذًا وكان مُترفًا ويتوسوس في الوضوء وكان واسع النفس يقال ان نفقته على مائدته في كل شهر اربعمائة دينار . وجُمع له قضاء مصر والاسكندريّة والشأم وحِمص وفِلَسْطين والرَملة وطَبَريّة واعمال ذلك وكثر نوّابه بسبب ذلك ونظر في المواريث والاحباس ودار

الضرب واستناب ابا بكر بن الحدّاد فقيه الديار المصريّة وكان يخلفه في الحكم وكان هو يجلس في الجامع كل سبت وكان مفضالًا سخيًّا يقال انه بلغه ان ابن الحدّاد بنى دارًا فارسل اليه ثلثمائة دينار وقال: اشترِ بهذه سِنَّوْرًا. ودخل عليه مرّةً وفي يد القاضي قطعة عنبر فناولها له فَشَمّها ثم ردّها فانكر عليه وقال: سبحان الله. وابى ان يستردّها منه ويقال ان وزنها كان مائتي مثقال. ثم وقعت بينهما مشاجرة في شيء. فتقاطعا وخرج ابن الحدّاد معه . وكان الحسين يباشر القضاء بنفسه غدوةً وعشيّةً فتوسّط بينهما الحسن بن طاهر الحُسينيّ عمّ ابي جعفر مسلم فتوجّه الى الجامع (١٤١ ب) عشيّة الجمعة فاخذ بيد ابي بكر ومضى به الى ابن ابي زُرعة فاصلح بينهما فقال ابن ابي زُرعة: ما كان لنا بدّ من نصيب يُشير اليّ ان ابن الحدّاد حادّ الخُلق. ثم قال: والله ما أعدّه الّا والدًا. فانكبّ ابن الحدّاد عليه فقبّل صدره فاصطلحا وعادا الى ما كانا عليه من الرضى الى ان تفرّقا بالموت. ويقال ان الحسن بن طاهر لما دخل بابن الحدّاد رأى الحسين في العلو فبلغه فنزل ومرّ عليهما فسلّم ولم يجلس عندهما وتوجّه الى مكان آخر فجلس فيه واستدعاهما فلما دخلا عليه قام وتلقّاهما وفعل ذلك ادبًا مع الشريف لئلّا يقوم اليه واستحسن من رأى ذلك عنده وعدّوه من آدابه

واستكتب في الحكم الحسن بن عبد الرحمن بن اسحاق الجوهريّ الماضي ذكره قريبًا وعدّل جماعة من الاشراف ومن وجوه مصر. قال ابن زُولاق: ولم يكن ابن ابي زُرعة يخالف ابن الحدّاد في شيء. ولما صُرف ابن ابي الشوارب من القضاء وذلك في سنة ٣٢٧ واستقرّ عِوَضه ابو نصر يوسف بن عمر بن ابي عمر كتب الى ابن ابي زُرعة باستمراره على قضاء مصر فقبل ذلك فقرأ كتابه على الناس في داره وفيه: وهذا عهدي اليك بخطّي. وكان حسن الخطّ. وذكر ابو الطاهر الذُهْليّ ان سِنّ يوسف حينئذٍ كانت نحو العشرين. فيقال ان ابن الحدّاد [قال] لابن ابي الزُرعة: تقبل كتاب صبيّ وما عليك ان تأخذ انت هذا الامر من [الاصل]. فقال: لو اردتُ قضاء بغداد لفعلت وقد كتبت في امر قضاء الحَرَمين. واتّفق انه اعتلّ عن قريب فمات في ذي الحجة يوم النحر سنة ٢٧ وله ثمان واربعون سنة وكانت ولايته

ثلاث سنين [وردّ محمد بن طُغج الحكم بعده الى محمد بن بدر]

﴿ الحسين بن عيسى بن هَرَوان الرَّمليّ ﴾

من رفع الاصر ٤٠ ب والتلخيص ص ٣٣ ب

الحسين بن عيسى بن هَرَوان الرَّمليّ شافعيّ من المائة الرابعة يُكنى ابا عليّ ويقال ان اسم ابيه موسى ويقال محمد كان احمد بن سليمان (٤١) بن حَذلَم لما ولي القضاء بالشأم استخلف ابا الطاهر الذُهليّ فاستخلف هو الحسين بن هَرَوان ذكر ذلك عبد العزيز [الكَتّانيّ] وقال ابو محمد الاكفانيّ ان الحسين ولي قضاء مصر بعد وفاة عبد الله بن احمد بن زَبر

وقال ابن عساكر عن عبد الله بن احمد الفَرغانيّ: ان الحسين بن عيسى كان يلي القضاء نيابةً عن قاضي القُضاة ببغداد نيابةً من قِبَل الخليفة المطيع. ولم يكن يصلح للقضاء ولا لتقلّد الحكم لخلوّه عن معرفته وانّما سعى في ذلك لطلَب الجاه وصيانة نِعمته فانه كان كثير المال وقد وقع بينه وبين ابن وليد مرّةً فقال حالفًا: لا يسعى احد في القضاء الّا بذلتُ في [ا]تلاف روحه مثل هذا الجُرن ذهبًا. وذكر غيره ان ولايته كانت من قِبَل الراضي ثم المستكفي من سنة ٣١ وقدِم مصر سنة ٣٣ فاستخلف ابا بكر بن الحدّاد وكانت وفاته في آخر رجب سنة ٣٤ بدِمَشق ارّخه الفَرغانيّ

﴿ عبد الله بن احمد بن شُعَيب ﴾

من رفع الاصر ص ٥١ ب والتلخيص ص ٤١ ب

عبد الله بن احمد بن شُعَيب بن الفضل بن مالك بن دينار ابو محمد المعروف بابن اخت وليد ومالك بن دينار جدّ جدّه هو الزاهد المشهور هكذا قال ابن زُولاق وهو المعتمَد في اهل مصر. وقال ابن عساكر: في تاريخ دِمَشق: عبد الله بن راشد ابن شُعيب بن جعفر [خلف] بن يزيد يعرف [بابن وليد وقال ابن النجّار في تاريخ

بغداد: عبد الله بن راشد بن جعفر بن بدر يعرف بابن] اخت وليد هكذا اختلفوا في نَسَبه وكلهم وصفوه بانه قاضي مصر ثم اختلفوا في صفة ولايته فامّا ابن زُولاق فقال انه اوّل ما ولي كان خليفةً للحسين بن عيسى بن هَرَوان لمّا تولّى الحسين من قِبَل الخليفة ببغداد الراضي بالله. فسلّم الإخشيد قضاء مصر لابن اخت الوليد فلبس السواد وجلس في الجامع العتيق وقُرئ عهد الحسين ثم قُرئ عهده من قِبَل الحسين فنظر في الاحكام. وكان اوّلا من وجوه التجّار واهل اليَسار وكان يتفقّه لداوُود بن عليّ الإصبهانيّ ويميل الى الاعتزال واهله ولم يكن متمكّنًا من شيء مما يدّعيه من العلوم. قال: وذكر انه كتب بمصر عن احمد بن شُعيب النَسائيّ واسحاق بن ابرهيم المَنْجَنيقيّ وابن اخي حَرْمَلة وعن محمد بن الحسن بن قُتَيْبة وعن جماعة دونه وُلد سنة ٧٣ وسمع من احمد بن عيسى الوشّاء وبكر بن احمد الشَعرانيّ وعليّ بن عبد الله الرَمليّ وغيرهم وذكر الرُواة عنه. ثم قال: ويقال ان اصله بغداديّ. وامّا ابن النجّار فقال: ولي قضاء مصر في خلافة الراضي يوم الاربعاء لاربع خلون من شهر ربيع الاخر سنة ٣٢٩ ثم عُزل في سنة ٣٠ ثم ولي من قِبَل المستكفي يوم الخميس لثلاث وعشرين خلت من المحرّم سنة ٣٤ وصُرف في شهر رجب سنة ٣٦ في خلافة المطيع ثم ولي قضاء دِمَشق سنة ٣٤٨ قال: ويقال انه كان خيّاطًا وكان ابوه حائكًا ينسج المقانع وكان سخيفًا خليعًا مذكورًا بالارتشاء وهجاه جماعة من اهل مصر. ثم ذكر انه روى عن ابن قُتَيْبة وعليّ بن ابي صالح الرمليّ وعليّ بن عبد الله العسكريّ واحمد ابن عيسى الوشّاء وبكر بن احمد السعديّ وغيرهم وانه روى عنه عليّ بن منير الخلّال وابن نظيف الفرّاء ومحمد بن الفضل بن جعفر المارستانيّ

والذي حكاه عن بداءة امره وحِرفة والده سبقه اليه ابن ميسّر في تاريخه وهو عارفٌ بالمصريّين ايضًا. قال ابن زُولاق: لما استقرّ ركب اليه ابو بكر بن حدّاد فتلقّاه وعظّمه واجلسه معه ثم لما كان بعد ذلك انقبض عنه ابن الحدّاد وهجره واستناب ابن وليد عنه في الحكم (٥٢) احمد بن محمد بن شُعيب الداوديّ وكان يرى الجند لكنه يلازم الاشتغال بالعلم فالبسه ابن وليد الطيلسان والقَلَنْسوة واجلسه ينظر بين الناس وكان من اهل العلم والفهم [والدين] واتّفق ان ابن ابي

الشوارب عُزل عن قضاء القُضاة واستقرّ عِوَضه احمد بن عبد الله بن اسحاق فكتب الى الحسين بن عيسى باستمراره وان يستقرّ نائبًا عنه بمصر محمد بن بدر فكانت ولاية ابن وليد هذه دون ستّة اشهر وذلك في شوّال سنة ٣٢٩ ثم أُعيد ابن وليد مرّةً اخرى بعد صرف الحسن بن عبد الرحمن الجوهريّ فباشر الحكم نائبه من قِبَل الإخشيد ايضًا نيابةً عن الحسن بن عيسى على عادته وذلك في سنة ٣١ فنظر في الاحكام وعزل جماعةً

واتّفق ان عمرو بن الحارث بن مِسكين تزوّج بِكرًا فكرِهته فشكوا ذلك لابن وليد فقال: هل كان ابوها استأذنها عند العقد. قالوا: لا. فقال: هذا النكاح باطل. فبلغ ذلك ابن الحدّاد فشنّع عليه ودار عمرو بن الحارث على الفُقَهاء. فاخذ خطوط الشافعيّة والمالكيّة بصحّة العقد وصنّف ابن الحدّاد في ذلك جزءا فبلغ ذلك ابن وليد فخشي من اجتماع كلمة الفُقَهاء على فَساد ما قاله فاستعان بابي الذِكْر فقال له: قد قيل لي انك قلتَ ان النكاح عندي باطل وانت قاضي فأحكم بفسخهِ. فبادر الى ذلك وحكم واسجل عند العَتَمة واشهد بذلك عددًا من [الناس وكانوا قرّروا ان يجتمعوا عند الإخشيد فاصبحوا وانعقد المجلس] فسألهم الإخشيد عن صورة المسئلة فبادر ابن الحدّاد فقال: العقد صحيح. وتابعه كل من حضر المجلس الى ان بقي ابو الذِكْر فقال: صدقوا النكاح صحيح الّا ان كان القاضي فسخه فلا يُنقض حكمه. فالتفت الإخشيد الى ابن وليد فقال: أفسختَه. قال: نعم. فقال للفُقَهاء: ما تقولون. قالوا: اذا فسخه فقد بطل. فقال ابن الحدّاد: هذا من عمل الأَسوانيّ (يعني ابا الذكر) فهو الذي تولّى كيده (؟) والله سائله عن ذلك. فتناول ابن وليد ابا بكر بن الحدّاد وانقضى المجلس وانتصر ابن وليد فقال الإخشيد: للحسن ابن طاهر الحسينيّ: لقد هممت ان آمر الغلمان ان يأخذوا عمائمهم وقلانسهم. فبلغ ذلك عبد الله بن وليد فخاف فركب الى ابن الحدّاد فترضّاه

ثم قدِم الحسين بن هَرَوان مستخلِف ابن وليد فباشر بنفسه فكان ابن الوليد يركَب كل يوم الى دار الحسين فينظر بين الناس حتى بلغ الحسين ان ابن وليد ارسل يستنجز من بغداد كتاباً بولايته استقلالًا من جهة الخليفة فقال وابن وليد

حاضر: ما هذا الذي بلغني عنك والله لو نازعني احد في القضاء لبذلتُ في تلاف روحه مثل هذا الجُرن ذهبًا. ثم صرفه عن النظر في الحكم في جمادى سنة ٣٣ واستخلف عِوَضه الحسن بن عبد الرحمن بن اسحاق فاقام ايّامًا ثم مرض فصرفه فباشر بنفسه ايّامًا ثم اراد السفر فاستخلف ابن الحدّاد فنظر في الحكم بحضرته. ثم اتّفقت لابن الحدّاد واقعة وهي انه ثبت عنده لمحمد بن صالح بن رُشد دَين على شخص يقال له احمد البزّار وجملته اربعة آلاف دينار واربعمائة دينار وكان احمد غاب مدةً طويلةً فاسجل لمحمد بن صالح به وثبت عنده ان الحسين بن (٥٢ ب) ابي زُرعة القاضي كان حجر على احمد البزّار بشهادة شاهدين فسجن ابن الحدّاد عبد الرحمن ولد احمد البزّار ليبيع دارًا يقال لها دار عصيفير وكانت بيد احمد البزّار وثبت عند ابن الحدّاد انها مُلك احمد البزّار وهي في يد عبد الرحمن حينئذٍ وكان عبد الرحمن يُنكر ان تكون لوالده فارسل ابو المظفّر اخو الإخشيد وخليفته على إمرة مصر والإخشيد يومئذٍ بالشأم يقول القاضي: لِمَ سجنتَ ولدَ احمد بن البزّار فان كان الدين ثبت على والده فلا يلزَمه ان يقضيه عنه وان كان على عبد الرحمن فأحكمْ عليه وان كانت لوالده فبِعْها انت. فاجاب: ان الدين ثبت على والده والدار كانت في يد ولده فسجنته حتى يبيع ليقضي الدين. وكان ابو الذِكر هو الذي لقّن ابا المظفّر هذا الكلام فقال ابو الذِكر لابي المظفّر لمّا عاد جواب ابن الحدّاد: امرُ السِجْن لك فان اردتَ فأطلِقْ الولد. فامتنع ابو المظفّر فبلغ ابن وليد ما جرى فاخرج كتابًا زعم انه من المستكفي الخليفة واجتمع بمحمد بن عليّ بن مقاتل الوزير فمنى عنه وكاتب الإخشيد وبذل له ابن وليد مالًا في الباطن فاجاب بان يتبع امر الخليفة فتسلّم ابو المظفّر الديوان من ابن الحدّاد وسلّمه لابن وليد فبلغ ذلك الحسين [بن عيسى بن هروان] وهو بدِمَشق فكتب الى ابن الحدّاد يهوّن عليه الامر ويحلف انه لا بدّ له ان يترك ابن وليد يُضرَب بين يدي ابن الحدّاد بالسوط. فركِب ابن وليد الى الجامع وقُرئ عهده من المستكفي باستقلاله بالقضاء وكان الجمع وافرًا فازدحموا حتى تمزّق طيلسان ابي الذِكر وكان الذي سعى لابن وليد عند المستكفي سعيد بن عبدان التاجر فلم يستطع اخراج الكتاب لمّا كان الحسين بمصر ثم اظهره في غيبته وباشر

على خوف من الحسين فلم يكن باسرع من ان جاء الخبر بموت الحسين فامِن وتمكّن وامضى الاحكام واستهان بالاكابر وكان كثير الهزل والمجون في مجلس الحكم وبحضرة الشيوخ. واتّفق ان الإخشيد كتب الى الوزير محمد بن عليّ بن مقاتل ان يجمع من الرعيّة مالًا بسبب فِدى الأُسارى فقام ابن وليد واعتنى بذلك مساعدةً للوزير وتقرُّبًا لخاطر الإخشيد وبذل نفسه في التحصيل حتى استخرج من وجوه الناس ومن الاسواق والسواحل والاعمال مالًا كثيرًا وظُنَّت به في ذلك الظنون ونُسب الى انه اختان مما جمع شيئًا كثيرًا مع ما كان يحويه من المال وكثرة البضائع ولمّا وصل ذلك الى الإخشيد شكر [تنكّر ؟] منه. فلدّ في استطالته واطلق لسانه في الناس وعرّض وخوّف وانبسط في التعديل فاتّفق ورود الخبر بخلع المستكفي وتقليد المطيع وتفويضه قضاء مصر لمحمد بن الحسن بن عبد العزيز بن ابي بكر العبّاسيّ واضاف اليه الاسكندريّة والرّملة وطَبَريّة فاستخلف ابن وليد على حاله ووصل اليه كتابه فقبله وقرأ عهده في داره فبلغ ذلك عبد السميع بن عمر بن الحسن العبّاسيّ فانكره وقال: ما كان ينبغي له ان يقرأ كتاب ابن عمّي الّا في الجامع

وجرى بين ابن وليد وبين سليمان بن رُستُم احد الشهود كائنةٌ وسليمان يومئذٍ مقدّم (٥٣) الشهود فاسجل ابن وليد باسقاطه إسجالًا اشهد عليه بما فيه جماعة منهم ابو الذِكر وعليّ بن احمد بن اسحاق من غير ان يُطلعهم على ما في السِجلّ فكتب فيه بعضهم منهم المذكوران وامتنع بعضهم من الكتابة فيهم الحسن بن عليّ ابن يحيى الدقّاق وقال: لا اكتب حتى اعرف ما فيه. فقال له ابن وليد: يا ابا القاسم اذا جاءني الحجر رددته (؟). فقال: ذاك اليك. ونهض الى الشهود وهم في المقصورة واخبرهم فقاموا الى ابن وليد فقالوا له: أَقِلنا من الشهادة. وانصرفوا الى سليمان مغتمّين بما اتّفق له فقال له ابو القاسم بن يحيى: بالنسبة اليكم هو من آل فرعون. ومدح الناس ابا القاسم وتوجّه سليمان الى دار الإخشيد فأرسلت سماية القهرمانة الى ابن وليد فحضر فطالبته بالسجلّ فاحضره فمزّقته واصلحت بينهما وانصرفا. ثم ركب ابن وليد الى ابن رُستُم واكل عنده حلوى واجتمع الشهود على مفارقة مجلس ابن

وليد واتّخـذوا لهم مجلساً في الجامع ونصبوا لهم حصيرًا فواظب ابن وليد الحضور الى الجامع والجلوس في مجلسه وابو الذِكْر عند يَساره وعليّ بن احمد بن اسحاق عن يمينه يشاهدان احكامه واستكثر من الشهود فوجده الشهود نصح

وجرت بين ابي بكر عبد الرحمن بن سَلمُون الرازيّ الفقيـه وبين ابي الذِكْر منازعة فتظلّم الرازيّ الى الوزير فدخل عبد الله بن وليد في الوسط فاخذهما من دار الوزير وانصرف فلمّا بلغ داره ادخل الرازيّ وكان ذلك في رمضان فافطر عنده ثم ركِب من الغد الي الجامع فاحضرهما وكثر الجمع فافرط ابن وليد في مدح ابي بكر الرازيّ وانقص ابا الذِكْر فانقبض ابو الذِكْر عن ابن وليد وكان قبـل ذلك يركَب معه ويعاضده في اموره وتخصّص به الرازيّ وصار يركب معه

وحضر ابن وليد دار الإخشيد بحضرة ابي القاسم بن الإخشيد وهناك إملاك وكان الخاطب عليّ بن محمد الهاشميّ احد النُصَحاء الخُطَب فعارضه ابن وليد فقال له: أتعارضني. فقال له: الذي عارضك كذا. فالتفت الى الشهود فقال: أهذا قاضكيم. وكان يقول: والله لادعنّ الشهادة ينادى عليها في سوق وردان وفي السمّاكين. وكان يسمّيهم اليهود حين كان يقول لحاجبه اذا استأذن لهم ويسمّي الأُمَناء الكُهَناء. وكان كثير الهزل حتى قالت له امرأة: خذ بيدي. فقال: وبرجلك. ومع ذلك لم يُطعن عليه في سراويل ولا في شُرب مُسكِر الا انه كان يُنقَم عليه الهزل والتبسُّط في الاحكام وأخذ الرَشوة. واتّفق وصول عمر بن الحسن بن عبد العزيز الهاشميّ من مكّة وكان مجاورًا بها فاجتمع به الشهود ورأسهم يحيى بن مكّيّ بن رجاء وحسّنوا له ان يتسلّم القضاء عِوَضاً عن اخيه فسعى في ذلك فاجابه كافُور بعد ان بذل له مالًا فوقّع له بتسليم العمل فتسلّمه منه الحسين بن محمد الطّلبيّ فتوجّه الطّلبيّ الى محمـد واحمد ابنَيْ حمزة بن ايُّوب وكان المَوْدَع عندهما فكسر خاتم ابن وليد وطبع على الديوان بخاتم عمر بن الحسن فزال امر ابن وليد وكانت مدّته الاخيرة سنتـين وثلاثة (٥٣ ب) اشهر فاقام بطّالًا ثنتي عشرة سنة ثم ولي قضاء دِمَشق فلم يُحمد ونُهبت داره

وفي مدّة عُطلته مضى ماشياً الى يحيى بن مكّيّ بن رجاء فصالحه وكانت وفاته وهو بطّال في ذي القعدة سنة ٣٦٩ وقد جاوز التسعين وظهرت عليـه آثار الخَرَف.

وقد تولّى جماعة من المصريّين هجاء ابن وليد فمن ذلك قال ابن عساكر: هجا محمد ابن بدر القاضي ابن وليد يقول في قصيدة طويلة:

لو كنتَ تخشَى قضيّاتِ المَعادِ لَما　　أَلقيتَ في كل امرٍ فاضحٍ عَلَما
أَعمى عن الرُشد في كل الامور فقد　　اصبحتَ في الدين بين الناس متَّهَما
يا ابن الوليد تدبَّر ما اتيت به　　ولا تكن للهوى مستكملًا عَمَما
لو كنتَ تسمع قول الحقّ معتقِدًا　　او كنت تخشى عَذاب اللهِ معتصِمَا
لَمَا استعنتَ بحمَّاد اللعين وما　　رأيتَ انت لهُ في صالح قَدَمَا
جعلتَهُ كاتبًا يُمضي الامورَ ولم　　يَمُسَّ في العِلم قِرطاسًا ولا قَلَما

وقال ابن ميسَّر: كان من جملة من عدَّله ابن وليد في ولاياته الثلاث اربعين شاهدًا وزيادة قال: ولمّا مات ابن الخَصِيب سعى ابن وليد في القضاء وبذل لكافُور مالًا فقام الناس في وجهه فرفعوا عليه فعدل عنه الى ابي طاهر الذُهليّ ولمّا ولي عبد الله بن وليد قضاء دِمَشق ارسل ولده محمد نائبًا عنه وكان اهل دِمَشق اختاروا حكيم بن محمد المالكيّ قاضيًا لمَّا شعر القضاء بموت قاضيهم الخَصِيبيّ واعزال خليفته محمد بن اسمعيل الزيديّ وذاك في إمرة فاتك الإخشيديّ على دِمَشق فوصل محمد الى دِمَشق في شعبان سنة ٤٨ وهو شابٌّ ثم وقع من اهل دِمَشق منازعة في اختيار مَن ينوب في القضاء فتعصَّب قوم لمحمد ولد ابن وليد وقوم ليوسف الميانجيّ وكان الاعيان مع الميانجيّ والاوباش مع ابن وليد وذلك في رجب سنة ٤٩ فاجتمع الشيوخ وانضمّ اكثر اهل البلد فاجتمعوا بفاتك ورفقته الغِلمان الإخشيديّة وشكوا لهم ما لقوا من الإساءة فانصفوهم فانصرفوا من عنده احسن انصراف وصرف ابن وليد

وذكر شيخ شيوخنا القُطْب الحَلَبيّ في تاريخ مصر ان محمد بن عبد الله بن وليد قدم دمشق في شعبان سنة ٤٨ وهو شابٌّ. وقرأتُ بخطّه ايضًا في ترجمة ابي سعد احمد ابن حمَّاد احد الفُقَهاء من الشافعيَّة انه قدِم مصر في سنة ٢٣ فشغل الناس بها في مذهب الشافعيّ وكتب لابن اخت وليد القاضي

﴿ الحسن بن عبد الرحمن الجَوْهريّ ﴾

من رفع الاصر ص ٣٥ ب والتلخيص ص ٢٩ ب

الحسن بن عبد الرحمن بن اسحاق بن محمد بن معمر بن حبيب بن البهلول السَدُوسيّ ابو محمد الجوهريّ مالكيّ المذهب من المائة الرابعة كان ابوه من كِبار اصحاب ابي عبيد القاسم بن سلام ووُلد هو سنة ٢٨٤ واشتغل وصار من عدول القاضي ابي عثمان احمد بن ابرهيم بن حمّاد وناب في الحكم عن ابي الذِكْر المالكيّ وسيأتي ذكر والده عبد الرحمن بن اسحاق وانه ولي القضاء بمصر نيابةً عن قاضي بغداد هرون ابن ابرهيم بن حمّاد المالكيّ. قال ابو محمد بن زُولاق: كانت ولايته قضاء مصر نيابةً عن الحسين بن عيسى بن هَرَوان الآتي ذكره بامر صاحب مصر محمد بن طُغج الملقَّب الإخشيد فركِب الى الجامع وقُرئ عهده بذلك على المنبر ونظر بين الناس في الاحكام وولّى وعزل وامر ونهى واستكتب ابنه الحسين ولم يزل امره يجري على السَداد حتى وقع بينه وبين بكران الصبَّاغ فتوجَّه بكران الى دِمَشق واجتمع بالإخشيد وطلب من الحسين بن عيسى بن هَرَوان ان يعزِل الحسن ابن عبد الرحمن ويستخلف غيره ويتولّى في الاحباس غيره ايضاً ففوّض الحسين امر الاحباس وتولية قضاء النواحي لبكران وفوّض الحُكم لابي الفضل الكِشّيّ وكان عزل الحسن بن عبد الرحمن في شهر ربيع الاخر سنة ٣٣١ ومدّة ولايته سبعة اشهر

ثم اعيد الحسن بن عبد الرحمن الى ولاية القضاء بمصر مرةً اخرى [بعد صرف عبدالله بن احمد بن شُعيب ابن اخت وليد في جمادى الاولى سنة ٣٣٣ فاقام ايّاماً ثم مرض مرضاً عظيماً] كما سيأتي في ترجمة الحسين بن عيسى بن هَرَوان ان شاء الله فمكث يسيرًا ثم صُرف وعاش بعد ذلك مدّةً الى ان مات في جمادى الآخرة سنة ٣٣٩

وقرأت بخطّ شيخ شيوخنا قُطب الدين الحلَبيّ في تاريخ مصر في ترجمة الحسن ابن عبد الرحمن هذا ما نصّه: فانه الذي ارّخ ابو اسحاق ابرهيم بن سعيد بن عبد الله

الحبّال وفاته سنة ٤١٦ كذا قال واخطأ في ذلك خطأً فاحشاً يقتضي انه لم يقف على ترجمته في اخبار القُضاة لابن زُولاق فقد ارّخ مولِده ووفاته كما نقلته وبالله التوفيق ويحتمل انْ يكون الذي ارّخ الحبّال وفاته ولدَهُ الحسين بن (٣٦) بن الحسن بن اسحاق الذي ذكرنا انه استكتبه لمّا ولي القضاء * ان كان عمر وهو ولد لهُ اخو وحفيده [؟]

احمد بن عبد الله الكِشّيّ

من رفع الاصر ص ١٤ ب

احمد بن عبد الله بن . . . [بياض] الكِشّيّ بكسر الكاف ويجوز فتحها وتشديد المعجمة ابو الفضل [العجميّ] ولي القضاء بمصر مجرَّدًا عن الاحباس والمظالم وتولية نُوّاب البلاد بالديار المصريّة في ربيع الآخر سنة ٣٣١ نيابةً عن الحسين بن عيسى بن هَرَوان وكانت مدّة ولاية هذا الكِشّيّ ثلاثة اشهر وكان حنفيّ المذهب يتفقّه ويناظر

قال ابن زُولاق: وكانت في لسانه عُجمة وكان قدومه الى مصر في ولاية محمد ابن بدر القضاء فكلّموه فيه ليصرفه فامره ان يردّ بابنه فانِف من ذلك فسعى له عبد الله بن الوليد عند الحسين بن عيسى بن هَرَوان فقلّده قضاء الرَّملة ثمّ لمّا اشتغل الحسين بقضاء مصر ارسله هو وبكران للحكم بمصر فولي هو قضاء مصر مجرَّدًا كما ذكرنا وولي بكران النظر في الاحباس والمظالم وتولية ولاة النواحي ثمّ صُرفا جميعًا كما سنذكره في ترجمة بكران في حرف العين المهملة لان اسمه عتيق بن الحسن ولمّا صُرف ابو الفضل عن قضاء مصر رجع الى الرَّملة فمات في الحُكم بها عن ابن هَرَوان على عادته

عتيق بن الحسن الصبّاغ

من رفع الاصر ص ٨٠ والتلخيص ص ٦١

عتيق بن الحسن الصبّاغ المعروف ببكران وكان من العدول بمصر فلمّا ولي

الحسن بن عبد الرحمن الجوهريّ القضاء بمصر بعد محمد بن بدر خليفةً عن الحسين ابن عيسى بن هَرَوان وقع بين بكران وبين القاضي شرّ فخرج الى الإخشيد بالشأم فالتمس من الحسين ان يستخلفه على الاحباس ففوّض نظرها اليه وجعل له امر قُضاة البلاد بنواحي مصر وصرف[ابن] عبد الرحمن عن خلافته وارسل عِوَضه مع بكران احمد بن عبد الله الكِشّيّ وكان بكران ينظر في الاحباس والكِشّيّ ينظر في الاحكام وكلّ واحد منهما يُخاطَب بالقاضي وامر بكران الشهود بحضور مجلسه والشهادة على حكمه فحضروا واراد ان يغضّوه في الاشهاد عليه فامتنعوا من ذلك واضطرب امر البلد وتظلّم جماعة الى الإخشيد فساءه ذلك وامر باحضار بكران فناله منه مكروه وامر بالبطش به ومنعه ومنع الكِشّيّ من الحكم ثم جمع وجوه الناس واستشارهم فيمن يصلح للحكم فاشاروا عليه بابن اخت وليد فولّاه خلافةً للحسين ابن عيسى فكانت مدّة بكران بمشاركة الكِشّيّ ثلاثة اشهر وتوجّه بكران الى الرّملة فناب عن ابن هَرَوان بها على عادته

محمد بن صالح بن امّ شيبان

عن رفع الاصر ص ١٠٨ ب والتلخيص ص ٨٥ ب

محمد بن صالح بن عليّ بن يحيي بن محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبد الله ابن عيسى بن موسى بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس الهاشميّ العبّاسيّ يُعرف بابن امّ شيبان وهي والدة يحيي جدّ والده وهي يتيمة من ذُرّيّة طلحة بن عبيد الله وهو كوفيّ نزل بغداد وكان قدمها مع ابيه في سنة ٣٠٧ فلقي الشيوخ ثم استوطنها سنة ٢٦ ويُكنى ابا الحسن وكان مولده في سنة ٢٩٣ وقيل في يوم عاشوراء سنة ٩٤ واخذ عن ابي بكر بن مجاهد وعبد الله بن زيدان [البَجَليّ] ومحمد ابن محمد بن عقبة وغيرهم. وصاهر قاضي بغداد ابا عمر محمد بن يوسف المالكيّ وكان يتفقّه المالك ولما ولي قضاء القُضاة ببغداد اضيف اليه قضاء مصر والشأم وغيرها فشرط شروطاً منها ان لا يتناول على القضاء أجرًا ولا يقبل شفاعةً في فعل ما لا

يجوز ولا في اثبات حقّ . ورتّب لكاتبه في كل شهر ثلثمائة ولحاجبه مائة وخمسين ولمن يعرض عليه الاحكام مائة وللخازن ديوان الحُكم ولمن معه من الاعوان ستمائة وتسلّم عهده من المطيع وكان الذي انشأه احمد بن عبيد (١٠٩) الله الشيرازيّ

وقال طلحة بن محمد بن جعفر : كان ابو الحسن عظيم القدر وافر العقل واسع العلم كثير الطلب للحديث حسن التصنيف مُدمِنًا للدَرْس والمذاكرة والنظر في فنون العلم والآداب متوسّطًا في الفقه مالكيّ المذهب قال: ولا اعلم من تقلّد القضاء من بني هاشم بمدينة السلام قبله قال: وكانت ولايته القضاء بمدينة المنصور عِوَضًا عن ابي السائب [عُتبة] في ربيع الاوّل سنة ٣٤ ثم قلّده المطيع قضاء الشرقيّة مضافًا الى مدينة المنصور في رجب سنة ٣٥ فقضى على قضاء الجانب الشرقيّ بأسره ثم في شهر ربيع الآخر سنة ٣٦ جمع قضاء بغداد لابي السائب وقلّد ابا الحسن قضاء مصر واعمالها والرَمْلة وبعض الشأم

قال : وكان عضُد الدولة كثير العضّ [الغضّ ?] من اهل بغداد والازدراء لاهلها حتى قال : ما وقعت عيني في هذا البلد على احد يستحقّ اسم الفضل او ان يُسمّى برجل غير نفسين فلمّا تأمّلت وجدتهما ليسا من اهل بغداد احدهما ابو الحسن ابن امّ شيبان ومحمد ابن عمر العلويّ واصلهما من الكُوفة . قال ابو الفتح بن ابي الفوارس: مات ابو الحسن فَجأَةً في جمادى الاولى سنة ٣٦٩. وكان نبيلًا سريًّا فاضلًا ولم يُرَ في معناه مثله في الصِدْق

محمد بن الحسن الهاشميّ

عن رفع الاصر ١٠٧ ب

محمد بن الحسن بن عبد العزيز بن ابي بكر بن عبد الله بن عبيد الله بن العبّاس ابن محمد بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس الهاشميّ يُكنى ابا بكر ولي قضاء مصر مضافًا الى قضاء الرَمْلة وطَبَريّة والإسكندريّة وغير ذلك فاستخلف اوّلًا ابن وليد ثمّ استخلف اخاه عمر بن الحسن وكان خطيب الجامع العَمْريّ بمصر وإمامه واليه اقامة الحجّ وامامة الحرَمين قال الخطيب : [بياض]

﴿ عمر بن الحسن الهاشميّ ﴾

عن رفع الاصر ص ٨٧ ب والتلخيص ص ٦٩ب

عمر بن الحسن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبيد الله بن العبّاس بن محمد بن العبّاس بن محمد بن عليّ بن عبيد الله بن العبّاس بن عبد المطّلب الهاشميّ العبّاسيّ وُلد سنة ٢٨٤ واشتغل بالفقه وعرف بمذهب الشافعيّ وكان اليه إمامة الجامع العتيق وإقامة الحجّ وإمامة الحرَمَين وولي القضاء نيابةً عن اخيه محمد لما ولي قضاء بغداد والممالك (٨٨) وكان ذلك بعد صرف ابن وليد في رجب سنة ٣٣٦ فركب الى الجامع بالسواد ومعه القُضاة والشهود والأُمَناء والاشراف ووجوه اهل البلد واستخلف على الاحكام ابا بكر الحدّاد فقُرئ عهده في الجامع من قِبَل اخيه محمد بن الحسن وعهد اخيه من قِبَل الخليفة المطيع . وأُضيف اليه قضاء الاسكندريّة والرَّملة وطَبَريَّة واعمالها . وكان ابن الحدّاد يقضي في دار عمر بن الحسن يومَي السبت والخميس وفي منزله يوم الاثنين واذا حجّ ركِب ابن الحدّاد الى الجامع بطيلسان اسود ويشهد عنده الشهود وكان وجه الشهود يومئذٍ يحيى بن مكّيّ بن رجاء . فاتّفق انه شهِد عنده شهادةً في كتاب فقال له : قرأتَ هـذا الكتاب من اوّله الى آخره او قُرئ عليك . فقال : لا . وقال لرفيقـه وهو [الحسن] بن ايوّب : فما تقول انت . قال : مثله . فقال : اشهدوا بهذه الشهادة عند اصحاب الجُمّيز

وجرى بين ابن وليد وبين الشهود وغيرهم في ولاية عمر هذا امور كثيرة وترافعوا الى امير البلد ابي القاسم بن الإخشيد والاستـاذ كافور وادّعى عمر ان تحت يد ابن وليد اموالًا كثيرة لا صاحب لها فاعتقله كافور فقام الهاشميّ [وسائر] وجوه الناس فشفعوا فيه حتى أُطلق

واستقامت امور الهاشميّ وعدَّل جماعةً وردّ شهادة آخرين وتصلّب في الاحكام وعفّ عن اموال الناس فلم يقبَل لاحد هديّةً ولا وجد احد عليه مطعنًا بل اتلف مالًا كثيرًا لنفسه في امور القضاء حتى استقام له ثم ملّ منـه واستعفى . وفي اثناء ذلك تولّى محمد بن صالح بن امّ شيبان قضاء القُضاة ببغداد فاستخلف ابن وليد

روصل كتابه اليه بذلك وركب جماعة من الشهود الذين اوثقهم العبّاسيّ فشهدوا عند كافور بصلاحيّة ابن وليد وصحبوا معهم ابا الطاهر احمد بن محمد بن عمرو المَدَنيّ صاحب يونس بن عبد الاعلى وكان مولده سنة ٢٤٨ فقال لكافور: ايّها الاستاذ حدّثنا يونس حدّثنا ابن عُيَينة عن الزُهريّ عن أنَس رَفَعهُ : لا تحاسدوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانًا. قال: وهؤلاء القوم قد عصوا رسول الله صلعم وقاطعوه فلا تقبلْ شهادتهم. فقام بعض من حضر فقال: ايّها الامير هذا الحديث الذي حدّث به لا يوجد اليوم في شرقيّ الارض ولا غربيّها من يرويه بأعلى من هذا الاسناد. فاعجبَ كافور ووعدهم بخير ثم ركب الهاشميّ وابن الحدّاد وابو جعفر مسلم العلَوي وابو الذِكْر وغيرهم من الاكابر الى كافور فاطنبوا القول في ابن وليد بكل سوء وقال قائلهم : ان رأى الاستاذ ان يصون هذه الشيبات ويقبل شفاعتهم فليفعل. فوقف حال ابن وليد وارسل يحيى بن رجاء قاصدًا الى بغداد يخطب قضاء مصر فما أُجيب

وحجّ عمر بن الحسن (٨٨ب) على عادته فصرفه كافور عن الحكم في ذي الحجّة سنة ٣٩ وقرّر الخَصِيبيّ وكان عزل العبّاسيّ وهو راجع من الحجاز فقيل لولده عبد السميع ان يسعى في افساد ذلك فتوانى وفتر وحضر والده فلم يُحدث فيه امرًا وما كان له اليه ميل ولا شهوة. وتأخرت وفاة العبّاسيّ وهو على رياسته الى سنة ٣٤٦ فمات فيها

﴿ عبد الله بن محمد بن الخَصِيب ﴾

من رفع الاصر ص ٥٦ ب والتلخيص ص ٤٥ ب

عبد الله بن محمد بن الخَصيب بن الصقر بن حبيب الإصبهانيّ الاصل شافعيّ من المائة الرابعة ابو بكر [نزيل مصر] وُلد بالإصبهان سنة ٢٧٢ وسمع الحديث من محمد بن يحيى المَرْوَزيّ وابي شعيب الحرّانيّ ويوسف القاضيّ ومحمد بن عثمان ابن ابي شيبة وابرهيم بن هاشم البَغَويّ ويحيى بن عمر البحريّ وحمزة الكاتب وجعفر العَبَرتيّ وبهلول بن اسحاق واحمد بن الحسين الطَيَالسيّ وابرهيم بن أسباط وغيرهم

وروى عنه ابنه ابو الحسن الخَصِيب ومنير بن احمد الخلال والحافظ عبد الغنيّ بن سعيد وعبد الرحمن بن عمر بن النحّاس وآخرون وقع لنا حديثه في الخلعيات يعود وتفقّه على مذهب الشافعيّ وكان قويّ النفس حسن التصوّر وصنّف كتاباً في الردّ على [ابي ?] داوود وكتاباً في الردّ على الطَبَريّ وولي القضاء نيابةً عن محمد بن صالح [العبّاسيّ المعروف بابن امّ شيبان ثم اضيف اليه قضاء دِمَشق والرَملة وطَبَرِيّة ثم احضر عهداً من الخليفة ولم يثبت فقيل له: يكون ولدك محمد بن عبد الله نائباً عن محمد بن صالح ويكون العهد باسمه وانت الناظر عليه. فوافق على ذلك ثم رضي بالنيابة عن محمد بن صالح] ولبس السواد من دار الإخشيد وحضر المسجد الجامع العتيق وذلك في نصف ذي الحجّة سنة ٣٩ بعد عمر بن الحسن العبّاسيّ واستكتب ابنه ينظر في الاحباس وتصلّب في الاحكام واحترز في احواله كلها وزاد في اجر الاحباس وزاد المريبين (كذا) بسبب ذلك زيادةً ظاهرةً وعقد مجلس الإملاء ومجلس المناظرة وكان يحضر فيه جماعة من الفُقَهاء الموافقين والمخالفين ويتكلّم معهم احسن كلام وكان ثقةً فيما يحدّث به. فاتّفق انه املى مجلساً اورد فيه عن معاوية حديثاً فقال المستملي: عن معاوية رضي الله عنه. فقال له الخصيبيّ: يا هذا الساعة مرّ ذكر عمر وابنه (٥٧) وابن مسعود فما ترحّمت على واحدٍ منهم وترحّمت على معاوية وهو طليق ابن طليق. [ففكّ] المجلس وبلغه بعد انصرافهم انهم انكروا قوله وان قوماً خرّقوا ما كتبوا عنه فجمع الشهود واملى عليهم بعد يومين فقال له يحيي بن مكّيّ بن رجاء: ليس للكلام في هذا وجه. فامسك وقطع الاملاء. ثم كان ابو منصور الباورديّ يخرج له المجالس

وكان الخَصِيبيّ يُمضي الاحكام والسِجِلّات. وعقود الانكحة وعقد كافور مجلساً للمظالم يجلس فيه كل سبت من اوّل سنة ٤٠ وعقد الوزير جعفر بن الفضل بن حِنْزابة مجلساً للفقه وكان الخَصِيبيّ وابنه يحضران عند كافور وعند الوزير ويحضر ذلك ايضاً ابن الحدّاد وابن بلبل وابو طاهر الذُهليّ وكان قدِم مصر من دِمَشق وكان يتولّى قضاء دِمَشق فتشاوروا به فتوجّه اليه الخَصِيبيّ وابنه ليسلّما عليه فلم يجداه فرجعا وبلغ له ذلك فلم يكافئهما فبقي في انفسهما فاتّفق ان اهل دِمَشق

كتبوا في حقّ ابي طاهر محضرًا فساعدهم الخَصِيبيّ وجمع جمعًا من المصريّين فادخلهم على كافور فذمّوا ابا طاهر فظنّ كافور انهم من اهل دِمَشق وكان ابو جعفر ملسم حاضرًا فسارَ كافورًا فصاح الخَصِيبيّ : يا باجعفر ولا تَكُن للخائنينَ خَصِيماً . فصاح ابو طاهر : الا تحتشِن ادبك يا شيخ بحضرة الاستاذ

وصنع ابن الخَصيبيّ كتاباً مزوَّرًا على الخليفة في حقّ ابي طاهر فعزله كافور عن دِمَشق واضافها لابن الخَصيبيّ . فتنجز ابو طاهر كُتباً من بغداد الى كافور بان الكتب مزوَّرة وعاونه ابو جعفر فلم يرجع كافور عن مساعدة الخَصيبيّ وكان الخَصيبيّ قد تقرَّب الى كافور بمال اهداه له فصار يساعده

وتشكَّى جماعة من اهل الفَرَما من الخَصيبيّ ومن نائبه فنصره عليهم وضُربوا وطيف بهم على الجمال وثار الرعيَّة بالخَصيبيّ في الجامع فهرب منهم . ووقع بين الخَصِيبيّ وابي بكر بن الحدَّاد خصومة في مجلس الظالم فتشاقا وكان الخَصيبيّ يتوسَّع في القول وابو بكر لا يجاوز المنقول احترازًا وتصوّنًا [وتديّنًا] فصار في غمّ من ولاية الخَصيبيّ حتى قيل انه قال: اصرفوا الخَصيبيّ ولو بابن مرجب (يعني طبيباً كان بمصر) وضُبط عن الخَصيبيّ انه قال: العمل لابني محمد وانا له معين . فبلغ ذلك ابنه فاراد ان يُظهر ذلك وكتب التوقيعات بخطّه وختمها وعنونها من محمد بن عبد الله فزال اسم الاب منها واستظهر على ابيه واسجل وتقدَّم الى الموقّعين ان يكتبوا : الى القاضي محمد بن عبد الله . وكانت وفاة الخَصيبيّ بعد ان بنى داره الكبيرة المعروفة بابن شعيرة وكان اشتراها من محمد بن ابي بكر وعمَّرها واتقن وعمل فيها دعوةً عظيمةً فعمل فيه ابن كُشاجم :

اشترى الدار الكبيرة ودعا فيها الوكيره
صغّر الباب وفي تصغيره أشأم طيره
قبرُهُ لا شكَّ فيها بعد ايَّام يسيره

وقال فيه ايضاً :

قبّح الله الخَصيبيَّ فما اقبح أمرَهْ
اشترى الدار التي كانت قديمًا لابن شَعْرَهْ

(٥٧ ب) وهي الدار التي يَبْـتُرُ فيهـا الله عُمْرَهْ
لا يتِمّ الحَوْلُ حتى يَجعَـلَ المجلسَ قبرَهْ

وكان كما قال اعتلّ ومات في ذي الحجّة سنة ٣٤٧ وسيأتي في ترجمة محمد بن عبد الله الخَصيبيّ ما وقع للحافظ الكبير ابي القاسم بن عساكر في ترجمة الخصيبيّ من الوهم

﴿ محمد بن عبد الله بن الخَصيب ﴾

من رفع الاصر ص ١١٤ ب والتلخيص ص ٨٩

محمد بن عبد الله بن محمـد بن الخَصِيب بن الصقر بن حبيب الإصبهانيّ وُلد في سنة ٣٠٠ وكتب الحديث وكان ينوب في القضاء خلافةً عن ابيه واستقلّ بالقضاء بعد وفاة والده في النصف من محرَّم سنة ٣٤٨ فلما خُلع عليه وركب الى الجامع يوم الجمعة ثارت به العامّة وشغبوا عليه وحصبوه فصاح: ما الذي يُنقَم عليّ وقد عمرتُ الاحباس ووفّرتُها وفرّقتُ في مستحقّيها وما[ضبط] احد قط انني ارتشيت انا ولا ابي فما ارتدعوا عنه وراسل الامير وهو يومئذٍ كافور الإخشيدي فانفذ اليه [غلامه مقبلَ الخـادم ؟] يسأله عن حاله. فاظهر تجلّدًا وباحث من حضر من العلماء في شيء من المسائل واستمرّ الى صلاة العصر

وكان ضمِن لكافور على ولايته مصر وعملها والرَّمْلة وطَبَرِيّة مالًا فحلّ الأجل فطالبه الوزير جعفر وتهدّده فبلغ وخار طبعه فاعتلّ سبعة أيام ومات وقيل انه مات مسمومًا سمّه خادم له خصي

قال ابن زُولاق: وكان كاتبًا حاسبًا يعرف الادب وأيّام الناس وكتب الحديث وخدم كافور قديمًا وأكل معه وسامره وكان جريًا على ما يريد. وكان يمازح صالح بن نافع ممازحةً قبيحةً في الصفاع فعمل فيه بعض الشعراء على لسان شخص كان ينقر [ن يقرأ] نقوش الخواتيم بيده:

انّي الى القاضي امتُّ بحرمةٍ هي بيننا حقٌّ كفرض لازمِ
سِرٌّ لطيف في قفاه وفي يدي هي اية بهرت عقول العـالمِ

فقفاه ينتقد الاكفّ بحسّه ويداي تخشى [?] فضّ نقش الخاتم

وكان ذلك في رمضان سنة ٤٧ وكان جوادًا وقد مدحه ابو الطيّب المتنبّي بالقصيدة التي اولها: افاضلُ الناس اغراضٌ لذا الزَّمَنِ

[ومنها]

قاضٍ اذا التبس الامرانِ عَنَّ لهُ رأيٌ يُفرّقُ بين الماء واللَّبَنِ

وذكر ابن زُولاق في ترجمة ابيه عبد الله بن محمد انه كان يباشر معه القضاء وانه كان كثير التزوير وانه زوَّر عهدًا عن المطيع لابيه وشاع عن الخَصِيبيّ انه قال: العمل لولدي وانما انا معين له. وكان الخَصِيبيّ يوقع بيده وبخط ابيه توقيعات ويختِمها ويكتب في عُنوانها «محمد بن عبد الله» ثم استبدّ بالانكحة وتقدّم الى كُتّاب الشروط ان لا (١١٤ ب) يكتبوا الّا للقاضي «محمد بن عبد الله» وامتدّت يد الابن فعزل وولّى حتى كان هو المستقلّ بالامر وليس لابيه الّا الاسم في الغالب وكان اذا بلغه ان احدًا سعى في قضاء مصر دبّر عليه المكايد واحتال عليه بكل حيلة الى ان يبالغ في أذاه. فبلغه ان احمد بن ابرهيم الأندلسيّ احد العدول بمصر سعى من بغداد فدبّر عليه مكيدةً عند كافور حتى قبض عليه وهمّ بقتله وكذلك صنع بابي بكر محمد بن طاهر النقيب ولولا ان ابا جعفر مسلمًا العلَويّ توسّط في امرهما لهلكا. ثم زاد امر الولد في مخالفة ابيه حتى تباينا وتعاديا وتعاندا في كل شيء حتى كان الاب اذا قرّب احدًا ابعده ابنه وبالعكس. وانقطع الابن الى كافور وتولّى له عمارة داره وقال له: انا البَس الدُرّاعة ولا أُريد القضاء. ووقع الإرجاف بمصر بوصول توقيع الأندَلُسيّ من بغداد فاتّفق ان مات ووصل التقليد بعد موته بخمسة ايام وكذلك اتّفق لمحمد بن طاهر المذكور من فجأة الموت لكن لم يردْ له توقيع وكان موت احمد بن ابرهيم سنة ٤٢ وموت محمد بن طاهر سنة ٤٦ وقال ابن زُولاق: ان الابن كان في الغاية من قلّة الدين وصفاقة الوجه

قلت: وقع لابن عساكر في تاريخه الكبير مع سَعَة اطّلاعه في ترجمة الخَصِيبي هذا تقصير امير [?] فانه قال ما نصّه: محمد بن عبد الله بن الخَصِيب ولي قضاء دِمَشق نيابةً عن ابيه عبد الله بن محمد وكان ابوه يلي القضاء عليها من قِبَل المطيع لله ابي

القاسم الفضل بن جعفر ذكر ابو محمد بن الاكفانيّ ان عبد الله بن محمد بن الخَصِيب ولي القضاء بمصر في ايّام المطيع في سنة ٣٤٠ الى ان توفّي في تاسع المحرّم سنة ٣٤٨ وولي ابنه محمد بن عبد الله فاقام ينظر شهرًا ثم اعتلّ ومات استّ خلونَ من شهر ربيع الاوّل كذا قال ابن الاكفانيّ . وبلغنا من وجه آخر ان محمد بن عبد الله هذا كان يقضي بمصر خليفةً لابيه في حياته وابوه يحضر معه الى ان مات في يوم الاربعاء لسبع خلون من ربيع الاوّل سنة ٣٤٨ بعد وفاة ابيه بخمسة واربعين يوماً هذا آخر كلامه . والذي بلغه عن عبد الله بن زُولاق في كونه كان ينوب عن ابيه بمصر صحيح وما عدا ذلك القول قول ابن زُولاق لانه أعلم باهل بلده

قال ابو الطيّب احمد بن الحسين المتنبّيّ يمدح محمد بن عبد الله بن محمد الخصيب المصريّ القاضي وهو يومئذٍ قاضي أنطاكيَة فقال :

افاضل الناس اغراضٌ لذا الزّمنِ يخلو من الهمّ أخلاهم من الفِطَنِ

[اورد القصيدة جميعها واستغنينا عن الباقي لوجودها في ديوان المتنبيْ شرح العكبريّ ج ٢ ص ٤٩٥ مطابقة للفظه الّا في كلمتين او ثلاثة]

﴿ ابو الطاهر الذُهليّ ﴾

من رفع الاصر ص ٩٨ والتلخيص ص ٧٧

محمد بن احمد بن عبد الله بن نصر بن بُجَير (بموحّدة وجيم مصغّر) بن عبد الله ابن صالح بن أُسامة الذُهليّ ابو الطاهر نزيل مصر اصله من البَصرة المكيّ من المائة الرابعة وُلد في شعبان سنة ٢٨٠ وقيل سنة ٧٩ وقيل سنة ٩٧ وهو غلَط وذكر انه حفظ القرآن وله ثماني سنين وفي هذا السِنّ كان اوّل سَماعه للحديث وهو سنة ٢٨٨ من يوسف بن يعقوب القاضي وموسى بن هرون الحمّال وابي مسلم الكجيّ وابو العبّاس احمد بن يحيي ثَعلَب ومحمد بن يحيي بن المنذر [المروزيّ] ومحمد بن عثمان بن [ابي] سويد وابي خليفة [الجُمَحيّ] وغيرهم وتفرّد بالرواية عن ثعلب وجماعة من شيوخه روى عنه الدارَقُطنيّ وعبد الغنيّ بن سعيد وتمّام بن محمد الرازيّ ومحمد بن نظيف الفرّاء وابو العباس بن الحاجّ [الاشبيليّ] وابو الفتح محمد بن احمد الرَّمليّ

والدارَقُطْنيّ ومحمد بن الحسن الصيرفيّ واحمد بن الحسين العطّار وابو الحسن احمد ابن محمد بن نصر الحُكَيمي وابو الحسن محمد بن الحسين بن الطفّال المصريّ وهو آخر من حدَّث عنه .

قال ابو عمر بن الحدَّاد : كان ابو الطاهر محدّث زمانه وطال عمره

وقال غيره : كان يشهد عند عمر بن ابي عمر المالكيّ قاضي القُضاة بالعراق ثم ولي قضاء مدينة المنصور نحو اربعة اشهر في سنة ٢٩ وولّاه المستكفي قضاء الشرقيّة في صفر سنة ٣٤ نحو خمسة اشهر ثم ولي قضــاء مصر في ربيع الاوّل سنة ٣٤٨ فباشره مدّةً طويلةً وأُضيف اليه قضاء دِمَشق فاستخلف عليها ابا الحسن بن حَذْلَم وابا عليّ بن هرون

وقال الفَرْغانيّ : كان من شهود ابي الحسين بن ابي عمر القــاضي وله به خاصّة وكان ولي قضاء واسط فنكبه بَجْكَم التُّركيّ منها [بها] ثم تخلّص بعد ان اشرف على الهلكة وكان فقيهاً في مذهب مالك ثقةً ثبتاً مُسنَــدًا في الحديث اديباً كاملًا جليلًا وكان من بيت جليل كان ابوه من شيوخ القُضاة بالعراق وولي بها اعمالًا جليلة

وقال عبد الغني بن سعيد : قرأت على القــاضي ابي الطاهر جزءًا فلمّا فرغت قلت : كما قرأت عليك . قال : نعم ألّا اللَّحْنة بعد اللَّحْنة . فقلت : فسمعته ايّها القاضي مُعرَبًا . قال : لا . قلتُ : فتلك بتلك . ثم لزِمت تعلُّم النحو من حينئذٍ قال : ثم سألته عن اوَّل ولايته القضاء فقال : سنة ٣١ قال وكان قد ولي البصرة وكان يقول : كتبت بيدي (يعني الاخذ عن الشيوخ) سنة ٢٨٨ ولي تسع سنين

وقال طلحة بن محمد بن جعفر : [استقضــاه المتّقي لله سنة ٣٢٩ وله أُبوّة في القضاء] كان سديد المذهب متوسّطاً في الفقــه على مذهب مالك وكان له مجلس يجتمع اليه المخالفون ويناظرون بحضرته وكان يتوسّط بينهم ويتكلّم بكلام (٩٨ب) سديد . وقال عبد الغنيّ بن سعيد : كان مفوّهًا شاعرًا حسن البديهة حاضر الجواب والحُجّة علّامةً عارفًا بايّام الناس عزيز الحِفظ لا يملّه جليسه من حسن حديثه جَوادًا سمعت الوزير ابن كِلِّس يقول : قال لي الأستاذ كافور : اجتمع بالقــاضي وقُل له : بلغني انك تنبسط مع جُلَسائك وهذا الانبساط يُذهب هيبة الحُكم . قال : فجئته

فاعلمتُهُ وقال لي قُل للاستاذ: لستُ ذا مالٍ افيض به على جليسي فلا يكون اقلّ من خُلُقي. قال: فأعدتُ الجواب على الأُستاذ فقال: لا تعاوده فقد وضع القُصْعة [يعني انه عرّض له بطلب ما يوسّع به على خواصّه من المال ووضعُ القصعة] كناية عن الطلب لان العادة جرت ان مَن احتاج يضع اناء بين الرؤساء ليجعل كل منهم فيها ما تطيب به نفسه فاذا انتهى ذلك اخذها صاحبها بما فيها وهذا الآن في عُرف اهل العصر فيقال: طوفوا لفلان بطاسة على الرؤساء. او نحو هذا من الكلام

قال عبد الغنيّ: وبلغني ان اباه خلّف مالًا كثيرًا فانفقه وكان يذهب الى قول مالك وربما اختار. وقال الخطيب: حدّث ببغداد ونزل مصر وحدّث بها فاكثروا عنه وكان ثِقةً وولّاه عمر بن ابي عمر قضاء واسط واقام بها مدةً طويلةً

وقال ابن ماكولا: كان آخر من حدّث عن ثعلب وكان ثقةً ثبتًا كثير السماع فاضلًا

وقال ابو محمد بن ابي زيد: كان فقيهًا اديبًا مُسنَدًا له قدر وجلالة

وقال ابن زُولاق: كان كثير الحديث واسع المذاكرة يُفتي به ابوه وسمعهُ. واوّل ما دخل مصر سنة ٤٠ بعد ان ولي قضاء دِمَشق لان اهل دِمَشق آذوه وكتبوا فيه محضرًا وساعدهم كافور فوردت كتب المطيع بصرفه عن قضاء دِمَشق فصُرف اقبح صرفٍ وقرئت الكتب على المنبر في جامع مصر وولي عِوَضه الخَصِيبيّ فاستمرّ ابو طاهر بمصر فلمّا مات الخَصِيبيّ وولي ابنه ثم مات ابنه عن قُرب وبقيت مصر بغير قاضٍ فكُلِّم كافور في ولاية ابي الطاهر فامتنع وعيّن عثمان [بن محمد بن شاذان قاضي الرَّملة بسعاية جعفر بن الفضل الوزير فشاع بمصر موت عثمان] المذكور فبذل عبد الله بن وليد لكافور ثلاثة آلاف دينار فاجتمع الشهود واعيان مصر على الرضى بابي طاهر فركِب ابو طاهر الى كافور وهو في مجلس المظالم ومعه رجال الخَصِيبيّ فجاءوا قاصدين كافور فصرفه فمضى الى دار نحرير الخادم وعنده الشهود والاعيان فركِب نحرير الى كافور فكلّمه فارسل الى الشهود وقال لهم: اختاروا قاضيًا. قالوا: اخترنا ابا الطاهر فانه جاورنا فما رأينا الّا خيرًا. واثنى عليه يحيى بن مكّيّ بن رجاء والحسن ابن ايوب الصيرفيّ فولّاه كافور فانصرف الى الجامع وتسلّم ديوان الحكم والاحباس

وباشر بحُسن سياسة فاحبّه الناس وألان لهم جانبه . وكان سَهْلًا في الاحكام لا يتشدَّد لِما كان اهل دِمَشق عاملوه به وكان في احكامه في مصر كالمحجور عليه لكثرة جلوس كافور للمظالم في كل سبت . وكان يوقّع الى الشهود وقبض كافور يده عن الاحباس وتسلّمها منه في شوّال سنة ٥٠ وردّ امرها الى الحسن بن ايّوب ويحيي ابن مكّيّ . وعدَّل في ولايته جماعةً من الاشراف

ورفعت (٩٩) اليه امرأة ان زوجها اشعر الذكَر وانها لا [تُطيقه] فحكم عليها بان لا تمنعه يوم يتنوَّر ثم قال له: تنوّرْ انت كل يوم ان شئتَ

وقال عبد الغنيّ بن سعيد: كان ربما اختار خلاف مالك ومن ذلك القضاء بشاهد ويمين . وكان يحكي عن ابيه واسمعيل القاضي انهما كانا لا يحكمان به وكان اذا شهِد الواحد وليس معه غيره ردّ تلك الشهادة

قال ابن زُولاق: ولم يزل ابو الطاهر ينظر في الاحكام حتى قدِم جوهر بعسكر المُعِزّ فانزعج اهل مصر لذلك فندب الوزير ابن الفُرات ابا جعفر مسلمًا الحسينيّ وابا اسمعيل الزهي (?) وابا الطاهر القاضي في جماعة من وجوه البلد فخرجوا الى جوهر وكلّموه في الأمان فكتب لهم سِجلًا ورفع قدر القاضي وخلع عليه . ثم دخل جوهر مصر واقرّ القاضي على حاله لكن الزمه ان يحكم في المواريث بقول اهل البيت وفي الطلاق وفي الهلال وكان القاضي يتراءى هلال رجب وشعبان ورمضان كل سنة بسطح الجامع فابطل ذلك وصار الهلال بالعدد شهرًا ثلاثين وشهرًا تسعًا وعشرين في الصيام والفِطر وغير ذلك . ثم وصل المعزّ فتلقّاه وجوه [اهل] البلد الى الاسكندريّة فخلع على القاضي وحمله وسايره في الركوب وقال له: كم رأيت يا قاضي خليفةً . فقال: واحدًا والباقي ملوك . وكان رأى من العبّاسيّة عشرةً اوّلهم المعتضد . وكان النعمان بن محمد قدِم صحبة المُعِزّ [فلم ينظر في شيء من الاحكام مع ان المعزّ كان اشركه مع القاضي وقدِم صُحبة المعزّ] ايضًا عبد الله بن محمد بن ابي ثوبان فولّاه المعزّ النظر في المظالم فتبسَّط في الاحكام وسمع الشهادات وسجّل عليه بقاضي مصر والاسكندريّة وانفرد شهود يشهدون عليه في احكامه كما تقدَّم في ترجمته فقال له الحسين بن كهمش في قصّة جرت: انت امرت ان يُكتَب في اسجالك

« قاضي مصر والاسكندريّة » فهل صرفتَ ابا الطاهر او اشتركتَ معه فأوقِفنا على سِجِلّك حتى تستقيم الشهادة على احكامك. فبلغ المعزّ فقال: يُمضَى ما حكم به محمد بن احمد فانقطع الشهود عن ابن ابي ثوبان واعتلّ فأتى ذاك على نفسه فمات ومات النُعْمان ايضاً فامر المعزّ عليّ بن النُعْمان بالنظر في الحكم وكان يحكم هو وابو الطاهر ويشهدون عند عليّ بن النُعْمان فيما يحتاج فيه الى الشهادة عليه

فلما ولي العزيز ردّ امر دار الضرب والجامعَيْن بالقاهرة ومصر الى عليّ بن النُعْمان ولم يزل ابو الطاهر يتعاطى الاحكام الى ان حصل له فالج ابطل شِقّه واتّفق ركوب العزيز الى الجِيزة في صفر سنة ٦٠ ولقيه ابو الطاهر عند باب [الصِناعة] فرآه على تلك الهيئة فقال: ما بقي الّا ان يقدّدوه. وامره ان يستخلف ولده ابا العلاء ثم في اليوم الثالث قلّد العزيز عليّ بن النُعمان وكانت مدّة ولاية ابي الطاهر ستة عشرة سنةً وعشرة اشهر وسبعة عشر يوماً واستمرّ بعد صرفه عن القضاء سنة وعشرة اشهر يُكتَب عنه الحديث وتأخّرت وفاته الى سلخ ذي القعدة سنة ٦٧ وعاش (٩٩ب) ثمانياً وثمانين سنة. وفي كتاب الغرباء لابن الطحّان انه مات في سنة ٦٨ وهو غلط من الناسخ فان [ابن] الطحّان ثَبْت. وقال: كان ثقةً ثبْتاً سمعت منه. وهذا الذي ذكرته من صرفه عن الحكم جزم به ابن زُولاق وهو اخبر بحال ولده واما الخطيب فذكر انه استعفى عن القضاء قبل موته بيسير وكذا مقدار ما اقام به في القضاء وهو من تحرير ابن زُولاق

وقال القُطْب الحَلَبيّ: وجدتُ بخطّ عبد الغنيّ بن سعيد ان مدّة ولايته ثماني عشرة سنة وكأنه النى الكثير في السنة الاولى وفي السنة الثانية لانه ولي في [بياض] وصرف في صفر

ويقال ان ابا الطاهر دخل على كافور في مجلس المظالم وهو لابس خُفَّين احدهما احمر والآخر اسود فرآهما كافور عند قيامه فاراه الحاضرين و[طيَّر؟] به وحمل ذلك على عدم اهتبـاله وقلّة تأمّله وكثرة تفريطه فبلغه فاعتـذر بانه لبسهما في العكس وهو لا يشعُر. وكان هو في الاصل لا يتأنّق في مأكل ولا مشرب ولا ملبس وذكر عليّ بن سعيد في كتابه جنى النحل: ان ابا الطاهر كان في خلافة المطيع يلبَس

السواد ويضع على رأسه دنّيّة طويلة يزيد على الدماغ. فتحاكم اليه زوجان فبذر من المرأة في حقّ زوجها كلام فقال لها: اسكتي هذا القاضي هو ابو الطاهر متى زدت من هذا المعنى نزع الخُفّ الذي على رأسه وقطعه على دماغك. فقال له ابو الطاهر: قم يا كذا يا كذا الى لعنة الله من اين الك ان هذا خُفّ. قال ابن زُولاق: تقدّم اليه رجل بامرأة يجحد ابنةً له منها فكاد يلاعن بينهما الى ان قُدّر ان الرجل اعترف بابنته فامر بحمله على جمل والبنت بين يديه نودي عليه: هذا جَزاء من يجحد ولده. وجاءت اليه نصرانيّة اسلمت ولم يُسلم زوجها ولها ولد صَغير فقال: لا يصير مُسلماً بإسلام الامّ. فانكر الناس ذلك فضجّوا فقيل: ان مذهب اهل البيت انه يصير مُسلماً وهو قول الشافعيّ. فحكم باسلامه فدعا له الناس واعجبهم حكمه. ولم يحكم بمصر ممّن ولي قضاءها ممّن كان قضى ببغداد غير يحيي بن اكثم ما قضى بمصر الّا قليلًا جدًّا لما كان مع المأمون. قال الخطيب: كان ابو الطاهر قد ولي القضاء بمدينة المنصور

النُعمان بن محمد بن حيّون

عن رفع الاصر ص ١٣٦ ب والتلخيص ص ١٠٦

النعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حَيّون الاسماعيليّ المغربيّ يُكنى ابا حنيفة تقدّم بقيّة نسبه في ترجمة ولده عليّ وكان قدومه صُحبة المعزّ من المغرب وهو يتولّى القضاء في عسكر المُعِزّ فأقرّ المُعزّ ابا الطاهر على حاله واوّل ما فرض النعمان الحكم في الضيعة التي كان محمد بن عليّ الماذرائيّ حبسها ثم باعها في المصادرة فاشتراها منه عمر بن الحسن العبّاسي ثم باعها اولاده فاشتراها فرح التحكيمي فاثبت احمد بن ابرهيم بن حمّاد تحبيسها ثم اتّصل بالخَصِيبيّ فحكم بانها حُبسٌ ثم اتّصل ذلك بابي الطاهر فامضى ذلك فتظلّم فرح التحكيمي الى المعزّ فامر النُعمان بن محمد ان ينظر في امرها فاتّصل به اشهاد ابي الطاهر لجميع ما في كتاب التحبيس فشهد عنده الحسين بن كهمش وعبد العزيز بن اعين على اشهاد ابي الطاهر بما ذُكر فعاجلت النُعمان المنيّة قبل اكمال القضيّة فكان وفاته في سنة [٣٦٣]

وكان يسكن مصر ويغدو منها الى القاهرة في كلّ يوم واستمرّ ابو الطاهر على حاله ولكن اضاف اليه المعزّ عليّ بن النُعمان وكان يحكم بالجامع العتيق ايضاً ثم بعد موت المعزّ وتولّي العزيز ردّ امر دار الضرب والجامع لِعليّ بن النُعمان بن محمد فحضر الجامع وحضر ابو الطاهر في مجلسه على العادة وحكم وحضر معه جمع كثير من الشهود والفُقَهاء والتجّار واعلنوا بالدُعاء لابي الطاهر

فاحضر متولّي الشرطة الذين اعلنوا بالدُعاء لابي الطاهر فسجنهم فشفع فيهم عليّ بن النُعمان فأُطلقوا رواصل ابو الطاهر الجلوس بالجامع ولم يزل امره مستقيماً الى ان حصلت له رطوبة عطلت شِقَّه فعجز عن الحركة الّا محمولًا فركب العزيز يوماً في مستهلّ صفر سنة ٣٦٠ فتلقّاه ابو الطاهر وهو محمول عند باب [الصناعة] فسأله ان يأذن له في استخلاف ولده ابي العلاء بن الطاهر نيابةً عنه بسبب ما به من الضعف فقال العزيز: ما بقي الّا ان يقدّدوه. ثم في ثالث يوم صرف ابا الطاهر وقلّد عليّ بن النُعمان كما سبق في ترجمته

﴿ عبد الله بن ابي ثوبان ﴾

عن رفع الاصر ص ٥٧ ب والتلخيص ص ٤٦

عبد الله بن محمد بن ابي ثَوْبان عبد الله بن ابي سعيد ابو سعيد. قال ابن زُولاق: قدِم صُحبة المعزّ من بلاد المغرب فولّاه النظر في المظالم بمصر فتنشَّط في الاحكام واستماع الشهادات والاسجال بالاحكام وامر الشهود ان يكتبوا عنه في تسجيلاته «قاضي مصر والاسكندريّة» واختصّ بشهود يشهدون عليه في احكامه فلمّا تظلّم ابن بنت كيجور [كينجور ?] في امر الحمَّام الذي كان جدّه لامّه انشأها وتنجز من المعزّ توقيعاً بان ابن ابي ثوبان ينظر في امرها واقام عنده البيّنة بان جدّه المذكور بنى الحمَّام المذكور وانه تُوفّي وانحصر إرثه في بنته وهي والدة المدّعي. وكان المعزّ تقدَّم الى قُضاته ان يُورثوا البنت جميع الميراث اذا لم يكن معها اخٌ او اختٌ فكتب ابن ابي ثوبان له سِجِلًا بذلك واحضر الشهود ليشهدوا على حكمه. فبلغ ذلك ابا طاهر الذُهليّ وكان سبق منه اشهادٌ على نفسه بان محمد بن عليّ الماذرائيّ

حبس الحمّام المذكور فعظُم الخَطْب وكثر القول في ذلك. فحضر جماعة من الشهود وغيرهم مجلس ابن ابي ثوبان فلمّا قُرئ عليـه السِجلّ قام الحسين بن كهمش وكان كبير الشهود يومئذٍ ومقدّمهم فقال: ان للقاضي ابي طاهر في هـذا الحمّام سِجِلًّا سابقًا بانه حُبس وقد ذكرتَ في هذا السجـلّ انه ثبت عندك بشهادة شاهدين بانها مخلّفة عن كيجور فمن الشاهدان. فقال: ابو احمد عبيد الله بن محمد المراديّ فسُئـل ابو احمد فانكر فقال له ابن ابي ثوبان: بلى قد شهدت عندي. [فقـال له الحسين: امّا هذا فقد بطلتْ شـ ادته فمن الثاني. قال محمد بن المهذّب: فسُئل محمد فقال: اشهد ان كيجور بناها. فقال له الحسين: فمات وهي ملكه]. فقال: ما ادري. قال: فالارض له. فسكت قال: فتشهد ان الرصاص الذي فيها والبلاط والمجاري وجميع الآلات مما عمله كيجور. فاضطرب في الجواب فقال له ابن ابي ثوبان: فقـد شهدت عندي البيّنة على شهادة عليّ بن مجلّي بذلك. فقال له الحسين: حتى تسمع الشهادة بذلك وايضاً فانت تكتب في سِجلّك « قاضي مصر والاسكندريّة » فصُرف القاضي ابو طاهر ام انت قاضٍ معـه فاوقفنا على سِجِلّك حتى تستقيم لنا الشهـادة على احكامك. فلم يُجب ونهض الشهود مستظهرين فصـاروا الى ابي طاهر فاخبروه فقويت نفسه

وانهى ما جرى للوزير يعقوب بن كِلّس فاخبر بذلك المُعزّ وتنجّز التوقيع عنه بما يَعتمِد عليه في ذلك. فكتب المُعزّ بخطّه: يُمضَى فى الحمّام ما حكم به محمد بن احمد. فمضى الامر على ذلك وبطل حكم ابن ابي ثوبان وانقطع الشهود عنه بعد ان كانوا مواصليه وشاهدين على احكامه فاتّخذ جماعة من الشهود غيرهم واشهدهم على حكمه و إسجاله لابن بنت كيجور بالحمّام فانصرف الشهود من عنده وبين ايديهم من ينادي « هؤلاء عُدول امير المؤمنين » في كلام كثير من التعظيم لابن ابي ثوبان

فلمّا خرج توقيع المعزّ في امر الحمّام انكسروا وقوي ابو الطاهر واصحابه ومنع اولئك الشهود من حضور مجلسه

واعتلّ ابن ابي ثوبان بسبب ذلك [فدامت] عِلّته الى ان اتت على نفسه فمات

﴿ عليّ بن النُعْمان بن حَيُّون ﴾

عن رفع الاصر ص ٨٥ والتلخيص ص ٦٥ ب

عليّ بن النعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حيّون المغربيّ القَيرَوانيّ الإسماعيليّ من المائة الرابعة وُلد في رجب سنة ٣٢٨ وقدِم مع المُعِزّ من المغرب فامره بالنظر في الحُكم وكان يحكم هو وابو الطاهر والشهود يشهدون عليهما جميعاً وعندهما والاجتماع عند ابي الطاهر فلمّا مات المُعِزّ رُدّ امر الجامعَين ودار الضرب لعلي بن النُعمان فحضر الى الجامع العتيق وحكم ثم واظب ابو الطاهر الحُكم في الجامع وعزل جماعةً ثم عرض له الفالج ففوّض العزيز الحكم الى عليّ بن النُعمان وذلك لليلتين خلتا من صفر سنة ٣٦٦ فركِب الى الجامع الازهر في جمع كثير وعليه خِلعة مقلّدًا سيفاً وبين يديه خِلَع في مناديل عِدّتها سبعة عشر وقُرِئ سجلّه بالجامع وهو قائم على قدَميه فكلما مرّ ذِكر المُعِزّ او احد من اهله اومأ بالسجود ثم توجّه الى الجامع العتيق بمصر فوجد الخطيب عبد السميع ينتظره بالجامع وقد كان الوقت ان يخرج فصلّى الجمعة وقرأ اخوه محمد عهده وفيه انه وُلّي القضاء على مصر واعمالها والخِطابة والإمامة والقيام في الذهَب والفِضّة والمواريث والمكايل ثم انصرف الى داره فركِب اليه جماعة من الشهود والأمناء والتُجّار ووجوه البلَد ولم يتأخّر عنه احد

وكان في سِجلّه: اذا دعا احد الخصمين اليك ودعا الآخر الى غيرك رُدّا جميعاً اليك فعُرف ان ذلك اشارة الى منع ابي طاهر فامتنع من (٨٥ ب) يومئذٍ حين بلغه فلمّا كان اليوم الثالث من ولايته ركِب عليّ بن النُعمان الى الجامع العتيق وبين يديه سَلّة حمراء وجلس في مجلس الصفّ [الصيف (؟)] عند حلَقة الزوال وركِب معه الشهود والأمناء والفُقَهاء والتُجّار فكان الجمع وافرًا جدًّا فنظر بين الناس ودعا بالوُكلاء وقرأ عليهم سورة العصر وحضّهم على تقوى الله ثمّ طلب الشهود وسأل عن القاضي ابي الطاهر فقال له الحسين بن كهمش وكان وجه الشهود يومئذٍ: هو على حاله. فقال: ينظر في الحكم في داره دون الجلوس في الجامع فبلغ ذلك ابا طاهر فصرف الوُكلاء وانقطع عن الحكم وعُني بعض اهل البلد بابي الطاهر فتنجّز له توقيعاً بان

ينظر في الحكم على حاله وجمع الشهود وقرئ عليهم فبلغ ذلك ابا الطاهر فامتنع وقال : ما افعل ولابي طاقة . فقال له الحسين بن كهمش : جاز[ى] الله القاضي . وسكت عليّ بن النُعمان عن طلب ديوان الحكم فلم يسأل عنه ولا طلبه* حسن عشرة وجميل فعل ؟ . ولما امتنع ابو الطاهر انبسطت يد عليّ بن النُعمان في الاحكام واستخلف عليّ اخاه محمدًا والحسن بن خليل الفقيه الشافعيّ وشُرط عليه ان يحكم بمذهب الاسماعيليّة لا بمذهب الشافعيّ وكان يحكم اذا اشتغل محمد واستخلف عليّ اخاه محمدًا على تِنّيس ودِمياط والفَرَما وغيرها فخرج اليها وقرّر فيها نُوّابًا ثم عاد واتّخذ عليّ في داره سجنًا

ولمّا سافر العزيز سنة ٦٨ لحرب القرامطة سافر صُحبته واستخلف اخاه محمدًا واشاع جماعة ان العزيز [بياض بالاصل] عليّ بن النُعمان وكاتب محمدًا اخاه بذلك فتنجز توقيع العزيز الى متولّي الشُرطة وهو حسن بن القاسم بالكشف عن ذلك وتقدّم اليه بعد الخوض في ذلك وتقوية يد محمد بن النُعمان

وكانت الشهود تجلس في الجامع على رسم القُضاة قبله في الشتاء في المقصورة وفي الصيف عند الشُبّاك ثم وقع [الاعتياد] ان يجلس معه في مجلسه اربعة عن يمينه وعن يساره يشاهدون ما يقع من احكامه . وكان الذي يكتب عنه التواقيع يأخذ عليها رسمًا فانكر ذلك عليّ بن النُعمان بعد سنة من ولايته ومنعه

وارتدّ في ايامه رجل فاستأذن العزيز وضرب عُنُقه . واختصّ ابن النُعمان بالعزيز كاختصاص ابيه بالمُعِزّ وكان يجالسه ويؤاكله ويركب معه ويسايره وكان الوزير يعقوب ابن كِلّس يعارضه وهو يتغافل عنه وزاد به الامر الى ان كان لا يُنفِذ حكمًا ولا يعدّل شاهدًا ولا يقلّد نائبًا الّا بعد مطالعة الوزير بذلك وابطل القاضي الجلوس بالجامع لمبالغة الوزير في إضعاف يده الى ان قُبض على الوزير فعاد عليّ بن النُعمان الى حالته

وكان اوّل من لُقّب قاضي القُضاة بالديار المصريّة لانه كان في سِجِلّه ان جميع الاعمال داخلة في ولايته [بياض بالاصل]

[وله نظم منه ما ذكره المُسبّحي في تاريخه :

ولي صديق ما مسّني عَدَمٌ   مذ وقعتْ عينه على عدَمي

اغنى واقنى فما يكلّفني   تقبيلَ كفٍّ له ولا قَدَمِ
قام بأَمري لمّا قَعَدْتُ به   ونِمْتُ عن حاجتي ولم ينَمِ
يسرف بالقنى تُهللـه [؟]   وقبل هذا تهلل الحشمِ
محبّةُ الزائرين بيّنةٌ   تعرف قبل اللقاءِ في الخَدَم

ولم يزل الى ان مات في سادس من رجب سنة ٣٧٤ واستقرّ بعده اخوه ابو عبد الله محمد بن النّعمان]

﴿ عليّ بن سعيد الجُلجُوليّ ﴾

عن رفع الاصر ص ٨٣ ب والتلخيص ص ٦٤

عليّ بن سعيد الجُلجُوليّ . ذكر ابن زُولاق في ترجمة عليّ بن النعمان ان الوزير ابن يعقوب بن كِلِّس فوّض اليه في سنة ٣٦٩ الشرطة السُفلى فنظر فيها وفي الاحكام وتظلّم رجلٌ الى الوزير بان عليّ بن سعيد نظر في امره وحكم له وان القاضي عليّ ابن النُعمان انكر ذلك واعترض فيه فوقّع الوزير: مَن حكم بحُكم [من] سائر المستخلفين فليس للقاضي ولا لغيره الاعتراض كما انه ليس لاحد منهم الاعتراض على القاضي فيما حكم فيه

﴿ احمد بن المِنْهال ﴾

عن رفع الاصر ص ١٩ والتلخيص

احمد بن المِنْهال بن القاسم التُونِسيّ ابو طالب الاسماعيليّ من المائة الرابعة. قال ابن زُولاق: استدعاه الوزير ابن كِلِّس وكان قاضي تونس منها فردّ اليه امر المظالم بمصر وأعمالها وكتب له بذلك سِجِلًّا عن العزيز واذِن له فيه في الحكم وسمّاه القاضي واطرأه فيه ومدحه وقرئ سِجِلّه بحضرة الوزير فنظر في المظالم وفي كثير من الاحكام [وصارت الاحكام في الغالب لا يُردّ منها الى ابن النُعمان شيء. وكتب توقيعاً وفيه: ان كل من حكم بحُكم من المستخلفين فليس للقاضي ان يعترض عليه كما انه ليس لاحد من المستخلفين ان يعترض عليه وكانت ولايته في سنة ٣٦٨]. ذكر

ذلك في ترجمة عليّ بن النُعمان قال: وكان الوزير يماكسه في اموره وعليّ يصبرَ عليه. وكان ابو طالب المذكور على مذهب الاسماعيليّة ايضاً ولم يذكره مَن صنّف في قُضاة مصر لكن تفويض الحكم اليه عن غير نيابة من ابن النُعمان يقتضي ان يُذكر فلا مانع عندهم من تولية قاضيَين في البلد الواحد. وما عرفت من اخبار ابن المنهال هذا اشياء الّا [بياض] انتهى

محمد بن النُعمان بن حيُّون

عن رفع الاصر ص ١٢٩ والتلخيص ص ١٠٠ ب

محمد بن النُعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حيُّون المغربيّ القيرَوانيّ نزيل القاهرة [إماميّ من المائة الرابعة وُلد في صفر سنة ٣٤٥ بالمغرب وقدِم القاهرة] صُحبة والده مع المُعِزّ وناب عن اخيه علي بن النُعمان في آخر امره وولّاه العزيز استقلالًا بعد موت اخيه في يوم الجمعة لسبع بقيْن من رجب سنة ٧٤ وخُلع عليه وقُلّد سيفًا ونزل الى مصر في يومه في قُبّة على بغل لِعلّة كانت به فدخل الجامع فلم يقدِر على الجلوس فرجع الى داره وجلس ولده عبد العزيز واولاد إخوته وجماعة الشهود حتى قُرئ عهده في الجامع بعد صلاة الجمعة بالقضاء على الديار المصريّة والاسكندريّة والحرمين واجناد الشأم وفُوّض اليه الصلاة وعيار الذهب والفِضّة والمواريث والمكاييل وذُكر في سِجِلّه ابوه واخوه فأُثني عليهم ثم ارسل ابن اخيه [الحسين] ابن عليّ الى الجامع للحكم بين الناس وكاتب خُلفاء النواحي فلمّا كان يوم الجمعة اوّل جمادى الاولى سنة ٧٥ عقد لابنه عبد العزيز على بنت جوهر القائد في مجلس العزيز وكان الصَداق ثلاثة آلاف دينار والشاهدان محمد بن عبد الله العُتَقيّ وعبد الله ابن محمد بن رجاء وخلع العزيز على الزوج وانصرف محمد بن النُعمان في جمع كثير من الخواصّ. ثم قرّر ابنه عبد العزيز في نيابته وصرف ابن اخيه الحسين بن عليّ

قال المُسبّحي: كان محمد بن النُعمان خبيرًا بالاحكام حسن الادب والمعرفة بأيّام الناس. قال العُتَقيّ في تاريخه: امر [المعزّ] وهو بالمغرب قاضي بلاده النُعمان بن محمد ان يعمل له اصطرلابات فِضّة وان يُجلس مع الصانع بعض ثِقاته فاجلس

النُعمان ولده محمدًا فلما فرغ توجّه به الى المُعزّ فسأله: مَن اجلستَ مع الصانع. قال: ولدي محمدًا. فقال: هو قاضي مصر. قال محمد بن النُعمان: كان المُعزّ اذا رآني قال لولده وانا صبيّ: هذا قاضيك

قال المُسبّحي: وعدّل محمد بن النُعمان في ايّامه نحوًا من ثلاثين نفسًا وكان محمد بن النُعمان جيّد النظر في الاحكام تقدّمت اليه امرأة طالبت زوجها بحقّها فامتنع من دفعه لها فسألت القاضي ان يحبسه فامر بذلك ثم نظر اليها فوجدها جميلةً وظهر عليها (١٢٩ ب) السرور فلما توجّه الى الحبس امر القاضي بحبسها مع زوجها فغضبت فقال لها: حبسناه لحقّكِ ونحبسكِ لحقّه. فلما تحقّقت ذلك أفرجت عنه فلما توجّهت قال القاضي: رأيتها فرحتْ بحبسه فخشيت انها تخلو بنفسها لغيبة زوجها. قال: وكان الوزير ابن كِلّس كثير المعارضة لبني النُعمان في احكامهم فاتّفق ان الحسن بن الحسين بن عليّ بن يحيي الدقّاق زوّج ولده يتيمةً تُعرف ببنت الديباجيّ بإذن محمد بن النُعمان فقام في ذلك بكر بن احمد المالكيّ احد الشهود وادّعى فَساد العقد لكونها غير بالغ وبالغ في ذلك فقال ابن النُعمان: ثبت عندي بإقرارها انها بلغت. فحُملت الى القصر ورُفع امرها الى العزيز وكشف عنها فوجدت غير بالغ فتقدّم الى القاضي بفسخ النِكاح فاحضر الوزير القاضي والشهود وتهدّدهم وقال: يتقدّم مولانا بفسخ هذا النكاح وبالوقوف عن قبول شهادة هؤلاء الشهود. ففعل وكتب بذلك سِجِلًّا بإمضاء ذلك وفيه انه «ثبت عنده انها غير بالغ» ثم بالغ الوزير في الانكار على الشهود في التساهل وكان ذلك في سلخ جمادى الاولى سنة ٧٥ وامر بحفظ مال الصبيّة ثم ابتاع لها منه ربعًا

ورُفع الى محمد بن النُعمان ان نصرانيًّا اسلم ثم ارتدّ وقد جاوز الثمانين فاستتيب فابى فأنهى امره الى العزيز فسلّمه لوالي الشُرطة وارسل الى القاضي ان يُرسل اربعة من الشهود ليستتيبوه فان تاب ضمِن له عنه مائة دينار وان اصرّ فليقتل فعرض اليه الإسلام فابى فقُتل ثم امر بتغريقه في النيل

ورفع اليه رجل من ولد عَقيل بن ابي طالب زوجته ومعها ابنة لها يجحدها فتلطّف به ابن النُعمان فلم يجد فيه حيلةً فانهى امره الى العزيز فامره بالملاعنة بينهما

وكتب في ذي القعدة سنة ٧٨ الى الجامع العتيق فاجتمع الشهود ووعظ الزوج فابى الّا اللعان فلاعن بينهما ثمّ فرّق بينهما

ثم استخلف ولده عبد العزيز في الحُكم وكان ينظر كل اثنين وخميس . وفي اوّل سنة ٨١ عدّل جماعةً من الاشراف . وفي صفر سنة ٨٢ رتّب رجلًا جعفريًّا بالجلوس في الجامع في الفتوى على مذهب اهل البيت فشغب عليه الفُقَهاء من اهل الجامع فبلغ[ه] ذلك فقبض على بعضهم وطوّف بثلاثة منهم على الجِمال

وعلت منزلة القاضي عبد العزيز وقطع النزول الى الجامع ونظر في الحكم في داره ولم يكن احد يخاطبه الّا بسيّدنا فلمّا توفّي العزيز سكن محمد بن النُعمان في داره بالقاهرة ورتّب ابنه عبد العزيز كل اثنين وخميس ينظر في الاحكام بمصر

قال ابن زُولاق : ما شهدنا لقاضٍ من القُضاة بمصر ما شاهدناه لمحمد بن النعمان ولا بلغنا ذلك عن قاضٍ بالعراق وكان مع ذلك مستحقًّا لِما هو فيه من العلم والصيانة (١٣٠) والتحفُّظ والهيبة واقامة الحقّ . وفيه يقول ابو عبد الله السمرقنديّ :

وحيدٌ في فضائله غريب خطيرٌ في مفاخره جليلُ
تألّق بهجةً ومضى اعتزاماً كما يتألّقُ السيفُ الصقيلُ
ويقضي والسَّداد له حليفٌ ويُعطي والغَمام له زميلُ
اذا ركِب المنابر فهو قُسٌّ وان حضر المشاهد فالخليلُ

قال المسبِّحيّ : وله نظم كثير ليس بالقويّ فمن اجوده

ايا مُشبِهَ البدر بدر السما لسبعٍ وخمسٍ مضت واثنتينِ
ويا كامل الحسن في نعته شغلتَ فؤادي واسهرت عيني
فهل ليَ في فيك من مطمعٍ والّا انصرفت بخُفَّيْ حُنينِ

قال : وفي ولايته رَجم رجلًا خيارًا اصاب امرأة علويّة من زناء وكان رجمه بسوق الدوابّ بقرب الجامع الطُولُونيّ وذلك سنة ٩٢

قال : ولمّا حصل له التمكّن الزائد وعلت رُتبته لزِمته الامراض كالنِقْرِس والقُولَنج وكان اكثر ايّامه عليلًا وولده عبد العزيز ينظر في الاحكام ويُسجِل في دار ابيه وغيرها . وكان بَرْجَوان يعوده في كل خميس مع عَظَمة بَرْجَوان قال : وكان

إحسان لأتباعه مع حسن الخُلُق والبِذّة والركوب وكثرة الطيب والبخور اذا جلس في مجلسه واذا ركب. وكان اذا اعطى عطاء كثّره وعجّله. وكانت وفاته وهو على القضاء في ليلة الثلثاء الرابع من صفر سنة ٣٨٩ فركب الحاكم فصلّى عليه في داره ودفنه تحت قُبّتها ثم نُقل بعد الى القَرافة. وكانت مدّة ولايته اربع عشرة سنة وستّة اشهر وعشرة أيام. ووجد عليه من اموال اليتامى وغيرهم ستّة وثلاثون الف دينار فامر الحاكمُ بَرْجَوان ان يحتاط على موجوده فارسل كاتبه ابا العلاء فهدًا النَصرانيّ فاحتاطوا عليه وشرعوا في البيع وفي تغريم الشهود الذين كانت الودائع تحت ايديهم فمن احضر ورقةً بخطّ القاضي تُرك ومن لم يُحضر خطّ القاضي غُرم الى ان تحصّل قدر نصف الدّين فدفع للمستحقّين بقدر النصف. وتقدّم امر الحاكم ان لا يُودَع بعد ذلك عند احد من الشهود مال يتيم ولا غائب وافرد موضع بزُقاق القناديل يوضع فيه المال ويختم عليه اربعة من الشهود لا يُفتح [إلّا] بحضور جميعهم فاستمرّ الامر على ذلك مدةً وكان محمد بن النُعمان سلّم لعبد الله بن محمد الداديّ احد الشهود مال يتيم واراد الإشهاد عليه بذلك فامتنع فقال محمد : ما بالذي يودع الاشهاد. فاتّفق ان الدادي مات في سنة ٧٩ وعنده ودائع كثيرة فراسله يزيد بن السندي كاتب الحكم قبل ان يموت حتى اشهد عليه بما عنده. فلما مات لم يوجد اكثر ذلك فباع القاضي داره بخمسة آلاف دينار فوفّى بها الودائع

﴿ عليّ بن محمد الحلبيّ ﴾

عن رفع الاصر ص ٨٤

علي بن محمد بن اسحاق بن يزيد الحلبيّ المحدّث المشهور كان ينوب في الحكم عن محمد بن النُعمان القيرَوانيّ قاضي مصر في أيّام العزيز لما مرض القاضي وعجز عن الركوب فلما كبُر سِنّه وعجز عن الحركة (٨٤ ب) استخلف الحسين بن محمد بن طاهر نقيب الاشراف كما تقدّم في ترجمته

﴿ الحسين بن علي بن النُعمان بن حيّون ﴾

عن رفع الاصر ص ٣٩ ب والتلخيص ص ٣٣

الحسين بن عليّ بن النُعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حَيُّون (بمهملة وياء آخر الحروف مهملة مضمومة وآخره نون) المغربيّ الاسماعيليّ من المائة الرابعة وُلد لليلتين بقيتا من ذي الحجّة سنة ٣٥٣ بالمهديّة وقدِم مع ابيه القاهرة وهو صغير فحفظ كتاباً في الفقه ومهر الى ان صار من ائمّة السبعيّة واستخلفه عمّه محمد بن النُعمان بالجامع في الحكم ثمّ صرفه بابنه عبد العزيز بن محمد فلمّا مات محمد بن النُعمان [و]اقامت مصر بغير قاض تسعة عشر يوماً استدعاه بَرْجوان بامر الحاكم فولّاه القضاء وولّى المظالم ابا عمر عبد العزيز بن محمد بن النُعمان وذلك في آخر صفر او اوّل شهر ربيع الاوّل سنة ٣٨٩ وحرّره المسبّحيّ في الثالث والعشرين من صفر قال: [فزاد الحاكم في اكرامه] وقلّده سيفًا وخلع عليه ثيابًا بيضاء مقطوعةً وردّاه برداء وعمّمه بعمامة مذهبيّتين وحمله على بغلة وقاد بين يديه بغلتَين وحمل معه ثياباً صحيحةً[؟] كثيرةً وقرئ عهده بولاية القضاء بالقاهرة ومصر والإسكندريّة والشأم والحرَمَين والمغرب واعمال ذلك وهو قائم على قدَميه وأُضيفت اليه الصلاة والحِسبة فركِب الى الجامع ووقف عن قبول جماعة من شهود عمّه وعدّتهم اربعة عشر والمُسبّحيّ اسماهم ثم قبلهم بعد مدّة شهر واستخلف على الحكم الحسين بن محمد بن طاهر بمصر وبالقاهرة مالك بن سعيد الفارقيّ واقام النُعمان اخاه في النظر في [العيار] فاضاف اليه قضاء الإسكندريّة وعلى الفروض احمد بن محمد بن ابي العوّام. والزم من ينظر في مال الايتام بعمل الحسابات

فبينما هو في ثامن صفر سنة ٩١ جالساً في الجامع بمصر يقرأ عليه الفقه اقيمت الصلاة صلاة العصر فدخل فيها اذ هجم عليه مغربيّ اندلُسيّ فضربه ضربتين بِمِنْجَل (٤٠) وفأس في وجهه ورأسه فأُمسك الرجل فقُتل وصُلب وصار من ذلك اليوم يحرسه عشرون رجلًا بالسِلاح. وذكر المُسبّحيّ في تاريخه ذلك في حوادث سنة ٩٣ في ثاني المحرّم واقام القاضي الى ان اندمل جُرحه فركِب الى الحاكم فخلع عليه

وحمله على بغلة رقاد بين يديه اخرى. وان الحسين هـذا جُرح وهو راكع في صلاة العصر وكان اذا صلّى يصفّ خلفه الحَرَس بالسيوف حتى يفرغ ويصلّون هم حينئذٍ

قال المُسبّحي: وهو اوّل قاضٍ فُعل معه ذلك وكان الحاكم قد امر ان يُضعّف للحسين ارزاق عمّه وصِلاته وإقطاعاته وشرط عليه ان لا يتعرّض من اموال الرعيّة الدرهم فما فوقه وخلع عليه وقلّده سيفاً وحمله على بغلة وفوّض اليه الحكم بجميع المملكة وكذلك الخِطابة والإمامة بالمساجد الجامعة والنظر عليها وعلى غيرها من المساجد وولّاه مشارفة دار الضرب والدعوة وقراءة المجالس بالقصر وكتابتها وهو اوّل من اضيفت اليه الدعوة من قُضاة العُبيديّين

وكان الناس يظنّون انه لا يتولّى القضاء لضُعف حاله وان الولاية انما هي لعبد العزيز بن محمد ابن عمّه لمّا كان ابوه قدّمه في الحكم في حياته وهذّبه ودرّبه

ثم رفع جماعة من الناس ان لهم ودائع مودوعة في الديوان الحكميّ فاحضر القاضي ابن عمّه عبد العزيز بن محمد بن النُعمان وكاتب عمّه ابا طاهر بن السنديّ وسألهما عن ذلك فذكرا ان عمّه تصرّف في ذلك كله على سبيل القرض فانكر عليهما ذلك واشتدّ في المطالبة وولّى استرفاع حسابهم فهد بن ابرهيم النَصْرانيّ كاتب بَرْجَوان وفتّش عليهم والزم عبد العزيز ببيع ما خلّفه ابوه فباع الموجود فتحصّل منه سبعة آلاف دينار وزيادة وحصّل الكاتب قدرها مرّتين فاستدعى القاضي وهو جالس بالقصر اصحاب الحقوق فوفّاهم حقوقهم وقرّر في زُقاق القناديل موضعاً للودائع الحكميّة واقام فيها خمسة من الشهود يضبطون ما يُحضر ويُصرف وهو اوّل من افرد للمَوْدَع الحكميّ مكاناً مُعيّناً وكانت الاموال قبل ذلك تودع عند القُضاة او أُمنائهم. وباشر الحسين بصرامة ومهابة وهو اوّل من كتب في سِجلّهِ «قاضي القُضاة» وابوه اوّل من خوطب بها من قُضاة مصر

وتقدّم اليه الحسن المغربيّ في خصومة فزلّ لسانه بشيء خاطب به القاضي فاغضبه فارسل الى والي الشُرطة فضربه الف دِرّة وثمانمائة دِرّة بحضرة صاحب القاضي وطيف به فمات من يومه وأُخرجت جنازته فحضرها اكثر اهل البلد ولزموا قبره و[اكثروا] الدعاء له وعلى مَن ظلَمه وندِم القاضي على ما فعل وفاته الندَم

فلمّا كان في رجب سنة ٩٣ اذن الحاكم لعبد العزيز بن محمد ان يسمع الدعوة والباطِنة مع استمرار الحسين على وظائفه فرتّب عبد العزيز له شهودًا يحضرون مجلسه وشرط عليهم ان لا يحضروا مجلس ابن عمّه فبقي الناس في امر [مُريج] فمَن رفع قِصّة الى الحسين رفع غريمه قصّة الى عبد العزيز واذا حضر عبد العزيز الى الجامع تخلو دار الحسين فكثُر الكلام في ذلك والخوض فيه فكتب الحاكم بخطّه سِجِلًّا بانه لم يأذَن لغير الحسين ان يشارك الحسين فيما فوّض اليه وامر بان يمنع من يسجّل على غيره في شيء من الاحكام (٤٠ ب) وان من دعا احدًا من الخصوم وكان قد سبق الى الحسين ان لا يمكّن احدًا منه وقُرئ هذا السِجلّ على الملإ وانشرح خاطر القاضي بذلك ولم يزل على جلالته حتى افرط في مجاوزة الحدّ في التعاظم والزم الشهود بحضور مجلسه في داره وبالجامع ومن غاب منهم لزمه جُعلٌ جيّد يؤخذ منه وكان يتتبّع قراءة ما يُسجَّل عليه عنده قبل ان يشهد به على نفسه. وكان مع ذلك كثير الإفضال على اهل العلم والادب والثبوت ولهم عليه جِرايات من القمح والشعير مشاهرةً وغيرها ويصلهم بالملابس وغير ذلك. [واستمرّ] الى ان خرج امر الحاكم بصرفه عن الحكم في شهر رمضان سنة ٩٤ فلم يشعر وهو بداره حتى دخل عليه مَن اعلمه بان ابن عمّه عبد العزيز ولي القضاء فانكر ذلك الى ان تحقّق فاغلق بابه ولزِم بيته واشتدّ خوفه الى ان كان في السادس من المحرّم فامر الحاكم فأُحضر على حمار نهارًا وامر بحبسه الى اوّل سنة ٩٥ فضربت عُنُقه هو وابو الطاهر المغازليّ ومؤذّن القصر وأُحرقت جُثَث الثلاثة عند باب الفُتوح. وكان ممّا انكره الحاكم قِصّة الرجل الذي ضربه والي الشُرطة فمات كما تقدّم

وقد ذكر ابرهيم بن الرَقيق في تاريخ إفريقيّة قِصّة الحسين هذا مع الحاكم فقال ما نصّه: وقتل الحاكم قاضيه حسين بن عليّ بن النُعمان فاحرقه بالنار قالوا: وكان من اسباب قتله ان الحاكم كان قد ملأ عينه ويده وشرط عليه العِفّة عن اموال الناس فرفع الى الحاكم شخص مُتظلّم رُقعته يذكر فيها ان اباه مات وترك له عشرين الف دينار وانها كانت في ديوان القاضي حسين وكان يُنفق عليه منها مدّةً معلومةً فحضر يطلب من ماله شيئًا فاعلمه القاضي ان الذي له نفد فاستدعى الحاكم بالقاضي فدفع

اليه الرُقعة فاجابه بما قال للرجل وان الذي خلَّفه ابوه استوفاه في نفقتـه فامر الحاكم باحضار ديوان القـاضي في الحال فأُحضر فقتَّش فيه عن مال الرجل فظهر انه انَّما وصل الى القليل منه ووجد اكثره باقٍ فعدَّ على القاضي ما رتَّبه واجراه عليه واكرامه ايَّاه وما شرط عليه من عدَم التعرُّض لاموال الرعيَّة فجزِع وهاله وقال: العفو واتوب. وانصرف بالرجل فدفع اليه ماله واشهد عليه. فحقد الحاكم عليه ذلك فامر به فحُبس ثم أُخرج بعـد ذلك على حمار نهارًا والناس ينظرون الى ان ساروا به الى المنظرة فضربت عُنُقه وأُحرقت جُثَّته. وكانت مدَّة ولايته القضاء خمس سنين وسبعة اشهر واحد عشر يومًا

قال المُسبِّحيّ: لاعن بين رجل سكريّ وامرأته في الجـامع العتيق ولم يسبق لذلك. يعني في دولة العُبيديّين

قال: واقطع الحاكم للقاضي المذكور دارًا بالقرب من الخليج الحاكميّ فكان في ايَّام النيل يركب [في عُشاريّ] الى هذه الدار ويسايره الشهود على دوابّهم في البرّ ثم يركب منها الى القصر ثم يعود اليها ثم يرجع الى سكَنه بالدار الحمراء

﴿ عبد العزيز بن محمد بن النُعمان بن حيُّون ﴾

من رفع الاصر ص ٧٣ والتلخيص ص ٥٥

عبد العزيز بن محمد بن النُعمان بن محمد بن المنصور بن احمد بن حيُّون المغربيّ القيرَوانيّ الإسماعيليّ من المائة الرابعة وُلد في اوَّل ربيع الاوَّل سنـة ٣٥٥ وكانت ولايته القضاء في يوم الخميس السادس عشر من رمضـان سنة ٣٩٤ وأُضيف اليه النظر في المظالم وخُلعت عليه الخِلَع على العادة وحُمل على بغلة وقيدت بين يديه ثنتان وحُمل بين يديه سَفَط ثياب ودخل الى الجـامع فحضر في موكِب [حافل] وقرئ تقليده على المنبر. وكان اوَّل احكامه انه اوقف جميـع الشهود الذين قبلهم ابن عمّه الحسين ما عدا شرف بن محمد بن المقري فانه استكتبه في التوقيع والقَصص. وكتب في الإسجال عليه «قاضي القُضاة عبد العزيز قاضي عبد الله ووليّه منصور ابي عليّ الإمام الحاكم امير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين على القـاهرة

المعزّية ومصر والاسكندريّة والحرمين واجناد الشأم والرّحبة والرّقّة والمغرب واعمالها وما فتحه الله وما [يصير] فتحه لامير المؤمنين [من بلدان المشرق والمغرب]» واستخلف عبد العزيز في الحكم مالك بن سعيد الفارقيّ وابن ابي العوّام في الفرض. ولازم الشهود الذين لم يقبلهم بابه فارسل اليهم انه : قد كثُر تطارحكم عليّ واشتهاؤكم في قبول الشهادة فيلزم كل واحد منكم شغله فمن احتجتُ الى شهادته منكم انفذتُ اليه . فانصرفوا عنه فلمّا كان في التاسع عشرين ذي القعدة طلبهم واستحلفهم انهم ما كانوا يسعون في طلب الشهادة عند ابن عمّه ولا رشوه ولا غدوا له فحلفوا على ذلك فقبلهم. واصعد الحاكم عبد العزيز معه على المنبر في الجُمَع والاعياد على عادة من تقدّمه وامتدّت يده في الاحكام وعلت منزلته وجلس في الجامع وابتدأ في كتاب جدّه اختلاف اصول المذاهب. وفي ولايته فوّض الحاكم اليه النظر على دار العلم التي انشأها وكان الحاكم بناها و[اتقنها] وجعل فيها من كُتُب العلوم شيئاً كثيراً واباحها للفقهاء وان يجلسوا فيها بحسب اختلاف اغراضهم بين نسخ ومطالعة وقراءة بعد ان فُرشت وعُلّقت السُتور على ابوابها

وتخصّص عبد العزيز هذا بمجالسة الحاكم ومسايرته فاحتاج القاضي [ان يأذن] لولده القاسم الاكبر في الحكم بالجامع فكان يجلس فيه لسماع الاحكام والفصل بين [(تلخيص ٥٥ ب) الخصوم وصار الناس يتردّدون في امورهم منه الى ابيه ومن ابيه اليه وامر ولده الاصغر ان يستكتب الناس ويفصل بينهم في مجلس حكمه بمنزلة وفوّض اليه الحاكم ايضاً النظر في تركة ابن عمّه حسين بن عليّ بن النُعمان بعد قتله فتسلّم جميع ما وُجد له وكذا فعل في تركة ابي منصور الحردي (?) وهو من كبار دولته وقدّمه في الصلاة على جماعة من اوليائهم جرى العادة بانه لا يصلّي عليهم الّا الخليفة وامره في يوم عاشوراء ان يمنع النساء والناس من المرور في الشوارع وكانت سُنّتهم انهم في يوم عاشوراء يُخرجون النساء وغيرهنّ للنوح والبكاء على الحسين ويُنشدون المراثي في الشوارع وتمدّ العامّة ايديهم الى امتعة الباعة فرفعوا ذلك الى الحاكم فامر القاضي بمنعهم من المرور في الشوارع وان يختصّ النوح والنشيد بالصحراء. واتّفق ان بعض الكُتاميّين كان عنده [خزّ(?)] فامتنع من ادائه وكان

عنده بِشدّة بأس وعجرفة فرفع امره الى القاضي فانفذ اليه رسولًا فاهانه فرفع الامر للحاكم فامر باحضار الكُتامي مسحوبًا الى القاضي [با]مصر ثم أُحضر الى القاهرة ماشيًا وأُلزم بالخروج ممّا عليه

وامره الحاكم بالنظر في المساجد وتفقُّد اوقافها وجمع الرَّيع وصرفه في وجوهه ففعل ذلك وبالغ فيه وافرد لذلك شاهدين يضبطانه

وزوّج القاضي ولديه بابنتي القائد فضل بن صالح وكان الإملاك بالقصر على صَداق اربعة آلاف دينار انعم الحاكم بها من بيت المال فخُلع عليهما ثوبان مثقلان وستّة عشر قطعة من الثياب الملفوفة وحُملا على بغلتين مسروجتين وقيد بين يديهما مثل ذلك

وتصلّب القاضي في احكامه وارتفعت كلمته وتقرّر في جميع اهل الدولة وتقدّم الى جميع الشهود ان مَن يتخلّف عن البكور الى حضور المجلس كل اثنين وخميس أُلزم بغُرْم ثقيل. وسأله خليفته في الحُكم مالك بن سعيد ان يستخلف الخليل بن الحسن بن الخليل عنه اذا طرقه امر فمنعه من الركوب او التوجّه الى مجلس الحكم فاذِن له ولم يُعهَد ذلك لغيره ان النائب يستنيب عنه في المدينة]

(٧٣ب) وذكر المُسبِّحي في تاريخه في حوادث سنة ٣٩٧ ما حاصله: ان عليّ ابن سليمان المنجّم وكان من خواصّ قائد القُوّاد الحسين بن جوهر اخبره ان القاضي زار الحسين بن جوهر القائد في داره يوم احد من صيام النصارى وكان عنده ابو الحسن الرَّسّيّ (٧٤) والمنجّم ومن يخدمهم فدخل الغلام وقال: ابو يعقوب بن نسطاس الطبيب بالباب. فاذِن له فدخل وهم على المائدة فاظهروا السرور به فاحضر له عِدّة الوان ثم رُفعت المائدة وقُدّم الشَّراب وما يلائمه من الفاكهة والمشروب فاقبلوا على عملهم الى ان سكِروا فامّا القاضي فانصرف ونام القائد والرَّسّيّ واستمرّ ابو يعقوب الطبيب بالطارمة التي كان بناها في ذلك المكان وهي تُطلّ على نهر كبير يشرَب ويطرَب الى ان غلب عليه السُكر فخرج وطلب بغلته فقُدّم له بغلة الرَّسّيّ فامتنع من ركوبها فسأله الخدَم ان يعود الى مكانه الى ان تُحضر بغلته فرجع الى المكان الذي فيه الرَّسّيّ فنام الى جانبه فقام احد الفرّاشين فرفع السِتارة فتفقّدهما فرأى

الرَسّيّ ولم يرَ ابا يعقوب فدخل وتطلّبه فلمح طَرَف ثوبِهُ في الماء فاستدعى فرّاشًا يعرف السِباحة فنزل الى النهر فوجده قد التفّت ثيابه على وجهه فغطس في الماء فاعلم الخَدَمُ القائد فاستدعى القاضي وانتبه الرَسّيّ وشقّ عليهم ذلك لعلمهم بمنزلته من الحاكم فسألوني ان أُعلم الحاكم بذلك فدخلت اليه فذكرت له ان ابا يعقوب قام في الليل وهو دهِش فسقط في النهر فالى ان يصل اليه الفرّاش وجده قد التفّ في ثيابه فغطس فشقّ عليه واظهر الأسَف وبحث عن الامر فعرّفوه بصورة الحال وهزّ رأسه ونكس فاذا بالقائد والقاضي والرَسّيّ قد وصلوا الى القصر مُشاة بعمائم لطاف فاستدعاهم فحلفوا واكّدوا له الأَيمان ان كان لهم في شأنه شيء واستشهد القائد والقاضي بالرَسّيّ فشهِد لهما بالبراءة من ذلك فامر بتكفينه ودفنه وكان ذلك في اواخر سنة ٩٧ فلمّا كان في يوم الخميس النصف من شهر رجب سنة ٩٨ شاع بين الناس ان عبد العزيز القاضي عُزل وقُرّر خليفته مالك بن سعيد فارتفع النهار ولم ينزل الى مجلس الحُكم الى قريب الظُهر ثم نزل وحكم وصلّى بالناس الظُهر الى ان انصرف بمفرده من غير حاجب ولا رِكابيّ حتى دخل داره فلمّا كان آخر النهار طاف جماعة على جميع اولياء الدولة بان يجتمعوا بالقصر بُكرةً فحضروا فحضر مالك بن سعيد فقُلّد جميع ما كان بيد عبد العزيز وكانت مدّة ولاية عبد العزيز ثلاث سنين وتسعة اشهر وثمانية وعشرين يومًا

قال المُسبّحيّ: عزل عبد العزيز في أيّام نظره في المظالم ثلاثة عشر نفسًا وفي أيّام قضائه نفسين واستمرّ عبد العزيز بعد عزله يتردّد الى القصر خائفًا يترقّب القتل الى ان كان الحادي عشر من جمادى الآخرة سنة ٩٩ ركِب القائد حسين بن جوهر والقاضي على عادتهما فسلّما وانصرفا فأُرسل اليهما فحضر عبد العزيز اولًا فاعتُقل ورجع خادمه ببغلته واختفى القائد وولده فكسر بابه وحرّض الحاكم على تحصيله فتعذّر عليه فامر باطلاق عبد العزيز فرجع الى منزله وقد اقاموا عليه العزاء فسكّنهم وكان (٧٤ب) الباعة قد اغلقوا حوانيتهم فامرهم بفتحها ثم بعد ثلاثة أيّام حضر القائد بالأمان فخلع عليه وعلى عبد العزيز خِلَعًا سَنيّة وحُملت قُدّامهم ثياب كثيرة وحُملا على فرَسين وقيدت بين يديهما خيول واعاد الحاكم النظر في المظالم الى القاضي

عبد العزيز وقُرئ سِجلّه وخلع عليه خِلَعًا مقطوعة وطيلسانًا وحُمل على بغلة وبين يديه اخرى وحُمل بين يديه سَفَط ثياب. فاستمرّ الى تاسع عشر صفر سنة ٤٠٠ ثم قُبض على إقطاعه وضُرب على باب داره لوح باسم الديوان

وفي اواخر رمضان اعرس ولدا القاضي بابنتي القائد الذي تقدَّم عقدها عليه فلمّا كان آخر المحرَّم سنة ٤٠١ استشعر القاضي والقائد من الحاكم الغدر بهما فلما كان في التاسع من صفر هرب القاضي وقائد القوّاد حسين بن جوهر واتباعهما وصُحبتهما جماعة ومعهما من الاموال شيء كثير وتوجّهوا على طريق دُجوة [دِجوى؟] فلمّا بلغ الحاكم ذلك ختم على دُورهما وامر مالك بن سعيد الفارقيّ بالركوب الى دار القاضي وحسين وضَبْطِ ما فيهما وحملِهِ فلم يزل القاضي والقائد مستترين الى السادس من المحرَّم سنة ٤٠١ فظهرا فكُتب لهما الأمان من الحاكم وخُلع عليهما فلا زالا [في] الخدمة الى ان كان يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الآخرة منها حضرا للخدمة وانصرفا فارسل اليهما في الحال فرجعا فقتل كلًّا منهما جماعة من الاتراك في الدهليز وختم في الحال على دورهما وذهب دمهما هدرًا. واحيط على دُورهما في الوقت وقُبض على كثير من اتباعهما وصودروا

وكان عبد العزيز عالمًا بالفقه على مذهب الإماميّة كآل بيته ولا سيّما جدّه وقد نسب اليه الشيخ عماد الدين بن كثير الكتاب المسمّى البلاغ الاكبر والناموس الاعظم في اصول الدين ووهم في ذلك وانما هو تصنيف [عمّه] عليّ ووالده النعمان. قال ابن كثير: وقد ردّ على هذا الكتاب القاضي ابو بكر بن الباقلانيّ

قال ابن كثير: وفيه من الكفر ما يُضلّ ابليس الى مثله كذا قال

مالك بن سعيد الفارقيّ

عن رفع الاصر ٩٥ والتلخيص ص ٧٥

مالك بن سعيد بن مالك الفارقيّ يُكنى ابا الحسن وُلد سنة [بياض بالاصل] واستقرّ في القضاء من قِبَل الحاكم العُبَيْديّ بعد عزل عبد العزيز بن محمد بن النُعمان في يوم الجمعة سادس عشر شهر رجب سنة ٣٩٨ وقُرئ سِجلّه بالقصر وهو قائم

على رِجليه وقد ساقه المُسبّحيّ بِطوله قال: وكان القاضي كلّما مرّ ذكر الحاكم في السِجِلّ قبّل الارض فلمّا فرغ خُلع عليه قميص مُصْمَت وغِلالة مذهّب وعمامة مذهّب وطيلسان مذهّب وقُلّد بسيف [وأُخرج] بين يديه تُحفة ثياب وقُدّمت له بغلة مسرّجة وسيقت بين يديه بغلتان كذلك فتوجّه ومعه الناس الى المسجد الجامع بمصر ولم يتأخّر عنه احد من وجوه البلد وقُرئ سِجلّه بالجامع ايضاً وهو قائم وكلّما مرّ ذكر الحاكم قبّل الارض واستخلف عنه حينئذٍ في الحُكم بالقاهرة ابا القاسم حمزة بن عليّ بن يعقوب القَلَنْبُونيّ وخلع عليه وهو اوّل مَن فعل ذلك من القُضاة لان الخِلَع لم تكن الّا من قِبَل الخليفة او الامير. ثم لم يكتب القَلَنْبُونيّ المذكور الّا يسيرًا حتى وشَوْا به الى مالك فابعده [فخرج] و[استتر] الى ان ظَفِر به فقُتل كما تقدّم في ترجمته واقام بعده الحسين ابن اغاب الفقيه وكان يفصل المحاكمات في دار مالك ويتكلّم فيما يتعلّق بالشهود.

وكان مالك هذا ينظر في الحكم عِوَضاً عن عبد العزيز بن عليّ بن النُعمان كما تقدّم في ترجمته لاشتغال عبد العزيز بخدمة الحاكم وملازمته حتى انه استأذن الحاكم ان يستخلف بابنه مالك نائبًا عنه اذا اشتغل عن الركوب الى مجلس الحكم فأذِن فاستناب ابا الحسن الخليل بن الحسن بن الخليل فاذِن له ان يحكم عنه ولم يُعهَد قبله الى نائب النائب يحكم مع وجود مستنيبه واماً مع غيبته فوقع كثيرًا. وسُئل ان يولّي ابا العبّاس بن ابي العوّام فامتنع ورجع الى داره وازدحم الناس على بابه. ومنع اصحاب الشُرطة من التكلّم في الاحكام الشرعيّة. ثم اضاف اليه الحاكم النظر في المظالم في رجب سنة ٤٠١ وخلع عليه نظير خِلعة القضاء وقُرئ سِجِلّه في القصر بحضرة الأُمَراء وغيرهم وتوجّه الى الجامع العتيق ومعه الشهود وقرئ سِجلّه بذلك فجلس للحكم ونظر في القِصَص وصلّى الظُهر والعصر. وعيّن ثلاثةً من الشهود لمجلسه وقال: الشهود عندي على ثلاثة اقسام فِرقة اعرفهم فلا اسأل عنهم وفِرقة لا يستحقّون ذلك فلا كلام فيهم وفِرقة لا اعرفهم فقد وكّلت امرهم اليك. قالوا: وكان في نفس الثلاثة من جماعة الشهود إِحَن فتكلموا فيهم (٩٥ب) فوقف شهادتهم فتضرّروا من ذلك فقبِل شهادة بعضهم من قِبَل نفسه ثم بحث عن امر الباقين الى ان تحقّق انهم [ما] وقفوا بالغرَض الفاسد فقبِلهم. وشُكي اليه القاضي قبله

فاحضره الى داره فادُّعي عليه والتُمس يمينه وتسامع الناس بذلك فحضر جمع كثير ممّن في قلبه غيظ على القاضي المعزول فادَّعوا عليه بدعاوي كثيرة انكرها كلها فاستحلفوه فحلّفه مالك بن سعيد ولم يُغلظ عليـــه الأَيمان الّا انه قال له: قل: والله الذي لا اله الّا هو اني بريءٌ من دعواهم براءةً صحيحةً. فحلف وانصرف. ثم طلبه بعض الخصوم فارسل اليه مالك بن سعيد ليحضر فامتنع فالحّ عليه ثم تشفّع عنده ابو العبّاس بن ابي العوّام الى ان استحلفه بعد تمنُّع كثير على الفروض كعادته

وعلت منزلة القاضي عند الحاكم حتى صار يحضر مائدته ويأكل معـــه واجلسه فوق القاضي المعزول واصعده المنبر معه في الاعياد على عادة من تقدّمه. واقطع الحاكم مالك بن سعيد دارًا عظيمة بجميع ما فيها مخلّفةً عن مفلح اللحيانيّ فوجد فيها شيئًا كثيرًا من الامتعة وغيرها

وكان لمالك مكارم فيقال ان شيخًا قصده فذكر انه وُلد له مولود وانه قصـير اليد عن قُوت يومه فامره بالجلوس حتى [تنفضّض] المجلس فقال له: ما سمّيتَ ولدك. قال: والله ما رأيته الى الآن. فدفع له عشرين دينارًا وقال: هي له في كل سنـــة فتعال في مثل هذا الشهر فاقبضها. وكان متصدّق بالرباعيّات من الذهب وكان اذا حضر مجلسًا احتفّ به الفُقَراء والمحتاجون فلا ينصرف عنه احد الّا وهو راضٍ. ولمّا كثُر إفضاله واشتهر بِرّه قصده اصحاب الاخبار من جهة الحاكم فكان يُحسن لهم اذا انتصحوا له حتى ان بعضهم كان يواطئ بعض الناس على ان مهما حصل له من القاضي شاطره فيه ثم يتحيّل حتى يحصل له من القاضي ما يملأ يده فواطأ رجلًا يومًا له هيئة فامره ان يقعد في دار القاضي مقابله ولا يغضّ طَرْفه عنه لحظةً ثم كتب ورقةً ودسّها الى ان وصلت للقاضي فاذا فيهــا: ان بمجلسك رُجلًا من ذوي البيوت [اقعده] الزمان ولا يُحسن السؤال وصِفته كذا. فنظر القــاضي فرأى الرجل وهيئته فاستدعاه وامر له بمال جزيل فخرج به فشاطره بالذي عمله فيه

ولمّا وفد الاشراف من مكّة والمدينـــة الى الحاكم كان المخاطب لهم والمتولّي لامورهم والسفير لهم عند الحاكم القاضي الى ان اطلق لهم الجوائز والصِلات على يديه. ثم علا قدر مالك بن سعيد عنـــد الحاكم وعظُم شأنه حتى صار اليه امر الصِلات

والاقطاعات والسِجلّات في جميع البلد يخرج كل ذلك على يديه ونظر ايضاً في المكاتبات الواردة من العُمّال بالنواحي وفي مُراسلات الدُعاة وهو الذي يطالع الحاكم بجميع ذلك ويتاقى أجرتهم

ومن احكامه ان امرأة تظلّمت اليه من رجل شريف زعمت انه تزوّجها ثم طلّقها فاحضره الى مجلسه فانكر ذلك فدفع له ثلاثين ديناراً وقال : خالعها بها (٩٦) فخالعها بعشرين واخذ لنفسه عشرة باذن القاضي

وتظلّمت امرأة الى الحاكم يقال لها الزرقاء بسبب ظُلامة في دار زعمت انها مُلكها وزعم مَن يخاصمها انها حُبسٌ وكثُر تردادها للقاضي ولم يقضِ لها بشيء فاصلح بينهما وبذل من ماله عشرين ديناراً

قال المسبّحيّ : وفي شعبان سنة ٣٩٨ اقطع الحاكم مالك بن سعيد بِرْنَشت والمحرّقة وغيرها

ورفع [متظلّم] اليه على قائد القُوّاد حسين بن جوهر فراساه في ذلك فحضر في مِحفّة لمرَض كان به فادّعى عليه انه يستحقّ عليه خاتماً كان العزيز وهبه له بانه اغتصبه منه فبذل القاضي له عِوَضاً عن الخاتم ثلثمائة دينار عن ابن جوهر فابى الّا ان يستحلف الحسين فحلّفه له فحلف

ثم استخلف مالك بن سعيد على الاحكام الحسين بن اغلب العلويّ الفقيه وامره ان يجلس في داره للنظر بين المتخاصمين وللنظر في امر شهود القاضي

وفي ذي القعدة سنة ٤٠٤ حبس الحاكم عِدّة املاك ما بين قياسر ورباع على جهات عيّنها واشهد مالك بن سعيد على نفسه بذلك واسقط من السِجلّ ذكر المظالم فاستشعر انه صرفه عنها ثمّ اعاد اليه النظر في المظالم في سابع عشر المحرّم سنة ٥ وخلع عليه بسبب ذلك

وفي هذه السنة منع النساء الحاكمُ الخروج من دُورهنّ ومنع الاساكفة من عمل الخِفاف لهنّ فاتّفق ان القاضي مرّ على دار امرأة فناشدته ان يقف لها ويسمع كلامها فوقف فبكت بُكاءً شديداً الى ان رقّ لها وحلفت له ان لها اخاً وانه في السياق وانها تريد ان تراه قبل ان يموت فامر بعض رجالته بان يمضي معها الى دار

اخيها فاغلقت بابها واعطت مفتاحها لجاريتها وذهبت مع الرجالة الى دار طرقتها ففُتح لها فدخلت واستمرَّت مقيمةً فيها فكشف عن امرها فاذا هو منزل رجل كانت تهواه ويهواها فأُخبر مالك بذلك فتعجَّب من فِطنتها حتى توصَّلت الى مرادها واذا بزوجها قد جاء الى القاضي وقال: ما اعرف زوجتي الّا منك. وحلف انها ليس لها اخٌ وانما ذهبت الى عشيقها فسُقط في يده وخاف ان يبلغ الخبر الحاكم فيكون سبب غضَبه عليه فركب في الحال الى الحاكم وقصَّ عليه القِصّة وبكى فامر الحاكم باحضار المرأة والرجل فمضى الاعوان اليهما بغتةً فوجدهما نائمَيْن متعانقَيْن لا يعقِلان من السُكر فحملوهما الى الحاكم فامر باحراق المرأة في بارية (?) وضرب الرجل بالسياط ضربًا مبرّحًا. وزاد في الاحتياط على النساء والتحجير عليهنّ

وعلت منزلة مالك عند الحاكم حتى كان لا يتركه يقيم في داره فامر ان تكون ركوبة مسرَجة ملجَمة ليسارع في التوجّه اليه. ومع هذا القرب والاختصاص فكان ليّن الجانب سَهْل الحِجاب كثير الفضل باذلًا لماله ولجاهه

فحكى عليّ بن سعيد في تاريخه ان رجلًا سرق قنديلًا من فِضّة من الجامع العتيق فرُفع للقاضي فرفعه للحاكم (٩٦ب) فقال له: ويلك سرقت فِضّة الجامع. فقال: انما سرقت مال ربّي واني فقير ولي بنات جِياع والانفاق عليهنّ افضل من تعليق هذا في الجامع. فدمعت عيناه ورقّته القاضي عليه فامره باحضار بناته فحضرنَ فامر القاضي ان يُجهزنَ بثلاثة آلاف دينار ويزوّجنَ واعاد القِنديل الى الجامع

فكثُر مَن سعى عنده بما لا حقّ فيه ليتوصَّل الى غرامة عن خصمه وكان يسكن دار مسمول [شمول(?)] الإخشيديّ ثم اشتراها من بيت [بنت (?)] الوزير يعقوب بن كِلّس فزاد في ابنيتها وترخيمها وانشأ فيها مكانًا سمّاه الحوريق [الخورنق (?)]. وتقدّم الى الوُكلاء بباب الحُكم ان لا يتوكّل احد منهم في شيء يتعلّق بالاحكام لاحد من [اهـل] الذمّة ولا يركب الى احد منهم شاهد ليحمل شهادته. واجتمع قوم من السُفهاء رَعاع الناس فشغبوا على الشهود بالإساءة حتى حصل للشهود بذلك شِدّة فاجتمعوا الى القاضي وتظلّموا منهم فبلغ الامر الحاكم واعلمه ان هذا يُفضي الى تعطّل امور الرعيّة فامر بكتابة سِجِلّ باكرام الشهود وان لا يتعرّض احد اليهم بأذى

ولم يزل مالك يعلو الى ان تسلّط عليه فقير * لحف حرير (كذا) كان يصحب ابن ابي العوّام فدسّ الى الحاكم ان القاضي يركب الى قصر اخت الحاكم ويخلو بها وكان بلغ الحاكم عنها شيء من هذا لكنه مع غير القاضي فحقد على القاضي وظنّ صِحّة ما قيل. وكان القاضي يدخل كل يوم الى دِهليز قصرها ليقرأ عليه فيه بعض خدَمها فجاء يوماً فقال له الحاكم: من اين جئت. قال: من داري. قال: لا بل من قصر إمامتك. فقال: لا اعرف لي إماماً غيرك. فأرجف قلبُه ورجع ثم لم يُظهر له شيئاً الى ان خرج يوماً الى بِركة الجُبّ فتلاحق به الناس ومالك منهم فلما سلّم على الحاكم اعرض عنه فعدَل به بعض الاعوان فقتله في يوم السبت سادس عشرين ربيع الآخر سنة ٤٠٥

قال: وفي يوم السبت لاربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٤٠٥ ضُربت عُنق مالك بن سعيد الفارقيّ القاضي فكان مدّة ولايته ستّ سنين وتسعة اشهر واحد عشر يوماً وكان قد حكم نيابةً عن بني النُعمان ثلاثة عشر عاماً فاكمل في الحكم عشرين عاماً متواليةً

وادنى الحاكم ولده الكبير واذِن له ان يركَب في موكبه وتلطّف بولده الصغير ومنع من التعرّض لشيء من تَرِكة ابيه

وكان مالك فصيحاً بليغاً كثير الحِلم والتأنّي وَقوراً يقال انه لم يواجه احداً قطّ بما يكرَه ولا صاح على خصم ولا انتهر سائلًا ولا رمى احداً بسُوء ولا قبيح

وبقيتْ مصر بعده بغير قاضٍ ثلاثة اشهر وثلاثة وعشرين يوماً وكان يتوسّط بين الناس في هذه المدّة يعقوب بن اسحاق وابو منصور المحتسب الملقّب ابا هراة الى ان قُرّر ابو العبّاس احمد بن محمد بن ابي العوّام

حمزة بن عليّ الغَلبُونيّ

عن رفع الاصر ص ٤٢ والتلخيص ص ٣٦ ب

حمزة بن عليّ بن يعقوب الغَلبُونيّ استخلفه مالك بن سعيد الفارقيّ على الحكم في رجب سنة ٩٨ لكثرة اشتغال مالك بملازمة الحاكم وفوّض اليه جميع الامور

وخلع عليه من منزله وهو اوّل من فعل ذلك من القُضاة وانما كانت الخِلَع من منزل الخليفة او السلطان . وكثُر اجتماع الناس عنده وتردّدهم لقضاياهم عند مالك واستكثر حمزة من سؤال مالك في الامور الى ان اضجره فرفع اليه جماعة عنه امورًا انكرها وبالغوا في ذلك الى ان منعه من حضور المجلس فانقطع مدّةً ثم حضر فانتهره فخرج فاستتر . فكتبوا فيه محضرًا اشتمل على عظائم واطلقوا القول فيه فرضي مالك بابعاده ولم يزجر من وقّع فيه وكانت صورة المحضر بعد البسملة : هذا ما شهد به من يُسمَّى في هذا الكتاب انهم يعرفون حمزة بن عليّ بن يعقوب الغَلبونيّ الورّاق معرفةً صحيحةً لشخصه ونسَبه ويشهدون انهم انكشف لهم من حاله من قِلّة الأمانة وظهور الخيانة ورِقّة الدين واغتصاب مال المسلمين والارتشاء على الحكم الى غير ذلك من القبائح . وصحّ عندهم ان في بُعده من باب الحُكم طهارة له وصَلاحًا للمسلمين وصونًا لحُرَمهم واموالهم . هذا مع مخالفته لمذهب الإمام وتظاهره بخلافه . وان قاضي القضاة كان اذا بلغه شي من ذلك يزجره ويحذّره فيظهر الرجوع ثم يعود حتى صار يختلي بالمرجفين ويسعى في الامور العظيمة والاحوال الجسيمة التي لا يكاد ينطِق بها اللسان . فثبت انه غير موضع للقضاء ولا لقبول الشهادة يعلمون ذلك ويشهدون به سؤال من جاز سؤالهم ان يثبت شهادتهم بما علموه منه . واجابوا الى ذلك وكتبوا خطوطهم على علم منهم وذلك في ذي الحِجّة سنة ٣٩٨ . ثم زادوا في الخطّ عليه فتغيَّب فقيل لهم انه اختفى عند ابي القاسم بن المغرَبيّ الوزير ليشفع فيه فلم يعرف بذلك . ثم وُجد اخوه فقُبض عليه وأُهين ثم هرب فلم يزل هو واخوه مستترَين حتى (٤٢ ب) ظُفر بهما فاعتُقلا في المحرّم سنة ٣٩٩ واضيف اليهم رجل من ولد حسين بن النعمان ثم اخرجوا في التاسع من صفر من السنة الى ناحية المقياس فجعلوا في مركب ثم [وردت] رؤوسهم من ناحية الصعيد عن قريب

احمد بن محمد بن ابي العوّام

عن رفع الاصر ص ١٩ ب والتلخيص ٢٢ ب

احمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن احمد بن عليّ [يحيي] بن الحارث بن ابي العوّام السعديّ الفقيه الحنبليّ ابو العبّاس من المائة الخامسة ولي القضاء بمصر في جمادى الآخرة وقيل في شعبان سنة ٤٠٥ وهو الصحيح وكان ذلك في يوم السبت لعشرين منه بعد قتل مالك بن سعيد الفارقيّ القاضي بشهرين او ثلاثة فان قتله كان في ربيع الآخر وبقيت مصر بغير قاضٍ هذه المدّة وكان يتوسّط فيها بين الناس ابو يوسف يعقوب بن اسحاق وابو منصور المحتسب . وكان مَنْ تطلّع الى القضاء جماعة لكنهم في فَزَع ممّا جرى منهم يعقوب بن اسحاق وسليمان بن رستم وسليمان بن النعمان واخوه القاسم ومن يجري مجراهم وصاروا يلازمون موكِب [الحاكم] بخلاف ابي العبّاس المذكور فانه لزِم داره وكان ينظر في الفروض ويشهد ولكنّه لم يسأل الحاكم قطّ ان يكون في جملة مَنْ يدخل عليه ولا تعرّف به . وكان قد قدِم مصر رجل مكفوف يقال له ابو الفضل جعفر من اهل العلم بالنحو واللُغة والغريب قدِم على الحاكم فأُعجب به وخلع عليه واقطعه إقطاعًا ولقّبه عالم العُلَماء وجعله يجلس في دار العلم التي انشأها لتدرس الناس اللُغة والنحو فخلا به الحاكم فجعل يسأله عن الناس واحدًا واحدًا مَنْ يصلُح منهم للقضاء وكان الحاكم عارفًا بهم وانّما اراد ان ينظر مبلغ علمه فلم يزل يذكر حتى وقع الاختيار على ابي العبّاس . فقيل للحاكم : ليس هو على مذهبك ولا على مذهب من سلف من ابائك . فقال : هو ثِقة مأمون مصريّ عارف بالقضاء وباهل البلَد وما في المصريّين مَنْ يصلُح لهذا الامر غيره . ولم يزل ابو الفضل حتى احكم له الامر مع الحاكم فامر بكَتْب سِجلّه

وشرط عليه فيه انه اذا جلس في مجلس الحُكم يكون معه اربعة من فُقهاء الحاكم لئلّا يقع الحكم بغير ما يذهب اليه الخليفة (٢٠) فقرئ عهده بذلك ووُصف فيه اجمل صِفة فزُكّيَ فيه احسن تزكية وخُلع عليه وحُمل على [م]ركب حسن وكانت الخِلعة غِلالة وقميص دَبيقيّ مُعلَم مذهَّب وثوب مُصْمَت وعمامة

شَرْب كبيرة مذهَّبة وطيلسان مذهَّب وقُرِئَ سِجِلّه بالقصر وهو قائم على رِجليه بحضرة شيوخ الدولة وكان يركبه بغلة مُسْرَجة بلجام فضّيّ مذهَّب وقيدت بين يديه بغلة اخرى مُسرَجة مُلجَمة وسار بين يديه الشهود والأُمَناء وقُرِئَ سِجلّه بجامع مصر على المنبر. وساق المُسبِّحيّ في تاريخه السِجلّ بطوله

واضيف اليه في احكام مصر بَرْقة وصِقِلّيّة والشأم والحَرَمين ما عدا فِلَسْطين فان الحاكم كان ولّاها ابا طالب ابن بنت الزيديّ الحسينيّ فلم يجعل لابن ابي العوّام عليه امرًا وكان ابو طالب ترفَّع عن قضاء مصر الّا انه كان يهاب الحاكم. وجعل لابي العبّاس النظر في المعيار ودار الضرب والصلاة والمواريث والمساجد والجوامع فباشر ابو العبّاس ذلك وهو يترقَّب القتل وكان يُمكنه ان يستتر الّا ان حُبّ الرياسة غلب عليه. وكان يركب ايّام الجُمَع مع الحاكم ويطالع عليه يوم السبت يعرّفه ما جرى من امر القُضاة والشهود والأُمَناء بالبلاد وما يتعلّق بالحُكم ويجلس يوم الاحد والخميس بمصر ويوم الاثنين والثلثاء بالجامع الازهر ويوم الاربعاء لراحته فكان ينقطع في دار له بالقَرافة يتعبَّد فيها الى المغرب ويخلو بمن يُريد من الشهود وغيرهم. ذكر ذلك كله اسمعيل بن عليّ بن اسمعيل بن موسى الحبيبيّ في كتابه اخبار قُضاة مصر وذكر انه خُلع عليه يوم العشرين من شعبان وقرِئَ سِجلّه بالقصر وبجامع مصر ولم يزل على وظيفة القضاء الى ان مات لعشرين ليلة خلت من شهر ربيع الاوّل سنة ١٨ وكانت مدّة ولايته اثنتي عشرة سنة وسبعة اشهر وكان مولده بمصر سنة ٤٩ وشهد عند محمد بن النُعمان سنة ٨٤ وخلف الحسين بن النُعمان وكان من اهل الصيانة من صِباه ولمّا مات صلّى عليه الظاهر بن الحاكم واخرج ترابًا من كمّه فامر ان يوضَع في قبره تحت خدّه ذكر ذلك ابن مُيسَّر في تاريخه

وذكر اسمعيل المذكور عن ابي حفص الادميّ الفرائضيّ ان ابن ابي العوّام دخل على ابي الطاهر الذُهليّ القاضي هو وابو يوسف يعقوب بن اسحاق فقال الحُكيميّ الورّاق و [كان] من اهل العلم واه تقدّم في معرفة الشروط : يا باحفص ترى هذين فانهما لا بدّ ان يصيرا رئيسَيْ بمصر. فما مضت الأيّام والليالي حتى ولي ابو العبّاس القضاء وابو يوسف المشيَخة

ولابي العبّاس رواية عن ابيه عن جَدّه وروى ايضاً عن ابي بكر محمد بن جعفر بن اعين وابي بِشر الدُولابيّ وابي جعفر الطحاوي وابرهيم بن احمد بن سهل الترِمذيّ ومحمد بن الحسين البخاريّ صاحب حرمب (كذا) ابن ابي الورقاء وأسامة ابن احمد بن اسامة والقاسم بن جعفر بن محمد البصريّ ومحمد بن محمد بن الاشعث • (٢٠ ب) واحمد بن عليّ بن شعيب [المدائني] وغيرهم وله مصنَّف حافل في مناقب ابي حنيفة واصحابه. روى عنه القُضاعيّ الكتاب المذكور وحدَّث به السِلَفيّ عن الرازيّ عن القُضاعيّ

ومن الحوادث التي وقعت لابن ابي العوّام ان حمزة اللَبّاد الزُوزَنيّ الملحِد الذي ادّعى ان رُوح الاله حلّت في الحاكم رَكِب في جمع من اصحابه الى ان دخل الجامع العتيق معلِنين بكُفرهم فتقدّم منهم ثلاثة الى [محضرة] القاضي فناول احدهُم القاضي رُقعةً يأمره فيها الزُوزَنيّ بالدُعاء الى مقالته وكان الزُوزَنيّ استعجل امره حتى كان يساير الحاكم اذا ركِب ويخلو به فقال له القاضي: حتى ادخل الى مولانا واسمع كلامه. فلم يقنع منه بالجواب واطال معه الكلام في ذلك فثار العامّة بالرجل فقتلوه ثم قتلوا رفيقه وتتبّعوا من كان على مقالتهم فقتلوهم في الطُرُقات. فبلغ ذلك الحاكم فشقّ عليه وامر بتحريق مصر وكان في ذلك ما اشتهر

وكان ابن ابي العوّام اوّل من نقل دواوين الحكم الى الجامع وكانت قبله تكون عند القاضي ثم تُنقل اذا مات او عُزل الى دار الذي يلي بعده. فاتّخذ ابن ابي العوّام مقرّها في بيت المال بالجامع وكان على من يكون قاضياً اذ ذاك في شهر رمضان ان يصعد المنبر يوم الجمعة ويصلح مظالته ويكبّر خلف الخليفة او وليّ عهده وهو اذ ذاك [عبد الرحيم بن الياس] واقطع الحاكم هذا القاضي تِلبانة وهي ضيعة معروفة بمصر وكتب له بذلك سِجلًا

وفي سنة ٤٠٩ جلس ابن ابي العوّام وقد امر باحضار الشهود وكانوا الفاً وخمسمائة فاسقط منهم في يوم واحد اربعمائة فتظلّموا للحاكم فقال: الذي عدّلكم هو الذي اسقطكم

وفي صفر سنة ٤١٠ [بياض بالاصل] ولما ولي الظاهر بن الحاكم اقرّ ابا العبّاس على القضاء.

قاسم بن عبد العزيز بن محمد بن النعمان

من رفع الاصر ص ٩٣ والتلخيص ص ٧٣ ب

قاسم بن عبد العزيز بن محمد بن النُعمان المغربيّ الاصل إماميّ من المائة الخامسة يُكنى ابا محمد ولي بعد ابن ابي العوّام في يوم الاحد رابع جمادى الاولى سنة ١٨ وقُرئ سجلّه بالقصر ولُقّب قاضي القُضاة ثقة الدولة امين الائمّة شرف الاحكام جلال الاسلام فباشرها الى ان عُزل في رجب سنة ١٩ وكانت مدّته سنة وشهرين واياماً هذه الولاية الاولى واستقرّ عِوَضه عبد الحاكم بن سعيد بن مالك الفارقيّ ثم أُعيد قاسم في السادس من ذي القعدة سنة ٤٢٧ فاستمرّ الى ان عُزل في يوم الاثنين ثاني المحرّم سنة ٤٤١ واستقرّ مكانه الحسن بن عليّ اليازُوريّ وكانت مدّة ولايته هذه الثانية ثلاث عشرة سنة وشهراً واحداً وتسعة ايّام ونظر في الاحكام والمظالم والدعوة واستخلف في هذه الولاية القُضاعيّ فناب عنه

ولم يكن قاسم محمود السيرة وقد تقدّم ذكر الابيات التي هُجي بها هو وعبد الحاكم الفارقيّ

عبد الحاكم بن سعيد الفارقيّ

من رفع الاصر (٢١٤٩) ص ٦٠ والتلخيص ص ٤٧

عبد الحاكم بن سعيد بن مالك الفارقيّ اخو مالك بن سعيد اوّل ما ولي القضاء عوضاً عن قاسم بن عبد العزيز في سابع عشر من شهر رجب سنة ٤١٩ واضيفت اليه الاحباس واشتدّت يده في الاحكام في تحصّل الاموال وصار دَخْله في السنة زيادةً على عشرين الف دينار

قال ابن ميسّر: ومات في ولايته رجل يقال له الزيلعيّ وترك مالًا جزيلًا ولم يخلف سوى بنتاً واحدةً فورّثوها جميع المال على قاعدة مذهبهم فتطاول الناس لتزويجها لاجل كثرة مالها ومن جملتهم عبد الحاكم فامتنعت [فحنِق] منها واقام اربعة شهود بانها سفيهة واحتوى على مالها فهربت منه وطرحت نفسها على الوزير ابي

القاسم الجرجانيّ وعرّفته ما اعتمد معها القاضي فعمل لها محضرًا يرشّدها واستكتب لها جماعة منهم ابن اخت القاضي ابو الحسين بن مالك بن سعيد فامر الوزير باحضار القاضي فأُحضر مهانًا ووكّل به مَن استفاد منه المال وذلك بعد ان كان تصرّف فيه قبل باربع سنين ثم قبض الوزير على الشهود الذين شهِدوا بسفَهها فاودعهم السِجن وخلع على مَن شهِد لها بالرُشد والزم القاضي بتسليمها مالها ووكّل به عنده في داره فصار يزن في كل يوم شيئًا وولده ينوب عنه في الاحكام الى ان صُرف في سنة ٤٢٧ فكانت ولايته ثماني سنين ولزم بيته وتأخّرت وفاته الى العشرين من صفر سنة ٤٣٥ ودُفن في داره

وانشد بعض الناس فيه وفي قاسم بن عبد العزيز الذي كان قبله :

ولمّا تولّى ابن عبد العزيز   قضاء القُضاة تولّى القضا
واعقب من بعده الفارقي   فادبر اقبالُه وانقضى
وساط (؟) دعائم دين الاله   واوقد في الارض جمر الغَضا
وعاد القضاء الى قاسم   فاصبح عن رُشده مُعرِضا
فلا ذا بسيرته يرتضى   ولا ذا بتدبيره يُستضا
فهذا رئيس به لُوثه   وهذا وضيع بعيد الرضا
فلا بارك الله فيمن اتى   ولا بارك الله فيمن مضى



فهرست عام للاسماء الاعلام

الموجودة بهذا الكتاب

بيان الرموز والاصطلاحات

الحروف والنمر الافرنجيّة ترجع الى الخطوط

(م) رمز لموضع اضيف الى اسماء المدن والانهار والدور ونحوها ما لم تتميّز بدليل آخر مثل حرف ونمرة راجعة الى خريطة

(ق) لقوم كقبيلة وطائفة

(ح) لحاشية يردّ الى الحاشية بخلاف المتن

ـ ليطلب الاسم الذي بعد العلامة

[ ] الالفاظ المحيط بها السياجان لا توجد في الاصل

* ت *

* ذ *

* ز *

* س *

* ش *

* ك *

* ل *

* م *



كشف الكتب

المستعملة للتصحيح

وبيان الاختصارات

اختصار الحاشية	استيفاء العنوان	المصنف	الطبعة
ارشاد الأريب	الى معرفة الأديب	ياقوت الرومي	مصر ,(م) ١٩٠٧
الأغاني		ابو الفرج الإصبهاني	بولاق ,(ه) ١٢٨٥
امراء مصر	Die Statthalter von Ägypten.	F. Wüstenfeld.	Goettingen 1875.
الانتصار	لواسطة عقد الامصار	ابن دقماق	بولاق ,(ه) ١٣٠٩
البكري	معجم ما استعجم	ابو عبيد عبد الله البكري	جوتنجن ,(م) ١٨٧٧
البيان المغرب	في اخبار المغرب	ابن عذاري المراكشي	ليدن ,(م) ١٨٤٨
تاريخ الاسلام	وطبقات المشاهير الاعلام	الذهبي : شمس الدين محمد	(خط) (1)British Museum (a)Cat.1636;(b)Or.48.* (2) Leyden, Cat. 863.
تاريخ ابن خلدون	العبر وديوان المبتدا والخبر	عبد الرحمن بن خلدون	بولاق ,(ه) ١٢٨٤
تاريخ ابن عبد الحكم	فتوح مصر والمغرب والاندلس	عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الحكم	(خط) British Museum, Cat.Supplt. 520.
تاريخ الفيوم	—	ابو عثمان النابلسي	القاهرة ,(م) ١٨٩٨
تاريخ ابن القلانسي	ذيل تاريخ دمشق	ابو يعلي حمزة بن القلانسي	بيروت ,(م) ١٩٠٨
تاريخ الوزراء	—	الهلال بن المحسن الصابي	بيروت ,(م) ١٩٠٤
التحفة	تحفة ذوي الأرب	ابن خطيب الدهشة	ليدن ,(م) ١٩٠٥

التحفة السنية	باسماء البلاد المصرية	ابن الجيعان	القاهرة ,(م) ١٨٩٨
التلخيص	النجوم الزاهرة بتلخيص اخبار قضاة مصر والقاهرة	ابن شاهين	(خط) British Museum Cat. 1299.
التهذيب	تهذيب الاسماء	ابو زكرياء النواوي	جوتنجن ,(م) ١٨٤٢
الجداول / الجدول	Genealogische Tabellen der Arabischen Staemme.	F. Wüstenfeld.	Goettingen, 1852.
حسن المحاضرة	في اخبار مصر والقاهرة	جلال الدين السيوطي	مصر ,(ه) ١٢٩٩
الخطط	المواعظ والاعتبار	احمد بن علي المقريزي	بولاق ,(ه) ١٢٧٠
ابن خلدون	يطلب تاريخ ابن خلدون		
ديوان البحتري	–	–	(خط) نسخة بيروت
ديوان ابي تمام	–	–	بيروت ,(م) ١٨٨٩
ديوان ابن قيس الرقيات	–	–	وين ,(م) ١٩٠٢
ديوان المتنبي	شرح العكبري	–	بولاق ,(ه) ١٢٨٧
رفع الاصر	عن قضاة مصر	ابن حجر العسقلاني	(خط) (1) Paris Ar.2149. (2) Paris Ar.5893. (3) Cairo V. 60
السيوطي	(يطلب حسن المحاضرة)		
صلة تاريخ الطبري	–	عريب بن سعد	ليدن ,(م) ١٨٩٧
عمدة الطالب	في انساب آل ابي طالب	احمد بن علي ابن عتبة الاصغر	لكنوه
العيون والحدائق	–	–	ليدن ,(م) ١٨٦٩
فتح مصر	The Arab conquest of Egypt	Alfred J. Butler.	Oxford 1902.
فتوح البلدان	–	البلاذري	ليدن ,(م) ١٨٦٦
فضائل مصر	–	عمر بن محمد الكندي	Bulletin de l' Academie Royale des

			Sciences et des Lettres de Danemark 1896.
الفهرست	—	ابو الفرج النديم	ليبسك ,(م) ١٨٧١
القاموس	—	الفيروز باديّ	الطبعة الثالثة بولاق , (ه) ١٣٠١
الكامل	—	ابن الاثير	مصر ,(ه) ١٣٠١
المشتبه	في اسماء الرجال	الذهبيّ : شمس الدين محمد	ليدن ,(م) ١٨٦٣
معجم البلدان	—	ياقوت الروميّ	ليبسك ,(م) ١٨٦٦
المكتبة الجغرافية	Bibliotheca Geographorum Arabicorum.	—	ليدن ,(م) ١٨٧٠
كتاب المعارف		ابن قتيبة	جوتنجن ,(م) ١٨٥٠
النجوم	الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة	ابو المحاسن	ليدن ,(م) ١٨٥١
الوفيات	وفيات الاعيان	ابن خلكان	مصر ,(ه) ١٣١٠



فيه تاريخ مصر وولاتها الى عصر

وفيه ايضا القضاة الذين [illegible] قضاء مصر بالاختصار

برسم خزانة الامير الاجل الاسفهسلار الكبير المجاهد المرابط

الاخص المختص المختار ثقة الملوك وشيرهم وعضد السلاطين

[illegible] سيد الامراء [illegible] رئيس الاصحاب سعد الدين

ابي عبد الله الحسين الامير [illegible] ابن [illegible] ابن عبد الله الملكي [illegible]

ادام الله ايامه وحرس انعامه ونعمه [illegible]

[illegible]

Fol. 2*a

قال محمد بن علي بن يوسف رضي الله عنه

المعروف بابن شبيب بالحذر في ليلة العاشر

من صفر سنة ست عشرة واربعمائة توفي بمصر

ابو محمد عبد الرحمن بن عمر البزار المعروف بابن النحاس

وصلى عليه قاضي القضاة ابن ابي العوام وكان له

العمر يوم مات تسعون سنة وشهران ولو

لغ فحضرت ... مطر ... ابن ...

وكتب عبد الله بن احمد الشيشي رضي الله عنه

وقال الصلاح الصفدي كان ابو محمد المذكور مسند الديار المصرية ومحدثها عاش نيفاً وتسعين سنة وسمع ... ابن الاعرابي ... المروزي ... عبد الله بن مطر وطبقتهم

٨٣

بقتل هبيرة وانكر المصريون لذلك وعلاهم الشهابي واهل خراسان

قال سعيد بن عفير

لعمري لقد لاقا هبيرة حتفه باعضل ما تلقا الحتوف السوارع
باسف حتي لم تخالطه ذله وعرض نقي لم تشنه المطامع
عشيه يستكفيه مطلب الذي به صار في ذرعا والمنايا كوارع
فما انفك يحميه ويجعل نفسه له جنة حتي احتوته المصارع
فلا قا المنايا فوق اجرد سابح وفي الكف ماثور من الهند قاطع
فبينا يخوض الهول من غمراته واعداوه من حوله قد تجاشعوا
تعطر في اصوبه عن جواده فصادفه حين من الموت وا قع
فلم ار مقتولا اجل مصابه علي من تعادي والذين تجامع
من ابن حديج يوم اعلن نحبه وقام به في الناس راي وسامع
كلا الفلعسين له نطوعا ما علي ما كان فيه تصنع
فولوا فلولا تقذعلتهم له وكلهم ماجد اللهف جازع

وطلب المطلب الامان من الشهابي علي ان يسلم اليه الامر ويخرج عن مصر ففعل ذلك الشهابي وسلم اليه المطلب وخرج المطلب في بحر القلزم الي مكة قال دعبل للمطلب

فكيف رايت سيوف الحريش ووقعه مولي بني ضبة

رقبه
اجنك اسبابهم كارها وما لك في الحج من رغبه
فكانت ولايه المطلب هذه الثالثه عليها سنه وثمانيه لشهر
ثم وليها السري بن الحكم باجتماع الجند عليه على صلاتها وخراجها
لمستهل شهر رمضان سنه مايتين فجعل على شرطه محمد بن عسامه بن
عمرو وم ووثبت عمر بن هلال على ابي بكر بن جناده من عيسى
المعافري خليفه مطلب بالاسكندريه فاخرجه منها ودعا
للجروي بها والجروي والسري متسالمان واقبل الاندلسيون
الى بن هلال فكانوا فبلغه عنهم بعض الفساد فامر عمر باخراجهم
من الاسكندريه والحاقهم بمراكبهم فاصطنعوا ذلك عليه
وظهرت بالاسكندريه طايفه يسمون الصوفيه يامرون بالمعروف فيما
زعموا ويعارضون السلطان في امره فترأس عليهم رجل منهم
يقال له ابو عبد الرحمن الصوفي فصاروا مع الاندلسيين ١٨
يدا واحده واعتضدوا بلخم وكانت لخم احد من ناحيه الاسكندريه
فخرج منهم ابو عبد الرحمن الصوفي الى عمر بن هلال في امر له
بعض اهل ابي عبد الرحمن فوجد في نفسه من ذلك وخرج الى
الاندلسيين والكف بينهم وبين لخم ورجا اهل الاندلس ان يدركوا
من عمر بن هلال فسادوا الى عمرو وهم زها عشره الف من لخم وبن

عن الليث ان عمر بن عبد العزيز كتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
عمر امير المومنين الى عياض بن عبيد الله سلام عليك فانى احمد اليك الله
الذي لا اله الا هو اما بعد فانك كتبت تسالني في ثلثة نفر بلغك من
شانهم ما لم يكن لك بد من رفعهم الى تذكر انك غرست الى بعضهم
تسن تذكر ان رجلا منهم توفي وترك عليه دينا كثيرا لم يترك له قضا
وله تسع ولايد وان بنيه وبعض تلك الديون من اثمانهن يقول وكان
اهل الديون لا يرون ان يحفو فهن في رقابهن يسلون الذي لهم ويقول
بعض غرمايه كان دينه قبل ان تبتاع تلك الولايد فاما اولئك الولايد
فيهن عدل فايتهن ما استقلت بثمنها الذي اقيمت به فلتفتك به نفسها
لتعتق فانه ليس عليها الا ذلك ومن لم تفتك نفسها بثمنها فهي امة ترفع
الى الغرما والغرما في ذلك اسوة ما بلغ ان كان الذي على الرجل من الدين
هو افضل مما بلغ ثمنه اولئك الولايد فان قصر عما يحيط بقيمتهن
كلهن جعل الغرما اسوة في ذلك ما بلغ يحصه كل امراة منهن ما بلغت قيمتها
وكتبت تذكر ان رجلا ابتاع رقيقا فانطلق بهم عامدا الى البسار فاصيب
رقيقه وبقي عليه دين كثير ولم يبق له مال فجعلته في ايدي غرمايه
حتى يأتيك امري فيه فمر ذلك الرجل فليسع في دينه وامر غرماه
فليرفقوا به حتى يقضي الذي عليه ولا يباع واجعل الغرما اسوة

فيما يسعى فيه

فيما يسعى فيه من الدين لهم كل رجل منهم بحصته الذي له ما بلغ
انهم رجلا يبتاع الولايد بالنظرة بالمال المرتفع ويبيع بالنقد
الذي يشتري بثلث الثمن او ببعضه ويقول فلم يزل ذلك شانه
حتى ترايا عليه من الدين بالشماية دينار ويقول جاني اصحابه
يسالوني ان يباع لهم وتذكر انك جعلته في ايديهم حتى ياتيك
امري فخذ لك الرجل فليسع في الذي عليه ويسال حتى يقضي ولا
يمكن غرماوه من بيعه ومرهم فليرفقوا به حتى يودي الله عز
وجل ما عليه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وكتبت
لصباح يوم الخميس لاربع خلون من ذي الحجة سنة تسع وتسعين
فوليها عياض الثانية الى ان صرف عنها بكتاب امير المومنين
عمر رضي الله عنه لعشر بقين من رجب سنة مائة وليها سنة
وسبعة اشهر

ثم ولي القضا بها . عبد الله بن يزيد بن خذام من قبل امير المومنين
عمر بن عبد العزيز حدثني ابن قديد عن يحيى بن عثمن بن صالح عن
ابيه وابن بكير وابن عفير عن ابن لهيعة ان عمر بن عبد العزيز
ولا عبد الله بن يزيد بن خذام القضا وحدثني عمي عن ابن الوزير
عن يحيى بن بكير قال حدثني عبد الله بن المسيب العدوي قال كان وفد

عبد الله بن يزيد بن خذام

PAGE LINE

487, 7. بن ابي زرعة read ابي زرعة. See Appendix.

498, 11. ابن عيسون read ابن كيسون. *Cf.* المنجم (Abû el Maḥâsin, ed. Popper, p. 314, l. 20).

506, 1. الصرقديّ read الصرفنديّ (Sam'ânî, Ansâb, 394*b*, l. 16).

506, 25. Add, after وسلم, [عليه]

526, 16. سمع الأذان سمع read سمع الأذان

527, 22. اجمعُ read اجمعْ

529, 2. حباسة لا read لا حباسة

536, 4. Delete [لعاه محمد بن الربيع]. Er Rabî' el Murâdî is doubtless meant, not Er Rabî' el Jîzî, who died too early.

PAGE LINE

537, 6. الرابعد read الرابعة

545, 21. See Amedroz in J.R.A.S., 1911, with regard to the following anecdote.

549, 16. متهمًّا read متّهماً

564, 7. محمد الاكفاني read محمد بن الاكفاني. See p. 581, l. 1.

567, 12. احمد بن البزار read احمد البزار

568, 1. حلى read على

577, 1. الحلال probably read الخلاّل. *Cf.* p. 565, l. 18.

PAGE LINE	
190, 13.	تنو probably read تَنُو. See above, p. 73, l. 14.
200, 14.	الضَّبِّي read الضَّبِّي
203, 17.	بابي حدري read بابن الخَزريّ. (Mr. Amedroz from Leyden Cat., no. 794.)
206, 2.	جُرَيج read جَرِيج
213, 13.	اخميم read إِخْمِيم
230, 10.	دار read دارٍ
236, 13.	المربى read المَرِيّ. See Ibn Sa'îd, ed. Tallqvist, 102.
245, 16.	ابوها read فابوها
251, 7.	شَرَايِعَ read شَرَائِعَ
253, 13.	وَجَدْعَهَا read وَجَدْعَهَا
254, 10.	بِالْحَلْيِ read بِالْحَلْيِ
261, 15.	أَوِ الْفَتْحِ read وَالْفَتْحِ
262, 1.	اقبل read اقبل
264, 10.	لِلْعَيْنِ read لِلْعِينِ
274, 7.	ابى مدينى. The name appears in El Bayân el Mughrib (177.10) as ابو مدينى.
276, 12.	الربح read الريح
291, 15.	محمد بن داوود appears to be identical with محمد بن يزداد mentioned by Ibn el Athîr.
307, 14.	ثقل probably read قفل. *Cf.* p. 51, l. 7.
320, 8.	بن ابي ميسرة read no doubt بن ميسرة
338, 15.	يرثها read يرثهما. This question is treated of in Hidâyah, ii. 469. (Mr. Amedroz.)
343, 9.	فابتُّ الطلاق probably read فَأَنْتِ الطلاق. *Cf.* امراته وهي الطلاق and الطلاق (389, note, l. 7).
348,	note, l. 6. لاباح read رباح. See Nawâwî, 422.
359, 1.	عمرو بن الحارث is probably identical with عمرو بن بحرى (p. 357, l. 11).
384, 5.	عن no doubt read ان
389, 4.	هماه perhaps read هَنَاتٌ. See Ḥamâsah, 175, 637.
393, 15.	نصر بن نصر. *Cf.* بحر بن نصر (p. 425, l. 1).
399, 3.	الْعَبْرَ read الْعَبْرَ
407, 15.	Delete وثمانين
415, 1.	طيّ read طيّء
414, 12.	After عليّ insert بن
419,	1, 4, 6, 8. المطوّعة read المطوّعة
422, 11.	عليّ probably read يحيى
436, 13.	هاشم read هشام, with MS.
438, 11.	جعلت. MS. reads جاءت, which may be correct.
447, 9.	محمد بن. Probably one should be deleted.
455, 6.	مكتشّفاً read مكتشفاً
467, 15.	فبهم read فيهم

PAGE LINE	
	the true reading would apparently be اثياس. Severus, ed. Seybold, p. 125, 14, gives, however, his name as اتناسيوس.
50, 9.	يزيد read يَزيد
51, 7.	نُقل probably read نقل
52, 10.	Read الْجَزُورِ الْجَزُورَا for the last two words.
53, 6.	الْجَوْهَرَ read الْجَوْهَر
53, 12.	كُرَيْب read كَرِب, with MS.
56, 4.	وَأَهْل read وَأَهْل
58, 5.	وخراجّها read وخراجها
59, 1.	اشناس. See above, p. 50, l. 9.
60, 7.	رَجَب read رَحْب. See note 2, page 300
61, 13.	الخالف read الخِالف
67, 3.	رجب read رَحْب. See note 2, page 300.
69, 3.	واريث read موازيت. Professor Becker has kindly communicated this emendation. See "Islâm," ii. 363.
73, 5, 6.	ريسون probably read ريمون
73, 14.	تنو probably read نَتُو. See Amélineau, "Géographie de l'Égypte," 269.
77, 16.	سبع read سَبِع
82, 2.	بصعد read يصعد

PAGE LINE	
85, 14.	الجُذامي read الجُذاميّ
86, 1.	امرنا read امرَنا
105, 14.	مذبلفة read مُذيلفة
107, 13.	ميسرة read no doubt ابي ميسرة
108, 15.	After ومائة, there appears to be an omission in the original.
109, 9.	بمقداس read بمغداش. See Bib. Geo. Arab., iii. 245, note 1.
113, 5.	المتظهر read المنتظر
116, 3.	الحَيْشانيّ read الجَيْشانيّ
116, 13.	النجوم read النَّخَوم. See Qamûs, s.v., النخمة.
119.	Interchange notes 2 and 3.
126, 13.	انهزام read انهزم
146, 8.	رَجَب read رَحْب. See Mushtabih, 217.
146, 12.	حُبَيل read جُبيل
147, 8.	تنو probably read نَتُو. See above, p. 73, l. 14.
147, 15.	الهوى read الهواء. See text, 196, l. 18, and Khitat, ii. 202, ll. 2, 3.
163,	(note 5). رياخ read رياح
181, 7.	جموع read جُموع
182, 12.	سبيع read تُبيع. See Mushtabih; and Introduction, p. 36.
186, 19.	عُمَيْر بن read عُمَيْر بن
188, 4.	للقنا read لِلْقَنَا

ADDITIONS AND CORRECTIONS.

In the case of the larger type used for the text, the breaking of points in the press has unfortunately been somewhat frequent. The incorrect forms that result are not noticed particularly in this list when the true reading seems to be immediately evident; as when the word that has suffered is a very common one and is obviously required by the context, or when it is a name that occurs repeatedly in the text in its correct form, or a name which is correctly rendered within a few lines of the faulty impression, besides being given correctly in the index. As examples of the different classes, there may be mentioned : الحُنْد for الجُنْد, حُديج for خُديج, الحَرَوِيّ for الجَرَوِيّ, لِحيزة for الجِيزة, شُربح for شُريح, some of which occur as often as five or six times. Another matter that it will be sufficient to mention summarily is that the grammatical anomalies of the original have inadvertently been allowed to stand some half-a-dozen times or so, instead of being corrected so as to conform with the ordinary usage: thus, for instance, one gets once قاضي for قاضٍ, and once or twice irregularities in the use of numerals. The word ابن appears two or three times in the middle of a series of names in the place of بن.

PAGE	LINE	
4,		(note 4). الغرابا read الغربا, with MS.
5,		(note 2). Should read, after ان المقصود—: للصواب بالسنوي ثم النَسَويّ والنَسائيّ الخ
8,		(note 3). هرقل read هِرَقْل
12,	4.	عبد الله read عبيد الله, with MS.
13,	2.	سَيْ read سَبْي
13,	11.	سقي read شُفَيّ. See Qâmûs.
18,	8.	نُمِرُ read نُمِرّ. Compare the version in Ṭabarî, i. 3079.
20,	15.	محمد موسى read محمد بن موسى, with MS.
24,	13.	ابن read هرون بن, with MS.
34,	6.	ابن read احمد بن, with MS.
35,	7.	بموت read يموت and delete note 2. See Introduction, p. 20.
50,	9.	اشناس. It would seem from the two mentions of his name, that this individual must be the Athenasius of the papyri. In this case,

كشف II, TO INSPECT. ثم قدم ابو الفتح . . . مكشفاً, 287, l. 1. V, with عن, TO ENQUIRE, 463, l. 11. VIII, same as V, 455, l. 6.

كلف. كُلْفَة, SOME KIND OF TAX. 297, l. 8. Dozy.

كم. كُمّ, A ROOM. 529, l. 13. Explained in a note in Ibn Shâhîn, هو الذي سمّي الآن مجلس.

مأحوز, MARCH, PLACE ON THE BORDER. 418, l. 18 *seq.* One sees that the expression was not limited to Syria, as suggested by Dozy. See also Muqaddisî, 177, note *q*.

ميل. اميال, apparently the plural of ميل, and signifying some kind of head-dress. 424, l. 1.

نبذ III, HE DECLARED OPEN WAR, neuter, from نابذه الحرب (Lane). 116, l. 10; 124, l. 9.

نزو VIII = V, in the sense of توثب, TO USURP. 14, l. 5; 267, l. 13.

نزه II, TO TAKE OUT FOR AN AIRING. 62, l. 5. Spiro. — V, TO AMUSE ONESELF, 522, l. 7.

نظر. نظر, THE EVIL EYE. 345, l. 4. Dozy.

نقل VIII, HE REMOVED, active. 109, l. 4. The reading is confirmed in El Khiṭaṭ, i. 306.

وغل. وَغْل. The following appears to be in the nature of a proverb: حوت بحر ووغل بر, "I am a river fish and an intruder on land," *i.e.* a fish out of water. 36, l. 6.

استقبل بولايته شهر ربيع الاوّل, 31, l. 10. The meaning seems to be "he began his term of office in Rabî‘ I."

قتل, TO BEAT. يجهل من قتله. 366, l. 3. This is a meaning still common in Upper Egypt. Dozy, "battre."

قدم II, with الى, TO DIRECT, ORDER. 446, l. 11.

قسم V, HE DISPERSED, active. 252, l. 7.

قشب V, apparently equivalent to قشُب, *it was new*. 413, l. 7.

قصّ. The following may be noticed: كان يقصّ على صاحب الديوان في متعة المطلقة ثلاثة دنانير, "he used to make a requisition on the officer in charge of the register for three dînârs on account of the alimony of a divorced wife"—*i.e.* to be stopped out of the husband's allowances. 317, l. 10.

قصى X, apparently TO CONFISCATE. 463, ll. 12, 14; 465, l. 9.

قضى V, TO PRONOUNCE SENTENCE against. وحمله اصحابه على كشف ابن ابي الليث والتقضي عليه بمثل ما تقضى به على هرون. 468, l. 16.

قطع. عليه, HE ROBBED HIM ON THE HIGHWAY, الطريق being understood. 297, l. 6. Dozy.

قلنسية, قلنسوة. One may notice that the head-dress known by these names was large enough to be mistaken in the dark for a man's head. 365, l. 10. The fashion of the wearing of tall *qalansuwahs* by men of learning was introduced into Egypt in 162 A.H. (123, l. 2), and stopped in about 230 A.H. (460, l. 12).

قمطر, A REPOSITORY FOR BOOKS (see Lane). 391, l. 18; 392, l. 1; 437, l. 8. This word appears as a feminine. The *qimaṭr* seems to have been a special appurtenance of El Qâḍi. Mr. Amedroz gives me two references to its surrender by a Qâḍi on his resignation—Ibn el Jauzî, Br. M. Add. 7320, 125*b*, l. 16; Ibn Ḥamdûn, Br. M. Or. 3179, 188*a*, l. 6 *a.f.* In Fihrist, 98, l. 25, there is mention of *qimaṭrs*, each of which was as much as two men could carry.

قمص. المقامصة, a section of the people associated with the clients. فهم الذين يقال لهم الخفصيّة من المقامصة والموالي, 84, l. 9; mentioned disparagingly, 434, l. 3.

كسو. كساء, A CLOAK, masculine. 372, l. 1.

عدل II. يعدّل فرساً له, TRAINING a horse of his. 333, l. 16. The meaning appears to be much the same as "perfectionner" in Dozy.

عرض I. The expression فعرضه على السيف (152, l. 12) must from the context signify HE THREATENED HIM WITH DEATH, and in this passage cannot mean "he slew him," as in Lane.

عرف I, with ل, RECOGNISED. فعرفها له (338, l. 7), *he remembered it to his credit.*

عرق. عَرْق, FLESH-MEAT. The meaning of مَرَق هذا اطيب من عَرْقه (323, l. 16) is explained by the saying: ان فاتك اللحم فعليك بالمرق, "If you cannot get the meat, take the broth." The phrase signifies that the first man is far superior to the second, so much that the broth of the former is preferable to the meat of the latter.

عظم. عظيم, THE GREATER PART, equivalent to مُعْظَم. اجابه عظيم الناس. 149, l. 3. Other examples, 176, l. 2; 241, l. 14.

عقد. عَقْد, RESOLUTION or the like. 237, l. 4. Perhaps connected with عقد نيّة.

على. This preposition sometimes interchanges with الى, *e.g.* توجه . . على بسالك منه على الجبّ, 182, l. 6; بكتاب ورد عليه, 215, l. 6; عبدالله بن طاهر, 407, l. 18; and in the opposite direction, فاتى الى عثرابن رفاعة, 77, l. 18.

عمر. عامورة appears to be equivalent to عمارة. 335, l. 1.

فرض, HE ENROLLED فروضاً TROOPS, pl. of فَرْض. 49, l. 4; 84, l. 3; 174, l. 7; 185, l. 16; 205, l. 13; 214, l. 14; 419, l. 13. فرض له في الشرف, 51, l. 4; فرض حفص لفروضه في عشرين وخمسة وعشرين, 84, l. 8 (here the meaning seems to be *assigned*); فرض في الف من الابناء قدم بهم اليها, 147, l. 6, perhaps "he enrolled a thousand Persians with whom he came thither." فريضة appears to mean a LEVY, a special tax for the pay of soldiers, 68, l. 14.

فرنق. فُرانق, THE GUIDE OF A MESSENGER ON A BEAST OF POST (Lane). 62, l. 8.

فلج. فالج: Lane gives القفيز الفالج, signifying a certain measure of capacity. In the text, سار والمُدّ فالج, 59, l. 13.

قبل X. The following is an example of a phrase that occurs frequently:

the signification of which seems in some of these passages to be rather THOSE WHO INTRODUCED THE ABBASIDE RULE than merely "the partisans of the Abbasides."

شأم. ميشوم, for مشؤوم, ILL-OMENED. 63, l. 7. Mentioned as a vulgarism by Kazimirsky under يشم; and وايشم منه; Abû Shâdûf, Cairo, 1274, p. 120, l. 1.

شخص IV. اشخصه often seems to mean TO MAKE HIM COME TO THE COURT, not simply "to make him come," *e.g.* 99, l. 3.

شرط VIII, TO ENROL ONESELF, ENLIST, perhaps connected with شُرطة.— قال : من يشترط في هذا البعث فكثر عليه من يشترط. 17, l. 13.

شرى. شراية, FANATICISM. يتدينون بالشراية, *they were fanatics.* 130, l. 8. See Tabarî, Gloss., cccx.

شوبة, some kind of drink, and presumably an intoxicating drink. 319, l. 8. Compare شُوبة explained by Dozy as "rayon de miel."

شهد VI, apparently TO BEAR FALSE WITNESS. فتشاهد عليه اقوام. 243, l. 18.

صبغ. فضّة مصبوغة (252, l. 16) appears in the version of El Khiṭaṭ, i. 323, as فضة بيضاء.

صدق IV, apparently TO MAKE TRUE, REALISE. الله اصدق هذا الفتح. 248, l. 12.

صلع VIII, possibly IT WAS DEFILED, although the sense on this assumption is not very clear. 179, l. 10.

صوب II, TO PUT RIGHT. يصوّبه في النظر, to put him right in seeing, *i.e.* to make him govern aright. 89, l. 15. *Cf.* Dozy, "rectifier."

طرح, with على, apparently TO ABOLISH. 345, l. 6. Connected with the meaning given by Dozy of the verb without the preposition, "refuser d'admettre."

طرق V, perhaps TO MARCH OFF; anyhow, to withdraw in some way. 89, l. 4. This is akin to Dozy's "se mettre en route."

طفى, TO PUT OUT a light. طُفي, it was put out (instead of أُطفي). 467, l. 14. Dozy.

طير, A MESSENGER *or* SCOUT. طيرين لي من العرب. 23, l. 11. *Cf.* Dozy, طويرة.

خمر VI. The meaning in 180, l. 16, is doubtful, but it seems as if it WAS MADE PEACE.

خبر V. Said of a jurist, apparently meaning that HE EXERCISED AN INDEPENDENT JUDGMENT, 393, l. 12; opposite to تقلّد, 528, l. 12, *to follow servilely.*— VIII, امر بالمختارين فجعلوا في الكور, 203, l. 2. The meaning seems to be HEADMEN, and this is confirmed to some extent by Vollers, Frag. 31, l 22.

دعى. داعية, in the sense of داعٍ, EMISSARY. 111, l. 2. Dozy.

دنو I, with الى, MADE OVERTURES TO, APPROACHED: دنا الى اهل خراسان في خلع محمد, 148, l. 10. A peculiar expression is فدنوا من الفساد على السريّ, 165, l. 14, occurring also in فدنوا من الفساد عليه, 241, l. 15: the meaning seems to be THEY WERE DISLOYAL IN AN UNDERHAND WAY.

دور II, HE LODGED HIM, with accusative. 265, l. 9.

رأس. على رأس امره, apparently IN CHARGE OF HIS OWN AFFAIR, *i.e.* left to conduct himself according to his judgment (339, l. 9); not here, as in Lane, at the beginning of his affair, or on the point of accomplishing it.

ربع II, TO CROSS THE LEGS. 513, l. 3. Dozy.

ربو VI. Perhaps TO ACCUMULATE AT INTEREST. حتى ترابى عليه دين كثير 337, l. 6.

رسل V. Perhaps TO READ in the following: وكان عمرو بن خالد يلزمه ويترسّل اليه وكان ايضاً يكتب له. 416, l. 1. *Cf.* Lane, ترسل في قراءته.

رفع VIII, TO TAKE A CASE UP BEFORE A JUDGE: ارتفعوا الى القاضي. 302, l. 10. — X, TO MAKE UP a return of accounts, استرفاع حسابهم. 597, l. 14.

رود IV. In the signification of III, فاراداه على الحكومة لهما بشيء. 373, l. 6.

زلّاج, SOME FORM OF VESSEL OR BOAT. 157, ll. 4, 6, 7. Dozy.

سلم. مسلمانيّ, A NEWLY CONVERTED MUSLIM. 436, l. 13. Dozy. مسالم appears to be the plural (400, l. 4).

سود, II, HE DECLARED HIMSELF FOR THE ABBASIDE CAUSE (95, ll. 4, 6, 7; 101, l. 8); and hence المسوّدة (39, l. 4; 71, l. 6; 91, l. 4; 353, l. 11),

in meaning to *calomnier* given by Dozy, but the word does not always convey that the accusation is false. Examples:— وبُغي عند ابي عون, 104, l. 12; وبغي محمد بن بحير عند صالح بن علي بامر رجاء, 109, l. 14; انت تريد ان ترى فينا امرًا تبغينا به, 329, l. 3; وبُغي عنده, 107, l. 11; فبغاه الى زبيدة, 392, l. 12.

بلا I. بليت, for بلوت, HE AFFLICTED, TRIED. 448, l. 3.

تابوت. Some office was known by this name. ولّاه التابوت, 70, l. 6; جعل على التابوت ..., 117, l. 13.

جُلّاب. Dozy explains, from El Muḥîṭ, "l'eau dans laquelle on a laissé tremper les raisins secs." Apparently an intoxicating beverage. 467, l. 4.

جوز. جائزة, A PAYMENT IN THE NATURE OF SALARY, distinct from "rizq" and "aṭâ." 317, l. 5.

جيش X, with على, apparently TO TAKE UP ARMS against a person. 191, l. 2.

حجر IV, TO CONFINE, PUT UNDER RESTRAINT, similar to I. 453, l. 14.

حرب, as an office, seems to have been nearly synonymous with شُرطة; وهو على حرب مصر, said of one who had charge of the شُرطة (365, l. 7); من ولي الحرب والشرطة (6, l. 3). But in Mughrib (15) it is stated that وكانت ولاية مصر على قسمين والي للحرب والصلاة واخر للخراج وتدبير الاموال, and hence it seems likely that حرب is used in the general sense of military power rather than in a special meaning.

حرش II. حرّش عليه, apparently TREATED HIM WITH INDIGNITY, 226, l. 4; V, TO ANNOY (Dozy), 397, l. 7.

حضّ. محضّة as infinitive. 323, l. 15.

حم. حمامة, SOME KIND OF BOAT OR VESSEL. 263, l. 3. Perhaps حمالة is meant, signifying "vaisseau de transport" (Dozy).

حمى. على حامية, GUARDING THEIR OWN RETREAT, not as in Lane, "protecting the party in their going away." 130, l. 6; 187, l. 12.

خلد II, TO PUT AWAY PERMANENTLY, FILE. 558, l. 21.

خلع. خُلْعان as infinitive. 38, l. 3; 149, l. 17. Dozy.

خلف III. خالف عليه, apparently HE REVOLTED AGAINST HIM. 94, l. 5.

GLOSSARY.

EXPRESSIONS are often included here that are explained in Dozy's Supplement or in other dictionaries. In these cases, the examples are considered to be of interest for some special reason, such as their date, proving the currency of a word or phrase in Egypt or confirming a use that seems to be uncommon.

اتى I, passive, HE WAS OVERTHROWN. 470, l. 10. Dozy.

اخذ I, HE OBLIGED, REQUIRED, with ب. 64, l. 2; 123, l. 2; 210, l. 8. Dozy. — فاخذته السيوف, HE BECAME A MARK FOR THE SWORDS, an expression resembling تاخذها العين, Tabarî, Gloss. 162, l. 12.

اخر. مواخير, apparently ARREARS OF TAXATION. 297, l. 13.

اكر. أُكَر, pl. of أُكْرة. The explanation given in the Qâmûs, rendered by Lane "a hollow, or cavity, dug in the ground, in which water collects and from which it is baled out clear," leaves something to be desired. The text uses the word as if the pits in question were particularly connected with 'Irâq. 142, l. 14. — أكّار appears in Kitâb el Wuzarâ' as equivalent to فلّاح in that country; e.g. 92, l. 2.

الى. See على.

بحر. البحر, THE NILE, as at the present day. 129, l. 16.

بضع V, IT WAS CUT IN PIECES, viz. flesh. 272, l. 2.

بعج. بعّاج, RIPPING *or* RENDING, epithet of a spear. 229, l. 16.

بغى I, TO REPORT, in the sense of making a complaint against, similar

Removes from El Kindî.	Dates A.H. of		Names of Relators.	Particulars of Traditions and Statements derived from each Relator.			
	Birth.	Death.		No. for which the Relator is the ultimate authority.	Names of Persons from whom the Relator transmits.	No. of Traditions transmitted.	Totals ascribed to each Relator.
IV. *cont.*	96	174	Ibn Lahî'ah.	17	El Ḥârith ibn Yazîd. Yazîd ibn Abî Ḥabîb. Eight other persons.	7 4 11	39
V.	60	132	'Ubaidallâh ibn Abî Ja'far.	5	One person.	1	6
	(?)	130	El Ḥârith ibn Yazîd.	5	Two persons.	2	7
	53	128	Yazîd ibn Abî Ḥabîb.	5	None.		5

Removes from El Kindî.	Dates A.H. of		Names of Relators.	Particulars of Traditions and Statements derived from each Relator.			
	Birth.	Death.		No. for which the Relator is the ultimate authority.	Names of Persons from whom the Relator transmits.	No. of Traditions transmitted.	Totals ascribed to each Relator.
III.	146	226	Ibn ʻUfair.	37	Ibn Wahb. Ibn Lahîʻah. Fourteen other persons.	5 7 15	64
	144	219	ʻUthmân ibn Ṣâliḥ.	10	Ibn Lahîʻah. Two other persons.	6 2	18
	(?)	(?)	Rabîʻah, father of Khalaf.	20	El Walîd, father of Rabîʻah. Ibn Lahîʻah. One other person.	24 5 2	51
	(?)	(?)	El Maisarî.	5	ʻAbd er Raḥmân, father of El Maisarî.	4	9
	125	197	Ibn Wahb.	None.	Ibn Lahîʻah. Eight other persons.	5 14	19
IV.	110	188	ʻAbd er Raḥmân, father of El Maisarî.	7	None.		7
	107	181	El Mufaḍḍal ibn Faḍâlah.	7	One person.	1	8
	94	175	El Laith ibn Saʻd.	3	Three persons.	5	8
	(?)	(?)	El Walîd ibn Sulaimân, father of Rabîʻah.	23	One person.	1	24

Removes from El Kindî.	Dates A.H. of — Birth.	Death.	Names of Relators.	Particulars of Traditions and Statements derived from each Relator. — No. for which the Relator is the ultimate authority.	Names of Persons from whom the Relator transmits.	No. of Traditions transmitted.	Totals ascribed to each Relator.
II. *cont.*	(?)	(?)	Ibn Akhdar.	1	Ibn Wazîr;	15	20
					and do. as Ahmad ibn Yahyâ ibn Qudaid.	4	
	(?)	(?)	Abû Khaithamah.	2	'Amr ibn Khâlid, father of Abû Khaithamah.	5	10
					Two other persons.	3	
	(?)	282	Yahyâ ibn 'Uthmân ibn Sâlih.	32	'Uthmân ibn Sâlih.	17	78
					Twenty-two other persons.	29	
	(?)	(?)	'Ubaidallâh, son of Ibn 'Ufair.	None.	Ibn 'Ufair.	54	54
	(?)	(?)	Khalaf.	1	Rabî'ah, father of Khalaf.	50	53
					Two other persons.	2	
	(?)	265	Ibn Wazîr.	12	Ibn Bukair.	7	35
					Eight other persons.	16	
	(?)	257	Ibn 'Abd el Hakam.	4	Seven persons.	9	13
	(?)	250	Ibn es Sarh.	4	Ibn Wahb.	9	13
	154	231	Ibn Bukair.	14	Ibn Lahî'ah.	6	23
					Three other persons.	3	

TABLE II.

View of the Principal Authorities for El Quḍâh.

Removes from El Kindî.	Dates A.H. of Birth.	Dates A.H. of Death.	Names of Relators.	No. for which the Relator is the ultimate authority.	Names of Persons from whom the Relator transmits.	No. of Traditions transmitted.	Totals ascribed to each Relator.
I.	238	321	Eṭ Ṭaḥâwî.	4	Six persons.	6	10
	229	312	Ibn Qudaid.	12	'Ubaidallâh, son of Ibn 'Ufair.	52	167
					Yaḥyâ ibn 'Uth-mân ibn Ṣâliḥ.	61	
					Abû er Raqrâq.	12	
					Thirteen other persons.	30	
	(?)	307	Abû Salamah.	None.	Yaḥyâ ibn 'Uth-mân ibn Ṣâliḥ.	20	46
					Ibn 'Abd el Ḥakam.	13	
					Seven other persons.	13	
	(?)	(?)	Aḥmad ibn Dâ'ûd ibn Abî Ṣâliḥ.	None.	Ibn Akhḍar.	19	23
					Three other persons.	4	
	(?)	(?)	Yaḥyâ ibn Abî Mu'âwiyah.	None.	Khalaf ibn Rabî'ah.	52	54
					One other person.	2	
			El Ḥusain ibn Ya'qûb et Tûjîbî.	1	Ibn Wazîr.	11	14
					Two other persons.	2	
II.	(?)	(?)	Abû er Raqrâq.	7	Ibn Bukair.	2	14
					Five other persons.	5	

Removes from El Kindî.	Dates A.H. of Birth.	Dates A.H. of Death.	Names of Relators.	Particulars of Traditions and Statements derived from each Relator. No. for which the Relator is the ultimate authority.	Names of Persons from whom the Relator transmits.	No. of Traditions transmitted.	Totals ascribed to each Relator.
III.	146	226	Ibn ʻUfair.	27	Ibn Lahîʻah. Seven other persons.	8 12	47
	(?)	218	ʻAbdallâh ibn Yûsuf.	None.	Ibn Lahîʻah.	6	6
	(?)	(?)	El Maisarî.	7	ʻAbd er Rahmân, father of El Maisarî.	1	8
IV.	94	175	El Laith ibn Saʻd.	10	ʻAbd el Karîm ibn el Hârith.	5	15
	96	174	Ibn Lahîʻah.	4	Yazîd ibn Abî Habîb. Five other persons.	15 5	24
V.	(?)	136	ʻAbd el Karîm ibn el Hârith.	5	None.		5
	53	128	Yazîd ibn Abî Habîb.	16	One person.	2	18

TABLE I.

View of the Principal Authorities for El Wulâh (El 'Umarâ').

Removes from El Kindî.	Dates A.H. of Birth.	Dates A.H. of Death.	Names of Relators.	No. for which the Relator is the ultimate authority.	Names of Persons from whom the Relator transmits.	No. of Traditions transmitted.	Totals ascribed to each Relator.
I.	229	312	Ibn Qudaid.	3	'Ubaidallâh, son of Ibn 'Ufair.	35	58
					Yaḥyâ ibn 'Uthmân ibn Ṣâliḥ.	10	
					Six other persons.	10	
	(?)	(?)	El Ḥasan ibn Muḥammad el Madînî.	None.	Ibn Bukair.	8	8
	(?)	(?)	Muḥammad ibn Musâ el Ḥaḍramî.	None.	Aḥmad ibn Yaḥyâ ibn 'Umairah el Juḍâmî.	6	6
II.	(?)	(?)	'Ubaidallâh, son of Ibn 'Ufair.	None.	Ibn 'Ufair.	35	35
	(?)	282	Yaḥyâ ibn 'Uthmân ibn Ṣâliḥ.	4	Seven persons.	10	14
	(?)	265	Ibn Wazîr.	2	Two persons.	2	4
	(?)	(?)	Aḥmad ibn Yaḥyâ ibn 'Umairah el Juḍâmî.	None.	'Abdallâh ibn Yûsuf.	6	6
	154	231	Ibn Bukair.	None.	El Laith ibn Sa'd.	7	9
					Ibn Lahî'ah.	2	

have been given above. Often in the place of Mâddah, Alif is repeated, as in القراان (fol. 136*b*), or a Hamzah only is employed, as in ربيع الأخر (fol. 36*a*). Curious mis-spellings are بعض for بعد (fol. 104*b*), صوت for سوط (fol. 209*b*): it is difficult to account for such blunders.

The grammatical peculiarities generally seem to consist of mere grammatical errors. The cases are misused freely: nominative for accusative, فان المؤذنون (fol. 20*b*), وليها سنتين وشهر ونصف (fol. 62*a*); nominative for genitive, من قبل ابو جعفر (fol. 164*b*); accusative for nominative, ما هذه الاربعين مركبًا (fol. 72*a*); accusative for genitive, بيني وبين جارًا لي (fol. 174*b*): examples might be multiplied. Wrong concords are not frequent, but one or two are to be found. Wrong moods are more often used, as in اجتمع الناس يتشكروه (fol. 121*a*); the use of the unapocopated form of the defective verb instead of the apocopated may be considered rather a matter of spelling in most cases, but in فليسعى (fol. 151*b*) it is evidently a grammatical mistake. The plural is sometimes used for the dual, as قال قيدوهما فقيدوا (fol. 40*a*). The omission of ان before a subordinate clause introduced by a verb, as in colloquial language, seems worth noting. It occurs in three or four places; an instance is تسأله يأذن لها (fol. 213*a*). The numerals are treated with the usual disregard for the rules the grammarians have laid down. الف is nearly always used for the plural, but occasionally الاف is found, as on fol. 209*b*. مائة is generally writtenماية, but in a few places مية; in the dual nearly always ماتين. Examples of contraventions of rule are: ستة اثنتي وخمسين (fol. 92*b*); ثلاثة وعشرين سنة (fol. 169*a*); ست رجال (fol. 91*b*); ثمان عشرة (fol. 86*a*).

This list of peculiarities might be extended. There would have been no need to make it so long merely to show that the scribe was a man wanting in exact and accurate knowledge of the Arabic language, and not pursuing a consistent course in his spelling and writing, but it is hoped that the enumeration may be of some service to those interested in palæography and linguistic history, on certain aspects of which the writing of uneducated persons throws a special light.

infrequently appears in positions where it seems to be quite out of place, such as the aorist singular of the defective verb in Waw: اشكوا اسي, fol. 104*a*; اغزوا (for اغدو), fol. 100*a*. The latter example is repeated in the rendering in El Khiṭaṭ (i. 320) of the passage in which it occurs, and it may be, therefore, that the peculiarity is derived from the original. The letter Jîm in a few places is distinguished by three dots (∴) placed above the character by which it is represented, *e.g.* fol. 165*a*. Ḥâ' is regularly marked with an "ihmâl," to differentiate it from the other letters for which the same character is used. In a very few places Sîn is marked with three dots (∴) beneath it: fols. 15*a*, 219*b*. Yâ' is retained often in places where the current rule is to reject the letter. Examples: والي for وال, fol. 185*a*; قاضي for قاض, fol. 189*b*. Akin to this is the retention of Yâ' in forms of the verb that should be apocopated, as لم يولي, fol. 198*b*, and in the third person feminine singular of the preterite, as وجدتي ثلاثة, fol. 187*b*. Initial Hamzah is rarely written; it will be found on fol. 36*a*, l. 2, and fol. 194*a*, l. 9. As a rule, Hamzah in this position is indicated merely by the usual supporting Alif, but sometimes there is no indication of the Hamzah at all in the writing, where in reading it does not seem possible that the Hamzah can be dispensed with. The omission seems to be deliberate in such a phrase as مثلي يستخلف (fol. 194*a*), where the sense demands امثلي. This appears to be parallel to the spelling يايها, وابا, ياامير, for يا ايها, يا ابا, يا امير respectively, which repeatedly occurs. For an example of each, one may refer to fol. 105*a*, fol. 152*b*, fol. 169*b*. Medial Hamzah is rarely written. It occurs over Wâw. When it appears over Yâ', the two dots under the latter are almost invariably retained. On fol. 88*b*, l. 8, one finds ناب for تؤث, a peculiar irregularity. Final Hamzah is not often expressed. Irregularities in indicating the Hamzah at the end of the word may be exemplified by الوطي (fol. 171*a*) for الوطء; هاولاي (fol. 66*a*) for هاولاء. اكراء (fol. 184*b*), مرآء (fol. 191*a*) are exceptions to the ordinary rule by which the mamdûd termination and the maqṣûr also are represented simply by Alif. الكري (for الكراء) and رضي occur, also معلي (often) and even معلاى (fol. 75*a*), showing that the method of representing the maqṣûr by Yâ' was familiar to the scribe. Similarly, for the 3rd person sing. masc. of the preterite in the defective triliteral verb, Alif is always used as the last letter where the second vowel is Fatḥah, whether the last radical is Yâ' or Wâw. Such a spelling as رقا for رقي may be merely a mistake, but it is found twice (fol. 15*a*, fol. 36*b*). One may notice here لقيوة for لقوة (fol. 59*b*). Mâddah is not often shown. It appears in آلاف (fol. 169*a*), and one or two other instances in other words

(*b*) Ibrâhîm ibn Naṣr. Nothing has been discovered with regard to him.

(*c*) El Qarrâb. Died 1024 = 414 A.H. Wustenfeld, Geschichtschreiber, no. 178.

(*d*) El Mâlînî. Died 1022 = 412 A.H. Suyûṭî, i. 199.

We have here one known authority contemporary with El Kindî and two others who were both probably alive during his lifetime. On their evidence the facts stated, especially such a point as the year of his death, seem to be established in a manner that makes it difficult to question them. Ed Dahabî's notice agrees as to the date of El Kindî's death. This date has been questioned by Mr. Brockelman in his valuable work, "Geschichte der Arabischen Literatur," i., page 149, but Mr. Brockelman seems to have made a slip in ascribing the Faḍâ'il Miṣr published by Mr. Oestrup to Abû 'Umar el Kindî. It is quite clear that Mr. Oestrup's text of the Faḍâ'il is not a work by Abû 'Umar but by his son, since the son actually refers to his father by name in the introductory portion (page 182). Mr. Brockelman's objection appears, therefore, to fall to the ground. There is a more solid objection in the date to which El Wulâh is carried, but it has been shown that there is excellent evidence that Abû 'Umar el Kindî did not bring that work up to 362 A.H.

NOTE 2.—*Br. Museum MS.* 23,324 *Add.* (*El Kindî*). *Peculiarities of Orthography and Grammar.*

The MS. has the appearance of being fully vocalised, so abundant are the vowel-points, but on examination it is found that the vowels and other signs usually fail in any case of difficulty, and it seems that they have been inserted chiefly for the sake of ornament, since they are generally supplied where the vocalisation is a matter of common knowledge. The Shaddah, for instance, is rarely shown on the second radical of the second form of a triliteral verb, but commonly appears in the case of the geminate verbs, where it is no help. The middle radical of a simple verb in the preterite or aorist generally remains unpointed; the first radical of the preterite, as to the vowel of which there is no choice, is nearly always carefully marked. As regards spelling, the following points may be noticed. Alif is omitted nearly always from ابن when that word not coming after a name is followed by one. Exceptions are found in a few places, *e.g.* fols. 150*b*, 152*a*. Alif is ordinarily omitted in such names as عثمان, صالح: the exceptions here are very numerous. On the other hand, an "otiose" Alif not

NOTE 1.—*Authorities for El Kindî's Life.*

The original authorities consist of:—

(i.) An anonymous note on fol. 134*a* of the British Museum MS. of El Kindî.
(ii.) An anonymous note on fol. 2*a of the same MS.
(iii.) A short article in Maqrîzî's Muqaffâ. Leyden MS. 1366 C.
(iv.) A notice of a couple of lines in Ḍahabî's Ta'rîkh el Islâm. British Museum MS.

(ii.) is much effaced. It differs slightly in arrangement from (i.), but otherwise is, so far as it can be followed, substantially identical. The two notes are included in the photographic reproductions in this volume, and (i.) read with the aid of (ii.) will be found printed on pages 4 and 5. The two notes clearly represent the same original, which may be called the Anonymous biography.

(iii.), the Muqaffâ biography, appears in the form of an abbreviation of the Anonymous biography, containing the substance and preserving the wording but omitting repetitions of a corroborative nature. At the same time, it includes variations in the genealogy and in the list of El Kindî's works which show that it was not copied from either (i.) or (ii.).

(iv.) seems to be independent of the others.

The Muqaffâ biography appears to be an actual abbreviation of the Anonymous biography, and thus to give the authority of El Maqrîzî to the genuineness of the latter; but if it is regarded as independent, the confirmation afforded by the identity of the substance in each case is still stronger. The Anonymous biography cites Ibn Muyassar (the same as Ibn Mîsar (Becker), which may perhaps be right), who died in 1278 = 677 A.H., and it must therefore have been written some time after the end of the seventh century. The earlier authorities it names are:—

(*a*) 'Abdallâh ibn Aḥmad el Farghânî. He wrote a continuation of the history of Eṭ Ṭabarî, and appears to have resided at Fusṭâṭ from some time before 940 = 329 A.H. until his death, which occurred somewhere about 972 = 362 A.H. (Mr. Amedroz has furnished me with these particulars, which are derived from Br. Mus. MSS. Add. 23,358 (Ṣafadî), fol. 20, and Or. 48* (Ḍahabî), fol. 79*b*.)

difficulties, both in the poetry and the prose, occurring in the two books. The proofs have been read by Father Louis Shaikhu, of the University of Bairût, who has been so good as to revise the Arabic notes.

The editor has pleasure in acknowledging his indebtedness to these gentlemen, and in expressing his sincere gratitude for the generous way in which they have lent their aid.

In editing the book, the spelling and grammar have been altered where necessary so as to comply uniformly with the ordinarily accepted canons, and it has not been thought useful in common instances to indicate in the notes to the text slight corrections that have been made for the purpose. Where an obviously necessary word such as "and" has been added, the addition has sometimes been indicated only by the use of square brackets. In the case of all alterations of any substance, the change has been recorded. With regard to proper names, the practice where the MS. has various readings has been to consider the readings of the same name right through the book, and to select that which seems to be right, and use it continuously. This seems better than letting the same name appear differently vocalised in different passages. In some place, usually at the first occurrence, a note is given stating the reasons for the reading adopted. It is to be observed that there is a considerable number of Arabic names for which, without doubt, different pronunciations were used at the time of the history, such as Sufyân, Yu'nis, which can be equally well written Safyân, Yu'nus, and also in other ways. Still greater variations, as Ṭursûs for Ṭarasûs, are vouched for in a way that leaves their authenticity without question, and it would be a mistake to suppose that a form differing from one known to be right must be incorrect. The vocalisation of the text has been followed unless there appeared to be good evidence that it was wrong. As to the Turkish names, it is the exception that any of them can be established with certainty, and the comparison of variations in different books is of very little use, because there is little if any weight in a majority. Maqrîzî's Khiṭaṭ, Abû el Maḥâsin's Nujûm less often, and Raf' el Iṣr afford the principal means of checking the text, but for a good deal of it there is no guidance. In consequence there are a considerable number of doubtful passages that have had to be dealt with by conjecture. Some have had to be given up altogether, and others remain in a more or less unsatisfactory condition.

Mr. Amedroz has supplied the whole of the text of the Appendix, and has also furnished the readings from Ibn 'Abd el Ḥakam and Ibn Shâhîn, besides other material for the notes. He has given constant and invaluable help throughout.

Mr. A. G. Ellis, to whose initiative this edition is due, has been unfailing in his assistance and support. Sir Charles Lyall has most kindly allowed difficulties in the poetry of El Wulâh to be referred to him. He has been consulted on a great part of the whole amount in that book, and by means of his extensive knowledge has been able to clear up many obscure passages. Professor Margoliouth has conferred a similar obligation, and has elucidated a considerable number of

Baghdad, having been obtained by the Museum from among the books collected in Baghdad by Mr. Rich. The text has been annotated by about eight or nine persons besides those mentioned. One of the annotators has compared it with the history of Ibn Yu'nis, and has left about a dozen marginal additions, each mentioning some fact from that author. Another has supplied some eight or nine sentences that had dropped out in the transcription; his handwriting resembles that of the original scribe, but apparently he is a different person. Two or more have worked through the whole book, making corrections that are merely verbal, and amount to about thirty or less in one case and about half that number in the other. These corrections are such as might have been supplied by anyone familiar with Arabic using his knowledge of the language. The rest of the notes are equally trivial, and altogether it would seem that there is no indication that the manuscript has ever been collated with any other copy than that from which it was taken. The hand that supplies the title to Kitâb el Quḍâh is that of the annotator who continually cites Ibn Yu'nis. He quotes Ibn Muyassar (fol. 134*b*), and, moreover, refers (fol. 134*a*) to the note (fol. 2**a*) describing the life of El Kindî at the beginning of El 'Umarâ'. The title is therefore considerably later than the text itself.

Maqrîzî had copied much from Ibn El Auḥadî, and some obscure passages in the MS. are equally obscure or are omitted in El Khiṭaṭ. These facts, together with that of the MS. having been read by another historian of about the same epoch, suggested that Maqrîzî's extracts from El Kindî's Wulâh might have been taken from it. Maqrîzî, however, gives additions, the most important being that contained in note 2, page 258. He must have had access to another copy.

The manuscript is an excellent example of well-formed Naskh handwriting, generally very beautiful, at times slightly deteriorated, probably as the result of weariness, but always in itself clear and legible. It is doubtless the work of a professional copyist, and has the usual defects of a production of the kind. The diacritical points are often wanting, and in many places the text is hopelessly corrupted. The poetry, as being matter the scribe understood least, has suffered most, but mistakes due to ignorance or carelessness are frequent elsewhere, particularly in Kitâb el Quḍâh, in the beginning of which lengthy isnâds several times lead up to traditions that are devoid of meaning, owing to the distortion they have undergone, or but partly intelligible. The same names not infrequently appear in different forms in different places. (A note is appended treating the peculiarities of orthography and grammar in detail.)

El Musabbiḥî (Wustenfeld, Geschichtschreiber, no. 181). Born 977 = 366 A.H., died 1030 = 420 A.H. The celebrated historian of the Fatimite period. He is not cited in the Appendix more than thirteen times, but he is probably the principal authority after Ibn Zûlâq.

Opportunity may be taken to draw attention here to a history of the Qâḍis of Egypt ascribed in the text (page 611) to one Ismâ'îl ibn 'Alî ibn Ismâ'îl ibn Mûsâ el Ḥabîbî—the last name is uncertain.

The Original Manuscript and Edition.

The only manuscript of El Kindî's text known to exist is that preserved in the British Museum, 23,324 Add., from which this edition is taken. The colophon, reproduced on page 500, shows that it was completed at Damascus in 624 A.H. (1227 A.D.), nearly three centuries after the death of the author. The two books, El Wulâh and El Quḍâh, are written throughout by the same scribe, the title to the first only being supplied by him. There is a general title to the volume, also in his hand, which is reproduced on page 3, to the effect that it contains the history of Egypt and its rulers, and the Qâḍis who held office in Egypt; and below, that it was transcribed for the library of a named general of El Mu'aẓẓam ibn El 'Âdil, one of the Aiyubite Sultans, who ruled at Damascus from 1219 = 615 A.H. until his death in 1227 = 624 A.H. This Sultan was the only one of the Aiyubite family who was a Hanafite (Abû el Fidâ, iii. 145). The MS. seems to have come at an early date to Cairo, for it appears from a note on fol. 134*a* that it was there in 1403 = 805 A.H., and then in the possession of Aḥmad ibn 'Abdallâh ibn El Ḥasan ibn El Auḥadî (died 1410 = 812 A.H., Wustenfeld, Geschichtschreiber, no. 458). Probably this note is in Ibn El Auḥadî's autograph. Another note, doubtless autograph, records that in 1460 = 864 A.H. the book was read and extracts were made from it by Aḥmad ibn Ibrâhîm ibn Naṣrallâh ibn Aḥmad ibn El Ḥabbâl, another historian, born 1398 = 800 A.H., died 1472 = 876 A.H., and a resident in Cairo. Mr. Ellis has given me these dates from El Ḍau' el Lâmi' of Es Sakhâwî, which records the death of Ibn El Ḥabbâl's father in 1400 = 802 A.H., and that of his grandfather in 1410 = 812 A.H. But for the identity of the other name, the word Ḥabbâl could not be read with certainty: in the very bad handwriting it looks like Ḥabîl. The book seems to have remained in Egypt until modern times, for there is a long (but worthless) note on fol. 186*b* respecting Gipsies, dated 1820 = 1235 A.H., in the time of the disturbance of Khurshîd Pasha. It appears to have travelled to

been described as a short history of Egypt, and the other as a short topography of Egypt, but Professor Becker points out that both open with the same words, and therefore they seem to be identical.

(11) Tatimmat 'Umarâ' Miṣr. Cited under that title by Maqrîzî, ii. 25; as Itmâm Kitâb El Kindî, ii. 137; as Itmâm 'Umarâ' Miṣr, ii. 170; and as Ed Dalâ'il (read Eḍ Ḍail) 'alâ 'Umarâ' Miṣr lil Kindî, i. 249. As has been mentioned before, these passages do not occur in our text. It is stated by Ibn Zûlâq himself (Mughrib, 5 Ar.) that he completed El Kindî's Akhbâr 'Umarâ' Miṣr by [adding] the lives (Sîrah) of Ûnujûr, his brother 'Alî, Kâfûr, Aḥmad ibn 'Alî ibn El Ikhshîd, and Jauhar up to the time of the arrival of El Mu'izz. The continuation extended, therefore, from 947 = 335 A.H. to 973 = 362 A.H. It seems certainly extremely likely that the books numbered (3) and (5) in this list formed part of this continuation, but it can hardly be said positively that they did so.

(12) Akhbâr Quḍâh Miṣr. Ibn Khallikân, i. 134, where it is mentioned that it was a continuation of El Kindî's book of the same title, and that it extended up to the Qâḍi Muḥammad ibn Nu'mân and spoke of matters concerning him up to 996 = Raj. 386 A.H. The correctness of Ibn Khallikân's title is confirmed by the marginal note in this text, page 293. No quotations from this book appear to occur in Maqrîzî; it is not mentioned in biographies of El Kindî, or in the Irshâd, or in the Appendix to this volume. There cannot, however, be much doubt that it is the basis of a part of Raf' el Iṣr, and probably nearly all the quotations from Ibn Zûlâq in the Appendix, numbering about seventy altogether, are taken from it, so that by this means we are in possession of the best part of the book.

It will be observed that this list adds two books, (1) and (7), to the previous one, besides the three others, (3), (4*a*), and (5), which were very likely not really separate books.

Ibn el Ḥaddâd: Muḥammad ibn Aḥmad, Abû Bakr. Ibn Khallikân, i. 458; Suyûṭî, i. 171. Born 878 = 264 A.H., died 956 = 344 A.H. He was a distinguished jurist of the highest rank (*mujtahid*), a Shafi'ite, the Qâḍi of Egypt more than once, a pupil of En Nasâ'î, and associated with El Kindî in this way and also in the one personal incident in El Kindî's life that has been alluded to. He may besides have been connected specially with Ibn Zûlâq, for it seems likely that the Muḥammad ibn Zûlâq with whom he studied the Arabic language was a relation of the historian. Ibn Ḥaddâd wrote various books, but no historical work is ascribed to him. He is cited about a dozen times in the earlier part of the Appendix, several times through Ibn Zûlâq, and he may perhaps have merely furnished information orally or in writing to that author.

twice only, but in terms that make it likely that Ibn Ḥajar quotes direct from his book.

Ibn Zûlâq: Abû Muḥammad, el Ḥasan ibn Ibrâhîm (Wustenfeld, Geschichtschreiber, no. 151, and Irshâd el Arîb, ed. Margoliouth, iii., page 7). He was born in 919 = 306 A.H., and died in 997 or 998 = 386 or 387 A.H. He wrote many histories relating to Egypt.

Professor Becker has given an excellent list of Ibn Zûlâq's books in his Beiträge (page 13), but new information since then enables certain additions to be made. There is difficulty in determining in some cases whether one of the works is not a section of one of the others. The best plan seems to be to set the list out again as it comes to us:—

(1) A large chronicle (Irshâd). A specimen is given in our text, page 301, note 2. It shows that he placed the conquest of Egypt at the well-known date 1 Muḥ. 20 A.H., and gives an idea of the degree of detail in the book.

(2) Sîrat El Ikhshîd (Irshâd). Maqrîzî, ii. 25, 181. Mughrib, pages 5–46 Ar., appears to include the whole book. The author was requested in 350 A.H. to write it.

(3) Sîrat Kâfûr (Irshâd). See no. (11).

(4) Sîrat El Madarâ'îyîn (Irshâd). The well-known family, whose connection with Egypt as viziers and in other high positions began before 896 = 282 A.H., and lasted till about 957 = 345 A.H. Maqrîzî, i. 82, 331.

(4*a*) A separate life of Abû Bakr Muḥammad ibn 'Alî el Madarâ'î. This is distinctly vouched for by Maqrîzî, ii. 157, where it is said that the long account of Abû Bakr the aforesaid (pages 155–157) is taken from it. One may suppose that it must have been a part of (4).

(5) Sîrat Jauhar (Irshâd). This text, page 547. See no. (11).

(6) Sîrat El Mu'izz (Irshâd). Maqrîzî, i. 82, 385, 430, 470; ii. 100, 138, 269.

(7) Sîrat El 'Azîz (Irshâd). There is now sufficient evidence that this was a separate book, in spite of the date of one citation (Maqrîzî, ii. 61) falling in the reign of El Mu'izz. The book is quoted again in Irshâd, page 7.

(8) Sîrat Saibawaih el Miṣrî. Exists in MS. at the R. K. Library, Cairo.

(9) Faḍâ'il Miṣr (Irshâd). Presumably Paris 1817 is a copy of this work.

(10) An exhaustive book on the Khiṭṭahs of Egypt (Ibn Khallikân). It seems likely that the two MSS. Gotha 1617 (1) and Paris 1818 may represent this book in an abbreviated form. One of them has

the aid of Ibn Shâhîn and Dahabî's texts, and corrected as far as possible by this means; and, where any additional matter of substance has been found in these two sources, it has been inserted. The origin of additions of importance is stated. Alterations of Ibn Hajar's text in the nature of emendations and corrections and the completion of defective passages are, however, indicated only by the use of square brackets.

As regards the earlier Qâdis, the additions to the account in Kitâb El Qudâh that can be obtained from Raf' el Isr are not very numerous, and all that has seemed worth setting down has been recorded in the footnotes to El Kindî's text. It has been convenient to treat El Hârith in the Appendix because of the length of the addition in his case. As for those after him, they are the Qâdis of the period covered by the two continuations of El Qudâh, which, as has been explained, are little more than a list. The Appendix brings the history of the Qâdis, as fully as may be, up to the time that the second continuation closes.

Ibn Hajar's authorities include, among others, El Khatîb, Ed Dahabî, Es Sam'ânî, El 'Utaqî, Ibn 'Asâkir, El Qutb el Halabî, Ibn Muyassar, and Yâqût, well-known historians either removed by a considerable distance of time from the period, or not specially connected with Egypt. Ibn 'Asâkir, El Qutb, and Ibn Muyassar are quoted fairly frequently. Ibn Hajar occasionally also utilises facts gleaned from books not devoted to historical subjects, and it is needless to go into detail with regard to the authorities in these categories. The contemporary Egyptian historians include: Ibn 'Abd el Hakam, El Kindî himself, Muhammad ibn er Rabî' el Jîzî, Et Tahâwî, Ibn Yu'nis, Ibn el Haddâd, Ibn Zûlâq, Ibn et Tahhân, El Musabbihî. The first four have been dealt with already; as to the remainder:—

Ibn Yu'nis (Wustenfeld, Geschichtschreiber, no. 121), who died in 959 = 347 A.H., wrote a history of Egypt in the form of biographies of its learned men, arranged in two sections—natives and foreign residents. One gets various specimens of this history in annotations on the margins of the manuscript of El Kindî from which this edition has been made: it is often quoted by Ibn Khallikân, Abû el Mahâsin, and others. To judge from the quotations, Ibn Yu'nis seems to have concerned himself with his subject principally from the point of view of the hadith, and in the present volume little comes from him that has any wider interest. Ibn Hajar notices an inaccuracy or two of his. The latest date given on his authority is 942 = 330 A.H. (page 562).

Ibn et Tahhân (Wustenfeld, Geschichtschreiber, no. 180), who died in 1026 = 416 A.H., continued Ibn Yu'nis's history He is mentioned

men of learning. In the course of time he grew to acquire the reputation of the most learned man of his epoch. He was Qâḍi of Egypt during various terms between 1424 and 1449 = 827 and 852 A.H., and died in the latter year at the age of seventy-nine. (*b*) *Ibn Shâhîn* (Wustenfeld, Geschichtschreiber, no. 493). He was the grandson of Ibn Ḥajar. (*c*) *Ed Ḍahabî* (Wustenfeld, Geschichtschreiber, no. 410). The famous historian, who lived at Damascus; was born in 1275 = 673 A.H., and died in 1348 = 748 A.H.

Ibn Ḥajar wrote a large number of historical works, and among them one called "Raf' el Iṣr 'an Quḍâh Miṣr," consisting of biographies of the Qâḍis of Egypt who had held office up to his time, arranged in alphabetical order. Ibn Ḥajar left this book in an unfinished state, and the versions that exist appear to be based on a recension made by some unknown writer a few years after his death. His grandson, Ibn Shâhîn, in 1473 = 877 A.H. brought out an edition of the work, abridged to some extent and including also additions, and he carried the biographies up to 1467 = 871 A.H. The title of Ibn Shâhîn's book is "En Nujûm ez Zâhirah bi talkhîs akhbâr Quḍât Miṣr wa El Qâhirah." Ed Ḍahabî's Ta'rîkh el Islâm contains a number of biographies of the Qâḍis of whom Ibn Ḥajar treats.

The MSS. that have been used are: Raf' el Iṣr, Paris Ar. 2149 (dated 1132 A.H.), which in difficult places has been corrected by Paris Ar. 5893, an undated copy, but one presenting some good readings; Ibn Shâhîn, Br. Museum Add. 23,360; Ed Ḍahabî, Br. Museum Or. 48*. The relations of our version of Raf' el Iṣr and Ibn Shâhîn are shown by the colophon to MS. Paris Ar. 2149. The unknown editor of Raf' el Iṣr explains how Ibn Ḥajar had originally arranged the book chronologically, and then had been induced to adopt an alphabetical plan, but died before the fair copy had been made. The editor had made in the *margin* of his copy many corrections and additions, which Ibn Shâhîn had annexed without acknowledgment. It is not quite clear whether these additions and corrections are included in our text of Raf' el Iṣr, but the note seems to indicate that they are not. Dr. Moritz has most kindly compared some obscure passages from Paris Ar. 2149 with the R. K. L. MS. The latter seems always to be inferior, and, being dated 1150 A.H., is probably a transcript of the former.

The Appendix begins with a part of the life of El Ḥârith ibn Miskîn, Qâḍi from 852 = 237 A.H. to 860 = 245 A.H., taken from Raf' el Iṣr. It continues with the complete biographies of the Qâḍis from Bakkâr ibn Qutaibah, El Ḥârith's successor, to 'Abd el Ḥâkim ibn Sa'îd el Fâriqî (1029 = 419 A.H.), extracted from the same book and arranged chronologically. The biographies have been read with

El Jamal must have been born somewhere about the beginning of the ninth century, for he is mentioned as having received instruction from Esh Shâfi'î (Tawâlî et Ta'sîs), and he died in 872 = 258 A.H. (Mughrib) or in the following year (Nujûm, ii. 32). Two quotations are given in Mughrib from laudatory poems by him addressed to Aḥmad ibn El Mudabbar and Aḥmad ibn Ṭûlûn.

The powerful effect of the stimulus to art and culture given by the Tulunid dynasty is well known enough. Maqrîzî lets us know that the poets of the Tulunid court were so numerous that a bare list of their names filled a pamphlet of a dozen quires—an exaggeration, no doubt. There was not one of the whole multitude whose collected poems could be found a few centuries later (i. 326). A small collection of verses preserved by El Kindî probably represents the best part of all that has survived of their works. The names that can be given are Ismâ'îl ibn Abî Hâshim, Aḥmad ibn Isḥâq el Hakr (Jafr), Aḥmad ibn Abî Ya'qûb, Sa'îd el Qâṣṣ, and Muḥammad ibn Ṭashwaih, who lament the ruin that befell the house of Ṭûlûn; Qa'dân ibn 'Amr and El Qâsim ibn Yaḥyâ el Maryamî (died 929 = 316 A.H.: see Mughrib). The last-named was an Egyptian. No doubt some of the others were strangers.

The celebrated El Buḥturî praised Khumârawaih ibn Aḥmad ibn Ṭûlûn, but he had most likely attended that prince's court in Syria.

Among other poets of the Tulunid time who are cited one finds Muḥammad ibn Dâ'ûd, who is the author of five satires on Aḥmad ibn Ṭûlûn, so gross and so virulent that he can hardly have dared to show his face in Egypt while the Tulunid power lasted. It may be supposed that he was a follower of Aḥmad's antag El Muwaffaq.

Aḥmad ibn Muḥammad el Ḥubaishî, the author of three poems, appears to have come to Egypt in 905 = 292 A.H. with Muḥammad ibn Sulaimân.

Subsequent to the Tulunides one poet is mentioned, Ibn Muhrân, whose freedom with his tongue cost him his life.

The Appendix.

This part of the volume carries El Kindî's Quḍâh to 1029 = 419 A.H.

The authors drawn on are:—(*a*) *Ibn Ḥajar*, Aḥmad ibn 'Alî, a Shafi'ite, noticed at some length by Wustenfeld, Geschichtschreiber, no. 487. He was a native of Syria, who passed most of his life in Egypt, where he associated at Cairo in his youth with the principal

Two or three times he attacks ruling governors, and he never flatters anyone in authority, so that he would seem to have been a person of independent character. His eulogy of Hubairah (page 152) and his lament on Hubairah's death (page 160) are lofty in sentiment in the regular Arab style, and are among the best poetry in this book.

Mu'allâ eṭ Ṭâ'î. He was a contemporary of Ibn 'Ufair, and is cited about as often, but he appears as quite different in character, praising governor after governor, and ever ready to transfer his adulation to an enemy of his patron when he became his successor. In El Aghâni (xi. 12) there is further evidence of this propensity, for verses not quoted by El Kindî are given where Mu'allâ flatters Ibn Ṭâhir immediately after the overthrow of Ibn Es Sarî, to whose court Mu'allâ had been attached. A satire is preserved (Ibn 'Abd Rabbihî, 'Iqd, iii. 233) holding the personal appearance of Mu'allâ up to ridicule. It is known that he had associated with Abû Nuwâs (Mughrib). The latter had resided in Egypt for some time (Suyûṭî, i. 322), so that Mu'allâ may have met him there, and the association does not show that Mu'allâ was not an Egyptian. Abû Nuwâs died in 811 = 195 A.H., and El Kindî's quotations from Mu'allâ relate to years between about 810 and 830 = 194 and 214 A.H.

Abû (et) Tammâm, the famous compiler of El Ḥamâsah. He was a Syrian by birth, and a wanderer for the greater part of his short life (808 to 846 = 192 to 231 A.H.), and it is interesting to observe that he was claimed by the Egyptians (Faḍâ'il Miṣr, page 194) as their great poet (*shâ'iruhum*), no doubt on the ground that he had passed his youth in Egypt. In El Ḥamâsah there is a piece, to which Sir Charles Lyall has kindly drawn my attention, by Ḥiṭṭân ibn El Mu'allâ, and its occurrence there points to friendly relations between the family of Mu'allâ and Abû Tammâm, who were of one tribe. El Kindî quotes Abû Tammâm five times. Three of the quotations connected with the year 830 = 214 A.H. are found in Abû Tammâm's Dîwân, where the elegy on 'Umair ibn El Walîd, from which one is taken, is said to be among the earliest of Abû Tammâm's compositions. The other two appear to be parts of a long poem praising Ibn Ṭâhir on his overthrow of Ibn Es Sarî in 827 = 211 A.H. They are not in the Dîwân, and they point to Abû Tammâm having begun his career at an extremely early age, three years before the Dîwân would lead one to suppose.

El Jamal: El Ḥusain ibn 'Abd es Salâm. He seems to have had a fairly wide reputation, for he is mentioned in El Qâmûs and El Fihrist (165), as well as by Ibn Khallikân. El Kindî preserves over fifty lines from poems by him in praise of one of the Qâḍis and attacking his enemies. The period to which they relate is about 842 = 227 A.H.

responsible for a few lines. Quotations occur in a few cases from poets who had no special connection with Egypt. Ibn Maiyâdah, Ibrâhîm ibn El Mahdî, and Di'bil are three well-known poets of this class who come in incidentally. Others might probably be added if they could be identified. Abû Shimr and Eṣ Ṣubaiḥî are among the number, but nothing has been discovered with regard to their origin.

As to the remainder, the number is about fifty. In the Umaiyad period, the remarkable feature is the number of poets of celebrity who visited Egypt between 685 and 705 = 65 and 86 A.H. 'Abd er Raḥmân ibn El Ḥakam came with the army that conquered Egypt from Ibn ez Zubair, and the rest were attracted by the patronage of the court of 'Abd er Raḥmân's nephew, 'Abd el 'Azîz ibn Marwân. The list includes Kuthaiyir, Nuṣaib, Ibn Qais er Ruqaiyât, Aiman ibn Khuraim, 'Abdallâh ibn El Ḥajjâj eth Tha'labî, Jamîl, and the poetess 'Azzah. El Kindî quotes all but the last two, whose presence is vouched for by Suyûṭî, i. 321. Particulars of all the seven will be found in El Aghânî, where those who attended the court of 'Abd el 'Azîz are most of them mentioned in this connection.

El Kindî cites for a couple of verses apiece four or five poets of the Umaiyad time, who, from the tribes to which they belonged, seem likely to have been regular inhabitants of Egypt. The only one who can be more closely connected with Egypt than by means of this association is Ibn Abî Zamzamah. He occurs in conjunction with the year 685 = 65 A.H., and again with the year 707 = 88 A.H., when he was forced to fly to the west from the vengeance of the ruling governor whom he had satirised.

In the Abbaside period up to the Tulunid dynasty no distinguished foreign poet appears. Isḥâq ibn Mu'âḍ ibn Mujâhid (fl. 786 = 169 A.H.) and Yaḥyâ el Khaulânî (fl. *circ.* 806 = 190 A.H.) may be noticed because a fair amount of their work is given. They attacked the Qâḍis of their time in satire, and they were probably Egyptians.[1] The more important poets who can be traced in Egypt in this interval are:—

Ibn 'Ufair, who has been mentioned above among El Kindî's râwis (764–841 = 146–226 A.H.). El Kindî gives about a dozen extracts from poems of his, dealing with current events between 785 = 168 A.H. and 825 = 209 A.H. From his poems one can see the strong Arab feeling that inspired him. He was on the side of Qaḥṭân and Quḍâ'ah.

---

[1] Isḥâq ibn Mu'âḍ is mentioned in Fihrist, 165, with the nisbah "El Basrî," which may well be a corruption of "El Miṣrî."

particularly where the author occurs a considerable number of times and is an Egyptian. One may show the position in this respect by setting out the râwis who appear from the details given under their names to have been writers of history. Where the authorship is not altogether certain, the names are enclosed in brackets, and the names of foreigners to Egypt are in italics.

Remove:	I.	II.	III.	IV.	V.
Approximate period A.H.	250–320.	200–270.	150–220.	100–170.	50–120.
	Et Ṭaḥâwî. (Ibn Qudaid.) M. ibn er Rabî‘ el Jîzî. *Abû Bishr ed Dûlâbî.* (*Yamût ibn el Muzzari‘.*)	(Ibn Wazîr.) Yaḥyâ ibn ‘Uthmân ibn Ṣâliḥ. Ibn ‘Abd el Ḥakam. (Aḥmad ibn Sa‘d ibn Abî Maryam.)	Ibn ‘Ufair. (Rabî‘ah.) (El Maisarî.) Ibn Wahb. Abû Zur‘ah. Sa‘îd ibn Abî Maryam.	El Laith. (Ibn Lahî‘ah.) *Abû Mikhnaf.* *El Haitham ibn ‘Adiy.* *El Wâqidî.* *Ibn el Mubârak.*	*Ez Zuhrî.*

The conclusion, briefly stated, is that these authors are probably to be regarded as the main sources upon which El Kindî's histories are founded. There were doubtless others of which we cannot discern a trace; and El Kindî, besides books, used other written and perhaps also oral materials. The absence of any sign of written history earlier than the eighth century deserves remark.

Poetry cited by El Kindî.

The large number of fragments of contemporary verse scattered through El Kindî's histories are not merely ornamental additions, but have a distinct historical value. For instance, they give us reliable light, often not to be obtained otherwise, on matters like tribal and religious feeling; they show popular sentiment and current ideas, and generally help us to enter into the minds of the people. They enable us, moreover, to see something of the use made of poetry, and the influence it exercised at a time when its power was very considerable. They are particularly deserving of attention, because other sources tell us little respecting the earlier Arab poetry of Egypt. A view may be taken of the collection with the object of bringing together a few facts.

El Kindî gives a few instances of verses composed by persons who cannot have been regular poets, although they may have had a certain amount of skill in the art. Such are the Khalifs, governors, Qâḍis, and others fully occupied with different matters who are now and then

the accounts of El Laith and Ibn Lahî'ah, it would seem that writing traditions was usual in Egypt as early as the middle of the eighth century, and with better information one could probably trace the written tradition there back to the epoch of Yazîd ibn Abî Habîb, that is, to the beginning of the eighth century. The story which has been given with regard to Husain ibn Shufaiy and the supposed books of 'Abdallâh ibn 'Amr is, however, evidence, amply corroborated otherwise, that there was a point not far from the end of the seventh century at which the practice of writing traditions either did not exist at all or was very limited indeed; and from what can be gathered from various sources one may well believe that want of knowledge of writing was not the reason, but rather that the idea of traditions in their later form had not then developed itself On these grounds alone one could be pretty sure that out of a mass of traditions such as El Kindî produces, the greater part must have been reduced to writing before they were incorporated into a tenth-century book, and one might go farther and say that in all probability from the eighth century onwards a large proportion must have been put in a written form not very long after the events to which they relate. At the same time it is to be borne in mind that, as the account of the meeting of 'Uthmân ibn Sâlih with Ibn Tâhir shows, well on towards the middle of the ninth century some historical reminiscences nearly two centuries old could be found preserved wholly by the aid of memory, and El Kindî, or those near his epoch, may easily have been in a position to add to the written historical record by setting down for the first time some genuine and ancient historical traditions.

Now the written record of traditions is known to have appeared in two forms: first as disjointed memoranda or notes, which seem to have been part of the equipment of most of the traditionists, and next as regularly constructed books. As to the former, there is proof that El Kindî incorporated documents of this character, from allusions which have been noticed under Yahyâ ibn 'Uthmân and Ibn Wazîr. As to the latter, one remembers that his isnâds would not in ordinary circumstances give any sign where he is quoting from a book, and, as a matter of fact, one can see that he does draw fairly often from the one previous book we have got (Ibn 'Abd el Hakam), and that the isnâds give no clue that it is a book from which he is citing. He appears several times (where no isnâds are given) to be extracting from books direct, and on a few occasions (Ibn 'Ufair, El Laith, and perhaps one may add Yahyâ ibn 'Uthmân) he, as it were, lets out by accident that he is actually giving a direct quotation. The inference appears to be that where the author of a historical work is found among the râwis it is most probable that it is in reality the book itself that is being cited,

A.H. See text. (*g*) 'Abd er Raḥmân ibn Ḥujairah (Ibn Ḥujairah el Akbar). Tahḏîb, vi., no. 326. Father of (*f*), also Qâḏi, and died 703 = 83 A.H. (*h*) 'Uqbah ibn 'Âmir el Juhanî. Wustenfeld, Register, page 347; in Suyûṭî, i. 126, by mistake, as 'Uqbah ibn El Ḥâriṯh. Died 678 = 58 A.H. A Ṣaḥâbî and governor of Egypt. 'Uqbah, from the closeness of his association with the Prophet, seems to have been looked up to in much the same way as 'Abdallâh ibn 'Amr ibn El 'Âṣi, and about a hundred of his traditions are said to have been preserved also. (*i*) 'Aṭa' ibn Dînâr el Huḏalî. Suyûṭî, i. 149; Tahḏîb, vii., no. 382. Died 744 = 126 A.H. (*j*) 'Ammâr ibn Sa'd et Tûjîbî. Suyûṭî, i. 145; Tahḏîb, vii., no. 651. Died 724 = 105 A.H. He was in Egypt, obviously as an infant, at the conquest eighty-five years earlier. (*k*) Mujâhid ibn Jabr el Makkî. Tahḏîb, x., no. 68; Nawâwî, page 540. Born *circ.* 640 = 19 A.H., died 720 = 101 A.H.

Although in the above enumeration only about a third of the total number of El Kindî's râwis are included, one may be sure that all the râwis, with very few exceptions, belonged to the religious class, because in the circumstances of their time this is no more than saying that they were drawn from the part of the community that occupied itself with learning. They were theologians, lawyers, qâris, holders of religious offices such as qaṣṣâses, mu'aḏḏins, and the like. They no doubt all concerned themselves in some degree with religious traditions, but the books affording the means of identification could not possibly do more than take notice of authorities for the traditions which had some prominence.

Except in a case or two where there seems to have been some mistake by a copyist, no anachronisms appear in the isnâds, and it is always possible for the traditions to have been repeated in the manner stated.

True Nature of El Kindî's Sources.

The question still remaining to be considered is, what was the true nature of El Kindî's sources, which, as before observed, the isnâds themselves do not indicate adequately. In El Kindî's time it was the regular custom for traditions to be written; and if any further proof is required than the numerous allusions in this volume itself to meetings (*majâlis*) held for the purpose of writing them, and to the reading out and copying of traditions at about this period, it can easily be found. The writing of traditions had, moreover, been the ordinary method of recording them for a long time; indeed, from what has been stated in

no. 140. Died 746 = 128 A.H. He appears to have occupied himself with prophecy. It is stated that his attendant was alive to witness the entry of Ibn Ṭûlûn into Fusṭâṭ in 868 = 254 A.H. (Maq., i. 314). Unless this man lived to a phenomenal age, the statement is impossible. (*j*) Mujâlid. Wustenfeld, Geschichtschreiber, no. 22; Tahḏîb, x., no. 65. Died 762 = 144 A.H. (*k*) Nâfi' ibn Yazîd el Kala'î. Suyûṭî, i. 155. Died 785 = 168 A.H. (*l*) Yu'nus ibn Yazîd el Aılî. Suyûṭî, i. 195; Tahḏîb, xi., no. 769. Died 776 = 159 A.H.

Relators at six or seven removes from El Kindî.

This series includes the earliest authorities cited, usually the earlier tâbi'îs, or Ṣaḥâbîs or persons of that generation. No individual affords more than three traditions, and usually the number is about one apiece. Out of the twenty-four or so that occur, one can identify: (*a*) Ḥusain ibn Shufaiy ibn Mâti' el Aṣbaḥî. Tahḏîb, ii., no. 604. Died 747 = 129 A.H. According to Maqrîzî, ii. 332, l. 6 *seq.*, Ḥaiwat ibn Shuraiḥ (mentioned above) once paid him a visit, and found him in distress, because some evilly disposed person had seized two books, which his father Shufaiy had heard read over by or to 'Abdallâh ibn 'Amr ibn El 'Âṣi, and had destroyed them by flinging them between two of the pontoons forming the bridge over the Nile at Fusṭâṭ. One of the books contained judgments headed "the Prophet gave judgment"; the other, sayings under the heading "the Prophet said." We are left to infer the reason for this outrage. No doubt the perpetrator believed the books were forgeries, and he was very likely right in considering them spurious. Now Shufaiy died in 724 = 105 A.H. (Ibn Mâkûlâ, cited by Mr. Koenig). The incident may have taken place about 740. The books, if genuine, would have dated from before 686. If the story is true, it has a good deal of importance in its bearing on the date of writing traditions in Egypt. (*b*) Ḥanash ibn 'Abdallâh es Saba'i. Ibn Isḥâq, 14; Tahḏîb, iii., no. 102. Died 719 = 100 A.H. (*c*) Tubai' ibn 'Âmir el Ḥimyarî. Tahḏîb, no. 945. Died 720 = 101 A.H. (*d*) Esh Sha'bî. Tahḏîb, v., no. 110; Wustenfeld, Geschichtschreiber, no. 15. Born 640 = 19 A.H., died 723 = 104 A.H. (*e*) 'Abdallâh ibn 'Amr ibn el 'Âṣi. Suyûṭî, i. 124; Tahḏîb, v., no. 575. Died 686 = 65 A.H., the correct date according to the circumstantial account in the text, page 46. He was a Ṣaḥâbî, and had been present with his father at the conquest of Egypt. He seems to have been the leading religious authority in Egypt of his epoch. His family preserved about a hundred of his traditions. (*f*) 'Abdallâh ibn 'Abd er Raḥmân ibn Ḥujairah (Ibn Ḥujairah el Aṣghar). Qâḍi of Egypt 709–712 = 90–93 A.H., and in 716 = 97

a regular system of doctrine, establishing the principles of what is permissible and prohibited. Before his time the learned had directed their attention only to traditions relating to inducements and injunctions (*targhîb* and *tarhîb*), apocalyptic wars (*malâḥim*) and commotions (*fitan*). He was one of three persons to whom the Khalif 'Umar ibn 'Abd el 'Azîz (died 720 = 101 A.H.) entrusted the task of pronouncing on the law in Egypt (*futyâ*). The Arabs were jealous. They complained that but one of the number was of their own nationality, and reproached 'Umar for giving preference to strangers. The Khalif replied to the effect that he was not to blame that the clients raised themselves above the Arabs by their diligence in learning. Yazîd is said to have been reliable. He is the chief authority for the earlier part of Kitâb el Wulâh, and it is noticeable that nearly all his traditions in that book come through Ibn Lahî'ah, and none through El Laith, although El Laith seems to have been more particularly distinguished as his pupil.

(*b*) Relators of minor importance.

The following are among those that occur at the fifth remove: (*a*) Ja'far ibn Rabî'ah. Suyûṭî, i. 150; Tahḍîb, ii., no. 139. Died 754 = 136 A.H. He was the Arab colleague of Yazîd ibn Abî Ḥabîb in the appointment made by 'Umar ibn 'Abd el 'Azîz. (*b*) El Ḥajjâj ibn Shaddâd eṣ Ṣan'ânî. Suyûṭî, i. 147; Tahḍîb, ii., no. 373. Died 747 = 129 A.H. (*c*) El Ḥasan ibn Thaubân el Hauzanî. Suyûṭî, i. 150; Tahḍîb, ii., no. 479. Died 763 = 145 A.H. (*d*) Sa'îd ibn Yazîd el Qitbânî. Suyûṭî, i. 151; Tahḍîb, iv., no. 171. Died 771 = 154 A.H. (*e*) Ibn Shihâb or Ez Zuhrî (sometimes called by one of these names and sometimes by the other) Abu Bakr, Muḥammad ibn Muslim. Wustenfeld, Geschichtschreiber, no. 18; Tahḍîb, ix., no. 732. Born *circ.* 671 = 50 A.H., died 742 = 124 A.H. He was a great collector of traditions at Makkah and Madînah, and he is said to have written a history of Muḥammad's expeditions. He is pictured on one occasion as studying from books, with which he was surrounded. Ibn Shihâb's traditions reported by El Kindî are but two in number. The one on page 20 occurs also in Eṭ Ṭabarî, and it is interesting to compare the two versions, which show occasional slight but well marked differences in the wording. (*f*) 'Ulaiy ibn Rabâḥ el Lakhmî. Suyûṭî, i. 162; Tahḍîb, vii., no. 540. Died 733 = 114 A.H. (*g*) 'Amr ibn Dînâr el Makkî. Nawâwî, 475; Tahḍîb, viii., no. 45. Died 744 = 126 A.H. (*h*) Abû Firâs, Yazîd ibn Rabâḥ. Suyûṭî, i. 146; Tahḍîb, xi., no. 624. Died 709 = 90 A.H. (*i*) Abû Qabîl (or possibly Qubail) el Ma'âfirî: Ḥaiy ibn Hâni'. Suyûṭî, i. 163; Tahḍîb, iii.,

visited Egypt. He was the author of many books on historical subjects. Although he is cited but once in the text, his contribution is important, and it looks as if it had come out of one of his books. (r) El Wâqidî: Muḥammad ibn 'Umar. Wustenfeld, Geschichtschreiber, no. 43; Tahḍîb, ix., no. 604. The celebrated historian, who died in 823 = 207 A.H. He is mentioned but once. The isnâd seems to indicate that one of his histories had reached Egypt not later than a very few years after his death. (s) Yaḥyâ ibn Aiyûb el Ghâfiqî. Suyûṭî, i. 164; Tahḍîb, xi., no. 315. Died 780=163 A.H. To be distinguished from Yaḥyâ ibn Aiyûb el Khaulânî, who died in 781 = 164 A.H. Suyûṭî, i. 160; Tahḍîb, xi., no. 313.

Fifth remove from El Kindî.

This series includes several of the later generation of tâbi'îs.

(a) Relators of importance.

'ABD EL KARÎM IBN EL ḤÂRITH EL ḤAḌRAMÎ. Suyûṭî, i. 149; Tahḍîb, vi., no. 708. Died 754=136 A.H. at Barqah. Suyûṭî mentions that he was an elder of El Laith, and the five traditions of his which occur in El Wulâh are all transmitted by El Laith. They are the only traditions in that book from El Laith for which El Laith himself is not the last authority.

EL ḤÂRITH IBN YAZÎD EL ḤAḌRAMÎ, Abû 'Abd el Karîm. Suyûṭî, i. 143; Tahḍîb, ii. 285. He was the father of 'Abd el Karîm last mentioned, and died in 748 = 130 A.H., also at Barqah.

'UBAIDALLÂH IBN ABÎ JA'FAR, a client of the Umaiyades. Suyûṭî, i. 163; Tahḍîb, vii., no. 10; Maqrîzî, ii. 332. Born 680 = 60 A.H., died 750 = 132 A.H. He was closely contemporary with Yazîd ibn Abî Ḥabîb, and was one of two others who shared with Yazîd in the distinction of a nomination from the Khalif to pronounce with regard to the law.

YAZÎD IBN ABÎ ḤABÎB, Abû Rajâ', a client of Azd. Suyûṭî, i. 163; Tahḍîb, xi., no. 614; Maqrîzî, ii. 332; British Museum MSS., Add. 7320, fol. 88b (Ibn El Jauzî); Add. 23,277, fol. 230b (Sibṭ ibn El Jauzî). Born 673 = 53 A.H., died 746 = 128 A.H. He was of Nubian origin. His father, whose name was Suwaid, had been taken captive in the Dongola expedition in 652 = 31 A.H. Yazîd was brought up as a slave by a certain Sharîk ibn Ṭufail el 'Âmirî, who gave him his liberty. He had met 'Abdallâh ibn el Ḥârith ibn Jaz' (died 707 = 88 A.H.), the last of the Companions of the Prophet to survive in Egypt. He was in his time the foremost authority in that country on the religious law. He was the first to propound there

(*b*) Relators of minor importance.

The following are among those that occur at the fourth remove: (*a*) Ibrâhîm ibn Nashîṭ el Wa'lânî. Suyûṭî, i. 150; Tahdîb, i., no. 320. Died 779 = 162 A.H. (*b*) Bakr ibn Muḍar. Suyûṭî, i. 195; Tahdîb, i., no. 899; Ibn Duqmâq, iv. 9. Born 720 = 101 A.H., died 791 = 174 A.H. (*c*) Ḥarmalah ibn 'Imrân et Tujîbî. Ibn Khallikân, i. 128; Tahdîb, ii. 425. Born 700 = 80 A.H., died 777 = 160 A.H. He was the grandfather of Ḥarmalah ibn Yaḥyâ. (*d*) Ḥaiwat ibn Shuraiḥ. Suyûṭî, i. 163; Tahdîb, iii., no. 135. Died 775 = 158 A.H. (*e*) Khâlid ibn Ḥumaid el Mahrî. Suyûṭî, i. 153; Tahdîb, iii., no. 157. Died 786 = 169 A.H. (*f*) Rishdîn ibn Sa'd (Sa'îd) el Fihrî (Mahrî). Suyûṭî, i. 155; Tahdîb, iii., no. 526. Died 804 = 188 A.H. (*g*) Sa'îd ibn Abî Aiyûb el Khuzâ'î. Suyûṭî, i. 154; Tahdîb, iv., no. 9. Died 778 = 161 A.H. (*h*) Sufyân ibn 'Uyainah. Nawâwî, 289; Tahdîb, iv., no. 205. Born 726 = 107 A.H., died 814 = 198 A.H. He was a resident of Makkah, a celebrated collector and relator of traditions. It is stated that he had no books; at the same time he is cited as saying himself that he wrote traditions at the age of seven. (*i*) Ḍimâm ibn Ismâ'îl. Suyûṭî, i. 154; Tahdîb, iv., no. 791. Died 802 = 185 A.H. (*j*) Ṭalq ibn es Samḥ. Suyûṭî, i. 156; Tahdîb, v., no. 50. Died 827 = 211 A.H. (*k*) 'Abdallâh ibn El Musaiyab el 'Adawî. Nujûm, i. 460, Tahdîb, vi., no. 53. Died 787 = 170 A.H. His nisbah in El Nujûm connects him with Madînah. (*l*) Ghauth ibn Sulaimân el Ḥaḍramî. Text. Qâḍi at intervals between 753 and 785 = 135 and 168 A.H., and died in the latter year. (*m*) Ibn el Mubârak: 'Abdallâh. Ṭabarî, iii. 2520; Wustenfeld, Geschichtschreiber, no. 34; Tahdîb, v., no. 607. Born 737 = 118 A.H., died 798 = 181 A.H. He was the author of two historical works. (*n*) Abû Mikhnaf: Lûṭ ibn Yaḥyâ. Wustenfeld, Geschichtschreiber, no. 19. In the text the copyist has corrupted his name slightly, but there can be little doubt that Abû Mikhnaf is intended, as the relator from him is Naṣr ibn Muzâḥim, and the two are found associated elsewhere. Abû Mikhnaf is the well-known historian so often cited by Eṭ Ṭabarî; he wrote many historical works, and two of them which have reached us appear to be the oldest Arab productions of the kind we possess. He died in about 748 = 130 A.H. (*o*) Ibn Abî Mulaikah: 'Abdallâh ibn 'Ubaidallâh ibn 'Abdallâh. Ibn Qutaibah, 240; Tahdîb, v., no. 523. Died 745 = 127 A.H. (*p*) Mûsâ ibn 'Ulai el Lakhmî. Suyûṭî, i. 154; Tahdîb, x., no. 641. Died 780 = 163 A.H. He was one of the governors of Egypt. (*q*) El Haitham ibn 'Adî et Ṭâ'iyî. Wustenfeld, Geschichtschreiber, no. 44; Sam'ânî, Ansâb, 21*a*, l. 7 *a.f.* Born 754 = 136 A.H., died 826 = 210 A.H. He resided in 'Irâq, and had

some day. The same anecdote, given on other authority, will be found in this text, page 370. There is a conflict as to Ibn Lahî'ah's reliability, and it seems that the verdict must be given against him. Such leaders of the orthodox as El Bukhârî, En Nasâ'î, El Baihaqî, and Ibn Sa'd considered him untrustworthy, besides El Laith, who, as his countryman, must have been well qualified to judge. El Auzâ'î, Safyân eth Thaurî, and Ibn Wahb, on the other hand, testify in his favour. Safyân is classed with Ibn Lahî'ah by Ibn Qutaibah (page 301) as a Shi'ite, but there seems to be nothing to show that El Auzâ'î or Ibn Wahb had any special Shi'ah tendencies. Still, one might suspect the condemnation of the orthodox as due to religious prejudice, but a disparaging remark made by the Khalif when appointing him (text, page 369) shows independently that Ibn Lahî'ah's reputation was not good in his lifetime, and the above account of the indiscriminate way in which he collected traditions is further evidence to his discredit. He is accused of having tampered with isnâds (tadlîs), and, worse still, as having tacitly confirmed traditions which were read over to him as his own, when he knew them to be falsely attributed to him. One may take him to have been a man of little judgment and wisdom, and it is unfortunate that so much of the early Arab history of Egypt depends upon his authority. He figures largely in Ibn 'Abd el Hakam's Futûh, and he is the principal râwi of his period cited by El Kindî, but El Laith in El Wulâh appears more frequently as an ultimate authority. From what has been said, it is evident that Ibn Lahî'ah was accustomed to the use of writings. The notices speak of the books he possessed. They mention the burning of his house in 787 = 170 A.H., and how his books were destroyed in the fire. Some people declare that the traditions obtained from him before this accident were more accurate than those obtained afterwards, while others declare that he was unreliable both before and after. There seems to be good reason to suppose that the traditions ascribed to Ibn Lahî'ah in El Kindî were written down in the lifetime of the former, and it is likely that he wrote some kind of history. A MS. of Ibn Îyâs's, "Badâ'i ez Zuhûr," in the writer's possession, is much fuller in the early portions than the edition of that book printed at Cairo in 1311 A.H. It includes what appears to be an allusion to the history of Ibn Lahî'ah. Ibn Lahî'ah acted as Qâḍi of Egypt from 772 to 781 = 155 to 164 A.H. His nephew Lahî'ah ibn 'Îsâ was Qâḍi for two terms between 812 = 196 A.H. and his death in 820 = 204 A.H.; and Lahî'ah's son 'Îsâ in 850 = 235 A.H. held a position second only to that of Qâḍi.

EL WALÎD IBN SULAIMÂN EL HAḌRAMÎ. There is nothing to add to what has been said above with regard to him in connection with his son Rabî'ah.

referred to in various places: they dealt no doubt with questions of law. A second book of his, mentioned also in the Fihrist, is his Kitâb et Ta'rîkh, and this is evidently the Ta'rîkh el Laith quoted by El Kindî (text, page 10). El Laith is one of the most important authorities named in El Wulâh, and, though the Ta'rîkh is not mentioned again, the citations are often made in a form that shows pretty clearly they came from a book, probably from the Ta'rîkh. Two sons of El Laith, Shu'aib and Yâsîn, besides a grandson, 'Abd el Mâlik ibn Shu'aib, are mentioned among the relators in this work. The tomb of El Laith is at the present time a well-known object in the Qarâfah south of Cairo.

IBN LAHÎ'AH: 'Abdallâh ibn Lahî'ah ibn 'Uqbah ibn Lahî'ah ibn Fur'ân, Abû 'Abd er Raḥmân el Hadramî el Ghâfiqî. Ibn Qutaibah, 253; Ibn Khallikân, i. 249; Nawâwî, i. 364; Sam'ânî, Ansâb, fol. 405b; Tahdîb, v., no. 648. Born 715 = 96 A.H., died 791 = 174 A.H. His life thus covered almost exactly the same period as that of El Laith. It may be remarked that his name occurs in a rhyme (Suyûṭî, ii. 139), which removes all doubt as to the correct vocalisation. In several books it is wrongly rendered as Luhai'ah. An alternative nisbah given for him is El Hadramî el A'dûlî. It would seem that he must have traced his origin to a family from Hadramaut, settled with the tribe of Ghâfiq in Yaman, near Zabîd. At all events, he was a pure Arab. His father Lahî'ah, who died in 719 = 100 A.H., is classed by Suyûṭî (i. 145) as one of the famous tâbi'îs of Egypt; and since the tribe of Ghâfiq took a prominent share in the Arab invasion, it seems likely that the family came in at the conquest. Out of his fellow-countrymen of his time, Ibn Lahî'ah may be regarded as surpassed only by El Laith in religious knowledge. On El Laith's first pilgrimage to Makkah in 732 = 113 A.H., Ibn Lahî'ah accompanied him. It is not stated whether he had travelled on other occasions, but it is pretty clear that he must have done so, for he had met seventy-two tâbi'îs—a considerably greater number than El Laith could boast of. He had such a passion for collecting traditions that he used to carry a wallet slung round his neck, and ramble about Fusṭâṭ, and whenever a party of strangers arrived, he would introduce himself among them. If he discovered an old man in the party, he would ask him what elders he had met, and from whom he had written down traditions, and when he found the old man had any traditions to impart, he would gather them up on the spot. Hence he got the nickname of "Old Wallet" (Abû Kharîṭah). Yazîd ibn Abî Ḥabîb is mentioned as one of his elders in one of the biographical notices, and an anecdote is reported several times on the authority of Ibn Yu'nis that Yazîd often foretold to him in his youth that he would be Qâḍi

the Prophet—and he had amassed traditions from them, and from people he saw on his journeys. Among his elders one may note Yazîd ibn Abî Ḥabîb and 'Ubaidallâh ibn Abî Ja'far. The list of relators who received traditions from him is long, and includes several authorities used by the compilers of the canonical books of tradition. He was on friendly terms with Mâlik, the great jurist of Madînah; and there is a story that Mâlik having on one occasion given him a dishful of dates, he returned the dish filled with gold. By some he was considered to be more skilful even than Mâlik in the law; and the reason that he did not play a great part in the development of the system of Muhammadan jurisprudence is said to be that his followers omitted to record the legal principles he had established (wa lâ dauwan aṣḥâbuh el masâ'il 'anhû): as Esh Shâfi'î put it, "his followers wasted him." El Laith came into prominence at an early age. El Walîd ibn Rifâ'ah made him an executor when he was but twenty-four years old, and ordered that his colleague, who like El Walîd was one of the governors, should not act without consulting him. In 746 = 128 A.H., El Laith was chosen, in preference to older men, including his own instructors, to act as adviser to another of the governors of Egypt. Subsequently he enjoyed the favour of the Abbaside Khalifs. He declined the office of Qâḍi, but his position in Egypt was higher. The governors would not decide in important matters without referring to him, and the Khalifs were ready to dismiss Qâḍis at his request. El Laith was particularly careful with regard to his traditions, avoiding all suppression of intermediaries in the isnâd (tadlîs). There do not appear to be two opinions as to his integrity and reliability: Mâlik, Esh Shâfi'î, and Ibn Ḥanbal all give him praise. With regard to his use of books and writings, there are several passages. It will be sufficient to mention a few. El Laith said himself: "I had written down much of the learning of Ez Zuhrî, and I resolved to ride with the post to visit him at Ruṣâfah; but I feared that it would not be a journey for the glory of God, and therefore I gave up the intention." The biography shows that at some time El Laith had met Ez Zuhrî, who died in 742 = 124 A.H. Someone said to El Laith, "How is it that you give us traditions not to be found in your books?" El Laith answered, "If I were to write in my books all I have in my memory, this boat would not hold them." One can see that El Laith began writing traditions when quite young; that he possessed books in which the traditions he received were recorded, but that he relied in some cases on his memory alone for preserving traditions, and that in his time the practice was regarded as unusual. Ibn Ḥajar says on his own authority that El Laith did not compose any books at all (mâ ṣannaf shai'an min el kutub). This is an error. El Laith's Masâ'il are

no. 624. Died 834 = 218 A.H. He is another person who refused to become Qâḍi (text, page 442). (*k*) Faḍâlah ibn El Mufaḍḍal. Text, page 387, note 2. His father, El Mufaḍḍal ibn Faḍâlah, was one of the Qâḍis, and occurs among the râwis included under the next remove. (*l*) Naṣr ibn Muzâḥim. Wustenfeld, Geschichtschreiber, no. 37. A contemporary of the well-known historian Abû Mikhnaf. (*m*) El Walîd ibn Muslim. Nawâwî, 683. Died 811 =195 A.H.

Fourth Remove.

(*a*) Relators of importance.

'ABD ER RAḤMÂN, father of EL MAISARÎ. It will be noticed that he is the ultimate authority for all the traditions with which he is connected. There is nothing else to add to what has been said of him above under the heading El Maisarî.

EL MUFAḌḌAL IBN FAḌÂLAH, Abû Mu'âwiyah er Ru'ainî el Qitbânî. Suyûṭî, i. 165; Khulâṣah, 386; Tahḍîb, x., no. 491. Born *circ.* 726 = 107 A.H., died 798 = 181 A.H. He was Qâḍi of Egypt for two terms of office falling between 785 and 794 = 168 and 177 A.H., and is classed as a Mâlikite. The text mentions a communication between him and Mâlik, and gives also an anecdote associating him in early youth with Yazîd ibn Abî Habîb. El Mufaḍḍal seems to have been remarkable for piety, but not for ability.

EL LAITH IBN SA'D ibn 'Abd er Raḥmân, Abû el Ḥârith, el Fahmî—a "client." Ibn Qutaibah, 253; Ibn Khallikân, i. 438; Nawâwî, 529; Suyûṭî, i. 164; Fihrist, i. 199; Tahḍîb, viii., no. 332; 'Alî Bâshâ Khiṭaṭ, xiv. 108; El 'Ulaimî (Anîs el Jalîl); Ibn Ḥajar (Er Raḥmat (Marḥamat) el Ghaithîyah). The last two books have been printed, but are available to me only in MS. Ibn Ḥajar's work appears to include nearly every detail that occurs in the rest. Born 713 = 94 A.H., died 792 = 175 A.H. His family were originally natives of Iṣpahân in Persia, but El Laith himself was probably born in Egypt at Qalqashandah, which appears to have been his home. He was remarkable for his affluence and for his kindliness and liberality. In the learning of the Muslims he was the most eminent man in Egypt of his epoch. He had travelled to Mekkah, whither he went first in 732 = 113 A.H.; to Jerusalem in 758 = 140 A.H., and probably in other years; to Baghdad in 778 = 161 A.H. He must have gone to Baghdad again after 785 = 169 A.H., for he had met Er Rashîd when Khalif (Raḥmah, v.), but a statement that he was summoned thither in a general gathering of jurists for the purpose of settling a difficulty between Er Rashîd and his wife Zubaidah looks like a myth. He had met fifty-nine tâbi'îs—persons who had recollections of Companions of

page, after another statement, El Kindî adds: This is the account of Ibn Abî Maisarah (El Maisarî). Again, El Maisarî is mentioned on page 92 for a statement contrary to the received version given in the text. It seems to be highly probable that he was a historical writer.

IBN WAHB: 'Abdallâh ibn Wahb ibn Muslim el Qurashî. Ibn Khallikân, i. 249: Suyûṭî, i. 165; Tahḍîb, vi., no. 140. Born 742 = 124 A.H., died 813 = 197 A.H. He was a famous lawyer and traditionist, and a distinguished disciple of Mâlik, whom he journeyed in 766 = 148 A.H. to visit, remaining for the rest of Mâlik's lifetime with him, and receiving especial honour. Ibn Wahb composed two books of traditions, and was the author of other works. He was pressed to become Qâḍi of Egypt in 812 = 196 A.H., but, as the text tells us (page 417), resolutely refused. There is an allusion to a book of Ibn Wahb in the text (page 141). The passage from El Khiṭaṭ translated above under the heading 'Uthmân ibn Ṣâliḥ also mentions a book of Ibn Wahb in conjunction with the book of El Wâqidî, in a way that seems to show that by the former, as well as the latter, a historical work is meant. The traditions which Ibn Wahb gives in El Quḍâh are collected from a considerable number of people.

(*b*) Relators of minor importance.

The following are among those that occur at the third remove: (*a*) Ibrâhîm ibn Abî Aiyûb. The text, page 470, shows that he was alive between 852 and 860 = 237 and 245 A.H. (*b*) Ibrâhîm ibn 'Ulaiyah. Mushtabih, p. 372, note. (*c*) Aḥmad ibn 'Abd er Raḥmân ibn Wahb. Suyûṭî, i. 159; Tahḍîb, i., no. 91. Nephew of Ibn Wahb. Died 878 = 264 A.H. (*d*) Isḥâq ibn El Furât. Suyûṭî, i. 166; Tahḍîb, i., no. 262. Died 820 = 204 A.H. (*e*) Abû Zaid, Kaid: 'Abd el Ḥamîd ibn El Walîd. Suyûṭî, i. 224. Died 836 = 221 A.H. (*f*) Sa'îd ibn Abî Maryam. Suyûṭî, i. 196; Tahḍîb, iv., no. 23. Born 762 = 144 A.H., died 839 = 224 A.H. He seems to have been particularly distinguished in his time as a traditionist (Nawâwî, i. 91), and he was the author of three histories named in Fihrist, page 95. (*g*) Shu'aib ibn El Laith ibn Sa'd. Suyûṭî, i. 156; Nujûm, index. Died 815 = 199 A.H. (*h*) Abû Zur'ah, 'Abd el Aḥad ibn El Laith el Qitbânî. His son Yâsîn, and his father El Laith ibn 'Âṣim, Abû Zurârah (Suyûṭî, i. 157. Died 827 = 211 A.H.), are mentioned also among the râwis in the series before and after him. There is an allusion to the history (*ta'rîkh*) of Abû Zur'ah in Nujûm, i. 144, and Tahḍîb, vii. 243, l. 3 *a.f.* (*i*) 'Abdallâh ibn Yazîd el Muqri'. Nujûm, i. 623; Tahḍîb, vi., no. 165. Died 829 = 213 A.H. (*j*) 'Alî ibn Ma'bad ibn Shaddâd. Suyûṭî, i. 156; Tahḍîb, vii.,

given us a satisfactory answer. I said: God preserve the Amîr, I have the information concerning the Nubians which you require, preserved in memory by elders from elders present in that place at the truce and the treaty of peace concluded between 'Abdallâh ibn Sa'd and the Nubians. I then related to him what you have heard of their history, and he found fault with the gift of wine by the Arabs. I remarked: 'Abd el 'Azîz ibn Marwân also found fault with that. This meeting was at Fusṭâṭ in 211 A.H., after peace had been concluded between him (*i.e.* Ibn Ṭâhir) and the previous Amîr, 'Abdallâh (read 'Ubaid) ibn Es Sarî ibn El Ḥakam et Tamîmî. The Amîr sent to the archives (dîwân) outside the mosque of the capital, and got thence the history of the Nubians, and found it was as I had said; and this pleased him."

RABÎ'AH, father of Khalaf. Rabî'ah ibn El Walîd ibn Sulaimân el Ḥaḍramî. He was the nephew of Ghauth ibn Sulaimân, who held office as Qâḍi for three periods between 753 = 135 A.H. and 785 = 168 A.H., and he gives a tradition or two from his uncle. The text (page 410) shows that he was in a position of some prominence in 804 = 188 A.H., and (page 425) that he was alive in 820 = 204 A.H. Rabî'ah and his father El Walîd are the ultimate authorities for a body of traditions, which form practically a separate account of the Qâḍis, and they concern themselves particularly with the date at which each Qâḍi took up his post.

'ABDALLÂH IBN YÛSUF et Tinnîsi, Abû Muḥammad ed Dimashqî. Ansâb, 111*a*; Suyûṭî, i. 196. Died 834 = 218 A.H. He produces a small separate section of traditions from Ibn Lahî'ah.

EL MAISARÎ: 'Abd el 'Azîz ibn 'Abd er Raḥmân Abî Maisarah el Ḥaḍramî. His father 'Abd er Raḥmân ibn Maisarah, a "client" of Ḥaḍramaut, was born in 729 = 110 A.H., and died in 804 = 188 A.H., and was the first to teach the Qur'ân in Egypt according to the reading of Nâfi'. Maq., ii. 332; Tahḍîb, vi., no. 554. In the text (page 104) 'Abd er Raḥmân appears as having witnessed in 755 = 137 A.H. the execution of one of the Umaiyade faction at Fusṭâṭ; in 772 = 155 A.H. as the holder of an office called "the chest" (et tâbût); and in 779 = 162 A.H. as the deputy of the constable. The text mentions also Ibrahîm ibn Maisarah (died *circ.* 754 = 136 A.H., Nawâwî, 136) and 'Abdallâh ibn Abî Maisarah, both probably relations. El Maisarî occupies a position in these books analogous to that of Ibn Wazîr. The traditions he supplies are not many, but he is an ultimate authority in several cases, and he is sometimes cited in a way that points to his having produced an independent version of historical events. On page 69 a statement of his is given in contrast to another which is derived from El Laith and Ibn Wazîr. A difference between the latter and El Maisarî is noted similarly on page 75. On the same

Ibn Ṭâhir, probably after this meeting, spoke of Ibn ʻUfair as being the third wonder of Egypt, the other two being the Nile and the Pyramids (Bibl. Geog. Arab., v., p. 68). Maqrîzî reports (Khiṭaṭ, ii. 202) a short conversation between Ibn ʻUfair and El Ma'mûn, which took place during the visit of that Khalif to Egypt in 833 = 217 A.H. The text gives several specimens of his poetry. Suyûṭî puts him at the beginning of his list of the historians of Egypt. The large number of statements, both in El Wulâh and El Quḍâh, for which Ibn ʻUfair is the ultimate authority, and the fact that several of them are not cited as traditions, but merely ascribed to him by the phrase "Ibn ʻUfair says," point to the use of a work of Ibn ʻUfair by El Kindî. On page 100, after producing a statement ascribed to Ibn ʻUfair in the manner referred to, El Kindî gives two others, each introduced by "Ibn ʻUfair also says in another place," and this seems to leave no doubt at all that a book was the source of all three statements in question. The authority most cited by Ibn ʻUfair is Ibn Lahîʻah, but he collects material from a considerable number of other persons. Ibn ʻUfair is quoted several times in Ibn ʻAbd el Ḥakam's chapter on Qâḍis. Besides his son ʻUbaidallâh alluded to above, another son, Asad, conveys traditions to El Kindî from him, and Ibn ʻUfair cites also a maternal uncle, El Qâsim ibn El Ḥasan ibn Râshid.

ʻUTHMÂN IBN ṢÂLIḤ ibn Safwân, Abû Yaḥyâ es Sahmî. Suyûṭî, i. 167; Tahḍîb, vii., no. 264. Died 835 = 219 A.H. Suyûṭî again makes a mistake in saying he was Qâḍi of Egypt. He was a traditionist of some note. There is a passage in El Khiṭaṭ concerning him (i. 200) which throws a good deal of light on the manner of recording history in Egypt. Maqrîzî quotes one Abû Khalîfah, Ḥumaid ibn Hishâm el Buḥturî, for an enumeration of the details of the annual interchange with the Nubians called "baqṭ," consisting principally of slaves, on their side, in return for grain and wine from the Arabs. Abû Khalîfah says: "In the book of Ibn Wahb or in the book of El Wâqidî there is no enumeration to be found, but I have taken this enumeration from Abû Zakarîyâ (*i.e.* Yaḥyâ: see above), who declares that he heard his father ʻUthmân (text ʻAmr, an obvious mistake) ibn Ṣâliḥ give this information, and what he knew remembered from him. ʻUthmân said: I went to the court of ʻAbdallâh ibn Ṭâhir, when he was governor of Egypt. He asked me whether I was ʻUthmân ibn Ṣâliḥ to whom he had sent to enquire about the charter (kitâb) of the Nubian baqṭ, and I replied in the affirmative. He then turned to Maḥfuẓ ibn Sulaimân (the commissioner of the finance), and exclaimed: The state of affairs in this country is indeed extraordinary. We have sent to enquire of them concerning a matter within their knowledge, and we have also sent to this elder, but not one single one of them has

among the religious men of Egypt in 828 = 212 A.H., for (page 433) he had the first voice at a conference summoned in that year by Ibn Ṭâhir for the purpose of appointing a Qâḍi. Ibn Bukair frequently comes at three removes from El Kindî. The table shows that he is the ultimate authority for a good deal.

(b) Relators of minor importance.

The following are among those that occur at the second remove: (a) Aḥmad ibn Sa'd ibn Abî Maryam. Suyûṭî, i. 159; Tahḍîb, i., no. 51. Died 868 = 253 A.H. He was "a man of learning, a traveller, and an author." His uncle is mentioned lower down. (b) El Ḥârith ibn Miskîn, Qâḍi of Egypt. Suyûṭî, i. 168. Died 865 = 250 A.H. (c) Harmalah ibn Yaḥyâ et Tujîbî. Suyûṭî, i. 167; Fihrist, 212; Ibn Khallikân, i. 128; Tahḍîb, ii., no. 422. Born 783 = 166 A.H., died 859 = 244 A.H. (d) Er Rabî' el Jîzî. Suyûṭî, i. 224; Tahḍîb, iii., no. 472. Born after 797 = 180 A.H., died 870 = 256 A.H. (e) 'Îsâ ibn Lahî'ah ibn 'Îsâ, who was proposed for Qâḍi in 852 = 237 A.H. (text, page 468). (f) Muḥammad ibn Da'ûd ibn Abî Nâjiyah el Mahrî. Suyûṭî, i. 158; Tahḍîb, ix., no. 221. Died 865 = 250 A.H. (g) Muḥammad ibn Rumḥ et Tujîbî. Tahḍîb, ix., no. 240; Suyûṭî, i. 196. Died 857 = 242 A.H. He writes a tradition (page 7). (h) Hârûn ibn Sa'îd el Ailî. Mushtabih, 4; Nujûm, ii. 255; Tahḍîb, xi., no. 12. Born 787 = 170 A.H., died 867 = 253 A.H. (i) Yâsîn ibn 'Abd el Aḥad ibn el Laith el Qitbânî. Suyûṭî, i. 160; Tahḍîb, xi., no. 313. Died 883 = 269 A.H. (j) Yaḥyâ ibn Aiyûb el 'Allâf. Khazrajî, 42; Tahḍîb, xi., no. 313. Died 902 = 289 A.H.

Third Remove.

(a) Relators of importance.

IBN 'UFAIR: Sa'îd ibn Kathîr ibn 'Ufair, Abû 'Uthmân el Ansarî. Suyûṭî, i. 168, 319; Tahḍîb, iv., no. 129. Born 764 = 146 A.H., died 841 = 226 A.H. He was a relator of traditions from Mâlik; learned in law, in genealogy, history, and a poet. Suyûṭî declares that he was Qâḍi of Egypt, but this is a mistake. The text (page 395) shows that, like Ibn Bukair, he was a favourite of El 'Umarî, and that likewise he was prominent in the discussion before Ibn Ṭâhir in 828 = 212 A.H., where Ibn Bukair took part. He came on that occasion almost to blows with one of the leading Malikites who aspired to the office of Qâḍi, and delivered a rhymed discourse against his antagonist, which provoked the retort that the conference was intended for lawyers and men of learning, not for charlatans and poets,

chapter. One instance is the holding of office by El Khiyâr ibn Khâlid; and it will be seen (note 1, page 342) that there is positive evidence that the omission to notice El Khiyâr in this connection was a lapse on El Kindî's part, and is not due to a defect in our copy. All the same, there is a certain amount of mystery about this particular case, for El Kindî does mention, as Professor Torrey observes, that the succeeding Qâḍi received his appointment on El Khiyâr's death. A more striking example is the dramatic story given by Ibn 'Abd el Ḥakam, but not by El Kindî, how Ḥaiwah ibn Shuraiḥ refused to become Qâḍi, even at the penalty of his life. El Kindî duly notices the refusal, but leaves out the theatrical details, and there seems to be no question here of any gap ir the MS. In note 1, page 358, a disagreement between El Kindî and Ibn 'Abd el Ḥakam is recorded, and in other notes further instances of omissions by El Kindî are noticed. In some cases (as text, pages 302, 303, 304, 307) where El Kindî gives the same traditions as Ibn 'Abd el Ḥakam, he does not derive them from the latter, but from the same originals through other channels. Altogether El Kindî cites Ibn 'Abd el Ḥakam for traditions in El Quḍâh only thirteen times; all or nearly all these traditions can be identified in El Futûḥ. The conclusion to which these facts appear to point is that El Quḍâh does represent a revision and expansion of Ibn 'Abd el Ḥakam's chapter, but that El Kindî, while taking the chapter as a basis, preferred to refer back independently to Ibn 'Abd el Ḥakam's sources when he could. One wonders whether El Kindî's Khiṭaṭ was similarly based on the Khiṭaṭ chapter of his predecessor, and whether the Akhbâr Masjid Ahl er Râyah may have had the same kind of origin.

IBN ES SARḤ: Aḥmad ibn 'Amr ibn es Sarḥ, Abû eṭ Ṭâhir, a "client" of the Umaiyades. Suyûṭî, i. 168; Tahḍîb, i. 112. He must have been born somewhere about 787 = 170 A.H., because in the text (page 378) he describes, as if it were remarkable, his remembering the personal appearance of El Mufaḍḍal, who died in 798 = 181 A.H. Ibn es Sarḥ died in 865 = 250 A.H. All the compilers of the six canonical books of tradition, except El Bukhârî, received traditions from him. In El Quḍâh he acts mainly as an intermediary for Ibn Wahb, whom Suyûṭî mentions as one of his elders.

IBN BUKAIR: Yaḥyâ ibn 'Abdallâh ibn Bukair Abu Zakarîya el Makhzûmî. Suyûṭî, i. 196; Nawâwî, 627; Tahḍîb, xi., no. 387. Born 771 or 772 = 154 or 155 A.H., died 846 = 231 A.H. Our text shows (page 395) that he was one of the favourite followers of the disreputable Qâḍi, El 'Umarî (185–194 A.H.), and that he fraudulently appropriated property entrusted to him. For this he was imprisoned in 810 = 194 A.H. (page 404). He was, nevertheless, prominent

law. The family met with a severe reverse in the year 852=237 A.H. Ten years earlier they had suffered in the persecution with regard to the creation of the Qur'ân when it was intensified by El Wâthiq (text, page 451). Perhaps it was at this time that Muḥammad was carried off to Baghdad to appear before the chief Qâḍi, Ibn Duwâd, and answer for his opinions. He refused to conform to the doctrine that was propounded to him, and was sent back to Egypt. In the latter year the family was convicted of having embezzled a large sum of money entrusted to them many years earlier by 'Alî ibn 'Abd el 'Azîz el Jarawî, whose estate had become forfeit and was sought for by the Khalif. In the course of the trial 'Abd el Ḥakam died under torture (text, page 465), and afterwards the family seems to have been totally discredited (text, page 472). Respecting the relationship in which El Kindî as a historian stands to Ibn 'Abd el Ḥakam, it is difficult to deal completely with the question before the latter's "Futûḥ Miṣr" is made more accessible by means of a printed edition. It is clear that El Kindî must have been familiar with that book. Ibn Qudaid, El Kindî's instructor and the most prominent of all the râwis for El Wulâh and El Quḍâh, appears as one of the râwis of the British Museum MS. of the Futûḥ, and Professor Torrey considers that El Kindî himself can be identified with one of the râwis of MS. 1686 Bibliothèque Nationale of the same book, which would of course put the matter altogether beyond dispute. El Futûḥ deals with topics, such as pre-Islamic history, questions with regard to the conquest, the "khiṭṭahs" of Fusṭâṭ and Jîzah, "akhîḍahs" of Alexandria, and other topographical subjects, events in North Africa and Spain, the lives of individuals distinguished as relators of tradition, &c., which are outside El Kindî's range in the present volume; and, as regards Egyptian events of the kind dealt with in El Wulâh, it seems that El Futûḥ does not afford much information relating to a period later than the latter part of the first century of the Hijrah (about 710 A.D.). Where the two books are parallel, El Kindî includes several passages that are to be found in El Futûḥ, but at the same time he appears to bring forward some additional matter: it has not been practicable to examine the MS. of El Futûḥ so closely as to make certain. As regards Qâḍis, Ibn 'Abd el Ḥakam includes a chapter treating them chronologically in precisely the same way as El Kindî does in El Quḍâh. In the British Museum MS., the chapter is carried up to 923=310 A.H., fifty-three years later than Ibn 'Abd el Ḥakam's death; but, according to Professor Torrey's information, the date to which Ibn 'Abd el Ḥakam himself brought the chapter was 861=246 A.H., and it is precisely with this year that El Kindî's Quḍâh ends. El Kindî fails to include some of the material contained in Ibn 'Abd el Ḥakam's

in 896 = 282 A.H. He is said to have related religious traditions not to be obtained from anyone else. The table makes it clear that he was a large collector of historical traditions from various sources, and that he supplies also a considerable amount of material for which he is the ultimate authority. The only important body of traditions he transmits from one person are those of his father, who comes under the next remove. More than four-fifths of his traditions were passed on to El Kindî by Ibn Qudaid. In two places (pages 107, 439) Ibn Qudaid states of traditions that he had copied them from the notes (*riqâ‘*) of Yaḥyâ ibn ‘Uthmân. The word used seems likely to mean that the notes were on scraps from a large sheet of parchment or papyrus (see Moritz in "The Encyclopædia of Islam," page 385, par. 7). Elsewhere (pages 404, 439, 443) Ibn Qudaid draws from the book (*kitâb*) of Yaḥyâ ibn ‘Uthmân, twice adding that the book was in his handwriting. Kitâb may mean something different from what we should consider a regular book; the previous mention of riqâ‘ suggests, however, that a regular book is intended. The statement that these five traditions had been taken from writings does not necessarily imply that the remainder had not been taken from writings also. Ibn Qudaid merely indicates that the five had not been, in accordance with the usual custom, authenticated orally by Yaḥyâ, and Ibn Qudaid, therefore, was not entitled to say that the five had been "related" to him. The passage in Maqrîzî's Khiṭaṭ, i. 200, l. 38, which is translated under the heading ‘Uthmân ibn Ṣâliḥ lower down, contains what looks like an allusion to a historical book by Yaḥyâ ibn ‘Uthmân (Abû Zakarîyâ).

IBN ‘ABD EL ḤAKAM: ‘Abd er Raḥmân ibn ‘Abdallâh ibn ‘Abd el Ḥakam, Abû el Qâsim. Wustenfeld, Geschichtschreiber, no. 63. Died 871 = 257 A.H. He is the well-known Egyptian historian, the earliest of the Arab period any of whose work has survived. Four manuscripts of his "History of the Conquest of Egypt and the West" exist, and the book is now being brought out by the Gibb Trustees in this series under the editorship of Professor Torrey. The publication of this important work is eagerly expected. Ibn ‘Abd el Ḥakam belonged to a family of great prominence in Egypt in the first half of the third century of the Hijrah. His father ‘Abdallâh (born 768–772 = 150–155 A.H., died 830 = 214 A.H.) succeeded Ashhab (died 820 = 204 A.H.) as chief of the Mâlikite school in Egypt. One of his brothers, Muḥammad, appears later to have occupied the same position, and was renowned afar for his learning as a jurist. Two other brothers, ‘Abd el Ḥakam and Sa‘d, attained distinction in the same line. ‘Abdallâh was the author of books on law and other subjects, and Muḥammad had composed many works, all relating presumably to

and Muhammad being easily confused in the Arabic script. Ahmad ibn Yahyâ ibn Qudaid, who is given in a few passages as his authority, seems almost certainly to be the same as Ibn Wazîr, whose name was Ahmad ibn Yahyâ. The scribe hesitates over Qudaid in more than one place, and this name is an easy transformation of Wazîr. Ibn Akhdar, on the above assumptions, acts merely as an intermediary between Ibn Wazîr and Ahmad ibn Dâ'ûd ibn Abî Sâlih.

ABÛ KHAITHAMAH, 'Alî ibn 'Amr ibn Khalid. The text shows that his father was secretary to two Qâdis of Egypt—El Bakrî and Ibn El Jarrâh, 810–827 = 194–211 A.H., and Tahdîb. viii., no. 40, mentions the father's death in 844 = 229 A.H.

'UBAIDALLÂH, son of IBN 'UFAIR: 'Ubaidallâh ibn Sa'îd ibn Kathîr ibn 'Ufair el Ansârî is his full name and description. He serves almost entirely as an intermediary between his father and Ibn Qudaid, and conveys a large number of traditions in both books.

KHALAF: in full, Khalaf ibn Rabî'ah ibn El Walîd ibn Sulaimân el Hadramî. He does little more than report traditions from his father, which are conveyed to El Kindî by Yahyâ ibn Abî Mu'âwiyah mentioned above.

IBN WAZÎR: Ahmad ibn Yahyâ ibn Wazîr et Tûjîbî. Suyûtı, i. 159; Tahdîb, i., no. 157; Khulâsah, page 14. Died 879 = 265 A.H.: the date given by Suyûtî (205 A.H.) is evidently wrong. He received religious traditions from Ibn Wahb (*infra*), and En Nasâ'î received such traditions from him. He was versed in law, poetry, literature, and history. One notes that he is El Kindî's ultimate authority for several statements, and that while he supplies a small body of traditions from Ibn Bukair, he collects from a comparatively large number of different people the rest of the traditions he transmits. In the text (page 69) there is a passage which reads: "El Laith and Ibn Wazîr say," &c., and the two are here set in opposition to El Maisarî, so that Ibn Wazîr appears to be regarded as an authority worthy to rank with El Laith. On page 75 there is a similar contrast and a similar conjunction with El Laith. There seems hence to be some reason to surmise that El Kindî had access to a history written by Ibn Wazîr. On page 377 there is a tradition from a book written by Ahmad ibn Yahyâ ibn Qudaid, and it has been mentioned above (under Ibn Akhdar) that this name is probably a mistake for Ibn Wazîr.

YAHYÂ IBN 'UTHMÂN IBN SÂLIH es Sahmi, Abû Zakarîyâ. Suyûtî, i. 197; Tahdîb, xi., no. 414. He himself mentions (text, page 457) having witnessed the affair of El Qattâs, somewhere between 841 and 845 = 226 and 230 A.H., and also he relates from his father, who died in 835 = 219 A.H. The date of his birth, in consequence, cannot be put much later than 826 = 210 A.H. He died

(*b*) Relators of minor importance, who are not included in the Tables.

The following are among those that occur at the first remove: (*a*) Aḥmad ibn El Ḥârith ibn Miskîn, Abû Bakr. Suyûṭî, i. 255; (Ḍahabî) Br. Museum, Or. 48*, fol. 77*b*. Born 854=239 A.H., died 924=311 A.H. He was the son of the well-known Qâḍi of Egypt. (*b*) Abû Bishr ed Dûlâbî. Wustenfeld, Geschichtschreiber, no. 91; (Ḍahabî) Br. Museum, Or. 48*, fol. 51*b*. Died 923=310 A.H. He was a stranger to Egypt, and he was the author of two histories. (*c*) 'Abd er Raḥmân ibn Isḥâq ibn Ma'mar. Text, pages 535–537; (Ḍahabî) Br. Museum, Or. 48*, fol. 123*a*. Born 866=251 A.H., died 933=320 A.H. He officiated as Qâḍi of Egypt in 926=313 A.H. (*d*) Muḥammad ibn er Rabî' el Jîzî. (Ḍahabî) Br. Museum, Or. 48*, fol. 166*b*. Born 854=239 A.H., died 936=324 A.H. His father was a well-known companion of the celebrated jurist Esh Shâfi'î, and died 870=256 A.H. Suyûṭî, i. 224; Ibn Khallikân, i. 184; Nawâwî, i. 242. Muḥammad was the author of books. One of them, concerning the Companions of the Prophet who had entered Egypt, is reproduced, abbreviated but with additions, by Suyûṭî, i. 100. Another, a history of the Qâḍis of Egypt, is mentioned by Ibn Ḥajar: see this text, page 387, note 1. (*e*) Muḥammad ibn Zabbân ibn Ḥabîb el Haḍramî. Suyûṭî, i. 209; (Ḍahabî) Br. Museum, Or. 48*, fol. 109*b*. Born 840=225 A.H., died 930=317 A.H. (*f*) Ibn Abî el Ḥadîd. See index to text. Deputy-Qâḍi 322 A.H. (*g*) Yamût ibn el Muzzari'. Ibn Khallikân, ii. 343; (Ḍahabî) Br. Museum, Or. 48*, fol. 29*a*. Died 917=304 A.H. He was an inhabitant of Baṣrah, who had often been to Egypt, and left that country for the last time in the year of his death. He was an historian (*akhbârî*), and the term must almost certainly mean that he was an author.

Second Remove.

(*a*) Relators of importance.

ABÛ ER RAQRÂQ, Aḥmad ibn Muḥammad ibn 'Abd el 'Azîz. He may be the same as Aḥmad ibn Muḥammad ibn 'Abd el 'Azîz ibn Ja'd el Washshâ', who, according to Nujûm, ii. 192, and Ḍahabî, Br. Museum, Or. 48*, fol. 11*b*, died in 914=301 A.H. This seems likely, as Abû er Raqrâq is cited once directly by El Kindî, and must therefore have lived to somewhere about the year mentioned. He gives some original information, and transmits chiefly from Ibn Bukair.

IBN AKHḌAR: Muḥammad ibn Abî el Mughîrah. Possibly the Aḥmad ibn Abî el Mughîrah of the text is the same person, Aḥmad

ABÛ SALAMAH: Usâmah ibn el Asbaq (a doubtful name) Usâmah ibn 'Abd er Raḥmân et Tujîbî, a "client"—not a pure Arab. British Museum Or. 48*, fol. 39*a* (Ḍahabî). Born before 865=250 A.H., as appears from the enumeration of his elders; died 920=307 A.H. He was an abundant relator of traditions, and his elders included Ibn es Sarḥ (died 865=250 A.H.), Ibn Wazîr (died 879=265 A.H.), both mentioned below, besides Yûnis ibn 'Abd el A'lâ (died 878=264 A.H., Ibn Kkn., ii. 417) and Ẹl Ḥârith ibn Miskîn (died 865=250 A.H., Nujûm, i. 765). Ḍahabî mentions that Abû Salamah transmitted traditions to El Kindî and to another well-known Egyptian historian of the same epoch, Ibn Yû'nis. The latter appears not to have had a very high opinion of his master. One sees that Abû Salamah's traditions divide into two principal bodies—those from Yaḥyâ ibn 'Uthmân ibn Ṣâliḥ and those from Ibn 'Abd el Ḥakam, and that they include, besides, a small collection from miscellaneous sources. Ibn 'Abd el Ḥakam's traditions nearly all come through him, but in most cases with the support of another râwi, El Qâsim ibn Ḥubaish ibn Sulaimân ibn Burd, who appears only in this connection, and occasionally with the additional support of Ibn Qudaid, the isnâd then running: Abû Salamah and El Qâsim ibn Ḥubaish and Ibn Qudaid have related to me, saying, Ibn 'Abd al Ḥakam has related to us, &c.

YAḤYÂ IBN ABÎ MU'ÂWIYAH ET TÛJÎBÎ. All that can be said of him is that he is the channel for a considerable body of traditions from Rabî'ah ibn El Walîd ibn Sulaimân, mentioned below, which looks as if it had once formed a separate account of the Qâḍis and had been incorporated by El Kindî with the rest of his materials. In the analysis it has been assumed that the isnâd "Yaḥyâ ibn Khalaf 'an abîhî" refers to this person, although it has seemed better not to alter this isnâd in the text, for reasons stated in note 2 on page 311.

EL ḤUSAIN IBN YA'QÛB ET TÛJÎBÎ, El Kindî's uncle. Again there is no external information. His principal function is to report from Ibn Wazîr.

AḤMAD IBN DÂ'ÛD IBN ABÎ ṢÂLIḤ. Not even his nisbah is mentioned, and thus his tribe does not appear. He serves almost entirely as a channel for Ibn Wazîr, through the medium of Ibn Akhḍar. As El Kindî once obtains through him a tradition from Ibn Qudaid, and as Ibn Wazîr is often cited by El Kindî with but one intermediary, Aḥmad ibn Da'ûd ibn Abî Ṣâliḥ was probably later in date than most of El Kindî's other râwis.

MUḤAMMAD IBN MÛSÂ EL ḤAḌRAMÎ. Nothing can be said of him except that he supplies a small set of six rather important traditions through two other persons from Ibn Lahî'ah.

will be found in the Appendix to this volume. The text records (pages 168–171) how his grandfather revolted in Upper Egypt and was put to death in the year 820=204 A.H. One may remark that Eṭ Ṭaḥâwî is cited twice in El Quḍâh through his son 'Ali (pages 432, 434), and this suggests that El Quḍâh was put together after 933=321 A.H., the year of Eṭ Ṭaḥâwî's death. There is also one tradition through a cousin of Eṭ Ṭaḥâwî, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Salâmah (page 436).

IBN QUDAID: 'Alî ibn el Ḥasan ibn Khalaf, Abû el Qâsim, el Azdî. Ḍahabî, Br. Museum Or. 48*, fol. 86*a*; Suyûṭî, i. 209; Ibn Duqmâq: see index and iv. 73. Born 844=229 A.H., died 925=312 A.H. He is described as having been a celebrated and reliable relator of tradition. Among the elders he had heard were Muḥammad ibn Rumḥ (died 857=242 A.H., Suyûṭî, i. 196) and Ḥarmalah ibn Yaḥyâ (died 858=243 A.H., Suyûṭî, i. 167). One of the passages in Ibn Duqmâq shows that Ibn Qudaid was held in high esteem in 924=311 A.H., the year before his death, by the religious section of his fellow citizens. Another mentions the interesting fact that Ibn Qudaid had in his possession the Qur'ân of 'Uqbah ibn 'Âmir, which was different in composition (*'alâ ghair ta'lîf*) from that of 'Uthmân. He is one of the râwis of the British Museum text of Ibn 'Abd el Ḥakam. Mr. Koenig cites a passage from Ibn Mâkûlâ's "Ikmâl fî el Mukhtalif" which states that Ibn Qudaid had written a history of Egypt, and Mr. Koenig appears to be of opinion that the passage refers to "the re-edition" by Ibn Qudaid of the Futûḥ Miṣr by Ibn 'Abd el Ḥakam; but it is not clear that there is any evidence that Ibn Qudaid undertook such a re-edition, and two or three passages in Ibn Duqmâq certainly look as if they had come from some book of which Ibn Qudaid was the author. It has been mentioned above that Ibn Qudaid was one of El Kindî's instructors in tradition, and it will be seen from the tables in the Appendix that he is the medium of more than half the traditions in El Wulâh and more than one-third of those in El Quḍâh. There is no other râwi who approaches these proportions. Ibn Qudaid transmits traditions from two main sources —(*a*) Ibn 'Ufair, through 'Ubaidallâh Ibn 'Ufair's son, and (*b*) Yaḥyâ ibn 'Uthmân ibn Ṣâliḥ. He also collects from other persons, and he supplies some facts on his own authority.

EL ḤASAN IBN MUḤAMMAD EL MADÎNÎ. *Nothing appears* except what is to be gleaned from the text. He must have been born somewhere about 835=220 A.H., since he relates from Ibn Bukair, who died in 846=231 A.H. If he lived to the age of about eighty, El Kindî could easily have received traditions from him. He supplies a small stream of traditions through Ibn Bukair from El Laith.

rarely more than five or less than three. El Kindî draws from nearly seventy râwis direct; from a rather larger number through one intermediary, and from less at the farther removes. A large proportion of the râwis occur but once or twice, and there are a few who come in so often as to be conspicuous above all the rest. In the following, all the more important râwis are enumerated, but those who occur but seldom are not included, except where it is possible to give some definite fact about them beyond their names and the number of traditions with which they are concerned. The râwis are classed in groups according to the distance from El Kindî at which they stand in the isnâds. By this means one gets an approximate date for those râwis whose period is not known otherwise, for the interval represented by each râwi, as shown by those whose dates are established, does not vary much from an average of about fifty years. In each group, the râwis who appear to be most important are put first; and at the end of the Preface, Tables I. and II. give a view of these prominent râwis and some particulars as to the number of traditions they supply, and show how far they act as intermediaries or are ultimate authorities for traditions in El Wulâh and El Quḍâh respectively. Intermediaries deriving all their traditions from one source are likely to have been mere guarantors for the genuineness of some particular collection of traditions or book, whereas those who gather from several quarters probably have exercised a different function and have been compilers of collections or authors of books. The Tables make it easy to distinguish the two classes. In the Tables, the figures include not only traditions but also the statements ascribed to authorities in El Wulâh which have been mentioned above as not being in the regular traditional form. The Tables cover the original authorities for about half of El Quḍâh and about two-thirds of the part of El Wulâh for which authorities are given.

First Remove: Persons from whom El Kindî obtained tradition direct.

(*a*) Relators of importance: see Tables.

ET ṬAḤAWÎ: Aḥmad ibn Muḥammad ibn Salâmah, Abû Ja'far, el Azdî. Wustenfeld, Geschichtschreiber, no. 102. Born 848 = 238 A.H., died 933 = 321 A.H. He was a nephew on the female side of El Muzanî, Esh Shâfi'i's celebrated disciple, yet he forsook the Shafi'ite school, and became chief of the Hanafites in Egypt. He was employed as secretary by Muḥammad ibn 'Abdah when Qâḍi of Egypt (891 to 897 = 277 to 283 A.H.). He wrote several books, one of them a large history no longer extant. A good many details respecting Eṭ Ṭaḥâwî

repeated from generation to generation by word of mouth, and in naming the whole chain of persons who transmitted them orally from one to the other. One knows how this system, peculiar to the Arabs, of recording historical fact first came into use in connection with reminiscences of the sayings and doings of the Prophet, where authentication and verbal accuracy were of particular importance, and extended itself naturally to other historical subjects. It is equally well known that, contrary to the impression that the isnâds at first convey, the râwis did not as a rule depend solely on their memory, although they may have done so in some cases. The traditions were commonly written. An ordinary arrangement was for an elder to dictate a tradition to a follower, or for the follower to read over a copy of a tradition and for the elder to acknowledge it as a genuine version of one that he had heard. The isnâd would not contain any allusion to the dictation or to the reading of the copy, but would merely describe the tradition as "related" orally. Writing was treated as if it was merely an aid to memory, or perhaps it would be a more correct view that a written document was not accepted as genuine without oral testimony. From written collections of traditions books were evolved combining traditions on a regular plan; but even in the case of books, a râwi or chain of râwis connecting the reader with the author was still considered necessary. A remarkable example of the kind of attestation that a book was thought to require is given on page 512 of this text; in this case the measures for verification were stricter than usual, but otherwise there is nothing exceptional. For a long time this authentication was thought necessary, and it is thus that one finds such a book as the third-century history of Ibn 'Abd el Ḥakam linked up by a chain of râwis in the British Museum MS. to the time of transcription in the fifth century. A tradition might have been taken from that volume by anyone who had read it over to the last râwi, and have been recorded elsewhere without anything to show that the tradition had been included in a regular book. The traditions that we find in El Kindî's books as having been delivered orally to him may thus have been written down long before his time and may have been taken from books, but the isnâds very rarely throw any light directly on the question as to the true sources from which the traditions were derived. One has to try to find out what one can by dealing with the râwis individually—a formidable task because of their numbers.

Râwis for El Kindî's Traditions.

The total number of râwis named in the isnâds in El Wulâh and El Quḍâh is about 320, the number of persons in each chain being

addition, there are about thirty short passages ascribed to authorities, but not in the regular traditional shape, and these statements, which are in the form ordinarily used for a quotation from a book, deserve particular notice. The rest of the prose in El Wulâh, being about two-thirds of the whole, consists of consecutive narrative, for which no authority is mentioned. The narrative hardly appears at all in the history up to the year 658=37 A.H., nearly all of which is given in the form of traditions or statements. It is interposed first of all in short passages; but as the work proceeds it becomes more frequent, and longer sections occur, until soon the traditions become the lesser element, and after the year 810 = 195 A.H. they are almost entirely displaced. The reason for this plan is a matter for conjecture. El Kindî may have thought that the sources for the narrative part had been sufficiently stated in some other book of his own or another author, or that the early history was so doubtful that a reliable narrative could not be made, or that it was so important as to require the original authorities to be stated in the fullest manner. The result is that there is no direct indication of the sources of the greater part of El Wulâh. In El Quḍâh the official record (Dîwân) of the year 749=131 A.H. is referred to for an event in that year (page 354); and although this appears to be cited as having been seen by Ibn Bukair (771–846=154–231 A.H.) rather than by El Kindî himself, the passage is a reminder that there were public archives which may have been available to the latter. The fact that the records could be referred to two centuries after the conquest for information relating to the time is attested to by a passage from Maqrîzî, which will be cited. It is a reasonable surmise that to a large extent the ultimate authorities for the narrative in El Wulâh are the same as for corresponding parts of El Quḍâh.

The poetry, amounting altogether to nearly 550 verses in El Wulâh and 200 in El Quḍâh, consists as a rule of short fragments of two to a dozen lines, and only in a case or two is a poem presented in anything like its entirety. Generally the names of the authors are given, but there are a few anonymous pieces.

The traditions in El Wulâh and El Quḍâh generally take the form: A has related to me, saying (*ḥaddathanî qâla*) B has related to me, saying C has related to me, saying so-and-so. Here the substance of the tradition (*matn*) is declared to have come in the exact words of the original authority C, through two intermediaries A and B, down to El Kindî himself; and A, B, and C are known as "râwis," relators or reporters, the description of the whole process by which the tradition was passed down from C being called El Kindî's "isnâd" or "sanad" (line) to C. Examples occur of various sorts of isnâd, but, except in a few special cases, they are all alike in showing that the traditions were

named works with which they seem to be in harmony are El Quḍâh and El Mawâlî. *But El Quḍâh is said to have ended at 861=246* A.H., and El Mawâlî seems to have been written before 942=330 A.H., that being the year of the death of Muḥammad ibn Badr, for whom it was composed; also El Mawâlî can hardly have dealt with Qâḍis of pure Arab descent, and two such, namely Bakkâr and Ibn Zabr, are treated of in the quotations referred to. Unless it is advanced that the quotations do not come from a book, but merely represent verbal or written communications made by El Kindî to other authors, it seems that it must be admitted that El Kindî produced some book dealing rather fully with Qâḍis of his own epoch. Whether this was the history to which Yâqût refers, an augmented version of El Quḍâh, or a distinct work, cannot be determined, nor, perhaps, does it much matter.

(*c*) Suyûṭî (i. 319) declares that El Kindî (Abu 'Umar, our author) wrote a book called Faḍâ'il Miṣr. It appears, however, highly probable that Suyûṭî has confused El Kindî with his son 'Umar. The former is described by Suyûṭî in the passage referred to as having lived in the time of Kâfûr, and this description seems more applicable to 'Umar than to his father; also various citations ascribed by Suyûṭî (*e.g.* i. 31, 35, 36, 83) to El Kindî are all to be found in the Faḍâ'il Miṣr by 'Umar, which we have got. Mr. Oestrup mentions (Rés. du Bull. de l'Acad. Roy. des Scienc. et des Lettr. de Danemark p. 1896, vii.) that " Makrizi et Hadji Khalfa attribuent a l'auteur Abou Omar Muhammed ibn Yousouf al-Kindi . . . un travail portant le même titre que le texte qui nous occupe ici : *Faḍâil Miṣr.*" Unfortunately, references to the passages where this attribution is made are not given. They have not been traced by the writer; and, until they are stated, the evidence that Abû 'Umar el Kindî produced a book under this title seems to be insufficient.

El Kindî's Authorities for El Wulâh and El Quḍâh.

So far as they are disclosed, the authorities for these two books are much the same, and it is convenient to treat the two together. In the first place, attention must be called to the marked difference in the composition in each case. Apart from poetry, El Quḍâh consists almost entirely of traditions, of which it includes about 450. El Kindî here is a mere compiler, and his work is limited to the selection and arrangement of the traditions and to adding a connecting thread or an occasional explanatory remark. The prose in El Wulâh includes traditions also, but the number only amounts to about 100, and their substance does not come up to as much as a third of the whole. In

246 A.H. Ibn Khallikân (i. 134) mentions that El Kindî's history of the Qâḍis ended with this year, and this testimony seems to be sufficient to prove that our text covers the whole of one of El Kindî's originals, and is not a fragment extending to only a portion. It will be shown below that it is possible that El Quḍâh may have been augmented up to his own time by El Kindî in a second version.

Two continuations (Ḏail) which are annexed to the original MS. have been reproduced. The first extends from the year 861 to 977 = 246 to 366 A.H., and is attributed to Aḥmad ibn 'Abd er Raḥmân ibn Burd. All that can be said about this person is that, from his citing Muḥammad ibn er Rabî' el Jîzî, he can hardly have been born after 923 = 310 A.H., for Muḥammad died in 936 = 324 A.H. The second continuation extends from 959 to 1033 = 347 to 424 A.H., thus overlapping the first, and is anonymous. Neither continuation contains any new matter that is of historical importance, and the two amount to very little more than a chronological statement of the holders of the office of Qâḍi during the period they cover. Elaborate discussion of the origin of the continuations would be a waste of time, especially since no definite conclusion could be offered.

An edition of this book by Professor Richard J. H. Gottheil, undertaken, it would seem, after the present edition had been advertised and in ignorance of the fact, was published in 1908. Full reviews will be found in the Journal of the Royal Asiatic Society, 1909, page 1138, by Mr. H. F. Amedroz; the American Journal of Semitic Languages and Literatures, vol. xxvi., 1910, page 183, by Professor C. C. Torrey. A shorter review by Mr. K. Süssheim occurs in Orientalistische Literaturzeitung, 1909, page 324. The editor has to thank the writers of these reviews for copies.

(9) *Books of which the titles are not known, &c.*

The biography of El Kindî says that he wrote books other than those which have been named. The following indications are found of such works:

(*a*) Yâqût, in his Irshâd el Arîb (ii. 156), cites a history by El Kindî, beginning with the year 894 = 280 A.H., and none of the works of which the titles have been given appears to answer to this description. Ibn Duqmâq (iv. 18, l. 3) refers to a history by El Kindî, which he mentions he had seen, for an event in 903 = 290 A.H.

(*b*) About half-a-dozen passages ascribed to El Kindî will be found in the present volume where the date of the event is later than 861 = 246 A.H., and, except in one instance, somewhere about the years 941 or 942 = 329 or 330 A.H. (see Index from page 490 onwards). These quotations relate to Qâḍis, and on examination the only two of the

Ibn Zûlâq himself in another of his books, included in Mughrib, page 5 (Ar.), as to appear to leave no room for doubt. Now, in the biography of El Kindî, Ibn Zûlâq is said to have asserted at the beginning of his continuation or Ḍail to El Kindî's 'Umarâ', a third work of his, that the 'Umarâ' went up to 362 A.H. The simplest explanation is that the writer of the biography has made a mistake.

Who it was that carried our text of El Kindî's book up to the natural conclusion, the advent of the Fatimites, there is no means of saying, but it would seem that it was not Ibn Zûlâq, for we have four passages from Ibn Zûlâq's continuation of El Kindî's work, which is mentioned below in connection with the Appendix to our text, and none of them is found in our text. It is not probable that Ibn Zûlâq would have made two different continuations of the same book.

Portions of this book have been published previously: fols. 125–133 by Dr. Knut Tallqvist in Ibn Sa'id, Kitâb el Mughrib, Leiden, 1899; and fols. 2*b*–21*b* by Dr. N. A. Koenig, under the title of "The History of the Governors of Egypt," New York, 1908.

(8) El Quḍâh—The Judges.

This is the second book by El Kindî included in our text. The greater part of the book is reproduced in Ibn Ḥajar's Raf' el 'Iṣr, of which Ibn Shâhîn's Talkhîṣ may be looked upon as a revised and slightly abbreviated edition. El Khiṭaṭ does not seem to cite it at all. A judge (Qâḍi) was appointed for Egypt from an early date in Islamic times; and although there may be some reason to doubt that the office was actually instituted at the time of the conquest, it is clear that a regular series of judges succeeded one another from the year 661=40 A.H. onwards. At first the judge held, as a rule, his appointment from the governor. Under the Abbasides, appointments by the Khalif were common, and in the fourth century the judges were usually deputies of the chief Qâḍi in Baghdad. The book, like El Wulâh, keeps closely to its subject. It treats the Qâḍis in chronological order, giving the dates of their appointment, and generally adding personal details and anecdotes relating to them. Besides, it includes a number of their pronouncements in cases presenting some peculiar feature, and in a few instances the cases are stated at some length. Other cases are given which were referred to and decided by the Khalif. There is much to be learned from it with regard to the development of the Arabs under the influence of town life, the growth of certain institutions, and the evolution of Muhammadan law. It is unfortunate that the text is often so corrupt that its restoration has to depend on conjecture or that it has to be left obscure.

El Quḍâh ends with the appointment of Bakkâr as Qâḍi in 861=

some person to whom the Khalif had delegated the power. The fiscal administration was a distinct office, entrusted to a commissioner of taxes (Wâli *or* Ṣâḥib el Kharâj) appointed from headquarters and thus independent of the governor. Occasionally the two offices were held by the same individual. In Abbaside times there was a third independent officer, the postmaster (Ṣâḥib el Barîd), one of whose functions it was to report on what was passing, including the conduct of the governor. In the next grade, one of the chief officers was the constable (Wâli *or* Ṣâḥib esh Shurṭah *or* el Ḥarb), who was always appointed by the governor, and appears to have had charge of the regular troops, though in the case of an expedition one frequently finds some other leader appointed by the governor to take command. The constable acted as deputy-governor in the event of the death or departure of the governor, unless some special arrangements to the contrary were made. The governor being the one officer who appears to have had the title Amîr, a book dealing only with the governors would be appropriately called El 'Umarâ'. El Wulâh, however, treats both of governors and constables. The arrangement is chronological. The name of each governor, and usually the dates of his appointment and arrival, head each section; the constables are enumerated, and the rest of the matter consists of events coming within the governor's special province, including occasional personal details. Poetry relating to questions in point is inserted from time to time. The book is limited carefully to its particular object, so much so that on one occasion when the author mentions the arrival of a certain commissioner of taxes, he thinks it necessary to give the reason (page 123). The result is a record of Egyptian history in a single special aspect, affording a rather arid catalogue of wars, rebellions, and incidents of this kind, and often little beyond. In some parts it degenerates into a mere list of officials; in others it expands into a detailed account of more living interest. One has to bear in mind the task that the author set himself. He amply fulfils his modest title of an enumeration, and he had dealt with some of the other sides of Egyptian history—such as the economic side—in separate writings.

The original MS. continues the history without interruption up to the year 973 = 362 A.H., that is twelve years after El Kindi's death. There is, however, a marginal note, reproduced on page 293, to the effect that in the beginning of his book "Akhbâr Quḍâh Miṣr," Ibn Zûlâq declared that El Kindi's 'Umarâ' (Wulâh) stopped at the end of the reign of El Ikhshîd, *i.e.* in 335 A.H., and that death prevented El Kindi from completing it. The marginal note is not in the handwriting of the original scribe, but the fact that El Kindi's own work did stop at the date mentioned seems quite certain. It is stated so categorically by

in the text. The two titles doubtless represent one book, and the latter seems to be the one that is wrong. It can hardly be correct as it stands: the name represents no one of notoriety, and Marwân el Ja'dî, the last Umaiyade Khalif, would be the person meant. But Marwân had little special connection with Egypt, beyond the fact that he was pursued thither and slain in an Egyptian village, and there seems to be no reason why El Kindî should have written about him. Es Sarî ibn el Ḥakam, on the other hand, was a remarkable figure in Egyptian history. Allusion has been made previously to the position held in the early part of the ninth century by him and his family, analogous to that of the later Tulunide dynasty. It would be very natural for an Egyptian historian to have made a study of his life. No quotations have been found, and it is likely that the book disappeared at an early date.

(6) *Kitâb el Mawâlî*—The Book of Clients.

This is cited in El Khiṭaṭ (i. 171; ii. 137, 161, 202, 250); Ibn Duqmâq (iv. 51, 66): Ibn Duqmâq (iv. 37) probably also cites it. It appears to have been a detailed account of the clients (Mawâlî) of Egypt, that is of the non-Arab Muslims, who had attained a position of distinction. It was dedicated to Muḥammad ibn Badr, a client who was Qâḍi of Egypt for various terms between 936=324 A.H. and 942=330 A.H. when he died. According to the amount of information with regard to El Ḥârith ibn Miskîn that El Mawâlî contained, the book must have been planned on a large scale.

(7) TASMIYAT WULÂT MIṢR *or* 'UMARÂ' MIṢR—The Enumeration of the Rulers of Egypt *or* the Amîrs of Egypt.

This is the first of the two books of El Kindî included in the present volume. The first title is that given in the original MS. (text, page 6) in such a way that it cannot be rejected as false; but the second, either in full or shortened to El 'Umarâ', is that used by the native historians who quote the book, and they do not appear to know the former. Maqrîzî's chapters in El Khiṭaṭ (i. 299–330), excluding most of the Tulunide history, are practically nothing more than an abbreviation of this book, taken from it without acknowledgment. There are various excerpts from it in other parts of El Khiṭaṭ, *e.g.* i. 80, 159, 172, 177, 288, 294; ii. 248, 249, 261, 336 *seq.*, 455, in some of which the authorship is not acknowledged. It is quoted by several other authors, and is probably the work of El Kindî that had most vogue. A passage cited by Ibn Duqmâq (iv. 25, l. 4), said to be taken from this book, is not in our text.

While Egypt was under the Khalifs the executive was in the hands of a governor (Amîr eṣ Ṣalâh) appointed by the Khalif, or at times by

place in 684=65 A.H. at the moat dug by Ibn Zubair's governor, Ibn Jaḥdam, for the defence of Fusṭâṭ (see text, page 44), in which parties of the defenders used to engage and take rest by turns—a desultory mode of fighting which explains the peculiar title.

(3) *El Khiṭaṭ*—literally "sites," a common name for a book on archæology.

No passages have been found that are actually stated to be taken from this book, but there can be little doubt that it must be the source of a number of citations from El Kindî occurring in the Intiṣar of Ibn Duqmâq (iv. 7, 8, 9, 11, 13, 18, 19, 23, 53, 67, 86, 108, 109) which give particulars respecting the former owners of the sites of houses at Fusṭâṭ and other matters relating to the topography of Fusṭâṭ and its neighbourhood. El Maqrîzî refers to it in his introduction to his own Khiṭaṭ (i. 4), mentioning that El Kindî was the first to treat of the sites (*khiṭaṭ*) and antiquities (*âthâr*) of Egypt in a regular way.[1] Possibly a piece of information attributed to Abû 'Umar el Kindî concerning the temple of Sammanûd in Maqrîzî's Khiṭaṭ (i. 31) may come from El Kindî's Khiṭaṭ. Other quotations in the same book (*e.g.* i. 298) almost certainly do so, but they relate to Fusṭâṭ. Beyond the statement in Maqrîzî's introduction and the doubtful Sammanûd passage, there is nothing to indicate that the scope of the book went much beyond the town, and the question whether it really comprehended the whole of Egypt seems to be uncertain.

(4) *Akhbâr Masjid Ahl er Râyah el A'ẓam*—The History of the Great Mosque of the People of the Standard.

The book is cited in El Khiṭaṭ (ii. 246, 247), and probably by Ibn Duqmâq (iv. 64). Ibn Duqmâq (iv. 14) refers to a *Kitâb Tafṣîl Khiṭaṭ er Râyah* by El Kindî, which may have been either this book or a part of the preceding. Ahl er Râyah, "the people of the standard," were a group of persons from a number of different tribes who associated together to form a division (Khiṭṭah) in Fusṭâṭ at about the time of the foundation of that town. The book was a historical account of the Mosque of 'Amr, the great mosque of Fusṭâṭ.

(5) *Sîrat es Sarî ibn el Ḥakam*—The Life of Es Sarî ibn el Ḥakam.

This title is given only in the biography from El Muqaffà, where it takes the place of the Sîrat Marwân ibn el Ja'd of the biographical note

[1] As a matter of fact, the subject was treated earlier by Ibn 'Abd el Ḥakam, who devotes a section of his book to it.

The following is a list of El Kindî's books, of which the titles of eight are given in the biographies.

List of El Kindî's Works.

(1) *El Jund el Gharbî* or *El Ajnâd el Ghurabâ'*—The Western Army *or* Armies.

The two titles are alternative, and by the omission of a point we get the variant *El Jund el 'Arabî* in El Khiṭaṭ. *El Ghurabâ'* must here mean "people of the west," and no such meaning is attached to the word in the dictionaries. Both the titles given for the book would by themselves be doubtful for this reason. In Faḍâ'il Miṣr, however, there is a tradition (page 186) that the Prophet said—ستكونون اجناداً وخير اجنادكم الجند الفرمي; and variants in the MSS. for the last two words are الجند الغربى and اجنادكم الغربا. Ibn 'Abd el Ḥakam gives the same tradition in slightly different words—انكم ستكونون اجناداً وخير اجنادكم اهل الغرب منكم.

This version shows that the reading in the Faḍâ'il should be الجند الغربي, instead of the unintelligible one in the text; and the other variant in the Faḍâ'il is an independent proof that الاجناد الغرباء is an equivalent. The meaning of the tradition is clear—"Ye shall become armies, and the western army (*or* your western armies) shall be the best of your armies," and it seems that El Kindî named the book after the alleged prophecy. The titles might be rendered the western province or provinces instead of army or armies, *jund* being often used to mean an Arab province, as when Syria is said to be divided into five *junds*.

The book is cited by Ibn Duqmâq (iv. 63) for a statement with regard to the mosque of 'Amr in 708 = 89 A.H., which, as Ibn Duqmâq observes, occurs as well in Kitâb el 'Umarâ'. It is also quoted by Maqrîzî in El Khiṭaṭ (ii. 143) for some precise and useful information with regard to the canal that at one time connected Fusṭâṭ with the Red Sea; the same passage appears in Ibn Duqmâq (iv. 120) in an abbreviated form. From its title the book must have treated of the Arabs not only in Egypt but in Africa.

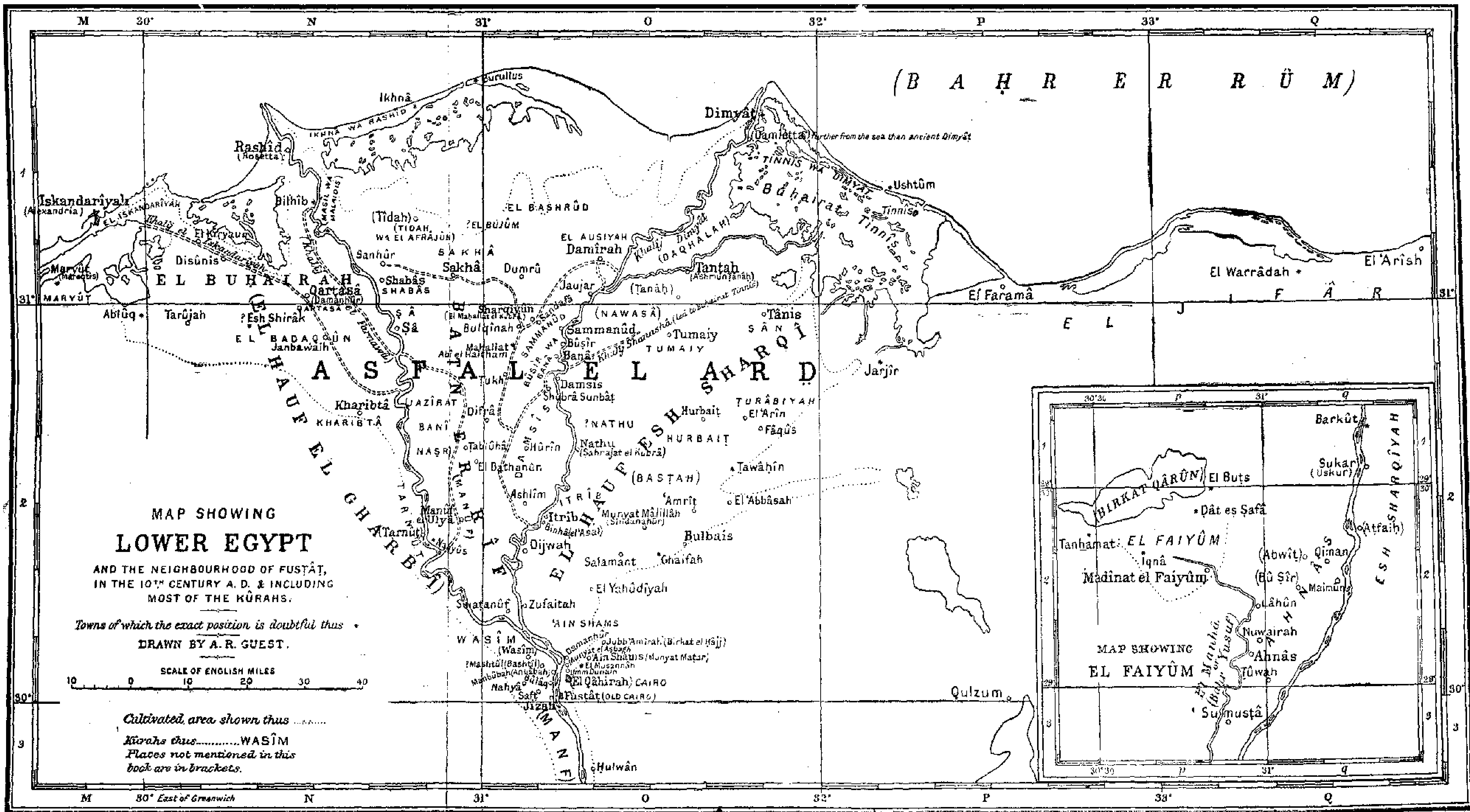
(2) *El Khandaq*, or more fully *Kitâb el Khandaq wa et Tarâwîḥ*—The Moat and Rests.

One quotation from it appears in El Khiṭaṭ (ii. 163); another in Suyûṭî (i. 102); and there is a third passage in El Khiṭaṭ (ii. 458) that probably comes from it. The subject is the warfare that took

one of the six canonical books of tradition, and as having been in Egypt as late as 914=302 A.H., when El Kindî would have been about seventeen years old. That El Kindî came specially under En Nasâ'î's influence so as to deserve to rank as a disciple or follower, there is no evidence; but there is a presumption to the contrary, seeing that El Kindî followed the Hanafite school of law, whereas En Nasâ'î was a Shafi'ite (Suyûṭî, i. 225); and it is likely that El Kindî was sent to hear him simply because he happened to be the most celebrated teacher in Fusṭâṭ at the time. En Nasâ'î had a leaning in favour of 'Alî, whose merits he extolled in a book still extant (El Khaṣâ'iṣ, Calcutta, 1886), and indeed met his death on account of this partiality, by violence from people in Syria to whom the memory of 'Alî was obnoxious. The one personal incident of El Kindî's life on record is told by himself (page 555), being how he paid a visit to a friend who was ill. He was accompanied by Ibn el Ḥaddâd, one of the Shafi'ite Qâḍis of Egypt, and he relates how on that occasion Ibn el Ḥaddâd, who, by the bye, had also been under the instruction of En Nasâ'î, put in a retort on behalf of 'Alî's family when the well-worn question as to who could claim pre-eminence was raised. One might perhaps manage to find some other small indications pointing to the sympathy of El Kindî having been on 'Alî's side. In the list of the books composed by El Kindî, one will be included which was written for one of the Qâḍis of Egypt who, like El Kindî, was a Hanafite.

The biographies mention that towards the end of his life El Kindî engaged himself in giving out religious traditions; but he is not named by Suyûṭî as one of those who handed on such traditions from either En Nasâ'î or Ibn Qudaid, nor does he appear in Ibn Ḥajar's "Tahḍîb" as one of the relators. It may be concluded from these omissions that he did not make any mark in this way. One may conjecture that Fusṭâṭ was the place of his regular abode; and there seems to be no evidence of his ever having left Egypt. He died at Fusṭâṭ on 15 Oct., 961=3 Ram., 350 A.H., and was buried there. A son of his, 'Umar, is known through his having compiled a little book called "Faḍâ'il Miṣr," The Virtues of Egypt, brought together at the request of Kâfûr, the Ikhshîdide ruler of Egypt from 966 to 968=355 to 357 A.H. This book has been published by Mr. Oestrup (Bull. de l'Acad. Roy. Danemark, 1896).

The biographies speak of El Kindî's achievements as a historian. A well-known historian, Abû Muḥammad el Farghânî, is cited as saying that El Kindî was one who was most learned with regard to Egypt, its people and marches (*thughûr*); a writer of books relating to Egypt and various other historical subjects; an accurate scribe, an experienced genealogist, a man well versed in the Arab sciences.



MAP SHOWING
LOWER EGYPT
AND THE NEIGHBOURHOOD OF FUSTÂT, IN THE 10TH CENTURY A.D. & INCLUDING MOST OF THE KÛRAHS.
Towns of which the exact position is doubtful thus •
DRAWN BY A. R. GUEST.
SCALE OF ENGLISH MILES
Cultivated area shown thus
Kûrahs thus............WASÎM
Places not mentioned in this book are in brackets.
(BAHR ER RÛM)
ASFAL EL ARD
EL BUHAIRAH
EL HAUF EL GHARBÎ
EL HAUF ESH SHARQÎ
BATN ER RÎF
EL JIFÂR
Iskandarîyah (Alexandria)
Rashîd (Rosetta)
Dimyât
(Damietta) further from the sea than ancient Dimyât
Burullus
Ikhnâ
Tinnîs
Ushtûm
El Faramâ
El Warrâdah
El 'Arîsh
Sakhâ
Damîrah
Tantah
Sammanûd
Bûsîr
Banâ
Tûkh
Damsîs
Sanhûr
Shabâs
Qartasâ
Sâ
Tarûjah
Abûqîr
Dîsûnis
Bilhîb
Tumaiy
Tânis
Jarjîr
Hurbait
Fâqûs
Tawâhîn
Bulbais
'Amrît
El 'Abbâsah
Salamant
Ghaifah
El Yahûdîyah
Dijwah
Itrîb
Ashlîm
Nathu
Kharibtâ
Difrâ
Manûf el 'Ulyâ
Tarnût
Nahyûs
Shatanûf
Zufaitah
'Ain Shams
Wasîm
Jubb 'Amîrah (Birkat el Hajj)
El Qâhirah (Cairo)
Fustât (Old Cairo)
Jîzah
Saft
Nahyâ
Hulwân
Qulzum
MAP SHOWING EL FAIYÛM
Birkat Qârûn
El Buts
Dât es Safâ
Tanhamat
El Faiyûm
Iqnâ
Madînat el Faiyûm
Barkût
Sukar (Uskur)
(Atfaih)
(Abwît)
Qiman
(Bû Sîr)
Maimûn
Lâhûn
Nuwairah
Ahnâs
Tûwah
Sumustâ
El Manhâ (Bahr Yûsuf)
Esh Sharqîyah
30° East of Greenwich
Stanford's Geog! Estab!, London

one of the principal elements of the Arab population of Egypt in the next three centuries. While Kindah in early Islamic days was specially associated with Kûfah (Tab.), and is also mentioned in connection with Syria (Bib. G. Arab.), there seems to be nothing to show that Tujîb was represented in either of these places. There is a record of a settlement of Tujîb at Barqah (Bib. G. Arab., vii. 343), and the probability is that Tujîb was more or less limited to Egypt and the West, and that El Kindî's family had been in Egypt a long while, very likely from the conquest. In any case, it can be seen that he was Egyptian born by one of his "nisbahs," El Misrî. His mention of his uncle El Husain ibn Ya'qûb et Tujîbî as an authority for traditions relating to Egypt goes towards proving that his family were not new comers. The name of his birthplace is given, but so corrupted in the MS. as to be quite illegible. The date of his birth was 17 Jan., 897 A.D. (10 D.H., 283 A.H.).

A surmise which has been made with regard to him has to be noticed. It has been supposed[1] that he may have been the grandson of the famous philosopher of the period of El Ma'mûn, also known as El Kindî. The philosopher lived till about 874 = 260 A.H., and his name Ya'qûb, Abû Yûsuf, suits the theory, but he was not a member of the tribe of Tujîb, and this entirely disposes of it.[2] A third El Kindî is the apologist for Christianity at El Ma'mûn's court. Our knowledge of his ancestry is not sufficient either to associate him with our author or to prove the absence of relationship. The Jewish names connected with all three Kindîs look like a reminiscence of the ancient religious predeliction of Kindah.

The education of a Muhammadan in El Kindî's day, as now, was based on a knowledge of the Qur'ân, but particular stress seems to have been laid on learning the religious traditions or Hadîth. As soon as possible a boy was sent off to some famous traditionist in the place, so as to hear traditions from him. A learned man of the ninth century tells how he was kept back till he was about nine (text, p. 523), and this gives an idea of the age at which a precocious child might begin the study. It is stated that El Kindî received traditions from two elders. One of them was Ibn Qudaid, who will appear again lower down in the enumeration of El Kindî's historical authorities; it may be mentioned here that he died in 924 = 312 A.H., and that he seems to have been a native of Egypt. The other was of Persian origin, En Nasâ'î, the well-known leader of the orthodox, mentioned above as the compiler of

---

[1] By de Slane: Ibn Khallikân, i. 389.

[2] Mr. Koenig deals with this question. The conclusion can be doubtful only if there is a mistake in the pedigrees.

movements were the primary means of bringing Egypt intellectually into touch with other parts of the Muhammadan world. An agency to the same end was the semi-regal court of the Tulunides, and after them that of the Ikhshîdides, which offered the attraction of patronage to talent of various kinds and drew many followers to Egypt from without. By the ninth century, literature in various departments had begun to flourish in Egypt, and besides the authors who were natives of the country one finds several strangers.

Egypt had undergone a complete change in the three centuries of which El Kindî treats, and by his time it was thoroughly incorporated in the world of Islam.

Particulars of El Kindî's Life.

Note 1 explains the authorities for the scanty details with regard to El Kindî that exist. They appear to be reliable. A full pedigree is given, showing that the section of the race of Kindah to which he belonged was the tribe of Sakûn, and that he was a member of the sub-tribe or clan of Tujîb. His name was Abû 'Umar Muhammad ibn Yusuf.

The stem of Qaḥṭân—the Southern Arabs—is divided into two branches by the genealogists; and the branch of Himyar is again split up into seven divisions. Of these, Kindah, from which the appellation El Kindî is derived, might claim to be one of the foremost. Its kingdom before Islam, its great poet 'Amr el Qais, its share in the conquest of Persia—do not concern us here, beyond illustrating its prominence, and showing that our author might glory in his origin, and might well have entertained a specially strong racial feeling. Before Islam, Judaism was prevalent in Kindah (Bib. G. Arab., vii. 217). At the time of the Prophet the main body of Kindah appears to have been dwelling in Ḥaḍramaut, but the section consisting of the tribe of Sakûn was then under the rule of a different governor (Tab.), and therefore was probably settled apart. Tujîb, the sub-tribe or clan of Sakûn to which El Kindî's pedigree traces him back, was, according to the Qâmûs, the name of a district of Yaman, and it is likely that in Muḥammad's day Tujîb may have been inhabitants of that province rather than of Ḥaḍramaut. There is some reason to suppose that Tujîb supplied part of a contingent from Sakûn which shared in the campaign against Persia (Tab., i. 2220), and that Tujîb passed on thence to the invasion of Egypt. At all events, it is clear that a body of men from Tujîb formed one of the largest units of the Arab army with which 'Amr conquered Egypt in 641 A.D.; and, by analysing the origin of Egyptian Arabs of mark, evidence can be got that Tujîb constituted

less powerful than their predecessors. In 969=358 A.H. the Ikhshîdides were overthrown by the Fatimites; soon after, Cairo was founded, and the Fatimites transferred their court thither. This change, which may be said to have opened a new era for Egypt, took place after El Kindî's death. When the Tulunide dynasty came to an end, El Kindî was a boy about eight years old.

Something may be said with regard to a different aspect of the epoch referred to. The Muhammadan religion had to advance from the position in which the Prophet left it. At the beginning of the time a period of isolation is to be noted, during which the religious system in Egypt developed itself and grew without any very close connection with what was being done in other Muhammadan countries; so that the Muhammadans of Egypt followed a school of law particular to themselves, as did also each of the other large Muhammadan communities, and serious differences in doctrine could hardly fail to have arisen between them all, in spite of the controlling influences, but for the successful efforts made to establish orthodox Muhammadanism on a wider basis. Three of the four schools of law now recognised by orthodoxy were introduced into Egypt early. That of Mâlik came in before 779=163 A.H., and for a time held the field. That of Abû Hanîfah was known there by 780=164 A.H., and although it seems never to have had much vogue, its followers often had support from high places, and thus could cut a figure out of proportion to their numbers. That of Esh Shâfi'î was taught at the capital by the founder between 814=198 A.H. and his death in 820=204 A.H., and eventually overspread the others. At the start, these schools, now friendly, were mutually jealous; and there are some interesting facts showing the pitch to which ill-feeling rose. They flourished side by side in Egypt in the ninth and tenth centuries. Another form of religious activity was the general movement for the collection of traditions of the Prophet, which induced learned men to travel from one country to another in the search. It began somewhere about 700=80 A.H., and culminated with the formation of the six canonical books of tradition brought together by the beginning of the tenth century. The compilers of these books all seem to have visited Egypt among the other regions where they went for their materials. One of them, En Nasâ'î, was specially connected with Egypt, having first made his way thither before 862=248 A.H., and left for the last time in 914=302 A.H., a year before his death, no doubt having passed a considerable part of his life in Egypt during the interval. The law and the traditions deserve the particular mention they have received, because of the extent to which they engrossed the attention of all the learned men of Islam. Literature was, according to their general view, an offshoot of religion, and religious

The Abbaside Khalifate was then entering on its decline, in spite of apparent prosperity. A serious crisis in its fortunes had been marked some twenty years earlier by the civil war between the Khalif El Amîn and his brother El Ma'mûn, a conflict representing in the main an episode in the struggle between the Arabs and the other followers of Islâm. After El Ma'mûn's victory in 813=198 A.H., implying the defeat of the Arab party, order had been restored, and the power of the Khalifs might have seemed as great or greater than ever. Their dominion fell suddenly almost to ruin soon after the murder, in 861=247 A.H., of the Khalif El Mutawakkil. Weakness at the centre of administration quickly showed its effects in the provinces. The governors were encouraged to usurp power, and either to rebel openly or to become remiss in their obedience. In Egypt a state of internecine warfare prevailed between 813 and 816=197 and 200 A.H.; it resulted in the establishment of Es Sarî ibn El Ḥakam, a Persian from Khurâsân, as governor. Es Sarî and his two sons after him retained their hold on the country for a period of about ten years; and this family deserve, perhaps, to rank as the first semi-independent dynasty that ruled over Egypt in Islamic times. There was a more striking case after the disorder in the affairs of the Khalifate had become complete. Ahmad ibn Ṭûlûn, who became governor in 868=254 A.H., defied the authority of Baghdad, and withheld the tribute; he also possessed himself forcibly of Syria, and ruled over both countries independent except in name. At his death one of his sons succeeded; and the Tulunide dynasty lasted till 905=292 A.H., returning closer to allegiance to the Khalif in the latter part of its career.

The recovery of Egypt from the Tulunides came at a time when the decline of the Abbasides had been arrested, and was one of the marks of the Khalifate's renewed vigour. Decay soon set in again. Even during the revival the Qarmathian heresy, threatening the overthrow of Islam itself, had developed to an alarming extent, and led to savage warfare in Arabia and in Syria. The Fatimites were closely connected with the Qarmathian movement, and the loss of their Tunisian provinces by the establishment of a Fatimite Khalif in that region was one of its most serious consequences to the Abbasides. This occurred in 909=297 A.H., and soon Egypt had to sustain a determined Fatimite invasion. It was repelled, and so were others, of which the last was in 936=324 A.H.; but on more than one of these occasions the Fatimites occupied a considerable part of the country, and held it for some time. By the last-mentioned date the affairs of the Abbasides had lapsed back into hopeless disorder. Egypt had come under the rule of the Ikhshîdide dynasty, a line of Turkish governors like the Tulunides, who united with Egypt a large portion of Syria, but were less independent and

invaded as soon as Syria was thoroughly reduced, and fell without much resistance in 641 = 20 A.H. It had been, like Syria, a Byzantine province, and now became a part of the great Arab Empire just in the course of being formed. For more than three centuries it remained one of the dependencies of the Khalifate, thus becoming subject in turn to the first Khalifs ruling from Madînah, the Umaiyade Khalifs of Damascus, and the Abbasides of Baghdad.

Before the conquest the whole Arab nation had been placed on a military footing intended to be permanent. The invaders settled in the country, but they remained soldiers, and care was taken to prevent their losing their fighting qualities. They were forbidden to hold land or to engage in agriculture, and they were kept concentrated at certain points. Their organisation according to their tribes was preserved. The native population, the Copts, who were all Christians, were not dispossessed of their lands or forced to become Muhammadans. A special tax was levied on Christians; but, beyond this, the internal administration seems to have gone on much as before, the native officials being allowed to continue in their former position. Out of the revenue, after the expense of the occupation had been met, an annual tribute was sent to the Khalîf's treasury. The Governor of Egypt, who was of course an Arab, was subject to the absolute authority of the Khalif.

The next hundred years was a period of Arab expansion. Egypt was one of the bases of operations outside Arabia. The Arab ascendancy in Egypt still prevailed, but changes were gradually taking place. The military organisation of the Arabs was kept up; at the same time soldiers of other nationality were being enlisted. The Arabs began to engage in peaceful occupations, and the internal government gradually passed into their hands.

Then came the Abbasides. Their triumph in 750 = 132 A.H. over the Umaiyades clearly meant the departure of Arab pre-eminence. An influx of aliens into Egypt was one of the immediate consequences. The power of the Arabs waned. Hardly any further reorganisation of the Arab army of Egypt appears to have been attempted, and it was disbanded in 833 = 218 A.H. Arab governors of Egypt became less and less frequent, being replaced by Persians and others. The last Arab governor finished his term of office in 856 = 242 A.H., and the time of the Arab supremacy may be looked upon as having then closed. Meanwhile, the Arabs had been spreading over the country and incorporating themselves with the population. The process is marked by the rebellions of the Copts, which began in 725 = 107 A.H., and kept on breaking out for about a century. With the suppression of the last of these outbreaks in 832 = 217 A.H., Muhammadanism was firmly established all over Egypt.

EL KINDÎ

INTRODUCTION

Range of the text.—Events in Egypt from the seventh to the eleventh century.—Particulars of El Kindî's life.—List of El Kindî's works.—El Kindî's authorities for El Wulâh and El Quḍâh.—Râwis of El Kindî's traditions.—True nature of El Kindî's sources.—Poetry cited by El Kindî.—The Appendix.—The original manuscript and edition.—Note 1. Authorities for El Kindî's life.—Note 2. Br. Mus. MS. 23,324 Add. (El Kindî). Peculiarities of spelling and grammar.—Table I. View of the principal authorities for El Wulâh (El 'Umarâ').—Table II. View of the principal authorities for El Quḍâh.

Range of the Text

This edition includes two Arabic histories by *El Kindî*, an Egyptian writer of the tenth century of our era, each treating from a different point of view of affairs in Egypt. The period covered extends from the conquest of Egypt by the Arabs in 641 A.D. = 20 A.H. down to the author's own day. The supplementary matter published with these texts increases the range of the volume as far as the year 1033 = 424 A.H. As a preliminary to further details, some account may be given of the progress of affairs in Egypt during the time.

Events in Egypt from the Seventh to the Eleventh Century.

The Prophet died in 632. Within a year the Arabs began their marvellous career of victory by campaigns directed simultaneously against Persia and Syria. The Persian Empire was overthrown on the one hand, Syria was wrested from the Byzantines on the other, and they then pushed on their conquest east and west. Egypt was

This Volume is one
of a Series
published by the Trustees of the
"E. J. W. GIBB MEMORIAL."

The Funds of this Memorial are derived from the Interest accruing from a Sum of money given by the late MRS. GIBB of Glasgow, to perpetuate the Memory of her beloved son

ELIAS JOHN WILKINSON GIBB,

and to promote those researches into the History, Literature, Philosophy and Religion of the Turks, Persians and Arabs, to which, from his Youth upwards, until his premature and deeply lamented Death in his forty-fifth year on December 5, 1901, his life was devoted.

تِلْكَ آثَارُنَا تَدُلُّ عَلَيْنَا * فَانْظُرُوا بَعْدَنَا إِلَى الآثَارِ

"The worker pays his debt to Death;
His work lives on, nay, quickeneth."

The following memorial verse is contributed by 'Abdu'l-Ḥaqq Ḥámid Bey of the Imperial Ottoman Embassy in London, one of the Founders of the New School of Turkish Literature, and for many years an intimate friend of the deceased.

جمله یارانی وفاسیله ایدرکن تطییب
کندی عمرنده وفا گورمدی اول ذاتِ ادیب
گنج ایکن اولمش ایدی اوجِ کماله واصل
نه اولوردی یاشامش اولسه ایدی مستر گیب

15. *The* Earliest History of the Bábís, *composed before 1852 by Ḥájji Mírzá Jání of Káshán, edited from the unique Paris MS.* (*Suppl. Persan, 1071*), *by E. G. Browne, 1911. Price 8s.*

16. *The* Ta'ríkh-i-Jahán-gushá *of 'Alá'u'd-Dín 'Aṭá Malik-i-Juwayní, edited from seven MSS. by Mírzá Muḥammad of Qazwín, in three volumes. Vol. I, 1912. Price 8s.*

17. *A translation of the* Kashfu'l-Maḥjúb *of 'Alí b. 'Uthmán al-Jullábí al-Hujwírí, the oldest Persian manual of Ṣúfiism, by R. A. Nicholson, 1911. Price 8s.*

18. Tarikh-i-moubarek-i Ghazani, *histoire des Mongols de la* Djami el-Tévarikh *de Fadl Allah Rashid ed-Din, éditée par E. Blochet. Vol. II, contenant l'histoire des successeurs de Tchinkkiz Khaghan, 1911. Prix 12s.* (*Vol. III, contenant l'histoire des Mongols de Perse, sous presse; pour paraître ensuite, Vol. I, contenant l'histoire des tribus turkes et de Tchinkkiz Khaghan.*)

19. The Governors and Judges of Egypt, *or* Kitâb el 'Umarâ' (el Wulâh) wa Kitâb el Quḍâh *of El Kindî, with an Appendix derived mostly from Raf' el Iṣr by Ibn Ḥajar, edited by Rhuvon Guest, 1912. Price 12s.*

20. *The* Kitāb al-Ansāb *of al-Sam'ānī. Reproduced in facsimile from the MS. in the British Museum, Add. 23,355, with an Introduction by Professor D. S. Margoliouth, D.Litt., 1912. Price £1.*

IN PREPARATION.

An abridged translation of the Iḥyá'u'l-Mulúk, *a Persian History of Sístán by Sháh Ḥusayn, from the British Museum MS.* (*Or. 2779*), *by A. G. Ellis.*

The geographical part of the Nuzhatu'l-Qulúb *of Ḥamdu'lláh Mustawfí of Qazwín, with a translation, by G. le Strange.*

The Futúḥu Miṣr wa'l-Maghrib wa'l-Andalus *of Abu'l-Qásim 'Abdu'r-Raḥmán b. 'Abdu'lláh b. 'Abdu'l-Ḥakam al-Qurashí al-Miṣrí* (*d.* A.H. *257*), *edited and translated by Professor C. C. Torrey.*

The Qábús-náma *edited in the original Persian with a translation, by E. Edwards.*

Díwáns *of four early Arabic poets. In 2 parts:* (*1*) *The* Díwáns *of 'Ámir b. aṭ-Ṭufayl and 'Abíd b. al-Abraṣ, edited and translated by Sir Charles J. Lyall, K.C.S.I.;* (*2*) *The* Díwáns *of aṭ-Ṭufayl b. 'Awf and Ṭirimmáḥ b. Ḥakím, edited and translated by F. Krenkow.*

The Kitábu'l-Raddi 'ala ahli'l-bida'i wa'l-ahwá'i *of Makḥúl b. al-Mufaḍḍal an-Nasafí, d.* A.H. *318, edited from the Bodleian MS. Pocock 271, with introductory Essay on the Sects of Islám, by G. W. Thatcher, M.A.*

A monograph on the Southern Dialects of Kurdish, *by E. B. Soane.*

"E. J. W. GIBB MEMORIAL" SERIES.

PUBLISHED.

1. *The* Bábar-náma, *reproduced in facsimile from a MS. belonging to the late Sir Sálár Jang of Ḥaydarábád, and edited with Preface and Indexes, by Mrs. Beveridge, 1905. (Out of print.)*
2. *An abridged translation of Ibn Isfandiyár's* History of Ṭabaristán, *by Edward G. Browne, 1905. Price 8s.*
3. *Al-Khazrají's* History of the Rasúlí Dynasty of Yaman, *with Introduction by the late Sir J. Redhouse, now edited by E. G. Browne, R. A. Nicholson, and A. Rogers. Vols. I, II (Translation), 1906, 07. Price 7s. each. Vol. III (Annotations), 1908. Price 5s. (Vols. IV and V, Text, in the Press.)*
4. Umayyads and 'Abbásids: *being the Fourth Part of Jurjí Zaydán's* History of Islamic Civilisation, *translated by Professor D. S. Margoliouth, D.Litt., 1907. Price 5s.*
5. *The Travels of* Ibn Jubayr, *the late Dr. William Wright's edition of the Arabic text, revised by Professor M. J. de Goeje, 1907. Price 6s.*
6. *Yáqút's Dictionary of Learned Men, entitled* Irshád al-aríb ilá ma'rifat al-adíb: *edited by Professor D. S. Margoliouth, D.Litt. Vols. I, II, 1907, 09. Price 8s. each. Vol. III, part 1, 1910. Price 5s. Vol. V, 1911, 10s. (Vol. VI in preparation.)*
7. *The* Tajáribu 'l-Umam *of Ibn Miskawayh: reproduced in facsimile from MSS. 3116—3121 of Áyá Sofia, with Preface and Summary by the Principe di Teano. Vol. I, to A.H. 37, 1909. Price 7s. (Further volumes in preparation.)*
8. *The* Marzubán-náma *of Sa'du'd-Dín-i-Waráwíní, edited by Mírzá Muḥammad of Qazwín, 1909. Price 8s.*
9. *Textes persans relatifs à la* secte des Ḥouroûfîs *publiés, traduits, et annotés par Clément Huart, suivis d'une étude sur la religion des Ḥouroûfîs par "Feylesouf Rizá," 1909. Price 8s.*
10. *The* Mu'jam fí Ma'áyíri Ash'ári'l-'Ajam *of Shams-i-Qays, edited from the British Museum MS. (Or. 2814) by Edward G. Browne and Mírzá Muḥammad of Qazwín, 1909. Price 8s.*
11. *The* Chahár Maqála *of Niḏhámí-i-'Arúḍí-Samarqandí, edited, with notes in Persian, by Mírzá Muḥammad of Qazwín, 1910. Price 8s.*
12. Introduction à l'Histoire des Mongols *de Fadl Allah Rashid ed-Din, par E. Blochet, 1910. Price 8s.*
13. *The* Díwán *of Ḥassán b. Thábit (d. A.H. 54), edited by Hartwig Hirschfeld, Ph.D., 1910. Price 5s.*
14. *The* Ta'ríkh-i-Guzída *of Ḥamdu'lláh, Mustawfí of Qazwín, reproduced in facsimile from an old MS., with Introduction, Indices, etc., by Edward G. Browne. Vol. I, Text, 1910. Price 15s. (Vol. II, Abstract of Contents and Indices, in the Press.)*

THE TEXT PRINTED BY
THE IMPRIMERIE CATHOLIQUE, BEYROUT;
THE INTRODUCTION, GLOSSARY, ETC., BY
WM. CLOWES AND SONS, LTD., LONDON.

THE

GOVERNORS AND JUDGES OF EGYPT

OR

KITÂB EL 'UMARÂ' (EL WULÂH) WA KITÂB EL QUḌÂH OF EL KINDÎ

TOGETHER WITH AN APPENDIX DERIVED MOSTLY FROM

RAF' EL IṢR BY IBN ḤAJAR

EDITED BY

RHUVON GUEST

(SOMETIME LIEUTENANT ROYAL NAVY)

AND PRINTED FOR THE TRUSTEES OF THE
"E. J. W. GIBB MEMORIAL"

LEYDEN: E. J. BRILL, IMPRIMERIE ORIENTALE
LONDON: LUZAC & CO., 46, GREAT RUSSELL STREET
1912